

أبو أوس إبراهيم الشمسان

# الفعل في القرآن الكريم

تعديته ولزومه

الطبعة الأولى

جامعة الكويت

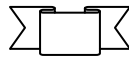
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

## المقدمة

تشير قضية التعدي واللزوم في الأفعال جملة من الأسئلة المهمة من مثل لماذا كانت الأفعال متعدية أو لازمة؟ وما الفرق بين المتعدي واللازم؟ وكيف نصنف الفعل في التعدي واللزوم؟ والأفعال كلمات تمثل تضافراً ثنائياً بين اللفظ والمعنى، أفيعود سبب التعدي أو اللزوم إلى اللفظ أم إلى المعنى؟ وعلى نحو أدق: أيعود السبب إلى المبنى أم إلى المعنى؟ أهنالك حدّ فاصل حاسم بين نوعي الأفعال؟ أي أيمن الوصول إلى جريدين تضم إحداهما الأفعال المتعدية وتضم الأخرى الأفعال اللازمة، بحيث لا تجوز إحداهما على الأخرى أم أن اللغة لا تعرف مثل هذا التقسيم الصارم؟

هذه الأسئلة وغيرها لا يمكن الإجابة عنها بسهولة ويسر، ولا يمكن للجهد النظري البحت وحده أن يحل مشكلاتها، ذلك لأن كل فعل يمكن أن يعد مشكلة منفصلة تحتاج إلى النظر والبحث والخلوص إلى النتائج فيه، من أجل هذا كان لابد من درس هذه القضية في إطار من النصوص اللغوية التي يمكن من خلالها رصد حركة الفعل في سياقها ومراقبتها، فالأفعال خارج السياق لا يسهل تحديد صفتها من حيث التعدي واللزوم، وهذه الصفة جزء من دلالتها التي لا تتضح جلية تامة إلى في السياق، ونقص السياق بمعناه العام الذي يشمل دلالة النص المتصلة بالمعجم، وما يوجه هذه الدلالة من ملابس خارجية كالظرف التاريخي والجغرافي والمناسبات المتصلة به.

وقد اخترت القرآن الكريم موضوعاً لإجراء درس هذه القضية



انطلاقاً من أنه نص لغوي يمثل اللغة العربية في أعلى مستوياتها، وأيضاً من أنه نص اکتلمت له شروط صحة النقل بالتواتر.

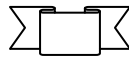
واقتضت خطة العمل أن يقع هذا البحث في تمهيد وثلاثة أبواب وتعقيب وخاتمة.

يقدم التمهيد بين يدي البحث طائفة من الأفعال التي لا يمكن وصفها بالتعدي أو اللزوم، لأنها تسلك من الناحية الوظيفية سلوك الأدوات، أما بقية الأفعال فهي موضوع الأبواب الثلاثة الأولى من البحث، حيث يجري تصنيف الأفعال فيها انطلاقاً من فكرة الثنائية بين المبنى والمعنى فيجري هذا التصنيف وفق إحدائين: أفقي ورأسي، يمثل الأفقي المبنى، أما الرأسي فيمثل المعنى، ولعل هذا الصنيع يمكننا من مراقبة أثر المبنى والمعنى على التعدي واللزوم.

ويهتم الباب الأول بفصليه بدرس الفعل اللازم في حالتين من حالاته: حالة الإطلاق وهي الحالة التي يعبر بها الفعل عن الفاعل على نحو مطلق غير مرتبط غير مرتبط بما حوله من الكون، وحالة أخرى تجد فيها هذه الأفعال شيئاً من التقييد، حيث تقيد الأفعال بحروف الجر المختلفة التي تعبر عن نوع القيد.

أما الباب الثاني فيدرس الأفعال المتعدية، وذلك في فصلين أيضاً: أحدهما للفعل المتعدي إلى مفعول، والآخر للفعل المتعدي إلى مفعولين.

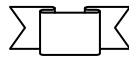
وأما الباب الثالث فهو يهتم بعلاقة النوعين أحدهما بالآخر، فيدرس الفصل الأول وجهاً من وجوه هذه العلاقة، وهو ما نسميه السلوك اللزومي للفعل المتعدي، ويدرس الفصل الآخر وجهاً آخر، وهو ما يحدث



في اللغة من تعدي لل لازم وإلزام للمتعدي.

وبانتهاء هذا الباب يكون قد تم درس أفعال القرآن الكريم، ولكن القضية لا تقف عند هذا، إذ نحن محتاجون -من أجل استكمال درس القضية- إلى أن نتعرف على الفرق بين درسنا ودرس النحويين، تلك الجهود النظرية القيمة التي حفل بها الدرس النحوي في تاريخه الطويل، فلا شك أن النحويين قد ثارت أذهانهم أمثال تلك الأسئلة التي طرحناها، وهم يشيدون بناء هذا النحو الشامخ، من أجل هذا يأتي تعقيب تتم فيه الموازنة بين درس التعدي وال لزوم على ضوء القرآن الكريم ودرسه في النحو العربي. أما الختمة فهي تسجل بإيجاز شديد النتائج العامة التي يتوصل إليها الباحث.

ولأهمية هذه القضية -التعدي وال لزوم- تعددت الأعمال التي اهتمت بدرسها وأشير في هذا المقام إلى ما اطلعت عليه من الرسائل العلمية التي درستها. من هذه الرسائل الرسالة التي تقدم بها إلى قسم اللغة العربية بآداب (عين شمس) خليل إبراهيم العطية، لدرجة الماجستير عام ١٩٦٩ وعنوانها: (التعدي وال لزوم في العربية مع تحقيق فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني) أما الرسالة الثانية فهي التي أعدها في دار العلوم علي الطاهر الفاسي لدرجة الماجستير عام ١٩٧٨ م وعنوانها: (التعدي وال لزوم بين علوم اللغة والنحو والصرف)، وهي كالرسالة السابقة لا تتوافر على درس القضية، وإنما تبدو كالمقدمة لعلم آخر، فهي تنقسم إلى قسمين: الأول الجانب النظري، وفيه جمع لأقوال النحويين في قضية التعدي وال لزوم ومحاولة لمناقشتها، أما القسم الثاني فهو قوائم تضم الأفعال التي وردت في





معجم لسان العرب لابن منظور. وتشترك هاتان الرسالتان في صفة أخرى، وهي أنهما وسعتا دائرة الاهتمام، فاهتمتا بالتعدي واللزوم في الفعل وغيره من المشتقات.

وبعد الفراغ من إعداد هذا الكتاب علمت أن محمد سليمان فتيح كان قد أعد رسالة باللغة الإنجليزية عنوانها:

#### Prepositions and Prepositional Verbs in Classical Arabic

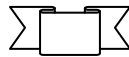
وقد أعدها في Leeds University, England، في شهر يونية سنة ١٩٨٣م، ولم يتيسر لي الإطلاع إلا على تقرير موجز عنها يشير إلى أنها تهتم بتعدية الفعل بحرف الجر، وقد اعتمد صاحبها في أمثلته التي درسها على القرآن الكريم، وتتألف الدراسة من قسمين: ركز القسم الأول على دراسة حرف الجر بصفته قسمًا متميزًا من أقسام الكلام، وركز القسم الثاني على درس التركيب: (فعل - حرف جر - اسم).

وقد أجرى الباحث درسه وفق منهج النحوالتحويلي.

وبعد،

فإن الفضل في إنجاز هذا العمل على هذه الصورة يعود إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ يوسف خليف، فأتوجه إليه بالشكر الجزيل مرتين: مرة لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث، ومرة لما بذله من جهد صادق، ولما أبداه من ملاحظات صائبة كانت رائدًا لي على الطريق.

إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان



## تمهيد

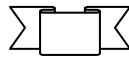
يعبر الفعل عن الحدث الصادر عن الفاعل ، سواء أكان الفعل مما أجراه الفاعل باختياره ، أم أسند إليه على سبيل الاتصاف به. كالفعل (مات) فالفاعل لهذا الفعل لا يجريه ويحدثه كما يجري القيام والقيود والأكل وما شاكل ذلك ، وإنما يدل هذا الفعل على تلبس الفاعل بصفة محددة.

وإذا كانت الأفعال تعبر عن تلبس الفاعل بصفة ، أو تعبر عن إجرائه لبعض الأحداث الذاتية التي تبين بالجملة أحواله —كالأفعال الدالة على حركته وانتقاله— فهذه هي الأفعال اللازمة.

أما إذا تجاوزت الأفعال في دلالتها الفاعل إلى ما يحيط به من العالم فإنها تدخل تحت تصنيف آخر هو الأفعال المتعدية. كالأفعال الدالة على الأكل والشرب والأخذ والإعطاء ومختلف النشاطات التي يقوم بها الفاعل في البيئة المحيطة به.

على أن اللغة استخدمت بعض الأفعال على نحو زحزحها عن دائرتي اللزوم والتعدي ، حيث أفقدتها دلالتها المباشرة على الحدث ، فأصبحت أدوات ذات وظائف محددة في الجملة. فأصبحت هذه الأفعال تستخدم استخدامين: أحدهما القديم الموصوف بالتعدي أو اللزوم ، والجديد الذي لا يوصف بالتعدي أو اللزوم.

يمكن التمييز بين نوعين من هذه الأفعال الأدوات : النوع الأول هو الأفعال الداخلة على الجملة الاسمية ، وهي : كان وأخواتها. والنوع الثاني أفعال تتضام مع الفعل الرئيسي في الجملة ، لتدخل على دلالة شيئاً من



التقييد، وهي أفعال الشروع وأفعال المقاربة.

**النوع الأول: كان وأخواتها:**

(كان: يكون)

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ مريم: ٦٤.

﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣.

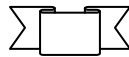
لا يمكن أن نصف (كان) في مثل هذا السياق بأنها متعددة لوجود منصوب؛ لأن هذا المنصوب لم يقع عليه الفعل، فالنسيان ليس مفعولاً وليس محدثاً في هذه الجملة. ويذهب شوقي ضيف إلى أنه يمكن عدها في هذا السياق لازمة، وعد المنصوب حالاً، متابعاً في ذلك الكوفيين<sup>(١)</sup>، ولكن هذا القول يهمل الفرق بين كان التامة، وهو أصل استخدامها، وكان الناقصة موضوع الكلام. ونقصد بالفرق من حيث: الدلالة، والاستخدام الوظيفي. فإذا كانت التامة تدل على اتصاف الفاعل بالكينونة، فإن الناقصة لا تدل على ذلك دلالة قاطعة - على الأقل - ولا يفهم منها سوى اقتران إسناد الخبر إلى المبتدأ بالزمن.

وعد المنصوب حالاً يعني جواز حذفه من الجملة، وهذا لا يصح مع كان الناقصة. وثمة فرق آخر أيضاً وهو التركيب، فالتامة مركبة في الأصل مع فاعلها (كان + فاعل)، أما الناقصة فداخلة على جملة سبق تركيبها (كان + مبتدأ وخبر).

(ليس)

---

(١) شوقي ضيف: تجديد النحو ١٢.



قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ الرعد: ٤٣.

(ظل: يظل)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَاطِمٌ﴾ النحل:

٥٨.

﴿فَنَظَّلْهُمَا عِكَفَيْنِ﴾ الشعراء: ٧١.

(أصبح: يصبح)

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ القصص: ١٠.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ الكهف: ٤١.

(بيت)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ الفرقان: ٦٤.

(ما زال: لا يزال)

قال تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ الأنبياء: ١٥.

﴿لَا يَزَالُ يُبَيِّنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ التوبة: ١١٠.

(ما دام)

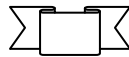
قال تعالى: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ آل عمران: ٧٥.

(لا يفتأ)

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾ يوسف: ٨٥.

(عاد)

قال تعالى: ﴿عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ يس: ٣٩.



عاد بمعنى صار<sup>(١)</sup>.

(غدا)

قال تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرِينَ﴾ القلم: ٢٥

قادرين: حال وقيل خبر (غدوا) حملت على (أصبحوا)<sup>(٢)</sup>.  
ويستخدم الفعل بهذا الاستخدام في لهجات نجد يقال: (غدا زين،  
وغدا جديد).

(لا يبرح، لن يبرح)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ الكهف: ٦٠

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾ طه: ٩١

وقد ورد هذا الفعل تاماً متعدياً في قوله تعالى:

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِـأَيِّ﴾ يوسف: ٨٠.

ولا يزال هذا الفعل يستخدم في لهجة الدلم (من لهجات نجد) ناقصاً  
فيقال: (ما برح محمد قاعد).

(قعد)

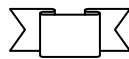
قال تعالى: ﴿فَنَقَعَدُ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ الإسراء: ٢٢.

قال الزمخشري: «فتقعد من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها  
حربة بمعنى صارت»<sup>(٣)</sup> وقال في موضع آخر: «قد اتسع في قعد وقام، حتى

(١) أبو حيان: البحر ٤: ٣٤٢.

(٢) العكبري: التبيان ٢/ ١٢٣٥.

(٣) أبو حيان: البحر ٤: ٣٤٢.



أجريا مجرى صار»<sup>(١)</sup> وذكر أبو حيان أن هناك من لا يجيز ذلك ، وأن الفراء ذهب إلى طراد جعلها بمعنى صار وأن الكسائي حكى : قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها<sup>(٢)</sup>.

النوع الثاني : الشروع والمقاربة :

(كاد : يكاد)

قال تعالى : ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ الأعراف : ١٥٠

﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ الملك : ٨.

(عسى)

قال تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ النساء : ٨٤.

(طفق)

قال تعالى : ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ الأعراف : ٢٢.

معنى طفقا أخذا في الفعل<sup>(٣)</sup>. أو «جعل يفعل»<sup>(٤)</sup>.

وننتهي من هذا إلى أن الأفعال يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة أقسام

رئيسية :

القسم الأول : أفعال لازمة.

القسم الثاني : أفعال متعدية.

القسم الثالث : أفعال غير لازمة وغير متعدية.

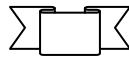
---

(١) العكبري : التبيان ٢ / ١٢٣٥.

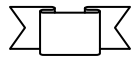
(٢) البحر ٦ / ٢٢.

(٣) البحر ٦ / ٢٢.

(٤) الزمخشري : الكشاف ٢ / ٧٣.



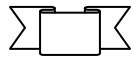
وقد عرضنا على نحو موجز جدًا للقسم الثالث ، وذلك على ضوء ما  
جاء من أفعاله في القرآن الكريم.  
أما القسمان الأول والثاني فهما موضوع أبواب هذا الكتاب  
وفصوله.



## الباب الأول

### الفعل اللازم

(الحديث عن الفاعل)





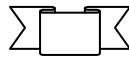
هناك صفتان يمكن ملاحظتهما على الفعل اللازم: الأولى أن الفعل اللازم حديث عن الفاعل وحده. والأخرى دلالة على حدث مطلق.

لست أزيد في مثل قلبي: قام زيد أو جاء محمد، أو ذهب خالد، أو تعلم سعيد، على الحديث عن الفاعل وحده، فالقيام والمجيء والذهاب والتعلم كلها أحداث لم تتعد في دلالتها الفاعل فهي حديث عنه وحده. وهي إلى ذلك أحداث مطلقة. غير أن هذا الإطلاق يزول بتقييدها بحروف الجر، فإذا قلت: قام زيد مع عمرو، فإن هذا القيام لم يعد قيام مطلقاً، بل هو قيام زيد مع عمرو، وكذلك: جاء محمد من المدينة، فيه تقييد للفعل بجهة المجيء.

وهذا الباب درس للفعل اللازم في حالتي إطلاقه وتقييده. وحيث أن الأفعال قد تكون مطلقة مرة ومقيدة أخرى رهناً بالسياق الذي ترد فيه وتبعاً للدلالة التي يراد لها أن تعبر عنها، فإنه يجري درسها مرتين: مرة في الفصل المخصص لل لازم المطلق ومرة أخرى في الفصل المخصص لتقييد الفعل اللازم، وربما يقفز إلى الذهن وهم بأن هذا الصنيع يفضي إلى التكرار، وما هو كذلك، ذلك أن الغرض من الدرس مختلف كل مرة، ففي درس اللازم المطلق محاولة لمعرفة مجالات الفعل الدلالية والأبنية التي يجيء عليها اللازم. وفي درس تقييد اللازم فمحاولة لمعرفة ما يتضام مع كل فعل نم حروف الجر. وينقسم هذا الباب إلى فصلين: الفصل الأول: اللازم المطلق.

### القسم الأول: اللازم المجرد (أبنيته ودلالاته).

ويتم في هذا القسم تصنيف أفعال القرآن اللازمة المجردة في أبنيتها، ثم تصنيف أفعال كل بناء حسب مجالاتها الدلالية.



**القسم الثاني : اللازم المزيد (أبنيته ووظائفها الدلالية).**

ويتم في هذا القسم تصنيف أفعال القرآن اللازمة المزيدة في أبنيته،  
ثم تصنيف أفعال كل بناء حسب دلالات البناء نفسه بغض النظر عن  
دلالات المادة المعجمية.

**الفصل الثاني : تقييد الفعل اللازم.**

وتدرس المادة في هذا الفصل من مدخلين : الأول الفعل وما يتضام  
معه من حروف الجر، أما المدخل الثاني فهو حرف الجر وما يرد معه من  
أفعال.

وينقسم هذا الفصل إلى قسمين :

**القسم الأول : مقيدات الفعل اللازم.**

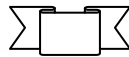
ويدرس الفعل اللازم المقيد وما يقيد كل فعل من حروف الجر على  
ضوء ما جاء منه في القرآن الكريم على النحو التالي :

أولاً : الفعل اللازم المجرد.

ثانياً : الفعل اللازم المزيد.

**القسم الثاني : حروف الجر وأفعالها.**

وتدرس في هذا القسم حروف الجر وما يتضام معها من الأفعال على  
ضوء ما جاء من ذلك في القرآن الكريم وسنكتفي بوضع جدول يضم  
الأفعال المتضامة مع حرف الجر ومدخولات الحرف ومعاني الحرف، ثم  
نعلق على الجدول.



## الفصل الأول

### اللازم المطلق

المتأمل في مجموعة الأفعال اللازمة يجدها حديثاً عن الفاعل وحده دون علاقته بمفعولين ونقصد بالأفعال اللازمة التي لم تتعد إلى مفعول سواء أكان هذا التعدي مباشراً بأن يكون ثمة مفعول أم غير مباشر بوساطة حرف الجر. ولا يعني هذا أن التعدي بحرف الجر يحول الفعل عن اللزوم إلى التعدي بل إن ذلك يقيد دلالاته اللزومية، ذلك أن الأصل في تعبير الفعل اللازم أن يكون حديثاً مطلقاً صادراً عن الفاعل.

فصلنا في الدرس بين الفعل المجرد والمزيد لأن المجرد يدل بمادته المعجمية الأساسية على المجال الذي يعبر عنه الفعل، أما المزيد فيدل على مجاله الدلالة بصيغته كما سيتبين في القسم الثاني.

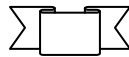


### القسم الأول

#### اللازم المجرد (أبنيته ودلالاته)

وفي هذا القسم سوف نتناول بالدرس مجموعة الأفعال المجردة، نصنفها أولاً حسب أبنيته، ثم نصنف أفعال كل بناء حسب دلالات هذه الأفعال. ونبين كيف دلت على هذه الدلالة.

ويقصد بالمجال الدلالي الدلالة المشتركة العامة بين مجموعة من الأفعال بغض النظر عن فرادة الدلالة اللفظية التي تميز كل مادة عن



الأخرى ، فالأفعال داخل المجال الواحد تعبر عن تفصيلات داخل الدلالة العامة.

وكان يمكن أن يبنى هذا القسم على المجالات الدلالية نفسها ولكننا اعتمدنا المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً لنراقب البناء ، وليتبين لنا إن كان له أثر في كون الفعل لازماً.

### فعل : يفعل

#### (١) الدلالة على حكاية الحدث :

المقصود بحكاية الحدث أن الفعل لا يعبر عن معنى مفرد  
تعبير اللفظ المفرد ، وإنما يعبر عن معنى تعبر عنه جملة  
فالفعل (ختم) يعني وضع خاتمه ، ومثله الفعل طبع :

(طبع : يطبع)

قال تعالى : ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ التوبة: ٩٣

﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٠١ .

#### (٢) الدلالة على حالة فسيولوجية :

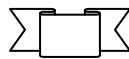
(حي : يحيا)

قال تعالى : ﴿ وَيَحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ ﴾ الأنفال: ٤٢

(يلهث)

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾  
الأعراف: ١٧٦

#### (٣) الدلالة على حالة سيكولوجية :



## (تذهّل)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾

الحج: ٢

لهذا فإن الفعل تفسيران: أحدهما ذهب إليه أبو عبيدة، قال: «أي تسلو وتنسى»<sup>(١)</sup> واستشهد بقول كثير عزة.

صَحَا قَلْبُهُ يَا عَزُّ أَوْ كَادَ يَذْهَلُ  
الصَّرَمَ أَوْ يَتَدَلُّ  
وأضحى يُريدُ

ونجد المعنى الثاني عند المبرد وهو «الانصراف»، يقول: «الذهول: الانصراف، يقال ذهل عن كذا وكذا: إذا انصرف عنه إلى غيره واستشهد بالآية وبيت كثير»، ونقل تفسير أبي عبيدة للكلمة في الآية وزاد «عنه إلى غيره» فأصبح المعنى «تسلى وتنسى عنه إلى غيره»<sup>(٢)</sup>. ويقترب الزمخشري من معنى الذهول حيث يقول: «الذهول: الذهاب عن الأمر مع دهشة»<sup>(٣)</sup>. وليس السلو والنسيان أو الانصراف من معاني الذهول وإنما هي من مظاهره ولوازمه ولعل الذي دعا إلى ذكر هذه المعاني عندهم هو وجود الحرف «عن» الملازم للأفعال «سلا، وانصرف». أما بيت كثير فهو يجعل يذهل في مقابل «صحا» فليس يصلح شاهداً على المعنى الذي ذكره.

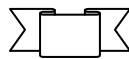
(قَنَطُ : يَقْنُطُ)<sup>(٤)</sup>

(١) أبو عبيد: مجاز القرآن ٢ / ٤٤.

(٢) المبرد: الكامل ٢ / ٢٩٩.

(٣) الزمخشري: الكشاف ٣ / ٤.

(٤) يجيء الفعل في باين كما عند أبي عبيدة «قَنَطُ، يَقْنُطُ، وقنط: يقنط» (مجاز القرآن ١ / ٣٥٣) ويجيء من خلط اللغتين في باين أيضاً قَنَطُ: يَقْنُطُ، قَنِطُ: يَقْنُطُ ومن هذا القبيل الاستخدام القرآني.



قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ الشورى: ٢٨.  
﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر: ٥٦.  
(٤) الدلالة على الحركة الأفقية:

(يَجْمَحُونَ)

قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِلَهِهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ التوبة: ٥٧.  
والمعنى عند أبي عبيدة «يجمح أي يطمح يريد أن يسرع»<sup>(١)</sup>.  
وقال الزجاج: «أي يسرعون إسراعاً لا يرد وجوههم شيء»<sup>(٢)</sup>.  
(ذهب: يذهب)

قال تعالى: ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَضِبًا﴾ الأنبياء: ٨٧.  
﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ يوسف: ١٣.

(زَهَقَ: يزَهَقُ)

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الإسراء: ٨١.  
﴿وَتَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ التوبة: ٥٥.  
قال أبو عبيدة: «ويقال: زَهَقَ ما عندك، أي ذهب كله»<sup>(٣)</sup>.

(يسبح)

قال تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الأنبياء: ٣٣.

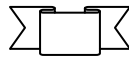
(سعى: تسعى)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ البقرة: ٢٠٥.

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٢٦٢.

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢: ٥٠٤.

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٢٦٢.



﴿فَالْقَنَاهُ فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ طه: ٢٠.

(نأى: ينأى)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ الإسراء: ٨٣.

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٦.

(٥) الدلالة على حركة رأسية:

(تشخص)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ إبراهيم: ٤٢.

جاء في الصحاح «شخص بالفتح شخوصاً، أي ارتفع يقال:

شخص بصره، فهو شاخص، إذا فتح عينه وجعل لا يطرف»<sup>(١)</sup>.

(طغى: يطغى)

قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ طه: ٢٤.

﴿تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ طه: ٨١.

يقول ثعلب: «أصل الطغيان: الارتفاع، ومنه طغى الماء أي ارتفع.

قال: ثم ضرب مثلاً للمتكبر»<sup>(٢)</sup>.

(وقع: يقع)

قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَيْبِكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ الأعراف:

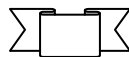
٧١.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ الحج: ٦٥.

(٦) الدلالة على الانحناء والميل:

(١) الجوهري: الصحاح ٣/ ١٠٤٢.

(٢) ثعلب: مجالس ثعلب ٢/ ٥٩٦.



### (جَنَحَ : يَجْنَحُ)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ الأنفال: ٦١.  
وفي الصحاح «جَنَحَ أي مال»<sup>(١)</sup>. مأخوذ من جنوح الطائر جاء في  
اللسان «جَنَحَ الطائر يَجْنَحُ جَنوحاً إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع  
اللاجئ إلى موضع»<sup>(٢)</sup>. وواضح أن الفعل مشتق من جناح الطائر.

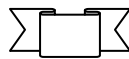
### (خَشَعَ : يَخْشَعُ)

قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ طه: ١٠٨.  
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الحديد: ١٦.  
جاء في اللسان: «خَشَعَ سنام البعير إذا أنضى فذهب شحمه وتطأطأ  
شرفه. وجدار خاشع إذا تداعى واستوى مع الأرض» و«خشوع الكواكب  
إذا غارت وكادت تغيب في مغييها» و«خشعت الكواكب إذا دنت من  
المغيب، وخضعت أيدي الكواكب أي مالت لتغيب»<sup>(٣)</sup>. ويبدو أ، هذه  
المعاني هي التي تعطينا معنى الخشوع الأساسي، ثم أخذ للدلالة على حالة  
سيكولوجية تعرض للإنسان فيكون من هذا معنى الخشوع الذي أورده  
صاحب اللسان يقول: «خَشَعَ يَخْشَعُ خَشوعاً واختشع وتخشع: رمى ببصره  
نحو الأرض وغطه وخفض صوته..» وقيل: «الخشوع قريب من الخضوع إلا  
أن الخضوع في البدن، وهو الإقرار بالاستخذاء، والخشوع في البدن

(١) الجوهري: الصحاح ١ / ٣٦٠.

(٢) ابن منظور: اللسان (جَنَح).

(٣) ابن منظور: اللسان المادة (خَشَعَ).





والصوت والبصر»<sup>(١)</sup>.

(يخضع)

قال تعالى: ﴿إِنْ أَتَقَيْنَنَّ فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ﴾ الأحزاب: ٣٢.

في الصحاح «الخضوع: التطامن والتواضع... وخضع النجم، أي مال للمغيب»<sup>(٢)</sup>..

(يركعون)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ المرسلات: ٤٨.

«الركوع الانحناء، ومنه ركوع الصلاة. وركع الشيخ: انحنى من الكبر»<sup>(٣)</sup>.

(صفا: يصفى)

قال تعالى: ﴿إِنْ نُبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم: ٤.

﴿وَلِنَصْنَعَنَّ إِلَيْهِ أَفْعِدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ الأنعام: ١١٣.

«من صغوت إليه أي ملت إليه وهويته»<sup>(٤)</sup>. «وصغت النجوم، إذا مالت للغروب»<sup>(٥)</sup>.

(٧) الدلالة على الظهور:

(يجأرون)

﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْشَرُونَ﴾ المؤمنون: ٦٤.

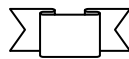
(١) السابق، المادة نفسها.

(٢) الجوهري: الصحاح ١٢٠٤/٣.

(٣) السابق ١٢٢٢/٣.

(٤) أبوعبيدة: مجاز القرآن ١/ ٢٠٥.

(٥) الجوهري: الصحاح ٢٤٠٠/٦.



جاء في التهذيب «وقال الليث: جأرت البقرة جُؤاراً، وهو رفع صوتها وجأر القوم إلى الله جُؤاراً وهو أن يرفعوا أصواتهم إلى الله متضرعين»<sup>(١)</sup>.

(جهر: يجهر)

قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ الرعد: ١٠.  
﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ الإسراء: ١١٠.

(ظهر: يظهر)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الأنعام: ١٥١.

﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْهُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ النور: ٣١.

(٨) الدلالة على السكون:

(يهجع)

قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ الذاريات: ١٧.  
«الهجوع: النوم»<sup>(٢)</sup>. و«هجع غرثه وهجاً: إذا سكن»<sup>(٣)</sup>.

(٩) الدلالة على توقف الحركة:

(يقرّ)

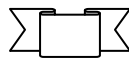
قال تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ طه: ٤٠.

فعل: يفعل

(١) الأزهرى: التهذيب ١١ / ١٧٧.

(٢) الجوهري: الصحاح ٣ / ١٣٠٥.

(٣) الأزهرى: التهذيب ١ / ١٢٨.



## ١) الدلالة على حالة فسيولوجية:

### (يعشو)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا﴾ الزخرف: ٣٦.

فسرها أبو عبيدة بقوله: «تظلم عينه عنه كأن عليها غشاوة»<sup>(١)</sup>.

ويميل أصحاب المعاجم إلى اعتبار يعشو بمعنى يقصد حيث يجعلون يعشو ضد يعشو عن<sup>(٢)</sup>.

### (مات: يموت)

قال تعالى: ﴿أَفَاَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤.

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان: ٣٤.

### (نظر: ينظر)

قال تعالى: ﴿فَنَظَرَنَّا فِي النُّجُومِ﴾ الصافات: ٨٨.

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف: ١٨٥.

## ٢) الدلالة على حالة سيكولوجية:

### (يجوع)

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾ طه: ١١٨.

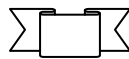
### (يشعر)

قال تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ٩.

### (عنا)

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٢٠٤.

(٢) انظر: البندنجي: التقفية في اللغة ٦٨١، الجوهري: الصحاح ٦/٢٤٢٦، ابن منظور: اللسان، مادة (عشا).



قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ طه: ١١١.

فسرها أبو عبيدة بقوله: «استأسرت فهي عوان لربها واحداها عان بمنزلة الأسير العاني لأسره، أي الذليل»<sup>(١)</sup>.

(يغفل)

قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾

النساء: ١٠٢.

(يقنت)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَنَعْمَلْ صَلَاحًا تُؤْتِيهَا أَجْرَهَا﴾

الأحزاب: ٣١.

ذكر لهذه المادة ما يزيد على عشرة معان مستوحاة من الآيات والأحاديث<sup>(٢)</sup>. وأكثرها متقارب وأرجحها عندنا هو الخضوع.

(من)

قال تعالى: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ نَا﴾ يوسف: ٩٠.

(هم)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ يوسف: ٢٤.

(٣) الدلالة على حركة انتقال أفقية (مكانيًا وزمانيًا):

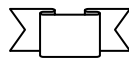
(أبق)

قال تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ الصافات: ١٤٠.

(تاب: يتوب)

(١) انظر: البندنجي: التقفية في اللغة ٦٨١، الجوهري: الصحاح ٦/٢٤٢٦، ابن منظور: اللسان، مادة (عشا).

(٢) انظر: البندنجي: التقفية في اللغة ٦٨١، الجوهري: الصحاح ٦/٢٤٢٦، ابن منظور: اللسان، مادة (عشا).



قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾  
البقرة: ١٦٠.

جاء في اللسان «وقال أبو منصور: أل تاب عاد إلى الله ورجع  
وأناب. وتاب الله عليه أي عاد عليه بالمغفرة»<sup>(١)</sup>.

(جاس)

قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ الإسراء: ٥.

قال البندنجي: «والجوس والحوس: الوطء ثم استشهد بالآية،  
ويقول العجاج:

باتا يجوسان وقد تجرّما      ليل التّمام غير عنك أدهما  
بالخيف من مكة ناساً نوّما<sup>(٢)</sup>

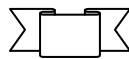
وفي (الصّحاح) جاسوا خلال الديار: تخللوا فطلبوا ما فيها،  
والجوسان الطوفان بالليل<sup>(٣)</sup>.

أما الحواس الذي أشار إليه البندنجي فيدل في لهجة القصيم —نجد—  
على التحريك المفسد لنظام الأشياء.

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (توب).

(٢) البندنجي: التقفية في اللغة ٤٥٧، ٤٥٨.

(٣) الجوهري: الصّحاح ٩١٥/٣.



(يُحَوِّرُ)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ الانشقاق: ١٤.

فسر أبو عبيدة (يُحَوِّرُ) بـيرجع<sup>(١)</sup>.

(خَلَفَ)

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الأعراف: ١٦٩.

جاء في كتاب الأفعال للسرقسطي «وخلف قوم بعد قوم، وسلطان بعد سلطان: جاءوا بعدهم»<sup>(٢)</sup>.

(خَاضَ : يَخُوضُ)

قال تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ التوبة: ٦٩.

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ النساء: ١٤٠.

تعد المعاجم هذا الفعل متعدياً، نجد في الصحاح «خضت الماء»<sup>(٣)</sup>.

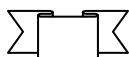
ولكن معنى الخوض كما في اللسان «المشي في الماء» وفيه أيضاً أصل الخوض «المشي في الماء وتحريكه»<sup>(٤)</sup> والآية الثانية صريحة من حيث التركيب

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٢٩١.

(٢) السرقسطي: كتاب الأفعال ١ / ٤٤٥.

(٣) الجوهري: الصحاح ٣ / ١٠٧٥.

(٤) ابن منظور: اللسان، مادة (خوض).



أنها تستند إلى تركيب نحو: خاض في الماء بمعنى مشى فيه ، ومنه جاء المعنى المجازي الذي تضمنته الآية وهو الخوض في الحديث ، ولعل ما ورد من قولهم خاض الماء إما على نزع حرف الجر وإما على تضمين فعل متعد.

خاض في الماء \_\_\_\_\_ خاض الماء

ولعل حذف حرف الجر يتعين حينما يراد التعبير عن معنى يزيد على مجرد الخوض وهو الاجتياز حيث يضمن معنى الخوض الفعل (اجتاز) أو (قطع) حيث يقال: خاض بخيله الماء. والخائض في الماء لا بد يحركه ، فاستعير الفعل خاض لمعنى تحريك الشراب فقليل: خاض الشراب بسيفه. ولا تزال اللهجات المحلية تحتفظ بالتعبير: «خاض بالماء أو خاض في الماء»<sup>(١)</sup> ولم أسمع «خاض الماء».

(دنا)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَنَّا﴾ النجم: ٨.

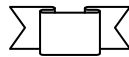
(راغ)

قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِنَّ﴾ الصافات: ٩١.

﴿فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلُهُ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾ الذاريات: ٢٦.

---

(١) التركيب الأول في لهجة القصيم ، والثاني في لهجة منطقة السر وهما لهجتان من لهجات نجد..



فسرها أبو عبيدة بقوله: «عدل إلى أهله»<sup>(١)</sup> ويقرن الفراء هذا العدول بالخفاء في تفسير الآية الأولى «رجع إليهم، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفياً لذهابه أو مجيئه ألا ترى أنك لا تقول: قد راغ أهل مكة وأنت تريد ردعوا أو صدروا فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه: راغ ويروغ»<sup>(٢)</sup>.

### (زال: يزول)

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ فاطر: ٤١.

﴿وَلِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَرْزُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إبراهيم: ٤٦.

في اللسان «الزوال الذهاب»، «وزال القوم عن مكانهم إذا حاصوا عنه وتنحوا»<sup>(٣)</sup>.

### (سلف)

قال تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٧٥.

أي «ما مضى»<sup>(٤)</sup>.

### (يصدر)

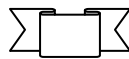
---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٢/ ٢٢٦.

(٢) الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٨٦.

(٣) ابن منظور: اللسان مادة (زول).

(٤) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٨٣.





قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشُنَانًا﴾ الزلزلة: ٦.

### (يعزب)

قال تعالى: وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿يونس: ٦١﴾

تدل المادة في الغالب على الابتعاد، جاء في الصحاح «عزب عني فلان يعزب ويعزب: أي بعد وغاب، وعزب عن فلان حلمه، أعزبه الله، وأعزبت الإبل أي بعدت في المرعى لا تروح. أعزب القوم فهم معزبون، أي عزبت إبلهم. والمعزابة: الرجل الذي يعزب بماشيته عن الناس في المرعى... والعازب الكلاً البعيد»<sup>(١)</sup>.

### (عاد: يعود)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ البقرة: ٢٧٥.

﴿وَأِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال: ٣٨.

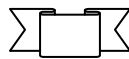
### (غدا)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ آل عمران: ١٢١.

### (يفرط)

---

(١) الجوهرى: الصحاح ١/١٨١.



قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرِطَ عَلَيْنَا﴾ طه: ٤٥.

فسرها أبو عبيدة بقوله: «أن يقدم علينا ببسط وعقوبة ويعجل علينا وكل متقدم أو متعجل فارط»<sup>(١)</sup>.

(مر: يمر)

قال تعالى: ﴿مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمَسَهُ﴾ يونس: ١٢.

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ النمل: ٨٨.

(تمور)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ الطور: ٩.

جاء في تهذيب اللغة «ومار يمور موراً، إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد قال: ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾<sup>(٢)</sup> وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا»، قال مجاهد: تدور دوراً. وقال غيره: أي تجيء وتذهب»<sup>(٢)</sup>.

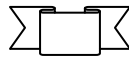
(هاد)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ﴾ البقرة:

٦٢.

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١٩/٢.

(٢) الأزهرى: تهذيب اللغة ٢٩٧/١٥.



﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ الأعراف: ١٥٦.

«الهائد: التائب الراجع إلى الحق»<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة في تفسير الآية الثانية: «إِنَّا تَبْنَا إِلَيْكَ هُوَ مِنَ التَّهْوِيدِ فِي السَّيْرِ تَرْفُقُ بِهِ وَتَعْرِجُ وَتَمُكِّثُ»<sup>(٢)</sup> ينقل الجوهري عن أبي عبيدة: «هاد وتهود، إذا صار يهودياً»<sup>(٣)</sup>.

#### ٤) الدلالة على الحركة الرأسية (ارتفاعاً وهبوطاً):

(باء: ييوء)

قال تعالى: ﴿وَبَاءُ وَيَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ﴾ البقرة: ٦١.

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِي﴾ المائدة: ٢٩.

فسره الأخفش بقوله: «يقول: رجعوا به أي صار عليهم»<sup>(٤)</sup> وعند أبي عبيدة معناه احتمل<sup>(٥)</sup> وكلا المعنيين يفهم من السياق ولكن المعنى الأساسي على ما نرجح هو النزول بناء على المعاني التي تدل عليها المادة في المعاجم نجد من هذه المعاني «المبائة: منزل القوم في كل موضع، ويسمى كناس الثور الوحشي: مباءة، وكذلك معطن الإبل: وتبوءات منزلاً، أي نزله، وبوءات للرجل منزلاً وبوءاته منزلاً بمعنى، أي هيأته ومكنت له فيه»

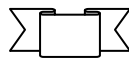
(١) الأخفش: معاني القرآن ١٤٤.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٢٢٩.

(٣) الجوهري: الصحاح ٢/ ٥٥٧.

(٤) الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٩٩.

(٥) أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٢/ ٢٢، ١٦١.



و«البواء: السواء، ويقال دم فلان بواء لدم فلان إذا كان كفؤاً له»<sup>(١)</sup>. وعلى هذا يمكن فهم الآية الأولى على النحو التالي:

وقعوا بغضب الله، أي غضب عليهم. وهذا أدل على استغراق الغضب لهم. واشتماله عليهم، ومثله الآية الثانية أي تقع بإثمك أي يستغرق الإثم ويشتمل عليك. والذي دعا الأخفش وأبا عبيدة إلى ما فهماه هو معاملة القرآن معاملة الكلام العادي وليس النشر الفني المعتمد على التصوير.

ومما يدل على معنى النزول الفعل يُبَوِّئ المتعدي إلى مفعولين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْفِتَالِ﴾ آل عمران: ١٢١، فواضح أن بواً هو متعدي باء. ومعنى المتعدي نزل ومعنى اللازم نزل.

(ربا: يربو)

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ الحج: ٥.

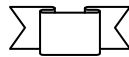
﴿وَمَاءٌ آتِيَتْكُمْ مِنْ رَبِّ لِيَبْرُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾

الروم: ٣٩.

«ربا الشيء يربو ربواً إذا ارتفع»<sup>(٢)</sup>.

(١) الجوهري: الصحاح ٣٧/١.

(٢) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢٧٧/١.



## (زكا)

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ النور:

.٢١

المعنى الحسي الذي نجده لهذه الكلمة مرتبط بنماء الزرع «وزكا الزرع يزكو زكاء، نما»<sup>(١)</sup> ويبدو أن هذا مرتبط بارتفاعه لأن ارتفاعه هو الدليل على نمائه وصلاحه ولذلك استعيرت (زكا) للدلالة على مطلق الصلاح.

## (يسطون)

قال تعالى: ﴿يَكَادُوتُ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ الحج:

.٧٢

أقرب المعاني الحسية لهذه المادة هو الدلالة على الارتفاع ويفهم ذلك من قولهم الفرس الساطي «وإنما سمي الفرس ساطياً لأنه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه، يسطو بيديه» ومنه أيضاً «الفحل يسطو على طروفته ومنه» إذا كان الفرس رغب الشحوة كثير الأخذ من الأرض قيل هو ساط<sup>(٢)</sup>.

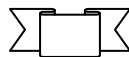
والسطوة مأخوذة من هذه الدلالة على الارتفاع لذلك يقال سطا

عليه.

---

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (زكا).

(٢) القالي: البارع ٦٧٤.



أما «سطا به» كما في الآية السابقة فإنما عدي بالباء لاستقرار معنى بطش في الفعل سطا أو أنه أنزل السطو به.

(سقط : يسقط)

قال تعالى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ التوبة: ٤٩.

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ الأنعام: ٥٩

(علا : يعلو)

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ القصص: ٤.

﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ المؤمنون: ٩١.

(يغلو)

قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَّابُ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ النساء: ١٧١.

تدل المادة كما في «اللسان» على «الارتفاع»<sup>(١)</sup>.

(قعد : يقعد)

قال تعالى: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ التوبة: ٩٠.

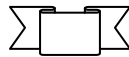
﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأنعام: ٦٨.

(قام : يقوم)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ النساء: ١٤٢.

﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ البقرة:

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (غلا).



## (٥) الدلالة على الانحناء والميل :

(سجد : يسجد)

قال تعالى : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ البقرة: ٣٤.

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ الرحمن: ٦.

(يصبو)

قال تعالى : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ يوسف:

جاء في اللسان «صبت النخلة تصبو: مالت إلى الفحال البعيد

منها»<sup>(١)</sup>.

(يعرج)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾

السجدة: ٥.

جاء في الصحاح «عرج» أيضاً ، إذا أصابه شيء في رجله فجمع

ومشى مشية العرجان وليس بخلقه ، فإذا كان ذلك خلقه قلت عرج

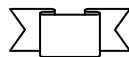
بالكسر»<sup>(٢)</sup>.

ومشية العرجان فيها ميل كما هو معلوم. ومن دلالة المادة على الميل «العرج :

غيبوبة الشمس ويقال انعراجها نحو المغرب» و«انعرج الشيء أي انعطف.

(١) الجوهرى: الصحاح ١/ ٣٢٨.

(٢) الجوهرى: الصحاح ١/ ٣٢٨.



ومنعرج الوادي : منعطفه يمنة ويسرة»<sup>(١)</sup> ولأن مشية المرتقي للسلم فيها ميل مشابه لمشية الأعرج قيل «عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجاً إذا ارتقى»<sup>(٢)</sup>. وربما أخذ معنى العروج للدلالة على مطلق الارتقاء وهو المعنى المفهوم من الآية.

## ٦) الدلالة على الظهور:

(بدا)

قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ آل عمران: ١١٨.

(برز)

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ آل عمران: ١٥٤.

«برز الرجل يبرز بروزاً: خرج»<sup>(٣)</sup>.

(خرج: يخرج)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ البقرة: ٢٤٠.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ البقرة: ٧٤.

(يطلع)

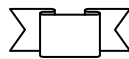
قال تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ الكهف: ٩٠.

(فسق: يفسق)

(١) السابق: الصفحة نفسها.

(٢) الجوهري: الصحاح ١ / ٣٢٨.

(٣) السابق: ٣ / ٨٦٤.





قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ لِمَنِت رَيْكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾  
يونس: ٣٣.

﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ البقرة: ٥٩.

«قسقت الرطبة، إذا خرجت عن قشرها. وفسق الرجل يفسق  
ويفسق أيضاً، عن الأخفش، فسقاً وفسوقاً أي فجر. يقال فسق عن أمر ربه  
أي خرج»<sup>(١)</sup>.

(فار: يفور)

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾ هود: ٤٠

﴿إِذَا الْقَوَايِمُ سَمِعُوا لَهَا شَيْقَاقًا وَهَى تَفُورُ﴾ الملك: ٧

(يفوز)

﴿يَلَيْتَنِ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٧٣

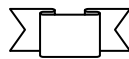
«الفوز: النجاة»<sup>(٢)</sup> ومن معانيه أيضاً الظفر بالخير، والهلاك، وفوز:  
مات، «وأفازه الله بكذا ففاز به، أي ذهب به»<sup>(٣)</sup> «فاز القدر فوزاً أصاب،  
وقيل: خرج مثل صاحبه»، «وفوز خرج من أرض إلى أرض»<sup>(٤)</sup>. المعنى  
المشترك لهذه المعاني كلها الخروج، فالنجاة فوز لأنها خروج من الشر،  
والظفر بالشيء فوز به لأنه خروج به أي بصحبته، والهلاك فوز لأنه خروج  
من الدنيا والموت فوز لأنه خروج من الحياة، وفوز القدر خروجه قبل

(١) الجوهرى: الصحاح ٤/ ١٥٤٣.

(٢) الفارابى: ديوان الأدب ٣/ ٣٩٤.

(٣) الجوهرى: الصحاح ٣/ ٨٩٠.

(٤) ابن منظور: اللسان، مادة (فوز).



صاحبه.

(نجا)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

﴿يوسف: ٤٥﴾

تدور معظم معاني هذا الفعل ومشتقاته حول فكرة الخروج: «نجوت من كذا»<sup>(١)</sup> وفي تفسير الآية ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ يوسف: ٩٢، «ننجيك، أي نرفعك على على نجوة من الأرض فنظهرك»<sup>(٢)</sup> «ونجو السبع: جعره. والنجو: ما يخرج من البطن. ويقال أنجى أي أحدث. وشرب دواء فما أنجاه، أي ما أقامه. ونجا الغائط نفسه ينجو عن الأصمعي. واستنجدى، أي مسح موضع النجو أو غسله. واستنجدى الوتر، أي مد القوس... وأصله الذي يتخذ أوتار القسي لأنه يخرج ما في المصارين من النجو»<sup>(٣)</sup> وتذكر المعاجم من معاني نجا السرعة<sup>(٤)</sup>، ولعل هذا فهم لديهم من وصف الناقة السريعة بالناجية وهي «السريعة تنجو بمن ركبها»، استشهد الجوهري بقول الأعشى:

تَقْطَعُ الْأَمْغَزَ الْمُكُوكِبَ      بنواجٍ سريعةٍ الإيغال<sup>(٥)</sup>  
وَخَدًا

وواضح أن الشاعر لم يكتف بنواج وإنما وصفها بالسرعة. ويقول

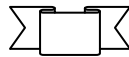
(١) الجوهري: الصحاح ٢٥٠١/٦.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) السابق ٢٥٠٢/٦.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٧٢/٤.

(٥) الجوهري: الصحاح ٢٥٠١/٦.



الجوهري «واستنجى أي أسرع»، وفي الحديث: (إذا سافرت في الجدوبة فاستنجوا)<sup>(١)</sup> فالإسراع المفهوم ضمناً ملازم لطلب الخروج أو طلب النجاة فاستنجوا طلبوا النجاة ولا يكون إلا بالسرعة، ونخلص من هذا كله إلى أن (نجا) تدل على الظهور والخروج.

(ينفذ)

قال تعالى: ﴿لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَمْرِ السُّلْطَانِ﴾ الرحمن: ٣٣

(٧) الدلالة على حركة مضطربة:

(ترجف)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ المزمّل: ١٤

(يموج)

قال تعالى: ﴿وَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ الكهف: ٩٩.

(٨) الدلالة على الاختفاء:

(أفل)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ

الْأَفْلَاقَ﴾ الأنعام: ٧٦

«يعني غاب»<sup>(٢)</sup>.

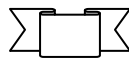
(بطن)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الأعراف: ٣٣

(دخل: يدخل)

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) مقاتل بن سليمان: تفسيره ١ / ٣٨٤.



قال تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ ص: ٢٢  
﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ يوسف: ٦٧.

(شجر)

قال تعالى: ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ النساء: ٦٥  
جاء في البحر لأبي حيان «شجر الأمر التبس يشجر شجوراً وشجراً  
وشاجر الرجل غيره في الأمر نازعه فيه وتشاجروا وخشبات الهودج يقال لها  
شجار لتداخل بعضها ببعض ورمح شاجر والشجير الذي امتزجت مودته  
بموده غيره وهو من الشجر شبه بالتفاف الأغصان»<sup>(١)</sup>.

(عاذ: يعوذ)

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكَ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ الدخان: ٢٠  
﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ المؤمنون: ٩٨

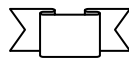
المعنى المباشر للفعل الذي يذكر في المعاجم هو على نحو ما في  
الصحاح: «عذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه»<sup>(٢)</sup> ولكننا نجد من  
دلالات هذه المادة ما يدل على الاختفاء الذي يتضمن معنى الالتجاء فهو  
اختفاء، جاء في اللسان «والعوذ من الكلاء: ما لم يرتفع إلى الأغصان ومنعه  
الشجر أن يرعى والعوذ والمعوذ من الشجر: ما نبت في أصل هدف أو شجرة  
أو حجر يستتره لأنه كأنه يعوذ بها»<sup>(٣)</sup>.

(غرب: يغرب)

(١) أبو حيان: البحر المحيط ٢٨٢/٣.

(٢) ابن منظور: اللسان، مادة (عوذ).

(٣) ابن سيده: المحكم ١٨٧/٥.



قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الكهف: ١٧

﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الكهف: ٨٦

(٩) الدلالة على السكون:

(خبا)

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ الإسراء: ٩٧

«خبت النار، والحرب، والحدة، خَبُوءًا وَخُبُوءًا: سكنت وطفئت»<sup>(١)</sup>.

(سكن: يسكن)

قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الأنعام: ١٣

﴿مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ القصص: ٧٢

(سجى)

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ الضحى: ٢

«إذا سكن، يقال: ليلة ساجية وليلة ساكنة»<sup>(٢)</sup>.

(يفتر)

قال تعالى: ﴿لَا يَقْتُرُونَ﴾ الأنبياء: ٢٠

«فتر فلان يفتر فتوراً إذا سكن عن حدثه ولان بعد شدته»<sup>(٣)</sup>.

(١٠) الدلالة على البقاء:

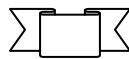
(يخلد)

قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ الشعراء: ١٢٩

(١) ابن سيده: المحكم ١٨٧/٥.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٣٠٢/٢.

(٣) الأزهرى: تهذيب اللغة ٢٧٢/١٤.



«وقد خلد يخلد خُلدًا وخُلودًا فهو خالد: إذا أقام فلم يبرح»<sup>(١)</sup>.

(مكث: يمكث)

قال تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ النمل: ٢٢

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد: ١٧

«المكث: اللبث والانتظار»<sup>(٢)</sup>.

(١١) الدلالة على الفراغ:

(خلا)

قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ البقرة: ١٣٤

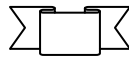
﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ آل عمران: ١١٩

تذكر المعاجم<sup>(٣)</sup> أن من معاني خلا (مضى) اعتماداً على الفهم المباشر لبعض الآيات. وأن من معانيها (مات). ولكن المعاجم قد لا تحفل بالفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية، ولذلك فنحن نرجح أن معنى خلو الأمة أو خلو رسول في الأمة أو حتى الخلو بمعنى الموت كل هذا مأخوذ من خلو المكان، فخلت الأمة أي خلا مكان الأمة بعد مضيها، وكذلك خلا مكانه إذا مات، ولا شك أن كثرة استعمال المعنى المجازي يحيله إلى استخدام عادي ينسى معه المعنى الحقيقي الأول، وهذه ظاهرة واسعة في اللغة يمكن ملاحظتها في الأسماء مثلاً؛ حيث نجد أن كلمة «العين» تعددت استخداماتها الاستعارية حتى اعتبرت من المشترك اللفظي.

(١) كراع: المنجد ٧٨.

(٢) الجوهرى: الصحاح ٢٩٣/١.

(٣) انظر مثلاً، ابن منظور: اللسان، مادة (خلا)..



(فرغ: يفرغ)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ الشرح: ٧

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ الرحمن: ٣١

(١٢) الدلالة على الحركة الدائرية:

(يدور)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقُولُونَ بِكَ نَدْوْرُ أَعْيُنُهُمْ﴾ الأحزاب:

١٩

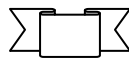
(دام)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾

﴿هود: ١٠٨﴾

من ملاحظة المعاني التي توردها المعاجم لهذا الفعل في السياقات المختلفة يتبين أن لهذا الفعل معنيين متباينين ظاهرياً، ولكنهما متلازمان في الأصل وهما الحركة والسكون. أما التلازم فلأن الحركة ليست الحركة الانتقالية المناقضة للسكون وإنما هي الحركة الدائرية التي تشعر بالاستمرار الذي يوهم بالسكون. من هذا: «الدَّوامة»<sup>(١)</sup> وهي مخروط خشبي ينتهي رأسه بمسمار ويلف عليه خيط وتدوم نتيجة لقوتين قوة طرد من يد الصبي عند قذفها نحو الأرض وقوة جذب من الخيط المثبت في يد الصبي، فاختلاف القوتين يجعل الدوامة تتحرك حركة دائرية حول نفسها، ولسرعة دورانها يخيل للناظر أنها ساكنة لأنها لا تتعدى مكانها، ولا تزال هذه اللعبة معروفة إلى اليوم. وفي اللسان «دومت الشمس في كبد السماء، ودومت الشمس

(١) الأزهرى: تهذيب اللغة ٢١١/١٤، ٢١٢..



دارت في السماء. التهذيب: والشمس لها تدويم كأنها تدور<sup>(١)</sup> وحقيقة ذلك أن الناظر في عين الشمس في الهاجرة يرى كأن الشمس لشدة توهجها قرص يدور على نفسه في موضعه<sup>(٢)</sup>.

نفهم من هذا كله أن «دام» بمعنى دار، أي تحرك حركة دائرية مستمرة. وعلى هذا فالدائم المستمر ومنه الديمة أي المطر المستمر، والماء الدائم أي المستمر في مكانه أي الساكن، ومنه دام بالمكان أي استمر به.

#### (طاف: يطوف)

قال تعالى: ﴿طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ﴾ القلم: ١٩

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ﴾ الطور: ٢٤

#### (مكر: يمكر)

قال تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٥٤

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٣٠

من المعاني الحسية التي نجد لها هذه المادة أن «المُكُور» ضرب من الشجر و«الواحد مكر»<sup>(٣)</sup>. ويذهب أبو حيان إلى أن «المكر شجر ملتف»<sup>(٤)</sup>. وإذا صح هذا فقد يكون أخذ منه «الممكورة» وهي «المطوية الخلق من النساء.. ويقال: امرأة ممكورة الساقين، أي خذلاء»<sup>(٥)</sup> وفي اللسان «امرأة

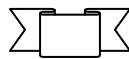
(١) ابن منظور: اللسان، مادة (دوم) وانظر التهذيب ٢١١/١٤.

(٢) جاء في التهذيب (٢١١ / ١٤) «وتقف الشمس بالهاجرة عن المسير مقدار ما تسير ستين فرسخاً تدور على مكانها».

(٣) الجوهري: الصحاح ٨١٩/٢.

(٤) أبو حيان: البحر المحيط ٤٧٠/٢.

(٥) الجوهري: الصحاح ٨١٩/٢.





مكورة: مستديرة الساقين»<sup>(١)</sup>. والمكرّة -في بعض لهجاتنا المحلية -بكرة خشبية اسطوانية يلف عليها خيط، فهل يكون المكر بمعنى الالتفاف ثم أصبح الالتفاف حول الخصم مكرًا إذا لم يواجه مواجهة مباشرة. وأبو حيان يذهب إلى أن المكر مأخوذ من الشجر الملتف يقول: «واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فكأن المكور به يلتف به المكر ويشتمل عليه»<sup>(٢)</sup>.

### (١٣) الدلالة على الانفصال:

(حال: يحول)

قال تعالى: ﴿وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ هود: ٤٣

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال: ٢٤

(خلص)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ يوسف: ٨٠

### (١٤) الدلالة على التوقف:

(سكت)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ الأعراف: ١٥٤

جاء في مجاز القرآن «أي سكن لأن كل كافٌ عن شيء فقد سكت عنه أي كف عنه وسكن، ومنه سكن فلم ينطق»<sup>(٣)</sup>.

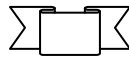
(يصوم)

قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٨٤

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (مكر).

(٢) أبو حيان: البحر المحيط ٤٧٠/٢.

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢٢٩/١.



المعاني التي تذكرها المعاجم تدور حول توقف الفعل: الصيام عن الأكل، وعن الشرب وعن النكاح وعن الكلام<sup>(١)</sup>.

(١٥) الدلالة على الصلاح:

(صلح)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ الرعد: ٢٣

(١٦) الدلالة على الفساد:

(فسد)

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

البقرة: ٢٥١

(بطل)

قال تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ١١٨

«بطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً: ذهب صياغاً وخسراً»<sup>(٢)</sup>.

(يبور)

قال تعالى: ﴿يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَكْجُرَ﴾ فاطر: ٢٩

أي «لن تكسد وتهلك ويقال: نعوذ بالله من بوار الأيم ويقال: بار الطعام وبارت السوق»<sup>(٣)</sup>.

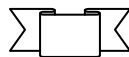
(ساء)

قال تعالى: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ النساء: ٢٢

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (صوم).

(٢) السابق، مادة بطل.

(٣) أبوعبيدة: مجاز القرآن ١٥٥/٢.



(١٧) الدلالة على صفة فيزيائية :

(طال)

قال تعالى : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ الحديد: ١٦

(قسا)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ البقرة: ٧٤

(١٨) الدلالة على حالة ليولوجية :

(عتا)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٢١.

«عتا الشيخ يعتو عُتْيًا وَعِتْيًا: كبر وولى»<sup>(١)</sup> وجاء في اللسان «وقول

أبي إسحاق: كل شيء قد انتهى فقد عتا يعتو عُتْيًا وَعُتُوًّا»<sup>(٢)</sup> ومن معانيها: استكبر وتجاوز الحد<sup>(٣)</sup>.

ولعل معنى الاستكبار ومجاوزة الحد مأخوذ من معنى بلوغ الكر

نهايته وهو المعنى الأول الذي نرجح كونه المعنى الأساسي.

(ينبت)

قال تعالى : ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغَ لِلْأَكْلِينَ ﴾ المؤمنون: ٢٠

(١٩) الدلالة على الاهتداء :

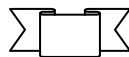
(يرشد)

قال تعالى : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة: ١٨٦

(١) الجوهرى: الصحاح ٢٤١٨/٦.

(٢) ابن منظور: اللسان، مادة (عتا).

(٣) المصدر السابق، المادة نفسها.



الرشاد إصابة وجه الأمر والطريق<sup>(١)</sup>.

(٢٠) الدلالة على التكون:

(يكون)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة: ١١٧

(٢١) الدلالة على الصعوبة:

(يشق)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشَقَّ عَلَيْكَ﴾ القصص: ٢٧

فَعَلْ : يفعل

(١) الدلالة على الحركات الأفقية (المكانية والزمانية):

(أتى : يأتي)

قال تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ النحل: ١

﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى﴾ النساء: ١٠٢

(يأتي)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الحديد: ١٦

﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى﴾ النساء: ١٠٢

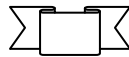
(أوى - يأوي)

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ الكهف: ١٠

﴿قَالَ سَتَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ هود: ٤٣

---

(١) السابق، مادة (رشد).



جاء في مجاز القرآن: «أويت إليك وأنا آوي إليك أويًا والمعنى صرت إليك وانضممت»<sup>(١)</sup>.

(يتيهون)

قال تعالى: ﴿يَتِيَهُوتُ فِي الْأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦  
«وتاه في الأرض، أي ذهب متحيرًا»<sup>(٢)</sup>.

(جرى: يجري)

قال تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ يونس: ٢٢  
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ الرحمن: ٥٠

(جاء)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الأعراف: ٣٤

(رجع: يرجع)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصَيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ البقرة: ١٩٦  
﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًِّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ يس: ٦٧

(يزف)

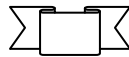
قال تعالى: ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ الصافات: ٩٤

يرجع الزجاج المعنى إلى زفيف النعامة وهو ابتداء عدوها<sup>(٣)</sup>، وجاء في الصحاح «زفّ الظليم والبعير يزف بالكسر زفيفًا، أي أسرع. وأزفه

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٢٩٤.

(٢) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٢٩.

(٣) الأزهرى: تهذيب اللغة ١٣/ ١٦٩ - ١٧٠.



صاحبه. وزف القوم في مشيهم ، أي أسرعوا»<sup>(١)</sup>. ثم استشهد بالآية السابقة.

(يسري)

قال تعالى: ﴿وَالَيْلِ إِذَا يَسِرُ﴾ الفجر: ٤.

في الصحاح «سرت سُرى ومَسرى، وأسريت بمعنى، إذا سرت ليلاً»<sup>(٢)</sup>.

(سار: يسير)

قال تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ القصص: ٢٩.

﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ الطور: ١٠.

(سال)

قال تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا﴾ الرعد: ١٧.

(يصير)

قال تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ الشورى: ٥٣.

(فر: يفر)

قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ المدثر: ٥١.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ عبس: ٣٤.

(فاء: يفيء)

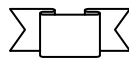
قال تعالى: ﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٦.

﴿فَقَاتِلُوا آلَ لُحْيَانَ إِلَى هَذِهِ﴾ الحجرات: ٩.

---

(١) الجوهرى: الصحاح ٤ / ١٣٦٩.

(٢) الجوهرى: الصحاح ٦ / ٢٣٧٦.



في الصباح «فاء يفيء فيئًا: رجع»<sup>(١)</sup>.

(مشى: يمشي)

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ البقرة: ٢٠.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ النور: ٤٥.

(مضى: يمضي)

قال تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ الزخرف: ٨.

﴿أَوْ أَمْضَىٰ حَقْبًا﴾ الكهف: ٦٠.

(نفر: ينفر)

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ التوبة: ١٢٢.

﴿إِلَّا نَنفَرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ التوبة: ٣٩.

(نكص: ينكص)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ الأنفال: ٤٨.

﴿فَكَنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ﴾ المؤمنون: ٦٦.

(يهيمون)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ الشعراء: ٢٢٥.

«هام على وجهه: ذهب»<sup>(٢)</sup>.

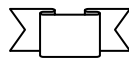
(يصل)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ هود: ٧٠.

(يحل)

(١) السابق: ٦٣ / ١.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ٣ / ٤١٠.



قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ طه: ٨١.

يأتي الفعل (حل) متعدياً أيضاً ونرجح كون الأصل فيه التعدي وستكلم على هذا في موضعه إن شاء الله ، ولكننا فضلنا أن نورد هذا الفعل هنا لاختلاف اللازم عن المتعدي من حيث المعنى ولانتقاله من الدلالة التي تفترض أنه كان يدل عليها إلى دلالته المفهومة من السياق وهي النزول.

(خر: يخر)

قال تعالى: ﴿وَحَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ الأعراف: ١٤٣.

﴿وَنَحَرُ الْجِبَالِ هَذَا﴾ مريم: ٩٠.

جاء في المحكم (خر يخر خراً ، هو من علو إلى سفلى)<sup>(١)</sup>.

(خسف)

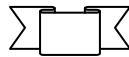
قال تعالى: ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ القيامة: ٨.

المعنى المباشر لخسوف القمر هو ذهاب ضوئه<sup>(٢)</sup> ولكن معنى الفعل خسف في الأصل يعبر عن انهيار تتعرض له القشرة الأرضية حيث يسقط جزء منها في جوف الأرض مخلفاً هوة، يقول كراع: «الخسف مصدر خسفت الأرض: إذا خرقتها. وخسف السقف عينه وخسف القمر والشمس»<sup>(٣)</sup> أما العلاقة بين ذهاب ضوء القمر وانهيار جزء من الأرض فأحسب أنه وجه الشبه الشكلي من حيث الظلمة الحاصلة في وجه القمر وفي وجه الأرض فالفجوة التي تحدث على وجه الأرض تكون مظلمة كما أن

(١) ابن سيده: المحكم ٤ / ٣٩٨.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٢٧٧.

(٣) كراع: المنجد ١٩١.





وجه القمر يظلم فكأن القمر حصل فيه خسف أو انهيار على نحو ما حصل في وجه الأرض.

(يزل)

قال تعالى: ﴿فَنَزَلَ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ النحل: ٩٤

(يطير)

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ الأنعام: ٣٨.

(نزل: ينزل)

قال تعالى: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ الحديد: ١٦.

(يهبط)

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ سبأ: ٢.

(هوى - يهوي)

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ النجم: ١.

﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ الحج: ٣١.

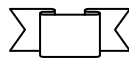
(وجبت)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ الحج:

٣٦

يقول ابن قتيبة: «أصل الوجوب: السقوط، يقال: قد وجبت الشمس تجب وجوباً، إذا غربت. ويقال دفعت فوجب أي سقط»<sup>(١)</sup> ثم يستشهد بالآية السابقة.

(١) ابن قتيبة: غريب الحديث ١ / ٥٦٧.



### ٣) الدلالة على حركة الميل والانحناء:

(يحيّف)

قال تعالى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَسُولَهُ﴾ النور: ٥٠.

الحيف: الميل<sup>(١)</sup>.

(زاغ: يزيغ)

قال تعالى: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ ص: ٦٣.

﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ سبأ: ١٢.

جاء في الصحاح «الزيغ: الميل. وقد زاغ يزيغ. وزاغ البصر، أي كل. وأزاغه عن الطريق، أي أماله. وزاغت الشمس، أي مالت، وذلك إذا فاء الفياء»<sup>(٢)</sup>.

(ضل: يضل)

قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ النجم: ٢.

﴿وَمَنْ ضَلَّ فَاتَّمَا يَضِلَّ عَلَيْهَا﴾ يونس: ١٠٨.

(يميل)

قال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ النساء: ١٢٩.

### ٤) الدلالة على حركة دائرية:

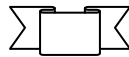
(حاق: يحيق)

قال تعالى: ﴿فَاقْصُصْ بِلَاذِينِ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

الأنعام: ١٠.

(١) المبرد: الكامل ١ / ١٤.

(٢) الجوهري: الصحاح ٤ / ١٣٢٠.



﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر: ٤٣.

جاء في الصحاح «حاق به الشيء يحيق، أي أحاط به»<sup>(١)</sup> واستشهد بالآية الثانية.

(٥) الحركة المضطربة:

(يغلي)

قال تعالى: ﴿كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ الدخان: ٤٥

(لج)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَحَّمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ المؤمنون: ٧٥.

جاء في اللسان «وُلُجَّةُ البحر: حيث لا يدرك قَعْرُهُ. وُلُجُّ الوادي: جانبه وُلُجُّ البحر: عُرْضُهُ، قال: وُلُجُّ البحر الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه. وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة: وفي الحديث: من ركب البحر إذا التَجَّ فقد برئت منه الذمة أي تلاطمت أمواجه، والتَجَّ الأمر إذا عَظُمَ واختلط»<sup>(٢)</sup> وجاء في الصحاح «الجلجة والتلجلج: التردد في الكلام... وسمعت لَجَّةَ الناس بالفتح، أي أصواتهم وضجتهم»<sup>(٣)</sup> أما «الملاجة التمادي في الخصومة»<sup>(٤)</sup> فلعلها مأخوذة من رفع الصوت وتردده ولا يزال الفعل لج وجلج يستخدم في لهجات «نجد» المحلية للدلالة على رفع الصوت أثناء الخصومة أو النقاش.

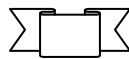
(تميد)

(١) الجوهري: الصحاح ٤/ ١٤٦٦.

(٢) ابن منظور: اللسان، مادة (لجج).

(٣) الجوهري: الصحاح ١/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٤) اللسان، مادة (لجج).



قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ﴾ النحل: ١٥  
«أي أن تحرك بكم يمينًا وشمالاً»<sup>(١)</sup>.

(٦) الدلالة على الدخول والاختفاء:

(وقب)

قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الفلق: ٣  
«وقب يقب وقوبًا، وهو الدخول في الشيء»<sup>(٢)</sup>.

(يلج)

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ سبأ: ٢

(٧) الدلالة على الخروج والظهور:

(تحيض)

قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الفلق: ٣  
«وقب يقب وقوبًا، وهو الدخول في الشيء»<sup>(٣)</sup>.

(يلج)

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ سبأ: ٢

(٧) الدلالة على الخروج والظهور:

(تخصيص)

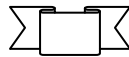
قال تعالى: ﴿وَأَلْتَمِمْ لَمْ يَحْضَنْ﴾ الطلاق: ٤

جاء في التهذيب «يقال حاض السيل وفاض إذا سال، يحيض

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ١٢٦.

(٢) الأخفش: معاني القرآن ٢ / ٥٤٩.

(٣) الأخفش: معاني القرآن ٢ / ٥٤٩.



ويفيض»<sup>(١)</sup> وفي الصحاح «حاضت السمرة حيضاً، وهي شجرة يسيل منها شيء كالدم»<sup>(٢)</sup>.

(يشيع)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: ١٩

(ينسل)

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ يس:

٥١

قال أبو عبيدة: «يعجلون في مشيهم كما ينسل الذئب ويعسل قال الجعدي:

عَسَلَانُ الذئبُ أَمْسَى قَارِبًا      برد الليل عليه فنسل<sup>(٣)</sup>

أصبح هذا القول هو المتداول من بعده خصوصاً في تفسير هذه الكلمة في القرآن<sup>(٤)</sup>، ولكننا نجد تفسيراً آخر للكلمة لعله أدنى إلى دلالتها وهو قول الأنباري: «ومعنى نسل تبين وتنقطع تقول: قد نسلت السن تنسل، إذا ماتت وسقطت. وقد نسل نصل السهم إذا بان منه وسقط وقد نسل ريش الطائر إذا سقط»<sup>(٥)</sup>.

ولعل الطبرسي قد تأثر بقول الأنباري السابق حيث نجده قد تمثله

واستشهد مثله بقول امرئ القيس:

---

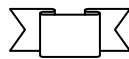
(١) الأزهري: تهذيب اللغة ٥ / ١٢٩.

(٢) الجوهري: الصحاح ٣ / ١٠٧٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ١٧ / ٦٠.

(٤) تابعة المبرد في الكامل ١ / ٣٦٩ وابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٥١٧.

(٥) الأنباري: الزاهر ١ / ٥٣٩.



فإن يكُ قد ساءتُك مني خليفةً فسُلي ثيابي من ثيابك تنسل  
وقد كان الأنباري أورد هذا البيت وفسر كلمة «تنسل» بما نقلناه آنفاً.  
قال الطبرسي: «والنسول: الخروج عن الشيء الملابس» ثم أورد  
البيت. ولأن قول أبي عبيدة لم يرجح عنده قال: «وقيل النسول الخروج  
بإسراع نحو نسلان الذئب»<sup>(١)</sup> ثم أورد شاهد أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>. وفي موضع آخر  
فسرها بالإسراع بالخروج واستشهد بقول امرئ القيس السابق منسوباً إليه،  
وبشاهد أبي عبيدة منسوباً إلى «آخر»<sup>(٣)</sup>. يفهم من هذا أنه وصل إلى نوع من  
المصالحة بين التفسيرين لما يمكن أن تدل عليه الكلمة. ونحن نرجح كون المعنى  
الأصلي هو الخروج، خاصة أن كلمته «نصل» وهي لا تختلف عنها إلا في  
إطباق الصوت الأوسط، تعني الخروج.

#### ٨) الدلالة على صفة فيزيائية:

(خف)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ القارعة: ٨

(ضاق: يضيق)

قال تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ التوبة: ١١٨.

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ الشعراء: ١٣.

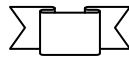
(قل)

قال تعالى: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ النساء: ٧

(١) الطبرسي: مجمع البيان ٦٠/١٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ٦٠/١٧.

(٣) السابق ٣١/٢٣.



(لان: يلين)

قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آلُ عِمْرَانَ: ١٥٩.  
﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٢٣.

(يهيج)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَكًا﴾ الزمر: ٢١.  
«هاج النبات هياجاً، أي يبس وأرض هائجة: يبس بقلها»<sup>(١)</sup>.

(وهن: يهن)

قال تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٤٦.  
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٩.  
«ولا تهنوا أي لا تضعفوا»<sup>(٢)</sup>. والواهن الضعيف. قال زهير:  
فلن يقولوا بجبل واهنٍ خَلَقَ  
لو كان قومك في أمثاله  
هلكوا<sup>(٣)</sup>

(تم)

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ الأعراف: ١٣٧

٩) الدلالة على حالة سيكولوجية:

(حرص: يحرص)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾

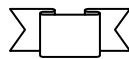
يوسف: ١٠٣.

---

(١) الجوهري: الصحاح ١/ ٣٥٢.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ١٠٤.

(٣) السابق ٢/ ١٢٧.



﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ النحل:

٣٧.

(يذل)

قال تعالى: ﴿فَتَتَّبِعْ أَيُّنِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَتُخْزَى﴾ طه:

١٣٤.

(عبس)

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ عبس: ١

(عزم)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٩

(١٠) الدلالة على الصوت:

(ينطق)

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ الصافات: ٩٢

(ينعق)

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ البقرة:

١٧١.

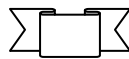
(١١) الدلالة على التلاشي:

(يبيد)

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا أَطُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ الكهف: ٣٥.

(هلك: يهلك)

قال تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال: ٤٢





## (١٢) الدلالة على الخسارة:

(تبت)

قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ المسد: ١.  
وقال الفراء: «تب خسرو»<sup>(١)</sup>.

(خاب)

قال تعالى: ﴿وخاب كلُّ جبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ إبراهيم: ١٥.

## (١٣) الدلالة على حكاية الحدث:

(بطش: يبطش)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ الشعراء: ١٣٠.  
﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ القصص: ١٩.  
«البطشة: السطوة والأخذ بالعنف»<sup>(٢)</sup>. ومعنى بطش به

أخذه بعنف أي أوقع البطش به.

(حلف: يحلف)

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيَمْنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ المائدة: ٨٩.  
﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ﴾ الشورى: ٢٤.

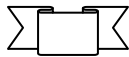
أي: وضع الخاتم.

(يسبت)

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ الأعراف: ١٦٣.

(١) الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٩٨

(٢) الجوهري: الصحاح ٣/ ٩٩٦.



تعظيم السبت بترك الصيد فيه<sup>(١)</sup>.

وجاء في كتاب الأفعال «وسبت اليهود سبتاً: تركوا العمل في سبتهم قال أبو عثمان: وحكى أبو زيد عن الكلابيين: أسبت اليهود أيضاً بمعناه إذا تركوا العمل في السبت»<sup>(٢)</sup>.

(كاد: يكيد)

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَدْنَا لْيُوسُفَ﴾ يوسف: ٧٦.

﴿قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف: ٥.

سلك هذا الفعل سلوكاً لزومياً مع إمكان إتيانه متعدياً، وفسر الزمخشري ذلك بأنه ضمن فعلاً يتعدى باللازم<sup>(٣)</sup>. ولا يبدو ذلك مقنعاً والذي نرجحه أن الفعل أساساً مشتق من الاسم وهو الكيد، وعلى هذا تصبح دلالة الفعل «كاد» صنع كيداً، أو عمل كيداً، أي يدل على حكاية الحدث أما اللازم فهي الدالة على النسبة، فيصبح المعنى كالاتي. صنع الكيد له \_\_\_\_ كاد له. ربما يكون التعدي يمثل تطوراً في استخدام الفعل على هذا النحو: كاد له \_\_\_\_ كاده وذلك بإسقاط حرف الجر.

(وسط)

قال تعالى: ﴿فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا﴾ العاديات: ٥

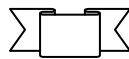
"أي صرن بعدوهن أو بذلك المكان وسط جمع العدو"<sup>(٤)</sup>.

(١) الزمخشري: الكشف ٢ / ١٢٥

(٢) السرقسطي: كتاب الأفعال ٣ / ٤٩٥.

(٣) الزمخشري: الكشف ٢ / ٣٠٣

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ٣٠ / ٢١٤.



#### ١٤) الدلالة على حالة سلوكية :

(يزني)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزْنِوْا ﴾ الفرقان: ٦٨.

(كذب)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ يوسف: ٢٧.

#### ١٥) الدلالة على الفساد :

(ران)

قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤

من معاني الرين : الدنس ، والصدأ<sup>(١)</sup>. ويقول المبرد : "فالرين يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه"<sup>(٢)</sup>. ولعل (ران على) مركبة من ران أي صدئ و(على) الدالة على الظرفية أي تم فساده فوق قلوبهم فغطاها.

#### ١٦) الدلالة على الصلاح :

(طاب)

قال تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾ النساء: ٣

#### ١٧) الدلالة على الثبوت :

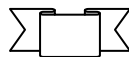
(حق : يحق)

قال تعالى : ﴿ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ ص: ١٤.

﴿ وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ يس: ٧٠.

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (رين).

(٢) المبرد: الكامل، ٣ / ٨٤.



(١٨) الدلالة على الجواز:

(يحل)

قال تعالى ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ البقرة: ٢٢٨.

فعل: يفعل

(١) الدلالة على حالة سيكولوجية:

(يأسى)

قال تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة: ٢٦

(يألم)

قال تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ النساء:

١٠٤.

(أمن)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا

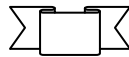
تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٣٩

(بخل: يبخل)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ الليل: ٨

﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾ محمد: ٣٨

(جزع)



قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ إبراهيم:

٢١

(يحزن)

قال تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة: ٣٨.

(حصر)

قال تعالى: ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْنِلُوكُمْ أَوْ يَقْنِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ النساء: ٩٠.

مأخوذ من "الضيق" <sup>(١)</sup> أي "ضاقت صدورهم" <sup>(٢)</sup>.

(يخزي)

قال تعالى: ﴿فَتَتَّبِعْ أَيُّنِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزِيَ﴾ طه: ١٣٤.

«الخزي: الهوان، تقول: خزي يخزي خزيا من الاستحياء فتقول:

خزي الرجل خزيا» <sup>(٣)</sup>.

(خاف: يخاف)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ البقرة: ٢٣٩.

﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى﴾ طه: ٤٦.

(رضي: يرضى)

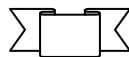
قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ البينة: ٨.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الضحى: ٥.

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ١٣٦.

(٢) الأنباري: الزاهر ١ / ٥٢٥.

(٣) البندنجي: التقفية في اللغة ٦٨٩.



(يسأم)

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ فصلت: ٤٩.

(سخط: يسخط)

قال تعالى: ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة: ٨٠.

﴿وَأِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخُطُونَ﴾ التوبة: ٥٨.

(ضحك: يضحك)

قال تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ هود: ٧١.

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ التوبة: ٨٢.

(يعجب)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ لَفَى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

الرعد: ٥.

(يعمه)

قال تعالى: ﴿وَيَسُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ البقرة: ١٥.

فسر الزجاج يعمهون ببتحيرون<sup>(١)</sup>.

(غضب)

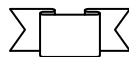
قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ الشورى: ٣٧.

(فرح: يفرح)

قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٨١.

---

(١)الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥٦. وانظر مجالس ثعلب ٢ / ٥٩٦.



﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ القصص: ٧٦.

(يفرق)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ التوبة: ٥٦.

(فزع)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ سبأ: ٥١.

(فشل : يفشل)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرْسَلْنَاهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾ الأنفال: ٤٣

﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ آل عمران: ١٢٢

جاء في التهذيب "قال الليث: رجل فشل، وقد فشل يفشل عن الحرب والشدة إذا ضعف وذهبت قواه"<sup>(١)</sup>.

(يمرح)

قال تعالى: ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ غافر: ٧٥.

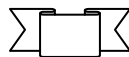
(وجل : يوجل)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الأنفال: ٢.

﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر: ٥٣

---

(١) الأزهري: التهذيب ١١ / ٣٦٨.



(يئس : يئس)

قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ المائدة: ٣  
﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف: ٨٧  
(١) التعبير عن الأعراض والأدواء :

(برق)

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ القيامة: ٧  
قال ابن قتيبة : "البرق : الدهش والحيرة"<sup>(١)</sup> واستشهد بالآية. وفي  
الكشاف "تخير فزعاً ، وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش  
بصره"<sup>(٢)</sup>.

(شقى : يشقى)

قال تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ هود: ١٠٦.  
﴿فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّ طه: ١١٧﴾

(صعق)

قال تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾  
الزمر: ٦٨.

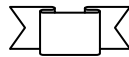
يرجح الألباني تفسيرها بـ "غشي عليه"<sup>(٣)</sup> وفي محكم ابن سيده "صعق  
الرجل فهو صعق وصعق : أصابته صاعقة"<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن قتيبة : غريب الحديث ١ / ٣٦٩.

(٢) الزمخشري : الكشاف ٤ / ١٩٠.

(٣) الأنباري : الزاهر ٢ / ١٢٨.

(٤) ابن سيده : المحكم ١ / ٨١.





### (تضحى)

قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ طه: ١١٩.

قال أبو عبيدة: "أي لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحر"<sup>(١)</sup>.

### (يظماً)

قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ طه: ١١٩.

### (عمى: يعمى)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ الأنعام: ١٠٤

﴿فَأَنبَأَ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

الحج: ٤٦

### (عنت)

قال تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ الحجرات: ٧.

معنى أعنت فلان فلاناً، كلفه ما يشدد عليه فيعنت وهو مأخوذ من

قولهم: قد عنت البعير يعنت عنتاً، إذا حدث في رجله كسر بعد جبر

فلم يمكنه معه تصريفها<sup>(٢)</sup>.

### (عمى: يعى)

قال تعالى: ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق: ١٥

﴿وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُوا مَحَلِّهِنَّ﴾ الأحقاف: ٣٣

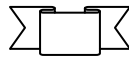
"والعبي: الكال"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٣٢.

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢٨٧.

(٣) البندنجي: التقفية في اللغة ٦٩٥.



## (مرض)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُهِتَ النَّاسُ﴾ الشعراء: ٨٠

## (نضج)

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ النساء: ٥٦ "نضج الثمر واللحم نضجاً ونضجاً، أي أدرك"<sup>(١)</sup> وهو تعبير عن تعرض الثمر لحرارة الصيف التي تنضجه وتعرض اللحم للنار التي تنضجه أيضاً.

## (٢) التعبير عن حالة فسيولوجية:

### (أذن)

قال تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ الانشقاق: ٢

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ بِهٖ قَبْلَ اَنْ ءَاْذِنَ لَكُمْ﴾ الأعراف: ١٢٣.

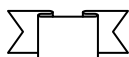
الفعل إذن مأخوذ من الاسم "الأذن" ويعني استمع وبهذا المعنى فسر الفعل في الآية الأولى<sup>(٢)</sup> أما الفعل في الآية الثانية فهو تطور لمعنى الاستماع لأن الاستماع والسؤال متلازمان فلا بد لإجابة السؤال من الاستماع. فلعل الحاصل: أذن لكم أي استمع لسؤالكم.

## (يغني)

قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ يونس: ٢٤.

(١) الجوهري: الصحاح ١ / ٣٤٤.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٢٩١.



من معاني هذا الفعل غني بالمكان لبث أي لبث به ، أو أقام به<sup>(١)</sup> .  
وغنيت المرأة بزوجه أي استغنت<sup>(٢)</sup> . و"غني أي عاش"<sup>(٣)</sup> . ولعل المعنى  
الأخير هو الأصل في المعاني المذكورة قبله وهو المعنى الذي يمكن فهم الآية  
عليه أيضاً ، وعليه يكون معنى غني بالمكان: عاش به وغنيت المرأة  
بزوجه عاشت به أي اكتفت ولذلك تسمى غانية<sup>(٤)</sup> .

### ٣) التعبير عن حالة بيولوجية:

(يكبر)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوْهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ النساء: ٦.

### ٤) الدلالة على سلوك اجتماعي:

(يحنث)

قال تعالى: ﴿وَحُذِّبِيْكَ ضَعْفًا فَاصْرَبِيْهِ وَلَا تَحْنَثِيْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ ص: ٤٤.

"الحنث: الذنب العظيم"<sup>(٥)</sup> .

(سخر: يسخر)

قال تعالى: ﴿فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة: ٧٩.

### ٥) الحركة الأفقية (الزمانية والمكانية):

---

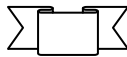
(١) الجوهري: الصحاح ٦ / ٢٤٤٩.

(٢) السابق: الصفحة نفسها.

(٣) السابق: الصفحة نفسها.

(٤) الأنباري: الزاهر ١ / ٢٦٧.

(٥) البندنجي: التقفية في اللغة ٢٢٦.



(أزف)

قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ النجم: ٥٧.

(بعد)

قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّلْمَدِينِ كَمَا بَعِدْتَ ثَمُودُ﴾ هود: ٩٥

(قدم)

قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ الفرقان:

٢٣.

(٦) الحركة الرأسية:

(يردى)

قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ طه:

١٦

جاء في كتاب الأفعال لابن القطاع "ردي في البئر سقط"<sup>(١)</sup>.

(يرقى)

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ الإسراء: ٩٣.

(يصعد)

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠

(٨) الدلالة على حركة مضطربة:

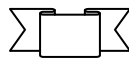
(يعبث)

قال تعالى: ﴿أَتَبْنُون بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ الشعراء: ١٢٨

(يعثى)

---

(١) ابن القطاع: كتاب الأفعال ٦٣ / ٢.



قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ البقرة: ٦٠

جاء في البحر المحيط "قال ابن عباس وأبو العالية: معناه ولا تسعوا. وقال قتادة: ولا تسيروا"<sup>(١)</sup>. على أن المعنى المتداول هو ما نجده عند أبي عبيدة "أي لا تفسدوا"<sup>(٢)</sup> ونحن نرجح المعنى الأول لأن المعنى الثاني يقتضي أن يكون الفعل متعدياً لأن الإفساد يحتاج إلى مفعول به ولم تورد المعاجم للفعل مفعولاً.

(يلعب)

قال تعالى: ﴿أَرْسَلَهُ مَعْنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ﴾ يوسف: ١٢

(٩) الدلالة على الفساد:

(ييلي)

قال تعالى: ﴿قَالَ يَتَكَاذِبُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ طه:

١٢٠

(حبط: يحبط)

قال تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ البقرة: ٢١٧.

﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحجرات: ٢

يقول أبو عبيدة: "حبطت أعمالهم أي بطلت وذهبت"<sup>(٣)</sup>.

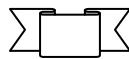
(١٠) الدلالة على التلاشي:

(نفد: ينفد)

(١) أبو حيان: البحر المحيط ١ / ٢٣١.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٤١.

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٧٣.



قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾  
الكهف: ١٠٩

(١١) الدلالة على البقاء:

(يبقى)

قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن: ٢٧.

(لبث: يلبث)

قال تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ البقرة: ٢٥٩

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ الأحقاف: ٣٥

(١٢) الدلالة على الظهور:

(يعرى)

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ طه: ١١٨

(١٣) الدلالة على صفة فيزيائية (طبيعية):

(يرغب)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ البقرة:

١٣٠.

المعنى الحسي الذي تدل عليه هذه المادة هو الدلالة على اتساع

الشيء حيث يقال: "موضع رغب واسع" <sup>(١)</sup> و "واد رغب وحوض

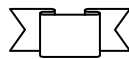
رغب واسع" <sup>(٢)</sup> ولعل الرغبة إنما أخذت من هذه الصفة.

(١٤) الدلالة على (حكاية الحدث):

---

(١) القالي: البارع ٣١٥.

(٢) القالي: البارع ٣١٦، ويقال في لهجة القصيم - نجد - نبات رغب إذا كان النبات في الحوض متقارباً وخلا إذا كان متباعداً.



(شهد: يشهد)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ الأنعام: ١٥٠.  
أي قال شهدت كذا وكذا.

(يركن)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هود: ١١٣  
يبدو أن الفعل مأخوذ من الاسم "الركن" وعلى هذا يكون معنى  
يركن يستند إلى الركن، وليس هذا المعنى ببعيد من المعنى الذي تذكره  
المعاجم كمختار الصحاح "مال إليه وسكن"<sup>(١)</sup>.  
(١٥) الدلالة على الحركة السريعة:

(عجل: يعجل)

قال تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ طه: ٨٤  
﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ مريم: ٨٤

(١٦) الدلالة على الاختفاء:

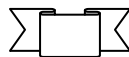
(يخفى)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ غافر: ١٦

فعل: يفعل

---

(١) مختار الصحاح، مادة (ركن).



جميع أفعال هذه الصيغة لازمة وتدور كلها حول التعبير عن الاتصاف  
بصفة ما ، وفيما يلي تصنيفها حسب دلالات الصفات :

(١) صفات تدل على الصلاح :

(حسن)

قال تعالى : ﴿ وَحَسَنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء: ٦٩ .

(يطهرن)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ البقرة: ٢٢٢

(٢) صفات تدل على الفساد :

(خبث)

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ الأعراف: ٥٨

(٣) صفات فيزيائية (طبيعية) :

(ثقل)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف: ٨ .

(كبر: يكبر)

قال تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ الكهف: ٥ .

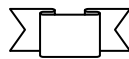
﴿ أَوْ خَلَقْنَا مَنًّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ الإسراء: ٥١

(كثر)

قال تعالى : ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ النساء: ٧ .

(٤) صفات فسيولوجية :

(بصر: يبصر)





قال تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ طه: ٩٦

(٥) صفات تدل على المسافة:

(بعد)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ التوبة: ٤٢.

فَعَلَّلَ - يُفَعِّلِل

(١) الدلالة على الظهور:

(حصحص)

قال تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾

يوسف: ٥١

يدل الفعل على الظهور والبروز<sup>(١)</sup>.

(٢) الدلالة على الاقتراب والابتعاد:

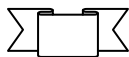
(عسعس)

قال تعالى: ﴿وَالَيْلِ إِذَا عَسَّسَ﴾ التكوير: ١٧

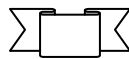
الفعل عسعس مختلف في تفسيره، فمعناه عند بعضهم أقبل الليل وعند آخرين أدبر. وصفه آخرون بأنه من ألفاظ الأضداد<sup>(٢)</sup>. ولعل السبب في ذلك أن الفعل يعبر عن المرحلة التي يكون فيها الليل غير مستحكم أي مرحلة اختلاط النور بالظلام وهي تكون عند دخول الليل وعند خروجه،

(١) الأزهري: تهذيب اللغة، ٣ / ٤٠٢.

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة، ١ / ٧٨.



وهذه ظاهرة لافتة للنظر ، وجعلت في القرآن مناظرة لتنفس الصبح وهذا  
من قبيل تشخيص الليل والصبح. وأحسب أن معنى عسعس دخل أو  
خرج ولكن بهدوء.



## نظرة عامة :

لاحظنا من خلال الاستعراض السابق للأفعال المجردة اللازمة أنها حديث عن الفاعل ، ووصف له في حالاته المختلفة ، فهي رصد لسلوك الفاعل المطلق ، دون الإشارة إلى تفاعله أو تداخل فعله مع آخرين لا يتم فهم معنى الفعل إلا بوجودهم. وسنضم فيما يلي الأفعال التي تم درسها ونصفها في المجالات الدلالية التي عبرت تلك الأفعال عنها :

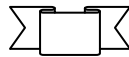
## المجال الأول : حركة الفاعل :

وهذه المجموعة من الأفعال يمكن تصنيفها حسب اتجاه الحركة أو كيفية الحركة :

### (١) الحركة الأفقية :

وتتلون الأفعال داخل هذه المجموعة لتعبر عن (حركة الفاعل المقترية) نحو : أتى : يأتي ، أزف ، يأنى ، جاء ، خلف ، دنا ، قدم ، يصل. و(حركة الفاعل المبتعدة) نحو : أبق ، فرّ : يفرّ ، مضى : يمضي ، سلف ، يصدر. ذهب : يذهب ، زهق : يزهق ، نأى : ينأى ، نفرّ : ينفر. يعزّب. زال. بعد. (حركة الفاعل المبتعدة المرتبطة بزمان) نحو : غدا ، يسري.

(حركة الفاعل المقترية بعد ابتعاد) تاب : يتوب ، يحور ، عاد : يعود. هاد ، رجّع : يرجع ، فاء : يفيء ، نكص : ينكص. (حركة الفاعل المبتعدة بخفية) راغ. ينسل. (حركة انتقال غير محددة



الاتجاه) يتيه يهيم ، (حركة تعبر عن انتقال الفاعل ببطء) مشى :  
يمشي ، سار : يسير.

(حركة انتقال الفاعل بسرعة) جرى : يجري ، سعى : يسعى ، يزفّ.  
يفرط. (حركة انتقال سائل) سال ، (حركة انتقال موازية) مر : يمر ،  
يمور. (حركة انتقال خلال شيء) يسبح ، خاض : يخوض ،  
جاس. (حركة متجه إلى هدف) أوى : يأوي. (حركة مبتعدة تعبر عن  
انفصال الفاعل) خلص.

## ٢) الحركة الرأسية :

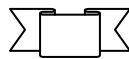
وتعبر أفعال هذه المجموعة عن (الحركة الرأسية الصاعدة) ربا : يربو ،  
يشخص ، طغى : يطغى ، يسطو ، علا : يعلو ، يغلو ، قام : يقوم ،  
يطير ، يرقى ، يصعد ، وعن (الحركة الرأسية الهابطة) باء : يبوء ،  
يحل ، حرّ : يحرّ ، خسف ، يزلّ ، سقط : يسقط ، يردى ، قعد :  
يقعد ، نزل : ينزل ، يهبط ، هوى : يهوي ، وجب ، وقّع : يقع.

## ٣) حركة الانحناء والميل :

وتعبر أفعال هذه المجموعة عن الانحناء والميل وقد يكون ذلك في  
جسد الفاعل أو في مسار حركته ، وهذه الأفعال هي : جنح : يجنح ،  
يخيف ، خشع : يخشع ، يخضع . يركع ، زاغ : يزيغ ، سجد : يسجد ،  
يصبو ، صفا : يصفى ، ضلّ ، يضلّ ، يعرج ، يميل .

## ٤) حركة الفاعل الدائرية :

تعبر هذه المجموعة عن الاتجاه الدائري لحركة انتقال الفاعل وهي :  
حاق : يحيق ، يدور ، دام ، طاف : يطوف ، مكر : يمكر .



#### ٥) حركة الفاعل المضطربة :

لا يمكن أن تصف مجموعة أفعال هذه الحركة اتجاه حركة الفاعل وإنما تعبر عن اضطراب هذه الحركة وهي :

ترجُف، يعبَث، يعشى، يغلي، لَجّ، يلعب، يموج، يمد.

#### ٦) زيادة الحركة :

تأتي بعض الأفعال لا لتصف الفاعل وصفاً مباشراً وإنما تصف حركته فوصف الحركة بزيادة نشاطها نجد الفعل : (عجل : يعجل).

#### ٧) هدوء الحركة :

تعبر هذه المجموعة من الأفعال عن سكون حركة الفاعل وهدوئها، وهي : خبا، سجي، سكن : يسكن، يفثر، يهجع.

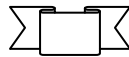
#### ٨) توقف الحركة :

أما التعبير عن توقف حركة الفاعل أو انقطاعها فهي : يسكت إذ هو تعبير عن انقطاع الفاعل عن الكلام. والفعل "يصوم" يعبر عن الانقطاع عن السير أو عن تناول الطعام أو عن مزاوله الكلام. والفعل "يقرّر" تعبر عن توقف الحركة الانتقالية.

#### ٩) عدم الحركة :

هناك طائفة من الأفعال تعبر عن الوضوح المعاكس للحركة الانتقالية وهو عدم الانتقال أي عدم إجراء الحركة الانتقالية وهي : يبقى، يخلد. لبث : يلبث. مكث : يمكث.

#### المجال الثاني : أفعال الظهور والخروج :



تعبّر هذه الأفعال عن ظهور الفاعل أو خروجه من حيز ما ، ويمكن أن يكون جسمًا أو من لوازم الجسم كالصوت.

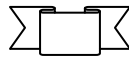
بدا ، برز ، يجأر ، جهّر : يجهّر ، تحيض ، خرج : يخرج ، يشيع ،  
ظهر : يظهر ، يعرى ، فسق : يفسق ، فار : يفور ، يفوز ، نجا ، ينفذ ،  
ينسلّ.

لابد من التنبيه إلى قضية مهمة ؛ إن الفعل "تحيض" لا يدل على خروج الفاعل ، وإنما على خروج شيء منه ، وهو الدم. وكأن هذا الفعل يحكي حالة معينة ، وهي حالة خروج الدم من المرأة ؛ ولكن الفعل نسب إلى الفاعل لأن التخيل ، وهو جزء من الخلق اللغوي والتوليد ، يصور المرأة وكأنها تفيض بالدم أو أنها كالحوض الذي يخرج منه الماء عند امتلائه. ولذلك جعلنا هذا الفعل ضمن أفعال الخروج. ومثل هذا القول يمكن أن يصدق على أفعال مثل "يجأر" الذي لا يدل على ظهور الفاعل وإنما صوته. ومن الأفعال الدالة على الظهور "حصحص" وعلى الظهور والاختفاء الفعل (عسعس).

ويمكن أن نلحق بهذه الأفعال الفعل الذي يدل على الظهور من عدم وهو : يكون.

### المجال الثالث : أفعال الاختفاء والدخول :

تشمل هذه المجموعة من الأفعال تلك المعبرة عن اختفاء الفاعل سواء أكان ذلك الاختفاء مؤقتًا أم دائمًا ، فالأفعال الدالة على الاختفاء المؤقت هي :



أفلّ، بطن، يخفى، دخل: يدخل، شجر، عاذ: يعوذ، غرب:  
يغرّب، وقب، يلج.  
أما الأفعال الدالة على الاختفاء الدائم فهي: يبيد، هلك: يهلك،  
نفد: ينفد.

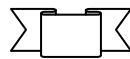
#### المجال الرابع: أفعال فراغ الفاعل:

لا تعبّر هذه الأفعال عن اختفاء الفاعل كالأفعال السابقة في المجال الثالث  
وإنما تعبّر عن اختفاء محتوى الفاعل لا الفاعل نفسه وهي: خلا، فرغ:  
يفرغ.

#### المجال الخامس: الصفات الفيزيائية:

وهي الصفات الكمية والكيفية التي تكون عليها الأجسام. وهذه الأفعال  
هي: تمّ، ثقل، يرغب، خفّ، ضاق: يضيق، طال، قسا، قلّ، كبر:  
يكبر، كثر، لان: يلين، يهيج، وهن: يهن.  
ويمكن أن نلحق بهذه الصفات صفة أخرى وإن لم تكن مختلفة عن  
السابقة في أنها ليست وصفاً لجسم الفاعل بل هي وصف لموقع يقعه  
على نحو عارض. فالفعل يعبر عن عن كمية المسافة التي يكون عليها  
الفاعل والفعل هو: بعد.

#### المجال السادس: أفعال حكاية الحدث:



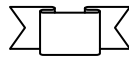
تدخل هذه المجموعة الأفعال التي تلخص موقفًا معينًا أو قد يكون بعضها ذا أصل أسمى من حيث الاشتقاق. وهذه الأفعال هي: بطش: يبطش، حلف: يحلف، ختم: يختم، يسبت، طبع: يطبع، كاد: يكيد، وسط، شهد: يشهد، يركن. ويمكن أن يدخل في هذا الأفعال الدالة على صوت وهي: ينطق، ينعق. ويدخل أيضًا الفعل الدال على الصعوبة مثل: "يشق" أي يحدث مشقة.

ويمكن إدخال الفعل الدال على الفصل بين شيئين وهو: حال: يحول، أي فصل بين شيئين ولا يرد هذا الفعل إلا مقيدًا بحرف الجر "بين".

#### المجال السابع: أفعال القيم:

يدل على الصلاح الأفعال: صلح، طاب، حسن، يطهر. يدل على الثبوت الفعل: حق: يحق. ويدل على الجواز الفعل: يحل. وعلى الرشاد الفعل: يرشد. ويدل على الفساد الأفعال: بطل، يبلى، يبور، حبط: يحبط، خبث، ساء، ران، فسد.

#### المجال الثامن: الأفعال الحيوية:





وهي أفعال تعبّر عن حالات الفعل الحي ، عن حالاته الفسيولوجية والبيولوجية والسيكولوجية.

### (١) أفعال فسيولوجية:

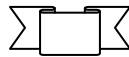
هناك أفعال متصلة بوظيفة الجسم الحي كله مثل الأفعال : حيّ : يحيا ، مات : يموت. وثمة أفعال تعبّر عن وظائف الأعضاء أو أفعال لها صلة بأعضاء الجسم مثل : أذن ، بصر ، نظر : ينظر ، غني ، يلهث.

### (٢) أفعال بيولوجية:

وهي أفعال متصلة بالجسم الحيواني تعبّر عن مراحل نموه ، وهي الأفعال : عتا ، يكبر ، ينبت.

### (٣) أفعال سيكولوجية:

وهي الأفعال المتصلة بنفس الفاعل أي بما يتصل بالشعور والظواهر النفسية المختلفة والاستجابات الانفعالية وهذه الأفعال هي : يأسى ، يألم ، أمن ، يحل : يبخل ، بكى : يبكي ، جزع ، يجوع ، حرص : يحرص ، يحزن ، حصر ، يخزي ، خاف : يخاف ، يذل ، يذهل ، رضي ، يرضى ، يسأم ، سخط : يسخط ، ضحك : يضحك ، يظمأ ، عبس ، يعجب ، عزم ، يعمه ، عنا ، غضب ، يغفل ، فرح : يفرح ، يفرق ، فزع ، فشل : يفشل ، يقنت ، يمرح ،



منّ، همّ، يوجل، يئس: يئأس.

#### المجال التاسع: أفعال سلوكية:

وهي مجموعة من الأفعال تعبر عن سلوك الفاعل: يحنث، يزني، كذب، سخر: يسخر.

#### المجال العاشر: أفعال الإصابات:

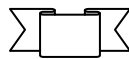
تعتبر هذه الأفعال عن اتصال الفاعل بصفات ناتجة عن إصابات الفاعل، وهذه الأفعال هي: يرق، شقي: يشقى، صعب، يضحي، عمي، عنت، عيي: يعيا، مرض، نضج. ويمكن أن نلحق بهذه الأفعال الدالة على الخسارة وهي: تب، خاب.



#### ثانياً: اللازم المزيد (أبنتيه ودلالاتها):

الأفعال المجردة التي تناولناها بالدرس في القسم السابق دلت بمادتها الأساسية على المجالات الدلالية المعينة وبسبب هذه المجالات جاءت تلك الأفعال لازمة.

أما الأفعال التي تناولها بالدرس في هذا القسم فهي الأفعال المزيدة. ولا ترجع دلالات هذه الأفعال المزيدة التي تكون لازمة إلى مادة الفعل لأن مادة الفعل قد استغرقت في المجرد، وإنما تعود إلى دلالة البناء ربما يكون هناك دلالة رئيسية واحدة للصيغة، ولكن حركية اللغة وحاجتها إلى مزيد من الدلالات تجعل للبناء أكثر من دلالة. وليس للبناء وجود منفرد دون أمثله فالدلالة التي يكتسبها تكون من خلال مجموعة من الأفعال تؤدي على هذا



البناء معنى معنياً. وبمعنى آخر يمكن القول بأن الفعل المزيد له معنيان معنى معجمي تمثله مادة الفعل الأساسية والمعنى الثاني هو معنى البناء.

أفعل: يُفعل

(١) صيرورة الدخول في الشيء أو الوصول إليه :

(أثقل)

قال تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ النجم: ٣٤.

جاء في تفسير الطبري: «فلما صار ما في بطنها من الحمل الذي كان خفيفاً ثقیلاً، ودنت ولادتها، يقال منه: اثقلت فلانة إذا صارت ذات ثقل بحملها كما يقال: أثمر فلان إذا صار ثمر»<sup>(١)</sup> وفي الكشف «حان وقت ثقل حملها كقولك أقربت»<sup>(٢)</sup>. وجاء في (البحر): «أي دخلت في الثقل، كما تقول: أصبح وأمسى. أو صارت ذا ثقل كما تقول: أثمر الرجل وألبن: إذا صار ذا ثمر ولبن»<sup>(٣)</sup>. ويفهم من قول أبي حيان: «دخلت في الثقل» أن البناء هنا يدل على الدخول في الشيء وهو هنا الوقت، والدخول في الوقت أو الوصول إلى ذلك أقرب إلى سياق الآية.

(يصبح)

قال تعالى: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُسَوِّكُ﴾ الروم: ١٧.

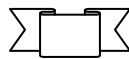
(يظهر)

قال تعالى: (وله الحمد في السموات والأرض وعشياً تظهرون)

(١) الطبري: التفسير ٩: ١٤٤

(٢) الزمخشري: الكشف ١٣٦/٢.

(٣) أبو حنان: البحر المحيط ٤/ ٤٣٠



[١٨ - الروم].

(أكدى)

قال تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ النجم: ٣٤.

قال أبو عبيدة: «معنى أكدى: قطع، اشتقت من كدية الركبة وكدية الرجل وهو أن يحفر حتى يئس من الماء فيقول: بلغنا كديتها»<sup>(١)</sup>.

والذي يفهم معنى أكدى كما يذكر أبو عبيدة هو الوصول إلى الكدية الذي يلزم عنه الانقطاع.

(يمسي)

قال تعالى: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ نُمُوتُ وَحِينَ نَتَّبِحُونَ﴾ الروم: ١٧.

(٢) الاتصاف بصفة محددة:

(أصر: يصر)

قال تعالى: ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا﴾ نوح: ٧.

﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ الجاثية: ٨.

جاء في الصحاح «ابن السكيت: صر الفرس أذنيه: ضمها إلى رأسه قال: فإذا لم يوقعوا قالوا: أصر الفرس بالألف»<sup>(٢)</sup>.

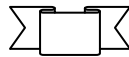
(٣) صيرورة الصحبة (صار + ذو) :

(أثمر)

قال تعالى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ الأنعام: ٩٩.

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٣٨.

(٢) الجوهري: الصحاح ٢/ ٧١١.



أي صار ذا ثمر.

(يدهن)

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ القلم: ٩.

أي صار ذا دهن كناية عن اللين والضعف والشيء الذي يكتسي سطحه بالدهن يكون سهل الانزلاق ويصعب ثبوته ويكثر انحراف.

(أقسم: يقسم)

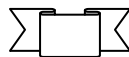
قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ المائدة: ٥٣.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ النور: ٥٣.

«القسم: مصدر قسمت الشيء فانقسم»<sup>(١)</sup> أما أقسم فهي بمعنى صار ذا قسم ونصيب ولكن ليس على الإطلاق وإنما على نصيب من الإيمان التي يجب على أهل القتل إجراؤها ليعطوا القود. فأصل القسم من القسامة<sup>(٢)</sup>. «قال الأزهري: وتفسير القسامة في الدم أن يقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بينة عادلة كاملة، فيجيء أولياء المقتول فيدعون قبل رجل أنه قتله ويدلون بلوث من البينة غير كاملة، وذلك أن يوجد المدعى عليه متلطخاً بدم القاتل في الحال التي وجد فيها ولم يشهد رجل عدل أو امرأة أن فلاناً قتله أو يوجد القاتل في دار القاتل وقد كان بينهما عداوة ظاهرة قبل ذلك فإذا قامت دلالة من هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة فيستحلف أولياء القاتل خمسين يميناً أن فلاناً الذي ادعوا

(١) الجوهري: الصحاح ٢٠١٠/٥.

(٢) ابن منظور: اللسان (قسم).



قتله انفراد بقتل صاحبهم ما شاركه في دمه أحد فإذا حلفوا خمسين يمينا  
استحقوا دية قتلهم..

وقد كان أهل الجاهلية يدينون بالقسامة وقد قررها الإسلام<sup>(١)</sup>.  
ويبدو أن معنى أقسم انتقل من الدلالة المذكورة (صار ذا قسم) إلى  
حلف.

(٤) المشابهة الحالية (صار+ك+علم):

(يبلس)

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ الروم: ١٢.

جاء في الصحاح «أبلس من رحمة الله، أي يئس. ومنه سمي  
إبليس وكان اسمه عزازيل»<sup>(٢)</sup>. والذي نرجحه هو معنى أن أبلس صار  
كإبليس يائسا أو خائبا.

**فَعْلٌ: يُفَعِّلُ**

الأفعال اللازمة التي جاءت على هذه الصيغة على نوعين نوع جاء  
على هذه الصيغة للدلالة المبالغة من الفعل المجرد. والنوع الثاني جاء على  
هذه الصيغة بسبب اشتقاقه.

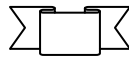
(١) الدلالة على المبالغة:

(فَرَطٌ: يَفَرِّطُ)

قال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٦.

(١) السابق، المادة نفسها.

(٢) الجوهري: الصحاح ٩٠٩/٣. ويذكر صاحب «غرائب اللغة العربية» الأب رفائيل نخلة اليسوعس أن الكلمة  
مأخوذة من اليونانية بمعنى تمام كاذب. أنظر ص ٢٥١ من الكتاب المذكور.



﴿وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ الأنعام: ٦١

«فرط في الأمر يفرط - بالضم - أي قصر به وضيعه، فرطاً»<sup>(١)</sup>.  
و«التفريط: التقصير»<sup>(٢)</sup> ونحسب أن الفعل فرط مبالغة للفعل وقد  
يستخدم الفعل المبالغ به مكان المجرد ثم يشيع استخدامه ويغنى عن المجرد  
وتتضاءل دلالاته المبالغة.

(فكر)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ المدثر: ١٨.

يقال: «فكر في الشيء»<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا فالفعل «فكر» مبالغة  
للمجرد ولكن المزيد ربما شاع حتى أغنى عن المجرد وتنوسيت دلالة  
المبالغة في صيغته.

(٢) الوظيفة الاشتقاقية:

(صلى: يصلي)

قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ القيامة: ٣١

﴿فَلْيَصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ النساء: ١٠٢

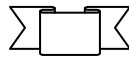
يذهب الزجاج إلى أن الأصل في الصلاة اللزوم من صلى واصطلى  
إذا لزم النار<sup>(٤)</sup>. ولكن هذه الكلمة مأخوذة من الآرامية ووضعت على هذه  
الصيغة العربية. «الصلاة» في الآرامية هي Sloûto. «والفعل» صلى هو

(١) الصغاني: العباب، جزء «ط» ١٤٧.

(٢) الصغاني: العباب، ط/١٥١.

(٣) ابن منظور: اللسان، مادة (فكر).

(٤) الأزهري: تهذيب اللغة، ١٢/٢٣٧.



Sali<sup>(١)</sup>. أما لزوم الفعل فليس بسبب اشتقاقها وإنما بسبب دلالة الفعل على سلوك الفاعل وحركات جسمه دون التفاعل مع جسم آخر.  
(يعقب)

قال تعالى: ﴿وَلَىٰ مُدِيرٌ وَلَهُ يُعَقِّبُ﴾ النمل: ١٠.  
الفعل مأخوذ من اسم وهو عقب الدم. وسلك الفاعل سلوكاً لزومياً لدلالته على انتقال الفاعل بحركة أفقية.  
وأمر معروف أن العربية حينما تستعير كلمة أجنبية تصوغها على صيغة من صيغها. وقد تكون من صيغ المزيد. وكذلك حينما يشتق الفعل من الاسم فإنه يوضع في الغالب على صيغة مزيدة.  
(تَفَعَّلَ : يَتَفَعَّلُ)

#### ١) الدلالة الانعكاسية:

ومفهوم هذه الدلالة أن يقع على الفاعل، ومن ثم لا يكون هناك مفعول به ظاهر، لأن التفاعل حصل بين الفاعل ونفسه، مثال ذلك الأفعال الآتية:

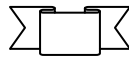
(تأخر: يتأخر)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ البقرة: ٢٠٣.  
﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ المدثر: ٣٧.  
ف «تأخر» هنا تعني: أخر نفسه.

(تأذن)

---

(١) الأب رفائيل نخلة اليوسوعي: غرائب اللغة العربية، ١٩٣.





قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الأعراف: ١٦٧.

يقول سيبويه:

«أذنت: أعلمت، أذنت: النداء والتصويت بإعلان. وبعض العرب يجري أذنت وأذنت مجرى سميت وأسميت»<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا يمكن القول إن تأذن تعني أذن نفسه بمعنى أعلمها، كناية عن العزم أي قال لنفسه. وذلك يصلح أن يوضع مكانها «أقسم» أو «حلف» وهذا واضح في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧  
ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود «وإذ قال ربكم لئن شكرتم»<sup>(٢)</sup>

(يتبرج)

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب: ٣٣.

من دلالات المادة الظهور جاء في اللسان «وكل ظاهر مرتفع

فقد

برج»<sup>(٣)</sup>، والتبرج: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال. وتبرجت المرأة: «أظهرت وجهها... إذ أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها»<sup>(٤)</sup>.

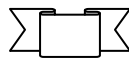
ويظهر من هذا أن الفعل انعكاس أي تبرجت يعني برجت نفسها أي

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٦٢.

(٢) الزمخشري: الكشف ٢/ ٣٦٨.

(٣) ابن منظور: اللسان، مادة (برج).

(٤) السابق: الصفحة نفسها.



أظهرتها أي حركة الفعل كالآتي: هو برج (ظهر) هو برج (أظهر)  
نفسه هو تبرج.

(تبسم)

قال تعالى: ﴿فَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ النمل: ١٩

جاء في الصحاح «التبسم: دون الضحك. يقال: بَسَمَ يبسم  
بسمًا فهو باسم وابتسم وتبسم»<sup>(١)</sup> ولوجود الفعل المجرد يسهل معرفة  
اشتقاق المزيد فهو مأخوذ من مشدد المجرد ويمكن رسم الاشتقاق  
كالآتي (بَسَمَ ← بَسَّمَ ← تبسم) فتبسم تعني بسم نفسه ولو أن بسم قد لا  
تكون مستعملة فليست كل أبنية المادة يجري استخدامها أو يصلح  
استخدامها.

(تجسس)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الحجرات: ١٢.

جاء في الصحاح «جسست الأخبار وتجسستها» أي «تفحصت عنها»

(٢)

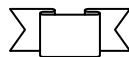
والذي نفترضه هو وجود صيغة أيضاً وهي جسس أي جسسته  
الأخبار وعلى هذا يكون معنى تجسس الأخبار: جسس نفسه  
الأخبار.

(تجلى)

قال تعالى: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى﴾ الليل: ٢.

(١) الجوهري: الصحاح، ٥/١٨٧٢.

(٢) الجوهري: الصحاح ٣/٩١٣.



«جلا لي الخبر: أي وضح» «ويقال أيضًا جلى الشيء، أي كشفه»<sup>(١)</sup>. ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: (والنهار إذا جلاها) [٣- الشمس]. أي غشيها النهار<sup>(٢)</sup>. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ الأعراف: ١٨٧.

قال أبو عبيدة «مجازها: لا يظهرها ولا يخرجها إلا هو يقال: جلى لي الخبر»<sup>(٣)</sup>، و «تجلى الشيء أي تكشف»<sup>(٤)</sup> وعلى هذا فمعنى تجلى: جلى نفسه، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ الأعراف: ١٤٣.

(تخلّى)

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ الانشقاق: ٤. خلا: فرغ<sup>(٥)</sup>، و «خلّيت عنه وخلّيت سبيله»<sup>(٦)</sup>، و«تخلّيت تفرغت»<sup>(٧)</sup>، ويتضح من هذا أن «تخلّت» تعني خلت نفسها أي فرغت نفسها وهذا مناسب لمعنى الآية تمام المناسبة. والفعل «خلّى» بمعنى «ترك» شائع الاستخدام في اللهجات العربية.

(١) السابق ٦/٢٣٠٣، ٢٣٠٥.

(٢) الطبري: تفسيره ٢٠٨/٣٠.

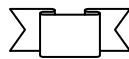
(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/٢٣٥.

(٤) الجوهري: الصحاح ٦/٢٣٠٥.

(٥) ابن منظور: اللسان مادة (خلا).

(٦) الجوهري: الصحاح ٦/٢٣٣٢.

(٧) السابق: الصفحة نفسها.



(تدلى)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ النجم: ٨.

جاء في اللسان «والإنسان يدلي شيئاً في مهواة ويتدلى هو نفسه.  
ودلى الشيء في المهواة: أرسله فيها»<sup>(١)</sup>. وعليه فمعنى تدلى أي  
دلى نفسه.

(تربص)

قال تعالى: ﴿وَتَرَبَّصْتُ وَأُرَيْتُمْ أَهْزَأَكُمْ أَلَمَانِي﴾ الحديد: ١٤.

جاء في اللسان «ربص بالشيء ربصاً وتربص به: انتظر به خيراً  
أو شراً»<sup>(٢)</sup>.

يمكن أن نأخذ من الثلاثي الفعل ربص<sup>(٣)</sup> أي ربصته بالشيء.  
وعليه يكون تربص بالشيء ربص نفسه بالشيء.

(تردى)

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ الليل: ١١.

«يقال: ردى في البئر وتردى، إذا سقط في البئر»<sup>(٤)</sup> وقد جاء  
الفعل اللازم في الآية [١٦ - طه]، والمعتدى كما في اللسان  
«أراد الله ورداه، فتردى: قلبه فأنقلب»<sup>(٥)</sup> وعلى هذا فالفعل

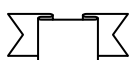
(١) ابن منظور: اللسان مادة (دلا).

(٢) ابن منظور: مادة (ربص).

(٣) الفعل (ربص) مستخدم من بعض لهجات نجد المحلية ولكن بتطور في المعنى حيث يستخدم للدلالة على وضع  
شيء في الماء ليلين وفيه معنى الانتظار لأن الشيء يترك مدة حتى يلين.

(٤) الجوهري: الصحاح ٢٣٥٥/٦.

(٥) ابن منظور: اللسان مادة (ردى).



انعكاسي (تردى = ردی نفسه).

(تزکی : یتزکی)

قال تعالى : ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ طه: ٧٦.

﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ فاطر: ١٨.

الفعل المجرد ورد في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ النور: ٢١ ،  
ومضعف العين ورد في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس: ٩  
وواضح أن تزکی تعني زکی نفسه.

(تزیل)

قال تعالى : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الفتح: ٢٥  
«زيلته فتزيل ، أي فرقته فتفرق»<sup>(١)</sup>. فتزيلوا معناه زيلوا أنفسهم ، أي  
لو فرق القوم أنفسهم على فريقين لعذبنا الفرقة الكافرة.

(تزین)

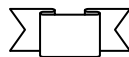
قال تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ يونس: ٢٤.  
قال الأخفش : «وازينت ، يريد : وتزينت»<sup>(٢)</sup> ومعنى تزينت أي زينت  
نفسها.

(يتشقق)

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ البقرة: ٧٤.  
يتشقق أي يشقق نفسه فالفعل انعكاسي.

(١) الجوهري : الصحاح ٤/ ١٧٢٠.

(٢) الأخفش : معاني القرآن ١/ ٣٤٣.



(يتصدع)

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ الروم: ٤٣.

يتصدع أي نفسه. أي يتفرون كما تتفرك أجزاء الحجارة المتصدعة.

(تضرع: يتضرع)

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ الأنعام: ٤٣.

﴿فَاخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ الأنعام: ٤٢.

جاء في الصحاح «ضرع الرجل ضراعة، أي خضع وذل. وأضرعه غيره وفي المثل: الحمى أضرعتني لك»<sup>(١)</sup> ويبدو أن معنى الفعل الأساسي يدل على الميل والانحناء ويدل على ذلك «تضريع الشمس: دنوها المغيب»<sup>(٢)</sup> من ضرعت الشمس<sup>(٣)</sup>. وسلك الفعل ضرع سلوكاً لزومياً بسبب انعكاسيته العارضة<sup>(٤)</sup>، إذ المعنى ضرعت الشمس نفسها. وإذا كان ضرع غير مستخدم في مجال الخضوع فإنما اكتفاء بالفعل أضرع، ننتهي من هذا كله إلى أن تضرع فيما نرجح تعني ضرع نفسه.

(تطهر: يتطهر)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٢٢.

﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهَرُونَ﴾ الأعراف: ٨٢.

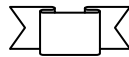
والفعل واضح في دلالة الانعكاسية فهو يعني: طهر نفسه.

(١) الجوهري الصحاح ١٢٤٩/٣.

(٢) السابق: الصفحة نفسها.

(٣) ابن منظور: اللسان مادة (ضرع).

(٤) المقصود بالانعكاسية العارضة أن الفعل تعدى إلى الفاعل مع إمكانية تعديده إلى مفعول به آخر في أمثلة أخرى.



(يتغير)

قال تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُ مَن لَّيْنٍ لَّمْ يَغَيِّرْ طَعْمَهُ﴾ محمد: ١٥.

(تفرق: يتفرق)

قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ البينة: ٤.

﴿وَإِن يَنفَرَا يُعْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ النساء: ١٣٠

تفرق الناي أي فرقوا أنفسهم.

(يتفياً)

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَنفَيوُا ظِلَّاهُ﴾ النحل: ٤٨.

في الصحاح «فاء يفيء فيئاً: رجع، وافأءه غيره: رجعته»<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول إن تكوين الفعل جاء على هذا النحو: فاء الظلال بالتضعيف فياً الظلال (نفسه) بالإنعكاس تفيأ الظلال.

(تقدم: يتقدم)

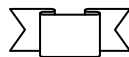
قال تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الفتح: ٢.

﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ المدثر: ٣٧.

ورد (يقدم) في قوله تعالى: (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) [٩٨- هود]. وهو بمعنى يسير أمامهم<sup>(٢)</sup> ولعل المفعول نصب على حذف الجار (على) أو عدي بتضمين يسبق، أما المزيد أقدم وقدم فيفهم منهما الدفع إلى الفعل (أقدم=جعله يقدم) ولذلك يقال: «أقدم

(١) الصحاح ٦٣/١.

(٢) ابن منظور: اللسان مادة (قدم).



على الأمر إقداماً. والإقدام: الشجاعة»<sup>(١)</sup> ويبدو أن أصل التعبير:  
أقدم نفسه على المر وقال لييد:  
فمضى وقدمها وكانت عادةً منه إذا هي عردت إقدامها<sup>(٢)</sup>  
أي شجعها على أن تقدم.  
وبعد هذا يتضح أن تقدم تعني قدم نفسه.  
(يتقطع)

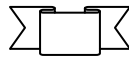
قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ التوبة: ١١٠  
الفعل المتعدي قطع يفضي بالمبالغة إلى قطع ومنه الفعل تقطع  
أي قطع نفسه.  
(يتقلب)

قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ النور: ٣٧.  
(قلب) هو مبالغة أو تكثير للفعل المجرد (قلب)، وتقلب هو  
الفعل الانعكاسي من قلب نفسه.  
(يتلطف)

قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ الكهف: ١٩.  
لطفته أي جعلته لطيفاً وتلطف أي جعل نفسه لطيفاً فالفعل  
انعكاسي ولكنه يحمل معنى إضافياً وهو تصنع اللطف ولعل سياق  
الآية والموقف الخارجي يوحيان بهذا المعنى.  
(يتمتع)

(١) الجوهري: الصحاح ٢٠٠٧/٥.

(٢) شرح ديوان لييد بن ربيعة. تحقيق إحسان عباس (وزارة الاعلام. الكويت ١٩٦٢) ٣٠٦.





قال تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ العنكبوت: ٦٦.

متع بالشيء أي انتفع «وأمتعته الله بكذا، ومتعه، بمعنى»<sup>(١)</sup>  
وعلى هذا يكون تمتع بالشيء متع نفسه به.

(يتميز)

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ الملك: ٨

جاء في الصحاح «ميزت الشيء أميزه ميزاً: وعزلته فرزته. وكذلك ميزته تمييزاً، فائماز وامتاز، وتميز واستماز، كله بمعنى»<sup>(٢)</sup>. ومن معاني (ماز) فصل الشيء بعضه عن بعض وميز مبالغة (ماز) أما تميز فهي الانعكاسي أي ميز نفسه.

(تولى: يتولى)

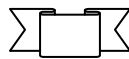
قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران: ٨٢.

﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ﴾ هود: ٥٢

تأتي (ولى) بمعنى جعلته مواجهاً للشيء - وهذا أحد معاني المادة التي تدل على القرب والمباشرة - وبهذا المعنى جاءت الآية ﴿فَلَتَوَلَّىكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ البقرة: ١٤٤، ولكن الفعل قد يدل على عدم المواجهة حينما يكون المواجهة هو القفاً أو الدبر قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ الأنفال: ١٥. وقد يحذف أحد المفعولين كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ الفتح: ٢٢. وقد تحذف المفاعيل كلها للدلالة

(١) الجوهري: الصحاح ١٢٨٢/٣.

(٢) الجوهري: الصحاح ٨٩٧/٣.



على مطلق الحدث الذي أصبح يدل على الفرار كما في قوله تعالى:

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْرِجَاتٍ﴾ التوبة: ٢٥

وإذا كان معنى ولّاة القبلة جعله يعرض عنها وهذا ما يفهم من قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ آلَهُمْ أَلَمْ يَكُونُوا عَلَيْهَا﴾ البقرة: ١٤٢.

ننتهي من ذلك كله إلى أنه يمكن القول أن الفعل «تولى» فعل انعكاسي مأخوذ من ولي بمعنى صرف فتولى تعني صرف نفسه تقول: (تولى عن الشيء أي ولي نفسه عنه) - وقد يحذف حرف الجر «عن» ليدل الفعل على مطلق الحدث، فيدل على مطلق الإعراض أو الابتعاد، ولذلك أصبح هناك شبه ترادف بين «ولى» و «تولى» على أن الاستخدام القرآني كما نلمح من جملة الآيات التي وردت فيها «ولى» و «تولى» يفرق بين الفعلين فيجعل «ولى» معبرا عن مطلق الابتعاد. وسد مسد الفعل المجرد الذي يمكن أن يقوم على هذه الدلالة أما «تولى» ففيها افتعال للحدث. ذلك أن «ولى» قد تكون بسبب الإيجار على ممارسة الفعل بينما «تولى» يعبر عن سلوك اختياري يعبر عن موقف فكري أو اجتماعي.

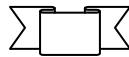
ويمكن القول أن تولى عن الأمر هو مضاد تولى الأمر أي ولي نفسه الأمر.

(يتيسر)

قال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَنْصَرِمِنَ الْقُرْآنِ﴾ المزمّل: ٢٠.

يسر الأمر: جعله يسيراً، وتيسر أي يسر نفسه فصار يسيراً.

(٢) الدلالة على التفاعل الداخلي (فعل بعضه في بعض):



(تتلظى)

قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ الليل: ١٤.

(٣) الدلالة على استمرارية الفعل:

(يتفكه)

قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة: ٦٥.

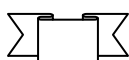
جاء في اللسان «وفكه من كذا وكذا، وتفكه: عجب.

تقول: تفكهن من كذا وكذا أي تعجبنا، ومنه قوله عز وجل: (فظلتم تفكهن، أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم)<sup>(١)</sup>.

الدلالة على معنى المجرد اللازم:

بعض أفعال الصيغة لا يمثل معنى من معانيها، حيث لا يختلف في دلالاته عن الأفعال المجردة؛ وذلك راجع إلى أن الفعل إما مشتق من الاسم وصيغ على هذه الصيغة مثل الفعل «تحجر» من «الحجر»، أو أن الفعل الثلاثي المجرد أهمل وحل المزيّد منه على هذه الصيغة محله. من هذه الأفعال الفعل «تكلم» الذي ورد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ النبأ: ٣٨، هو فعل يدل دلالة الفعل المجرد اللازم. ولكن المعاجم والنصوص واللهجات لم تحفظ المجرد فما لدينا من مادة «ك ل م» هو «الكلام» و «الكلمة» و «الكلم» و «كلم» و «تكلم». أما المعاني الأخرى التي يدخلها المعجميون في هذه المادة فنحن لا نجد صلة تدخلها فيها، ونميل إلى اعتبارها مادة أخرى تتفق في أصواتها مع هذه المادة

(١) ابن منظور: اللسان، مادة «فكه».



فقط<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نحس غموض هذا الفعل من الناحية الاشتقاقية من معالجة ابن جني (- ٣٩٢) الذي يرجع «الكلام» إلى مادة «ك ل م» الدالة على الجرح، يقول ابن جني: «ومنه الكلام، وذلك أنه سبب لكل شر وشده في أكثر الأمر»<sup>(٢)</sup> وبعد أن ساق شواهد من الحديث والشعر على ما يحدثه اللسان والكلام من الشر قال: «فلما كان الكلام أكثر إلى الشر، اشتق له من هذا الموضوع. فهذا أصل»<sup>(٣)</sup>.

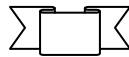
وليس أمامنا من تفسير سوى القول بأن الفعل الثلاثي اللازم قد وجد ولكنه أهمل ولم تحفظه لنا المعاجم أو النصوص أو اللهجات. والذي يرجع لدينا وجوده هو وجود اسم الحدث، وهو «الكلام»، ومن المنطقي وجود كلمة تعبر عن الحدث قبل اسمه. ويرجع ذلك أيضاً وجود الفعل كالم المتعدي، أي وجه الكلام إلى فرد ما، ولا نستبعد أن الفعل «تكلم» في الأصل كان فعلاً انعكاسياً، أي أنه يدل على حالة الفاعل حينما يوجه الكلام إلى نفسه، أي أن تكلم تساوي كلم نفسه، هو حينما يقوم بهذا فهو يحدث الكلام دون أن يوجهه إلى مفعول منفصل عنه، وهذه نقطة لقاء الفعل الانعكاسي مع الفعل اللازم؛ حيث أن الفعل اللازم المجرد حدث مطلق غير موجه إلى مفعول، والفعل الانعكاسي فعل موجه إلى النفس، فليس المفعول مأخوذاً في الحسبان. ولذلك كثر استخدام الفعل الانعكاسي

---

(١) نقصد بذلك الكلم بمعنى الجرح.

(٢) ابن جني: الخصائص ١/١٤.

(٣) السابق: ١/١٥.



إلى جوار المجرد ثم شاع استخدام الانعكاسي حيث نسيت دلالة الانعكاسية وصار كالمجرد في الدلالة.

ومن هذه الأفعال (تنفس) الذي ورد في قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ التكويد: ١٨ فهذا الفعل تعبير عن نشاط حيوي بالنسبة للحي الفاعل، وكان يجدر أن يعبر عنه فعل مجرد لازم. ولا نستبعد أن يكون قد عبر عن هذا النشاط بفعل مجرد وأنه صيغ إلى جانب هذا الفعل أفعال مزيعة منها الفعل (تنفس) ونجد في لهجات نجد الآن الفعل «أنفس: ينفس» إلى جانب «تنفس».

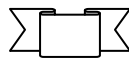
وقد حاول اللغويون أن يفسروا معنى الفعل الوارد في الآية بعيداً عن معنى التنفس الإنساني. من ذلك ما نقله صاحب التهذيب: «وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾، قال: إذا ارتفع النهار حتى يصير نهراً بينا فهو تنفس الصبح. وقال مجاهد: إذا تنفس: إذا طلع. وقال الأخفش: إذا أضاء. وقال الزجاج: إذا امتد يصير نهراً بيئاً. وقال غيره: إذا تنفس: إذا انشق الفجر وانفلق حتى يتبين، ومنه يقال: تنفست القوس: إذا تصدعت»<sup>(١)</sup>.

ولعل الذي دفع اللغويون إلى هذا التفسير هو معاملتهم القرآن معاملة الكلام العادي أي انهم عدوا لغته لغة إشارية خالصة.

#### ٤ الاشتقاق من الاسم:

(يتسنه)

(١) الأزهرى: تهذيب اللغة، ١٣/١٠.



قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طُعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ البقرة: ٢٥٩.  
قال أبو عبيدة: «لم تأت عليه السنون فيتغير، وهذا في قول من  
قال للسنه: (سنية) مصغرة، وليست من الأسن المتغير، ولو  
كانت منها لكانت ولم يتأسن»<sup>(١)</sup>.

### افْعَلَّ: يَفْعَلَّ

الدلالة التي تعبر عنها الصيغة هي الدلالة على الصيرورة إلى صفة  
معينة.

(ابيض: يبيض)

قال تعالى: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يوسف: ٨٤.  
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ آل عمران: ١٠٦.

(اسودت: تسود)

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ آل عمران:  
١٠٦

### استفعل - يستفعل

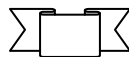
(١) الدلالة الانعكاسية:

(يستأخر)

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾  
يونس: ٤٩.

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٨٠/١.



جاء في الصحاح (أخرته فتأخر. واستأخر، مثل تأخر) <sup>(١)</sup>.

(يستبشر)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الزمر: ٤٥.

(يستين)

قال تعالى: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام: ٥٥.

(يستعفف)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ النساء: ٦.

جاء في الصحاح «عف عن الحرام يعفّ عفاً وعِفةً وعفافاً أي كف، فهو عف وعفيف، والمرأة عفة وعفيفة. وأعفة الله واستعف عن المسألة أي كف» <sup>(٢)</sup>.

الفعل استعف عن المسألة هو انعكاسي أعف وهذا تسلل الاشتقاق عف ← أعف نفسه = استعف. والقيمة اللغوية تبين التكلف الذي يصاحب العملية.

(استقر)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرِنِّي﴾ الأعراف: ١٤٣.

استقر: أقر نفسه.

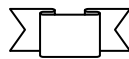
(استقام - يستقيم)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

الْمَلَائِكَةُ﴾ فصلت: ٣٠

(١) الجوهري: الصحاح ٥٧٦/٢.

(٢) السابق ١٤٠٤/٤.



﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ التكوير: ٢٨.

استقاموا أي اقاموا أنفسهم.

(استكان)

قال تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ آل عمران: ١٤٦.

أي ما ذلوا، أو ما خشعوا<sup>(١)</sup>. واستكانوا «يعني استذلوا بلغة

قريش»<sup>(٢)</sup>.

وللغويين اتجاهان في تصنيف هذا الفعل من حيث اشتقاقه فبناؤه

نجد من يرده إلى مادة «س ك ن» ومن يرده إلى مادة «ك ي ن» ولذلك

نجد بعض المعاجم تذكره في «س ك ن» ثم تعود إلى ذكره في «ك و ن»

أو «ك ي ن».

جعل الجوهري هذا الفعل في «ك و ن»<sup>(٣)</sup>، أما الأزهري فذكرها

في الموضوعين في (س ك ن) قال: «أي فما خاضوا، كان في الأصل

(فما استكنوا) فمدت فتحة الكاف بألف» وقال: «يقال: سكن

وأسكن، واستكن وتمسكن، واستكان أي خضع وذل»<sup>(٤)</sup>. وفي مادة

(كان) قال: «وقال أبو سعيد: يقال أكانه الله يكينه إكانه أي اخضعه

حتى استكان وقد أدخل عليه الذل ما أكانه»<sup>(٥)</sup> وخرج على ذلك الآية

موضع الدرس. وقال أيضاً: «وقال ابن الانباري في قولهم: استكان

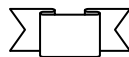
(١) الطبري ١٢٠/٤.

(٢) ابن حسنون: اللغات في القرآن ٣٦.

(٣) الجوهري: الصحاح ٢١٩٠/٦.

(٤) الأزهري: تهذيب اللغة ٦٨/١٠.

(٥) السابق ٣٧٤/١٠.





فلان إذا خضع فيه قولان، أحدهما أنه من السكينة، وكان الأصل استكن. وهو افتعال من سكن. فمدوا استكن لما انفتح الكاف منه بألف، كما يمدون الضمة بالواو، والكسرة بالياء، كقوله: ... فانظور أي فانظر وكقوله: شيمال في موضع الشمال، والقول الثاني أنه استفعال من كان يكون»<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان الأزهري يميل إلى اشتقاق الفعل من «كان» قال: قلت: والذي قاله أوب سعيد: حسن كأن الأصل فيه: الكينة، وهي الشدة والمذلة»<sup>(٢)</sup>.

ونجد ابن سيده أيضاً يذكر الفعل مرة في (سكن)، ومرة في (كين) قال في مادة (سكن): «وجعله أبو علي الفارسي من الكين الذي هو لحم باطن الفرج، لأن الخاضع الذليل خفي فشبه بذلك، لأنه أخفى ما يكون من الإنسان»<sup>(٣)</sup> وعاد في مادة (كين) إلى القول: جعله أبو علي على (استفعال) من هذا الباب، وغيره يجعله من (افتعل) من المسكنة»<sup>(٤)</sup>.

ونحنا ابن منظور نحو ابن سيده في ذكر الفعل في الموضعين<sup>(٥)</sup>.  
أما من حيث البناء فقد رأينا أن الذين يربطونه بسكن يجعلونه

---

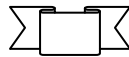
(١) السابق ٣٧٥/١٠.

(٢) السابق: الصفحة نفسها.

(٣) المحكم ٤٥٠/٦.

(٤) السابق ٨٤/٧.

(٥) ابن منظور: اللسان مادة (سكن)، ومادة (كين) والغريب أنه جاء في مادة (سكن): «والاستكانة استفعال من السكون». ولا يخلو هذا من أن يكون من قبيل الوهم أو الخطأ الطباعي.



على (افتعل) والذين يربطونه بسكن يجعلونه على (افتعل) والذين يربطونه بـ (كان) يجعلونه على (استفعل). وكلا القولين لا يخلو من بعض الاشكال فيرد الأول وجود الألف المخرجة للفعل من يخلو بعض الأشكال فيرد الأول وجود الألف المخرجة للفعل من (افتعل) إلى (افتعال). ويرد على الثاني رثاثة صلته بالمادة الأساسية.

وعلى فرض ربط الفعل بـ (كان) فهو انعكاسي: أي كان نفسه مستقام، ويمكن القول إن الفعل أيضاً انعكاسي على (افتعل) ولكن مطل الحركة ليس لها ما يسوغها.

ولكن بالرجوع إلى بعض معاني المادة مثل (مسكين) نجدها تدل على نحو ما يقرر الأنباري على الفقر فالمسكين هو الذي سكنه الفقر<sup>(١)</sup> ومنه يشتق الفعل «تمسكن» أي جعل نفسه مسكيناً ادعاءً. ودلالة هذه المادة على الفقر موجودة في الآرامية. ويجعل الأب رفائيل نخلة هذه الألفاظ مما أخذته العربية من الآرامية<sup>(٢)</sup>.

#### (استنكف: يستنكف)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ النساء: ١٧٣.

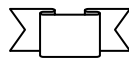
﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ النساء: ١٧٢.

المعنى المباشر للفعل هو ما نجده عند مقاتل<sup>(٣)</sup> والزجاج<sup>(١)</sup> وهو التكبر.

(١) الأنباري: الزاهر ٢٢٤/١.

(٢) رفائيل نخلة: غرائب اللغة العربية ١٨٨، ٢٠٦.

(٣) مقاتل بن سليمان: تفسيره ٢٨٥.



ولا تبين المعاجم صلة المعنى بالمادة<sup>(٢)</sup>. ولكننا نجد في الصحاح أن النكفة «وهي غدة صغيرة في أصا اللحى بين الرأد وشحمة الأذن» و «النكاف ورم يأخذ في نكفتي البعير- قال: هو داء يأخذها في حلوقها فيقتلها قتلاً ذريعاً»<sup>(٣)</sup>، ولعل النكفة إذا ورمت ارتفع الراس ومال. وهذا يربط بين المادة ومعنى الاستكبار، فالمستكبر الذي قد يرفع رأسه تعالياً يشبه المنكوف ولذلك نجد الأفعال: «نكف من الأمر»<sup>(٤)</sup> و «أنكفته: نزهته عما يستنكف منه»<sup>(٥)</sup>. وعلى هذا فمعنى استنكف: أنكف نفسه أي نزّه نفسه ورفعها وهذا المعنى مناسب للديّة التي ورد فيها الاستكبار بعد الاستنكاف لأن الاستنكاف ليس بالضرورة يعني الاستكبار وإنما يعني الترفع. وربما تكون استنكف بمعنى صار منكوفاً مثل استغنى صار غنياً، ثم شبه المتعالي بالمستنكف.

(٢) الصيرورة على صفة: (صار+صفة):

(استغلط)

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُ فِي الْإِنجِيلِ كَرَجٍ أَخْرَجَ سَطْرَهُ فَفَازَهُ، فَاسْتَغْلَطَ﴾ الفتح:

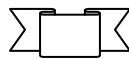
(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٤/٢.

(٢) تجمع المعاجم في مادة نكف بين معنيين يدور أحدهما حول النكفة وما يتصل بمادتها من ألفاظ ويدور الثاني حول الفعل نكف بمعنى أزاح أو نزح من ذلك «النكف تنحيتك الدموع عن خدك باصبعك» (تهذيب اللغة للأزهري ٢٧٧/١٠) و «وماء لا ينكف ولا ينزاح» السابق ٢٧٩/١٠ و «نكف البئر ونكثها أي نزحها» السابق ٢٧٩/١٠ ولسنا نجد صلة بين المعنيين يسوغ جعلهما في مادة واحدة ولعل الفعل «نكف» صورة أخرى له.

(٣) الجوهري: الصحاح ١٤٣٦/٤.

(٤) السابق: الصفحة نفسها.

(٥) الصغاني: العباب، جزء «ط» ٦١٦.



استغلط : صار غليظاً.

(استغنى)

قال تعالى : ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى﴾ عبس: ٥.

(٣) الدلالة على بلوغ الغاية (بلوغ الشيء مبلغه) :

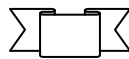
(يستحسرون)

قال تعالى : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الأنبياء:

جاء في الصحاح «حسر البعير يحسر حسورا: أعيأ. واستحسر وتحسر مثله»<sup>(١)</sup>. هذا هو المعنى العام على نحو ما تقدمه المعاجم عادة، دون اهتمام بما يمكن أن تعطيه الصيغة من اختلاف، ولو طفيف، في الدلالة. وقد نصادف مثل هذا السلوك عند بعض المهتمين بمعاني القرآن مثل أبي عبيدة فهو لا يزيد على قوله: «أي لا يفترون ولا يعيون ولا يملون»<sup>(٢)</sup>، ولكن الآية اثارت الزمخشري فطفق يناقش المعنى الذي ينجم من الصيغة قال: «فإن قلت الاستحسار مبالغة في الحسور. قلت في الاستحسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية الحسور وأقصاه وأنهم أحقاء لتلك العبادات الباهظة بأن يستحسروا فيما يفعلون: أي تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم لا تتخلله فترة

(١) الجوهري: الصحاح ٦٢٩/٢.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٣٦/٢.



بفراغ أو شغل آخر»<sup>(١)</sup>.

وليس لما أثاره الزمخشري من جدل موجب، إذ ليس الأبلغ وصفهم بأدنى الحسور، وليس التخريج الذي ذهب إليه موفّقاً؛ والسبب هو ان السياق يوازن بين الملائكة وغيرهم من الآدميين، فلاستكبار والاستحسار- الذي هو بلوغ الحسور مبلغه- هو من صفات الناس، التي تنفى عن الملائكة، فالأبلغ أن تأتي على هذه الصيغة، وبهذا لا يقوم اعتراض الزمخشري ومن ثم تخريجه.

(استعصم)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَوَدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ﴾ يوسف: ٣٢.

يقول الزمخشري: «الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الراي واستفحل الخطب»<sup>(٢)</sup>.

(استيأس)

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يوسف: ١١٠.

أي بلغ فيهم اليأس غايته.

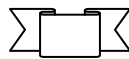
(يستيقن)

قال تعالى: ﴿لَيَسْتَيِّقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ المدثر: ٣١.

---

(١) الزمخشري: الكشاف ٥٦٦/٢.

(٢) الزمخشري: الكشاف ٣١٨/٢.



ليبلغوا غاية اليقين.

#### (٤) طلب حدوث الفعل:

(يستأنس)

قال تعالى: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ النور: ٢٧.

ورد الفعل في الآية على نحو غامض وقد أحس المفسرون هذا الغموض وتجلي الاحساس بمحاولتهم تفسير الاستئناس بالاستئذان<sup>(١)</sup>، متخذين من قراءة ابن عباس وهي: «حتى تستأذنوا وتسلموا» دليلاً على مذهبهم<sup>(٢)</sup> وتجلي أيضاً بالقول بأن ذلك من خطأ أو وهم الكاتب<sup>(٣)</sup>، ويمكن تفسير الاستئناس بالرؤية إذا أخذ بما أورده الشيباني في كتاب الجيم «وقال: نحن في هذا البلد لا نستأنس شيئاً، أي: لا نرى شيئاً»<sup>(٤)</sup> وعليه ما أورده الهروي لابن عرفة وهو قوله: «أي تنظروا هل ها هنا أحد يأذن لكم»<sup>(٥)</sup>. ولعل من المفيد أن نذكر أنه جاء في القرآن من هذه المادة أيضاً الفعل «أنس» قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ النمل: ٧. قال أبو عبيدة: «أي أبصرت وأحسست بها»<sup>(٦)</sup> والذي نرجحه نحن هو أن الفعل على صيغة استفعل يدل على الطلب: فاستأنس تعني طلب أن يؤانس فيكون

(١) الفراء: معاني القرآن ٢/٢٤٩.

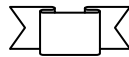
(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢١٣.

(٣) السابق: ١٢/٢١٤.

(٤) الشيباني: كتاب الجيم ١/٧٥.

(٥) الهروي: كتاب العريين ١/٩٧.

(٦) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٩٢.



المعنى في الآية لا تداخلوا حتى تطلبوا أن تروا، ويتم ذلك بالتنحنح أو المناداة.

(استجاب: يستجيب)

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ آل عمران: ١٩٥.

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ الأنعام: ٣٦.

يمكن أن يكون للفعل معنيان يفهما أحدهما الشائع وهو تنفيذ الأمر استجاب بمعنى أجب<sup>(١)</sup>. والمعنى الثاني هو طلب الإجابة: استجاب طلب أن يجاب، استجبت الله: طلبت إجابته لدعائي<sup>(٢)</sup>، أما الاتجابة بمعنى الإجابة، فهي مأخوذة من الفعل نفسه ولكن بطريقة الانعكاس على الفاعل، أي استجاب تعني استجاب نفسه، أي طلب الإجابة من نفسه ولذلك يقال: أستجاب له أي طلب الإجابة من نفسه له. وقد يحذف حرف الجر كثيراً مع هذا الفعل<sup>(٣)</sup>: استجاب الله لدعائي ← استجاب الله دعائي.

(يستسخرون)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ الصافات: ١٤.

أي يطلب بعضهم من بعض السخرية.

(استفتح: يستفتح)

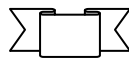
قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ إبراهيم: ١٥.

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ الأنفال: ١٩.

(١) الجوهرى: الصحاح: ١٠٤/١.

(٢) أبو حيان: البحر المحیط: ٤٧/٢.

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١١٢/١.



## تَفَاعَلَ-يَتَفَاعَل

(١) الدلالة الانعكاسية:

(تبارك)

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان: ١.  
جاء في الصحاح «وتبارك الله: أي بارك، مثل قاتل وتقاتل، إلا أن  
فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى»<sup>(١)</sup>. وليس ما يذهب إليه الجوهري  
صحيحاً في جملته فالفعل بارك يختلف عن قاتل، وذلك أن قاتل يدل  
على المشاركة في الفعل والمواجهة ويختلف تبارك عن تقاتل،  
والاختلاف من جهة الإسناد حيث يسند تبارك إلى المفرد: «تبارك  
الله»، أما تقاتل فيجب إسناده إلى غير المفرد "تقاتل الرجلان، تقاتل  
الرجال».

(تعالى)

قال تعالى: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ طه: ١١٤.

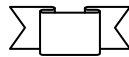
جاء في الصحاح «وأعلاه الله: رفعه. وعالاه مثله»<sup>(٢)</sup>، وعلى  
هذا فتعالى تعني عالى نفسه.

(٢) الدلالة التفاعلية:

ويقصد بها أن يفعل بعضه في بعض بسبب إسناده إلى مجموعة من  
الناس فيتوجه الفعل من كل منهم إلى الآخر حيث يصبح كل منهم

(١) الجوهري: الصحاح ٤/١٥٧٥.

(٢) الجوهري: الصحاح ٦/٢٤٣٧.





فاعلاً ومفعولاً.

(تبايعتم)

قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ البقرة: ٢٨٢

أي بايع بعضكم بعضاً.

(يتحاجون)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾ غافر: ٤٧

أي يحاج بعضهم بعضاً.

(يتخافتون)

قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ﴾ القلم: ٢٣

أي يخافت بعضهم بعضاً.

(تدارك)

قال تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ النمل: ٦٦.

جاء في اللسان «دارك الرجل صوته أي تابعه»<sup>(١)</sup>.

وتدارك علمهم أي دارك بعضه بعضاً أي تتابع.

(يتراجع)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا

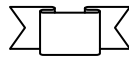
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ البقرة: ٢٣٠.

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ الصافات: ٢٧.

أي يسائل بعضهم بعضاً.

---

(١) ابن منظور: اللسان، مادة (درك).



(تشابه)

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ البقرة: ١١٨.

أي شابه بعضها بعضاً، ويستخدم الفعل (تشابه) للدلالة على الغموض، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ آل عمران: ٧.  
أي ما شابه بعضه بعضاً فصار بذلك غامضاً.

(تظاهر)

قال تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ﴾ القصص: ٤٨.  
أي ظاهر كل منهما الآخر.

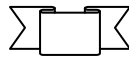
(تعارف)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: ١٣.

لم تحفظ لنا المعاجم الفعل «عارف». وليس بالضرورة كونه مستخدماً، وليس ثمة ما يمنع أخذ فعل من فعل مهمل فاللغة اشتقاقية، ولذلك كل الذين أوردوا معنى الفعل تعارفوا قالوا بأنه يعني عرف بعضهم بعضاً.

(تعاسر)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَاسْخُذْ لِهَ أُخْرَى﴾ الطلاق: ٦.  
أي عاسر كل منكما الآخر.



### (يتغامز)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ المطففين: ٣٠  
أي يغامز بعضهم بعضاً.

### (يتلاوم)

قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ القلم: ٣٠.  
جاء في الصحاح «الملاومة: أن تلوم رجلاً ويلومك»<sup>(١)</sup> وعليه  
فتلاوموا لاوم بعضهم بعضاً، وليس لام بعضهم بعضاً على ما ذهب إليه  
صاحب الصحاح<sup>(٢)</sup>.

### (يتماس)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَتَمَاسَا﴾ المجادلة: ٣.

جاء في الصحاح «المماسه: كناية عن المباشعة، وكذلك التماس»<sup>(٣)</sup>  
إذن فتماسا يعني ماس كل منهما الآخر.

### (تناجى: يتناجى)

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَتِ  
الرَّسُولِ﴾ المجادلة: ٩.

أي ناجى بعضكم بعضاً.

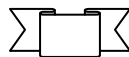
### (تنازع)

---

(١) الجوهري: الصحاح ٥ / ٢٠٣٤..

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) الجوهري: الصحاح ٣ / ٩٨٧.



قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الأنفال: ٤٦.

تنازعوا أي ينازع كل منكم الآخر.

(تواعد)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ الأنفال: ٤٢

انفعل - يفعل

الدلالة الانعكاسية:

(انبعث)

قال تعالى: ﴿إِذَا أُنْبِئَتْ أَشْقَاهَا﴾ الشمس: ١٢.

(انسلخ)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أُنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ التوبة: ٥.

أي سلخت نفسها.

(انشق : ينشق)

قال تعالى: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر: ١.

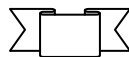
﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ﴾ مريم: ٩٠

انشق : أي شق نفسه.

(انصرف)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة:

١٢٧.



انصرف أي صرف نفسه.

(انطلق : ينطلق)

قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ الكهف: ٧٧  
انقض أي قض نفسه.

(انكدرت)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ التكويز: ٢.

جاء في التهذيب منسوباً إلى الأصمعي: «ولا يقال كدر إلا في  
الصب، يقال كَدَرَ الشيءَ يَكْدُرُهُ كَدْرًا إِذَا صَبَّه»<sup>(١)</sup> وقال الليث: انكدر  
عليهم القوم إذا جاءوا أرسالاً حتى انصبوا عليهم»<sup>(٢)</sup> إذن انكدرت أي  
كدرت نفسها أي صبّت النجوم نفسها.

(افْتَعَلَ: يَفْتَعِلُ)

(١) الدلالة على الصيرورة على صفة ما:

(يبتس)

قال تعالى: ﴿فَلَا يَبْتَئِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هود: ٣٦.

ابتأس صار بائساً كناية عن الشعور بالحزن.

(٢) الدلالة على طلب الفعل:

(يعتذر)

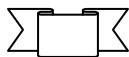
قال تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ التوبة: ٦٦.

(٣) الدلالة على التفاعلية:

---

(١) الأزهري: التهذيب ١٠ / ١٠٧.

(٢) السابق: ١٠ / ١٠٨.



أي أن الاسم المسند إليه الفعل يحتمل الفاعلية والمفعولية من حيث المعنى.

(يبتهل)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١.

«البهل : اللعن»<sup>(١)</sup> و«تباهل القوم وابتهلوا إذا تلاعنوا»<sup>(٢)</sup>.

(يستبق)

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ يوسف: ١٧.

(اقتتل : يقتل)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ البقرة: ٢٥٣.  
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ عَدُوٍّ فَاسْتَعْنَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القصص: ١٥.

جاء في الصحاح «تقاتل القوم واقتتلوا بمعنى»<sup>(٣)</sup> أي قاتل كل منهم الآخر.

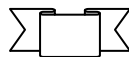
(التقى)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ آل عمران: ١٥٥.

(١) الجوهري: الصحاح ٤ / ١٦٤٢.

(٢) ابن دريد: جمهرة اللغة ١ / ٣٣٠.

(٣) الجوهري: الصحاح ٥ / ١٧٩٩.



أي لاقى بعضهم بعضاً.

(يختصمون)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ النمل: ٤٥.

أي يخاصم بعضهم بعضاً.

(اختلف: يختلف)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ آل

عمران: ١٠٥.

﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ آل عمران:

٥٥.

اختلفوا: أي خالف بعضهم بعضاً.

(٤) الدلالة على الانعكاسية:

(احترق)

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ البقرة: ٢٦٦

احترق أي أحرق نفسه.

(ارتد)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ يوسف:

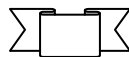
٩٦.

(استوى: يستوي)

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ طه: ٥

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الرعد: ١٦

جاء في التهذيب «وقال الليث: الاستواء فعل لازم، من قولك



سويته فاستوى»<sup>(١)</sup>.

ومعنى هذا أن استوى فعل انعكاسي أي سوى نفسه ومن هذا المعنى أخذت جميع المعاني المجازية التي اكتسبتها الكلمة في تاريخ تداولها. وعلى وجه العموم فالفعل يدل على تساوي وتوازن أجزاء الشيء واعتدالها من ذلك «استوى من اعوجاج»<sup>(٢)</sup>، ويعبر بهذا عن استقامة الشيء ومنه نجد قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَاسْتَوَىٰ ءَانَيْتُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ القصص: ١٤. فاستوى -هنا- تدل على استواء الجسم كناية عن استقامة جسم الشاب، ومن مفهوم الاستقامة أخذ مفهوم الاستقرار مثل «استوى على ظهر دابته»<sup>(٣)</sup> أي اعتدل واستقر وضعه من ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المؤمنون: ٢٨. وقوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ هود: ٤٤. وقوله تعالى: ﴿ذُو مِرْقٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ النجم: ٦. ومن مفهوم الاستقامة استقامة الطريق أو العزم أو النية. ولذلك نجد استخدام (استوى) بمعنى قصد<sup>(٤)</sup>، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيْنَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ البقرة: ٢٩. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ فصلت: ١١.

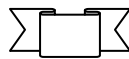
(يستتر)

(١) الأزهري: التهذيب ١٣ / ١٢٥.

(٢) الجوهري: الصحاح ٦ / ٢٣٨٥.

(٣) الجوهري: الصحاح ٦ / ٢٣٨٥.

(٤) السابق، الصفحة نفسها.





قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ<sup>(١)</sup>﴾ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴿فصلت: ٢٢.

يستتر أي ستر نفسه.

(اشتعل)

قال تعالى: ﴿وَأَشْتَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ ﴿مريم: ٤.

اشتعل: أي أشعل نفسه.

(يصطلي)

قال تعالى: ﴿أَوَآتَيْكُمْ بِشَاهِدٍ قَبْسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ﴿النمل: ٧.

جاء في الصحاح «صليت اللحم وغيره أصليه صلياً، مثال رميته رمياً، إذا شويته»<sup>(٢)</sup> وعليه فاصطلى أي صلى نفسه.

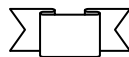
(اطّلع: يطلع)

قال تعالى: ﴿فَاطْلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿الصافات: ٥٥.

---

(١) يقدر بعض النحاة في كتب معاني القرآن وإعرابه حرف جر هنا «من» أو «عن» نجد من هؤلاء: الفراء في أحد قوليه (معاني القرآن ١٦/٣)، وابن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٩/٢) والعكبري (التيبان في إعراب القرآن ١١٢٥ / ٢) والطبرسي في أحد قوليه (مجمع البيان ١٦/٢٤)، والذي نرجحه نحو هو القول الثاني الذي يكون التقدير فيه «خشية» وقد ذكره الفراء في الموضع السابق وذكره الطبرسي بعد كلمة «قيل» إشارة إلى أنه مرجوح عنده والذي يجعلنا نرجح التقدير بـ«خشية» هو وجود «ولكن» التي ربطت مع «ما» الجملتين قال تعالى: «وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون» ٢٢- فصلت، أي لم يكن سبب استتاركم خشيتكم أن يشهد عليكم سمعكم.. ولكن سببه ظنكم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون، ويجوز تقدير «من» ولكن على معنى السببية لا التعدية.

(٢) الجوهري: الصحاح ٢٤٠٣ / ٦.



﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ البقرة: ٦١.

اغتسل أي غسل نفسه.

(اقترب)

قال تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَهُهُمْ﴾ الأعراف: ١٨٥.

قرب بمعنى دنا<sup>(١)</sup>، أي صار قريباً وعلى ذلك فاقترب تعني صير نفسه قريباً.

(يلتفت)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ هود: ٨١.

التفت أي لفت نفسه.

(يمتري)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ الأنعام: ٢.

جاء في الكشف «مرى في الأمر وامتري وتمارى، وما فيه مرية: شك»<sup>(٢)</sup> والفعل «امتري» هو الفعل الانعكاسي أي «أمرى نفسه» ويبدو أن الفعل الانعكاسي استخدم إلى جوار اللازم فشاع استخدامه وتضاءلت دلالة الانعكاسية.

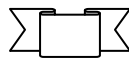
(امتلاً)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ق: ٣٠.

امتلاً: أي ملاً نفسه؛ وإن يكن ثمة غرابة في إسناد الفعل إلى الفاعل لأنه في الحقيقة لا يفعل فعلاً، ولكن الإسناد في بعض الأحيان يكون مجازياً

(١) الزمخشري: أساس البلاغة ٢/ ٣٨٢.

(٢) الزمخشري: أساس البلاغة ٢/ ٣٨٢.



يعبر عن موقف متحدث اللغة، وتعبّر أمثال هذه الأفعال الانعكاسية عن وصف حال الفاعل. فالفعل بتعبيره عن الفاعل كأنه صادر عنه مثل الأفعال: مات، انكسر، انقطع.

(انتشر)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ الانفطار: ٢.

انتثرت أي نثرت نفسها.

(ينتشر)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ الروم: ٢٠.

(انتهى: ينتهي)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: ١٩٢.

انتهى أي نهى نفسه. وقد يكون الفعل في سياقات أخرى غير القرآن انعكاسياً للفعل أنهى.

(اهتدى: يهتدي)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ يونس: ١٠٨.

﴿فَلَمَّا رَأَاهَا نَهَزَتْ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ القصص: ٣١.

اهتز: هز نفسه.

(اتسق)

قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ الانشقاق: ١٨.

فسر أبو عبيدة الاتساق تفسيراً مباشراً فقال: «تم»<sup>(١)</sup> وجاء في البارع

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٢٩١.



منسوباً إلى الخليل «والوسق ضمك الشيء بعضه إلى بعض»<sup>(١)</sup>. وجاء في البحر المحيط قال الفراء: «اتساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليالي البدر وهو افتعال من الوسق الذي هو الجمع يقال: وسقته فاتسق ويقال: أمر فلان متسق أي مجتمع على الصلاح منتظم»<sup>(٢)</sup> والذي في معاني القرآن هو «اتساقه: امتلاؤه ثلاث عشر إلى ست عشرة فيهن اتساقه»<sup>(٣)</sup> فعل ما نسب إلى الفراء هو معنى كلامه لا نصه، وأن ما بعد كلمة (البدر) من كلام صاحب البحر وليس منسوباً إلى الفراء وقد يكون صاحب البحر اطلع على نسخة للفراء أدرجت فيها تلك الزيادة. وقد ورد الفعل (وسق) في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّلَ وَمَا وَسَقَ﴾ الانشقاق: ١٧.

#### ٤) الدلالة على الاحساس بمضمون الفعل:

(ارتاب: يرتاب)

قال تعالى: ﴿إِذَا لَازَ تَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ العنكبوت: ٤٨.

﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ البقرة:

٢٨٢.

ارتاب أي أحس بما رابه. أراه الأمر، وارتاب في الأمر<sup>(٤)</sup>.

#### ٥) الدلالة على الاعتمال في الفعل:

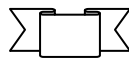
(يصطرخ)

(١) أبو علي القالي: البارع ٤٩٣.

(٢) أبوحيان: البحر المحيط ٨: ٤٤٤.

(٣) الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٥١.

(٤) اللسان، مادة ريب.



قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ فاطر: ٣٧.

(افْعَلْ - يَفْعَلْ)

### (١) الدلالة الانعكاسية:

(اشماز)

﴿ قَالَ تَعَالَى: وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ ﴾

﴿الزمر: ٤٥﴾

«الشمز نفور النفس من الشيء تكرهه»<sup>(١)</sup> والذي نذهب إليه أن

اشمأز هو انعكاسي فعل لم يحفظ لنا وهو شمأز أي شمأز نفسه أي جعل نفسه تشمئز.

(یطمئن)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُ﴾ البقرة: ٢٦٠.

الفعل انعكاسي للفعل طمأن نفسه.

### نظرة عامة :

جاءت الأفعال المزيدة اللازمة التي درسناها في هذا الفصل على

الصيغ التالية: (أَفْعَلْ: يُفْعِلُ)، (فَعَّلَ: يُفَعِّلُ)، (تَفَعَّلَ: يَتَفَعَّلُ)، (افْعَلْ: افْعَلْ):

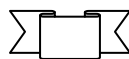
يَفْعَلْ ، (اسْتَفْعَلَ : يَسْتَفْعِلْ) ، (تَفَاعَلَ : يَتَفَاعَلْ) ، (انْفَعَلَ : يَنْفَعِلْ) ،

(افْتَعَلَ : يَفْتَعِلُ) ، (افْعَلَّ : يَفْعِلُّ).

وقد جاءت بعض الأفعال لازمة على هذه الصيغ لأسباب مختلفة

منها دلالة تلك الأفعال على الاتصاف وهذه من دلالات الفعل اللازم

(١) السابق، الصفحة نفسها.



ووظائفه وقد تدل على المبالغة من فعل لازم في الأصل فيظل الفعل بعد المبالغة لازماً، وقد تدل بعض دلالة الفعل اللازم من حيث الوظيفة التي تشغلها وإنما جاءت على صيغ مزيّدة بسبب ظروف اشتقاقها. وقد يأتي الفعل لازماً لتوجهه نحو الفاعل، أو يكون الفعل مسنداً لفاعلين من حيث المعنى، ويكون الفاعل فاعلاً من حيث صدور الفعل عنه ومفعولاً من حيث صدوره عن غثره.

وسنذكر فيما يلي تلك الدلالات التي سبق تفصيلها في الدراسة وأمثلتها من الأفعال التي جاءت على الصيغ المختلفة.

#### ١) الدلالة الانعكاسية :

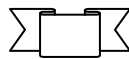
لا يقع هذا الفعل على مفعول ممتاز من الفاعل بل على الفاعل نفسه ولذلك اتصف باللزوم.

(تَفَعَّلَ): تأخر: يتأخر، تأذن، يتبرج، تبسم، تجسس، تجلى، تخلى، تدلى، تربص، تردى، تزكى: يتزكى، تزيل، تزين، يتشقق، يتصدع، تضرع: يتضرع، تطهر: يتطهر، يتغير، تفرق: يتفرق، يتفياً، تقدم: يتقدم، يتقطع، يتقلب، يتلطف، يتمتع، تولى: يتولى، يتيسر. (استَفْعَلَ): يستأخر، يستبشر، يستبين، يستعفف، استقام: يستقيم، استقر، استكان، استنكف.

(تَفَاعَلَ): تبارك، تعالى.

(انْفَعَلَ): انبعث، انسلخ، انشق: ينشق، انصرف، انطلق: ينطلق، ينقض، انكدر.

(اِفْتَعَلَ): احترق، ارتد، استوى: يستوي، يستتر، اشتعل،



يصطلي، اطلع، اعتدى: يعتدي، اغتسل، اقترب، التفت، امترى،  
امتلاً، انشر، ينتشر، انتهى: ينتهي، اهتدى: يهتدي، اهتز: يهتز، اتسق.  
(افْعَلْ) اشْمَاز، يطمئن.

## (٢) التفاعلية :

يحسن في هذا الفعل إسناده إلى المثنى أو الجمع، والفاعل في مثل هذه الأفعال يكون فاعلاً باعتبار صدور الفعل عنه ومفعولاً باعتبار استقباله له ولذلك سمينا الدالة بالتفاعلية لأن المسند إليه يفعل بعضه في بعض على نحو تبادلي.  
(تَفَاعَلَ): تبايعتم، يتحاجون، يتخافتون، تدارك، يتراجع، يتساءلون. (يمكن إسناد هذا الفعل إلى المفرد فيقال: تساءل والمعنى قائم أي ساءل نفسه وساءلته نفسه وذلك للتعبير عن تردد القضية في الذهن وتقلبها) تشابهت، تظاهرا، تعارفوا، تعاسرتهم، يتغامزون، يتلاومون، يتماسا، تناجيتهم، تنازعتم، تواعدتم.

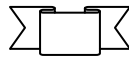
(افتعل): نبتهل، نستبق، يقتتلان، التقى (الجمعان)، يختصمون  
اختلف (الذين): يختلفون.

## (٣) التفاعل الداخلي :

وهو قريب من معنى التفاعلية غير أن الفعل على هذا المعنى تتم تفاعليته بين أجزاء الفاعل الداخلية وهذا الفعل هو: «تتلظى».

## (٤) الاعتماد في الفعل :

وهذه الدلالة يقصد بها أن الفعل الصادر من الفاعل لم يتم على دفعة واحدة أو كيفية واحدة، فالفاعل متعدد والفعل نفسه متعدد ولكنه من حيث الطبيعة واحد، ومثال ذلك الفعل: «يصطرخ» فالفعل تصويري يصور



تلاحق حدوث الفعل «صرخ» وتداخله وتعدده وتباينه.

#### ٥) المبالغة:

ثمة أفعال مزيدة لا تختلف عن المجرد إلا في أنها مبالغة لها ولذلك تكون الأفعال اللازمة لازمة بعد تشديدها لغرض المبالغة. وهذه الأفعال هي: فرط: يفرط، فكر.

#### ٦) بلوغ الغاية:

وهذا المعنى قريب من المعنى السابق وإن يكن يختلف عنه حيث يدل الفعل على بلوغ الفاعل الغاية في مدلول الفعل وهذه الأفعال هي: يستحسرون، استعصم، استيأس، يستيقن، وجاءت لازمة لأنها وصف للفاعل.

#### ٧) استمرارية الفعل:

هذا المعنى قريب من معنى المبالغة فالفعل «تفكّه» هو مشدد المجرد اللازم، ولذلك جاء لازماً لا ليدل على المبالغة وإنما على استمرار معنى الفعل. والاستمرارية في معنى الفعل فيها مبالغة.

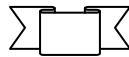
#### ٨) الدلالة على الدخول أو الانتهاء إلى الشيء:

وهذا معنى من المعاني التي يأتي اللازم للتعبير عنها لأنها وصف مباشر لظرف من ظروف حركة الفاعل الذاتية. وهذه الأفعال هي: أثقل، يصبح، يظهر، أكدى، أمسى.

#### ٩) المشابهة الحالية:

هذه الدلالة يمكن إدخالها في الاتصاف لأن الفعل يدل على أن الفاعل اتصف بصفة ما لشبهه بآخر. والفعل هو: ييلس.

#### ١٠) الاتصاف بصفة محددة:





هذا الفعل يدل دلالة دقيقة على معنى دقيق وهو الفعل «أصر: يصر» فهذا كالكناية عن وضع معين يتخذه الفرس إذا صر أذنيه.

#### (١١) الصيرورة على صفة محددة:

تكون هذه الأفعال لازمة لأنها صفات للفاعل، وهي: أبيض، يبيض، أسود، يسود، استغلظ، استغنى، يبتس.

#### (١٢) صيرورة الصحبة:

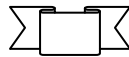
وهذه الأفعال لازمة لأنها أيضاً صفات للفاعل وهي: أثمر، يدهن، أقسم: يقسم.

#### (١٣) الإحساس بمضمون الفعل:

وهذا أيضاً يمكن إدخاله في صفات الفاعل أيضاً لأنها حديث عن الفاعل: ارتاب: يرتاب.

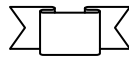
#### (١٤) الدلالة على معنى المجرد:

تصاغ بعض الأفعال على المزيد ولكنها تستخدم استخدام المجرد وذلك لأنها قد تكون استعيرت من لغة أخرى فصيغت على صيغة عربية قد تكون مزيدة. أو قد يكون الفعل مشتقاً من اسم وقد يكون على صيغة ما نتيجة للمصادفة فالفعل (صلى: يصلي) مأخوذ من الآرامية وصيغ على (فعل) ودل دلالة لازمة لأنه يعبر عن سلوك الفاعل الذاتي أثناء العبادة. أما الفعل (يعقب) فهو مشتق من الاسم، وجاء لازماً لدلالته على حركة انتقال الفاعل. والفعالان (تكلم) و(تنفس) قد يكون لهما دلالة فقدت، (الانعكاسية مثلاً). أما الدلالة التي يشير إلى فيها فهي دلالة المجرد اللازم لأنهما يعبران عن أفعال ذاتية خاصة بالفاعل.



## ١٥) طلب حدوث الفعل:

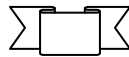
هناك جملة من الأفعال صنفناها حسب ما رأينا أن صيغته تدل عليه وقد يكون هذا واضحاً حيناً وغامضاً في أحيان أخرى، وهذه الأفعال: (يستأنس) (استجاب: يستجيب) (الطلب واضح في معناها إذا أريد بها طلب الإجابة أما دلالتها على موافقة الفعل أجاب وهو الشائع فليس الطلب فيها واضحاً والواضح هو الموافقة على الإجابة). يستسخرون (هذا الفعل فيه طلب وتفاعل لأن الطلب متبادل من الفاعلين). «استفتح: يستفتح» (دل على اللزوم لأنه فعل مطلق غير مقيد بمفعول). يعتذر.



## الفصل الثاني

### تقييد الفعل اللازم

الصفة الأساسية للأفعال اللازمة دلالتها المطلقة؛ لأنها تعبير عن حركة الفاعل وسلوكه الذاتي. ولما كان الفاعل ليس بمعزل عن العالم حوله، كان لابد أن يكون له علاقات ترابط بهذا العالم. ولذلك فإن أفعاله قد تتعرض للتقييد بتلك العلاقات. وتتوسل اللغة لإنجاز ذلك بحروف الجر أو حروف المعاني كما قد تسمى عند النحويين العرب. وحروف الجر لا معنى لها البتة خارج السياق، إذ هي جوفاء لا تكتسب دلالتها إلا من جملة السياقات التي ترد فيها، فهي أشبه ما تكون بصيغة الفعل التي لا دلالة لها من دون المادة المعجمية. ووظيفة هذه الحروف خلق رابطة بين الفعل واسم بعده، وليست هذه الوظيفة ثابتة في مبنى الحروف، بل تستمد من جملة التركيب، فطبيعة الفعل والاسم تحددان معنى الحرف، ومعنى ذلك أن العلاقة بينهما موجودة قبل الحرف، وإنما يجيء الحرف ليجسد مع الفعل والاسم تلك العلاقة. ويكتسب الحرف، وإنما يجيء الحرف ليجسد مع الفعل والاسم تلك العلاقة. ويكتسب الحرف نتيجة لوجوده في تراكيب محددة نوعاً من التلازم مع الأفعال، ويشكل مع الفعل ضمنية ذات دلالة مشتركة قد نلمح ظلالها بعد غياب الفاعل في بعض السياقات. ويدل ذلك على شدة التلازم، بل لقد بلغ بتلازم الأفعال مع حروف الجر أن قرى في ذهن الاستخدام الجمعي أنها كلمة واحدة وجرى على ذلك. مثال ذلك الضمنية «جاء بـ» التي استحالت في المستوى اللهجي إلى «جاب» بمعنى أحضر. وتتيح حركية اللغة أن تنشأ



اتحادات وتلازمات جديدة بين أفعال وحروف تحمل معها ظل أفعالها الأولى فتتولد من ذلك ضمائم ورثت من معنى الفعلين. ولذلك يقال أن الفعل ضمن معنى فعل آخر، مثال ذلك «أخذ بيده» فهذا التركيب مؤلف من «أخذ» و«أمسك بـ» فجمع بين التناول والإمساك.

على أن العلاقة بين الفعل والحرف قد تكون لازمة؛ وذلك حينما تدل الضميمة على معنى محدد يختلف باختلاف أحد عنصري الضميمة، وقد تكون العلاقة حرة بحيث يمكن تغيير أحد عنصري الضميمة، دون أن يحدث اختلاف كلي في معنى التركيب.

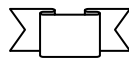
وإذا كانت تلك الضميمة هي نتيجة تقاطع إحداثيات الأفعال والحروف، فإنه يمكن على صعيد الدرس والتصنيف تناول ذلك بدراسة أحدهما منسوباً على الآخر، بمعنى تثبيت أحد العنصرين وتحريك الآخر، وقد عمد النحويون العرب إلى تثبيت عنصر الحرف وتحريك الفعل، ويمكن تثبيت الفعل وترحيك الحرف، ولكل واحد من الإجراءين ميزاته، ولذلك فإننا سنحاول في القسم الأول من هذا الفصل تصييت الفعل وتحريك الحرف، ثم نعمد في القسم الثاني منه إلى تثبيت الحرف وتحريك الفعل، وذلك على نحو موجز وافٍ بالغرض منه.



## القسم الأول

### الأفعال وحروفها

أولاً: الأفعال المجردة:



## (فعل : يفعل)

### (أَبَقَ إِلَى)

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ الصافات: ١٤٠

الوظيفة التي يؤديها حرف الجر «إلى» في هذه الآية هي بيان اتجاه حركة الفاعل. والعلاقة التي بين الفعل والاسم بعد الحرف هي أن الفعل يتوقف إجراؤه عند الاسم ، ولذلك يعبر النحويون عن هذه الدلالة للحرف (إلى) بقولهم «أنتهاء الغاية».

### (بدا لـ)

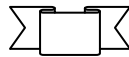
### (بدا من)

قال تعالى : ﴿ بَلْ بَدَأَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ الأنعام: ٢٨.

الملكية التي قد تدل عليها «اللام» في بعض استخداماتها تأتي هنا على نحو ما ، فاللام هنا ليست مثل «إلى» في الآية (١٤٠ - الصافات) تدل على اتجاه حركة الفاعل ، وإنما هي هنا تقيد الفعل من حيث جهة التلقي. فكأن الفعل مضاف إلى متلق محدد. ولذلك جاءت «بدا لهم» وليس «بدا إليهم» ، وشيء آخر يمكن أن نلمحه أيضاً هو طبيعة الفعل نفسه فالفعل «بدا» ليس كالفعل «أبق» فالأول يعبر عن الظهور بعد الخفاء والثاني يعبر عن الانتقال.

وقال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ آل عمران: ١١٨.

عبرت «من» هنا عن مصدر الفعل. فالبغضاء قد صدرت من مكان محدد ، وهو أفواههم ، وهذا قيد آخر على الفعل «بدا». وإنما هو قيد من



جهة مصدره ، فالبغضاء لم تبدُ هكذا بشكل عام وإنما بشكل محدد في أنها صادرة من أفواههم.

(برز ل)

(برز من عند)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ البقرة: ٢٥٠  
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ النساء: ٨١.

الاستخدام هنا مطابق من حيث حروف الجر للاستخدام مع الفعل «بدا» غير أن (من عند) استخدمت لأن مدخولها شخص وليس مكاناً.

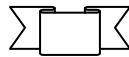
(باء ب: يئوء ب)

قال تعالى: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ البقرة: ٩٠.

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ المائدة: ٢٩.

تدل «الباء» هنا على تقييد الفعل من حيث مكان الحدث ، ولكن الاسم الوارد هنا في الآية ليس مكاناً فالحدث فيه إنما هو من قبيل المجاز. على أن الدلالة التي يعطيها هذا المركب ليست واضحة وينعكس هذا على اختلاف التفسيرات لهذه الآية ، ويمكن أن نذكر منها ما يأتي :

قال الفراء : «لا يكون (باءوا) مفردة حتى توصل الباء. فيقال : بَاءَ بِإِثْمِ يَبُوءُ بَوْءًا. وقوله: (بغضب على غضب) أن الله غضب على اليهود في قولهم: (يد الله مغلولة غلت أيديهم) ثم غضب عليهم في تذكيب محمد صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة، فذلك قوله: (فباءوا بغضب على



غضب<sup>(١)</sup> .

وقال الزمخشري : «فصاروا أحقاء بغضب مترادف...»<sup>(٢)</sup> .

وفي البحر المحيط «أي مضوا»<sup>(٣)</sup> .

(تاب إلى)

(تاب على)

قال تعالى : ﴿ قَالَ سُبْحَنكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف:

١٤٣ .

﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ الفرقان: ٧١

معنى تاب إلى الله رجوع إليه ، فإلى تدل على اتجاه حركة الفاعل وهي في الأساس حركة انتقالية ودلالاتها هنا مجازية. ونلاحظ ارتباط هذه الضميمة بالدلالة على توبة المذنب. أما الضميمة الأخرى وهي «تاب على» فهي مرتبطة بصاحب العقوبة وعلى الرغم من أن دلالة كل من «تاب إلى» و«تاب على» ، تكاد تكون متقاربة في أصلها ، فإنها استحالت في الاستخدام اللغوي إلى أداء وظيفتين متقابلتين ، وجاء استخدام «تاب على» مسنده إلى الله كما في :

قال تعالى : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ٥٤ .

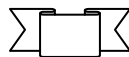
﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الأحزاب: ٧٣ .

وقد يفهم أن ارتباط «تاب على» بالله أو بالمعاقب عمومًا ، فيه ظلال

(١) الفراء : معاني القرآن ١ / ٦٠ . .

(٢) الشكاف ١ / ٢٩٦ .

(٣) البحر المحيط ١ / ٣٠٦ .



من دلالة «على» على الاستعلاء أنه مركب من الفعل «تاب» بمعنى رجع، و«على» المأخوذ في الضميمة «رضي على» فيكون المعنى تاب ورضي عليهم، أي عاد إلى الرضا عليهم.  
(جاس خلال)

قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خَلَلِ الدِّيَارِ﴾ الإسراء: ٥.

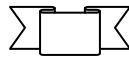
«خلال» في الأصل اسم، وقد تعينت اسميتها في قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدَّكَ يَخُجُّ مِنْ خَلَلِهِ﴾ النور: ٤٣.

وعلى الرغم من ذلك فإنه يجوز لنا من الناحية الوظيفية أن ننظر إلى التركيب «من خلال» على أنه حرف جر لأنه يؤدي وظيفة حرف الجر، وكذلك «خلال» في الآية المذكورة يسلك سلوك حرف الجر وله وظيفة محددة وهي بيان أن حركة الفعل تخترق المفعول به وهو الديار.  
(يجوع، في)

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ طه: ١١٨.

يحدد حرف الجر «في» ميدان الفعل «يجوع» فالجوع ليس حدثاً مطلقاً يصدر عن الفاعل وإنما هو مقيد بمكان محدد، والمكان هنا ليس محتملاً للفعل وإنما هو قيد له ويستوي في ذلك المتعدي واللازم وعلى هذا لا يمكن القول بأن هذا الفعل متعد بحرف الجر «في». وهو مبين لحال الفاعل وضابطه أننا نستطيع تقدير الكلام كالاتي: وأن لك أن لا تجوع فيها، وليس كذلك نحو «يدخل في الدار» لا يصح: وهو في الدار.

(حال بين: يحول بين)





قال تعالى: ﴿وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ هود: ٤٣.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال:

٢٤.

يدعو الأصل الاسمي لـ «بين» أن تعد ظرفاً عند النحويين، ولكننا نعدّها «حرف جر» متابعة للكوفيين الذين يعدّون طائفة كبيرة من الظروف حروف جر<sup>(١)</sup>، والوظيفة التي تسلكها لظروف تقضي بذلك فهي تسلك سلوك حروف الجر، أما انتصابها على الظرفية إعراباً، فالذي نعتقده أنها نصبت على نزع الخافض، فكل هذه الظروف كانت تستخدم بعد حروف الجر، حتى إذا اكتسبت بسبب شدة التلازم دلالة اجتريء بها، والمعنى الذي تدل عليه هو «البنية»، أي أن الفعل يجري بين شيئين.

(خرج في، يخرج في، يخرج مع، خرج من، يخرج من خلال، خرج على،  
خرج ب)

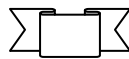
قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ التوبة: ٤٧.

التركيب المتوقع في هذا الموضع هو «خرج مع» لأن الخروج لا يكون «في» الأشخاص وإنما معهم على نحو ما في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ﴾ الحشر: ١٢، ولكن الخطاب المراد توصيله أكثر من المعية ومن أجل ذلك أحلت «في» محل «مع» داخل التركيب:

(يخرج + مع + أنتم) فصار (يخرج + في + أنتم).

فأصبحت الدلالة لو أنهم خرجوا ضمن جماعتكم وداخلها ما

(١) ابن السراج: الأصول في النحو ١ / ٢٤٦. وانظر أيضاً: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ١٨٨.



زادوكم إلا خبالاً فكأنهم في دخولهم وسط الجماعة إنما يضعفون من تماسكها وهذا معنى لا تؤديه «مع» التي تفيد المعية التي لا تدل على أن مدخولها من لحمة الشيء ومن محتواه.

ومثل هذا التركيب إنما مرده إلى السياق الذي يعيد صياغة اللغة ويستفيد من حركيتها الدائبة ومن حيويته فيولد تركيبات غير متناهية، وإذا كنا قد اطلعنا على مزاجية غريبة بين الفعل «خرج» و«في» في الآية السابقة فإن مزاجتهما أعجب في قوله تعالى:

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ الصافات: ٦٤.

هناك تناقض بين الخروج الذي يمثله «تخرج» والدخول الذي يوحى به «في» ولكن هذا التناقض الظاهري يستشير في سبيل إبلاغ الخطاب على نحو معين، فالمتوقع في التركيب أن يكون «تخرج الشجرة من أصل الجحيم»، ولكن الخطاب يقتضي أن تكون الشجرة محتواه في أصل الجحيم ومتضمنة وداخلة فيه ولذلك أخذت من التركيبات ما يفيد في بناء التركيب الجديد:

تخرج الشجرة من أصل الجحيم

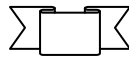
تنت الشجرة في أصل الجحيم

تخرج الشجرة في أصل الجحيم

وهكذا نشأ من التناقض معنى جديد وتركيب لا يدل دلالته أي من التركيبين السابقين منفرداً. وعلى كل حال فالنبات المتضمن هو خروج من باطن الجحيم ودخول في سطحها.

وقريب من ذلك قوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ القصص: ٧٩.



فالْحَرْف «فِي» هنا لصيق في دلالة على الفاعل، فهو يبين حالة الفاعل فالفاعل خرج وهو في زينته، ومعنى ذلك أن استخدام «فِي» هنا جاء ليزيد على الاستخدام المتوقع، وهو «خرج بزينته»؛ ولكن الباء لا تفيد غير الاصطحاب، اصطحاب الزينة وقت الخروج ولذلك ركبت «فِي» مع «خرج» لتؤدي معنى «الباء» وزيادة، فخروجه بالزينة ليس على وجه الاصطحاب، وإنما على وجه الاشتمال، فهو مشتمل للزينة وهو خارج بها. فثمة جمع بين «الخروج بالزينة» و«الدخول في الزينة».

خرج بزينته

دخل في زينته

خرج في زينته

ودلالة الاصطحاب قد جاءت في قوله تعالى:

﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ المائدة: ٦١.

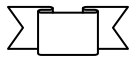
على أن للفعل مع الباء دلالة أخرى نجدها في قوله تعالى:

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَإِذْنُ رَبِّهِ﴾ الأعراف: ٥٨.

يذهب الزمخشري إلى أن «بإذن ربه» دالة على الحال، قال: «بتيسيره وهو في موضع الحال كأنه قيل: يخرج نباته حسناً وافياً لأنه واقع في مقابلة (نكدًا) والنكد الذي لا خير فيه»<sup>(١)</sup>.

ولكن هذا القول لا يفلح في فهم العلاقة بين الخروج وإذن الله، والذي نفهمه من ذلك كله أن الباء هنا دالة على الحضرة، كأن معنى

(١) الكشف ٢ / ٨٤.



الجملة: يخرج نباته وإذن ربه حاضر.

ويأتي الفعل «خرج» مع «من» للتعبير عن مصدر الفعل نحو:

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ القصص: ٢١.

وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ البقرة: ٧٤.

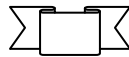
ففي الآيتين — على اختلاف إحياء الفعل ومعناه فيهما — نجد «من» تحدد وتقيد لنا هذا الخروج من حيث مصدر وابتداء الفعل، وقلنا إن هناك اختلافًا في المعنى، وذلك بسبب التلازم بين الفعل والفاعل، فالخروج المسند للماء يعطي معنى السيالان للماء والتدفق، والخروج المسند للإنسان يعطي معنى الانتقال البشري المعروف. ومن هنا تأتي صعوبة تحديد دلالة عناصر التركيب إذ هي متغيرات تستتبع تلونًا في الدلالة يكاد يكون أمر الإحاطة به متعذرًا.

وبسبب وجود هذه الفروق الدلالية الدقيقة نجد أن التعبير عن المصدر والمبدأ للفعل يتم بوسيلة أخرى وهي «ومن خلال» فهذه الوسيلة تكون أكثر تحديدًا من الأداة «من» وحدها، ونجدها مستخدمة في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ الروم: ٤٨.

ويقابل التعبير عن مصدر الفعل التعبير عن مورده ويستخدم لذلك ضميمة «خرج على» كما في قوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم: ١١.

والآية جمعت بين المتقابلين «من» و«على»، ولسنا ندري لماذا نستخدم «على» مع «خرج» في هذا التركيب، أقصد للدلالة على مورد الفعل، وربما يقال: السبب راجع إلى معنى «على» الأساس الدلالة على



الارتفاع، ففي الارتفاع والعوتبين، والشيء الذي يخرج فيتبين كالذي يعلو فيتبين، والخروج مع «على» إشارة إلى التبين بعد الاختفاء أو بعد الدخول دون الإشارة إلى حركة انتقالية طويلة، ولكن حينما يستخدم الفعل بشكل مجازي للدلالة على الانتقال فإنَّ «على» لا تصلح أن تكون معه ضميمة، وإنما تصلح لذلك «إلى» التي لا بد أنها تؤخذ من الضميمة «ذهب إلى» أو ما شابه ذلك مما يؤدي المعنى. ويبقى القول بأن دلالة «على» على العلو ليست حاسمة في بيان العلة في استخدامه، ذلك أن الحرف مستعمل مع «دخل» كما سيأتي.

**(يخلد في)**

قال تعالى: ﴿يُضَلِّعُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَكَئًا﴾ الفرقان:

٦٩.

تقيد «في» الخلود بمكان محدد هو «العذاب» ولا شك أن التعبير المجازي يدخل في تصوير العذاب وكأنه يخلد فيه، ولا نغفل عن الأثر الإيحائي الذي تبثه «في» فهي توحى باحتواء العذاب للمعذب.

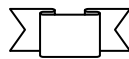
**(خلا من قبل)، (خلا في)**

**(خلا إلى)، (خلا لـ)**

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ

قَبْلِكُمْ﴾ البقرة: ٢١٤.

الوظيفة التي تنهض بها «من قبل» هنا هو تقييد الفعل من الناحية الزمنية. فالعلاقة بين «خلا» و«أنتم» هي علاقة زمنية. وقد استعير الفعل «خلا» الدال على الفراغ للتعبير عن مضي وذهاب القوم أو الشخص وإن



كان المكان هو الذي يخلو منهم ، ومن ذلك « خلا في » كما في قوله تعالى :

﴿ سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ غافر: ٨٥.

والضميمة هنا مركبة من جزئين: أحدهما أخذ من الضميمة « خلا مع » ، والآخر أخذ من الضميمة « دخل في ». ويمكن أن نطلق على ذلك المعنى « المعية بالاحتواء » ، مقابل معنى « مع » الذي هو « معية بالمصاحبة ». ويتضح ذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ فاطر: ٢٤

أما معنى الفعل الأساسي فنجده مسبوكاً مع « اللام » في قوله تعالى :

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ طَرْحُوهُ أَرْضًا يَخُلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيُّكُمْ ﴾ يوسف: ٩.

فدلالة اللام هنا هي دلالة « الملكية » على نحو ما فالحلو من أجلهم . ويستعار الحلو المكاني للدلالة على الحلو الشخصي ، وخلق الشخص خلق حضرته من الناس أو الغرباء أو غير المرغوب فيهم ، قال تعالى :

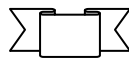
﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ البقرة: ١٤ .

و« خلا » بالمعنى الذي ذكرناه يتضام مع « من » ولكنه متضام مع « إلى » في هذه الآية وذلك للتعبير عن دلالة خاصة مستفادة من الفعل « خلا » ومن الضميمة « توجه إلى » فكأن المعنى : إذا خلوا متوجهين إلى شياطينهم ، ومعنى التوجه مستفاد من « إلى ». وهذا ما يسمى بتضمين الفعل « توجه » في التركيب .

(يخوض في)

(يخوض مع)

قال تعالى : ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ المدثر: ٤٥ .



فالقيد هو من جهة الفاعلين والمجرين للحدث، فهو خوض فيه مشاركة لآخرين. وإن يكن الفعل قيد من هذه الجهة، فقد أطلق من جهة المكان.

(دخل من)، (دخل على)، (دخل ب)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ يوسف: ٦٨.

تبين «من» هنا ابتداء الدخول أو مصدر الحدث، أما الضميمة (دخل على) في قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ﴾ يوسف: ٦٩

فإنها في مقابل «خرج على» تمامًا، وتدل على في كلا الضميتين على المقابلة أو المواجهة السريعة التي لا تفصلها مسافة كبيرة. أما «الباء» في قوله تعالى:

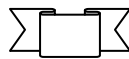
﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ المائدة: ٦١

فهي صريحة في دلالتها على الاصطحاب، فكأن التركيب مأخوذ من «دخل» و«أمسك ب» فالمعنى دخلوا والكفر معهم. ومن ذلك، التعبير الكنائي عن إتمام النكاح، على نحو ما جاء في قوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٢٣

فالمعنى الاصطحابي هو أصل المعنى قبل أن يكتن به ثم انتقل إلى الكناية وكثر استخدامه حتى فقدت قيمته الكنائية فعاد يستخدم على نحو إشاري وأصبح مسكوكة لغوية لا يقاس عليها.

(يربو في)، (يربو عند)



قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبٍّ لَّيِّبُوًّا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوُا عِنْدَ اللَّهِ﴾  
الروم: ٣٩

العلاقة التي تخلقها «في» بين يربو وأموال الناس هي جعل تلك الأموال وعاءً للحدث ، ولسنا نستبعد أن تكون الدلالة أيضاً هي المعية بالاحتواء ، كأن ربا هذا المال وهو داخل الأموال إنما على نحو طفيلي .  
أما «عند» فنحن نعدها حرف جر من الناحية الوظيفية على الأقل ووظيفتها تقييد الحدث بقيد «العندية المكانية» .

(راغ إلى) ، (راغ على)

قال تعالى: ﴿فَرَأَى إِلَآءَ الْهِنَمِ﴾ الصافات: ٩١ .

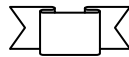
تجمع الضميمة (راغ إلى) دلالة (الميل) يقال «راغ الرجل والثعلب وغيرهما يروغ رَوْغًا وَرَوَّغَانًا: إذا مال وحاد عن الشيء»<sup>(١)</sup> ، والدلالة على الانتقال في «إلى» المأخوذة من «ذهب إلى» فأصبح المعنى ذهب إلى الآلهة عن طريق ملتو كناية عن إخفاء الذهاب. وهذا تفسير الزمخشري (فذهب إليها في خفية، من روضة الثعلب)<sup>(٢)</sup> .

أما الضميمة «راغ على» فهي تجمع معنى الميل في «راغ» ومعنى المواجهة الذي تحمله «على» في استخداماتها مع الأفعال «دخل على» ، «خرج على» ، «أقبل على» . قال تعالى: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرًّا بِأَلْيَمِينَ﴾ الصافات: ٩٣ .

والمواجهة أمر تؤيده الآية حينما شخصت الآية الآلهة وذلك

(١) العباب غ / ٤١ .

(٢) الكشف ٣ / ٣٤٤ .





باستخدام «عليهم» بدلاً من «عليها» إلى غير ذلك من الملاحظات الخارجية مثل مخاطبة الآلهة ودعوتها إلى الأكل.

ولذلك فسر الزمخشري هذه الضميمة بقوله «فأقبل عليهم مستخفياً»<sup>(١)</sup>.

(يزول من)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إبراهيم: ٤٦

العلاقة التي تعقدها «من» بين الفعل والاسم وهو «المكر» وهي علاقة السببية ولكن كيف دلت «من» على السببية؟ يمكن القول إن التركيب مكون من (نزول الجبال + السبب جاء من المكر) ويحدث مع كثرة الاستخدام وتوخي الاقتصاد أن تحذف كلمة «السبب».

(يسجد لـ)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الحج:

١٨.

اللام هنا للملك فكأن أصل المعنى (يسجد من في السموات + السجود لله)، ولأن معنى المضاف متضمن في الجملة الأولى حذف فصار: (يسجد من في السموات لله).

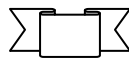
(يسطوب)

قال تعالى: ﴿يَكَادُوبُكَ يَسْطُوبُكَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الحج:

٧٢

الضميمة المشهورة هي «سطا على»، ويبدو أن المعنى هنا ألبأ إلى

(١) السابق ٣ / ٣٤٥.



استخدام «الباء» وهو الدلالة على إيقاع السطوة. فالضميمة أخذت من الضميتين «سطا على» و«أوقع ب».

سطا على

سطا بـ

أوقع بـ

ومحصلة المعنى : يكادون يوقعون سطوتهم بالذين يتلون عليهم آيات الله. فالوظيفة التي تؤديها الباء هنا هي الربط أو القيد المكاني فـ«الذين» - على نحو مجازي - مكان لوقوع السطوة وإجرائها.

(سقط في)

قال تعالى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ التوبة: ٤٩

دلالة «في» هنا هي دلالة احتوائية، ونحس معنى الاحتوائية التي نشير إليها إذا وازنا هذه الضميمة بأخرى وهي «سقط على». فالسقوط في الفتنة هو سقوط ودخول فيها. ويوحي السقوط بالسرعة وعدم التماسك ويدل حرف الجر «في» على الانغماس وعمق المهوى.

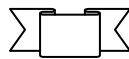
(سكت عن)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضُّ أَخَذَ الْأَلْوَابَ﴾ الأعراف:

١٥٤

قال أبو عبيدة: «أي سكن لأن كل كاف عن شيء فقد سكت عنه أي كف عنه وسكن»<sup>(١)</sup> تدل «عن» على المفارقة، فالفاعل متباعد عن

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٢٢٩.



مدخولها.

(سكن في)، (سكن إلى)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ الأعراف:

١٥٤

تقيد «في» السكن بمكان محدد هو «مساكن». ولا بد أن نلاحظ أن كثرة استخدام «سكن في» نقلت معنى الفعل من معنى الهدوء أساساً إلى المعنى المعبر عنه في الآية. وقد جاء هذا المعنى الأساسي في قوله تعالى:

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الأنعام: ١٣.

﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾

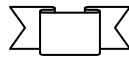
القصص: ٧٣

ونجد المعنى في الضميمة «سكن إلى» على نحو ما في قوله تعالى: توحى «إلى» بالتوجه، كأن السكون المطلوب التعبير عنه هنا هو انتقال النفس إلى نفس أخرى تكون غاية رحلتها ومحط رحالها، ولو حاولنا أن نعدل في هذه الضميمة فقد تفقد دلالتها إذ لا يمكن القول: (\*) يسكن على زوجته. أو (\*) يسكن من زوجته وعلى أية حال فالضمائم لا تعطي السرعة إلا من خلال الاستخدام وقد يحدث في بعض الأحيان وجود تآلفات من الأفعال والحروف ذات صفة قسرية واعتباطية لا يسهل تفسيرها، شأن الاعتباطية في العلاقة بين اللفظ والمعنى.

(ساء ل)

قال تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا﴾ طه: ١٠١.

دلالة اللام هنا هي «الملكية».



(شجر بين)

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾  
النساء: ٦٥.

دلالة «بين» هنا هي ما يمكن أن نطلق عليه «البينية»، وهي دلالة مكانية تقيّد بها الفعل «شجر».

(يشق على)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشُقَّ عَلَيْكَ﴾ القصص: ٢٧.

دلالة «على» هنا هي الاستعلاء، كأن الذي يشق على الشخص إنما يضع المشقة عليه.

(يصبوا إلى)

قال تعالى: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يوسف:  
٣٣.

دلالة (إلى) هنا هي دلالة «التوجه»، ويصبوا إليهن أي يميل متجهًا إليهن.

(يطلع على)

قال تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ الكهف: ٩٠.

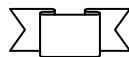
دلالة «على» هنا هي «المواجهة»، «دخل على» و«خرج على».

(طاف على، يطوف على)

قال تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمَا تَائِبُونَ﴾ القلم: ١٩.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ لَهُمْ كَاتِبٌ لَّوْلَوْ مَكْنُونٌ﴾ الطور: ٢٤.

وظيفة الاسم الذي بعد «على» في هذه الأفعال هو أنه مركز الحركة



الانتقالية الدائرية التي يمثلها الفعل (طاف: يطوف، ودلالة «على» هي «المواجهة» أي أن الفاعل يمارس فعله بمواجهة الاسم الذي دخلت عليه «على».

### (طال على)

قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الحديد: ١٦.

الإيحاء الذي تحمله «على» هنا هو الثقل، فكأن الأمد شيء محمول على أكتافهم، فشق عليهم حمله لما طال. فكأن الضميمة مكونة من الفعل «طال» والمقيد «على» المأخوذ من «ثقل على» أو من معنى «على» عموماً وهو «الاستعلاء» الذي نجده في «ركب على». وتحمل «على» في هذا السياق دلالة إضافية غير الاستعلاء، وهي الدلالة النسبية، وهي أن طول الأمد إنما هو بالنسبة إليهم، فيمكن أن نقول إن القيد هو قيد نسبة، ولكنها تختلف عن النسبة المعبر عنها بالحرف «ل» إذ أن تلك نسبة إيجابية، أما النسبة بعلى هنا فهي سلبية، فالطول عليهم لا لهم.

### (عنا عن)

قال تعالى: ﴿وَكَايَنَ مِنْ قَرِيْبَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيْدًا﴾

الطلاق: ٨.

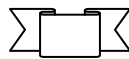
دلالة «عن» هنا هي «المفارقة»، والضميمة تجمع لنا «العتو» مع

«المفارقة».

### (يعرج إلى)

### (يعرج في)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْزِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾



السجدة: ٥.

معنى «إلى» هنا الدلالة على الاتجاه. ولكن حينما يراد التعبير عن «العروج إلى» السماء و«الدخول فيها» فإن الضميمة المستخدمة هي «يعرج في»، قال تعالى:

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ سبأ:

٢

(يعزب عن)

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾

يونس: ٦١

دلالة «عن» هنا هي المفارقة وهي تقييد العزوب بالاسم بعدها.

(يعشو عن)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

الزخرف: ٣٦.

«يعشو عن» ضد «يعشو إلى» ومعنى يعشو إلى في الأصل هو الاتجاه

إلى مصدر النار في الليل، وكنا نجد في «يعشو عن» قلباً للمعنى، ودلالة

(عن) «المفارقة»، كأن المعنى يعشو إلى مكان بعيد عن ذكر الرحمن.

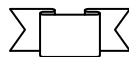
(علا، على)

(علا، في)

قال تعالى: ﴿إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ المؤمنون:

٩١.

﴿الَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُوتِي مُسْلِمِينَ﴾ النمل: ٣١.



معنى «علا» هنا هو المعنى الأساسي لها وهو الاستعلاء، وغني عن التنبيه أن الضميمة تتخذ تلوناً معنوياً مردّه إلى السياق، فنجد في الآية الأولى معنى هجومياً. فيمكن أن نفهم أن العلو فيه صراع، حيث يهجم بعضهم على بعض أما الآية الثانية ففيها علو من قبيل السلوك، فيمكن أن نفهم أن المعنى هو لا تتكبروا علي، ويمكن أن يعني العلو الطغيان كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيْعًا﴾ القصص: ٤.

على أن «علا» و«في» لا يكونان ضميمة فارتباط «في» ليس فعلياً بمعنى أنه لا يقيد الفعل ولكنه يعبر عن ارتباط اسمى أي أن الضميمة هي «في الأرض»، ويمكن كتابة الآية للإيضاح على هذا النحو: (إن فرعون علا، في الأرض، وجعل أهلها شيعاً)

(عنا ل)

قال تعالى: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ طه: ١١١.  
دلالة اللام هنا هي «الملكية».

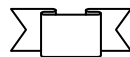
(عاد ل، يعود ل)

(عاد في، يعود في)

العودة حركة تراجع انتقالية ولتقييد الفعل بالمكان يستخدم حرف الجر «إلى» فيقال: «عاد إلى المكان»، ولكن حينما يكون الأمر أكثر من عودة إلى المكان وإنما هو جعل هذه العودة من أجل مكان ما أو أمر ما - كأنها مضافة إليه - فإن حرف الجر المستخدم هو «ل» على نحو ما في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٨.

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِّرْ رِقَبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾



المجادلة: ٣.

وعندما يعبر عن العودة إلى الدخول في شيء فإن الضميمة تؤخذ من الضميتين: «عاد إلى» و«دخل في» \_\_\_\_\_ «عاد في» على نحو ما في قوله: ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَعَلْنَا اللَّهَ مِنْهَا﴾ الأعراف: ٨٩.

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِّرْ رَفَقَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ المجادلة: ٣  
وعندما يعبر عن العودة إلى الدخول في شيء فإن الضميمة تؤخذ من الضميتين: «عاد إلى» و«دخل في» \_\_\_\_\_ «عاد في» على نحو ما في قوله: ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَعَلْنَا اللَّهَ مِنْهَا﴾ الأعراف: ٨٩.

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ الأعراف: ٨٩.

(غدا من)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ آل عمران: ١٢١.

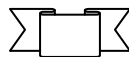
تقيد «من» الفعل بمصدر المكان.

(تغرب في)

قال تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الكهف: ٨٦.

تدل «في» على «الاحتواء» أي احتواء ما بعدها على الفاعل.

(يفعل عن)





قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ النساء: ١٠٢.

دلالة «عن» هنا «المفارقة» وهي تقييد الغفلة بالأسلحة والأمتعة.

(يغلو في)

قال تعالى: ﴿يَتَأْهَلُ الْكَتَبِ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ النساء: ١٧١.

الغلو هو المبالغة وقيد الغلو بقيد مكان «في دينكم» واستخدمت «في» للدلالة الاحتوائية. كأن الغلو في الدين إنما هو غلو في الدخول فيه غلوًا يفضي إلى التطرف.

(يفرط على)

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ طه: ٤٥.

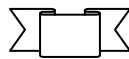
تدل «على» اتجاه الحركة الأفقية، سواء أكانت صاعدة أم هابطة؛ بشرط التعبير عن وضع ترتيبي من حيث المكان، فيكون مفهومها متحتمًا للفعل، وهذا هو مفهوم الاستعلاء فيها. وفي الآية جمع للدلالة بين هجوم الشيء المنفرط: أي الفاقد للتحكم الذاتي، وتحمل تبعة ذلك الفعل، فـ «على» مأخوذة من الضميمة «وقع على» أو أن التركيب جاء من ضم «الفعل» و«على» بمعناها الاستعلائي.

(يفرغ لـ)

قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ الرحمن: ٣١.

دلالة «الملكية» فالفعل مقيد بمن من أجله أجري الفعل.

(فسق عن)



قال تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف: ٥٠.

تدل الضميمة «فسق عن» على داليتين الفسوق وهو الخروج و«المفارقة» فالفسق عن أمر الرب خروج وابتعاد عنه.

(قسا من بعد)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ البقرة: ٧٤.

تدل «من» على ابتداء الفعل، أما «بعد» فعلى معنى البعدية الزمانية، وقد تدل في سياقات أخرى على البعدية المكانية. ويشكلان معاً قيداً على الفعل «قسا» وهو قيد زمني.

(يقعد بعد)

(يقعد مع)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا يُنْسِينَاكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأنعام: ٦٨.

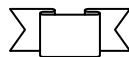
قيد الفعل بقيد زمني هو «بعد» ودلالته هو «البعدية الزمانية» أما «مع» فهو قيد «المعية» أي إشراك المدخول والفاعل في إجراء الفعل وهو القعود.

(يقنت لـ)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ الأحزاب: ٣١.

دلالة اللام هنا هي دلالتها الأساسية «الملكية».

(يقوم من، قام إلى، يقوم لـ، يقوم مع، يقوم على، يقوم في، يقوم



(ب).

القيام وضع سكوني يكون محصلة نهوض من مقعد، وهذه حركة رأسية، أو محصلة توقف حركة الانتقال الأفقية، والمقام هو الموضع الذي يجري فيه هذا الفعل، ولشدة دلالة القيام على السكون ولزوم المكان دل المقام على موضع الجلوس وإن لم يكن فيه قيام على الحقيقة، وقد جاء المقام بهذا المعنى في قوله تعالى:

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا إِنِّي بِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ النمل: ٣٩.

وبسبب هذا الانتقال الدلالي جعل المقام مصدراً ومبدءاً للقيام. ويضم إلى «قام» الحرف «إلى» ولكنه لا يكون مقابلاً لـ «قام من» فالضميمة مضممة أكثر من القيام الذي ينتهي بالاستواء؛ فهي تدل على «الاتجاه»، وهي صفة من صفات الحركات الانتقالية، تكفي للدلالة عليه «إلى» المستخدمة معها، على نحو ما في قوله تعالى:

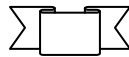
﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ المائدة: ٦.

وتبين «اللام» في ضميمة «يقوم لـ» الغرض من القيام بل تضيف القيام إلى من لأجله أجري، قال تعالى:

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ المطففين: ٦.

وواضح في الآية السابقة أن الفعل لا يشير إلا إلى ذلك الوضع السكوني دون الإشارة إلى كونه عن نهوض أو عن توقف حركة أفقية، ومثل هذا نجده أيضاً في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ النساء: ١٠٢



وقيد «مع» قيام الطائفة بمعية الرسول. ونجد مثلاً آخر لا يمكن أن يكون القيام فيه عن قعود، قال تعالى:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ التوبة: ٨٤.

ودلالة «على» هنا هي «الاستعلاء» ولكنه ليس استعلاءً بالمعنى الحقيقي، وإنما هو «مواجهة» على نحو الاستخدام في «دخل على» و«خرج على»، وليس استعلاءً على نحو «ركب». ولعل مفهوم الاستعلاء يحدث كلما كان هناك فرق في الوضع المكاني فوضع الواقف بالنسبة للجالس وضع استعلاء وكذلك وضع الراكب بالنسبة للمركوب عليه، ولذلك يقال: «دخل على» لتصوير يقوم في الذهن: أن الداخل واقف والمدخول عليه عادة جالس وكذلك «خرج على» فالناس يكونون في وضع الجلوس خارج البيوت فالخارج عليهم يكون واقفاً فهو في وضع الاستعلاء. ومثال آخر على دلالة الفعل على اللزوم قوله تعالى:

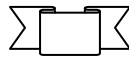
﴿لَا تُقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ التوبة: ١٠٨.

وتدل «في» هنا على الاحتوائية.

وتتضمن «الباء» إلى «يقوم» فتدل على اصطحاب مدخولها أثناء إجراء الفعل، على نحو ما جاء في قوله تعالى:

﴿لَيَقُومَنَّ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد: ٢٥.

وبسبب هذه الدلالة الاصطحابية يعد النحويون ذلك نوعاً من التعدية بالباء كأن القسط يُدفع إلى القيام. فهم يكادون يسوون بين التعدية بالهمزة والباء أي «أقام، وقام بـ» والأمر مختلف في ظننا. على أن كثرة استخدام الضميمة «يقوم بـ» جعلها تدل على الإنجاز وأحال الفعل إلى فعل



مساعدة.

(مرّ على ، يمرّ على)

(مرّب)

قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ البقرة:

٢٥٩.

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾

يوسف: ١٠٥

دلالة على هي الاستعلاء ، والقيد للفعل هو قيد مكاني. ويقيد الفعل بقيد مكاني آخر وذلك باستخدام الباء.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ الفرقان: ٧٢.

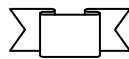
وتقول الباء هنا بأنها بمعنى «على» أي أنها على الاستعلاء<sup>(١)</sup> على نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَنُرُونَهُمْ عَلَيْكُمْ مُّصْبِحِينَ﴾ الصافات: ١٣٧. وقد يبدو غريباً استخدام «الباء» مع «مرّ» للقيد المكاني ، ولكن مما يستأنس به استخدامها مع «نزل» حيث يقال نزل بالمكان وحل بالمكان ، ونحسب من ذلك «مر بالمكان» ويكون هذا القيد خالياً من الدلالة الفوقية وربما يصلح للاستخدامات التي يكون فيها مواجهة أو محاذاة. وربما يكون هذا المعنى هو المعنى (الإلصاقي) الذي يشير إليه النحويون عند الحديث على معاني «الباء».

(مكث في)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّهُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد: ١٧.

«في الأرض» هو القيد المكاني للفعل «يمكث» وتدل «في» على

(١) الجني الداني ٤٢.



الاحتواء.

(يمكر بـ)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾  
الأنفال: ٣٠.

المعنى الإلصاقي للباء واضح هنا فمكر به أي ألصق بالمكر به وجعله مكاناً لذلك المكر.

(منَّ على: يَمُنُّ على)

قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا﴾ القصص: ٨٢.

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ إبراهيم: ١١.

تدل «على» على الاستعلاء.

(مات قبل)، (يموت في)

(يموت بـ)، (يموت بـ)

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ مريم: ٢٣.

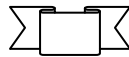
﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ الأعراف: ٢٥.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْبًا مُؤَجَّلًا﴾ آل

عمران: ١٤٥.

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ لقمان: ٣٤.

يمثل «قبل» قيداً زمنياً على حدوث الموت، أما «في» فهي قيد مكاني معبر عن الاحتواء فالأرض تحتوي الإنسان أثناء حياته فيها، وكذلك أثناء مماته فيها. أما إذا أريد القيد المكاني دون معنى الاحتواء فنجد الحرف



المستخدم هو الباء فمات بأرض كذا تحديد لمكان الموت دون ذلك الظلال من المعنى الذي يعبر عنه الحرف «في»، ولا يمكن، بحال، أن نهمل الفرق الدلالي بين المعنيين، على دقته، رغبة في تبسيط القضايا. فذلك يسطح القضية ويسلب العمل الفني القيمة الإبداعية التي هي أخص خصائصه، أما إدخال الباء في «بإذن الله» فهي للدلالة على الحضرة.

(يموج في)

قال تعالى: ﴿وَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ الكهف: ٩٩.

معنى الباء هنا هو «الاصطحاب»، ويستخدم الباء للتعبير عن ممارسة مدخولها للفعل بطريقة غير مباشرة وهي استصحاب الفاعل له أثناء إجراء الفعل.

(نجا من)

قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ القصص: ٢٥.

لأن الفعل بمعنى الخروج عهدي بالحرف «من» مثل «خرج من» وتدل «من» على مصدر الفعل.

(نظر إلى، ينظر إلى)

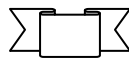
(نظر في، ينظر في)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ التوبة: ١٢٧.

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾

الأعراف: ١٤٣.

واضح أن «إلى» تدل على حركة الفعل وإلى مورد الفعل الذي يرده. ولكن حينما لا يقف الفعل عند الشيء وإنما يصل إلى أعماقه فإنه يدخله



ولذلك تركيب الضميمة «نظر في»، فالفعل «دخل» متضمن في دلالتها، قال تعالى:

﴿فَنَظَرَنَّا فِي النُّجُومِ﴾ الصافات: ٨٨.

﴿أَوَّلَ مَا نَظَرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف: ١٨٥.

ولذلك تستخدم هذه الضميمة عند التعبير عن النظر الذي لا يقف عند ظاهر الأشياء، وإنما يتعمقها وهو النظر التأملي، ويستعار هذا المعنى للدلالة على التفكير في الأشياء وتأملها وهو النظر في المسائل والقضايا.

(ينفذ من)

(ينفذ بـ)

قال تعالى: ﴿يَمْعَسِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ الرحمن: ٣٣.

﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ الرحمن: ٣٣.

تدل «من» على مصدر الفعل. أما «الباء» فعلى آلة الفعل فهي للاستعانة.

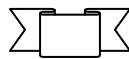
(هم بـ)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ يوسف: ٢٤.

دلالة الباء هنا «الإلصاق» أي جعلته موضع همها.

(هاد إلى)

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ﴾ الأعراف: ١٥٦.





تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل ومورده.

فَعَلَ : يَفْعَلُ

(يجأ إلى)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ النحل: ٥٣.

هذه الضميمة مركبة من الفعل «يجأ» أي يرفع صوته ومن الحرف «إلى» ويبدو أن ثمة معنى مضمناً هو التوجه ودلت عليه «إلى» فالمعنى يرفع صوته متوجهاً إلى الله. وتدل «إلى» هنا على اتجاه حركة الفعل.

(جنح لـ)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ الأنفال: ٦١.

دلالة اللام هنا هي «الملكية» أي أن يكونوا جنحوا من أجل السلام. وقد يقال أن اللام هنا بمعنى «إلى»، ولكن هذا معنى ظاهري فقط إذ لا تؤدي «إلى» ما تؤديه اللام هنا، فالمعنى هنا: إن أعطوا جنوحهم وميلهم وهواهم للسلام، وليس المراد إن مالوا متوجهين إلى السلم. وعلى أي حال فالمعنى متقارب فالجنوح للشيء جنوح إليه، وربما جاء الإحساس بمعنى «إلى» بسبب أن «جنح» فعل يدل على حركة انتقال، ولكن ما نشير إليه هو اختلاف في الموقف قد نسي في الاستخدام.

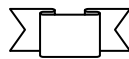
(جهر بـ، يجهر بـ)

قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ الرعد: ١٠.

﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ طه: ٧.

دلالة الباء هنا هي «الاصطحاب».

(خشع لـ، يخشع لـ)



قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ طه: ١٠٨.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الحديد: ١٦.

دلالة «الملكية» في «اللام» واضحة في الآيتين.

(يخضع ب)

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ الأحزاب: ٣٢.

الباء للاصطحاب، فالقول يخضع لاصطحابهن له وهن يخضعن.

(ذهب عن)، (ذهب إلى)

(ذهب ب)، (ذهب على)

الذهاب حركة انتقالية، ويعبر بحروف الجر معه عن قيم دلالية مختلفة فتستخدم «عن» للدلالة على أن حركة الفاعل في عكس اتجاه ما دخلت عليه، وأن المسافة بين الفاعل المتقل ومدخولها القائم آخذ بالاتساع، أو اتسعت بعد أن كانت ضيقة أو معدومة.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود: ٧٤.

أما «إلى» فإنها تدل على اتجاه الحركة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ

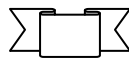
يَتَمَطَّى﴾ القيامة: ٣٣.

وتستخدم «الباء» للدلالة على الاصطحاب، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي

لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ يوسف: ١٣.

ولا ريب أن الاستخدام السياقي يضيف على الضميمة معنى إضافياً

ويمكن ملاحظة ذلك بين «تذهبوا به» في الآية الأولى و«ذهب ب» في الثانية



فالأولى ذهب مجرد واصطحاب مجرد، وأما الذهاب الثاني والاصطحاب الثاني ففيه ظلال من الحالة النفسية للمقتسمين الذين يسرعون في الذهاب ويشددون في الاصطحاب خوفاً على ما معهم، وربما يدفعهم الطمع إلى أن يعلو بعضهم على بعض كما بينت الآية، نجد أثر الحالة النفسية التي يحملها السياق أيضاً في تلوين دلالة الضميمة في قوله تعالى:

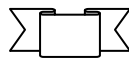
﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ النساء: ١٩.

فالقسوة التي تمثلها «تعضلوهن» تجعل الذهاب بالشيء ليس ذهباً مجرداً وإنما يحيله إلى شيء من الاغتصاب للشيء والفرار به، ومرد ذلك إلى استخدام «الذهب» أيضاً استخداماً مجازياً، ويتجلى هذا الاستخدام المجازي في قوله:

﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ نُورِهِمْ﴾ البقرة: ١٧.

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ النور: ٤٣.

وليست الباء هنا للتعدية وليس التركيب مساوياً للتركيب «اذهب» وللزخشي قول جيد في هذا قال: «والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وجعله ذاهباً ويقال ذهب به إذا استصحبه ومضى به معه، وذهب السلطان بما له أخذه - فلما ذهبوا به - إذا لذهب كل إله بما خلق - ومنه ذهبت به الخيلاء، والمعنى أخذ الله نورهم وأمسكه وما يمسك الله فلا مرسل له، فهو أبلغ من الإذهب»<sup>(١)</sup> على أن دلالة، «الإذهب» التي يذكرها الزخشي هي دلالة مجازية لأن الفعل «ذهب» يستعار للدلالة على



الذهاب الذي لا يعقبه مجيء أي الذهاب إلى الأبد وهو الهلاك ، وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى :

﴿ فَلَا نَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾ فاطر: ٨.

والذي يسأل هنا هو ما علاقة الفعل بالحرف «على»؟ وهذا ينسحب على كل التعابير المشابهة مثل : مات عليه كمدًا ، وهلك عليه حسرة. ولسنا نجد لذلك تفسيرًا سوى أن الشخص ربما كان يلقي بنفسه على المتحسّر عليه حتى يهلك وهو عليه ، والتعبير بلا شك مجازي تخيلي.

(تذهل عن)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ الحج: ٢.

ركب الفعل «تذهل» مع «عن» لإعطاء معنى ابتعاد حركة الفعل عن نقطة محددة وهي مدخول «عن» فهو المتأثر سلبياً بالفعل. وسمى النحويون هذا المعنى بالمجاوزة ، وهذا القيد للفعل يجعله أمراً نسبياً فهو ذهول عن الرضيع وانتباه إلى شيء آخر هو «الساعة».

(يسبح في)

قال تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ يس: ٤٠.

دلالة في هي «الاحتواء».

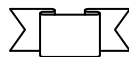
(يسعى فيه ، سعى في)

(سعى لـ)

(سعى بين)

قال تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ المائدة: ٦٤.

لماذا «في»؟ ما دام الفعل حركة انتقال والأرض ميداناً يجري عليه



ذلك ، فقد كان من المتوقع القول يسعون على الأرض ، ولكن هذا السعي ليس سعيًا كالسعي المألوف ، وإنما هو سعي «متغلغل» وداخل في أعماق الأرض أفقيًا. إن الذي ينطلق إلى الصحراء فيتوغل فيها يظهر للرائي كأنه يدخل فيها ، فالسعي البعيد الموغل يصور بالحرف «في» الحامل لمعنى «الاحتواء» ، ويكون أبلغ في إعطاء معنى الإفساد المشار إليه في الآية فعالية ؛ حينما يكون إفسادًا من الداخل.

على أن هذه الضميمة ترد في آية أخرى بمعنى آخر ، وليس مرد ذلك إلى تعدد في المعنى الوظيفي للمبنى الواحد ، فالقول بذلك تسطیح للقضية ، قال تعالى :

﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ ﴾ البقرة: ١١٤ .

فالخراب ليس هو ميدان السعي وإنما هو مفعول لأجله وقد يوهم هذا بأن «في» بمعنى اللام هنا وليس الأمر كذلك وإنما جاءت هذه الدلالة نتيجة لحذف بعض أجزاء الجملة وهو «سبيل» ، فالمعنى وسعى في سبيل خرابها أو وسعة في سبيل مؤديه إلى خرابها ، وتؤدي «في سبيل» معنى كمعنى «اللام» ، واحتفظت «في» بالدلالة بعد حذف «سبيل» وقد جاءت الضميمة "في سبيل" كثيرًا في القرآن مثال ذلك قوله تعالى :

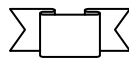
﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ﴾ النساء: ١٠٠ .

﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ﴾ المائدة: ٥٤ .

﴿ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ﴾ التوبة: ٣٤ .

﴿ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْثَقُلْتُمْ ۚ ﴾ التوبة: ٣٨ .

على أن «اللام» استخدمت صراحة مع الفعل لتقييده بمفعول لأجله.



قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾ الإسراء: ١٩ .

فاللام «للملك» فالسعي للآخرة.

أما مع «بين» فالفعل مقيد بقيد مكاني وتدل «بين» على معناها الخاص وهو «البينية» قال تعالى :

﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ الحديد: ١٢

(تشخص في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ إبراهيم: ٤٢ .

تقيد «في» الفعل بقيد زمني وتدل على الحالية: تشخص وهي في ذلك اليوم.

(يصغى إلى)

قال تعالى : ﴿ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ الأنعام:

١١٣ .

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل.

(طغى في ، يطغى في)

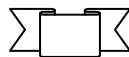
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ﴾ الفجر: ١١ .

﴿ أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ الرحمن: ٨ .

(طبع على)

(يطبع على)

قال تعالى : ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ التوبة: ٩٣ .



﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ الأعراف: ١٠١.

أي وضع طابعه على قلوبهم.

(يظهر على)

قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾

التوبة: ٨.

دلالة «على» هنا الاستعلاء مثل استخدامها مع «ركب» وظهر على

أي «ركب على» واستخدمت في الآية كناية عن الغلبة.

(يظهر على)

قال تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ النور: ٣١.

معنى «على» المواجهة كمعناها مع «خرج على» و«دخل على». أي

لم يروا عوران النساء ولم يعرفوها، وأورد الزمخشري احتمالاً بعيداً وهو أن

يكون المعنى لم يقووا على وطء النساء، من «الظهور» وهو «الركوب».

(يقنط من)

قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر:

٥٦.

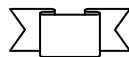
تدل «من» على مصدر الفعل ومبتدأه. كان القنوط جاء من الرحمة.

(ينأى عن)، (نأى ب)

قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٦.

تدل «عن» على «المجاوزة» وهي ابتعاد حركة الفعل عن مدخولها.

وتدل الباء على الاصطحاب في قوله تعالى:



﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ﴾ فصلت: ٥١.

ولأن جانب الإنسان جزء منه فقد اكتسب التركيب طابع الانعكاسية، ودل على الانعزال الذاتي. واستخدم الجانب للدلالة على التغير في الاتجاه الذي يقتضيه الانعزال.

(وقع على)

قال تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ الحج: ٦٥.

دلالة «على» هي الاستعلاء.

فَعَلَ: يَفْعُل

(أتى بـ: يأتي بـ)

تفيد الباء الاستصحاب ولكن الضميمة تتلون من حيث الدلالة حسب السياق، فقد تعني «أخضر» كما في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ الأنبياء: ٤٧.

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ البقرة: ١٠٦.

وقد تعني «اقترب» أو «ارتكب» وذلك نحو قوله تعالى:

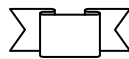
﴿فَإِنْ أَتَيْتَ بِفَحْشَةٍ فَعَلَيْتَ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾

النساء: ٢٥.

ولكن المعنى الجامع لهذه المواضع هو الإتيان المصطحب للشيء أو الأمر. أما «على» فتدل على الاستعلاء وإن يكن مجازياً إذا أسند الفعل إلى فاعل كالزمن، قال تعالى:

﴿هَذَا أَقْبَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ الإنسان: ١.

(أوى إلى: يأوي إلى)





قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ الكهف: ١٠.

﴿قَالَ سَتَاوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ هود: ٤٣.

تدل «إلى» على اتجاه الحركة وموردها.

(يأني لـ)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الحديد: ١٦.

دلالة اللام هي «الملكية».

(يبطش بـ)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّىٰ أَتُرِيدُ أَنْ

تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ القصص: ١٩.

أي أحل بطشه وأنزله.

(بكى على)

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ الدخان: ٢٩.

هذا الفعل مثل الأفعال المتصلة بالمشاعر الإنسانية كالحزن،

والحسرة، والموت كمدًا، والهلاك حسرة. وكلها تتضام مع «على». وقد قلنا

في موضع سابق: لعل الفاعل يسقط على صاحبه ويجري فعله من بكاء أو

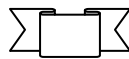
حزن، وقد يكون السلوك الاجتماعي هذا قد نسي ولكن الاستخدام

اللغوي قد بقي.

(يتيه في)

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾

المائدة: ٢٦.



تعبر «في الأرض» عن قيد مكاني للفعل ونجد عمقاً في الحديث تمثله «في».

(يجري ، إلى)

(يجري لـ)

(يجري في)

(يجري بـ)

(يجري من تحت)

(يجري تحت)

يقيد الفعل يجري بقيد زمني وهو (إلى أجل مسمى) ويدل على انتهاء الغاية الزمانية ومثله أيضاً (لأجل مسمى). قال تعالى :

﴿كُلُّ يَجْرِى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لقمان: ٢٩.

﴿كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الزمر: ٥.

وتدل (في) على التغلغل في وسط ما واحتواء مدخولها للفاعل على نحو قوله تعالى :

﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ﴾ البقرة: ١٦٤.

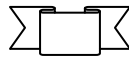
وتدل الباء على «الاصطحاب». ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿وَهِيَ تَجْرَى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ هود: ٤٢.

وتأتي «الباء» مع هذا الفعل لدلالات أخرى مثل «الحضرة» قال تعالى :

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ الجاثية: ١٢ .

﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ القمر: ١٤.



وتقيد «من تحت» الفعل بقيد مكاني قال تعالى :

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ التوبة: ٨٩

وقد يكتفي بـ«تحت» وحدها، قال تعالى :

﴿ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ التوبة: ١٠٠.

ويظهر لنا كيف ضم القرآن مظهراً من مظاهر تطور استخدام الأداة :

(من + تحت ) \_\_\_\_ (تحت)

(جاء من) ، (جاء ب)

(جاء ل) ، (جاء مع)

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ القصص: ٢٠.

تدل «من» على مصدر الفعل.

أما «الباء» فتدل على الاصطحاب في نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ هود: ٦٩.

وتدل «اللام» على الإضافة إضافة الفعل إلى مدخولها، قال تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ الأعراف: ١٤٣.

أي جاء من أجل ميقاتنا. وتدل "مع" على المعية أي معية الفاعل

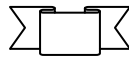
لمدخولها ويلاحظ أن المعنى هنا يعاكس المعنى مع «الباء» فمع الباء

المصحوب هو مدخولها أما في «مع» فالفاعل هو المصحوب. قال تعالى :

﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ هود: ١٢.

(يحرص على)

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدًى لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ النحل: ٣٧.



﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدُنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ النحل: ٣٧.

المعنى هو أن توقع حرصك على هواهم فمعنى «على» هو

الاستعلاء.

(حق من)

(حق على : يحق على)

تعبر «من» عن مصدر الفعل أي مكان صدوره وهذا المعنى ليس

ببعيد من معناها مع الأسماء وهو الدلالة على «التبعية»، قال تعالى :

﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ السجدة:

١٣.

وتدل «على» على «الاستعلاء» كما في قوله تعالى :

﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ الحج: ١٨.

﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يس: ٧٠.

(يخلف ل)

قال تعالى : ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ التوبة: ٦٢

دلالة اللام هي «الملكية».

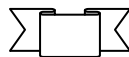
(يحل ل)

(يحل على)

قال تعالى : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ الأحزاب: ٥٢.

تدل اللام على «الملكية».

وتدل «على» على الاستعلاء قال تعالى :



﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ عَلَيْنَكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ طه: ٨٦.

المألوف أن يكون «حل ب» ولكن الفعل «غضب» يتضام مع «على»، غضب على الرجل، ولذلك فحلول الغضب يكون «على» الشخص والفعل «يحل» في هذا السياق يعني يقع، أما المعنى الأساسي للفعل فهو المرتبط بحل الأمتعة من أجل الاستقرار بالمكان، المقابل لشدة الأمتعة للرحيل. (يحيد من)

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ ق: ١٩.

تدل «من» على مصدر الفعل مثل الفعل يصدر من.

(يحيف على)

قال تعالى: ﴿أَفَى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾

النور: ٥٠.

أي يقع الحيف عليهم.

(حاق ب: يحيق ب)

قال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ هود: ٨.

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر: ٤٣.

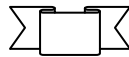
تمثل الباء ومدخولها قيدًا مكانيًا لـ «يحيق».

(ختم على: يختم على)

قال تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ الأنعام: ٤٦.

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ يس: ٦٥.

أي وضع خاتمة على قلوبكم كناية عن الإقفال، فمعنى «على»



الاستعلاء.

(خر من)، (يخر ل)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الحج: ٣١.

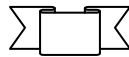
تدل «من» على مصدر الفعل. وأما اللام فموقعها مع الفعل غريب

على نحو ما في قوله تعالى:

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ الإسراء: ١٠٩

وقد أحس الزمخشري هذه الغرابة مما دفعه إلى محاولة تفسير ذلك بل إعطائه بعداً إعجازياً جرياً على عادة بعض المفسرين خاصة المهتمين بالقضية الإعجازية، قال الزمخشري: «فإن قلت: ما معنى الخرور للذقن؟ قلت: السقوط على الوجه، وإنما ذكر الذقن وهو مجتمع اللحيين لأن الساجد أول ما يلقى به الأرض من جهة الذقن. فإن قلت: حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت: خر على وجهه وعلى ذقنه، فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه؟ قال: «فخر صريعاً لليدين وللنم» قلت: معناه جعل ذقنه ووجهه للخروج واختصه به لأن اللام للاختصاص»<sup>(١)</sup>. ويفسر القائلون بحلول حروف الجر بعضها محل بعض هذا بأن «اللام» بمعنى «على» ولكن القول بهذا تسطيح للمسألة، ولا يمكن عدة تفسيراً مقنعاً. والأولى قبول هذا ومثله على أنه من خصائص الاستخدام القرآني، ويقبل على أنه مسكوكة ذات وظيفة دلالية محدودة، دون النظر في دلالة عناصرها، أو بعض عناصرها على الأقل. ويمكن القول أيضاً بأن اللام تدل على «انتهاء الغاية» وسوف

(١) الشكاف ٢ / ٤٧٠.



نفل هذا في دراسة اللام عند دراسة الحروف وأفعالها.

(رجع إلى : يرجع إلى)

قال تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا ﴾ طه: ٨٦.

﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَدِيفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه: ٩١.

تدل «إلى» على مورد الفعل.

(ران على)

قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤.

تدل «على» على الاستعلاء.

(نزل بعد)

قال تعالى : ﴿ وَلَا نَنخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُم فَزَلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾

النحل: ٩٤.

تمثل «بعد ثبوتها» قيداً زمنياً.

(زاغ عن : يزيع عن)

قال تعالى : ﴿ وَلَا نَنخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُم فَزَلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾

النحل: ٩٤.

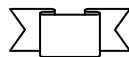
تمثل «بعد ثبوتها» قيداً زمنياً.

(زاغ عن : يزيع عن)

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ سبأ: ١٢.

دلالة «عن» هي المجاوزة.

(يسير في)



(سار ب)

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ يوسف: ١٠٩

تدل «في» على التغلغل في مدخولها. أما الباء فتدل على الاصطحاب.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ القصص: ٢٩.

(سال ب)

قال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ الرعد: ١٧.

يمثل مدخول «الباء» المعيار الذي سالت به الأودية أما دلالة «الباء» فأفهم منها أنها «للموازاة» أو «المساواة» فالمعنى سالت بما يساوي قدرها، وربما تكون للاصطحاب أي سالت بسيل قدرها أو سالت بقدرها من السيل.

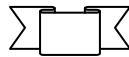
(يشيع في)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ النور: ١٩.

تدل «في» على الاحتواء وذلك لتصوير تغلغل الفعل في الوسط الذي يجري فيه الفعل.

(يضل على)

قال تعالى: ﴿ مَن أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ الإسراء: ١٥.





الضميمة مركبة من الفعل «يضل» ومن «على» التي تفيد في هذا السياق وقوع نتيجة الضلال على مرتكبه ، فكأن الضلال يقع هو نفسه بصورة مباشرة على مرتكبه وليس نتيجته ، ولا شك أن السياق جعل معنى الضميمة واضحاً وذا وظيفة جيدة لا تتكرر غلا في سياق مشابه ، والقيم السياقية واضحة في المقابلة بين الاهتداء والضلال و«اللام» و«على» ، حيث يكون الاهتداء مكسباً يهبه الإنسان لنفسه والضلال مصيبة يوقعها الإنسان على نفسه.

(ضاق على) ، (ضاق بـ)

قال تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ التوبة: ١١٨.

تدل «على» على الاستعلاء من جهة التحمل ، وذلك أن الأنفس إذا ضاقت كانت حملاً على صاحبها. وهذا المعنى يحدده السياق والكلمات الملازمة مثل «أنفسهم» ، ونحس بقيمة السياق في تحديد معنى الضميمة إذا راقبنا الدلالة في قوله تعالى أيضاً:

﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ التوبة: ١١٨.

«الباء» في الآية حالية ولكنها تأتي (سببية) في مواضع أخرى:

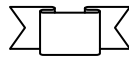
قال تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ العنكبوت: ٣٣.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ الحجر: ٩٧.

(طاب لـ ، طاب عن)

قال تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ النساء: ٣

﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ النساء: ٤.



تدل اللام على «الملكية»، أما «عن» فعلى «المجازة».

(يطير ب)

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾  
الأنعام: ٣٨.

تدل «بجناحيه» على أن الجناحين هما أداة الفعل «يطير». ويدل هذا الحرف بمصطلح النحويين على «الاستعانة».

(يغلي في)

قال تعالى: ﴿كَأَلَمْْهُلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ الدخان: ٤٥.  
لا يمكن أن يتم الغلي إلا في وعاء، ولذلك يتضام الفعل «يغلي» مع الحرف «في» للدلالة على احتواء الوعاء له.  
(فر من: يفر من)

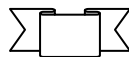
قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ المدثر: ٥١.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ عبس: ٣٤.

تدل «من» على الدافع على الفعل أي المثير. فالحمر تفر خوفاً من القسورة. والمرء يفر خوفاً وحذراً من أخيه أن يطالبه بمعونة على ما يشغله من أمره. ومرد هذه الدلالة إلى العلاقة الأساسية التي تخلقها «من» وهي علاقة الجزء بالكل فكأن الفعل وهو استجابة للإثارة جزء من المثير. ففرار الحمر جاء من القسورة لأنها هي أثارته.

(يفيء إلى)

قال تعالى: ﴿فَقَنِلُوا آلَ نَبِيِّكُمْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات: ٩.



### (كذب على)

قال تعالى: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الأنعام: ٢٤.

تدل «على» على أن مدخولها هو الشخص المتلقي للفعل والمتحمل له.

### (كاد ل: يكيد ل)

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَدْنَا لْيُوسُفَ﴾ يوسف: ٧٦.

﴿قَالَ يَبْنَئُ لَا نَقْصُصُ رَأْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف: ٥.  
تدل اللام على «الملكية».

### (لج في)

قال تعالى: ﴿بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ الملك: ٢١.

تدل «في» على التغلغل في الشيء واحتواء الشيء للفاعل وإن مجازياً.

### (لان ل)

### (يلين إلى)

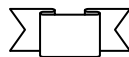
قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِمَا لَبِئْسَ مَا كَانَا فِيهِ﴾ الزمر: ١٥٩.

دلالة اللام هنا «الملكية» أي لنت من أجلهم. أما إذا كان المتضام مع الفعل «إلى» فإنه يدل على اتجاه الفعل حيث تدل الضميمة على أن اللين متجه إلى جهة محددة، قال تعالى:

﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٢٣.

### (مشى في)

### (يمشي على)



## (يمشي بـ)

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ البقرة: ٢٠.

وأوضح أن «في» تدل على التغلغل في الشيء. أو احتواء الشيء لهم  
فربما يكون المشي في الضياء أي في أثناء احتواء الضياء لهم، أو المشي في  
الطريق. واستخدام الفعل مع «في» للدلالة على المشي في الأرض قال تعالى:  
﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ الإسراء: ٣٧.

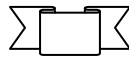
كأن المشي في الأرض إنما هو دخول في مسالكها. ويستخدم مع  
الفعل الحرف «على» للإشارة إلى الوضع المادي للمشي أنه فوق الأرض،  
ودون إشارة إلى تغلغل ودخول في المسالك.

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الفرقان: ٦٣.  
توحي الآية بأنه إن كان المشي مثقلاً «على» الأرض، فعباد الرحمن  
يمشون «هوناً». ويخرج ضميمة «يمشي على» عن معناها هذا إلى معنى مجازي  
على نحو ما في قوله تعالى:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾  
النور: ٤٥.

فدلالة «على» هنا أقرب إلى كونها للاستعانة فمدخولاتها ليست إلا  
أدوات المشي، ولكن اللغة وهي تستخدم هذه الضميمة نظرت إلى وضع  
الجسم بالنسبة لهذه الأدوات فكأنه يمشي عليها لابلها وبسبب وضع  
الاستعلاء هذا جاء استخدام «على»، ولكن المعنى الكلي يخلقه السياق أو  
تضام الكلمات أو عناصر المعنى:

يمشي + على + بطن، رجل...



والتأمل يفضي بنا إلى القول إن الضميمة هذه أفادت شيئاً آخر غير ذكر أدوات المشي وهو ذكر كيفية المشي أو حالة المشي ، ولو كان المهم هو ذكر ما يستعان به على المشي لجيء بحرف «الباء» على نحو ما في قوله تعالى : ﴿ أَلْهَمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾ الأعراف: ١٩٥ .

(يميد بـ)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ الأنبياء: ٣١ .  
الباء هنا للاستصحاب .

(يميل على)

قال تعالى : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ النساء: ١٠٢ .

«يميل على» ضميمة مجردة لا تعطي معناها الدقيق إلا في السياق ، فهي في الآية غير ما نجده في قولنا : «تميل النخلة على الأرض» . والاستعلاء الذي في «على» يصور ثقل الأمر . يمكن استخدام «يميلون إليكم» ولكن هذا لا يعطي الإيحاء المراد إيصاله .

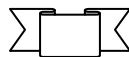
(ينزل من)

(نزل بـ)

(نزل بـ)

قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ الحديد: ٤ .

تدل «من» على مصدر الفعل فمصدره من السماء . وتضم الباء إلى



الفعل من أجل أن تؤلف مع مدخولها قيداً مكانياً للفعل دون أن يكون  
الفاعل محتوى من قبل المكان كما هو الحال مع الحرف «في»، قال تعالى:

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ الصافات: ١٧٧.

وتنضم الباء أيضاً للدلالة على الاستصحاب على نحو ما في قوله

تعالى:

﴿وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ الإسراء: ١٠٥.

قال الزمخشري: «وما نزل إلا ملتبساً بالحق والحكمة لاشتماله على

الهداية إلى كل خير».

(ينسل إلى: ينسل من)

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يس:

٥١.

﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ الأنبياء: ٩٦.

دلت «إلى» على اتجاه الفعل، و«من» على مصدره.

(ينطق بـ، ينطق عن)

قال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ المؤمنون: ٦٢.

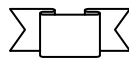
تدل الباء على الاصطحاب، أي الكتاب ينطق بالحق والحق

مصاحب لنطقه. أما الضميمة (ينطق عن) فهي مؤلفة من الفعل «ينطق»

والحرف «عن» المأخوذ من الضميمة «يصدر عن»، فمعنى ينطق عن الشيء

أي يكون نطقه صادراً عن الشيء، وتستخدم «عن»، فمعنى ينطق عن

الشيء أي يكون نطقه صادراً عن الشيء، وتستخدم «عن» هذه في حالة



«النيابة» أي نيابة أحد عن غيره فكأنه يتركه وراءه ويحيى لينوب عنه ، لذلك يقال ناب عنه ، وتكلم عنه وخاصم عنه. وكل هذه المعاني مردودة إلى معنى المجاوزة المفهوم من الحرف «عن».

قال تعالى: ﴿وَمَا يَطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ النجم: ٣.

(ينعق بـ)

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْإِذَىٰ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ البقرة: ١٧١.

الباء للقيد المكاني فالمعنى أنه ينعق ويجعل نعيقه بما لا يسمع. بمعنى أنه يلصق نعيقه به.

(نكص على : ينكص على)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفُتَاتُ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ﴾ الأنفال: ٤٨.  
﴿فَدَكَانَتْ ءَايَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ﴾ المؤمنون: ٦٦.

«النكوص : الرجوع إلى وراء وهو القهقري»<sup>(١)</sup>.

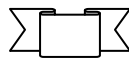
وتدل «على» على الاستعلاء -وإن تكن العقبان أداة النكوص- واستخدمت العقبان للدلالة على الرجوع إلى الورا لأنهما آخر جزء من القدم إلى الورا والمتقهقر ربما يجعل الاعتماد عليهما.

(يهبط من)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٧٤.

---

(١) اللسان : مادة نكص.



الخشية هي المثير للهبوط. ويطلق النحويون على هذه الدلالة التعليل<sup>(١)</sup>. ولـ (من) معنى آخر مع هذا الفعل حينما تدل على مصدر الفعل حينما يقال هبط من الجبل مثلاً ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ طه: ١٢٣ .

(هلك عن)

تستخدم هذه الضميمة على نحوين مختلفين بعض الاختلاف فنجدها تدل في أحدهما على مجاوزة الفاعل لمدخول عن ، في قوله تعالى : ﴿ هَلَكَ عَنِ سُلْطَانِيَّةٍ ﴾ الحاقة: ٢٩ .

ونجدها في موضع آخر مؤلفة من الفعل «هل» و«عن» المأخوذة من الضميمة «يصدر عن» وذلك في قوله تعالى :

﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ الأنفال: ٤٢ .

قال الزمخشري : «ليصدر كُفر من كفر عن وضوح بينة لا عن مخالطة شبهة»<sup>(٢)</sup> ، ويمكن عد (من بينة) من الناحية الوظيفية حالاً ، فالمعنى ليهلك صادراً عن بينة ، أي في هذه الحالة فالقيد الذي أفادته «عن» هو قيد حالي لا مكاني.

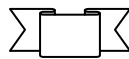
(يهوي إلى)

قال تعالى : ﴿ فَأَجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ إبراهيم: ٣٧ .

السياق الخارجي مهم في بيان ملابسات المعنى هنا فاستخدام «تهوي» راجع إلى كون مكة في واد تحيط به الجبال فالقادم إليها ينزل إليها واستخدم

(١) المرادي : الجنبي الداني ٣١٠ .

(٢) الكشف ١٦٠ / ٢





«تهوي» لإعطاء حركة الهبوط والنزول السرعة المطلوبة، أما «إلى» فتدل على اتجاه حركة الفعل، ولا يمكن أن نجاوز هذا المكان دون أن نشير على القيمة الدلالة لكلمة «أفئدة» فقد استخدمت لتجسد مطلب إبراهيم وهو طلب الحب لأهله ولذا جاء الكلام مبالغاً في أخذ القلوب من الناس لأنها جل ما يراد أو هي تحويل للناس إلى قلوب تحب أهله.

(يهيم في)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ الشعراء: ٢٢٥.

تدل «في» على احتواء مدخولها على الفاعل، وتدل على تغلغل الفعل وتعمقه في المكان.

(وسط ب)

قال تعالى: ﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ العاديات: ٥.

«الباء» تقيد الفعل بقيد مكاني.

(يصل إلى)

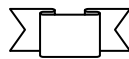
قال تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ هود: ٨١.

تدل «إلى» على مورد الفعل «يصل».

(يلج في)

قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ الأعراف: ٤٠.

تدل «في» على احتواء مدخولها للفاعل. وإن يكن هذا الاحتواء جزئياً وعارضاً، فولوج الجمل في سم الخياط كولوج الشخص أو دخوله من الباب على نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابِ



مُتَّفَرِّقَةٍ ﴿يُوسُفَ: ٦٧﴾.

ولذلك كان المتوقع استخدام حرف الجر «من»، ولكن استخدام «في» هنا له غرض بلاغي هو زيادة المفارقة بين احتواء سم الخياط الضيق والجمل الضخم.

(وهن ل)

قال تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا﴾ ﴿آل عمران: ١٤٦﴾.

دلالة اللام هي «الملكية» ولذا فالمعنى السياقي أنهم لم يهنوا بسبب ما أصابهم كأنهم لم يعطوا ما أصابهم وهناً.

فَعِلَ: يَفْعَلُ

(أذن ل)

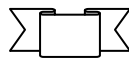
(أذن ل)

(أذن ب)

يشق من (الأذن) وهي آلة السمع الفعل «أذن» أي استمع، ولما كان الاستماع من لوازم الطاعة استعير فعل الاستماع «أذن» للدلالة على الطاعة ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ الانشقاق: ٢.

قال الزمخشري: «والمعنى أنها فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطوع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطاع أنصت له وأذعن ولم



يأب ولم يمتنع<sup>(١)</sup>.

ولما كان السماح لأحد بإجراء فعل من الأفعال مقتضياً السماع له وعدم السماح ملازماً لعدم السماع، استعير الفعل «أذن» للدلالة على السماح لأن «الأذن» من لوازم السماح وهي نوع من الاستجابة على جهة الاستعلاء والتفضل وليس الاستجابة على جهة الطاعة على نحو ما جاء في الآية السابقة. نجد هذا المعنى من «الإذن» المرادف للسماح في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ يونس: ٥٩.

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الأعراف: ١٢٣.

وتدل اللام هنا لترابط بين الفعل والمستفيد من الفعل أي الذي من أجله أجري الفعل. وهذه دلالة اللام على «الملكية» ولكن حينما يراد بيان الموضوع أو الأمر الذي من أجله أجري الفعل فإن الحرف المستخدم هو «الباء» فالفعل واقع بالموضوع والموضوع مكانه ومحله، قال تعالى:

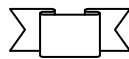
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾ الشورى:

٢١.

(يأسى على)

قال تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٨.

هذا الفعل كغيره من الأفعال التي تعبر عن شعور الإنسان تجاه الآخرين مثل الخوف عليهم، والحزن عليهم، كأن هذه الأفعال أشياء تجعل على الناس، وقد سبق أن حاولنا تفسير استخدام «على».



(بخل ب: يبخل ب)

(يبخل عن)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ آل عمران: ١٨٠.

تدل «الباء» على موضوع البخل. أما «عن» فتدل على «المجازة» قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ آل عمران: ١٨٠.

تدل «الباء» على موضوع البخل. أما «عن» فتدل على «المجازة» قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾ محمد: ٣٨.  
فالتركيب مؤلف من (يبخل + يبعد عن).

(حبط في)

(حبط عن)

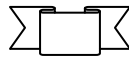
قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ التوبة: ٦٩.  
جاء «في» ومدخولها لتقييد الفعل قيدًا مكانيًا زمنيًا. وجاءت «عن» في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ٨٨.

الضميمة مركبة من الفعل «حبط» و«عن» المأخوذة من «بعد عن».

(يحزن على)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر: ٨٨.  
يمكن القول إن أفعال المشاعر تتعدى إلى الأشخاص بالحرف «على».



(يحيى عن)

قال تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَتَّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ الأنفال: ٤٢.

الضميمة مركبة من الفعل «يحيى» و«عن» المأخوذة من الضميمة «يصدر عن»، والمعنى ليحيى صادراً عن بينة.

(خفي على)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ آل عمران:

٥.

فعل من أفعال المشاعر يتعدى إلى الأشخاص بالحرف «على»، ويمكن القول إن هؤلاء الأشخاص هم مشيرون سلبيون للفعل. وذلك في مقابل الإثارة الإيجابية التي يمكن أن نطلقها على التعدية بـ «من» نحو خاف منه.

(رضي عن: يرضى عن)

(رضي بـ: يرضى بـ)

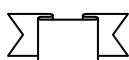
قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ المائدة: ١١٩.

﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ﴾ البقرة: ١٢٠.

الضميمة من الفعل «رضي» و«عن» المأخوذ من «تجاوز عن» الرضا شعور إنساني معين فإذا كان مبعث الغفران للشخص فهو رضا عنه، ويغلب أن يكون هذا الرضا حادثاً بعد سخط. أما إذا أريد الإشارة على موضوع الفعل فإن الحرف المستخدم هو «الباء»، قال تعالى:

﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ﴾ التوبة: ٨٣.

﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ الأحزاب: ٥١.



(يرغب بـ، يرغب عن)

قال تعالى: ﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ التوبة:

١٢٠

«الباء» للاصطحاب ، و«عن» للمجاوزة والمعنى يبعدوا بأنفسهم عن

نفسه.

(يرقى في)

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ الإسراء: ٩٣.

تدل «في» على احتواء مدخولها للفاعل ، فالسيقا يصور السماء على أنها بناء فيه مرتقى فإجراء الفعل حاصل في داخل البناء.

(ركب في)

قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ الكهف: ٧١.

الركوب يكون «على» الشيء ، ولكنه استخدم «في» للدلالة على احتواء المركوب عليه للفاعل ، فالقضية مرتبطة بطبيعة موضع الركوب فإذا كان حصاناً أو جملاً أو دراجة يقال: «ركب على» ، أما إذا كان سفينة أو سيارة أو قطاراً فالمستعمل «ركب في». ويمكن القول إن الضميمة مكونة من «ركب» و«دخل في».

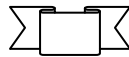
(يركن إلى)

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَنَّكَ لَقَدْ كُنتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾

الإسراء: ٧٤.

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل.

(يرهب لـ)



قال تعالى: ﴿وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ الأعراف: ١٥٤.

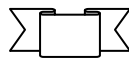
أي يجعلون رهبتهم لربهم.  
(يسأم من)

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ فصلت: ٤٩.  
تدل «من» على مصدر الفعل فالضميمة مركبة من «يسأم» و«من»  
المأخوذة من «يخرج من».  
(سخر من: يسخر من)

قال تعالى: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة: ٧٩.  
تدل «من» على الأشخاص أو الأمور المثيرة للسلوك المعين إثارة  
إيجابية، فالدلالة التي تدلها «من» هي التعليل، وهي متصلة بسبب إلى  
معناها الأساسي وهو التبعض، كأن السخرية جاءت منهم حيث أن مبعثها  
منهم.  
(سخط على)

قال تعالى: ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ المائدة: ٨٠.

تدل «على» على الاستعلاء كأن السخط شيء يلقي على المسخوط  
عليه، والفعل على أية حال هو من أفعال المشاعر والسلوك التي تتعدى إلى  
الأشخاص بالحرف «على».  
(شهد على: يشهد على)  
(يشهد مع)



(شهد ب: يشهد ب)

حينما لا تكون الشهادة في صالح الشخص فالحرف المستعمل «على»  
أما حينما تكون في صالحه فالحرف هو «مع» أما موضوع الشهادة فيسبق  
بالحرف «ب»، قال تعالى:

﴿ حَقَّ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾  
فصلت: ٢٠

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فصلت: ٢٢.

﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ الأنعام: ١٥٠.

﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾  
الزخرف: ٨٦.

﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ النساء: ١٦٦

(يصعد إلى)

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ فاطر: ١٠.  
تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل.

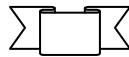
(يضحك من)

قال تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٠.

تدل «من» على أن مدخولها هو الباعث على الفعل، أي هو  
السبب.

(يظماً في)

قال تعالى: ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ طه: ١١٩.





تفيد «في» القيد المكاني للفعل مع احتواء مدخولها للفاعل. وليس هذا من قبيل التعدي لأنها حال معبرة عن الفاعل. التقدير: لا تظلماً وأنت فيها.

(يعنى في)

قال تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ البقرة: ٦٠.

(يعجب من)

قال تعالى: ﴿أَمِنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ﴾ النجم: ٥٩.

تدل «من» على أن مدخولها هو الباعث على إجراء الفعل.

(عجل إلى)

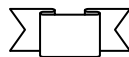
(عجل على)

(عجل بـ)

ليس هذا الفعل فعلاً بالمعنى العام للفعل وهو الحدث وإنما هو صفة ملازمة للحدث، ولكنه يتجزأ به مع الضميمة التي تجيء معه ليدل في سياق محدد على معنى الإسراع والحدث الملزوم، فإذا كان الإسراع في حركة انتقالية فإن الضميمة تكون مكونة من «عجل + إلى» على نحو ما في قوله تعالى:

﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ طه: ٨٤

وإذا كان الإسراع حاصل في فعل يقع على الأشخاص فالضميمة هي "عجل على" على نحو ما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ [٨٤- مريم]



أما موضوع الفعل المعجل فإنه يجيئ بعد "الباء" نحو قوله تعالى :

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [ ١٦ - القيامة ].

(عمى على)

قال تعالى : ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [ ٦٦ - القصص ]

تقيد "على" الفعل بمتحمل لنتيجة الفعل.

(عمي ب: يعيا ب)

قال تعالى : ﴿ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [ ١٥ - ق ]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّمْ لِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُغَيِّمَ

الْمَوْتِ ﴾ [ ٣٣ - الأحقاف ]

تدل الباء على أن مدخولها هو موضوع الفعل أي هو القيد المكاني له.

(غضب على)

قال تعالى : ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ ﴾ [ ٦ - الفتح ]

أفعال المشاعر تتعدى إلى الأشخاص بالحرف "على" إذا كانوا متحملين

لنتائجها.

(يغني ب)، (يغني + في).

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [ ٢٤ - يونس ]

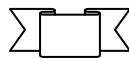
تقيد "الباء" ومدخولها الفعل بقيد زمني ، وتدل على الحال ، وتدل "في" على

الاحتواء ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [ ٩٢ - الأعراف ]

(فرح ب: يفرح ب)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبْنَا ﴾ [ ٤٨ - الشور ]

﴿ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [ ١٢٠ - آل عمران ]



"الباء" ومدخولها قيد مكاني للفعل فموضوع الفرع في الآية الأولى الرحمة وموضوع الفرع في الثانية إصابة المسلمين بالسيئة.

(فزع من)

قال تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ [٢٢- ص]

(قدم إلى)

قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا عَلَى مَاعِملُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [٢٣- الفرقان]

تدل "إلى" على مورد الفعل.

(لبث في)

(لبث إلى)

(يلبث خلاف)

قال تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ [١٦- يونس]

تدل "في" على الاحتواء، أما "إلى" فهي ومدخولها تعبر عن قيد زمني.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَكَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ [٥٦- الروم]

وتدل "خلاف" على "البعدية" مثل "بعد" قال تعالى:

﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٧٦- الاسراء]

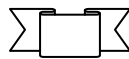
فعل : يفعل

(بصر ب: يبصر ب)

قال تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [٩٦- طه]

دخلت "الباء" على موضوع الفعل.

(بعد على)



قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّفَّةُ﴾ [٤٢- التوبة]

دلت "على" على الاستعلاء من حيث أن مدخولها متحمل لنتيجة الفعل.  
(كبر على)

قال تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [١٣- الشورى]  
تدل "على" على الاستعلاء لأن مدخولها متحمل لنتيجة الفعل.



ثانياً: الأفعال المزيدة:

أفعل: يفعل

(يصر على)

قال تعالى: ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ﴾ [٤٦- الواقعة]

لأن يصر تدل في السياق على البقاء فإنها تتعدى بعلى ، وتدل "على" على "الاستعلاء" مجازاً.

(أقسم ب: يقسم ب)

قال تعالى:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [٥٣- المائدة]

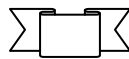
﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [٥٧- الواقعة]

"الباء" للإلصاق.

فعل: يفعل

(يصلي في)

(يصلي على)



(يصلي مع)

تقيد "في" الفعل قيماً مكانياً ويكون هذا المكان محتوياً على الفاعل في أثناء إجراء الفعل قال تعالى :

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ ﴾ [٣٩- آل عمران]

ويسلك الفعل "يصلي" سلوك الأفعال المعبرة عن المشاعر إذ حينما يكون الفعل مقيداً بشخص فإن الحرف المستخدم هو "على" وربما تدل "على" على "الاستعلاء" في حال الصلاة على الميت إذ يكون المصلي واقفاً فهو في موضع استعلاء بالنسبة للميت ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [٨٤- التوبة]

ولكن القول بأن القيد الشخصي يستوجب "على" أولى ؛ ذلك أن الصلاة قد لا تكون على النحو الذي ذكرناه ، إذ لا تستلزم وقوفاً على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [٤٣- الأحزاب]

ويستخدم "مع" للدلالة على "المعية" وهي مشاركة الفاعل لفاعل آخر.

قال تعالى :

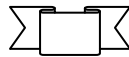
﴿ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [١٠٢- النساء]

تفعل : يتفعل

(تبسم من)

قال تعالى : ﴿ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [١٩- النمل]

تدل "من" على السبب كأن الضحك جاء من القول فكانه جزء منه.



(تجلى لـ)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [١٤٣- الأعراف]

تدل "اللام" على المفعول لأجله وهي تحمل دلالتها الأساسية على "الملكية" كأنها تضيف الفعل لمدخلها.

(يتخلف عن)

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [١٢٠- التوبة]

هذه الضميمة على شيء من الغرابة ، وذلك أن "عن" جاءت سابقة للمبتعد حقيقة وهو الرسول ، أي أننا إذا نظرنا إلى الساكن والمتحرك وجدنا أن المسألة فجعل المتخلفين هم المبتعدين وهذا أمر ضروري في هذا السياق لأن الأمر نسبي فالتخلف الذي فعلوه هو ابتعاد عن الرسول ولكن بطريقة سلبية ، فـ "عن" تشير إلى تباعد المسافة بين المتخلفين والرسول.

(يتزكى لـ)

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ ﴾ [١٨- فاطر]

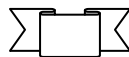
دلالة اللام هي الملكية أي أن التركي من أجل نفسه.

(يتشقق بـ)

(يتشقق عن)

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ۖ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [٢٥- الفرقان]

تدل الباء هنا على الاصطحاب ، فالمتشقق هو السماء ويتشقق في أثناء ذلك الغمام أيضاً ، فهذا يعطي صورة مكثفة لهذا التشقق المتعدد إيذاناً بهول



المناسبة.

أما "عن" فتدل على المباحدة، وجاء في قوله تعالى :

﴿يَوْمَ تَشَقُّوْا الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [٤٤- ق]

(يتفرق بـ)، (يتفرق عن)

(يتفرق في)، (تفرق من بعد)

قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١٥٣- الأنعام]

الباء للاصطحاب، أما "عن" فللمباحدة والمجاوزة، وتدل "في" على احتواء مدخولها على الفاعل قال تعالى :

﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [١٣- الشورى]

أي لا يجربن تفرق في داخل الدين

أما "من بعد" فهي قيد زمني يقيد إجراء الفعل قال تعالى :

﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ [١٤- الشورى]

(تقطع بين)

قال تعالى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٩٤- الانعام]

(يتقلب في)

قال تعالى : ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [٣٧- النور]

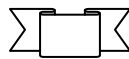
تقيد "في" الفعل بقيد زمني، وتدل على الحال أي وهي فيه.

(يتكلم بـ)، (يتكلم بـ)

تنضام "الباء" مع الفعل في ضميمتين لكل منهما وظيفة خاصة يحددها السياق

ففي قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [١٠٥- هود]

أي وإذنه حاضر وهي تقي الفعل بحال معينة هي حال الإذن ولذلك يأتي



بعد الباء في سياقات أخرى غير قرآنية ألفاظ مثل: علم، وجود، قبول، رضا، رغبة، وكلها حالات يمكن أن يقيد بها الفعل، أما في قوله تعالى:

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ [١٦- النور]

فإن مدخولها الباء هو موضوع الفعل.

(يتميز عن)

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [٨- الملك]

تدل "من" على سبب التميز وهذا مسيس الصلة بدلالاتها التبعية كأن التميز جاء من الغيظ أو هو جزء منه، أو هو مصدره.

(تولى إلى)، (تولى بـ)

(تولى عن)، (يتولى عن)

(تولى من بعد)، (تولى من قبل)

تدل "إلى" على اتجاه حركة الفعل، قال تعالى:

﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [٢٤- القصص]

أما "الباء" فهي تدل على أن مدخولها هو موضع إجراء الفعل، قال تعالى:

﴿فَتَوَلَّى بَرْكِيهَ وَقَالَ سَحْرًا أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [٣٩- الذاريات]

وتدل "عن" على تباعد الفاعل عن مدخولها، قال تعالى:

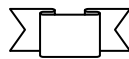
﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [٢٩- النجم]

﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [٢٠- الأنفال]

أما "من بعد" و "من قبل" فهي قيود زمنية تأتي مع هذا الفعل وغيره قال

تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٦٤- البقرة]

﴿وَلِإِنْ نَّتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦- الفتح]





## تفاعل - يتفاعل

(يتحاجون في)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾ [٤٧- غافر]

تدل "في النار" على مكان إجراء الفعل وليس على موضوع الفعل نفسه أي وهم في النار.

(يتخافتون بينهم)

قال تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [١٠٣- طه]

تدل (بين) على البينية وتشكل قيداً مكانياً للفعل.

(تداينتم ب)

قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنُومُ بَدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُتِبُوهُ﴾ [٢٨٢- البقرة]

تدل الباء على "الإلصاق"

(يتزاور عن)

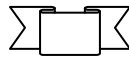
قال تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ [١٧- الكهف]

الحرف "عن" للمجاوزة والمباعدة.

(يتساءلون عن)

قال تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ يَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٠-٤١- المدثر]

لا تعني "عن" هنا "المجاوزة" بالمعنى الواضح ولكن الملاحظ أنها تدل على الغائب أو ما هو بمنزلته، يقال (سأله) للحاضر عنده، وسأل عنه إذا كان غائباً، والعبرة في وقت السؤال لذلك تقول سائلاً هل سألت عني المهم أن "عن" تشير إلى ثمة مسافة بين الفاعل ومدخولها.



(تشابه على)

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَذْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ [٧٠- البقرة]

دخل "على" على الأشخاص المتحملين لنتيجة الفعل.

(يتظاهرون على)

(يتظاهرون ، ب)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤- التحريم]

تدل "على" على الاستعلاء وتحمل مدخولها للفعل.

أما "الباء" في قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [٨٥- البقرة]

فتدل على "الحالية" فهي قيد حالي والتقدير: تظاهرون عليهم وأنتم متلبسون بالإثم والعدوان، وليس هذا خاصاً باللازم من دون المتعدي يقال: قتلوهم بالإثم والعدوان.

(يتعارفون بينهم)

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥- يونس]

تقيد "بين" الفعل قيداً مكانياً وتدل على "البينة".

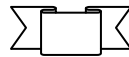
(تعالى عن)

قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٩٠- الأعراف]

تدل "عن" على المجاوزة والمباعدة.

(يتناجون ب)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ وَيَنْجُبُونَ بِالْإِثْمِ﴾ [٨- المجادلة]



يمثل ما بعد "الباء" موضوع الفعل ، فالتناجي واقع بالإِثم

اتفعل : ينفعل

(انجس من)

قال تعالى : ﴿ فَأَنْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف - ١٦٠]

تدل "من" على مصدر الفعل ومبتدئه

(ينبغي لـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الشعراء - ٢١١]

تدل "اللام" على "الملكية" في الأساس ، وهي هنا تضيف الفعل لمدخولها.

(انسلخ من)

قال تعالى : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف - ١٧٥]

تدل "من" على مصدر الفعل.

(ينشق من)

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴾

[مريم - ٩٠]

تدل "من" على السبب وهذا له صلة بمعنى التبويض إذ الفعل مصدره منه

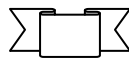
كأنه شيء منه أو بعضه.

(انطلق إلى)

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا

نَنَاجِيكُمْ ﴾ [الفتح - ١٥]

تدل "إلى" على اتجاه حركة الفعل.



(انفجر من)

قال تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة - ٦٠]

تدل "من" على مصدر الفعل.

(انفضوا إلى)

(انفضوا من حول)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة - ١١]

تدل "إلى" على اتجاه حركة الفعل).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران - ١٥٩]

تدل "من" على مصدر الفعل وحينما يكون مصدره هو ما حول الشخص أو المكان فإن "من" تدل على "حول" للدلالة على أن مصدر الفعل هو المنطقة المحيطة بالشخص أو المكان.

(انقلب على وجهه)

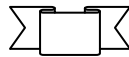
(انقلب على عقبيه): (ينقلب على عقبيه)

(انقلب إلى)، (انقلب بـ)

تدل (على) على الاستعلاء في التركيب (انقلب على وجهه) على نحو ما جاء في قوله تعالى:

﴿وَأِنْ أَصَابَنُكُمْ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج - ١١]

ويشير (على) في الانقلاب على العقبين إلى تحمل هذا الجزء من القدم ولو مجازاً للمشي المتراجع، انقلب يمشي على عقبيه، وعلى أي حال فلا مفر من قبول هذه التراكيب على أنها مسكوكات دون محاولة لفهم العلاقة الدقيقة بين اللفظ والمعنى إذ هو حتى على مستوى التركيب قد يكون على شيء ولو



يسير من الاعتبارية.

وقد جاء هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا﴾ [١٤٤- آل عمران]

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [١٤٣- البقرة]

ويبدو أن التركيب هو كناية عن تغير طارئ في الموقف والرأي وهذا استعارة من معنى الانقلاب على العقبين وهو الرجوع وربما يجتزأ للدلالة على الرجوع بالفعل "انقلب" وحده لاحتفاظه بدلالة التركيب كله نتيجة لقوة التلازم حيث يستحضر ذكر الجزء معنى الكل ، خصوصاً إذ ضم إلى الفعل حرف من الحروف التي يكثر مجيئها مع "أفعال الانتقال" مثل الحرف "إلى" وقد جاء هذا في قوله تعالى :

﴿وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ أَجْعَلُوا بِضَعْنَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٦٢- يوسف]

﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [١٢- الفتح]

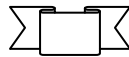
وقد يأتي الفعل "انقلب" دالاً على الرجوع من دون "إلى" على نحو ما في قوله تعالى : ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ [١٧٤- آل عمران] والباء هنا للاصطحاب.

افعل : يفعل

(أبيض من)

قال تعالى : ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٨٤- يوسف]

"من" للسيبية ، لأن أبيضاض العينين جاء من الحزن فهو مصدره ، فكأنه جزء



منه .

افتعل : يفتعل

(يبتئس بـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَا يَبْتَسِرُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٦-هود]

الباء للسببية ، والمعنى لا تجعل فعلهم سبباً في بؤسك .

(اختصم في) ، (يختصم في)

(يختصم لدى) ، (يختصم عند)

تدخل "في" على موضوع الفعل ، ومكان الفعل أيضاً ، قال تعالى :

﴿ هَذَا بَيْنَ يَدَيْنِ يَدَايَ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ ﴾ [١٩-الحج]

وتشير "في" إلى أن الخصام متعلق بأمر داخلي تفصيلي وليس على الموضوع

إجمالاً ، ومثل القيد المكاني قوله تعالى :

﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٩٦-الشعراء]

أما "لدى" و "عند" فتقيدان الفعل قيداً مكانياً مع غير هذا الفعل ، إذا أخذنا

معه معنى تطورياً ، فمدخولهما ليس مجرد مكان يقيد به الفعل ، وإنما هو

حكم يفصل بين المتخاصمين ، ولذلك يكون ثمة اختلاف في وظيفة "الحرفين"

حسن مدخولهما إن كان شخصاً أو شيئاً ، وقد وردا في قوله تعالى :

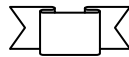
﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ [٢٨-ق]

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١-الزمر]

(اختلف في : يختلف في)

(اختلف من بعد)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفُ فِي الْيَعْدِ ﴾ [٤٢-الأنفال]



﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ [النحل - ٣٩]

تشير "في" إلى أن الاختلاف داخلي ، حاصل ضمن مدخولها ، فأجزاء الشيء وتفصيلاته هي موضع الخلاف وليس الشيء ذاته جملة ، إذ لو أن موضع الخلاف الشيء ذاته لكان استخدام "على" أوقع ، أما "من بعد" فهي قيد زمني على نحو ما في قوله تعالى :

﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا إِلَٰهًا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران - ١٩]

ويمكن القول هنا إن (من) تدل على ابتداء الفعل من الناحية الزمنية ، فالفعل لم يبدأ إجراءه إلا بعد حدث آخر وهو مجئ العلم ، وتفيد (من بعد) هنا قيمة نحوية أخرى غير القيد الزمني وهي الترتيب الزمني حيث تجعل الفعل اللاحق لها سابقاً زمنياً للفعل قبلها.

(ارتد على) ، (يرتد على)

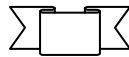
(يرتد عن) ، (يرتد إلى)

تدخل "على" على لفظين فيتلون معناها بهما ، وإن بدا في الظاهر تقارب المعنى ، تدخل على "آثار" قال تعالى :

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف - ٦٤]

فالاستعلاء واضح في هذا السياق لأن الآثار هي طوابع الأقدام أثناء المشي ، وتدخل أيضاً على "أدبار" ولكنها لا تدل على الاستعلاء دلالة واضحة وضوح الاستخدام السابق بل إنها تشكل مع مدخولها - من حيث المعنى - حالاً ، قال تعالى :

﴿وَلَا تَرْتَدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة - ٢١]



أي لا ترتدوا مدبرين ، ولكن هذا هو المعنى الوظيفي الذي يمكن أن يفهم من جملة التركيب ، ولعله يعود في الأصل إلى أن المرتد على دبره إنما يرجع بطريقة عكسية واستخدمت على لتدل على اتجاه الحركة المعاكس للاتجاه الذي يعبر عنه بـ "إلى" وقريب منه "رجع على عقبيه" لأن الذي يرجع بطريقة عسكية يتكئ على العقبين في مشيه ، واستخدم هذا التعبير للراجع والمرتد لأنه يعبر عن حالته النفسية وهي التوجس والشك في الشيء المواجه له ، فلذلك يرجع على دبره وهو مواجه للشيء ، ثم استعير للدلالة على الرجوع والارتداد المعنوي ، ولو كان يقصد به الرجوع بصفة عامة دون هذا الموقف النفسي لاكتفى بـ "ارتد" وحدها وقد اكتفى بها للدلالة على الرجوع المصحوب بموقف نفسي وفكري لأنها تتضمن المعنى النفسي بسبب ورودها مع ألفاظ تدل على موقف فكري قال تعالى :

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [٥٤- المائدة]

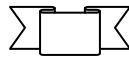
وتدل "عن" على التجاوز والمباعدة.

وإذا لم تكن الكلمة من الألفاظ الدالة على موقف فإن "ارتد" لا تتعدى معناها المعجمي الأساسي وهو الرجوع الذاتي ، مثال ذلك جاء في قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [٤٠- النمل]

وتدل "إلى" على اتجاه حركة الفعل.

(استوى إلى) ، (استوى على)

(يستوي عند)





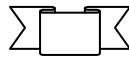
يتأثر هذا الفعل من حيث معناه الوظيفي بما يتضام معه من حروف ، حيث نجد أن "إلى" من الحروف التي تتضام مع أفعال الافتعال فتحيل الفعل إلى فعل انتقال ، وتجعل "على" الفعل من أفعال الحركة الرأسية وتجعله "عند" من الأفعال المعبرة عن القيم الكمية أو الكيفية.

قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة - ٢٩] قال الزمخشري واستشهد بالآية السابقة "ومن المجاز: إذا صليت الفجر استويت إليك ، قصدتك قصداً ألوي على شيء" (١). وعمق ذلك النيسابوري بقوله : "وتقريره" أن يقال : استوى العود إذا اعتدل ثم قيل استوى إليه كالسهم المرسل إذا قصده قصداً مستوياً من غير أن يلوي على شيء" (٢).

وقال تعالى : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الحديد - ٤] وتدل "على" على الاستعلاء ، وتدل "عند" على معناها الخاص وهو "العندية" وقد تكون "العندية" حسية وهذا هو الأصل أو مجازية على نحو ما يكون في القضايا المعنوية أو الأحاسيس والمواقف النفسية ، عند ذلك تكون ذات دلالة نسبية ففي قوله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة - ١٩] أي بالنسبة إلى الله هم يستوون ، فما يستوي عندي قد لا يستوي عند غيري. أما الفعل "استوى" فقد سبق أن تكلمنا عليه في الفصل الأول بما يغني عن الإعادة هنا.

(١) الزمخشري : أساس البلاغة ١/ ٣٧٠.

(٢) النيسابوري : غرائب القرآن ١/ ٢٢٥.



(اطلع على)، (يطلع على)

(يطلع إلى)

تتضام مع الفعل "على" و "إلى" ولكنهما يعبران عن موقفين مختلفين يكادون يكونان متضادين ، فاستعمال "على" يدل على إشراف الفاعل على مدخولها وعلوه عليه ، أما "إلى" فهي تدل على أن الفاعل في مستوى أدنى أو مساو لمدخولها.

قال تعالى : ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [١٨ - الكهف]

﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقَةِ﴾ [٧ - الهمزة]

وقال تعالى :

﴿صَرَحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [٣٨ - القصص]

(اعتدى بعد)

(اعتدى على)

(اعتدى في)

تقيد "بعد" الفعل بقيد زمني ودلالتها هي "البعدية" قال تعالى :

﴿فَمَنْ أَعْتَدَى بِعَدَاكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤ - المائدة]

أما "على" فتدل على المتحمل لنتيجة الفعل لأن الاعتداء واقع عليه ، قال

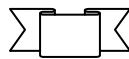
تعالى : ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [١٩٤ - البقرة]

أما "في" فهي أيضاً تقيد الفعل بقيد زمني ، ودلالتها "الاحتواء" أي الزمن

الذي يحتوي الحدث ، قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [٦٥ - البقرة]

(اقترب ل)



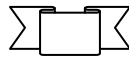
قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [ ١ - الأنبياء ]  
على الرغم من أن تضام (اللام) مع فعل دال على الانتقال يدل على اتجاه  
حركته فإنه إلى ذلك يحمل دلالة (اللام) على (الملكية) فكأن الفعل مضاف  
إلى الناس ومن أجلهم وليسوا مجرد هدف وغاية إليها الفعل.  
(التف بـ)

قال تعالى: ﴿ وَالْفَتَى السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [ ٢٩ - القيامة ]  
تدل الباء على "الإلصاق".  
(التقى على)

قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ دَرَّ ﴾ [ ١٢ - القمر ]  
تفيد "على" الفعل بقيد حالي ، فمدخولها بين الحال الذي وقع عليه الفعل.  
(يمتري بـ) ، (يمتري في)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ [ ٥٠ - الدخان ]  
وقال تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ جِئْتَنَا بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [ ٦٣ - الحجر ]  
ما الفرق بين مدخولي "الباء" و "في"؟ ومن ثم ما معنى كل من "الباء" و "في"  
هنا؟ تدور الآية الأولى حول عذاب الآخرة الذي يواجه به المشركون حيث  
يقال لهم هذا ما كنتم به تشكون قد تحقق ، وشكهم هو الذي كان يجعلهم  
يمترون ، أو هذا هو موضوع امترائكم.

أما الآية الثانية فنشير إلى العذاب أيضاً ولكن الامتراء مختلف قليلاً داخل في  
الموضوع ، إذن الباء الإلصاق الشك بالشيء و "في" لإدخال الشك في الشيء  
بالجدل فيه. فالامتراء بالشيء جعله موضوعاً للامتراء ، والامتراء في الشيء



يفترض الشك في دخيلته وحقيقته ولذلك استخدم في قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [٣٤- مريم]

ولأن المعنى الوظيفي متقارب تغيب الإيحاءات فلا تدرك الفروق المفترضة بين الضمائم.

(انتهى عن)

قال تعالى :

﴿ وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٣- المائدة]

تدل "عن" على المجاوزة والمباعدة.

(يهتدي لـ) ، (اهتدى بـ)

(يهتدي بـ) ، (يهتدي بـ)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ [٩٢- النمل]

دلالة اللام هي دلالته العامة وهي "الملكية" والمعنى هنا أن الاهتداء من أجل النفس ، ملك لها ، ومضاف إليها.

وتدل الباء على "السببية" قال تعالى :

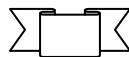
﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُرِيدُ إِلَىٰ رِجْتِ ﴾ [٥٠- سبأ]

﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [١١- الأحقاف]

وتدل على "الاستعانة" قال تعالى :

فعلل : يفعلل

(وسوس لـ) ، (وسوس إلى)



(يوسوس في)، (يوسوس ب)

قال تعالى:

﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِبَدَىٰ لُهُمَا مَا وَرَىٰ عَنْهُمَا مِنَ سَوَاءَ نِيهِمَا﴾ [٢٠- الأعراف]  
دلالة "اللام" هي الملكية عموماً وهنا تدل على نحو من ذلك لأن الأفعال:  
"أعطى له"، قال له "وكل ما شاكل ذلك"، كأن المعنى أعطاهما وسوسة أو  
منحهما وسوسة، أما "إلى" فتدل على اتجاه حركة الفعل فوسوس إليه أي  
وسوس موجهاً وسوسته إليه، قال تعالى:

﴿فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [١٢٠- طه]

وتدل "في" على أن مدخولها موضع الفعل، قال تعالى:

﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [٥- الناس]

أما "الباء" فتدخل على موضوع الوسوسة قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [١٦- ق]

افعلل: يفعلل

(اطمأن ب: يطمئن ب)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ [١١- الحج]

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ [١٠- الانفال]

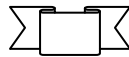
تدل "الباء" على موضع الاطمئنان.

وقد تحتل الآية الأولى أن تكون "الباء" للسببية.

(يقشعر من)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مّتَابِقًا تَقَسَّعُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [٢٣- الزمر]



تدل "من" على السبب وهذا قريب من معناها الأساسي وهو الدلالة على التبعية أو مصدر الفعل أو الشيء فالمعنى هنا أن القشعريرة جاءت من الكتاب فكأن الفعل بهذا جزء منه أساساً.

استفعل : يستفعل

(يستأخر عن)

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٣٠- سبأ]  
تدل "عن" على الابتعاد بمعنى ازدياد المسافة بين الثابت والمتحرك نسبياً، ورغم أن "الميعاد" هو المتحرك المبتعد عنهم فرضاً فإن التعبير التفت إلى المتسبب في زيادة المسافة فجعله هو المتحرك نسبياً، ومثل هذا التعبير بهذه في "تخلف عن": تخلف الرجل عن القطار، رغم أن القطار هو الذي ذهب وخلفه وابتعد عنه.

(يستبشر بـ)

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [١٧٠- آل عمران]

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [١٧١- آل عمران]

تدل "الباء" على موضوع الاستبشار

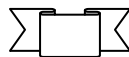
(استجاب لـ)، (يستجيب لـ)

(يستجيب بـ)

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ ﴾ [٩٠-

الانبياء]

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠- غافر]



معنى اللام مأخوذ من معناها الأساسي وهو "الملكية" أما "الباء" فتدخل على موضوع الاستجابة قال تعالى :

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٢- الإسراء].  
(يستفتح على)

قال تعالى : ﴿وَكَاوُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٨٩- البقرة]  
تدل "على" على "الاستعلاء" لأن مدخولها متحمل لنتيجة الفعل ، في الفعل دلالة على ظهور الفاعل على مدخول "على".  
(استقام لـ) ، (استقام على)

(يستقيم إلى)

قال تعالى : ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقيمُوا لَهُمْ﴾ [٧- التوبة]  
"اللام" للملك أي استقاموا من أجلكم.

قال تعالى : ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾ [١٦- الجن]

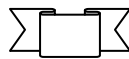
﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ [٦- فصلت]

يفهم من الصيغة الأمرية "استقيموا إلى" أن الفعل يمكن أن يقيد بـ"إلى" وتدل على اتجاه حركة الفعل أي استقيموا متوجهين إليه.

(استكان لـ)

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٧٦- المؤمنون]

تدل اللام على اتجاه الحركة ولكن على سبيل الإضافة أي ما استكانوا من أجل ربهم فدلالة اللام هي "الملكية".



(يستكف عن)

قال تعالى:

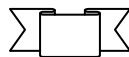
﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء - ١٧٢]

تدل "عن" على المجاوزة "الابتعاد"

(استيأس من)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف - ٨٠]

تدل "من" في الأصل على التبعض، والدلالة هنا متقاربة كان الاستيأس جاء منه.





## القسم الثاني

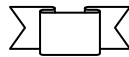
### حروف الجر وأفعالها

سبق أن استعرضنا مفصل الأفعال وحروفها مبينين كيف تتوسل اللغة لتصوير علاقات الفاعل المختلفة بطائفة من حروف الجر التي تتضمن مع الفعل في السياق وذلك ليتضافراً معاً على تصوير تلك العلاقة.

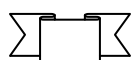
ونعود الآن إلى تثبيت حرف الجر وتحريك الأفعال وذلك لنعرف من جهة أخرى أنواع تسلكها اللغة حيال ذلك، سوف نجعل الأفعال في جداول يحمل كل جدول اسم الحرف الذي تنتمي إليه الأفعال ثم نتلو الجداول بتعليق مستوحى من الجدول والأفعال مرتبة في الجدول ترتيباً هجائياً حسب موردها.

### الحرف (إلى)

الفاعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أبق	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
أوى : يأوي	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
تاب	حركة انتقال	اتجاه	شخص
يجأر	خروج وظهور	اتجاه	شخص
يجري	حركة انتقال	نهاية الحديث	غاية زمانية
خلا	اتصاف بالفراغ	اتجاه	شخص
ذهب	حركة انتقال	اتجاه	شخص



رجع	حركة انتقال	اتجاه	شخص
يرتد	حركة انتقال	اتجاه	شخص
ركن	حركة ميل	اتجاه	شخص
راغ	حركة انتقال	اتجاه	شخص
سكن	هدوء الحركة	اتجاه	شخص
استوى	صفة فيزيائية	اتجاه	غير شخص
يصبو	حركة ميل	اتجاه	شخص
يصعد	حركة انتقال	اتجاه	شخص
يصغى	زيادة حركة	اتجاه	غير شخص
انطلق	حركة ميل	اتجاه	غير شخص
عجل	حركة انتقال	اتجاه	شخص
يعرج	حركة انتقال	اتجاه	شخص
انفضوا	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
يضئ	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
قدم	حركة رأسية	اتجاه	غير شخص
انقلب	حركة رأسية	اتجاه	شخص
قام	انعدام الانتقال	نهاية الحدث	غاية زمانية
يستقيم	صفة فيزيائية	اتجاه	غير شخص
لبث	حالة فسيولوجية	اتجاه	شخص
يلين	حركة انتقالية	اتجاه	شخص
نظر: ينظر	حركة رأسية	اتجاه	شخص



هاد	حكاية الحدث	اتجاه	شخص
يهوي	حركة انتقال	اتجاه	شخص
وسوس	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
يصل			
تولى			

جدول ١/١

#### التعليق على الجدول :

(١) تستخدم "إلى" مع الأفعال الدالة على الانتقال الأفقي والرأسي،  
للدلالة على اتجاه الحركة.

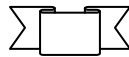
ابق، أوى : يأوي، تاب، ذهب، رجع، يرتد، راغ، يصعد، انطلق،  
يفئ، قدم، انقلب، قام، هاد، يهوي، يصل، تولى.  
ومدخل "إلى" مع هذه المجموعة أشخاص وغير أشخاص.

(٢) تستخدم "إلى" مع بعض الأفعال لدلالة على انصراف الفاعل إلى  
مدخلها وتوجهه إليه دون أن يكون ثمة انتقال في الحركة بالمعنى  
المفهوم أعلاه.

يجأر، خلا، سكن، يستقيم، وسوس.

(٣) ثمة أفعال تعبر عن حركة الميل وتستخدم "إلى" للدلالة على اتجاه  
الميل، ولكن المعنى قد يكون مجازياً إذا كان مدخلها شخصاً:  
أو اسماً دالاً على معنى.

ركن، يصبو، يصغي.



(٤) الانتقال الدلالي في بعض الأفعال في حركة الميل إلى حركة الانتقال يجعلها تتضام مع "إلى" للتعبير عن اتجاه حركتها الانتقالية.

يعرج

(٥) ينقل السياق بعض، الأفعال من المعنى الاساسي إلى بعض معانيها الملبسة لها أو معناها الملابس لأشياء أخرى مثل الفعل استوى حيث يستخدم في السياق على القصد لأن الاستواء قد يلبس الحركة القاصدة ولذلك يقال :

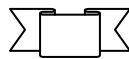
استوى إلى كذا.

(٦) الفعل "انقض" ليس فيه انتقال ولكنه ركب مع "إلى" لبيان مال الحدث انفضوا متوجهين إلى الشيء وبهذا يعطي الفعل صفة الانتقالية.

(٧) الفعل "عجل" فعل يمكن وصفه بأنه فعل وصفي فإذا كانت العجلة في الانتقال فمن الطبيعي أن يدل على اتجاهه بـ "إلى".

(٨) الفعل "نظر" ضم مع "إلى" لأن في النظر انتقال من الذات إلى المنظور اليه.

(٩) تأتي "إلى" مع بعض الأفعال لتكون قيداً زمانياً لها، بمعنى أن الفعل يستمر إجراؤه إلى غاية زمانية معينة، وهذه الغاية هي مدخول "إلى" فلذلك يكون "زماناً" فالفعل "يجري" في "يجري إلى أجل مسمى" مستمر في الحدوث حتى يحين الأجل، والأجل ليس هدفاً يتجه إليه الفعل بـ "إلى" فيمكن أن يقال: ظل يجري



إلى المدينة في الفجر.

ولا يصلح أن يكون "إلى" مع "الزمن" بمعنى الاتجاه لأن "الزمن" ليس هدفاً يتجه إليه ، أما المكان فيصلح أن تكون معه إلى بمعنى الاتجاه وبمعنى القيد المكاني يمكن القول :

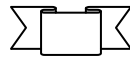
ظل يجري إلى / المدينة : أي متجهاً إليها.

ظل يجري / إلى المدينة : استمر جريه إلى المدينة.

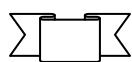
ومثل الفعل "يجري" الفعل "لبث".

#### الحرف (ب)

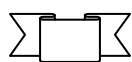
الفاعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أتى : يأتي	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص (شيء)
أذن	صفة فسيولوجية	إلصاق	غير شخص
يبتش	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
بخل : يبخل	حالة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص (شيء)
يستبشر	حالة سيكولوجية	إلصاق	شخص وغير شخص
بصر : يبصر	صفة فسيولوجية	إلصاق	غير شخص
يبطش	(حكاية الحدث)	إلصاق	شخص
باء	حركة رأسية	إلصاق	غير شخص
يجري	حركة انتقال	اصطحاب	شخص
جهر : يجهر	خروج وظهور	اصطحاب	غير شخص
يستجيب	سلوك	إلصاق	غير شخص



جاء	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص
حاق : يحقق	حركة دائرية	إلصاق	شخص
خرج	خروج وظهور	اصطحاب	غير شخص
خف	حركة رأسية	اصطحاب	شخص
يخضع	حركة انحناء وميل	اصطحاب	غير شخص
دخل	دخول واختفاء	اصطحاب	غير شخص
تداينتم	سلوك تبادلي	إلصاق	غير شخص
ذهب : يذهب	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص
رضى	حالة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص
يسطو	حركة رأسية	إلصاق	شخص
سار	حركة انتقال	اصطحاب	شخص
سال	حركة انتقال	اصطحاب	شخص
يتشقق	صفة فيزيائية	اصطحاب	غير شخص
شهد : يشهد	(حكاية الحدث)	إلصاق	غير شخص
اطمأن : يطمئن	حالة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص
يطير	حركة رأسية	استعانة	غير شخص
يتظاهرون	سلوك تبادلي	الحالية	غير شخص
عجل	زيادة الحركة	إلصاق	غير شخص
عبي : يعيا	الإصابة	إلصاق	غير شخص
فرح	صفة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص



يتفرق	صفة فيزيائية	اصطحاب	شخص
انقلب	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص
أقسم : يقسم	حكاية الحدث	إلصاق	شخص
يتكلم	سلوك ذاتي	الحضرة	غير شخص
يتكلم	سلوك ذاتي	إلصاق	غير شخص
التف	حركة ميل	إلصاق	غير شخص
مر	حركة انتقال	إلصاق	شخص
يمتري	حركة نفسية	إلصاق	غير شخص
يمشي	حركة انتقال	استعانة	غير شخص
يمكر	حركة دائرية	إلصاق	شخص
مات	صفة فسيولوجية	ظرفية مكانية	مكان
يموت	صفة فسيولوجية	الحضرة	غير شخص
ينأى	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص
ينبت	حركة بيولوجية	اصطحاب	غير شخص
يتناجون	سلوك تبادلي	إلصاق	غير شخص
نزل	حركة رأسية	إلصاق	غير شخص (مكان)
نزل	حركة رأسية	اصطحاب	غير شخص (غير مكان)
ينطق	(حكاية الحدث)	اصطحاب	غير شخص (غير مكان)
نقذ	خروج وظهور	استعانة	غير شخص (غير مكان)
اهتدى : يهتدي	إصلاح ذاتي	إلصاق	غير شخص (غير مكان)



يهتدي	إصلاح ذاتي	سبب	غير شخص (غير مكان)
يوسوس	(حكاية حدث)	إلصاق	غير شخص (غير مكان)
تولى	حركة انتقال	إلصاق	غير شخص (مكان)

جدول ١/٢

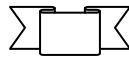
التعليق على الجدول :

(١) تدل الباء مع بعض الأفعال على "الاصطحاب" وأوضح ما تكون هذه الدلالة مع الأفعال الدلالة على الحركة الأفقية الانتقالية مثل :

أتى : يأتي، يجري، جاء، ذهب : يذهب، سار، سال، انقلب، ينأى.  
 (٢) ثمة أفعال دالة على "الخروج والظهور" و "الدخول والاختفاء" (حركات رأسية) و "حركات ميل" وتجيئ "الباء" معها بمعنى "الاصطحاب" ولهذه المجموعة من الأفعال صفة الانتقالية إما حقيقة أو مجازاً :

- جهر : يجهر، خرج.
- دخل.
- خسف، نزل.
- خضع

(٣) جاء بعض الأفعال مع "الباء" الاصطحابية ويلاحظ أن الانتقال من لوازم هذه الأفعال وإن لم يكن في معانيها الأساسية : يتشقق، يتفرق.





(٤) جاءت "الباء" الاصطحابية مع أفعال غير ذات صفة انتقالية  
مثل: ينبت، ينطق.

(٥) تدل "الباء" مع بعض الأفعال على ما يسميه النجاة العرب "  
الإلصاق" واستخدامنا المصطلح وعيننا به: جعل مدخولها  
"موضوعاً" أو "موضوعاً" للفعل: أذن، بخل: ييخل، يستبشر،  
بصر: يبصر، يبطش، باء، يستجيب، حاق: يحيق، تدايتتم،  
رضي، يسطو، شهد: يشهد، اطمأن، عجل، عيي: يعيا،  
فرح، أقسم: يقسم، يتكلم، التف، مر، يمتري، يكر،  
يتناجون، نزل، اهتدى: يهتدي، يوسوس، تولى.

(٦) تدل "الباء" على سبب الفعل.

يبتس، يهتدي.

على أن الدلالة السببية يمكن إرجاعها إلى الإلصاق فالابتئاس بالشيء  
هو جعل الشيء موضوعاً للبؤس، ولكن المعنى ينتقل.

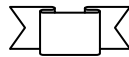
(٧) تدل "الباء" على الاستعانة ومدخول الباء عادة يكون من قبيل  
الآلات يطير، يمشي، نفذ.

(٨) تدل "الباء" أيضاً على ما أسميناه "الحضرة" أي من مدخولها  
حاضر لإجراء الفعل مثل: يتكلم، يموت.

(٩) تدل "الباء" على القيد المكاني للفعل أي المكان الذي يكون فيه  
الفاعل وقت إجراء الفعل:

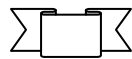
"مات" يقال: مات بالصحراء أي وهو بالصحراء.

(١٠) تدل الباء على "الحال" مثل: يتظاهرون بالأثم = يتظاهرون آثمين.

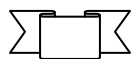


### الحرف (على)

الفاعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يأسى	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
بعد	سفة فيزيائية	استعلاء	شخص
بكى	انفعال سيكولوجي	استعلاء	شخص
تاب	حركة انتقالية	استعلاء	شخص
يحرص	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
يحزن	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
يحق	الاتصاف بالثبات	استعلاء	غير شخص
يحل	حركة رأسية	استعلاء	شخص
يحيف	حركة ميل	استعلاء	شخص
ختم : يختتم	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
خرج	الخروج والظهور	استعلاء	شخص
خفى	دخول واختفاء	استعلاء	شخص
خاف	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
دخل	الدخول والاختفاء	استعلاء	شخص
ذهب	حركة انتقال أفقية	استعلاء	شخص
ارتدا : يرتد	حركة انتقال أفقية	استعلاء	غير شخص
راغ	حركة انتقال أفقية	استعلاء	شخص



ران	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
سخط	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
استوى	صفة فيزيائية	استعلاء	غير شخص
تشابه	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
يشق	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
شهد : يشهد	(حكاية الحدث)	استعلاء	شخص
يصر	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
يصلي	سلوك	استعلاء	شخص
يضل	حركة ميل	استعلاء	شخص
ضاق	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
طبع : يطبع	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
تطلع	الخروج والظهور	استعلاء	شخص
اطلع : يطلع	الخروج والظهور	استعلاء	شخص وغير شخص
طاف : يطوف	حركة ميل انتقالية	استعلاء	شخص
طال	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
يظهر	الخروج والظهور	استعلاء	شخص
يظهر	حركة رأسية	استعلاء	شخص
يتظاهرون	سلوك تبادلي	استعلاء	شخص
عجل	سرعة حركة	استعلاء	شخص
اعتدى	حركة أفقية	استعلاء	شخص

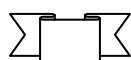


علا	حركة رأسية	استعلاء	شخص
عمى	حالة فسيولوجية	استعلاء	شخص
غضب	حالة فسيولوجية	استعلاء	شخص
يفرط	حركة رأسية	استعلاء	شخص
انقلب : ينقلب	حركة انتقال أفقية	استعلاء	غير شخص
يقوم	حركة رأسية	استعلاء	غير شخص
استقام	حركة رأسية	استعلاء	غير شخص
كبر	حالة بيولوجية	استعلاء	غير شخص
كبر	سلوك ذاتي	استعلاء	شخص
كذب	حركة انتقال أفقية	استعلاء	غير شخص
التقى	حركة انتقال أفقية	استعلاء	غير شخص
مر : يمر	حركة انتقال أفقية	استعلاء	شخص و غير شخص
يمشي	حالة سيكولوجية	استعلاء	غير شخص
من : يمين	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
يميل	حركة ميل	استعلاء	شخص
نكص : ينكص	حركة انتقال أفقية	استعلاء	غير شخص
وقع	حركة رأسية	استعلاء	غير شخص

جدول ١/٣

التعليق على الجدول :

(١) يلاحظ أن "على" يستخدم مع بعض أفعال "الخروج والظهور" و



"الدخول والاختفاء" وأفعال الانتقال إذا كان مدخولها "شخصاً" وتدل على هذه الحالة غالباً على المواجهة أي أن الاستعلاء مجازي مثال الأفعال:

خرج، دخل، تطلع، يظهر، مر: يمر.

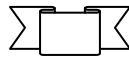
(٢) تستخدم "على" مع الأفعال المعبرة عن الانفعالات السيكلوجية و (السلوك) لبيان أن مدخولها هو المثير السلبي، كأن الفعل "إسقاط" على مدخولها فالاستعلاء المجازي: يأسى، بكى، تاب، يحرص، يحزن، خاف، سخط، يصلي، كذب، وربما يكون الاستعلاء حقيقياً ثم نسي وبقي التركيب.

(٣) تستخدم "على" مع الأفعال المعبرة عن "الحركات الرأسية" و "حركات الميل" والمعبرة عن "صفات فيزيائية" أو "صفات فسيولوجية" لبيان أن مدخولها، وهو غالباً "شخص" متحمل للفعل من حيث النتيجة ومن هنا فالاستعلاء مجازي والأفعال هي:

بعد، يحق، يحل، يحيف، راغ، تشابه، يشق، شهد: يشهد، يضل، ضاق، طاف: يطوف، طال، يظهر، يتظاهران، عجل، اعتدى، علا، عمى، يفرط، كبر، يميل، من: يمن.

(٤) تستخدم "على" مع حركات الانتقال و (الأفعال التي تحكي حدثاً معيناً) وتدل على الاستعلاء الحقيقي فإنها تدل على المواجهة والأفعال: تاب: تدل "على" معها على المواجهة.

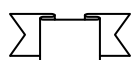
ختم: يختم، ران، استوى، يصر، طبع: يطبع، اطلع: يطلع،



انقلب: ينقلب، يقوم، استقام، مر: يمر، يمشي، نكص: ينكص،  
وقع.

### الحرف (عن)

الفاعل	مجاله	معنى الحرف	مدخل الحرف
يستأخر	حركة انتقالية عكسية	مجازة	غير شخص
يبخل	حالة سيكولوجية	مجازة	(زمن)
حبط	حركة رأسية	مجازة	شخص
يحيا	صفة فسيولوجية	مجازة	شخص
يتخلف	سكون الحركة	مجازة	شخص
ذهب	حركة انتقال	مجازة	شخص
تذهل	حالة سيكولوجية	مجازة	شخص
يرتد	حركة انتقال	مجازة	شخص
رضي	حالة سيكولوجية	مجازة	غير شخص
يرغب	حالة سيكولوجية	مجازة	شخص
تتزاور	حركة ميل	مجازة	شخص
زاغ: يزيغ	حركة انتقال	مجازة	غير شخص
يتساءلون	سلوك تبادلي	مجازة	غير شخص
سكت	توقف الحركة	مجازة	شخص
يتشقق	صفة فيزيائية	مجازة	شخص



عتا	حالة بيولوجية	مجازة	شخص
يعزب	دخول واختفاء	مجازة	غير شخص
يعشو	صفة فسيولوجية	مجازة	شخص
تعالى	حركة رأسية	مجازة	غير شخص
غفل	حالة سيكولوجية	مجازة	غير شخص
يتفرق	صفة فيزيائية	مجازة	غير شخص
فسق	الخروج والظهور	مجازة	غير شخص
ينأى	حركة انتقال	مجازة	غير شخص
ينطق	حكاية الحدث	مجازة	شخص
يستكف	حالة سيكولوجية	مجازة	غير شخص
انتهى	توقف الحركة	مجازة	غير شخص
هلك	دخول واختباء	مجازة	شخص
تولى : يتولى	حركة انتقال	مجازة	شخص وغير شخص

جدول ١/٤

(١) تعبر الضمائم من الأفعال والحرف "عن" عن معنى الفعل وتجاوز

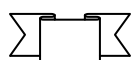
الفاعل لمدخل الحرف "عن"

(٢) يخلق السياق بين بعض الأفعال و"عن" علاقة لا يكون مفهوم

المجازة فيها واضحاً مثل: "يحيى عن بينة" ولا شك أن هذا

التركيب يحوي في طياته معاني أخرى تفهم من عناصر هذا

التركيب وإيحاءات هذه العناصر فالمفهوم من هذا التركيب هو:



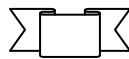
يحیی وتكون حیاته ذات شرعیة صادرة عن بینة.

(۳) یشیر السیاق أحياناً لا إلى معنی الفعل الأساسی، ولكن إلى معنی لازم ومتصل به، مثلاً ذلك الفعل "رضی"، فهو قد یعامل على أنه یعنی "تجاوز"؛ لأن الرضا یقتصی التجاوز عن الذنوب، وربما رجح هذا المعنی اللازم حينما یكون ثمة ضرورة إلى الإشارة إلى وجود الذنب؛ لأن الرضا قد یكون دون وجود الذنوب، وفي حالة التركيز على قضیة التجاوز عومل الفعل "رضی" على هذا الأساس فضم إليه "عن" التي تضم إلى الفعل "تجاوز" لإعطاء هذا الإیحاء.

(۴) یركب الفعل "یتساءل" مع "عن" وليس ثمة معنی للمجازرة هنا، ولكن الملاحظ أن هذا الفعل وأمثاله یدور حول الغائب مثل الأفعال: أخبر عنه، یعلم عنه كل شيء، یقول عنه كذا، فإذا كان ثمة معنی للمجازرة فهو متصل بما یتعلق بمدخول الحرف، فأخباره وأحواله وما یدور حوله كلها متجاوزة له مع هذه الأفعال، ولأنه بعید بسبب الغیبة فهو متجاوز على نحو ما.

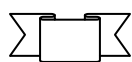
(۵) یركب الفعل "ینطق" مع "عن" للدلالة على "مصدر" النطق فلا معنی للمجازرة بشكل واضح؛ إذ معنی ینطق عن الهوى: ینطق صادراً في نطقه عن الهوى، إذ التجاوز مفهوم من الفعل المتضمن في السیاق (صدر عن).

### الحرف (في)



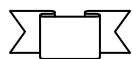


الفاعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يتيه	حركة أفقية مضطربة	الاحتواء	غير شخص
يجري	حركة أفقية انتقالية	الاحتواء	غير شخص
يجوع	حالة سيكولوجية	الاحتواء	غير شخص
خرج	خروج وظهور	الاحتواء	غير شخص
اختصم	سلوك تبادلي	الاحتواء	غير شخص
يخلد	انعدام الانتقال	الاحتواء	غير شخص
اختلف : يختلف	سلوك تبادلي	الاحتواء	شخص
خلا	الدلالة على الفراغ	الاحتواء	شخص
ينحوض	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
يربو	حركة رأسية	الاحتواء	شخص
يرقى	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
ركب	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
يسبح	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
سعى : يسعى	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
سقط	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
سكن	هدوء الحركة	الاحتواء	غير شخص
يسير	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
يشيع	انتقال	الاحتواء	شخص



يصلي	سلوك	الاحتواء	غير شخص
طغى : يطغى	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
يعشى	حركة مضطربة	الاحتواء	غير شخص
يعرج	حركة انحناء وميل	الاحتواء	غير شخص
علا	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
عاد : يعود	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
يفرب	دخول واختفاء	الاحتواء	غير شخص
يغلو	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
يتفرق	صفة فيزيائية	الاحتواء	غير شخص
يقوم	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
لبث	انعدام الانتقال	الاحتواء	شخص
يمكث	انعدام الانتقال	الاحتواء	غير شخص
يمتري	سلوك	الاحتواء	غير شخص
مشي	حركة انتقالية	الاحتواء	غير شخص
يموت	حالة فسيولوجية	الاحتواء	شخص
نظر : ينظر	حالة فسيولوجية	الاحتواء	غير شخص
يهيم	حركة مضطربة	الاحتواء	غير شخص
يوسوس	(حكاية الحدث)	الاحتواء	غير شخص
يلج	دخول واختفاء	الاحتواء	غير شخص

جدول ١/٥



التعليق على الجدول :

(١) تأتي "في" مع بعض الأفعال لتدل على "التغلغل" والتعمق في

الشيء مثل : يتيه، سعى : يسعى، يسير، طغى : يطغى، يعثي،

مشى، نظر : ينظر، يهيم.

ويلاحظ أن معظم هذه الأفعال حركات انتقالية.

(٢) وتأتي مع بعض الأفعال للدلالة على أن الفعل يحدث في "وسط  
ما"

ويلاحظ أن مدخول "في" يكون أشياء أو أشخاصاً ولكن الأشخاص  
باعتبارهم "وسطاً" مثل :

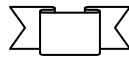
يجري، خرج، خلا، يخوض، يربو، يرقى، يسبح، يشيع، يعرج،  
لبث، لج، يموج.

(٣) وتأتي مع بعض الأفعال للدلالة على انتقال الفاعل إلى داخل  
الشيء مثل : ركب، عاد : يعود، يغرب، يلج.

(٤) وتأتي مع بعض الأفعال للدلالة على أن الفعل متعلق  
بتفصيلات الشيء : اختصم، اختلف : يختلف، يتفرق، يمتري.

(٥) وتأتي مع بعض الأفعال لبيان الظرف المكاني أو الزماني الذي  
يكون فيه الفاعل أثناء إجرائه الفعل وليس هذا المعنى خاصاً  
بالأفعال اللازمة من دون المتعدية : يجوع، سكن، يقوم،  
يمكث، يموت، يوسوس.

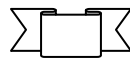
ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الاستخدام الوظيفي للغة يغير المعنى بسبب  
تلازمات تركيبية معينة فالفعل "سكن" انتقل من دلالة على الهدوء إلى



دلالة شغل الحيز أو المكان بسبب كثرة تلازمه مع "بيت" أو "بلد" مثل :  
سكن في شقة أو سكن في المدينة.

### الحرف (ل)

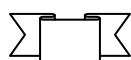
الفاعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أذن	حالة فسيولوجية	الإضافة	شخص
يأتي	انتقال زمني	الإضافة	شخص
بدا	الخروج والظهور	الإضافة	شخص
برز	الخروج والظهور	الإضافة	شخص
ينبغي	الاتصاف بصفة محددة	الإضافة	شخص
يجري	حركة انتقالية	الإضافة	زمن
يتجلى	الخروج والظهور	الإضافة	غير شخص
جنى	حركة انتقالية	الإضافة	غير شخص
يجري	حركة انتقالية	نهاية	زمن
استجاب	سلوك ذاتي	الإضافة	شخص
جاء	حركة انتقالية	الإضافة	زمن
يخلف	حكاية الحدث	الإضافة	شخص
يخر	حركة رأسية	نهاية	مكان
خشع : يخشع	حركة انحناء وميل	الإضافة	شخص
خلا	الاتصاف بالفراغ	الإضافة	شخص



يرهب	حالة سيكولوجية	الإضافة	شخص
يتزكى	الانصاف بقيمة	الإضافة	شخص
يسجد	حركة رأسية	الإضافة	شخص
سعى	حركة انتقال	الإضافة	غير شخص
استكان	هدوء الحركة	الإضافة	شخص
ساء	الاتصاف بصفة فساد	الإضافة	شخص
طاب	الاتصاف بقيمة	الإضافة	شخص
عنا	الاتصاف بإصابة	الإضافة	شخص
عاد	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
فرغ	الاتصاف بالفراغ	الإضافة	شخص
اقترب	حركة انتقال	الإضافة	شخص
يقنت	حالة سيكولوجية	الإضافة	شخص
يقوم	حركة رأسية	الإضافة	شخص
استقام	حركة رأسية	الإضافة	شخص
لان	صفة فيزيائية	الإضافة	شخص
يهتدي	إصلاح ذاتي	الإضافة	شخص
وسوس	حكاية الحدث	الإضافة	شخص
وهن	صفة فيزيائية	الإضافة	غير شخص

جدول ١/٦

التعليق على الجدول :



(١) تنوع معاني الأفعال: انتقال، حركة رأسية، أفعال دالة على حالات سيكولوجية، فسيولوجية، صفات فيزيائية أفعال دالة على الفراغ...الخ.

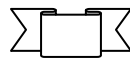
(٢) تأتي اللام مع هذه الأفعال في الأكثر "للإضافة" بمعنى أن مدخولها مفعول لأجله، فكأن اللام بهذا تضيف الفعل إليه.

(٣) تأتي (اللام) مع بعض الأفعال للدلالة على الاتجاه مثل "إلى" والاتجاه والإضافة بينهما تشابه لأن المحصلة وهو انتهاء الفعل مهما إلى غاية محددة واحدة، ولذلك يكون استخدامها بمعنى الاتجاه نوعاً من التوضع في الاستخدام، استخدمت مع الفعل: عاد.

(٤) أكثر ما يكون مدخول "اللام" شخصاً، ولكن جاءت بعض المدخولات من غير الشخص، وقد تكتسب أحياناً "اللام" للدلالة على "السببية" لدخولها مع بعض الأفعال على غير الشخص مثل دخولها مع الفعل "وهن" وإن تكن الدلالة على السببية ليست قوية.

(٥) تستخدم "اللام" مع بعض الأفعال للدلالة على النهاية الزمنية أو المكانية التي ينتهي عندها إجراء الفعل، وهي في هذا الاستخدام مشابهة لـ "إلى" مثال ذلك:

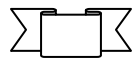
يجري لأجل مسمى: أي يستمر جريه لأجل مسمى وكذلك "يخرون" للأذقان أي يخرون ويستمررون في خروورهم حتى يصلوا في ذلك للأذقان أي تصل أذقانهم إلى الأرض فيكون وصول الأذقان إلى الأرض هو



الغاية التي ينتهي إليها الخرور.

### الحرف (من)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
بدا	خروج وظهور	مصدر	مكان
انبجس	خروج وظهور	مصدر	مكان
تبسم	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
أبيض	صفة فيزيائية	سبب	غير شخص غير مكان
يحيد	حركة ميل	سبب	غير شخص
خرج	خروج وظهور	مصدر	مكان
خر	حركة رأسية	مصدر	مكان
دخل	دخول واختفاء	مصدر	مكان عبور
يزول	حركة انتقال	سبب	غير شخص
يسأم	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
يسخر	سلوك	سبب	شخص
انسلخ	خروج وظهور	مصدر	مكان
يتشقق	حالة فيزيائية	سبب	غير شخص
يضحك	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
يعجب	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص

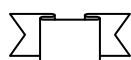


انفجر	خروج وظهور	مصدر	مكان
فر	حركة انتقال	سبب	حيوان ، انسان
فزع	حالة سيكولوجية	سبب	شخص
يقشعر	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
يقنط	حالة سيكولوجية	مصدر	غير شخص
يقوم	حركة رأسية	مصدر	مكان
يتميز	صفة فيزيائية	سبب	مكان
نجا	خروج وظهور	مصدر	شخص
ينزل	حركة رأسية	مصدر	غير شخص
ينسل	حركة رأسية	مصدر	مكان
نفذ	خروج وظهور	مصدر	مكان عبور
يهبط	حركة رأسية	سبب	غير شخص
يئس	حالة سيكولوجية	مصدر	غير شخص
استيأس	حالة سيكولوجية	مصدر	غير شخص

جدول ١/٧

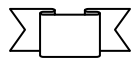
### التعليق على الجدول :

(١) تأتي "من" مع "أفعال" "الخروج والظهور" وتدل على مصدر الفعل أي المكان الذي يخرج منه أو يظهر منه ، ويلاحظ أن مدخول "من" هو "مكان" والأفعال مثل : بدا : انبجس ، خرج ، انسلخ ، انفجر.





- (٢) ركبت "من" مع الفعلين "دخل" و "نفذ" للدلالة على إجراء الفعل من خلال حاجز أو فاصل بين مكانين فالدخل هو نسبياً خروج من مكان آخر عبوراً من الحد الفاصل ومثله النفوذ، لذلك يقال دخل من الباب ونفذ من النافذة، لذا ألحقنا المعنى بدلالة "من" على "مصدر الفعل".
- (٣) الفعل "نجا" من أفعال "الخروج والظهور" وقد ركب مع "من" ومدخولها "شخص" ولذلك تلونت دلالة "من" بسبب هذه التلازمات "النجاة" و "الشخص" فرغم أن المعنى الأساسي هو الخروج من المكان حتى وإن يكن شخصاً أو غير شخص فالنجاة منه ماخوذ فيها اعتباره مكاناً على سبيل المجاز إذ يقال نجا من الموت ونجا من الهلاك ولكن معنى الخروج توارى وبرز معنى الابتعاد عن مصدر الخوف، وعلى هذا تكون النجاة انتزاعاً للنفس من هذا المصدر.
- (٤) الأفعال "يقنط" و "يثس" و "استيأس" أفعال دالة على حالات سيكولوجية ركبت معها "من" للدلالة على مصدر الفعل وليس على سببه كما هو الحال مع بقية أفعال هذه المجموعة.
- (٥) الأفعال الدالة على "حركات رأسية" تركيب مع "من" للدلالة على "مصدر الفعل" إذا كان وظيفياً هو انتقال من "مكان": خر، يقوم.
- (٦) تركيب "من" مع الأفعال السيكولوجية والدالة على صفات فيزيائية وحركات رأسية وانتقالية كل ذلك للدلالة على سبب



الفعل: تبسم، أبيض، يحيد، يزول، يسأم، يسخر، يتشقق،  
يضحك، يعجب، فر، فزع، يقشعر، يتميز، يهبط.

### الحرف (بعد)

جدول ١/٨

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
تزل	حركة رأسية	البعديّة	غير شخص
تقعد	حركة رأسية	البعديّة	غير شخص

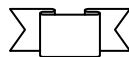
التعليق على الجدول:

تحدد "بعد" ابتداء إجراء الفعل وذلك بنقطة زمنية هي ما يأتي بعد الحرف  
"بعد".

### الحرف (بين)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
حال	حكاية الحدث	البيئية	شخص
يتخافتون	سلوك تبادلي	البيئية	شخص
سعى	حركة انتقال	البيئية	غير شخص
شجر	الدخول	البيئية	شخص
يتعارفون	سلوك تبادلي	البيئية	شخص
تقطع	صفة فيزيائية	البيئية	شخص

جدول ١ / ٩



التعليق على الجدول :

يستخدم هذا الحرف مع الأفعال التي تجري في وسط ثنائي أو متعدد أي أن ميدان الفعل هو المنطقة التي يحيط بها مدخول "بين" فتفيد "بين" مع "حال" الحيلولة دون لقاء شيء بشيء أو شخص بشخص على نحو مباشر، وتفيد مع "يتخافتون" انحصار الفعل بين الفاعلين لأن الفعل ومثله "يتعارفون" و "تقطع".

#### الحرف (تحت)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
يجري	حركة انتقال	التحتية	غير شخص

جدول ١٠ / ١

التعليق على الجدول :

تحدد "تحت" الجهة النسبية لجريان الحدث، فهي تخلق علاقة مدخولها والحدث المجري، وهذا يعطي بعداً معيناً للصورة التي تنهض بخلقها عناصر التركيب، فعندما نقول: "جنات تجري تحتها الأنهار".

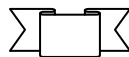
فنحن نحدد موقع الأنهار الجارية بالنسبة لمدخول الحرف وهي الجنات،

وبهذا تكتمل لنا الصورة

الحرف (خلاف)

جدول ١١ / ١

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
--------	-------	------------	-------------



يلبث	عدم الانتقال	الخلافية	شخص
------	--------------	----------	-----

التعليق على الجدول :

يشابه الحرف "بعد" ولكن مدخوله "شخص" أما "بعد" فقد يأتي بعدها الزمان أو المكان أو الشخص، أما "خلاف" فلا نجد ما يدل على أنها يمكن استعمالها مع غير الشخص.

الحرف (خلال)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
جاس	حركة انتقال	الخلافة	مكان

جدول ١/١٢

تعتبر "خلال" عن اختراق الوسط أثناء إجراء الفعل.

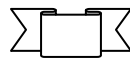
الحرف (عند)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
يختصم	سلوك تبادلي	العندية	شخص
يربو	حركة رأسية	العندية	شخص
يستوي	صفة فيزيائية	العندية	شخص

جدول ١/١٣

التعليق على الجدول :

تخلق "عند" علاقة مجاورة بين الحدث والأسم الداخل عليه الحرف، فإذا كان مكاناً فهو لا يعدو كونه قيداً مكانياً للفعل، ولكنه قد يكون شخصاً فإذا كان شخصاً فقد يقتضي ذلك أن الشخص له إيجابية وفعالية بالنسبة



للحدث، إذ هو شاهد عليه أو حاكم فيه، بمعنى أن الشخص في مقام المراقب للحدث، وهذا يعني أن الحدث يجري برقابة وشهادة من الشخص المذكور.

### الحرف (قبل)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
مات	حالة فسيولوجية	القبلية	زمن

جدول ١/١٤

التعليق على الجدول :

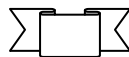
تمثل "قبل" تحديداً لموقع الفعل من حيث الزمن فجريانه إنما يكون مقيداً بوجود زمن معين حيث يسبق جريان الفعل ذلك الزمن، وهي مشابهة إلى حد ما لـ "إلى" ولكنها تختلف عن "إلى" في أنها لا تشير إلى الصفة الاستمرارية في الفعل، وإنما تشير إلى حدوثه فقط في زمن سابق للزمن المذكور بعد "قبل".

### الحرف (لدى)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
يختصم	سلوك تبادلي	العندية	شخص

جدول ١/١٥

التعليق على الجدول :



تستخدم "لدى" مع بعض الأفعال التي تحدث بمشهد من "الشخص"  
ومعنى الحرف من الناحية الوظيفية هو معنى "عند".

### الحرف (مع)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
جاء	حركة انتقالية	المعية	شخص
خرج	حركة انتقالية	المعية	شخص
يخوض	حركة انتقالية	المعية	شخص
يشهد	حكاية الحدث	المعية	شخص
يصلي	سلوك	المعية	شخص
يقعد	حركة رأسية	المعية	شخص
يقوم	حركة رأسية	المعية	شخص

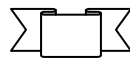
جدول ١/١٦

التعليق على الجدول :

مدخول "مع" شخص ، ودخول هذا الحرف مع هذه الأفعال يدل على مشاركة الفاعل لمدخول الحرف في إجراء الفعل وهي من حيث المعنى معاكسة لمعنى الباء الاصطحابي حيث يشارك مدخولها للفاعل في إجراء الفعل ، ويوضح ذلك ما يلي :

"ذهب زيد مع عمرو" أساساً ، هو عمرو.

"ذهب زيد بعمرو" الذهاب ، أساساً ، هو زيد.



### الحرف (من بعد)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
اختلف	صفة فيزيائية	البعدية	زمن
تفرق	صفة فيزيائية	البعدية	زمن
قسا	صفة فيزيائية	البعدية	زمن
تولى	حركة انتقالية	البعدية	زمن

التعليق على الجدول :

تحدد "من بعد" - وهو أصل الحرف "أعد" إذ هو نتيجة لحذف (من) -  
ابتداء إجراء الفعل وذلك من النقطة الزمنية التي تكون بعد الحرف  
ف"من" تدل على ابتداء الحدث و "بعد" تحدد البداية.

### الحرف (من تحت)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
يجري	حركة انتقال	التحتية	غير شخص

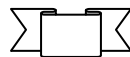
جدول ١/١٨

التعليق على الجدول :

هذا الحرف مركب من "من" و "تحت" وتدلل على ابتداء إجراء الفعل وتحدد  
"تحت" الجهة النسبية لجريان الحدث في التركيب :

جنات تجري من تحتها الأنهار

نجد أن (من تحت) تخلق علاقة بين جريان الأنهار والجنات ، وربما تحذف  
من " ويجتزأ ب "تحت" وقد مر بنا آنفاً مثل هذا التحول في شكل الحرف ، وقد



حفظ لنا القرآن المرحلتين<sup>(١)</sup>.

### الحرف (من حول)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
انفضلوا	حركة انتقال	المجاورة	شخص

جدول ١/١٩

التعليق على الجدول :

ربما يكون القول اجتمعوا حولك ، ولكن لا يمكن القول انفضوا حولك الحرف "من حول" مركب من "من" و "حول" وتدل "من" على ابتداء إجراء الفعل ، و "حول" تدل على الإحاطة بمدخولها وقلنا إن المعنى الحرف هو المجاوزة لأن معنى : "انفضوا من حولك" مشابه لمعنى "انفضوا عنك" ولكن ليس مطابقاً أو مرادفاً له لأن "عن" تعني المجاوزة فقط أما "من حولك" فتعني المجاوزة من كل الجهات ، وقد تعني "من حول" المجاوزة مع هذا الفعل ولا تعنيها مع فعل آخر.

### الحرف (من خلال)

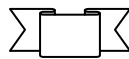
الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
يخرج	الخروج والظهور	الخلالية	غير شخص

جدول ١ / ١٠

التعليق على الجدول :

---

(١) حذف من في موضوع واحد وهو في قوله تعالى : { وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً } [١٠٠ - التوبة].





جاء استخدام "خلال" سابقاً: { جاسوا خلال الديار[

لأن الجوس يقتضي الدخول وتخلل الديار، أما:

فترى الودق يخرج من خلاله

فالحرف مركب من "من" وتدل على مصدر الفعل و " خلال" وتدل على  
الوسط الذي يصدر منه الفعل ويمكن مقارنة هذه بـ "بين" فبين تدل على  
وجود وسط ذي طابع ثنائي أما "خلال" فوسط يجري الفعل من كل أجزائه  
الداخلية.

#### الحرف (من عند)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
برز	الخروج والظهور	المصدرية	شخص

جدول ١ / ٢١

التعليق على الجدول:

ربما تدل "من عند" على مصدر الفعل حينما يكون مصدر الفعل شخصاً.

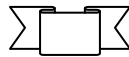
#### الحرف (من قبل)

الفاعل	مجاله	معنى الزمن	مدخول الحرف
خلا	الدلالة على فراغ	البداية القبلية	غير شخص
تولى	حركة انتقال	البداية القبلية	غير شخص

جدول ١ / ٢٢

التعليق على الجدول:

تدل "من قبل" على قيد زمني لإجراء الفعل ويحدد مدخوله الزمن الذي



أجري الفعل قبله.

### نظرة عامة

بعد الاستعراض لجانبي علاقة الفعل والحرف: نعني علاقة الفعل بحروف جر مختلفة، وعلاقة حرف الجر بأفعال مختلفة، يمكن القول إن السياق هو سيد الموقف، ذلك أن الذي يحدث في السياق هو إنشاء إمكانات غير متناهية من عناصر متناهية، ويكاد المعنى عند النظر إليه بصدق شديد لا يتكرر، فهو دائماً يأتي مشحوناً بظلال من المعاني وبملاسات مختلفة تلون الدلالة.

ولكن رغم هذا كله نود أن نسجل هنا ما يمكن أن نسميه اتجاهات عامة:

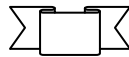
(١) أول هذه الاتجاهات أن اللغة تستخدم حروف جر مختلفة لأداء علاقات مختلفة.

(٢) تتأثر الضمائم بمتغيرات مختلفة، منها معنى الفعل الأساسي، ومعناه السياقي - أي الذي اكتسبه نتيجة دخوله في سياق محدد - معنى الحرف التلازمي: أي المعنى الذي اكتسبه نتيجة لتلازمه مع أفعال معينة وتتأثر بنوع مدخول الحرف إذ كان شخصاً أو غير شخص، إذا كان زماناً أو مكاناً أو معنى (غير ذات).

(٣) تستخدم "إلى" في الغالب لبيان اتجاه حركة الفعل، وغالباً تأتي مع الأفعال ذات الصفة الانتقالية.

(٤) تستخدم "الباء" في الغالب للإلصاق أي من مدخولها هو "موضع" أو "موضوع" الفعل.

(٥) تستخدم "عن" في الغالب للتعبير عن ابتعاد الفاعل عن



مدخولها.

(٦) تستخدم "على" في الغالب للتعبير عن استعلاء الفاعل على مدخولها.

(٧) تستخدم "لإي" في الغالب مع الأفعال المعبرة عن الدخول والاختفاء وتعبر عن اجتياز الفاعل إلى مكان يحتويه.

(٨) تستخدم "اللام" في الغالب لبيان أن مدخولها هو المفعول لأجله ولذا يكثر كون مدخولها شخصاً.

(٩) تستخدم "من" في الغالب لبيان مصدر الفعل وتتضح حينما يأتي مع الأفعال ذات الصفة الانتقالية والأفعال الدالة على "الخروج والظهور".

(١٠) تستخدم "مع" لبيان مشاركة الفاعل لفاعل آخر في إجراء الفعل.

(١١) تستخدم اللغة حرفاً مركبة من الحرف "من" وأسماء أخرى مثل "من بعد، من بين، من حول، من خلال، من عند، من قبل" أو مجردة من "من" مثل "بعد، بين، خلال، عند، قبل، حول".

(١٢) يمكن أن تطلق على مدخولات الحروف التسميات الآتية:

مدخول "إلى" المفعول إليه.

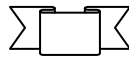
مدخول "الباء" المفعول به

مدخول "عن" المفعول عنه.

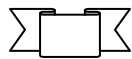
مدخول "على" المفعول عليه.

مدخول "في" المفعول فيه.

مدخول "اللام" المفعول له.

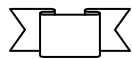


مدخول "من" المفعول منه.  
مدخول "مع" المفعول معه.



## الباب الثاني

الفعل المتعدي  
(علاقات الفاعل)



رأينا في الباب السابق كيف أن اللازم توفر على الحديث عن الفاعل، عن حركاته الانتقالية، وعن حالاته النفسية وغير النفسية، وعن اتصافه بصفات متعددة.

ثم رأينا الأفعال الانعكاسية لازمة لأنها لم تتعد في دلالتها وتعبيرها نطاق الفاعل، فالفعل منعكس من حيث التأثير على الفاعل، فلأنه لم يعبر عن علاقة خارج إطار الفاعل جاء لازماً.

وإذا كانت الأفعال اللازمة قد توفرت على التعبير عن عالم الفاعل الذي يمكن القول عنه إنه عالمه الخاص فإن الأفعال المتعدية تعبر عن علاقات الفاعل في العالم الخارجي سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وإذا جاز لنا أن نصف علاقة الفعل اللازم بالفاعل بأنها نظام ثنائي فإن الأفعال المتعدية ذات نظام ثلاثي أي أن العلاقة تقوم بين فعل وفاعل ومفعول.

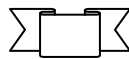
والفاعل ليس منكفئاً على ذاته بل هو علاقات واسعة مع الكون الذي هو جزء منه سواء أكان هذا الفاعل حقيقياً كالحیوان أم غير حقيقي كالمفتاح مثلاً في قولنا:

فتح المفتاح القفل.

أو السيكن: قطعت السيكن التفاحة.

وقد عبر المثالين عن علاقة بين الفاعل والمفعول به، علاقة بين المفتاح والقفل وهي الفتح، وعلاقة بين السيكن والتفاحة وهي علاقة القطع.

وهذه علاقات حقيقة لأن هناك تلازماً في الخارج بين السيكن والتفاحة إذا أريد التعبير عن علاقة القطع ولكن اللغة قد تقعد تلازمات أخرى ليست حقيقية وإنما مجازية مثل: أكلت النار ثوبه، إذا أريد الإحراق فالأكل من



أفعال الحيوان.

وعلاقات الفاعل ليست ذات حد واحد، أي أنها ليست علاقات مع مفعول به فقط بل إنها تتعدى هذه العلاقة إلى بيان لوازمها وملابساتها، فينشأ من ذلك ما نسميه التعدي غير المباشر في مقابل التعدي إلى مفعول به. فمن لوازم بيان علاقات الفاعل بالمفعول به بيان أدوات مثل: فتحت الباب بالمفتاح، ومصدر الفعل، مثل: أخذت الدرهم من الكيس، واتجاه الفعل. أرسلته إلى السوق، وقد شهدنا هذا مع الفعل اللازم حيث رأيناه يقيد بحروف الجر.

وعلى نحو ما يقيد اللازم يقيد أيضاً الفعل المتعدي فعلاقته بالمفعول به ليست مطلقة وإنما مقيدة أيضاً.

ولا تنتهي علاقات الفاعل عند هذا الحد بل إنها قد تمتد إلى أكثر من مفعول به لأن المعنى يقتضي ذلك ففي قولنا: أعطيت زيدا درهماً.

هناك علاقتان علاقة الفاعل بزيد وعلاقة الفاعل بالدرهم.

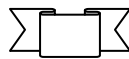
ويهتم هذا الباب بدرس علاقات الفاعل التي تتمثل في الفعل المتعدي، وذلك على ضوء ما جاء من الأفعال المتعدية في القرآن الكريم.

ينقسم الباب إلى فصلين:

أما الفصل الأول فهو يدرس الفعل المتعدي إلى مفعول، وهو ينقسم إلى قسمين:

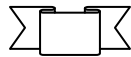
أولاً: الفعل المتعدي المجرد ثانياً: الفعل المتعدي المزيد

أما الفصل الثاني فهو يدرس الفعل المتعدي إلى مفعولين وهو ينقسم إلى



قسمين أيضاً:

أولاً: التعدي المباشر وغير المباشر، ثانياً: التعدي المباشر إلى مفعولين.





## الفصل الأول

### الفعل المتعدي إلى مفعول

سنحاول في هذا الفصل أولاً أن نصنف الأفعال المتعدية المجردة في الأبنية التي جاءت عليها ثم نصنف داخل كل صيغة الأفعال حسب مجالات دلالية عامة وذلك لمعرفة طبيعة الدلالات التي يعبر عنها الفعل المتعدي.

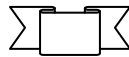
وإذا كانت قضية تصنيف الأفعال في مجالات دلالية تنطوي على قدر كبير من الصعوبة والمغامرة فإن ذلك لا ينبغي أن يحجب المحاولة، وإنما ينبغي أن نجد بعض الضوابط ولو على نحو عام جداً، بدون شك، خير من سرد الأفعال على نحو ركامي دون أدنى تصنيف، ويبدو أن مرجع الصعوبة إلى كثرة الأفعال المتعدية وكثرة المسالك التي تتخذها في التعبير.

وسنحاول ثانياً تصنيف أفعال المتعدي المزيدة في أبنيتها وتصنف داخل كل بناء الأفعال حسب دلالات البناء نفسه، ذلك أن الأفعال اللازمة حينما تصاغ موادها على أبنية المزيد تتضافر المادة والبناء على إعطاء معنى جديد، ويرجع سبب التعدي ليس إلى مادة الفعل وإنما إلى معنى البناء الذي يتضمن فعلاً متعدياً.

ويمكن عد أبنية المزيد أوعية لا تصب فيها الأفعال المزيدة فقط وإنما تتشكل فيها أفعال جديدة من مصادر غير فعلية في الأصل.

أولاً: الفعل المتعدي المجرد (أبنيته ودلالاته):

فعل: يفعل



## (١) المصادمة:

نقصد بهذا المصطلح أن الفعل صادر من الفاعل نحو المفعول المتحمل له أو أن الفعل نتيجة لالتقاء الفاعل والمفعول نحو:

(ثقف: يثقف)

قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَآخِزُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ﴾ [البقرة - ١٩١]

﴿إِن يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [الممتحنة - ٢]

(يركب)

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِبْغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل - ٨]

(يرهق)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَرَهُنَّ وُجُوهُهُمْ قَرَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس - ٢٦]

(عمل)

قال تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

[البقرة - ٦٢]

(غشى: يغشى)

قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٧٨]

﴿وَنَفَسَتْ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم - ٥٠]

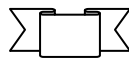
(لقي: يلقي)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة - ١٤]

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان - ٦٨]

(٢) التتابع:

العلاقة التي يعقدها الفعل بين الفعل والمفعول هي علاقة المتابعة كأن الفعل



يبين لنا حركة فاعلين ذات اتجاه واحد ، مثال ذلك :

(تبع : يتبع)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ [٧٣- آل عمران]

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى ﴾ [٢٦٣- البقرة]

(٣) الترك :

تمثل هذه الدلالة علاقة سلبية بين الفاعل والمفعول كأن حركة الفاعل مبتعدة عن المفعول نحو :

(يبرح)

قال تعالى : ﴿ فَلَنْأَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِیَ أَبِیْ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی ﴾ [٨٠- يوسف]

(خسر)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَصَابَنَّهُ فِتْنَةٌ أُنْقِلَبْ عَلٰی وَجْهِهِ ، خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [١١- الحج]

(سفه)

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [١٣٠- البقرة]

(كره)

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [٤٦- التوبة]

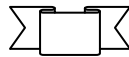
﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢١٦- البقرة]

(نسي : ينسى)

قال تعالى : ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَنَسِیَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [٥٧- الكهف]

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٤٤- البقرة]

(نكر)



قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [٧٠ - هود]  
(٤) المنح:

يصور الفعل هنا علاقة إيجابية من جهة الفاعل نحو المفعول، فمضمون  
الفعل منتقل من الفاعل نحو المفعول به، مثال:  
(يبر)

قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ  
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [٨ - الممتحنة]  
(رحم: يرحم)

قال تعالى: ﴿ مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [١٦ - الأنعام]  
(قدر)

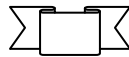
قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٩١ - الانعام]  
(٥) التناول:

العلاقة التي تعبر عنها هذه الأفعال هي احتواء الفاعل للمفعول مثال:  
(أمن)

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ [٢٨٣ -  
البقرة]  
(حفظ: يحفظ)

قال تعالى: ﴿ فَالْصَّالِحَاتُ قَنِينَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [٣٤ - النساء]  
(خطف: يخطف)

قال تعالى: ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [٦٥ - يوسف]  
(سمع: يسمع)



قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [١٨١- آل عمران]

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمَنُهُ﴾ [٦- التوبة]

(يشرب)

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [٦٨- الواقعة]

(شهد: يشهد)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [١٨٥- البقرة]

﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢- النور]

(طعم: يطعم)

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ [٩٣- المائدة]

﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [٢٤٩- البقرة]

(علم: يعلم)

قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [١١٦- المائدة]

﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠- البقرة]

(غنم)

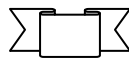
قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [٦٩- الأنفال]

(يفقه)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٤٤- الإسراء]

(يلبس)

قال تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [١٤- النحل]



(يلذ)

قال تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف- ٧١]

(تلقف)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف- ١١٧]

(يود)

قال تعالى: ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة- ٢٦٦]

(وسع)

قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة- ٢٥٥]

### فعل : يفعل

(١) المصادمة:

يقصد بهذا المعنى الدلالة الحاصلة نتيجة التقاء الفاعل التقاء نتيجته تغير جزئي أو كلي في طبيعة المفعول. مثال:

(ثنى)

قال تعالى: ﴿الْأَإِنَّمُ يَتَّبِعُونَ صُورَهُمْ لِيَتَّخِذُوا مِنْهُ﴾ [هود- ٥]

(يحطم)

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل- ١٨]

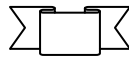
[النمل]

(خرق : يخرق)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَخَرَقَهَا النُّعْرُقُ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف- ٧١]

﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء- ٣٧]

(خلط)



قال تعالى: ﴿خَاطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة- ١٠٢]  
(يشوي)

قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف- ٢٩]  
(يصوم)

قال تعالى: ﴿أَفَسَوْأَ لَكُمْ مَصِيبًا﴾ [القلم- ١٧]  
(يسفك)

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة- ٣٠]  
(صرف)

قال تعالى: ﴿صَرَكَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة- ١٢٧]  
(صلب)

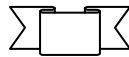
قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء- ١٥٧]  
(ضرب: يضرب)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤- إبراهيم]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة- ٢٦]  
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ [الأنفال- ٥٠]  
(يطمئ)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْهَاجُوا إِلَىٰ أَعْيُنِنَا دُونِ الْمَسْجِدِ وَمَا زُوِيَ إِلَّا إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الرحمن- ٥٦]  
(طمس: يطمس)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر- ٣٧]



﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [٤٧ - النساء]  
(عزل)

قال تعالى: ﴿وَمَن ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [٥١ - الأحزاب]  
(يعصر)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِي آعَصِرُ خَمْراً﴾ [٣٦ - يوسف]  
(عصى: يعصي)

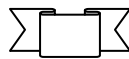
قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [١٢١ - طه]  
(عقد)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَتَاوَهُمْ نَصِيحُهُمْ﴾ [٣٣ - النساء]  
قال العكبري: "والمفعول محذوف أيضاً هو والعائد، تقديره: عقدت حلفهم  
أيمانكم، وقيل: التقدير: عقدت حلفهم ذوو أيمانكم، فحذف المضاف،  
لأن العاقد لليمين الحالفون لا الأيمان نفسها".  
(عقر)

قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا تَدْمِينًا﴾ [١٥٧ - الشعراء]  
(يعيب)

قال تعالى: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [٧٩ - الكهف]  
(غلب: يغلب)

قال تعالى: ﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٢٤٩ - البقرة]  
﴿إِن يَكُن مِّنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُوا عَلَىٰ مَا تَدْمِينُهُ وَإِنْ يَكُن مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦٥ - الأنفال]





(يغيظ)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا  
كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة- ١٢٠]  
(فتن: يفتن)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣- العنكبوت]  
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْنَكَ الشَّيْطَانُ﴾ [٢٧- الأعراف]  
(تقرض)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ ثَغْرُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [١٧- الكهف]  
(يقسم)

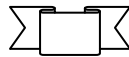
قال تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [٣٢- الزخرف]  
(قصم)

قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [١١- الأنبياء]  
(قضى)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [٢٠٠- البقرة]  
(قضى: يقضي)

قال تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٨- آل عمران]  
﴿وَلَكِنْ لِّيَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢- الأنفال]  
(يكبت)

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [١٢٧- آل عمران]  
(كشف: يكشف)



قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء - ٨٤]

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل - ٦٢]

(يلمز)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات - ١١]

(لمس)

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن - ٨]

(ينسف)

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه - ١٠٥]

(تقم)

قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة - ٧٤]

(نكح: ينكح)

قال تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ

مِنْ عَدْوٍ﴾ [الأحزاب - ٤٩]

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ﴾ [البقرة - ٢٢١]

(وكنز)

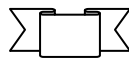
قال تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص - ١٥]

(٢) التناول:

(يأسر)

قال تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسُرُونَا فَرِيقًا﴾ [الأحزاب - ٢٦]

(تبغي)



قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٧- القصص]

(حمل: يحمل)

قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [١١١- طه]

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [٥- الجمعة]  
(يدين)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ [٢٩- التوبة]  
(يشري)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧- البقرة]  
(يطوي)

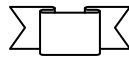
قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [١٠٤- الأنبياء]  
(ظلم: يظلم)

قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١١٨- النحل]  
(عرف: يعرف)

قال تعالى: ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [٥٨- يوسف]  
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [١٤٦- البقرة]  
(عقل: يعقل)

قال تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [٧٥- البقرة]  
﴿أُولَئِكَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾ [١٧٠- البقرة]  
(قبض: يقبض)

قال تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [٩٦- طه]



﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة- ٦٧]  
(كسب - يكسب)

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [البقرة- ٨١]

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء- ١١٢]  
(يكنز)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة- ٣٤]  
(ملك: يملك)

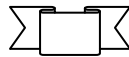
قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء- ٢٤]  
﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ- ٢٢]  
(نزع: ينزع)

قال تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [الأعراف- ١٠٨]  
﴿تَنْزِعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر- ٢٠]  
(وجد)

قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الكهف- ٦٥]  
(يزر)

قال تعالى: ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَرْزُ وَزَرُ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام- ١٦٤]  
(وسق)

قال تعالى: ﴿وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الأنشقاق- ١٧]



(يصف)

قال تعالى: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النحل - ٦٢]

(يعي)

قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة - ١٢]

(٣) الترك :

(يسبق)

قال تعالى: ﴿مَا نَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَلَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعِزُّونَ﴾ [الحجر - ٥]

(يفقد)

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف - ٧٢]

(قذف)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه - ٨٧]

(قلى)

قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى - ٣]

(يلفظ)

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق - ١٨]

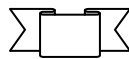
(نبذ)

قال تعالى: ﴿أَوْكُلَمَا عَنْهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة - ١٠٠]

(٤) الانتاج :

العلاقة التي يمثلها هذا الفعل هي علاقة إنتاج الفاعل للمفعول به.

مثال :



(يأفك)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف- ١١٧]

(بنى)

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ [٥- الشمس]

(يعرش)

قال تعالى: ﴿أَنْ أَخَذِي مِنَ لِّجَالِ يُّوْتَا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل- ٦٨]

(وصل)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢١- الرعد]

(ولد: يلد)

قال تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهُتُّهُمْ إِلَّا اللَّيِّ وَلَدْنَهُمْ﴾ [٢- المجادلة]

﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [٢٧- نوح]

(٥) المنح:

(يجزي)

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٤- الأنعام]

(يزيد)

قال تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨- البقرة]

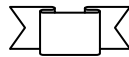
(يسقي)

قال تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [٧١-

البقرة]

(يشفي)

قال تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٤- التوبة]



(عدل)

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ﴾ [٧- الانفطار]

(يكفي)

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [٥١- العنكبوت]

(يمير)

قال تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [٦٥- يوسف]

(يعد)

قال تعالى: ﴿فَأَنبَأَ بِمَا تَعَدْنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٧٠- الأعراف]

(يعظ)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [١٣- لقمان]

فعل : يفعل

(١) المصادمة :

(يؤز)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَزَّا﴾ [٨٣- مريم]

(يؤود)

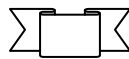
قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [٢٥٥- البقرة]

(بلا : يبلو)

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [١٧- القلم]

﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [٣٠- يونس]

(جاب)



قال تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِي جَاءُؤَا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [٩- الفجر]

(يحزن)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [١٧٦- آل عمران]

(يحسد)

قال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَنَا﴾ [١٥- الفتح]

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [٩١- هود]

﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٤٦- مريم]

(يرقب)

قال تعالى: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [٩٤-

طه]

(زار)

قال تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [٢- التكاثر]

(يسب)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

[١٠٨- الأنعام]

(يسر)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [٦٩-

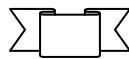
البقرة]

(يسوء)

قال تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ سَوْهَتْ سُوهُمْ﴾ [١٢٠- آل عمران]

(شد)

قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [٢٠- ص]





(يشكر)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيْ ۖ﴾ [١٩- النمل]

(صد: يصد)

قال تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتِ تَعْبُدُونَ دُونَ اللَّهِ ۖ﴾ [٤٣- النمل]  
﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [٦٢- الزخرف]  
(صك)

قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْقٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [٢٩- الذاريات]  
(يضر)

قال تعالى: ﴿وَيَنْتَعِمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [١٠٢- البقرة]  
(غر: يغر)

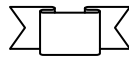
قال تعالى: ﴿إِذْ يَكْفُلُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [٤٩- الأنفال].

﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْأَلْبَدِ﴾ [٤- غافر]  
(يكف)

قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٨٤- النساء]  
(لام)

قال تعالى: ﴿فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٢٢- إبراهيم]  
(محا: يحو)

قال تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [١٢- الإسراء]  
﴿وَبِمَحِّ اللَّهِ الْبَاطِلُ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [٢٤- الشورى]



٢) النشر والتوزيع :

تدل هذه الأفعال على أن الفاعل قام بنشر أجزاء المفعول "أو جعل المفعول على هيئة واسعة.

(يبث)

قال تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَاتِ آبٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤ - الجاثية]

(يبسط)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [٢٩ - الإسراء]

(يذرو)

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ [٤٥ - الكهف]

(طحا)

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحْنَهَا﴾ [٦ - الشمس]

(فرش)

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيِّدُونَ﴾ [٤٨ - الذاريات]

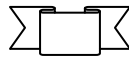
(مد: يمد)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ [٣ - الرعد]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [٢٧ - لقمان].

معنى "المد: الجذب والمطل"<sup>(١)</sup>، ولكن الفعل يأخذ معاني مجازية تتأثر في تشكيلها بالسياق، ففي الآية الأولى قد يدل "مد الأرض" على اتساعها قال

(١) اللسان، مادة (مدد).



أبو عبيدة: "أي بسطها في الطول والعرض"<sup>(١)</sup>. فكأن اتساع الأرض كان نتيجة لجذبها ومطلها حتى اتسعت، وعلى هذا فكل شيء يعمل على زيادته واتساعه يمكن القول عنه إنه يمد. وعلى هذا المفهوم تأتي الآية الثانية.

(نشر)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِلُّ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى ٢٨-٣] التجزئة:

يقوم الفاعل في هذه الأفعال بتجزئة المفعول، بفصل بعضه عن بعض قد يكون تاماً أو ناقصاً.

(يحرق)

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة ٦٣- الحصد]

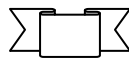
قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف ٤٧- الشق]

قال تعالى: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس ٢٦- (فتق)]

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء ٣٠- (قتل)]

---

(١) مجاز القرآن ١ / ٣٢١.



قال تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ لِإِذْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَكَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ [البقرة - ٢٥١]

(قد)

قال تعالى: ﴿ وَأَسْبَقَ أَبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا أَبَابِ ﴾ [٢٥ -

يوسف]

(يقص)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴾ [٥٧ - الأنعام]

(نقص: ينقص)

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾ [٩٢ -

النحل]

﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [٢٧ - البقرة]

(نكث)

قال تعالى: ﴿ أَلَا تُقِنُّونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾

[١٣ - التوبة]

(٤) التناول والإدخال:

(أخذ: يأخذ)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٨٣ - البقرة]

﴿ فَلْيَلْقِهِ أَتَيْمٌ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ ﴾ [٣٩ - طه]

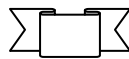
(أكل: يأكل)

قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخِيسِرُونَ ﴾ [١٤ -

يوسف]

﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [١٣ - يوسف]

(أمر)



قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [١٢ - الأعراف]

(حشر: يحشر)

قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [١٢٥ - طه]

﴿وَلِإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٥ - الحجر]

(درس: يدرس)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [١٦٩ - الأعراف]

﴿وَمَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [٤٤ - سبأ]

(دعا: يدعو)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ [٤٩ - الزمر]

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [١٧ - العلق]

(يركم)

قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ [٣٧ - الأنفال]

(ذاق: يذوق)

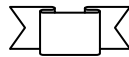
قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا﴾ [٢٢ - الأعراف]

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [٨ - ص]

(يطلب)

قال تعالى: ﴿يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ﴾ [٥٤ - الأعراف]

(يسجن)



قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُنُهُ ﴾ [٣٥- يوسف]

(يرجو)

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [٢١٨- البقرة]

(عد: يعد)

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ [٩٤- مريم]

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [٣٤- مريم]

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ [٦٢- البقرة]

ويلاحظ في الآية الثالثة انتقالاً في دلالة (العد) من الحسية إلى معلنية.

(غل: يغل)

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [١٦١- آل عمران]

(يكتم)

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبُطْلِ وَتَكُنُّمُوهَا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٢- البقرة]

(يكفل)

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفَلَمْهُمْ أَيْهْمُ يَكْفُلْ مَرِيَمَ ﴾ [٤٤- آل

عمران]

(٥) الترك والإبعاد

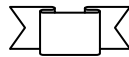
(ترك)

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾

[١٨٠- البقرة]

﴿ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [٨٧- هود]

(يخذل)



قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠- آل عمران]  
(يخون)

قال تعالى: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٧- الأنفال]  
(صب)

قال تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [٢٥- عبس]  
(يغض)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ  
لِلنَّفَوَىٰ﴾ [٣- الحجرات]  
(فات)

قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [١٥٣- آل عمران]  
(يقدم)

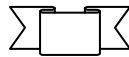
قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [٩٨- هود]  
(يهجر)

قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهَجُّونَ﴾ [٦٧- المؤمنون]  
(مرج)

قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [١٩- الرحمن]  
(نذر)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [٢٧٠- البقرة]

(٦) المتابعة:



(تلا : يتلو)

قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا ﴾ [٢- الشمس]

﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ [١١٣- البقرة]

والمعنى في الآية الثانية مجازي إذ القراءة تتبع للمقروء سواء أكان مكتوباً أم مستظهِراً.

(طرد : يطرد)

قال تعالى : ﴿ وَيَقْوِمْنَ مِنْ بِنُصْرَتِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدْتُهُمْ ﴾ [٣٠- هود]

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [٥٢- الأنعام]

كان يجب جعل هذا الفعل تحت معنى الإبعاد ؛ لأن هذه دلالة في الآية ، ولكننا فضلنا وضعه تحت الدلالة لأن هذه الدلالة هي أصل المعنى ، واستعمل الفعل للدلالة على الإبعاد لأن الطارد يجري خلف المطرود ثم عم استخدام الفعل للإبعاد حتى وإن لم يكن من الفاعل متابعة للمطرود.

(يقفوا)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣٦- الإسراء]

(٧) الإنتاج :

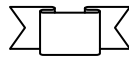
(خلق : يخلق)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ [٢١- البقرة]

﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٤٧- آل عمران]

(ذكر : يذكر)

قال تعالى : ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [١٥- الأعلى]





﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [ ٢٣٥ - البقرة ]

(رزق)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [٤٠ - الروم]

(يسطر)

قال تعالى: ﴿تَوَلَّى وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [١ - القلم]

(عبد: يعبد)

قال تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ [٤ - الكافرون]

﴿لَا أَعْبُدُ مَّا تَعْبُدُونَ﴾ [٢ - الكافرون]

(عمر: يعمر)

قال تعالى: ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [٩ - الروم]

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [١٨ - التوبة]

(كتب: يكتب)

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩ - البقرة]

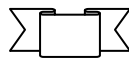
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [٧٩ - البقرة]

فعل : يفعل

(١) الإخراج والإظهار:

(بعث: يبعث)

قال تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [٢٥٩ - البقرة]



﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [النحل - ٣٨]  
(يفضح)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر - ٦٨]  
(٢) الترك والإبعاد:

(أبى)

قال تعالى: ﴿إِلَّا إِلَيْسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر - ٣١]  
(لعن: يلعن)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب - ٦٤]  
﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ النَّعُوتُ﴾ [البقرة - ١٥٩]  
(يمنع)

قال تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون - ٧]  
(ينسخ)

قال تعالى: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ﴾ [الحج - ٥٢]  
(يذر)

قال تعالى: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف - ١٢٧]

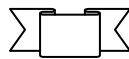
(٣) الإنتاج:

(بدأ: يبدأ)

قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف - ٢٩]

﴿وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أُولَٰئِكَ مِرَّةً﴾ [التوبة - ١٣]

﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس - ٤]



الفعل "بدأ" من الأفعال التي قد تتأثر في دلالتها تأثراً شديداً بالسياق، فدلالتها في الآية الثانية مختلفة عنها في الآيتين الأولى والثانية فالمفعول به ليس مباشراً إذ المفعول المباشر هو "القتال" فلعل معنى الفعل: ابتدؤوا قتالكم، أو أن الفعل ضمن معنى "سبق" أي سبقوكم بالقتال أول مرة.  
(يبرأ)

قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [٢٢- الحديد]  
(جعل: يجعل)

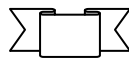
قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [١- الانعام]  
﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [١٢٤- الأنعام]  
(ذراً)

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [١٣٦- الأنعام]  
(يزرع)

قال تعالى: ﴿ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أََمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [٦٤- الواقعة]  
(يصنع)

قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [٣٨- هود]  
(فعل: يفعل)

قال تعالى: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٩- الشعراء]  
﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [٢٨- آل عمران]



(نفع : ينفع)

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا ﴾ [٩٨- يونس]

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [١١٩- المائدة]

(وضع : يضع)

قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [٧- الرحمن]

﴿ وَنَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴾ [٢- الحج]

(٤) التجزئة :

(ذبح : يذبح)

قال تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٧١- البقرة]

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [٦٧- البقرة]

(فتح)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٦٥- يوسف]

(قطع : يقطع)

قال تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَا دَايِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا ﴾ [٧٢- الأعراف]

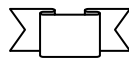
﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَايِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ [٧- الأنفال]

(٥) التناول والإدخال :

(جرح)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾ [٦٠- الأنعام]

الجرح من لوازم عملية الصيد، ولعله استخدام للدلالة على الصيد ثم



استخدم بتعميم ليدل على مطلق الاكتساب على نحو ما جاء في الآية.

(جمع : يجمع)

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٥- آل عمران]

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾ [١٠٩- المائدة]

(رعى)

قال تعالى : ﴿ فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا ﴾ [٢٧- الحديد]

(يرفع)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [١٢٧- البقرة]

(سأل)

قال تعالى : ﴿ أَهْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ ﴾ [٦١- البقرة]

(يكلاً)

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ [٤٢- الانبياء]

(ينال)

قال تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤- البقرة]

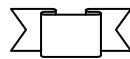
﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢- آل عمران]

(٦) المتابعة :

(قرأ : يقرأ)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاقْرَأْهُ قُرْآنَهُ ﴾ [١٨- القيامة]

﴿ فَمَنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ، يَمِيزْنَاهُ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [٧١- الإسراء]



(٧) المصادمة :

(يبهت)

قال تعالى : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [٤٠ - الأنبياء]

(يخدع)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ [٦٢ - الأنفال]

(يدمغ)

قال تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [١٨ - الانبياء]

(رأى : يرى)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رِيِّي ﴾ [٧٧ - الأنعام]

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يُمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [٥٥ - البقرة]

(سحر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ [١١٦ - الأعراف]

(شغف)

قال تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٣٠ - يوسف]

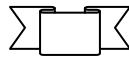
(شغل)

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [١١ - الفتح]

(يصلى)

قال تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾ [٤ : الغاشية]

(يظهر)



قال تعالى: ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف - ٩٧]

هذا الفعل مشتق من الاسم "ظهر" واستخدم للدلالة على الركوب على الظهر وقد يستخدم للدلالة على ضرب الظهر، والسياق هو المحدد للمعنى، وهذا الفعل يختلف عن الفعل "ظهر" بمعنى "بان" فالأخير "فعل لازم".  
(يقهر)

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى - ٩]

(يفلح)

قال تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون - ١٠٤]

(يمحق)

قال تعالى: ﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الضَّدَفَتِ﴾ [البقرة - ٢٧٦]

(مس : يمس)

قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران - ١٤٠]

(ينزغ)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف - ٢٠٠]

(تنهر)

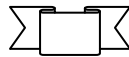
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا

نَهْرُهُمَا﴾ [الإسراء - ٢٣]

فعل : يفعل

(١) المصادمة :

(يلي)



قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قِنْلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [١٢٣- التوبة]

(٢) التناول:

(يرث)

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٠٠- الأعراف]

(٣) التابع:

(ورث)

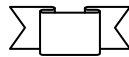
قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ [١٦- النمل]



نظرة عامة:

على الرغم مما توحى به الأفعال المتعدية المجردة من تنوع في دلالاتها فإنها يمكن أن ترد بشكل عام إلى مجالات محدودة هي حسب ما أعطته الأفعال المدروسة سابقاً كالاتي:

- (١) المصادمة.
- (٢) التابع.
- (٣) الترك.
- (٤) المنح.
- (٥) التناول.
- (٦) الانتاج.
- (٧) النشر والتوزيع.





(٨) التجزئة.

(٩) الإخراج والإظهار.

ثانياً: المزيد المتعدي (أبنيته ودلالاتها):

### (أفعل : يفعل)

يدل هذا البناء على دلالات مختلفة سوف نذكر منها هنا ما جاء في القرآن الكريم.

(١) الجعل :

ونقصد بهذه الدلالة أن الفعل مكون من الناحية الدلالية من الفعل "جعل" ومادة الفعل ، مثال ذلك :

خرج ← جعلته يخرج ← أخرجه.

أي أن الدلالة مكونة من الآتي : (جعل + المفعول به + الفعل اللازم).

وفيما يلي الأمثلة من القرآن :

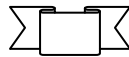
(آذن) = جعله يأذن

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِيْنَ شُرَكَاءِى قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [٤٧- فصلت]

(آذى : يؤذى) = جعله يأذى

قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [٦٩- الأحزاب]

﴿ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَعْجِلْ مِنْكُمْ ﴾ [٥٣- الأحزاب]



جاء في الصحاح "أذاه يؤذيه إيداء فأذني هو" (١).

(آوى : يؤوي) = جعله يأوي

قال تعالى : ﴿ فَآتَوْكُمْ وَأَنتُمْ بِنَصْرِهِ ﴾ [ ٢٦ - الأنفال ]

﴿ وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤَيِّدُ ﴾ [ ١٣ - المعارج ]

(يُبدئ) = جعله يبدأ

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [ ١٩ - العنكبوت ]

(يُبدئ) = جعله يبدؤ

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [ ٣١ - النور ]

(يُبرئ) = جعله يبرأ

قال تعالى : ﴿ وَأُزْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْقَ يَأْذِنُ اللَّهُ ﴾ [ ٤٩ - آل

عمران ]

(يبطل) = جعله يبطل

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [ ٣٣ -

محمد ]

(أبلغ) = جعله يبلغ

قال تعالى : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسَلَتِ رَبِّهِمْ ﴾ [ ٢٨ - الجن ]

(أتم) = جعله يتم

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ [ ٢٧ - القصص ]

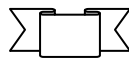
(يُثبت) = جعله يثبت

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [ ٣٠ -

الأنفال ]

---

(١) الصحاح ٦/٢٢٦٦.



(أُثخن) = جعله يثخن

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾ [٤- محمد]

جاء في اللسان "ثُخِنَ الشيءُ ثُخُونَةً وَثُخَانَةً وَثُخْنًا، فهو ثُخِينٌ: كَثُفٌ وَغُلُطٌ وَصُلْبٌ، وحكى اللحياني عن الأحمر: ثُخِنَ وَثُضِحْنَ وَثُوبٌ ثُخِينٌ جِيدُ النَّسْجِ وَالسَّدي... وَرجلٌ ثُخِينٌ: حَلِيمٌ رَزِينٌ ثَقِيلٌ فِي مَجْلِسِهِ، وَرجلٌ ثُخِينٌ السَّلاحُ أَي شَالِكٌ"<sup>(١)</sup>. وعلى هذا يكون المعنى أثقلتهم وكثفتهم كناية عن المبالغة في القتل، "وأثخنه الجراح: أوهنته"<sup>(٢)</sup>. لأنها تجعله ثقيلاً لا يستطيع أن يتحرك بسهولة.

(أثار: يثير) = جعله يثور

قال تعالى: ﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ [٩- الروم]

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثَّيَّرَ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [٩- فاطر]

(أحب: يحب) = جعله يحب

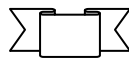
قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٥٦- القصص]

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [١٦٥- البقرة]

جاء في اللسان "حُبِّتُ إليه: صوت حبيباً، ولا نظير إلا شُرُتُ، من الشرِّ، وما حكاه سيبويه عن يونس قولهم: لَبِيتُ من اللَّبِّ، وتقول: ما كنتُ

(١) اللسان، مادة ثخن.

(٢) السابق: المادة نفسها.



حبيباً، ولقد حَبِيتَ، بالكسر أي صرتَ حبيباً<sup>(١)</sup>. ويفهم من هذا أن "حب  
إلى" يعني صار حبيباً إلى وبالنقل: أحببته = جعلته يصير حبيباً، ويمكن  
القول على سبيل الإيضاح إن: أحببته = جعلته حبيباً.  
(يُحدث) = جعله يحدث

قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١- الطلاق]  
(أحسن: يحسن) = جعله يحسن.

قال تعالى: ﴿وَصَوِّرْهُمْ فَأَحْسَنَ صُورَهُمْ﴾ [٣- التغابن]  
﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [١٠٤- الكهف]  
(أحصن: يحصن) = جعله يحصن.

قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [١٢-  
التحریم]  
﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ [٤٨- يوسف]  
جاء في الصحاح "وحصنت المرأة بالضم حصناً، أي عفت"<sup>(٢)</sup> وفي اللسان  
"حصن المكان يحصن حصانه، فهو حصين: منع، وأحصنه صاحبه  
وحصنه"<sup>(٣)</sup>.

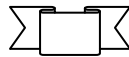
(أحضر) = جعله يحضر

قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [١٤- الكویر]  
(يُحفي) = جعله يحفي

(١) السابق: مادة حب.

(٢) الصحاح ٢١٠١/٥.

(٣) اللسان، مادة حصن.



قال تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْلُكُمْ ضَعْفَانِكُمْ﴾ [٣٧- محمد]

(يُحق) = جعله يُحق

قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٨- الأنفال]

(يُحكم) = جعله يُحكم

قال تعالى: ﴿فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ﴾ [٥٢- الحج]

جاء في اللسان "والعرب تقول: حكمت واحكمت وحكمت بمعنى منعت ورددت"<sup>(١)</sup> وعلى هذا ف"يحكم" - بمعنى يتقن - تعني يجعله يحكم أي يمنع كناية عن الإتيان، فالمتقن هو الشديد القوي المتصف بالمنعة والمنع.

(يُحل) = جعله يحل

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [٢- المائدة]

(أحيا: يُحيي) = جعله يحيا

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَمَوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [٢٨- البقرة]

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [٢٥٨- البقرة]

(أخرج: يخرج) = جعله يخرج

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [٤- الأعلى]

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [٢٩- محمد]

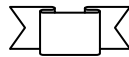
(أخزي: يخزي) = جعله يخزي

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ [١٩٢- آل عمران]

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [٨- التحريم]

---

(١) اللسان، مادة حصن.



(يخسر) = جعله يخسر

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْوْا لَوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩- الرحمن]

(أخفى : يخفي) = جعله يخفى

قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ [١- الممتحنة]

﴿وَأِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [٢٨٤- البقرة]

(أخلد) = جعله يخلد

قال تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [٣- الهمزة]

(أخلص) = جعله يخلص

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ [١٤٦- النساء]

(يُذِل) = جعله يذل

قال تعالى: ﴿وَنُفِرْ مِنْ تَشَاءٍ وَنُنْزِلْ مِنْ تَشَاءٍ﴾ [٢٦- آل عمران]

(أذهب : يذهب) = جعله يذهب

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَهَبْتُمْ طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [٢٠- الأحقاف]

﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥- التوبة]

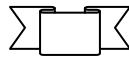
(يربي) = جعله يربو

قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٧٦- البقرة]

(أردى : يردى) = جعله يردى

قال تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٣- فصلت]

﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾ [٥٦- الصافات]



(أُرسى) = جعله يرسو

قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسُنَهَا﴾ [٣٢- النازعات]

(أرضع : يرضع) جعله يرضع

قال تعالى: ﴿وَأَمَهْتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [٢٣- النساء]

﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [٢٣٣- البقرة]

(يُرضي) = جعله يرضى

قال تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ [٦٢- التوبة]

(أزلف) = جعله يزلف

قال تعالى: ﴿وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ [٦٤- الشعراء]

جاء في اللسان "وزلف إليه وازدلف وتزلف : دنا منه".

(أزاع يزوغ) = جعله يزوغ

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [٥- الصف]

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨- آل عمران]

(أسخط) = جعله يسخط

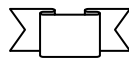
قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ﴾ [٢٨- محمد]

(يسكن) = جعله يكسن

قال تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [٣٣- الشورى]

(أسلف) = جعله يسلف

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [٣٠- يونس]



(يسوغ) = جعله يسوغ

قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَاذُ يُسِغُهُ﴾ [١٧ - إبراهيم]

(أشهد) = جعله يشهد

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٤ - هود]

(أصلح - يصلح) = جعله يصلح

قال تعالى: ﴿كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [٢: محمد]

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٨١ - يونس]

(أصم) = جعله يصم

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [٢٣ - محمد]

(أضل : يضل) = جعله يضل

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ [١ - محمد]

﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٧: إبراهيم]

(أضاء) = جعله يضاء

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [١٧ - البقرة]

جاء في الصحاح "يقال ضاءت النار تضاء النار ضوءاً وضوءاً"<sup>(١)</sup>.

(أضاع : يضيع) = جعله يضيع

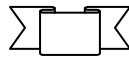
قال تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ [٥٩ - مريم]

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [١٧٠ - الأعراف]

(أطغى) = جعله يطغى

---

(١) الصحاح ٦٠/١.





قال تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [٢٧- ق]

(أطفأ : يطفئ) = جعله يطفأ

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [٦٤- المائدة]

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [٣٢- التوبة]

جاء في الصحاح "طفئت النار تطفأ طفوءاً"<sup>(١)</sup>.

(أعجب : يعجب) = جعله يعجب

قال تعالى: ﴿وَلَا مَئْمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [٢٢١- البقرة]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٠٤- البقرة]

(يعجز) = جعله يعجز

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُعْجِزَهُ، مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٤٤- فاطر]

(يعز) = جعله يعز

قال تعالى: ﴿وَعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [٢٦- آل عمران]

(أعلن : يعلن) = جعله يعلن

قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ [١- الممتحنة]

﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٧- البقرة]

جاء في الصحاح "يقال : علن الأمر يعلن علوناً"<sup>(٢)</sup>.

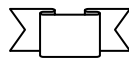
(أعمى) = جعله يعمى

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [٢٣- محمد]

(أعنت) = جعله يعنت

(١) السابق : الصفحة نفسها.

(٢) الصحاح ٢١٦٥/٦.



قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة- ٢٢٠]

(يعيد)= جعله يعود

قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء- ١٠٤]

(أغرق: يغرق) = جعله يغرق

قال تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ [البقرة- ٥٠]

﴿قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف- ٧١]

(أغطش) جعله يغطش

قال تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات- ٢٩]

جاء في اللسان "وغطش الليل فهو غاطش أي مظلم"<sup>(١)</sup>.

(أفسد)= جعله يفسد

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل- ٣٤]

(يُقرئ)= جعله يقرأ

قال تعالى: ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى- ٦]

(أقل)= جعله يقل

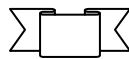
قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَقَالَا سُفْنَهُ لِبَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف- ٥٧]

جاء في التهذيب "ابن الأعرابي: قل إذا رفع، وقل إذا علا"<sup>(٢)</sup>، فأقله أي أعلاه وهذا مرادف لرفعه، أما قلّه بمعنى رفعه فلا بد أنها لهجة في أقله، وقد بقيت في لهجات نجد حتى اليوم.

(يُقيم)= جعله يقوم

(١) اللسان، مادة غطش.

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ٢٨٩/٨.



قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [٣- الأنفال]  
(أكثر) = جعله يكثر

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنْتُحِ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا﴾ [٣٢- هود]  
(أكرم: يكرم) = جعله يكرم

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [١٧- الفجر]  
جاء في اللسان "كُرْم الرجل وغيره، بالضم، كرماً وكرامة فهو كريم..."<sup>(١)</sup>  
والكريم: "الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل والكريم اسم جامع لكل ما يحمد"<sup>(٢)</sup>، وعند ابن سيده "ويستعمل [الكرم] في الخيل والإبل والشجر وغيرها من الجواهر إذا عنو العتق، وأصله في الناس"<sup>(٣)</sup> ويفهم من هذا أن "الكريم" يمكن أن تدل على الذي يقوم بالإكرام والذي يقع عليه الأكرام، فالكريم الفاعل كريم بأفعاله، والكريم المفعول كريم بمنزلته، وعلى ذلك يمكن فهم دلالة "أكرم" فـ "أكرم الرجل وكرمه": أعظمه ونزهه"<sup>(٤)</sup>. فالذي يكرم الرجل يجعله يكرم أي يصبح كريماً عزيزاً.

(يُكمل) = جعله يكمل

قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [١٥٨- البقرة]  
(أمسك: يمسك) = جعله يمسك

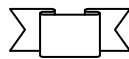
قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [٢١- الملك]

(١) ابن سيده: المحكم ٢٤/٧.

(٢) اللسان، مادة كرم.

(٣) ابن سيده، مادة كرم.

(٤) السابق ٢٥/٧.



﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [٢٣١- البقرة]

المعنى الذي لم يصرح به في المعاجم ، ونجد المادة تدل عليه ويمكن أن تفهم من خلاله هو "الذي" ، جاء في اللسان "مشك بالشيء ، وأمسك به ، وتمسك وتماسك ، واستمسك ، مسك ، كله : احتبس"<sup>(١)</sup> ، فمسك بالشيء لمزمه وأمسك به أي أمسك نفسه به (ألزم نفسه به) ، وتمسك انعكاسي مسك نفسه ، وتماسك انعكاسي ماسك أي ماسك نفسه وتماسك الشيء أي ماسك بعضه بعضاً أي أن اللزوم متبادل من بعض الشيء إلى بعضه ، وعلى هذا فأمسك الشيء جعله يمسك بمكانه (يلزم مكانه) أي يمتنع ، فأمسك رزقه جعله يمسك أي يلزم.

(أمات : يميت) = جعله يموت

قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١- عبس]

﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [٦٦- الحج]

(أنبت : ينبت) = جعله ينبت

قال تعالى : ﴿فَنَقَبَلَهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنٍ وَأُنْبِتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ

عَلَيْهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧- آل عمران]

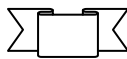
﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمُ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [٦٠- النمل]

(أنجي : ينجي) = جعله ينجو

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٢٣- يونس]

---

(١) اللسان ، مادة (مسك).



﴿ ثُمَّ نُنجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس - ١٠٣]

(أنزل : ينزل) = جعله ينزل

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [٣- آل عمران]

﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [٩٣- الأنعام]

(أنشأ : ينشئ) = جعله ينشأ

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [١٤١- معروشات]

﴿ وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [١٢- الرعد]

(أنشر) = جعله ينشر

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [٢٢- عبس]

جاء في مجاز القرآن "أنشره : أحياه ، ونشر الميت حيي نفسه قال الأعشى :

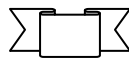
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجباً للميت الناشر"<sup>(١)</sup>.

و"نشر المتاع وغيره ينشره نشرًا : بسطة"<sup>(٢)</sup>، لعل الفعل في الأصل "نشر" ويعني خرج أو ظهر ثم خصص بعد ذلك للدلالة على خروج الميت من قبره أي حياته.

ولعل الفعل عدي بطريقة همزة التعدية فصار "أنشر" بمعنى أخرج ، وعدي أيضاً بحذف الهمزة "نشر" وذلك راجع إلى الاستخدام اللهجي ، وربما حدث بعد ذلك أن خصصت إحدى الصورتين للدلالة على الإحياء ، وخصصت الأخرى للدلالة العامة على الإخراج.

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢/ ٢٨٦.

(٢) الصحاح ٢/ ٨٢٨.



(أنطق) = جعله ينطق

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [٢١- فصلت]

(ينفق) = جعله ينفق

قال تعالى: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢٦٤- البقرة]

(أنقذ) = جعله ينقذ

قال تعالى: ﴿أَفَأَنْتُ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [١٩- الزمر]

جاء في (البارع) "قال أبو بكر: نقذ ينقذ نقذاً إذا نجا"<sup>(١)</sup>.

(أهلك : يهلك) = جعله يهلك

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [٥٠- النجم]

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [٢٤- الجاثية]

(أهان : يهين) = جعله يهون

قال تعالى: ﴿وَمَا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٦- الفجر]

﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [١٨- الحج]

(أهوى) = جعله يهوي

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤَفِّكَةَ أَهْوَى﴾ [٥٣- النجم]

(يُوفي) = جعله يفي

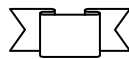
قال تعالى: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [٥٩- يوسف]

(أوقد) = جعله يقد

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [٦٤- المائدة]

---

(١) أبو علي القالي : البارع ٤٨١.



جاء في الصحاح "وقدت النار تقد وقوداً.." <sup>(١)</sup>.

(٢) الاشتقاق من الاسم:

هذه طائفة من الأفعال أخذت من الأسماء للتعبير عن أحداث لم تعبر عنها الأفعال المجردة، وليس للبناء دلالة محددة؛ بل يكون الفعل كالثلاثي المجرد في دلالته على الحدث معنى ومبنى، والدلالة في هذه الأفعال تحددها الملابس التي من أجلها ولدت، ونعرض ما جاء منها في القرآن على بناء "أفعل".

(آزر)

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُھُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْءُھُ فَتَازَرُھُ﴾ [٢٩- الفتح]

فسر أبو عبيدة قوله تعالى:

بقوله: "أي ظهري معناه صار مثلي، وعاونني على من يكفله، ويقال: قد أزرني، أي كان لي ظهراً، وأزرني أي صار لي وزيراً" <sup>(٢)</sup>. ويبدو أن معنى أزر: ساعد، مثل ساعد وأسعد من "الساعد" و "كاتف" من "الكتف".

(أبرم)

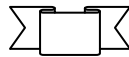
قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ [٧٩- الزخرف]

جاء في الصحاح "المبرم والبريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين فقتلا حبلاً واحداً" <sup>(٣)</sup> فلعل الفعل "أبرم" مأخوذ من "البريم" وهذا الاسم لا يزال مستخدماً في لهجات (نجد) وكذلك نجد الفعل "أبرم" و "برم" وإن تكن

(١) الصحاح ٥٥٣/٢.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١٨/٢.

(٣) اللسان، مادة تقن.



المعاجم لم تفرق بين دالتيهما فإن اللهجة فرقت حيث خصمت "برم" بفتل الحبل من حبلين ، اما "أبرم" فتعني إدارة الحبل ولفه.  
(أَتَقَنَ)

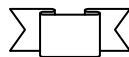
قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨- النمل]  
جاء هذا الفعل من "أَلْتَقَنَ" وهو كما جاء في اللسان "ترنوق البئر والدمن وهو الطين الرقيق يخالطه حمأة يخرج من البئر"<sup>(١)</sup> ، وقال صاحب اللسان أيضاً والتقنة: رسابة الماء وخثارته ، الليث: التقن رسابة الماء في الربيع ، وهو الذي يحمى به الماء من الخثورة والتقن: الطين الذي يذهب عنه الماء فيتشقق ، ومن ذلك أخذ الفعل "تقن" قال صاحب اللسان "وتقنوا أرضهم: أرسلوا فيها الماء الخاثر لتجود"<sup>(٢)</sup> وعلى هذا فلا يبعد أن الفعل "أَتَقَنَ" استخدم في اتقان الأرض ثم عمم على اتقان كل شيء.  
(يجيب)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦- البقرة]  
ليس لهذا الفعل مقابل مجرد يشترك في معناه ، ولذلك فنحن نرجح أنه مأخوذ من الاسم (جواب) ، ومثله الأفعال (جاوبه) و "استجاب".  
(أَحْصَى)

قال تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [٢٨- الجن]  
درست المعاجم هذا الفعل في مادة "حصى" ، ولكنهم لا يربطون بين "حصى"

(١) الصحاح ٥/ ١٨٧٠.

(٢) اللسان ، مادة تقن.





جمع "حصاة" وهذا الفعل ، جاء في اللسان منسوباً إلى الأصمعي "وفلان ذو حصى أي ذو عدد، بغير هاء، قال: وهو من الإحصاء لا من حصى الحجارة"<sup>(١)</sup> والذي نحسبه هو أن الحصى إنما يستخدم للعد إذ يوضع مقابل الأشياء، ويؤيد ذلك قولهم "فلان ذو حصى" ويؤيد ذلك أيضاً ما جاء في اللسان "والحصى العدد الكثير، تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثرة، قال الأعشى يفضل عامراً على علقمة:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاشر<sup>(٢)</sup>

(أخلف: يخلف)

يؤخذ من الأسم "خلف" وهو "ضد قدام"<sup>(٣)</sup> الفعل "أخلف: يخلف" بمعنى جعل خلفه قداماً، كناية عن تغييره، أو أن هذا من تغيير الأشياء حسياً، وانسحب بعد ذلك على تغيير كل شيء، وجاء على هذا المعنى:

قال تعالى: ﴿أَفْطَالٌ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ [٨٦- طه]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [٩- آل عمران]

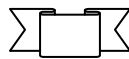
ويؤخذ من "الخلف" - وهو "العرض والبدل مما أخذ أو ذهب"<sup>(٤)</sup> الفعل "يخلف" أي يعوض، أي جعل له خلفاً، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [٣٩- سبأ] والصلة بين معنى "خلف" واضحة تماماً

(١) اللسان، مادة حصى.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) تهذيب اللغة ٣٩٣/٧.

(٤) ابن سيده: المحكم ١٢٣/٥.



فالمعنى الثاني متولد عن المعنى الأول<sup>(١)</sup>.

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ ﴾ [٩٠- يونس]

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ ﴾ [١٠٣- الأنعام]

جاء في اللسان "والدرك والدرك: أقصى قعر الشيء. زاد التهذيب: كالبحر ونحوه، شمر: الدرك أسفل كل شيء ذي عمق كالركية ونحوها، وقال أبو عدنان: قال أدركوا ماء الركبة إدراكاً، ودرك الركبة مقرها الذي أدرك فيه الماء<sup>(٢)</sup>، ويبدو أنه من هذا الاسم أخذ الفعل "أدرك" وأخذ الفعل "درك" الذي لم تحفظه المعاجم لنا وربما يكون إجراءً لهجياً للفعل "أدرك" ودليل وجوده المشتقات: الدرك: اللحاق، دراك، جاء في اللسان "قال ابن بري: جاء دراك ودراك، وفعال وفعال إنما هو من فعل ثلاثي ولم يستعمل منه فعل ثلاثي، وإن كان قد استعمل منه الدرك"<sup>(٣)</sup>.

(أدلى)

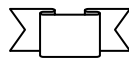
قال تعالى: ﴿ فَأَذَلُّنَا دَلْوَهُ، قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾ [١٩- يوسف]

هذا الفعل مأخوذ من الاسم (دلو)، وأخذ منه أيضاً الفعل المجرد (دلا)، جاء في الصحاح "ودلوت الدلو: نزعتها، وأدليتها: أرسلتها في البئر

(١) يذهب ابن فارس في (مقاييس اللغة ٢/٢١٠) إلى أن مادة (خلف) لها ثلاثة أصول: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء؛ والثاني خلاف قدام والثالث التغير، وهو بهذا لا يحاول رد الكلمات إلى أصل واحد وإنما يصنفها إلى مجموعات كبيرة، مع أنه يمكن ردها إلى أصل واحد هو (خلف = قدام).

(٢) اللسان، مادة درك.

(٣) اللسان، مادة درك.



لتملي<sup>(١)</sup>.

(ترجي)

قال تعالى: ﴿تُجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب- ٥١]

تذهب المعاجم أن هذا الفعل يهمز ولا يهمز<sup>(٢)</sup> أي يرجي ويرجئ، ولم تذكر المعاجم له مجرداً، ولسان نجد من الأسماء ما يمكن أن يكون أصلاً له غير كلمة "رجا" جاء في الصحاح "والرجا مقصور: ناحية البئر وحافتها وكل ناحية رجاء، يقال منه أرجيت"<sup>(٣)</sup> لفعل معنى أرجاه أي جعله على رجا أي ناحية<sup>(٤)</sup>.

(أرسل: يرسل)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان- ٥٦]

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد- ١٣]

جاء في اللسان "الرسل: القطيع من كل شيء" و "الرسل قطع بعد قطع" و "استرسل إذا قال أرسل إلى الإبل أرسلالاً"<sup>(٥)</sup>، والذي نرمي إليه هو أن الفعل "أرسل" ارتبط في الأصل يبعث الإبل على نحو معين وهو الأرسال، يقابل ذلك إيرادها عراكاً إذا أوردتها جماعة<sup>(٦)</sup>، ولعل "أرسل" دل بعد ذلك

(١) الصحاح ٢٣٣٩/٦.

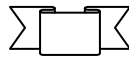
(٢) السابق ٢٣٥٢/٦.

(٣) السابق ٢٣٥٢/٦.

(٤) جعل ابن فارس (المقاييس ٣٩٣/٢) مادة (رجى) أصلين أحدهما يدل على الأمل والآخر على ناحية الشيء.

(٥) اللسان، مادة رسل.

(٦) السابق، المادة نفسها.



على التوجيه والإطلاق دون أن يكون خاصاً بالإبل، وتدل مادة (رسل) عند ابن فارس على الانبعاث والامتداد<sup>(١)</sup>.

(أسر: يسر)

قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [١٠ - الرعد]  
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ﴾ [١٩ - النحل].

الفعل مأخوذ من "السر: الذي يكتتم"<sup>(٢)</sup> "وأسررت الشيء: كتمته"<sup>(٣)</sup>.  
(يطيق)

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤ - البقرة]  
جاء في اللسان "الطوق ما استدار بالشيء والجمع أطواق"<sup>(٤)</sup> ومن هذا الفعل أخذت الأفعال "طوقه" أي ألبسه الطواق<sup>(٥)</sup>، أطاقه أي أطاق نفسه به مثل أحاط نفسه به كناية عن القدرة عليه والقوة على تحمله.  
قال ابن فارس: "لأنه إذا أطاقه فكأنه قد أحاط به ودار به من جوانبه"<sup>(٦)</sup>.  
(أغشى)

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٩ - يس]

جاء في التهذيب "الغشاء: الغطاء"<sup>(١)</sup> والغاشية ما يلبس جفن السيف من

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٣٩٢/٢.

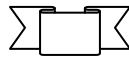
(٢) الصحاح ٦٨٠/٢.

(٣) السابق ٦٨٣/٢.

(٤) اللسان، مادة طوق.

(٥) السابق، المادة نفسها.

(٦) مقاييس اللغة ٤٣٣/٣.



الجلود<sup>(٢)</sup> والمعنى جعلنا على أبصارهم غشاء يمنعهم عن الرؤية.  
(أقبر)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَّا لَهُ فَاقْبَرَهُ﴾ [٢١- عبس]

هذا الفعل مأخوذ من الاسم "قبر" وأخذ أيضاً الفعل المجرد (قبر)، جاء في الصحاح "قبرت الميت أقبره قبراً، أي دفنته، وأقبرته أي أمرت بأن يُقبر"<sup>(٣)</sup>، وثمة معنى آخر ينقله صاحب الصحاح عن ابن السكيت قال: "قال ابن السكيت: أقبرته، أي صيرت له قبراً يدفن فيه"<sup>(٤)</sup>.  
(يكن)

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٦٩- القصص]

أخذ هذا الفعل من الاسم "كن" وهو السترة<sup>(٥)</sup> قال ابن فارس: "الكاف والنون أصل واحد يدل على ستر أو صون"<sup>(٦)</sup>، ونجد إلى جانب الفعل المزيد المجرد (كن)، جاء في الصحاح: "الكسائي: كنت الشيء: سترته وصنته من الشمس، أكنته في نفسي: أسرته، وقال أبو زيد: كنته واكنته بمعنى، في الكن وفي النفس جميعاً، وتقول: كنت العلم، وأكنته، فهو مكنون ومكنّ."

(١) تهذيب اللغة ٨/١٥٣.

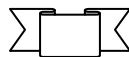
(٢) كراع: المنجد ٢٧٤.

(٣) الصحاح ٢/٧٨٤.

(٤) السابق، الصفحة نفسها.

(٥) السابق ٦/٢١٨٨.

(٦) ابن فارس: مقاييس اللغة ٥/١٢٣.



وكننت الجارية وأكننتها، فهي مكنونة ومكنة<sup>(١)</sup>.  
وليس ببعيد ان يكون الفرق بين كنّ وأكن ليس إلا من قبيل الاستخدام  
اللهجي.  
(ينكر)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ [الرعد - ٣٦].  
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل - ٨٣].  
"النكرة: ضد المعرفة"<sup>(٢)</sup> وقال ابن فارس: "النون والكاف والراء أصل  
صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب"<sup>(٣)</sup>، ويتصل بهذا  
فعلان لعلهما أخذا من الاسم، وهما "نكر" و "أنكر"، وأبو عبيدة<sup>(٤)</sup>  
وصاحب الصحاح<sup>(٥)</sup> يذهبان إلى أنهما بمعنى واحد اعتماداً على بيت  
مشكوك في نسبته إلى الأعشى:

فأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا  
أما القرآن فقد استخدم الفعلين بداليتين مختلفتين فالفعل "نكر" جاء في قوله  
تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود - ٧٠].  
فإبراهيم كما تبين الآية نكرهم لأنهم أتوا بما لا يعرفه من السلوك الغريب،  
أما (أنكر) على نحو ما جاء في الآيتين [الرعد - ٣٦] و [النحل - ٨٣]، فإنها  
تدل على أن ثمة ادعاء بعدم المعرفة، ويمكن القول بأن (نكره) بمعنى

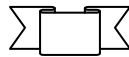
(١) الصحاح ٢١٨٩/٦.

(٢) السابق: ٨٣٦/٢.

(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤٧٦/٥.

(٤) مجاز القرآن ٢٩٣/١.

(٥) الصحاح ٨٣٦/٢.



استغربه ، (وأنكره) بمعنى جحد معرفته ، وعلى هذا يمكن فهم بيت الأعشى بأنها جحدت معرفتها بي وليس ذلك براجع إلى أنها نكرتني واستغربتني وإنما نكرت الشيب والصلعاء فجعلها ذلك تنكرني ، وإن صح هذا التفسير بطل الاستشهاد بالبيت على أن معنى البيت يظل غامضاً خارج سياقه اللغوي وسياقه التاريخي أيضاً.

(أنقض)

قال تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [٣- الشرح]  
هذا الفعل مأخوذ من "الأنقاض" أو "النقيض" ، جاء في الصحاح "الإنقاض: صوت مثل النقر، وإنقاض العلك: تصويته، وهو مكروه، وأنقض الحمل ظهره، أي أثقله، وأصله الصوت، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ والنقيض: صوت المحامل والرحال<sup>(١)</sup>. وجاء في اللسان "والنقيض من الأصوات يكون لمفاصل الإنسان والفرايج والعقرب والصفدع والعقاب والنعام والسماوي والبازي والوبر والوزغ، وقد أنقض"<sup>(٢)</sup> وفي اللسان عن أبي زيد "وأنقض الحمل ظهره: أثقله وجعله ينقض من ثقله أي يصوت وفي التنزيل العزيز: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي جعله يسمع له نقيض"<sup>(٣)</sup>.

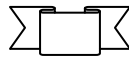
(أهم)

قال تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ آل

(١) الصحاح ١١١/٣.

(٢) اللسان ، مادة نقض.

(٣) السابق ، المادة نفسها.



[١٥٤- آل عمران]

(الهم) إذابة الشحم، ومنه أخذ "هم" و "أهم"، قال كراع: "ويقال همني الأمر وأهمني لغتان"<sup>(١)</sup> وعن صلتها بالإذابة قال: "ويقال: همني: أذابني من قولهم: هممت الشحمة إذا أذبتها وكل مذاب مهموم"<sup>(٢)</sup> وقال ابن فارس: "وأما الهم الذي هو الحزن فعندنا من هذا القياس، لأنه كأنه لشدته يهم، أي يذيب"<sup>(٣)</sup>.

وربما يكون الفعل نقل على سبيل المجاز اللغوي من معنى أذاب إلى معنى حزن.

(يوعي)

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [٢٣- الإنشقاق]

صلة هذا الفعل واضحة بالاسم "وعاء"، وهذا ما نلمسه أيضاً من قول صاحب الصحاح قال: "الوعاء: واحد الأوعية، يقال: أوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء، قال الشاعر [عبيد بن الأبرص]:

الخير يبقى وإِ، طال الزمان به  
والشر أخبث ما أوعيت من زاد  
ووعاه، أي حفظه، تقول: وعيت الحديث أعيه وعياً، وأذن واعيه"<sup>(٤)</sup>.

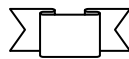
وعلى الرغم من الاختلاف الظاهر في الدلالة بين المجرد والمزيد فإنني لا استبعد أنهما كانا يمثلان لهجتين وانتقلت في إحدهما الدلالة من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية.

(١) كراع: المنجد ٣٥٧.

(٢) كراع: المنجد ٣٥٧.

(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ١٣/٦.

(٤) الصحاح ٢٥٢٥/٦.





(٣) الوجدان :

ونعني بذلك أن الفعل يدل على أن الفاعل يجد المفعول على صفة معينة،  
مثل ذلك الفعل (أكبر).

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ [٣١- يوسف]  
فأكبرنه ، أي وجدنه كبيراً.

فعل : يفعل

(١) الجمل :

(يبشر) = جعله يبشر

قال تعالى: ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [٩- الإسراء]  
جاء في الصحاح "وبشرت بكذا بالكسر، أبشر، أي استبشرت به" <sup>(١)</sup>.

(بلغ : يبلغ) = جعله يبلغ.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [٦٧- المائدة]

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٣٩- الأحزاب]

(ثبت : يثبت) = جعله يثبت

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَاكَ لَفَتَرَكْتَ تَرَكُّنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [٧٤- الإسراء]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ نَضْرِبُ اللَّهُ بِصُرُكُم وَيُنَبِّئَ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [٧: محمد]

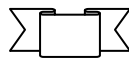
(ثبط) = جعله يثبط

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [٤٦- التوبة]

الشبط الثقيل <sup>(٢)</sup> ، "والقياس في فعلها ثبط بكسر الباء" <sup>(١)</sup>.

(١) الصحاح ٢/ ٥٩٠.

(٢) الصغاني : العباب حرف (ط) ص ٢٩.



(جلى) = جعله يجلو

قال تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ [٣: الشمس]

(يحرف) = جعله ينحرف

قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [٤١- المائدة]

(حرم: يحرم) = جعله يحرم

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ [١٥٠- الأنعام]  
﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [٣٧- التوبة]

(يحكم) = جعله يحكم

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٤٣- المائدة]

(يخوف) = جعله يخاف

قال تعالى: ﴿وَنُحِوِلُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [٦٠- الإسراء]

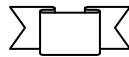
(دسى) = جعله يدسو

قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ [١٠- الشمس]

جاء في (البارع) "الخليل: دسا فالان يدوس دسوا ودسوة بفتح الدال وسكون السين، وهو نقيض يزكو زكاء فهو داس لا زال، وقد تدسى دسى نفسه، ودسى يدسى لغة، ويدسو أصواب"<sup>(٢)</sup> ثم استشهد بالآية، على أن

(١) السابق، الصفحة نفسها.

(٢) أبو علي القالي: البارع ٧٠٢ - ٧٠٣.



أبا عبيدة ذكر أنها من دسست<sup>(١)</sup>.

(دمر) = جعله يدمر

قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الشعراء - ١٧٢]

دمر القوم يدمرون أي هلكوا<sup>(٢)</sup>.

(ذكى) = جعله يذكو

قال تعالى: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْنُ﴾ [المائدة - ٣]

جاء في اللسان "يقال: ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعته، وكذلك قوله

تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْنُ﴾ ذبحه على التمام<sup>(٣)</sup>

(ربى) = جعله يربو

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء - ٢٤]

(زكى: يزكى) = جعله يزكو

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة - ١٢٩]

(يسرح) = جعله يسرح

قال تعالى: ﴿ثُرِدَتْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَتَعَالَيْكَ أُمْتَعَكُنَّ وَأُسْرِحَكُنَّ﴾ [الأحزاب - ٢٨]

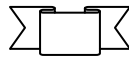
(يسير) = جعله يسير

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف - ٤٧]

(١) مجاز القرآن ٢/ ٣٠٠.

(٢) اللسان، مادة دمر.

(٣) اللسان، مادة ذكا.



(يصدق)= جعله يصدق

قال تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [٣٤- القصص]

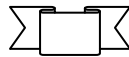
جاء في الكشاف "فإن قلت: تصديق أخيه ما الفائدة فيه؟ قلت: ليس الغرض بتصديقه أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى، وإنما هو يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة، فذلك جار مجرى التصديق المفيد كما يصدق القول بالبرهان، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ﴾ [٣٤- القصص] وفضل الفصاحة إنما يحتاج إليه لذلك لا لقوله صدقت، فإن سبحانه وبقلا يستويان فيه، أو يصل جناح كلامه بالبيان حتى يصدقه الذي يخاف تكذيبه، فأسند التصديق حقيقة في المصدق فإسناده إليه حقيقة وليس في السبب تصديق، ولكن استعير له الإسناد لأنه لا بس التصديق بالتسبب كما لا به الفاعل بالمباشرة، والدليل على هذا الوجه قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>(١)</sup> كأن هارون بمنطقه وقوة حجته جعل موسى صادقاً، فصدقه، على هذا جعله يقول الصدق، فموسى يصدق في خبر رسالته لأن هارون يحسن بسطها وبيانها وذلك من لوازم الصدق، والصدق منوط هو ألحن في حجته من خصمه.

(يضيف)= جعله يضيف

قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا﴾ [٧٧- الكهف]

يذهب الصاغانى إلى أن الفعل مأخوذ من الاسم، قال: "وضيفت الرجل

(١) الكشاف ١٧٦/٣.



تضييفاً من الضيافة، كأضفته<sup>(١)</sup> ويمكن القول إنه مأخوذ من الضيف بمعنى جعلته ضيفاً، ولكن الذي يفهم من مراجعة المادة أن الفعل "ضيف" مرتبط بالفعل "ضاف" وأن الدلالة في الأصل على الميل<sup>(٢)</sup>، فضاف يدل على الميل، نجد من ذلك "وتضيفت الشمس، إذا مالت للغروب وكذلك ضافت وضيفت، ويقال ضاف السهم عن الهدف مثل صاف، أي عدل، وأضفت الشيء إلى الشيء، أي أملتة"<sup>(٣)</sup>، وصلة الميل بالضيف واضحة جداً ذلك أن المسافر الذي يحل يقوم إنما يميل إلى أحد بيوتهم طلباً لأن يعرج عليه ويميل نحوه وهو بهذا يضيفه أي يجعله يميل نحوه، ولذلك نجد أيضاً الاستخدام "ضفت الرجل ضيافة إذا نزلت عليه ضيفاً"<sup>(٤)</sup> وضفته بمعنى ضفت إليه وحذف الجر لكثرة الاستعمال ولتوجه حركة الفاعل نحو المفعول، فالدلالة الأساسية "ميل" ثم خصص بمعنى معين وهو القيام بضيافة الضيف.

(طلق) = جعله يطلق

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة - ٢٣٠]

(طهير: يطهر) جعله يطهر

قال تعالى: ﴿يَمُرِّيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٢ - آل عمران]

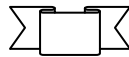
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [٤١ - المائدة]

(١) الصغاني: العباب حرف الفاء ٣٧٧.

(٢) يقول ابن فارس: "الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح، يدل على ميل الشيء إلى الشيء" (مقاييس اللغة ٣/ ٣٨٠) ..

(٣) الصحاح ٤/ ١٣٩٢.

(٤) السابق، الصفحة نفسها.



(يعظم) = جعله يعظم

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج - ٣٠]

(قدم) = جعله يقدم

قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَسَّ الْقَرَارُ﴾ [٦٠ - ص]

(قرب) = جعله يقرب

قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة - ٢٧]

(كثر) = جعله يكثر

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ﴾ [الأعراف - ٨٦]

(كرم) = جعله يكرم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنَى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء - ٧٠]

(متع : يتمتع) جعله يتمتع

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٦١ - القصص]

﴿وَأُمَمٌ سَتَمِعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَتَاعُ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٤٨ - هود]

(نجى : ينجي) = جعله ينجو

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [٥٨ - هود]

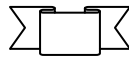
﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠٣ - يونس]

(نزل : ينزل) = جعله ينزل

قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]

﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام - ٣٧]

(نعم) = جعله ينعم



قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [١٥- الفجر]

(ودع) = جعله يدع

قال تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [٣- الضحى]

والفعل في الآية مأخوذ من التوديع<sup>(١)</sup>، جاء في اللسان "وتوديع المسافر أهله إذا أراد سفرًا: تخليفه إياهم خافضين وادعين"<sup>(٢)</sup> لأن المسافر عند الفراق يحاول تسكينهم وتهديتهم فيجعلهم "يدعون" جاء في اللسان "ودع الرجل يدع إذا صار إلى الدعة والسكون"<sup>(٣)</sup>، ويحدث بين المسافر وأهله من الأمور ما يهدئ به أحهما الآخر فيودعه، وعلى هذا فليس الفعل مأخوذاً من اسم وإنما هو تعدية للفعل اللازم، ولكن الدلالة تتغير مع الاستخدام بعض التغير، فنتقل الدلالة من الموقف إلى لوازم الموقف، فنجد دلالة التوديع على تهدئة المسافر لأهله إلى ما يلزم ذلك من التحية والسلام، وقد أشار الأزهري إلى ذلك بقوله: "والتوديع وإن كان أصله تخليف المسافر أهله وذويه وادعين، فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام لأنه إذا خلف دعا لهم بالسلامة والبقاء ودعوا بمثل ذلك...."<sup>(٤)</sup>.

(يوقر) = جعله يقر

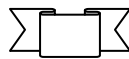
قال تعالى: ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٩- الفتح]

(١) مجاز القرآن ٢/٣٠٢.

(٢) اللسان، مادة ودع.

(٣) السابق، المادة نفسها.

(٤) الأزهري: تهذيب اللغة ٣/١٣٨.



جاء في الصحاح "الوقار الحلم والرزانة، وقد قر الرجل يقر وقاراً وقرة إذا ثبت، فهو وقور"<sup>(١)</sup>، أي تراعون وقاره (ثباته)، بالعمل على مقتضى ذلك فكأنكم تجعلونه يقر يثبت ويعظم.

(٢) المبالغة في الفعل:

وللمبالغة معان متعددة حسب الأفعال الي تدرج تحتها، قد تكون المبالغة في بعض الأفعال تكرراً في الحدث على المفعول الواحد، وقد تكون دلالة المبالغة في أن الحدث لا يهجم على المفعول به بجملة وإنما على أجزائه، أي أن الحدث يفضي إلى تجزئه المفعول به، وقد تكون المبالغة دالة على شدة الحدث وإحكامه، وسنذكر فيما يلي الأفعال التي صنفناها تحت المبالغة:

(بيتك)

قال تعالى: ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ [النساء - ١١٩] "بتكه: قطعه"<sup>(٢)</sup>، "وبتك آذان الأنعام، أي قطعها، شدد للكثرة"<sup>(٣)</sup>.

(يحرق)

قال تعالى: ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه - ٩٧]

(يذبح)

قال تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾ [البقرة - ٤٩]

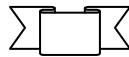
(صرف: يصرف)

قال تعالى: ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأحقاف - ٢٧]

(١) الصحاح ٨٤٩/٢.

(٢) مجاز القرآن ١٤٠/١.

(٣) الصحاح ١٥٧٤/٤.





﴿كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [٥٨- الأعراف]

جاء في اللسان "الليث: تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات"<sup>(١)</sup>،

(يصلب)

قال تعالى: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٤٩- الشعراء]

(عدد)

قال تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [٢- الهمزة]

(عقد)

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [٨٩- المائدة]

(غلق)

قال تعالى: ﴿وَرَزَوْتَهُ أَلَيَّ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَّقْتَ الْأُبُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣- يوسف]

(يفجر)

قال تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦- الإنسان]

(فرق)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [١٥٩- الأنعام]

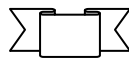
(فصل: يفصل)

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ نَفْصِيلاً﴾ [١٢- الإسراء]

﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٥- يونس]

---

(١)اللسان، مادة صرف .



(يقتل)

قال تعالى: ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [١٤١- الأعراف]

(قطع : يقطع)

قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [١٥- محمد]

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٢- محمد]

(يقلب)

قال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٤٤- النور]

(لوى)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُوهُ وُسْهُمُ﴾ [٥- المنافقون]

(يحص)

قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٤١- آل عمران]

جاء في (المقاييس): "الميم والحاء والصاد أصل واحد يدل على تخليض شيء وتنقيته، ومحصه محصاً: خلصه من كل عيب، ومحص الله العبد من الذنب، طهره منه ونقاها، ومحصه"<sup>(١)</sup> ولعل فعل مبالغة لفعل.

(مزق)

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٩- سبأ]

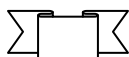
(ودع)

قال تعالى:

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [٣- الضحى]

---

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٣٠٠/٥.



استشهد الأزهري بهذه الآية على معنى "التوديع وهو الترك"<sup>(١)</sup>، وذكر أن قراءة عروة بن الزبير بالتخفيف (ما ودعك) وسائر القراء بالتشديد وقال: "والمعنى فيهما واحد أي ما تركك"<sup>(٢)</sup>، ولعل الفرق بين "ودع" و "ودع" هو المبالغة في الثاني غير أن دلالة المبالغة فقدت مع الاستعمال.

٣) القيمة الاشتقاقية (الاشتقاق من الاسم أو الصفة):  
تشتق من الأسماء طائفة من الأفعال على هذا الوزن وتؤدي معاني مختلفة حسب الغرض الذي من أجله جرى الاشتقاق.

(آخر: يؤخر)

قال تعالى: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [١٣ - القيامة]

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [١١ - المنافقون]

جاء في الصحاح "والآخر: بعد الأول، وهو صفة تقول جاء آخرًا، أي أخيراً وتقديره فاعل، والأنثى آخرة والجمع أواخر"<sup>(٣)</sup>.

(بدل: يبدل)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [١٨١ - البقرة]

﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ [١٥ - يونس]

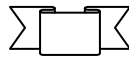
الفعل مأخوذ من "البذل"، قال ابن فارس: "ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببذل"<sup>(٤)</sup>.

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ١٣٦/٣.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) الصحاح ٥٧٦/٢.

(٤) ابن فارس: مقاييس اللغة ٢١٠/١.



(بيت : بيت)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء- ٨١]

﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء- ١٠٨]

الفعل مأخوذ من "البيت"، قال ابن فارس: "الباء والياء والتاء أصل واحد، وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل"، وقال: "وبيت الأمر إذا دبره ليلاً" ثم استشهد بالآية [١٠٨ - النساء] ثم قال: "أي حين يجتمعون في بيوتهم"<sup>(١)</sup>.

(تبر)

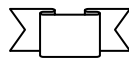
قال تعالى: ﴿وَكُلًّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾ [الفرقان- ٣٩]

جاء في التهذيب "ثعلب عن ابن الأعرابي: التبر الفتات من الذهب والفضة قبل أن يصاغ، قلت التبر يقع على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ، منها النحاس والصفير والشبة والزجاج وغيره، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة، وقوله الله جل وعز: ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ قال الزجاج: معناه إلا هلاكاً ولذلك سمي كل مكسر تبراً، وقال في قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾ قال: والتبوير التدمير، وكل شيء كسرتة وفتته فقد تبرته، ومن هذا قيل لمكسر الزجاج: التبر وكذلك تبر الذهب"<sup>(٢)</sup>.

وواضح أن اتجاه الزجاج إلى أخذ (التبر) من الفعل (تبر) لكننا نذهب إلى عكس ذلك فالانتقال يكون من الحسوس وهو التبر، ثم يؤخذ منه الفعل (تبر) على سبيل التشبيه أي جعله كالنبر عندما حطمته وكسرتة، ووسع المعنى على نحو مجازي ليدل على مطلق الأهلاك، التبوير التكسير والأهلاك،

(١) السابق ٣٢٤/١.

(٢) الأزهرى: تهذيب اللغة ٢٧٦/١٤.



ولعله من التبر وهو فتات المعادن.

(يدبر)

قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [٣- يونس]

الفعل مأخوذ من "الدبر" قال ابن فارس: "الدال والباء والراء أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد، وهو آخر الشيء وخلفه خلاف قبله" <sup>(١)</sup> ثم قال: "والتدبير أن يدبر الإنسان أمره، وذلك أنه ينظر إلى ما تصير عقابته وآخره وهو دبره" <sup>(٢)</sup>.

(رتل)

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَكَ بِمِيقَاتِكَ وَتَرْتِلُهُ تَرْتِيلًا﴾ [٣٢- الفرقان]

من "الرتل" جاء في التهذيب: "وقال الليث: الرتل تنسيق الشيء، وثغر رتل حسن التنضيد، ورتلت الكلام ترتيباً أي تمهلت فيه وأحسن تأليفه وهو يترتل في كلامه ويترسل" <sup>(٣)</sup>.

(يزوج)

قال تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَبِجَعْلٍ مَنْ يَشَاءُ عَاقِبًا﴾ [٥٠- الشورى]

الفعل مأخوذ من "زوج" المقابلة لـ "فرد"، فيزوجهم أي يجعلهم اثنين.

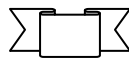
(سخر)

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٢- الرعد]

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٣٢٤/٢.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) الأزهرى: تهذيب اللغة ٢٦٨/١٤.



نجد في هذه المادة كلمة "سخر" وتطلق على الذي يسخر منه<sup>(١)</sup>، وكذلك "السخرة" أيضاً الذي يسخر في العمل<sup>(٢)</sup>، وسخرة تسخيرا: كلفه عملاً بال أجره<sup>(٣)</sup> فلعل الذي يكلف عملاً بلا أجره يسخر منه ويوصف بأنه "رجل سخرة" أي مسخور منه، وليس ببعيد أن الكلمة اكتسبت بسبب ملابتها لهذا السلوك الدلالة عليه مع غياب "السخرية" ثم اشتق منها الفعل "سخر: يسخر" أي جعله سخرة.

(سمى)

قال تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النجم- ٢٣]

الفعل مأخوذ من "الاسم"

(سوى: يسوي)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [٩- السجدة]

﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ [٤- القيامة]

فالفعل على الرغم من اختلافه الدلالي على نحو ما في الآيتين يرجع إلى أصل واحد "سواء".

(صبح)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾ [٣٨- القمر]

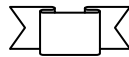
(صور: يصور)

---

(١) الصحاح ٦٨٠/٢.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) السابق الصفحة نفسها.



قال تعالى: ﴿وَصَوِّرْكُمْ فَاحْسَنَ صُورِكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [٣- التغابن]

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦- آل عمران]

(عبد)

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبْدَتُنِي بِنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٢٢- الشعراء]

أي جعلتهم عبيداً، جاء في التهذيب "عبدت العبيد وأعبدتهم أي صيرتهم عبيداً"<sup>(١)</sup>.

(عذب: يعذب)

قال تعالى: ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٦- التوبة]

﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٨٤- البقرة]

لعل الفعل مأخوذ من "العذاب"، ولكننا نجد في المادة "عذبة اللسان: طرفه الدقيق، والعذبة: إحدى عذبتني السوط... وعذبة الشجر غصنه"<sup>(٢)</sup>.

فلعل الفعل مأخوذ من هذا، فيكون عذبه بمعنى ضربه بالسوط أو غصن الشجرة، وربما يقوي هذا ما ينقله ابن فارس قال: "وناس يقولون أصل

العذاب الضرب، واحتجوا بقول زهير:

وخلفها سائق يحدو إذا خشيت منه العذاب تمد الصلب والعنقا

قال: "ثم استعير ذلك في كل شدة"<sup>(٣)</sup>.

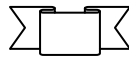
(يعمر)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦٨- يس]

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ٢/٢٣٣.

(٢) الصحاح ١/١٧٨.

(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤/٢٦٠.



والفعل مأخوذ من الاسم "عمر"

(خشى)

قال تعالى: ﴿فَعَشْنَهَا مَا عَشَّى﴾ [٥٤- النجم]

أي وضع عليها "غشاء".

(يغير)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [١١- الرعد]

جاء في التهذيب "قال الزجاج: معنى يغيرون، أي يدفعون ذلك المنكر بغيره من الحق، وهو مشتق من غير، يقال: مررت برجل غيرك، أي ليس بك" (١).

(يفند)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنَِّّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤- يوسف]

"الفند، بالتحريك: الكذب، وقد أفند إفناداً، إذا كذب والفند ضعف الرأي من هرم" (٢) "والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي" (٣).

(قدر: يقدر)

قال تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ [١٩- عبس]

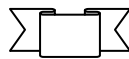
﴿وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٢٠- المزمل]

الفعل مأخوذ من قدر الشيء أي مبلغه، قال ابن فارس: "القاف والداال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، فالقدر: مبلغ

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ١٨٨/٨/١٨٩.

(٢) الصحاح ٥٢٠/٢.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.





كل شيء، يقال: قدره كذا، أي مبلغه، وكذلك القدر، وقدرت الشيء  
أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدرة"<sup>(١)</sup>.

(كذب: يكذب)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٨٠- الحجر]

﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤- فاطر]

جاء في اللسان "كذب الرجل تكذيباً وكذاباً: جعله كاذباً، وقال له:  
كذبت"<sup>(٢)</sup> والفعل مأخوذ من "الكذب" أي أتهمه ورماه بالكذب.

(عزر: يعزر)

قال تعالى: ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [١٢- المائدة]

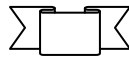
﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٩- الفتح]

قال أبو عبيد: "أصل التعزيز هو التأديب، ولهذا سمي الضرب دون الحد  
تعزيراً إنما هو أدب"<sup>(٣)</sup>، وجاء في التهذيب "العزر في اللغة: الرد وتأويل  
عزرت فلاناً أي أدبته إنما تأويله فعلت به ما يردعه عن القبيح، كما إن  
نكلت به تأويله: فعلت به ما يجب أن ينكل معه عن المعاودة فتأويل  
عزرتهم: نصرتهم، بأن تردوا عنهم أعداءهم، ولو كان التعزيز هو  
التوقير لكان الأجود في اللغة الاستغناء به: والنصرة إذا وجبت فالتعظيم  
داخل فيها، لأن نصرة الأنبياء هي المدافعة عنهم، والذب عن دينهم

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٦٢/٥.

(٢) اللسان، مادة كذب.

(٣) الأزهري: تهذيب اللغة ١٣٠/٢.



وتعظيمهم وتوقيرهم" (١).

(كلم)

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤ - النساء]

أي وجه "الكلام" إليه.

(يمني)

قال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢٠ - النساء]

جاء في التهذيب "قال أبو بكر: تمتيت الشيء، أي: قدرته وأحببت أن يصير إلى، من (المنأ) وهو (القدر) (٢).

(يوجه)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [٧٦ - النحل]

الفعل مأخوذ من "الوجه" جاء في التهذيب "غير أن قولك: وجهوا إليك على معنى ولوا وجوههم والتوجه الفعل اللازم، قال شمر: قال الفراء: سمعت امرأة تقول: أخاف أن تجوهني بأكثر من هذا، أي تستقبلني، قال شمر: أراه مأخوذاً من الوجه فإنه مقلوب" (٣).

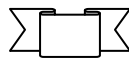
### تفعل: يتفعل

هذه الصيغة مرتبطة أشد الارتباط بالصيغة السابقة "فعل"؛ ذلك أن معظم الأفعال على هذه الصيغة انعكاسية للأفعال على "فعل" ونذكر فيما يلي

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ٢٢/٤.

(٢) السابق ٥٢٣/١٥.

(٣) الأزهرى: تهذيب اللغة ٣٥١/٦.



الأفعال التي دلت الصيغة فيها على الانعكاسية، ثم الدلالات الأخرى التي قد تدل عليها الصيغة أيضاً.

(١) الدلالة الانعكاسية: (انعكاسي المتعدي لمفعولين):

يأتي على الصيغة (فعل) بعض الأفعال ذات المفعولين، أحد المفعولين هو المفعول الأساسي الذي يتحمل الفعل ويقع عليه، أما المفعول الثاني فهو المفعول الذي دفع إلى القيام بالفعل، فإذا كان المفعول الثاني هو ذات الفاعل في تلك الأفعال، تحدث الانعكاسية وهي فعل الفاعل بنفسه، وتستخدم في هذه الحالة صيغة للتعبير عن ذلك، وفي حالة الصيغة "فعل" تستخدم الصيغة "تفعل" للدلالة على تلك الانعكاسية، وسوف يتبين، من الأمثلة التي سوف نذكرها الآن.

(تبين)

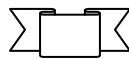
قال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُودُ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [١٤- سبأ]

لعل التركيب الأساسي لمثل هذا هو: بينت الشيء له أو بينت له الشيء ويحذف حرف الجر يكون: بينته الشيء، مثل: أعطيت له الشيء وأعطيته الشيء، فإذا كان المبين له هو الفاعل نفسه حصل لدينا الفعل الانعكاسي هكذا:

بين الرجل نفسه الشيء ← تبين الرجل الشيء.

(تبوأ)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٩- الحشر]  
أي تبوأوا أنفسهم الدار.



(يتجرع)

قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَاذُ يُسِيغُهُ﴾ [١٧- إبراهيم]

تقول جرع الشيء وجرعته الشيء أي جعلته يجرع الشيء ، ففي الفعل الثاني "جرع" نجد مفعولين أساسياً وهو الشيء وثنائياً وهو الشخص الذي يقوم بعملية الجرع ، ولكن حينما يقوم الإنسان بدفع نفسه إلى الفعل تحصل الانعكاسية أي حينما يكون لدينا المعنى "جرع نفسه الشيء" فإننا نعبر عن ذلك بصيغة تفعل فنقول "تجرع" ولا يمنع هذا المعنى أن يفرغ فيه ويلا بـه معنى آخر وهو الدلالة على تتابع الجرع ، جاء في (كتاب العين): "والتجرع: تتابع الجرع مرة بعد مرة"<sup>(١)</sup> وهذا يدل على قسر الذات على الفعل.

(يتجنب)

قال تعالى: ﴿وَيَنْجَنِبُهَا الْأَشْقَى﴾ [١١- الأعلى]

أي جنب نفسه إياها.

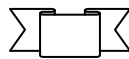
(تحري)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [١٤- الجن]

لم تحفظ لنا المعجمات كل إمكانات المادة ، خاصة الأفعال المجردة ، ولسنا ندري على وجه التحديد من أين اشتق هذا الفعل ، وهناك اتجاهان للتفسير يذهب أحدهما إلى أنه مشتق من (الحري) وهو الخلق ، جاء في التهذيب "وقال غيره هو يتحري الصواب أي يتوخاه ، والتحري قصد الأولى والأحق ، مأخوذ من الحري وهو الخلق ، والمتوخي مثله"<sup>(٢)</sup>.

(١) الخليل بن أحمد: العين ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) التهذيب ٢١٣/٥.



ويذهب الآخر إلى أنه مشتق من "أحر به" وجاء في اللسان "ومن أحر به اشتق التحري في الأشياء ونحوها"<sup>(١)</sup> ولكن من أين جاءت (الحري) و(أحر به)؟

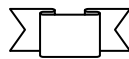
المعنى الحسي الذي نجده في المادة هو (الحري) وهو "جناب الرجل وما حوله، يقال لا تقرين حرانا، ويقال نزل فلان بحراه وعراه إذ نزل بساحته، وحري مبيض النعام: ما حوله، وكذلك حري كناس الطبي: ما حوله"<sup>(٢)</sup>.  
فيمكن القول إذن إن الحري بمعنى الخلق إنما جاء من هذا؛ فهو الذي يكون قريب الشيء أو حوله فقولنا هو حري أن يكون كذا يعني قريب أو حول أن يكون كذا، بقي الآن أن نفسر (تحري) ففي (تحري الشيء) قد يكون المعنى جعل نفسه حري للشيء أو حرياً به، ولو افترضنا وجود فعل يعبر عن هذا لكان (حري نفسه للشيء أو بالشيء) ويمكن ينزع الخافض أن يكون التركيب (حري نفسه الشيء) وهذا يتحول إلى الفعل الانعكاسي: تحري الشيء، وربما يدل البناء على الطلب أي أن: (تحري الشيء) تعني طلب حراه أي ما حوله، مثل توقعه طلب وقت وقوعه<sup>(٣)</sup>.  
(يتخبط)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة - ٢٧٥]

(١) اللسان، مادة حري.

(٢) التهذيب ٢٦٣/٥.

(٣) يستعمل الفعل (تحري) في لهجات نجد بمعنى انتظر أو توقع.



جاء في اللسان "خطبه يخطبه خطباً: ضربه ضرباً شديداً"<sup>(١)</sup> وقياساً عليه يمكن القول: خطبته عمراً أي جعلته يخطب عمراً، وفي حالة الانعكاسية: خطب زيد نفسه عمراً، ويستخدم بدل ذلك: يتخطبه أي يتخطب زيد عمراً، إذن يتخطبه الشيطان أي يخطب الشيطان نفسه إياه.

(يتخطف)

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ

النَّاسُ﴾ [الأنفال - ٢٦]

أي يخطفون أنفسهم إياكم.

(يتخير)

قال تعالى: ﴿وَفَكَهْمٌ مِمَّا يَخَيْرُوكَ﴾ [الواقعة - ٢٠]

أي تخيرون أنفسكم الفاكهة.

(يتدبر)

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء - ٨٢]

أي يدبرون أنفسهم القرآن.

(يتذكر)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات - ٣٥]

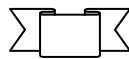
أي يذكر نفسه ما سعى.

(يتعدى)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْعَدْ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة - ٢٢٩]

---

(١) اللسان ، مادة.



(تعمد)

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [٥- الأحزاب]

(تغشى)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [١٨٩- الأعراف]

(تقول)

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ﴾ [٣٣- الطور]

أي قول نفسه إياه.

(تمنى: يتمنى)

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [٨٢- القصص]

﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [١٤٣- آل عمران]

تمنى أي: منى نفسه، تقول: (منى نفسه بالشيء) أو (تمنى الشيء) بعد نزع حرف الجر.

(تولى: يتولى)

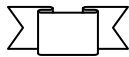
قال تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١١- النور]

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّى فَاوْلِيَّكَ هُمْ أَظْلَامُونَ﴾ [٩- الممتحنة]

ولى نفسه كبره، ولا تولوا أنفسكم قوماً.

(يتيمم)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ [٢٦٧- البقرة]



أي: لا تيمموا انفسكم الخبيث.

(٢) الاشتقاق من الاسم:

(تسور)

قال تعالى: ﴿وَهَلْ أُنْتُكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [٢١- ص]

الفعل مأخوذ من السور.

(توفى: يتوفى)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ

تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ [٦١- الأنعام]

﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [١٠٤- يونس]

لعل الفعل مأخوذ من "الوفاء" قال ابن فارس: "الواو والفاء والحرف المعتل

كلمة تدل على إكمال وإتمام، منه الوفاء"<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: "ومنه يقال

للميت: توفاه الله"<sup>(٢)</sup>.

(٣) الطلب:

(تفقد)

قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾

[٢٠- النمل]

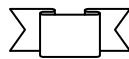
جاء في الصحاح "وتفقدته طلبته عند غيبته"<sup>(٣)</sup> وعند ابن فارس "فأما قولك

تفقدت الشيء، إذا تطلبت، فهو من هذا أيضاً، لأنك تطلبه عند فقدك

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ١٢٩/٦.

(٢) السابق، الصحة نفسها.

(٣) الصحاح ٥٢٠/٢.





إياه" (١) واستشهد بالآية المذكورة أعلاه.

### فاعل : يفاعل

(١) المشاركة :

(أخذ)

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن دَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا ﴾ [البقرة - ٢٨٦]

(يباع)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح - ١٠]

(جادل : يجادل)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحج - ٦٨]

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام - ٢٥]

(يجاور)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب - ٦٠]

(جاوز)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة - ٢٤٩]

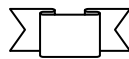
(يحاد)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾ [المجادلة - ٢٠]

(حارب : يحارب)

---

(١) ابن فارس : مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٣.



قال تعالى: ﴿وَإِصْرًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة - ١٠٧]

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ [٣٣ - المائدة]

(حاسب)

قال تعالى: ﴿فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا﴾ [٨ - الطلاق]

(يحاور)

قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [٣٤ - الكهف]

(يخادع)

قال تعالى: ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [٩ - البقرة]

(خاطب)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣ - الفرقان]

(خالط)

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا عَنْهُمُ فَاخْوَنُكُمْ﴾ [٢٢٠ - البقرة]

(البقرة)

(شاق : يشاق)

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [١٣ - الأنفال]

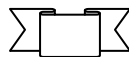
﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٤ - الحشر]

(صاحب)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ [٧٦ - الكهف]

(يضاهي)

قال تعالى: ﴿يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [٣٠ - التوبة]



(عاهد)

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِذَا ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٧٥- التوبة]

(عادي)

قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [٧- الممتحنة]

(يفادي)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقْتُلُوهُمْ﴾ [٨٥- البقرة]

(قاتل : يقاتل)

قال تعالى: ﴿فَتَلَاهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُفَكُّونَ﴾ [٤- المنافقون]

﴿وَإِنْ يُفْتَلُوا يَكْفُرُوا﴾ [١١١- آل عمران]

(قاسم)

قال تعالى: ﴿وَقَاسَمُهُمَا إِنْىٰ لَكُمْ آلِمَنَ التَّصْحِيفِ﴾ [٢١- الأعراف]

(يلاقي)

قال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [٤٥- الطور]

(لامس)

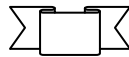
قال تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [٤٣- النساء]

(ناجى)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُحُودِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [١٢- المجادلة]

(نادى : ينادي)

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَحَبُّ الْأَعْرَافِ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَتِهِمْ﴾ [٤٨- الأعراف]



﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٤- الحجرات]

(يواطئ)

قال تعالى: ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [٣٧- التوبة]

(واعد)

قال تعالى: ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَبْغَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ [٨٠- طه]

(٢) الجمل:

(يغادر)

قال تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [٤٧- الكهف]

جاء في الصحاح "غدرت الناقة أيضاً عن الإبل، والشاة عن الغنم: إذا تخلفت عنها"<sup>(١)</sup> فلعل غارده جعله يغدر أي يتخلف وهذا المعنى مناسب للآية.

(٣) الاشتقاق من الاسم:

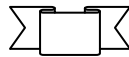
(ظاهر)

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ ﴾ [٢٦- الأحزاب]

قال ابو فارس: "الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز"<sup>(٢)</sup> ثم قال: "والأصل فيه كله ظهر الإنسان وهو خلاف بطنه، وهو يجمع

(١) الصحاح ٧٦٦/٢.

(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤٧١/٣.



البروز والقوة"<sup>(١)</sup>.

(يوارى)

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى سَوَاءَ أَخِيهِ﴾  
[٣١- المائدة]

جاء في الصحاح "واريت الشيء، أي أخفيت"<sup>(٢)</sup> وتقول: "وريت الخبر  
تورية، إذا سترته وأظهرت غيره، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان، كأنه يجعله  
وراءه حيث لا يظهر"<sup>(٣)</sup>.

### تفاعل : يتفاعل

جاء في هذه الصيغة مثالان: الأول هو "يتنازعون" في قوله تعالى:

﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ [٢٣- الطور]

وليس لهذه الصيغة أثر في التعدي إذ المفعول به متأثر أساساً بالفعل المجرد  
وهو "نزع" أما صيغة يتفاعل فالغالب فيها كونها ذات دلالة لزومية، لأنها  
كما في المثال تدل على التبادلية في الحدث، فالمنازعة متبادلة من الفاعل  
والمفعول، فكل واحد منهما فاعل ومفعول في الوقت نفسه، ويمكن القول  
بأنه لا مفعول؛ لأن جميع الأطراف تقوم بالفعل وهذا هو مفهوم اللزوم.

المثال الثاني هو "تداركه" في قوله تعالى:

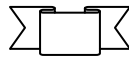
﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [٤٩- القلم]

---

(١) السابق، الصفحة نفسها.

(٢) الصحاح ٢٥٢٣/٦.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.



وهو مشتق من "الدرك" وهو اللحاق ، ومعناه جعله "يدرك" جعلته النعمة يدركها "أي أدركته نفسها".

### افتعل : يفتعل

الدلالة على الانعكاسية :

(اتخذ)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة - ١١٦]

يقال : أخذ شيئاً إذا تناوله من نفسه ، ولكن حينما أدفعه إلى ذلك بمعنى أجعله يجري الفعل فالقياس : أخذته شيئاً ، أي جعلته يأخذ شيئاً ، وحينما يكون الدافع والجاعل هو الفاعل نفسه يكون : أخذ الرجل نفسه شيئاً ، ويستبدل بهذا التركيب الفعل الانعكاسي : أخذ الرجل شيئاً ، أي جعله نفسه تأخذ شيئاً ، وبسبب معنى (الجعل) اختلف المزيد عن المجرد بعض الاختلاف فالمزيد (اتخذه) يعني : أخذه وجعله خاصاً به وذلك بسبب الحفز الذاتي على الأخذ.

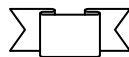
(ابتدع)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنَةٌ ﴾ [الحديدي - ٢٧]

في المحكم "بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه : انشأه وبدأه"<sup>(١)</sup> فإذا جعلته يفعل ذلك تقول : أبدعته الشيء ، أي جعلته يبدع الشيء وإذا جعل نفسه تفعل ذلك : أبدع نفسه الشيء ، وبهذا نصل إلى التركيب الانعكاسي وهو (ابتدع

---

(١) المحكم ٢/ ٢٥٠.



الشيء) فهو يعني: أبداع نفسه الشيء.  
(ابتغى)

قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَغُواُ الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٤٨- التوبة]

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [٣٣- النور]  
جاء في المحكم "بغى الشيء ما كان، خيراً أو شراً، يبيغيه بغاء، ويغى"، وقد حفظت لنا المرحلة الثانية وهي: جعله يفعل، فنجد في المحكم أيضاً "وأبغاه الشيء: طلبه له أو أعانه على طلبه، وقيل يغاه الشيء: طلبه له، وأبغاه إياه: أعانه عليه" ويغض الطرف عن المعاني التي قد تكون التبتست بهذه التراكيب فإن أصل المعنى في "أبغاه" جعله يبغي، وعلى هذا فإن الدفع والجاعل إذا كان هو الفاعل نفسه فإن التركيب يكون: أبغى الرجل نفسه الشيء، تستبدل به الصيغة الانعكاسية "ابتغى الرجل الشيء".  
(يبتلى)

قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢- الإنسان]

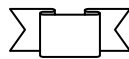
في التهذيب: "بلاه يبلوه، وابتلاه، أي جربه".

ونفترض أن مراحل التركيب كالآتي:

بلا الرجل الشيء بالنقل أبلى الرجل نفسه الشيء = جعل نفسه تبلو الشيء  
الانعكاسية ابتلى الرجل الشيء.

(اتبع)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٤٥- البقرة]



﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٤٩ - المائدة]  
في المحكم "تبع الشيء تبعاً وتباعاً واتبعه وتتبعه قفاه" وفيه أيضاً "وأتبعه  
الشيء: جعله له تابعاً"<sup>(١)</sup> وعلى هذا يقال: اتبع الرجل الشيء = أتبع الرجل  
نفسه الشيء.

(اجتبي)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَيْهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [١٢٢ - طه]  
جاء في المحكم "وجبى الماء في الحوض جيباً" وكذلك "جبى الخراج جباية،  
وجباوة"<sup>(٢)</sup>، "واجتبي الشيء اختباره، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾  
معناه عند ثعلب: جئت بها من نفسك"<sup>(٣)</sup>.

وتحولات الفعل كالاتي:

جبى الرجل الشيء بالنقل أجبى الرجل نفسه الشيء بالانعكاس اجتبي  
الرجل الشيء

(اجترح)

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ﴾ [٢١ - الجاثية]

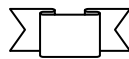
لما كان الجرح من لوازم الصيد أطلق على اكتساب الصيد ثم عمم على  
مطلق الاكتساب، جاء في المحكم "وجرح الشيء واجترحه: كسبه"<sup>(٤)</sup>.

(١) المحكم ٤٢/٢.

(٢) السابق ٣٥٥/٧.

(٣) السابق ٣٥٦/٧.

(٤) السابق ٥٣/٣.





أما تحولات الفعل المفترضة فكالآتي :

جرح الرجل الشيء بالنقل أجرح الرجل نفسه الشيء الانعكاسية اجترح  
الرجل الشيء.

(اجتنب : يجتنب)

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ [الزمر - ١٧]

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [النجم - ٣٢]

جاء في المحكم "وجنب الشيء، وتجنبه، واجتنبه: بعد عنه، وجنبه إياه  
وجنبه يجنبه، وأجنبه"<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فاجتنب الرجل الشيء هو الانعكاسي > (أجنب الرجل نفسه  
الشيء).

(يحتسب)

قال تعالى : ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق - ٣]

قال الأزهري عن هذه الآية "فجائز أن يكون معناه من حيث لا يقدره ولا  
يظنه كائناً، من حسبت أحسب أي ظننت، وجائز أن يكون مأخوذاً من  
حسبت أحسب أراد من حيث لم يحسبه لنفسه رزقاً ولا عده في حسابه"<sup>(٢)</sup>.  
وفي اللسان "والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد"<sup>(٣)</sup>.

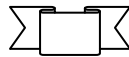
فالتحولات كالاتي :

حسب الرجل الشيء بالنقل أحسب الرجل نفسه الشيء الانعكاسية احتسب

(١) المحكم ٣٢١/٧.

(٢) تهذيب اللغة ٣٣٣/٤.

(٣) اللسان، مادة حسب.



الرجل الشيء.

(احتمل)

قال تعالى: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [١٧- الرعد]

جاء في المحكم "وحمله الأمر تحميلاً وحمالاً، فتحمله تحملاً وتحاملاً"<sup>(١)</sup>.

أما احتمال فهي عندنا من "أحمل" أي بالتعدي بالهمزة لا بالتضعيف.

وهو - وإن لم يحفظ في المعاجم أو قد لا يكون استخدم في اللغة - إمكان

لغوي، ونورده للاستعانة به على التفسير، وهذه هي تحولات الفعل:

حمل الرجل الشيء بالنقل أحمل الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية احتمال

الرجل الشيء.

(يحتنك)

قال تعالى: ﴿لَيْنَ أَخْرَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٢-

الإسراء]

لا تشق (احتنك) مباشرة من الاسم (حنك)، وإنما نجد فعلاً آخر هو

أحنك، جاء في المحكم "وقالوا أحنك الشاتين وأحنك البعيرين، أي أكلهما

بالحنك"<sup>(٢)</sup>. أما الانعكاسي فنجده أيضاً: "واحتنك الجراد الأرض أتى على

نبتها وقوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾ مأخوذ من هذا"<sup>(٣)</sup>.

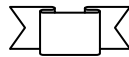
وعلى هذا فتحويلات الفعل كالآتي:

أحنك الجراد نفسه الأرض = أكل الجراد نفسه الأرض بالانعكاسية احتنك

(١) المحكم ٢٨٧/٣.

(٢) السابق ٣٢/٣.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.



الجراد الأرض.

(يختان)

قال تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة - ١٨٧]

جاء في اللسان "خانه واختانه"، وأورد الآية وقال "أي بعضكم بعضاً"<sup>(١)</sup> وتحولات الفعل المفترضة عندنا هي:

خان الرجل صاحبه بالنقل أخان الرجل نفسه صاحبه = جعل الرجل نفسه تخون صاحبه بالانعكاسية اختان الرجل صاحبه.

وللمزيد مزيد معنى على المجرد، ففيه حفز ذاتي على الفعل، ففي الآية يتبين أنهم مختارون لخيانة بعضهم بعضاً ومتعمدون.

(اختار: يختار)

قال تعالى: ﴿وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [١٣ - طه]

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [٦٨ - القصص]

جاء في المحكم "وخار الشيء، واختاره: انتقاه"<sup>(٢)</sup>.

وتحولات الفعل كالاتي:

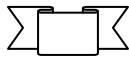
خار الرجل الشيء بالنقل أثار الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية اختار الرجل الشيء.

(يدعي)

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [٣١ - فصلت]

(١) اللسان، مادة خون.

(٢) المحكم ١٥٥/٥.



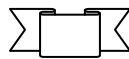
جاء في المحكم "الدعاء: الرغبة إلى الله عز وجل، دعاه دعاء ودعوى"<sup>(١)</sup>  
 "وفلان في خير ما ادعى أي ما تمنى وفي التنزي " ﴿وَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ معناه ما  
 يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعيه أي الجنة"<sup>(٢)</sup>.  
 ولا نستبعد أن يكون (دعا) يدل على الطلب إذا تعدى للأشياء، فقد يقال:  
 دعا الشيء طلبه، وهذا مفهوم من ادعى الشيء أي تمناه، وعلى ذلك  
 فيمكن الافتراضي بأن التحول كالاتي:  
 دعا الرجل الشيء بالنقل ادعى الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية ادعى  
 الرجل الشيء = تمناه.  
 (ارتضى)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء- ٢٨]  
 الفعل (رضي) فعل لازم لوكنه يعدى ينزع الخافض حيث يقال: رضيت  
 الشيء > رضي بالشيء.  
 ويبدو أن الفعل (ارتضى) متحول من هذا الفعل المتعدي، وتحولات الفعل  
 المفترضة هي:  
 رضي الرجل الشيء بالنقل أرضى الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية ارتضى  
 الرجل الشيء.  
 (يزدري)

قال تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود- ٣١]  
 في اللسان "وأزدريته أي حقرتة وفي الحديث فهو أجدر أن لاتزدري نعمة الله

(١) السابق ٢/ ٢٣٤.

(٢) السابق ٢/ ٢٣٥.



عليكم ، الأزدرء الاحتقار والانتقاص والعيب وهو افتعال من زريت عليه زراية إذا عبته<sup>(١)</sup> ، وفي التهذيب قال : "أزريت به - بالألف - إزراء - إذا قصرت به"<sup>(٢)</sup> ونجد أيضاً "زريت عليه إذا عبته"<sup>(٣)</sup> ويبدو أن المزيد بالهمزة والضعيف مما حذف منه المفعول به لأنه شبه انعكاسي فأزريت به = أزريت نفسك به ، وكذلك زريت عليه = زريت نفسك عليه ، أي جعلت نفسك تمارس الفعل ، ويمكن تعدي الفعل بنزع الخافض فيقال : أزريت نفسك إياه ، وبدلاً من هذا التركيب المفترض استخدم الانعكاسي "ازدرى" والتحويلات كالاتي :

زرى الرجل على صاحبه بالنقل أزرى الرجل نفسه على صاحبه بالحذف أزرى الرجل نفسه صاحبه بالانعكاسية ازدرى الرجل صاحبه.  
(استرق)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن أَسْرَقَ أَلْسَمَ فَأَنبَعَهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [ ١٨ - الحجر ]

تحويلات الفعل التي تفترضها كالاتي :

سرق الرجل الشيء بالنقل أسرق الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية استرق الشيء.

(يستمع)

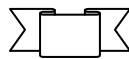
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [ ١٨ - الزمر ]

التحويلات المفترضة هي :

(١) اللسان : مادة زري.

(٢) التهذيب ٢٤٦/١٣.

(٣) السابق ، الصفحة نفسها.



سمع الرجل الصوت بالنقل أسمع الرجل نفسه الصوت بالانعكاسية استمع  
الرجل الصوت.

(يشترى)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَّهُوَ الْحَدِيثُ﴾ [٦: لقمان]

جاء في التهذيب "شريت أي اشتريت"<sup>(١)</sup>.

وتحولات الفعل التي تفترضها هي:

شرى الرجل الشيء بالنقل اشرى الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية اشترى  
الرجل الشيء.

(اشتهدى: شتهى)

قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [١٠٢- الأنبياء]

﴿وَفِيهَا مَا شَتَّهِيَ الْأَنْفُسُ﴾ [٧١- الزخرف]

"شهى الشيء، وشهاه ويشهاه شهوة، وتشهاه: احبه ورغب فيه"<sup>(٢)</sup>.

وتحولات الفعل كالاتي:

شهى الرجل الشيء بالنقل أشهى الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية اشتهى  
الرجل الشيء.

(اصطفى)

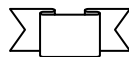
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٣٣-  
آل عمران]

جاء في التهذيب "أصفيت فلاناً بكذا وكذا: أي آثرته به"<sup>(١)</sup> "وأصفيت

---

(١) تهذيب اللغة ٤٠٣/١١.

(٢) المحكم ٢٩٠/٤.



الشيء: اخترته"<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول: أصفى الرجل نفسه بكذا ثم يحذف الحرف أصفى الرجل نفسه كذا، ويستبدل بهذا الصيغة الانعكاسية: اصطفى الرجل كذا.

(يعتد)

قال تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّونَهَا﴾ [٤٩ - الأحزاب]

المراحل المفترضة هي:

عد الرجل العدة بالنقل أعد الرجل نفسه العدة بالانعكاسية اعتد الرجل العدة.

(افتري: يفترى)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [٤٨ - النساء]

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [١٠٥ - النحل]

جاء في مقاييس اللغة "فرى فلان كذبا يفريه إذا خلقه"<sup>(٣)</sup>.

وتحويلات الفعل كالاتي:

فرى فلان كذبا بالنقل أفرى فلان نفسه كذبا = جعلها تفري كذبا بالانعكاسية افتري فلان كذبا.

(اقترب: يقترب)

قال تعالى: ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ [٢٤ - التوبة]

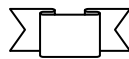
﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [٢٣ - الشورى]

---

(١) تهذيب اللغة ١٢/ ٢٤٩.

(٢) السابق ١٢/ ٢٥٠.

(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤/ ٤٩٧.



جاء في المحكم "وقرف الذنب وغيره، يقرفه قرفاً، واقترفه: اكتسبه"<sup>(١)</sup>.  
وتحويلات الفعل كالاتي:

قرف الرجل الذنب بالنقل أقرف الرجل نفسه الذنب بالانعكاسية اقترف  
الرجل الذنب.

(اكتب)

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِبَ عَلَيْهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾  
[٥- الفرقان]

جاء في المحكم "واكتبه: ككتبه"<sup>(٢)</sup> و"كتب الرجل، وأكتبه: علمه الكتاب"<sup>(٣)</sup>  
وعلى هذا فتحويلات الفعل كالاتي:

كتب الرجل الكتاب بالنقل أكتب الرجل نفسه الكتاب = جعلها تكتب  
الكتاب بالانعكاسية أكتب الرجل الكتاب.

ولكن الصيغة قد تدل أيضاً على الطلب وربما يفهم هذا مما جاء في المحكم  
"وقيل: كتبه: خطبه. واكتبه: استملاه وكذلك: استكتبه"<sup>(٤)</sup>.

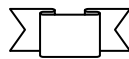
وعلى الرغم من غموض المدلول بسبب استخدام الضمير مفعولاً به، فإننا  
نرجح أن هذه الدلالة خاصة بالشخص بمعنى: إذا كان المفعول به شخصاً  
فالدلالة هي الطلب، فاكتب الرجل أي طلب إليه الكتابة، أما إذا كان  
المفعول غير شخص فهي الدلالة الأخرى أي مزاولة الفعل بحفز ذاتي، وإن

(١) المحكم ٢٢٩/٦.

(٢) المحكم ٢٨٤/٦.

(٣) السابق ٤٨٣/٦.

(٤) السابق ٤٨٢/٦.





كان يمكن أن تدل الصيغة على الطلب مع الأشياء فقد يراد طلب كتابة الشيء كأن أصل التركيب أكتبه إياها، وعلى هذا يكون المفعول الشخص للطلب والمفعول غير الشخي للكتابه نفهسا.  
(اكتسب)

قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [٢٨٦- البقرة]  
جاء في المحكم "كسب يكسب كسباً وتكسب"<sup>(١)</sup>. وقد حفظت المرحلة الثانية من تحولات الفعل جاء في المحكم "وكسبت الرجل خيراً وأكسبه إياه"<sup>(٢)</sup>.  
وتحولات الفعل كالاتي:

كسب الرجل رزقاً بالنقل أكسب الرجل نفسه رزقاً بالانعكاسية اكتسب الرجل رزقاً.  
(التقط : يلتقط)

قال تعالى: ﴿فَالنَّقْطَةُ إِذْ أَلْ فَرَعَوْتَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [٨- القصص]  
﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [١٠- يوسف]  
تحولات الفعل كالاتي:

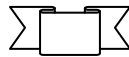
لقط الرجل الشيء بالنقل ألقط الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية التقط الرجل الشيء.  
(التقم)

قال تعالى: ﴿فَالنَّعْمَةُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [١٤٢- الصافات]  
تحولات الفعل كالاتي:

---

(١) السابق ٤٥٢/٦.

(٢) المحكم ٤٥٣/٦.



لقم الرجل الشيء بالنقل أقم الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية التقم الرجل الشيء.

(ينتظر)

قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٢- يونس]  
جاء في التهذيب: "يقال نظرت فلاناً وانتظرت به بمعنى واحد"<sup>(١)</sup>.  
والتحولات كالاتي:

نظر الرجل غيره بالنقل أنظر الرجل نفسه غيره بالانعكاسية انتظر الرجل غيره.

#### استفعل: يستفعل

يمكن تصنيف أمثلة هذه الصيغة في ثلاث دلالات:

(١) الطلب:

(استأجر) = سأله أن يأجره

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْبَىٰ اسْتَعْرِجُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعَجَرَ أَلْأَمِينُ﴾ [٢٦- القصص]

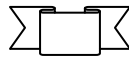
ورد الفع لا مجرد في قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٍ﴾ [٢٧- القصص]

وفسر أبو عبيدة ذلك بقوله: "مجازه من الإجازة وهي أجر العمل يقال: أجزت أجيري أي أعطيته أجره ويفعل منها: "يأجر" تقديره أكل يأكل ومنه

---

(١) تهذيب اللغة ٣٦٩/١٤.



قول الناس أجرك الله وهو يأجرك أي أثابك الله<sup>(١)</sup>. وذهب هذا المذهب أيضاً الفراء حيث قال: "أن تجعل ثوابي أن ترعى علي غنمي ثماني حجج"<sup>(٢)</sup> على أن للزحشري قولاً هو الأرجح في نظري لأنه الأقرب إلى ملابسات الآية ومضمونها بقول: "من أجرته إذا كنت له أجيراً"<sup>(٣)</sup> وهذا هو تفسير صاحب الصحاح لمعنى الفعل قال: "استأجرت الرجل فهو يأجرني ثماني حجج، أي يصير أجيري"<sup>(٤)</sup>، والمتأمل في سياق الآيات يرى أن الفعل "تأجرني" هو استجابته لمطلب سابق هو "استأجره" أما الصواب المفهوم أنه إزاء التزويج فهو مفهوم من الشرط "على أن تأجرني" ولو استبدلت "تأجرني" بأية كلمة أخرى ما اختل المعنى، مثل "على أن ترعى غنمي"، ولو أن "تأجرني" بمعنى "تثيبي" لكان الأولى دخول الباء على "ثماني" وعلى هذا فاستأجره بمعنى سألته أن يأجره.

(استأذن: يستأذن) = سألته أن يأذن له.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة - ٨٦]

﴿وَيَسْتَعِذُّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب - ١٣]

(استجار) سألته أن تحيره.

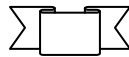
قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلُغْهُ

(١) مجاز القرآن ١٠٢/٢.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٣٠٥/٢.

(٣) الكشف ١٧٢/٣.

(٤).



مَأْمَنَهُ ﴿٦﴾ [التوبة]

(استسقى) = سألَه أن يسقيه

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْحَجَرَ﴾ [١٦٠- الأعراف]

(يستصرخ) = سألَه أن يصرخه.

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾

[١٨- القصص]

(استطعم) = سألَه أن يطعمه

قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [٧٧-

الكهف]

(يستعين) = سألَه أن يعينه

قال تعالى: ﴿إِنَّاكَ نَعْبُدُ وَإِنَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥- الفاتحة]

(استغفر) = سألَه أن يغفر له

قال تعالى: ﴿وَطَنَ دَاوُدَ إِنَّمَا فَنَّنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٢٤- ص]

﴿لَوْلَا سَتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٤٦- النمل]

(تستغيث) = سألَه أن يفتيه

قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [٩- الأنفال]

(تستفتي) = سألَه أن يفتيه

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [١٧٦- النساء]

(الوجدان: ٢)

(استخف: يستخف) وجده خفيفاً



قال تعالى: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ، فَأَطَاعُوهُ﴾ [٥٤- الزخرف]

﴿وَلَا يَسْتَخَفَّنَاكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٠- الروم]

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [٨٠- النحل]

(استضعف : يستضعف) = وجده ضعيفاً.

قال تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِيْنَانَ الْقَوْمَ اسْتَضَعِفُونِي﴾ [١٥٠- الأعراف]

﴿يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ [٤- القصص]

المعنى الذي تذكره بعض المعاجم لصيغة هذا الفعل هو "عده ضعيفاً"<sup>(١)</sup> أما في اللسان فنجد الدلالة "وجده ضعيفاً"<sup>(٢)</sup> وهذه أقرب إلى سياق الآية، فالمعنى وجدوني ضعيفاً وكذلك نجد أن المعنى في الآية الأخرى أنه يجد طائفة منهم ضعيفة فيعدو عليها، ويبدو أنه لا خلاف بين المعنيين ؛ فعده ووجده وجهان لعملة واحدة، فالذي يجد شخصاً ما على صفة معينة يعده على تلك الصفة تبعاً للسلوك الذي يستتبعه هذا العد.

(استيقن) = وجده يقيناً

قال تعالى: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُومًا﴾ [١٤- النمل]

(٣) الجعل :

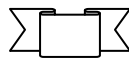
(يستخرج) = جعله يخرج

قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾ [٨٢- الكهف]

(استخلف : يستخلف) = جعله يخلف

(١) انظر الصحاح ٤/ ١٣٩٠ ، ديوان الأدب ٢/ ٤٣٣ ، العباب (ف) ٣٧٠.

(٢) اللسان ، مادة ضعف.



قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا  
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٥٥- النور]  
(استحق) = جعله يحق له

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ عُنْرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [١٠٧-  
المائدة]

جاء في الصحاح "حق الشيء يحق بالكسر، أي وجب، واحققت الشيء،  
أي أوجبته، أي استوجبته"<sup>(١)</sup> فاستحقه بمعنى أحقه لنفسه.  
(يستحيي) = جعله يحيا

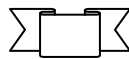
قال تعالى: ﴿يَذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ [٤- القصص]

جاء في الصحاح "وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَسْتَحْيِيءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [٢٦- البقرة] أي لا يستبقي"<sup>(٢)</sup>، ونحن إن فهمنا  
الاستبقاء في الآية الأولى على أنه جاء من معنى الصيغة المرتبطة بالحياة، لا  
نفهم ذلك من الآية الثانية لارتباط المعنى بالحياة، وعلى الرغم من أدراجهما  
في مادة واحدة فإننا نحسب أن كل واحدة منهما تحتاج مدخلا معجمياً  
منفرداً؛ أي أنهما من مادتين مختلفتين، والصيغة في الآية الأولى تدل على  
الجعل، فاستحيي جعله يحيا بمعنى أبقاه على الحياة، وهذه وظيفة "استفعل"  
التي تفارق "أفعل"، بمعنى جعله يحيا؛ ولكن من الموت، أي إعادة إلى  
الحياة.

وربما تعني "استفعل" هنا "الطلب" بمعنى طلب إحياء النساء على نحو مجازي،

(١) الصحاح ٤/١٤٦١.

(٢) السابق ٦/٢٣٢٤.

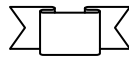


أي تركهن حيات ، وبتأمل الآية نجد أن الاستحياء في مقابل التذبيح ، فلعل المعنى أن فرعون يذبح الأبناء ويأخذ النساء حيات من أجل الخدمة ، وذكر أبو حيان معنى آخر للاستحياء قال : "أو طلب الحياء وهو الفرج فيكون استفعل هنا للطلب نحو استغفر أي تطلب الغفران"<sup>(١)</sup> ، وحصل لنا الآن أكثر من احتمال :

- استحياهن : جعلن يحين إذا لم يسلبهن الحياة.
  - استحياهن : طلب من أعوانه إحياءهن أي تركهن يحين.
  - استحياهن : أخذهن حيات لخدمته.
  - استحياهن : طلب فروجهن.
- (استرهب) = جعله يرهب
- قال تعالى : ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف - ١١٦]
- (استغشى : يستغشى) = جعله يغشاه
- قال تعالى : ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعَهُمْ فِي مَا ذُنِبُوا وَاسْتَغْشَوُا ثِيَابَهُمْ﴾ [٧- نوح]
- ﴿أَلَا جِنَّةٌ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٥- هود]
- (يستنبط) جعله ينبط
- قال تعالى : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [٨٣- النساء]
- (استوقد) = جعله يقود

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ١/ ١٨٨ .



قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة - ١٧]

(استهوى) = جعله يهوى

قال تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى

الْهُدَى أَتَيْنَا﴾ [الأنعام - ٧١]

جاء في البارع "وكذلك الهوى في السير إذا مضيت ، قال رؤية ، في هوى السير والسقوط جميعاً يذكر ناقته :

تهوى كما تهوي كما تهوي كما

تهوي دلاء ماتح تقحما

خان العناجان به فانجدما<sup>(١)</sup>

وفسر أبو عبيدة الآية بقوله: "وهو الحيوان الذي يشبه له الشياطين فيتبعها حتى يهوى في الأرض فيضل"<sup>(٢)</sup> فاستهوته الشياطين: جعله يهوى أي يسير سيراً شديداً، وفي الصحاح "استواه الشيطان، أي استهامه"<sup>(٣)</sup>.

نظرة عامة:

بعد هذا الاستعراض لأفعال القرآن المتعدية بنوعها المجرد والمزيد نخلص

إلى ما يلي:

أولاً: الأبنية التي جاء عليها الفعل المجرد المتعدي هي:

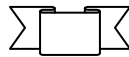
- فعل: يفعل.

---

(١) البارع: ١٦٦.

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٩٦.

(٣) الصحاح ٦/ ٢٥٣٨.





- فعل : يفعل

- فعل : يفعل

- فعل : يفعل

- فعل : يفعل

ثانياً: الأبنية التي جاء عليها الفعل المزيد المتعدي هي :

- أفعل : يفعل

- فعل : يفعل

- تفاعل : يتفاعل

- استفعال : يستفعل

ثالثاً: مرد التعدي في المجرد إلى الدلالة التي يدور في حقلها الفعل، وليس لصيغته كبير دخل في التعدي ؛ لأن الصيغ مشتركة بين المتعدي واللازم، ولكننا وجدنا الفعل المجرد اللازم يعبر عن دلالات معينة، وهنا يعبر الفعل المتعدي أيضاً عن دلالات أخرى، ونقصد بالدلالة المعنى العام الذي يشترك به الفعل مع طائفة أخرى من الأفعال، لا معناه المعجمي الخاص به فهذا ما لا سبيل إلى الاشتراك به.

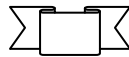
ونرتب هذه الدلالات حسب شيوعها ومبدأ الشيوع هو كمية عدد الأفعال التي جاءت ممثلة لها لا تردد هذه الأفعال في النص القرآني :

(١) الدلالة على المصادمة :

(فعل : يفعل)

ثقف : يثقف ، يرهق ، عمل ، غشي ، يغشى ، لقي : يلقي .

(فعل : يفعل)



ثنى، يحطم، خرق: يخرق، خلط، يشوي، يصد، يسفك، صرف،  
صلب، ضرب: يضرب، يطمث، طمس: يطمس، عزل، يعصر،  
عصى: يعصي، عقد، عقر، يعيب، غلب: يغلب، يغيظ، فتن:  
تقرقض، يقسك، قصم، قضى: يقضي، قضى، يكبت، كشف:  
يلمز، لمس، ينسف، نقم، نكح: ينكح، وكز.

(فعل: يفعل)

يؤز، يؤود، بلا: يلو، جاب، يحزن، يحسد، رجم: يرجم، يرقب،  
زار، يسب، يسوء، شد، يشكر، صد: يصد، صك، يضمر، غر:  
يغر، يكف، لام، محأ: يحو.

(فعل: يفعل)

يبهت، يخدع، يدفع، رأى: يرى، سحر، شغف، شغل، يصلى،  
يظهر، يقهر، يفلح، يحق، مس: يمس، ينزع، تنهر.

(فعل: يفعل)

يلي، ورث: يرث.

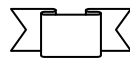
(٢) الدلالة على التناول والإدخال:

(فعل: يفعل)

أمن، حفظ: يحفظ، خطف: يخطف، سمع: يسمع، يشرب، شهد:  
يشهد، طعم: يطعم، علم: يعلم، غنم، فقه، لبس، يلذ، تلقف،  
يود، وسع.

(فعل: يفعل)

تبغي، حمل: يحمل، يدين، يطوي، ظلم: يظلم، عرف: يعرف،



عقل: يعقل، قبض: يقبض، كسب: يكسب، يكتز، ملك: يملك،  
نزع: ينزع، وجد، وزر، وسق، وصف، وعى.

(فعل: يفعل)

أخذ: يأخذ، يأسر، أكل: يأكل، أمر، حشر: يحشر، درس: يدرس،  
دعا: يدعو، يركم، ذاق: يذوق، طلب، يسجن، شرى، يرجو،  
عد: يعد، يغل، يكتم، يكفل.

(فعل: يفعل)

جرح، جمع: يجمع، رعى، يرفع، سأل، يكلاً، ينال.  
(٣) الدلالة على الإنتاج:

(فعل: يفعل)

يأفك، بنى، يعرش، وصل، ولد: يلد  
(فعل: يفعل)

خلق: يخلق، ذكر: يذكر، رزق، يسطر، يعيد، عمر: يعمر، كتب:  
يكتب.

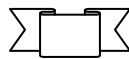
(فعل: يفعل)

ذراً، يزرع، يصنع، فعل: أفعل، نفع: ينفع، وضع: يضع.  
(٤) الدلالة على الترك والإبعاد:

(فعل: يفعل)

يبرح، خسر، سفه، كره، نسي، ذكر.  
(فعل: يفعل)

تسبق، يفقد، قذف، قلى، يلفظ، نبذ.



(فعل : يفعل)

ترك، يخذل، يخون، صب، يغض، فات، يقدم، يهجر، مرج، نذر.

(فعل : يفعل)

أبي، لعن: يلعن، يمنع، ينسخ، يذر.

(٥) الدلالة على التجزئة :

(فعل : يفعل)

يحرث، حصد، شق، فتق، قتل، قد، يقص، نقض : ينقض، نكث.

(فعل : يفعل)

يذبح، فتح، قطع : يقطع.

(٦) الدلالة على النح :

(فعل : يفعل)

يبر، رحم : يرحم

(فعل : يفعل)

يجزئ، يزيد، يسقي، يشفي، عدل، يكفي، يميد، يعد، يعظ.

(٧) الدلالة على التابع :

(فعل : يفعل)

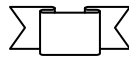
تبع : يتبع

(فعل : يفعل)

قرأ : يقرأ

(٨) الدلالة على النشر والتوزيع :

(فعل : يفعل)



بيث، يبسط، يذور، طحا، فرش، مد: يد.

(٩) الدلالة على الإخراج والإظهار:

(فعل: يفعل)

بعث: يبعث، يفضح.

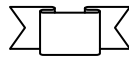
رابعاً: مرد التعدي في الأفعال المزيدة إلى ما يمكن تسميته "مورفيم الصيغة" ذلك أن الفعل مكون من مورفيمين "الصيغة" و "المادة المعجمية". وهذا المعنى الذي تدل عليه الصيغة هو من معاني الفعل المجردة المتعدي. تذكر الآن دلالات صيغ الفعل المزيد وتحت كل دلالة الأفعال التي جاءت ممثلة لها، كل أفعال تحت صيغتها أيضاً:

(١) الدلالة على الجعل:

والفعل "جعل" يدل على "الإنتاج" وهذا من دلالات المجرد المتعدي. وجاءت الأفعال ممثلة لهذه الدلالة على الصيغ "أفعل: يفعل" و "فعل: يفعل". و"فاعل" و"استفعل" على أن أكثر الصيغ شيوعاً فيها هي "أفعل: يفعل".

(أفعل: يفعل)

آذن، أذى: يؤذي، أوى: يؤوي، يبدئ، يبدي، يبري، يبطل، أبلغ، أتم، يثبت، أثخن، أثار: يثير، أحب: يحب، يحدث، أحسن: يحسن، أحصن: يحصن، أحضر: يحضر، يحق، يحكم، يحل، أحيي: يحيي، أخرج: يخرج، أخزى: يخزي، يخسر، أخفى: يخفي، أخلد، أخلص، يذل، أذهب: يذهب، يربي، أردى: يردي، أرسى، أرضع: يرضع، أزلف، أزاع: يزيع، أسخط، يسكن، أسلف، يسيغ، أشهد، أصلح:



يصلح، أصم، أضل: يظل، أضاء، أطفئ، أطفأ: يطفئ، أعجب:  
يعجب، يعجز، يعز، أعلن: يعلن، أعمى، أعنت، يعيد، أغرق:  
يغرق، أغطش، أفسد، يقرئ، أقل، يقيم، أكث، أكرم: يكرم،  
يكمل، أمسك: يمسك، أمات: يميت، أنبت: ينبت، أنجى: ينجي،  
انزل: ينزل، أنشأ: ينشئ، أنشر، أنطق، ينفق، أنقذ، أهلك: يهلك،  
أهان: يهين، أهوى، أوفى، أوقد.

(فعل: يفعل)

يشر، بلغ: يبلغ، ثبت: يثبت، ثبط، جلى، يحرف، حرم: يحرم،  
حكم، يخوف، دس، دمر، ذكى، ربى، زكى: يزكى، يسرح، يسير،  
يصدق، يضيف، طلقن طهر: يطهر، يعظم، قدم، قرب، كثر، كرم،  
متع: يمتع، نجى: ينجى، نزل: ينزل، نعم، ودع.

(فاعل: يفاعل)

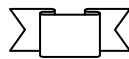
يغادر

(استفعل: يستفعل)

يستخرج، استخلف: يستخلف، استحق، يستحي، استغشى:  
يستغشى، يستنبط، استوقد، استهوى.

(٢) الدلالة على المشاركة:

ويدل الفعل على اشتراك طرفين في إجراء الحدث، وكان يتوقع أن يكون  
هناك معنى لزومياً نتيجة للتبادلية المفترضة، ولكن الفعل في الحقيقة يسند  
إلى أحد الطرفين على اعتبار أنه هو البادئ بالفعل أو الدافع إليه أو  
المحرض عليه، والثاني إنما يشترك قسرياً أو اشتراكاً سلبياً، وأوضح مثال



لما نريد قوله الفعل جادل، فالجدال يقع بين اثنين ولكن الذي يسند إليه الفعل هو المتحمس والباعث للجدال، المهم أن المشاركة هي دلالة على دخول الفاعل مع غيره في فعل، يمكن القول إن في هذا المعنى من معاني المجرد وهو "المصادمة" ويستبد بالدلالة على المشاركة الصيغة "فاعل: يفاعل":

(فاعل: يفاعل)

أخذ، يبايع، جادل: يجادل، يجاور، جاوز، يحادّ، حارب: يحارب، حاسب، يحاور، يخادع، خاطب، خالط، شاق: يشاق، صاحب، يضاهي، عاهد، عادى، يفادي، قاتل: يقاتل، قاسم، يلاقي، لامس، ناجي، نادى: ينادي، يواطيء، يواعد.

(٣) الدلالة على الطلب:

يدل الفعل "طلب" على "التناول" وهو معنى من معاني "المجرد المتعدي" وقد جاء ممثلاً لهذه الدلالة أفعال على صيغتين "تفعل" و"استفعل".

(تفعل: يتفعل) تفقد.

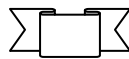
(استفعل: يستفعل)

استأجر، استأذن، يستأذن، استجار، استسقى، يستصرخ، استطعم، يستقيم، استغفر، نستغيث، يستفتي.

(٤) الدلالة على الوجدان:

ويدل الفعل "وجد" على المصادمة وهي من دلالات الفعل المجرد المتعدي. وجاءت الأمثلة على بناء "استفعل".

استخف: يستخف، استضعف، استيقن.



(٥) الدلالة على المبالغة في الفعل :

من الطبيعي أن يبقى الفعل المتعدي عند المبالغة ، والأفعال التي جاءت على هذا المعنى كلها على الصيغة "فعل" وهي الصيغة المستبدة بهذه الدلالة :

يبتك ، يحرق ، يذبح ، صرف : يصرف ، يصلب ، عدد ، عقد ، غلق ، يفجر ، فرق ، فصل : يفصل ، يقتل ، قطع : يقطع ، يقلب ، لوي ، مزق .  
(٦) الدلالة على الانعكاسية (في المتعدي لمفعولين) :

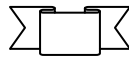
في حالة الانعكاسية يتحول المتعدي إلى مفعولين إلى متعد إلى مفعول واحد.

ولذلك يبقى الفعل رغم دلالاته الانعكاسية متعدياً بسبب بقاء المفعول الثاني وإلا فالانعكاسي من المعاني التي يكون عليها الفعل اللازم وليس المتعدي ، والأفعال جاءت على "تفعل" :

يتبوأ تبين ، تحرى ، يتجرع ، يتجنب ، يتخبط ، يتخطف ، يتخير ، يتدبر ، يتذكر ، يتعدى ، تعمد ، يتغشى ، تقول ، تمنى : يتمنى ، تولى : يتولى ، يتيمم .

(٧) الاشتقاق من الاسم والصفة :

هذا ليس معنى من معاني الصيغة ، ولكن اللغة تعمد حينما تشتق من الاسم فعلاً إلى جعله على صيغة مزيدة ، وقد يأتي على صيغة مجردة أيضاً ، وليس للصيغة كبير دخل في التعدي ؛ لأن على هذه الصيغة المزيدة ، يكون كالمجرد ؛ لأنه لا مجرد له ، فتكتسب الصيغة المزيدة ، من ثم ، معنى جديداً ، ومرد التعدي في مثل هذه الأفعال التي جاءت شكلاً



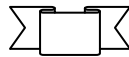


على المزيد إلى معاني موادها المعجمية مثل المجردة حيث تدخل من حيث  
الدلالة في دلالات المجرد المتعدي، وقد جاءت الأفعال على الصيغ:  
(أفعل: يفعل)، (فعل: يفعل)، (تفعل: يتفعل)، (يفاعل)،  
(تفاعل)، (أفعل: يفعل): أزر، أبرم، أتقن، يجيب، أحصى،  
أخلف: يخلف، أدرك: يدرك، أدلى، أسر: يسر، أغشى، يطيق،  
أقبر، يكن، ينكر، أنقض، أهم، يوعي، أرسل: يرسل، ترجي.  
(فعل: يفعل) آخر: يؤخر، أذن، بدل: يبدل، بيت: يبيت، تبر،  
يدبر، رتل، يزوج، سخر، سمى، سوى: يسوي، صبح، صور:  
يصور، عبد، عذب: يعذب، يعمر، غشى، يغير، يفند يمني، يوجه.  
(تفعل: يتفعل) تسور، توفي: يتوفي.  
(فاعل: يفاعل) ظاهر، يواري.  
(تفاعل: يتفاعل) تدارك.

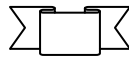


وقبل أن نواصل البحث في بقية قضايا الفعل من حيث التعدي واللزوم  
نود هنا أن نسجل ملاحظة مهمة ترتبط ببناء الفعل وتصنيفه من حيث  
التعدي واللزوم، وهذا يمكن عده محاولة للإجابة على السؤال الذي  
يفهم عند مناقشة القضية، والسؤال هو: البناء الفعل أهمية عند تصنيفه  
في المتعدي واللازم؟

من خلال مراقبتنا للأبنية في اللازم والمتعدي على ضوء ما جاء من ذلك  
في القرآن الكريم تبين الآتي:  
(١) أبنية مشتركة:



- أ- المجرد: فعل: يفعل، فعل: يفعل، فعل: يفعل، فعل: يفعل.
- ب- المزيد: أفعال: يفعل، فعل: يفعل، تفاعل: يتفاعل، افتعل: يفتعل، استفاعل:
- (٢) أبنية جاء عليها أفعال لازمة فقط.
- أ- المجرد: فعل: يفعل.
- ب- المزيد: أفعال: يفعل، انفعال: ينفعال.
- (٣) أبنية جاء عليها أفعال متعدية فقط وهي:
- أ- المجرد: فعل: يفعل.
- ب- المزيد: فاعل: يفاعل، على أننا سنتناول بالدرس بعض الأفعال التي على هذا البناء وقد تحولت من التعدي إلى اللزوم مثل الفعل: هاجر.



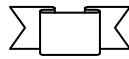
## الفصل الثاني

### الفعل المتعدي إلى مفعولين

حينما تتعدد جهة علاقة الفاعل بالعالم فإن التعبير عن ذلك يأتي على شكلين :

أحدهما يفصح عن أثر الفاعل على موجود آخر، والآخر يفصح عن تحديد طبيعة العلاقة، وقد رأينا الشكل الأول في درسنا للمتعدي إلى مفعول حيث أن مجموعة الأفعال المتعدية ليست تعبيراً مقصوراً على الفاعل وإنما هي تعبير عن تفاعله مع موجود آخر سلباً أو إيجاباً، وقد رأينا الشكل الثاني في درسنا لتعدي الفعل اللازم بحرف الجر حيث اتضح لنا أن التركيب الضمائي يعبر عن طبيعة العلاقة بين الفاعل وموجود آخر، ويمكن من الناحية الشكلية أن نعد المتعدي إلى مفعول بدون حرف جر تعدياً مباشراً والتعدي بحرف الجر تعدياً غير مباشر، والسبب في ذلك أن المتعدي إليه مباشرة هو جزء من معنى الفعل لا يمكن الاستغناء عنه، أما التعدي غير المباشر فهو قيد للفعل يمكن الاستغناء عنه من الناحية التركيبية، فالمفعول مع الأفعال المتعدية أصل، أما القيد مع اللازمة فهو طارئ لأن الأصل فيها كونها مطلقة لا قيد فيها. وعلى نحو ما تقيد الأفعال اللازمة فإن الأفعال المتعدية يجري عليها التقيد أيضاً، بسبب تعدد جهة العلاقة، وسوف يتضح هذا من الأمثلة التي نوردتها.

ولتعدد علاقة الفاعل بالعالم نمط آخر، ونعني به تعدد المفاعيل المباشرة،



فإذا كان الفعل يتسلط في المتعدي إلى مفعول على مفعول واحد فهو في المتعدي إلى مفعولين يتسلط على مفعولين، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في مدخل الباب.

وقد أشرنا درس المتعدي المباشر إلى مفعولين عن المتعدي المباشر وغير المباشر، لأن بعض أمثله متحولة عن التعدي المباشر وغير المباشر، كما أ، بعض أمثله متحولة عن المتعدي إلى واحد فهو يكاد يكون المحطة التي تصب فيها الأفعال.

يهتم القسم الأول من هذا الفصل بدرس التعدي المباشر وغير المباشر وفيه تدرس أولاً الأفعال المجردة ثم ثانياً الأفعال المزيده، أما القسم الثاني فهو يضم جملة الأفعال المتعدية إلى مفعولين.

#### القسم الأول

التعدي المباشر وغير المباشر

أولاً : الأفعال المجردة :

فعل : يفعل

(حفظ + م<sup>(١)</sup> + من)

(يحفظ + م + من)

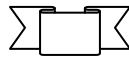
قال تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر - ١٧]

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مَنْ أَمَرَ اللَّهُ ﴾ [الرعد - ١١]

لدينا إذن :

---

(١) اختصار لمصطلح "مفعول به" وسيجري استخدامه في جميع مداخل دراسة أفعال الباب.



(١) المحفوظ = المفعول.

(٢) المحفوظ منه = المفعول منه

ويمكن أن نلاحظ أن الحفظ وقع وقوعاً مباشراً على الضمير، أما "كل شيطان" فالحفظ لا يشملها بالطبع ولكن "من" بينت جهة العلاقة حيث أن "كل شيطان" هو سبب الحفظ ومصدر الفعل الدافع إليه، فحفظها منه منعها منه، وفي معنى "من" في الآية الثانية خلاف<sup>(١)</sup>، على أن أحد الأقوال وهو قول مجاهد وإبراهيم يذهب إلى أن "من أمر الله" أي من الجن والهوام<sup>(٢)</sup>.

(سمع : يسمع + ل + م)

(يسمع + من + م)

قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [١٢ - الفرقان]

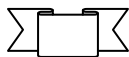
﴿هَلْ نَحْنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [٩٨ - مريم]

المسموع هو التغيظ والزفير في الآية الأولى، أما اللام فهي تقييد السماع، فالفعل موجه إلى النار على جهة الإضافة، والفعل "سمع" يمكن أن يتعدى إلى الصوت أو مصدر الصوت، ولعل تعديده إلى مصدر الصوت من قبيل المجاز المرسل، ويلاحظ في الآية أن التعدي باللام (المفعول له) قدم على المفعول، ولعل ذلك لدفع اللبس الذي قد ينشأ لو تقدم المفعول، وهو عد المفعول مضافاً باللام إلى الضمير، ويحجب هذا إضافة الفعل إلى الضمير على نحو ما بينا، أي لو أن الجملة كانت:

"سمعوا تغيظاً لها"

(١) انظر تفاصيل ذلك في: التبيان، للطوسي ٢٢٨/٦.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.



لجاز أن يكون معناها: "سمعوا تغيظها".

ومثل هذا أيضاً قوله تعالى:

﴿وَلَسَّمْعُكَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [١٨٦- آل عمران]

فلو آخر "من" وما بعدها لأصبح الأذى منهم وليس السماع، وواضح أن "من" تقيد "السماع" من حيث مصدره اما المسموع فهو "أذى كثيراً".

(يعلم + م + من)

(علم + في + م)

(يعلم + ل + م)

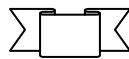
قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [١٤٣- البقرة]

غيرت "من" هنا من معنى الفعل حيث تحول معنى "يعلم" في هذا التركيب إلى دلالة تزيد على دلالته الأساسية وهي الدلالة على التمييز ولا شك أن العلم هو أساس التمييز، قال الزمخشري: (وقيل معناه: لتمييز التابع من الناكص كما قال - ليميز الله الخبيث من الطيب - فوضع العلم موضع التمييز لأن العلم به يقع التمييز به)<sup>(١)</sup>، أما "في" في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ عَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣- الأنفال]

فإنها تدل على أن "العلم" مقيد بتضمن مدخول "في" للمفعول وهو "خيراً" وإن يكن هذا الأمر على نحو غامض، إذ يمكن القول إن التركيب في الأصل هو "ولو علم الله أن فيهم خيراً لأسمعهم"، ولكن "علم" هنا جاءت على

(١) الكشاف ١/ ٣١٨.



نحو ما تيجئ "وجد"، مثل وجد الله فيهم خيراً، ف "هم" هي موضع الوجدان و "هم" أيضاً هي موضع العلم.

أما "اللام" فهي تضيف العلم لمدخولها على نحو ما في قوله تعالى:  
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [٦٥- مريم]

وهذه الإضافة تفيد نسبة الفعل إلى مدخول اللام أي هل تعلم بالنسبة له،  
ويلاحظ أن تقدم القيود أمر مطلوب إذ يدفع بذلك اللبس فلو تقدم المفعول  
في الآية [٢٣- الأنفال] لأختلف المعنى اختلافاً شديداً.

(لو علم الله خيراً فيهم لأسمعهم)

فعلى هذا يكون المعنى: مرد عدم الاسماع إلى عدم العلم بما فيهم من خير،  
أما المعنى في الآية فإن مرد عدم الإسماع إلى عدم العلم بوجود خير فيهم،  
أما الآية [٦٥- مريم] فإن تأخر "له" تضيف "سمياً" إلى مدخولها أي أن  
المعنى قد يفهم على النحو التالي:

هل تعلم سمياً له ← هل تعلم سميه.

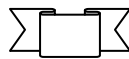
(عهد + م + عند)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ ﴾  
[١٣٤- الأعراف]

الفعل (عهد) مقيد من جهة المفعول وهو المعهود ولكنه يلقي قيداً آخر  
بتحديد المعهود عنده.

(يغشى + م + من فوق، من تحت)

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [٥٥- العنكبوت]  
يقيد الفعل يغشى بالمفعول المتحم للفعل ويقيد مرة أخرى بذكر مصادر



الفعل حيث يصدر نحوهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

(يقبل + ل + م)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [٤- النور]

تدخل اللام لتدل على أن الفعل لأجل مدخولها، فعلاقة مدخولها بالفعل هي أن مفعول له، أما المفعول فهو الشهادة التي تتعرض للقبول، ويلاحظ أيضاً تقدم "لهم" لدفع اللبس من إضافة الاسم النكرة "شهادة" إلى مدخول اللام.

### فعل: يفعل

ندرس بعض أمثلة البناء المهمة ثم نلحق به جدولاً يضم ما لم نقف عنده من الأفعال.

(يبخس + ل + م)

قال تعالى: ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [٢٨٢- البقرة]

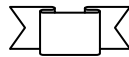
يعبر التركيب عن علاقتين: إن ثمة شيئاً مأخوذاً وهو المبخوس وثنناً مأخوذاً منه، أي مصدر البخس وهو المبخوس منه، وكل الأفعال التي تعبر عن أخذ جزء من كل لا بد أن يكون الجزء مفعولاً مباشراً والكل مفعولاً غير مباشر.

(يبعث + على + م)

(يبعث + في + م)

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [٦٥- الأنعام]

الفعل يبعث فعل دال على "النقل" وليس على "الانتقال الذاتي"؛ ولذلك





فإنه يقتضي وجود المنقول وهو المفعول المباشر والأساسي ، وقد يقتضي المعنى وجود منقول إليه واستخدام الفعل "على" للدلالة على أن النقل جاء على هيئة حركة رأسية ساقطة لبيان الاستعلاء والقدرة الإلهية.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا ﴾ [٥٩- القصص]

استخدم "في" وليس "إلى" لأن المبعوث ليس منفصلاً عن المبعوث إليه فهو جزء منه ولذلك قال يبعث فيهم.

(جعل + م + في) (يجعل + م + في)

(جعل + في + م) (يجعل + ل + م)

(يجعل + م + على) (يجعل + مع + م)

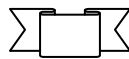
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [٧٠- يوسف]

﴿ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي ذُرَاهِهِمْ مِنَ الصُّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [١٩- البقرة]

يتلون معنى الفعل "جعل" حسب ما يوضع فيه من سياق ففي الآيتين السابقتين يعني "الإدخال" ولذلك فثمة مدخل ومدخل فيه ، فالشيء المدخل وهو المنقول يكون مفعولاً مباشراً ، أما المدخل فيه فهو المفعول غير المباشر أي المفعول فيه ، ولكن لماذا يتطلب مثل الفعل "أدخل" مفعولين أحدهما مباشر الآخر غير مباشر؟ والسبب فيما نعتقد أن الفعل مؤلف من حيث الدلالة من فعلين الفعل "جعل" وهذا يقتضي "مفعولاً" والفعل "دخل" وهذا لا يتعدى بنفسه وإنما بحرف الجر "في".

ويأتي بمعنى "بعث" قال تعالى :

﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ [٢٠- المائدة]



وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [٢٢- البقرة]

الأنداد مفعول و"الله" مفعول له.

وقال تعالى :

اللعنة "مفعول" والكاذبين "مفعول عليه".

وقال تعالى :

الإله الآخر مفعول أي "معبود" والله "مفعول معه" أي معبود معه "واستخدم  
"الجعل" هنا على نحو مجازي لأن الذي يعبد مع الله إلهاً آخر كأنه أوجد ذلك  
الإله أو اتخذ.

(جمع + م + على) (جمع + م + ل)

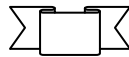
(يجمع + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ [٣٥- الأنعام]

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٥- آل عمران]

﴿ ثُمَّ يَجْمَعُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٦- الجاثية]

يتلون معنى الفعل بسبب السياق وما يحى معه من "حرف الجر"، حيث نجد  
أن الجمع في الآية الأولى هو جمع معنوي وليس حسيّاً، ويفهم هنا من "على  
الهدى" فالجمع لأحوالهم أي يجعلهم مجتمعين على حالة واحدة هي الهدى.  
أما في الآية الثانية فهو جمع حسي، وتدل اللام على الإضافة فالجمع هو من  
أجل (يوم لا ريب فيه)، ويضاف إلى معنى الجمع في الآية الثالثة الحركة  
الانتقالية التي يدل عليها "إلى" وهي من مصاحبات الحركات الانتقالية فهو  
يجمع الناس ويوجههم أو يسوقهم إلى يوم القيامة.



(ذراً+م+في) (يذراً+م+في)

(ذراً+ل+م)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٧٩- المؤمنون]

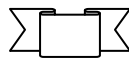
﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ [١١- الشورى]

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [١٧٩- الأعراف]

الأرض في الآية الأولى هي "المفعول فيه"، أما في "الآية الثانية فهي أقرب إلى دلالة "الباء" الدالة على الاستعانة، واستخدمت "في" بدل "الباء" من جهة التوسع في الاستخدام اللغوي نتيجة لتداخل وظائف "الباء" و"في"، وقد حاول الزمخشري تخريج المعنى بقوله: (فيه) في هذا التدبير، وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وإناثهم التوالد والتناسل، والضمير في يذروكم يرجع إلى المخاطبين والأنعام مغلباً فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل وهي من الأحكام ذات العلتين، فإن قلت: ما معنى يذروكم في هذا التدبير، وهلا قيل يذروكم به؟ قلت: جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبت والتكثير، ألا تراك تقول للحيوان في خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [١٧٩- البقرة] <sup>(١)</sup> والمعنى الذي يومئ إليه الزمخشري هو أن الله يخلقكم ويكثركم داخل هذا النظام (التزاوج) كما أن في داخل القصاص (أو قانون القصاص) حياة، وتدخل "اللام" في الآية الثالثة على "المفعول له".

(يسلخ+من+م)

(١) الكشاف ٤٦٢/٣.



قال تعالى: ﴿وَأَيُّ لَّهْمٍ أَلِيلٌ سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [٣٧- يس]

المتوقع هو أن يكون حرف الجر المستخدم هو "عن" إذا كان مدخول الحرف هو الباقي والمفعول هو المبعد، قال الزمخشري: (سلخ جلد الشاة: إذا كشطه عنها وأزاله، ومنه سلخ الحية لخرشائها، فاستعير لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله)<sup>(١)</sup>، ولكنه لم ينبه إلى غرابة استخدام الحرف "من" لأن المفهوم هو سلخ النهار عن الليل كما يسلم جلد الشاة، خصوصاً أن "عن" قد تستخدم للدلالة على الابتعاد عن مدخولها وظهوره بعد خفاء، ولكن معنى الآية ربما أريد به انصرافه إلى دلالة أخرى وهي أن النهار عارض، فحينما يلتبس بالليل يحصل الضياء وحينما يسلم من الليل يحصل الظلام، وربما لهذا جاء قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ ولذلك "استدل قوم بهذا على أن الليل أصل والنهار فرع طارئ عليه"<sup>(٢)</sup>. وينسجم هذا مع تفسير صاحب مجاز القرآن الذي قال: "نميزه منه فنجئ بالظلمة"<sup>(٣)</sup>، والحاصل هو أن "يسلم" ربما ضمن معنى "يميز"، ولسنا ندري كيف يجمع الذاهبون إلى أصولية الليل بين ذلك وبين قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا أَلِيلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَحَوَّنَا آيَةَ أَلِيلٍ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [١٢- الإسراء]

(شرح: يشرح + م + ل)

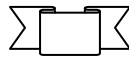
(شرح: ب + م)

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [٢٢- الزمر]

(١) الكشاف ٣/٣٢٢.

(٢) البحر المحيط ٧/٣٣٦.

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/١٦١.



﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام - ١٢٥]

"صدره" مفعول و "الإسلام" مفعول له ، أما (الباء) في قوله تعالى :

﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النحل - ١٠٦]

فهي تدل على الاستعانة ، أي جعل الكفر أداة للفعل إذ يمكن القول : شرح الكفر صدره.

(عض + على + م)

قال تعالى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران - ١١٩]

ذكر في موضع سابق أن الأفعال الدالة على الحزن والحسرة وخيبة الأمل كلها تتضام مع "على" لتدل على أن الفعل واقع على مدخولها ، ويلاحظ أن تقديم "عليكم" جاء لأسباب بيانية متعددة منها دفع توهم تعلقها بالغيظ إذ لو جاءت بعده لكان عض الأنامل مردوداً سببه إلى الغيظ عليكم ، والفعل "عض" هنا قد خرج من معناه الحسي إلى دلالة أخرى وهي الغيظ عن طريق الكناية ، ولكن الفعل "عض" يأتي متضاماً مع "على" ويدل مدخولها على تحمل الفعل ووقوعه عليه ووقوعاً مباشراً وليس على نحو تخيلي كما هو الحال مع أفعال الحزن ، مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى :

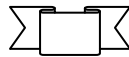
﴿وَيَوْمَ بَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنَنِي أَنْخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ [الفرقان - ٢٧]

ولكن التركيب في جملته مجازي فهو كناية عن الندم وليس إجراء حقيقياً للعض.

(فتح + على + م) (فتح + م + ب)

(فتح + م + ل)

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٤٤ -



[الأنعام]

تدل "على" على المواجهة أي فتح أبواب كل شيء قبلهم.

وقال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [١١ - القمر]

﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [٢ - فاطر]

المفعول المباشر هو "الأبواب" كما في الآية التي سبقتها، أما مدخول الحرف فعلاقته بالفتح أنه مبين لهيئة هذا الفتح، فهو ليس فتحاً عادياً وإنما هو بماء منهمر، ولا نميل إلى عد (الباء) هنا دالة على آلة الفتح، فالماء ليس هو الذي فتح أبواب السماء، وإنما هو مصاحب للفتح، أي أن ثمة توقيتاً بين انفتاح الأبواب وانهمار الماء، أما اللام ومدخولها فهما "المفعول له" في قوله تعالى:

﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَايَكُم مَعْرُوفًا﴾ [٦ - الأحزاب]

(يفعل + إلى + م) (فعل + م + في)

(فعل + م + عن) (يفعل + من + "م")

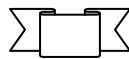
قال تعالى:

يدل استخدام "إلى" على اتجاه الفعل، فالأمر يمكن أن يفعل في الشخص ويفعل إليه، ومثال الفعل في الشخص لا الفعل إليه قوله تعالى:

﴿فَإِنْ خَرَجَنْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [٢٤٠ - البقرة]

وتأتي بعض الحروف مع الأفعال لتقيد الفعل من حيث حالة فاعله ويكون للحرف ومدخوله دلالة مستقلة إلى حد ما عن الفعل حيث يمكن أن تضع أي فعل معها دون أن يتغير مدلولها، مثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ [٨٢ - الكهف]



إذا يمكن أن نضع أي فعل مكان "فعلته" أي أن "عن" مرتبطة بما بعدها وهو مدخولها أشد من ارتباطها بالفعل، ويمكن أن تقدر قبلها "حالا": ما فعلته صادراً عن أمري، ولا نجد مفعولاً منصوباً في قوله تعالى:

﴿هَذَا مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ﴾ [٤٠- الروم]

على أن المفعول المباشر من حيث الدلالة هو "من شيء" وتعد "من" هذه زائدة للتوكيد<sup>(١)</sup>.

(قرأ: يقرأ + م + على)

قال تعالى: ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٩٩- الشعراء]

﴿وَقَرَأْنَا أَنْزِلَ إِلَيْنَا لِقَاءَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكٍّ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [١٠٦- الإسراء]

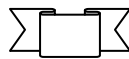
الفعل (قرأ) يتعدى إلى الكتاب وما يمكن أن يقرأ، ولكن لا يتعدى إلى الإنسان، وعلاقة الإنسان بالفعل أنه مقروء عليه أي مفعول عليه، ونحن نلاحظ أن الحرف "على" يستخدم إذا أريد عقد علاقة بين الفعل والإنسان، وعلى أية حال فالقراءة تكون قبل الإنسان وكأنها تلقى عليه، أما "على مكث" فهي قيد عام دال على الحالية.

(قطع + من + م)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [٤٦- الحاقة]

لو تعدى الفعل "قطع" إلى الشخص بدون حرف الجر "من" لكان واقعاً عليه بالجملة، ولكن استخدام الحرف "من" بين أن القطع جزئي لا كلي، ثم يأتي المفعول المباشر بعد ذلك وهو الجزء المقطوع وهو الوتين، فالتركيب بين لنا

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٢٢٥.



علاقات الفعل: الجزئية بالشخص والكلية بالوتين، أو المباشرة بالوتين وغير المباشرة بالشخص، ولكن لماذا لم يعدل عن هذا إلى التركيب "لقطعنا وتينه"<sup>(١)</sup> وهذا هو المعنى العام، قال الزمخشري: ("لقطعنا منه الوتين" لقطعنا وتينه)، ونسحب أن القضية متصلة بالبناء الفني المراد؛ فالمقام مقام تهويل فحسن إذن الإضمار ثم الإظهار والتعميم ثم التحديد، ثم إن الجرس الصوتي وما يسمى برعاية الفواصل يجيء مسوغاً لهذا.

(مسخ + م + على)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [٦٧- يس]

يكتسب المسخ دلالة إضافية نتيجة وجود حرف الجر ومدخوله "على مكانتهم" فهذا مسخ وتثبيت لتحرك بدليل "فما استطاعوا مضياً" قال الزمخشري: "أي لمسخناهم مسخاً يجمدهم مكانهم لا يقدر أن يبرحوه بإقبال ولا إدبار ولا مضي ولا رجوع"<sup>(٢)</sup>.

(مسح + م + في)، (مس + م + ب)

قال تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٦٨- الأنفال]

"في" هنا للتعليل<sup>(٣)</sup>.

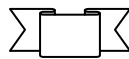
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُوْهَا سُوْءٌ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٣- الأعراف]

تدل "الباء" هنا على الاستعانة، و "السوء" مفعول به "أي مستخدم أداة

(١) الزمخشري: الكشاف ٤/ ١٥٥.

(٢) السابق ٣/ ٣٢٩.

(٣) الجني الداني ٢٥٠.





للمس ، وقد عدها الأستاذ عبد الخالق عضيمة للتعدية أي لا توقعوا عليها سوءاً<sup>(١)</sup> ، ونحسب أن هذا المعنى المحصل إذ حينما اتخذ السوء أداة لمسها فقد أوقعته عليها.

(يملاً + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٣- السجدة]

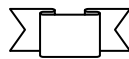
"جهنم" المفعول المباشر المملوء ، أما "الجنة والناس" فهم أداة الملء ولكن لماذا لم تستخدم "الباء" ؟ لو استخدمت الباء لكان المعنى أن مصير "الجنة والناس أجمعين" هو جهنم وهذا غير مراد وإنما المراد هو ملء جهنم بجزء من "الجنة والناس" ، ومعنى هذا أن "من" هنا دلت على أمرين : الاستعانة ، والتبويض .  
(يمنع + م + من)

قال تعالى : ﴿ أَمَرَهُمْ ٱللَّهُ ٱلْهَيْهٖتُم مِّن دُونِنَا ﴾ [٤٣- الأنبياء]

يتعدى "منع" تعدياً غير مباشر بأحد حرفين "من" أو "عن" ويدل استعمال "من" على أن "المفعول" هو محط العناية ، أما استخدام "عن" فيدل على أن مدخولها هو محط العناية ، ويمكن القول بشكل أوضح أن "منع" يكتسب مع كل حرف منهما دلالة مختلفة فـ "منع من" حفظه من ، أو حماه ، أو "منع عن" فتعني "صد عن" أو "أبعد عن".

ويتضمن الجدول الآتي بقية أمثلة البناء التي لم نقف عندها ، ويتألف الجدول من أربعة حقول : الأول يضم الفعل والمفعول المباشر بغض النظر عن موقعه في الآية فقد يكون المفعول المباشر متقدماً على المفعول غير المباشر

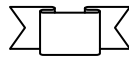
(١) محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٣/٢ .



وقد يكون متأخراً، ويضم الحقل الثاني حرف الجر ومدخوله أي المفعول غير المباشر، ويضم الحقل الثالث دلالة الحرف، ويضم الحقل الرابع الإحالة إلى الآية التي اقتبس منها المثال، وسوف يسري هذا النظام على جميع جداول هذا القسم من هذا الفصل.

#### جدول بأفعال البناء (فعل : يفعل)

الآية - السورة	دلالة الحرف	الحرف والمفعول غير المباشر	الفعل والمفعول المباشر
٨ - النور	مجاورة وإبعاد	عنهما	يدرأ العذاب
٢٢ - الرعد	الاستعانة	بالحسنة	يدرؤون السيئة
٦ - النساء	الاتجاه	إليهم	دفع أموالهم
٤ - الشرح	الملكية	لك	رفعنا ذكرك
١٠٠ - يوسف	الإستعلاء	على العرش	رفع أبويه
٦٣ - البقرة	فوقية	فوقكم	رفع الطور
٧٠ - الكهف	المجاورة	عني	سألك
١٣٢ - الأعراف	المجاورة	عن شيء	تسألني
٩ - الأنعام	الاستعانة	بها	لتسحرنا
٤٠ - النازعات	الاستعلاء	عليهم	للبسنا ما يلبسون
٢٢ - الأعراف	الإبعاد والمجاورة	عن الهوى	نهى النفس
٤٩ - الأعراف	الإبعاد والمجاورة	عن تلكما الشجرة	أنهكما
٢ - الشرح	الاصطحاب	برحمة	ينالهم



وضعنا وزرك	عنك	المجاورة	١٠ - الرحمن
وضعها	للأنام	الملكية	٣٩ - إبراهيم
وهب إسماعيل	لي	الملكية	٤٩ - الشورى
يهب الذكور	لمن يشاء	الملكية	

جدول ٢/١

### فعل : يفعل

سوف تدرس أهم أمثلة هذا البناء ، ونلحق بآخره جدولاً يتضمن بقية أمثله التي لم نقف عندها :

(أخذ + م + ب) (أخذ + م + ب)

(أخذ + على + م) (أخذ + من + م)

(يأخذ + من + م) (يأخذ + من + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ الأعراف : ٩٦ .

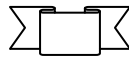
البناء للسببية أما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم

بِالْبَاسِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ الأنعام : ٤٢ .

فالبناء دالة على الآلة . أما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَيْفَ هُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا

أَنكُ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ يوسف : ٨٠ .

فيتضمن الفعل فعلاً آخر وهو "أوجب" ولذلك جاء التعدي غير المباشر بـ "على" وليس بـ "من" . فالموثق المأخوذ موجب على الشخص .



ويأتي استخدام "من" في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الأعراف: ١٧٢.

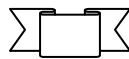
﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ البقرة: ٢٢٩  
المأخوذ هو المفعول المباشر، أما مصدر الأخذ فهو المفعول غير المباشر.

(يأكل + في + م) (يأكل + من + م)

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ البقرة: ١٧٤.  
﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ النحل: ١٤

ثمة أكثر من ملاحظة حول استخدام الفعل "يأكل" في الآية الأولى، أولاً أن الفعل عدي تعدي مباشرة إلى ما لا يتعدى إليه في الواقع، فالأكل يتعدى إلى طائفة من المأكولات ليس منها النار، ولذلك فالاستخدام هنا مجازي تخيلي، والملاحظة الثانية أن استخدام "في" جعل الفعل يعني أكثر من "الأكل" وإنما "الإدخال"، ورغم أن الإدخال في الأصل من لوازم الأكل فإن "في بطونهم" تصور حالة النار المأكولة بعد أن استقرت في الجوف، ثم تتضافر مجموعة التركيب لتصوير النار التي يصلها الجوف.

أما الآية الثانية فهي تصور جانباً آخر من علاقات الأكل، وهو أن الفعل يقتضي وجود مأكول بالدرجة الأساسية، وقد يقتضي وجود مأكول منه، وفي الآية المأكول منه هو البحر مصدر اللحم المأكول.



(أمر + م + ب) (يأمر + م + ب)

قال تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ المائدة:

١١٧

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ البقرة: ٤٤

لا يتجه الفعل حقيقة إلا إلى الإنسان ؛ إذ لا يتصور أن يأمر أحد الحجر أو الشجرة ، ولذلك فالمفعول المباشر ، وهو المأمور ، يكون إنساناً. أما موضوع الفعل فإنه هو المفعول غير المباشر الذي تتصل به "الباء" ، وهي تستخدم للدلالة على أن مدخولها هو موضوع الفعل. ويلاحظ في الآية الأولى أن المفعول المباشر ، وهو المصدر "قول" ، قد حذف واكتفى بمعموله ؛ فالأصل : "ما قلت لهم إلا ما أمرتني بقوله" وفي الآية الثانية المعنى يقتضي تقدير "فعل" : تأمرون الناس بفعل البر. وهذا يفصح عن طبيعة المفعول المباشر للفعل "أمر" وهو كونه "مصدراً" أو بشكل أوضح "حدثاً أو فعلاً".

(بث + من + م)

﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ النساء: ١

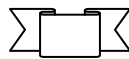
الرجال والنساء هم المفعول المباشر المبتوث. أما مصدرهم فهو المفعول غير المباشر أي "المبتوث منه".

(بسط : يبسط + م + ل)

(بسط + إلى + م) (يبسط + م + في)

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ الشورى: ٢٧.

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ الرعد: ٢٦



"الرزق" هو المفعول المباشر أما من يبسط له فهو المفعول غير المباشر، وقد يدل الفعل "بسط" دلالة تختلف قليلاً عن دلالاته في الآيتين السابقتين وذلك حينما يتضام مع "إلى" في نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ المائدة: ٢٨ فالفعل يدل أيضاً هنا على المد؛ لأن "إلى" تدل على اتجاه حركة الفعل فبسط يده إليه أي مدها إليه أو بسطها في اتجاهه. ومدخول "إلى" هو المفعول غير المباشر.

أما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ﴾ الروم: ٤٨. فإن الحرف "في" يدل على تغلغل السحاب المبسوط في مدخولها وهو السماء، والسحاب هو المفعول المباشر المبسوط، أما ميدان البسط وهو "السماء" فهو المفعول غير المباشر. (بلغ + من لدن + م)

قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ الكهف: ٧٦.

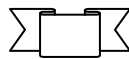
(بلا: يبلو + م + ب)، (يبلو + م + في)

قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الأعراف:

١٦٨.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ﴾ البقرة: ١٥٥.

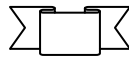


تدل "الباء" على الاستعانة ، وما بعده هو أداة الفعل ، وهي -  
لذلك - المفعول غير المباشر. أما في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مَخْرَجَ  
الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ الأنعام: ١٦٥ .  
المفعول المباشر هو الناس ، أما المفعول غير المباشر فهو موضع  
الفعل ، وهو "ما آتاكم" . واستخدم "في" للدلالة على احتواء مدخولها  
للناس ، وهذا أبلغ من استخدام "الباء" ، ثم إن استخدام "الباء" قد يصرف  
الذهن إلى أن مدخولها آلة للفعل وليس موضعاً له ، ولذلك قال الفراء :  
(جعلت أمة محمد صلى الله عليه وسلم خلائف كل الأمم "ورفع بعضكم  
فوق بعض درجات" في الرزق "ليبلوكم" بذلك "فيما آتاكم")<sup>(١)</sup> .  
(ترك + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ البقرة: ١٧ .  
المتروك هو المفعول المباشر ، أما المكان الذي يضم المتروك فهو  
المفعول غير المباشر .  
(تل + م + ل)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ الصافات: ١٠٣ .  
هذا الاستخدام للام من الاستخدامات النادرة وقد ورد في قوله  
تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ الإسراء: ١٠٩ .

(١) معاني القرآن ١ / ٣٦٧ .



ويستشهد بهما للدلالة على استخدام "اللام" بمعنى على<sup>(١)</sup>. وقد سبق أن ذكرنا ما نراه في معنى هذه اللام في مثل هذا الموضع. المهم أن (الجبين) هنا هو المفعول غير المباشر.

(تلا + م + على)

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ **يونس: ١٦**.

لا تتعدى "التلاوة" إلا إلى مقروء، لذلك فهو المفعول المباشر، أما المتلقى لهذه التلاوة ومن تكون في مواجهته فهو المفعول غير المباشر، ويعدى إليه باستخدام الحرف "على".

(يجرّ + م + إلى)

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ **الأعراف: ١٥٠**.

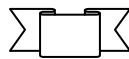
يقتضي الفعل "يجرّ" وجود مجرور وهو المفعول المباشر، وقد يحتاج إلى بيان اتجاه الجر، ومدخول "إلى" الدالة على الاتجاه هو المفعول غير المباشر. (يحسد + م + على)

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ **النساء: ٥٤**.

المحسود هو المفعول المباشر، أما المفعول غير المباشر فهو المثير للحسد أو موضع الحسد، وهذا الفعل مشابه لأفعال الانفعالات النفسية، وهي: بكى، وحزن، وتحسر، وما شابهها، في أنها تتعدى بحرف "على" لبيان موضوع الفعل أو المسقط عليه الفعل وإن مجازاً. (يحس + م + ب)

---

(١) الجنى الداني ١٠٠ - ١٠١.





قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ آل عمران: ١٥٢.

(حشر + على + م) (يحشر + م + على)

(يحشر + م + إلى)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَيْنَا وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ الأنعام: ١١١.

المفعول غير المباشر هو المحشور عليه ، أما "كل شيء" فهو المحشور:  
المفعول المباشر.

أما استخدام "على" في قوله تعالى:

﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكْمًا وَضُمًّا﴾ الإسراء: ٩٧

فهو يدل على الحالية أي يحشرهم على هذه الحالة. وتدل "إلى" على اتجاه حركة الفعل في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا﴾ النساء: ١٧٢

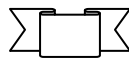
المحشور هو المفعول المباشر ، أما المحشور إليه فهو المفعول غير المباشر.

(حَفَّ + م + ب)

قال تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ الكهف: ٣٢.

تدل (الباء) على الاصطحاب ، ومدخولها مفعول غير مباشر. ويمكن القول إن النخل أداة الفعل ، وعليه فالباء للاستعانة ، ويكون معنى الفعل جعلنا لهما حافة أي محيطاً ، ولكن هذا هو المعنى المحصل وليس المعنى المباشر من التركيب.

(خَلَقَ + م + ب)



(خلق + م + في)

(خلق + ل + م)

(خلق + م + من)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ الأنعام:

٧٣.

تدل "الباء" ومدخولها على الحال التي خلقت بها السموات والأرض.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ البقرة: ٢٢٨

"الأرحام" هي المفعول غير المباشر؛ لأنها موضع الخلق أي "المخلوق" فيه "ومثل ذلك" المخلوق له "في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ البقرة: ٢٩.

وكذلك مصدر الخلق وهو "الماء" قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ النور: ٤٥

"فكل دابة" هي المفعول المباشر أما الماء فالمفعول غير المباشر.

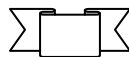
(يدعو + م + إلى) (دعا + م + ل)

(دعا + ل + م) (يدعو + مع + م)

(يدعو + م + ب) (يدعو + من دون + م)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ الكهف: ٥٧.

"الهدى" هو المفعول غير المباشر لأنه المدعو إليه، ويأتي على هذا أيضاً استخدام (اللام) في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الأنفال: ٢٤.



أي: إلى ما يحبيكم، وقد سبق أن تكلمنا على دلالة اللام على الاتجاه. وهذا مخالف لدلالاتها في قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ مريم: ٩١.

اللام هنا تدل على إضافة الفعل لمدخولها، وهو المفعول غير المباشر؛ لأنه المفعول له. وقد يأتي المفعول غير المباشر على هيئة "المفعول معه" على نحو ما في قوله تعالى:

﴿فَلَا تَنْعَمَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ الشعراء: ٢١٣.

وتستخدم "الباء" للاستعانة ومدخولها هو آلة الفعل، في قوله تعالى: (يوم يدعو كل أناس بإمامهم) [٧١ - الإسراء].

أما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمْهَمٍ﴾ الإسراء: ٧١. فـ"الله" هو المفعول غير المباشر لأنه المدعو من دونه.

(دلّ: يدلّ + م + على)

قال تعالى: (دلّ: يدلّ + م + على)

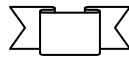
قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ يونس: ١٠٦.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ سبأ: ١٤.

تدل "على" على الاستعلاء، فدلهم عليه مثل وقفهم عليه، المهم أن مدخول "على" هو المفعول غير المباشر للفعل "دلّ".

(يرجو + ل + م) (يرجو + من + م)

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ نوح: ١٣.



معنى هذه الآية على شيء من الغموض يعكسه تعدد تفسيراتها، نجد من ذلك قول الأخفش: "لا تخافون لله عظمة. والرجاء ههنا خوف، والوقار عظمة"<sup>(١)</sup> قول أبي عبيدة: "لا تخافون لله وقاراً"<sup>(٢)</sup>. وتكرر قول الأخفش عند الفراء<sup>(٣)</sup> وعند ابن قتيبة<sup>(٤)</sup>، أما الزمخشري فقد فسر الآية على النحو التالي:

"لا تأملون له توقيراً: أي تعظيماً. والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب، والله بيان للموقر ولو تأخر لكان صلة للوقار"<sup>(٥)</sup>، وذكر صاحب البحر أقوالاً أخرى<sup>(٦)</sup> ولم يورد السيوطي من تأويلاتها غير أربعة<sup>(٧)</sup>. ولعل معنى الخوف جاء من أن "لا ترجون" قد يعني: لا تنتظرون والذي لا ينتظر الشيء لا يخافه، وربما أن المعنى جاء على ما نقل صاحب البحر "قال قطرب: هذه لغة حجازية وهذيل وخزاعة ومضر يقولون لم أرج لم أبال"<sup>(٨)</sup> وعلى ذلك يمكن أن نفهم "ترجون" على "تكتنون" أي ما لكم لا تكتنون لله وقاراً، المهم بعد هذا أن وقاراً هي المفعول المباشر و"لله" المفعول غير المباشر.

---

(١) معاني القرآن ٢ / ٥٠٩.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٧١.

(٣) معاني القرآن ٣ / ١٨٨.

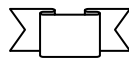
(٤) تفسير غريب القرآن ٤٨٧.

(٥) الكشف ٤ / ١٦٣.

(٦) البحر المحيط ٨ / ٣٣٩.

(٧) معترك الأقران ٢ / ٣٦، ٢٣٦.

(٨) البحر المحيط ٨ / ٣٣٩.



أما قوله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ النساء: ١٠٤

فإن المفعول المباشر هو المرجو، أما مدخول "من" فهو مصدر ذلك  
"المرجو" وهو المفعول غير المباشر.

(رد + م + إلى) (رد + م + في)

(رد + م + ب) (يرد + م + على)

(يرد + م + عن) (رد + ل + م)

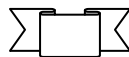
قال تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ آتِيهِ كَيْ تَفَرَّقَ عَيْنُهُمَا﴾ القصص: ١٣.

المردود هو المفعول المباشر، أما "أمه" فهي المردود إليها أي أن اتجاه  
حركة الفعل نحوها فهي المفعول غير المباشر.

ولأن الفعل "رد" ذو طبيعة انتقالية عدت "في" معه بمعنى "إلى" <sup>(١)</sup> على  
نحو ما في قوله تعالى: ﴿جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾  
إبراهيم: ٩. فإن كان المقصود تطابق معنى "في" يختلف عن "إلى"، والذي  
نفهمه أن الضميمة مركبة من الفعل الانتقالي "رد" والحرف الدال على  
الدخول في الشيء وهو "في"، وعليه فالمعنى ليس بالرد الذي ينتهي أو يتجه  
إلى الأفواه وإنما الرد الذي يدخل اليد في الأفواه، ويمكن القول إن معنى  
الفعل "أدخل" قد ضمن في الضميمة وذلك باستخدام الحرف الملازم له وهو  
"في" ويمكن إيضاح هذا كالاتي:

رد إلى

(١) الجنى الداني ٢٥٢.



## رد في

## أدخل في

وتدل «الباء» في قوله :

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب : ٢٥].

على «المصاحبة» وهي تدل على الحال أي : وغيظهم معهم أو مغيظين<sup>(١)</sup> . وتدل «على أديارها» على كيفية الرد في قوله تعالى :

﴿فَرَدَّهَا عَلَى أَذْيَارِهَا أَوْ تَلْعَنُوهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [النساء : ٤٧].

أي نردها مدبرة ، وليس ما بعد «على» مفعولاً غير مباشر للفعل لأن ما يفهم من جملة «نردها على أديارها» هو نرجعها.

وقد يكتسب «الرد» معنى الإباد على نحو ما في قوله تعالى :

﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمُ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة : ٢١٧].

والمفعول المباشر هو المردود ، أما «دينكم» المردود عنه ، فهو المفعول غير المباشر.

و«المفعول له» هو المفعول غير المباشر في قوله تعالى :

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء : ٦].

(رزق + م + من) (يرزق + م + من)

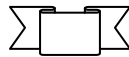
قال تعالى : ﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر : ٦٤].

تدل «من» لكانت الطيبات كلها مرزوقة لهم.

أما «من» في قوله تعالى :

---

(١) الكشاف ٢٥٧/٣ ، البحر المحيط ٢٢٤/٧ .



﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ [سبأ: ٢٤].

فإنها تدل على مصدر الفعل ، ومدخولات «من» هي المفاعيل غير المباشرة.

(ساق + م + إلى) (يسوق + م + إلى)

(ساق + م + ل)

قال تعالى: ﴿فَسُقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر: ٩].

المسوق هو المفعول المباشر ، أما «البلد» فهو المفعول غير المباشر ، لأن اتجاه الفعل نحوه ولكنه لم يتعرض إلى السوق. والسوق بالنسبة للسحاب مجازي ، أما السوق الحقيقي فهو للمجرمين في قوله تعالى :

﴿وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ [مريم: ٨٦].

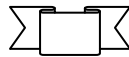
وقد تستخدم «اللام» أيضاً للدلالة على الاتجاه على نحو ما في قوله تعالى :

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧].

ويمكن أن نلاحظ أن استخدام «اللام» هنا قد لا يكون من قبيل الإشارة الاتجاهية المحضة ؛ إذ قد يفهم منها «الملكية» ، أي أن سوق السحاب جاء من أجل البلد الميت ، والدلالة الاتجاهية مفهومة من الفعل «سقناه» لاقتضاء الفعل لها.

(صبّ + على + م)

قال تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].



يقتضي الصب وجود مادة مصبوبة، وقد يقتضي المعنى وجود متعلق لذلك، فالمادة المصبوبة هي - بلا شك - المفعول المباشر الذي لا يستغني عنه، أما الملتقى فهو المفعول غير المباشر، رغم أنه هو المقصود بالحدث جملة، ولذلك يتبين لنا أن التركيب جاء على طريقة المجاز والتخييل وليس على الحقيقة؛ فحقيقة هذا التركيب تجعل المفعول غير المباشر مفعولاً مباشراً. ونقصد بالحقيقة: «عذبهم ربك».

(صد: يصد + م + عن)

قال تعالى: ﴿أَتَحْنُ صَدَدَنَّاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٢].

﴿تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠].

الغرض من الصد الإبعاد، ولذلك جاء متضاماً مع «عن»، ومدخولها هو المفعول غير المباشر.

(يعبد + م + على)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١].

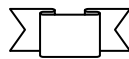
تدل «على حرف» على هيئة وكيفية العبادة فهي إلى الدلالة الحالية أقرب.

(غر: يغر + م + ب) (غر + م + في)

قال تعالى: ﴿وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [الحديد: ١٤].

﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [القمان: ٣٣].

تدل «الباء» على موضع الفعل أو ما به يلصق الفعل، ولذا فمدخولها هو المفعول غير المباشر.





أما في قوله تعالى: ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤] قد تعني «في» «الباء» أي أن استخدامهما هنا مثل استخدام «الباء» في الآيتين [الحديد: ١٤]، [لقماء: ٣٣]، وكلاهما يستخدم للدلالة على القيد المكاني. ولكننا لا نستبعد أن تكون «في دينهم» معترضة بين الفعل والفاعل على هذا النحو: وعَرَّهْمُ - في دينهم - ما كانوا يفترون.

وعلى أية حال فإن (دينهم) على الفهم الأول هي المفعول غير المباشر.

(فَرَقَ + ب + م)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠].

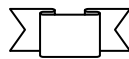
ذكر الزمخشري أن هذه الباء حتمل ثلاثة معان: الاستعانة، والسببية، والحالية<sup>(١)</sup>. ولعل الباء تعطي أيضاً معنى الاصطحاب، أي أن الفاعل يفعل الفعل مصطحباً مدخولها معه على نحو قولنا: خرج به، وذهب به، وفَرَقَ هنا لا تعني الفرق المجرد وإنما تعني الفرق والمجازة، بل إن الفرق إنما هو من لوازم المجازة.

(قَصَّ + على + م) (يقصّ + م + على)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ﴾ [القصص: ٢٥].

٢٥.

﴿قَالَ يَبْنَى لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥].



حينما يكون المفعول غير المباشر إنساناً يتلقى الفعل فالحرف المستخدم هو «على».

(يقول + على + م)

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩].

القول هو المفعول المباشر أما صاحب الشأن فهو المفعول غير المباشر كأن الفعل ملقى عليه. فالذي يقول على لاشخص كأنه يضع القول عليه.

(يكتب + م + ب) (كتب + م + ل)

(يكتب + م + ل) (كتب + على + م)

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٧٩].

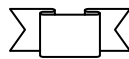
(الكتاب) هو المفعول المباشر، أما آلة الكتابة وهي (أيديهم) فهو المفعول غير المباشر وقد جاء استخدام الفعل هنا بمعناه الحقيقي، ويكثر استخدام الفعل على نحو مجازي لعل من ذلك قوله تعالى:

﴿ فَأَلْقَنَ بِشِرْهُنَّ وَأَتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقد أورد الزمخشري عدداً من الأقوال في هذا لاموضع وكلها تجعل الاستخدام على حقيقته <sup>(١)</sup>، ولكن رغم صلة «كتب» بكتابة جميع الأحداث في اللوح المحفوظ فإننا نميل إلى أن «كتب» هنا لا تشير بشكل مباشر إلى الكتابة في اللوح المحفوظ، وإنما تعني القسمة أو المشيئة، أي ابتغوا

---

(١) الزمخشري: الكشف ٣٣٨/١.



نصيبكم ، أي أن «كتب الله لكم» هي كناية عن النصيب والقسمة ولا يزال هذا الاستخدام شائعاً في لهجات نجد إلى اليوم. وعلى أي حال فمدخول اللام هو المفعول المباشر لأنه «المفعول له».

وجاء على هذا المعنى أيضاً «يكتب» في قوله تعالى :

﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ لَا يُقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِنَا يُؤْمِنُونَ﴾

[الأعراف : ١٥٦].

وقد يأتي الفعل بمعنى «أوجب» لأن الكتاب وسيلة الإيجاب وحجته.

قال تعالى :

﴿كُنْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام : ١٢].

«نفسه» هي المفعول المباشر ولا فعل يتعدى إلى الأشخاص بـ«على».

(كفّ + م + عن) (يكفّ + عن + م)

قال تعالى : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ [الفتح : ٢٠].

﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾

[الأنبياء : ٣٩].

تدل «عن» على التباعد ، ويقتضي الفعل «كف» مفعولاً مباشراً هو

المكفوف ، ومثاله في الآيتين «أيدي الناس» ، وقد يحتاج إلى بيان جهة العلاقة

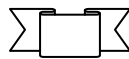
الأخرى وهي الجهة التي أبعد عنها المكفوف أي المكفوف عنها ، ومثالها في

الآيتين في «عنكم» و«وجوههم» وهما المفعولان غير المباشرين.

(يكفل + م + ل)

قال تعالى : ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصص :

١٢].



مدخول اللام هو المفعول لأجله ، وهو مفعول غير مباشر للفعل «يكفل» أما المباشر فهو المكفول.

(لام + م + في)

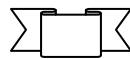
قال تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ ﴾ [يوسف : ٣٢].

أي ذلك من جعل موضعاً للوم ، أي هو الذي جرى بسببه لومي وهو مكان لومي وموضعه.

ويتضمن الجدول الآتي بقية أمثلة البناء التي لم نقف عندها :

جدول بأفعال البناء (فعل : يفعل)

السورة - الآية	دلالة الحرف	الحرف والمفعول غير المباشر	الفعل والمفعول المباشر
العنكبوت : ٤٨	الاستعانة	بيمينك	تخطه
النحل : ٥٩	الاحتواء	في التراب	يدسه
التوبة : ٨	الاحتواء	فيكم	يرقبوا إلا
القصص : ٣٥	الاستعانة	بأخيك	سنشد عضدك
يوسف : ٨٦	الاتجاه	إلى الله	أشكو بثي
سبأ : ٣٢	مجازة وإبعاد	عن الهدى	صددناكم
إبراهيم : ١٠	مجازة وإبعاد	عما كان يعبد آباؤنا	تصدونا
النور : ١٢	الموضع	به	ظن خيراً
المتحنة : ١١	اتجاه	إلى الكفار	فاتكم



ييدهم	في طغيانهم	الاحتواء	البقرة: ١٥
نتقنا الجبل	فوقهم	الفوقية	الأعراف: ١٧١
نذرت ما في بطني	لك	الملكية	آل عمران: ٣٥

جدو ٢/٢

### فَعَلَ: يَفْعِلُ

ستدرس أهم أفعال هذا البناء ويضم الجدول في آخر البناء ما لم نقف عنده من الأفعال.

(يجرم + م + على)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

قال أبو عبيدة: «مجازه: ولا يحملنكم ولا يعيدنكم»<sup>(١)</sup>.

(يجزي + م + ب)

قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّٰدِقِينَ بِصَدَقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤].

جاء في البحر «بصدقهم أي بسبب صدقهم»<sup>(٢)</sup>. فعلاقة مدخول

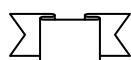
(الباء) بالفعل (يجزي) أنه السبب فيه، وهو لذلك مفعول غير مباشر لأنه

مفعول به.

(يحمل + على + م) (حمل + م + مع)

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/١٤٧.

(٢) البحر المحيط: ٧/٢٢٣.



قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾  
[البقرة: ٢٨٦].

تدل (على) على تحمل مدخولها للفعل وتلقيه، وهو بهذا مفعول غير مباشر أما المباشر فهو المحمول نفسه وهو «إصراً»  
وتجعل (مع) في قوله تعالى:  
﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٢٣].

علاقة بين (نوح) مدخولها، والفعل (حمل)، وهي كون المحمول مجعولاً بصحبه مدخول (مع). ولذلك يمكن عد نوح مفعولاً غير مباشر لأنه مفعول معه.

(سرى: يشرى + م + ب)

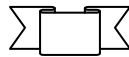
قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠].  
﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾  
[النساء: ٧٤].

يقتضي هذا الفعل وجود شيئين: أحدهما مقبوض والآخر متروك أو أحدهما مأخوذ والآخر معطى في مقابله، والمعطى هو المفعول المباشر، أما المأخوذ في مقابله فهو مدخول (الباء) وهو المفعول غير المباشر؛ لأنه الثمن أي (المفعول به) ويمكن عده أداة الفعل. والفعل من الاضداد: شربته إذا بعتته، وشربته إذا ابتعته<sup>(١)</sup>.

(صرف + عن م) (يصرف + م + عن)

---

(١) الأصمعي: ثلاثة كتب في الأضداد ٥٩، الأنباري: الأضداد ٧٢.



(صرف + إلى + م)

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٤].

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾

[النور: ٤٣].

المصرفوف هو المفعول المباشر، أما المصرفوف عنه فهو غير المباشر. وفي مقابل هذا الاستخدام نجد استخدام (إلى) حينما يكون الصرف سلبياً، أي ينعكس اتجاه الفعل فالصرف ليس عن الشيء وإنما إلى لاشيء، فكان الفعل اكتسب بـ(إلى) معنى «وجه» مثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

(يظلم + من + م) (ظلم + م + ب)

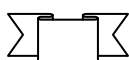
قال تعالى: ﴿كَلْنَا الْجِنِّنَ ءَأَنْتَ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣].

فسر أبو عبيدة «تظلم» بتنقص، فقال: «ولم تنقص، ويقال: ظلمني فلان حقي أن نقضي»<sup>(١)</sup>، وذكر صاحب اللسان أن الفعل عدي إلى مفعولين لأنه بمعنى «سلب»<sup>(٢)</sup> والحق أن الفعلين سلب وظلم من الأفعال التي قد تتعدى إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر، ويكون تعديهما إلى مفعولين بحذف حرف الجر الداخل على المفعول غير المباشر.

ويبدو أن الفعل (ظلم) لا يتعدى إلى الأشخاص تعدياً مباشراً أما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ﴾

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/٤٠٢.

(٢) اللسان، مادة ظلم.



[البقرة: ٥٤] فإن تعدي الفعل إلى (أنفسكم) إنما حصل بعد حذف المفعول وحرف الجر، ولعل التقدير ظلمتم حقوقكم من أنفسكم، ثم صير إلى الإطلاق بحذف المفعول وحرف الجر، للتركيز على ظلم النفس، وتباعد بالاستخدام معنى الفعل (ظلم) من النقص إلى معنى جديد هو «ضد العدل». واستقر الاستخدام على هذا النحو إذا تعدى إلى الأشياء فهو بمعنى النقص وهو المعنى الأساسي، وإذا تعدى إلى الأشخاص فهو بمعنى (الجور)، وفي الآية السابقة استخدمت الباء للدلالة على أداة الظلم، وأداة الظلم هي مدخولها وهو (اتخاذ العجل) وربما تعد الباء سببية ويكون مدخولها سبب الفعل، أي ظلمتم أنفسكم بسبب فعلتكم وهي اتخاذكم العجل. وعلى أي من التقديرين فالمصدر هو المفعول غير المباشر.

(عرف + م + ب) (يعرف + م + ب)

(يعرف + في + م)

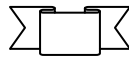
قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَأَرْسَلْنَاكُمْ فَلَاعَرَفْتُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ [محمد: ٣٠].

﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

مدخول (الباء) هو أداة الفعل، وربما تستخدم (في) للدلالة على الاستعانة نحو قوله تعالى:

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠].

ولكن لماذا استخدمت (في) وليس الباء، والجواب على ذلك أن أداة الفعل ليست مدخول الحرف جملة، وإنما متضمنة، وهي أمر داخلي يمكن تلمسه في (لحن القول).





أما ما ذكره الأخفش من استخدام العرب «ضربته في السيف» بمعنى بالسيف<sup>(١)</sup> فأحسبه من تداخل وظائف الأدوات.

وربما تركب (في) مع الفعل للدلالة على الوجدان، وهو من الأفعال التي تكون مع الفعل (عرف) في حقل دلالي واحد، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤].

أي تجد في وجوههم نضرة النعيم.  
(عز + م + في)

قال تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

(الخطاب) هو موضوع الفعل واستخدمت (في) وليس (الباء) للدلالة على تضمن مدخولها للمتعازين: العاز والمعزوز، فقد ييصرف استخدام «الباء» الذهن إلى كون (الخطاب) أداة للفعل استخدمها الفاعل دون المفعول، وليس هذا مراداً، إذا المراد أن الخطاب جرى منهما، لكن أحدهما غلب الآخر. و(الخطاب) على هذا هو المفعول غير المباشر لأنه المفعول فيه.

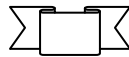
(يعصم + م + من)

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

﴿قَالَ سَأُوَيِّ إِلَيَّ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣].

---

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢١٨، ٤٧١.



الأفعال: يعصم، ويمنع، ويحمي، كلها تتعدى إلى مفعولها غير المباشر بالحرف «من»، كأن معنى الفعل أخذ للمفعول من مدخول «من»، فعصم الشخص من الناس كأخذه منهم.

(يعصي + م + في) (يعصي + ل + م)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢].

يتعدى الفعل يعصي تعدياً مباشراً إلى الأشخاص، أما المفعول غير المباشر وهو «معروف» فهو موضوع الفعل أي الأمر الذي جرى به العصيان. ولكن الفعل أيضاً قد يعدى إلى ما هو من لوازم الشخص عن طريق المجاز فيقال: عصى أمره، لأن عصى قد يعني خالف، وخالف تتعدى بـ«عن»: خالف عن أمره، وبدونهاك خالف أمره. وقد جاء الفعل (عصى) متعدياً إلى الشيء تعدياً مباشراً وإلى الشخص بـ«اللام» دلالة على نسبة الفعل إلى لاشخص وهو «المفعول له».

قال تعالى: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهاف: ٦٩].

(فتن + م + ب) (يفتن + م + عن)

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣].

مدخول (الباء) أداة الفعل وهو المفعول غير المباشر.

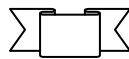
وركب الفعل «يفتن» مع «عن» للدلالة على الإضلال والصرف

الذي هو فتنة لمن يقع فيه، قال تعالى:

﴿وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

أي يفتنوك بأن يصرفوك عن بعض ما أنزل الله إليك، ومدخول

«عن» هو المفعول غير المباشر.



(فرض : يفرض + ل + م) (فرض + ل + م)

(فرض + على + م)

«الفرض : الحز في الشيء»<sup>(١)</sup> ومن هذا المعنى أخذت معان أخرى منها «الفرض : العطية الموسومة»<sup>(٢)</sup> ويؤخذ منه معنى التحديد، والفرض أيضاً إيجاب شيء محدد وجاء على معنى التحديد قوله تعالى :

﴿وَأِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣٧].

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة :

٢٣٦].

وقد سمي الشيء المحدد الموجب فرضاً أوف ربيعة، واستخدم منه الفعل (فرض) بمعنى جعله فريضة، جاء في الصحاح : «والفرض : ما أوجبه الله تعالى ن سمي بذلك لأن له معالم وحدوداً»<sup>(٣)</sup> وعلى هذا جاء قوله تعالى :

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم : ٢].

أي جعله لكم أمراً مشروعاً.

وقوله تعالى :

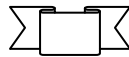
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص : ٨٥].

ويشر استخدام (على) إلى الملتقي للفعل والمتحمل له. أي جعله عليكم أمراً مشروعاً.

(١) الصحاح ١٠٩٧/٣.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.



(يكسب + م + على)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [النساء: ١١].

لا يتعدى الفعل يكسب بـ (على) ولكنه ضم هنا معها لإعطاء معنى زائد على معنى الفعل المجرد، والمعنى الذي تفيدته (على) هنا هو معنى ما يتضام معها مثل: يلقي على، يبقّي على، يضع على، يبقى على، يضع على، ولذلك قال الزمخشري: «أي لا يتعداه ضرره إلى غيره فليبق على نفسه من كسب السوء»<sup>(١)</sup>، ومدخول (على) هو المفعول غير المباشر لأنه هو المتحمل لهذا الإثم المكسوب.

(يلبس + م + ب)

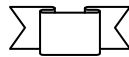
قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾

[البقرة: ٤٢].

من حيث النظر الواقعي إلى طبيعة هذا الفعل فإن التعدي يكون جارياً على المفعولين جرياناً واحداً ونقصاً بهما «الحق» و«الباطل» لأن الخلط يجري على المخلوطين، ولكنعد أحدهما وهو «الحق» مفعولاً مباشراً والآخر «الباطل» مفعولاً غير مباشر، لأن «الحق» هو مدار الكلام وهو موطن العناية، أما «الباطل» فهو أداة استخدمت في إجراء الفعل وهو «اللبس»، من أجل إظهار «الحق» في غير صورته الواضحة.

(يلفت + م + عن)

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [يونس: ٧٨].



كل الأفعال التي تقتضي إبعاد شيء عن شيء تتعدى بـ (عن)  
ويدخل الحرف (عن) على الثابت ، أما المتحرك فهو المفعول المباشر.  
(يلمز + م + في)

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾ [التوبة:

٥٨].

تدل (في) على أن مدخولها هو موضوع الفعل واستخدمت (في)  
دون (الباء) ، لأن الإشارة إلى قضية داخلية تفصيلية وليس إلى مدخول  
الحرف على نحو عام. فاللمز متصل بكيفية توزيع الصدقات.  
(يمييز + م + من)

قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

تتعدى أفعال «الأخذ» إلى مفعولين: أحدهما المأخوذ المحرك ويكون  
التعدي إليه مباشراً ، والثاني مصدر الأخذ وهو المتروك ويكون التعدي إليه  
بـ (من) وهو مفعول غير مباشر.

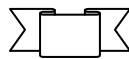
(نبذ + م + ب) (نبذ + م + في)

(نبذ + م + وراء)

قال تعالى: ﴿فَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥].

﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٤٠].

استخدمت (الباء) و (في) للدلالة على موضع الفعل أي القيد المكاني  
للفعل ، وليس استخدامها اعتباطاً ، بل هو على نحو دقيق ولطيف ؛ فالباء  
استخدمت للتعبير عن المكان المكشوف ، أما (في) فحينما يكون المكان محتوياً  
على المنبوذ أو الحال بالمكان ، إذن طبيعة المكان هي التي تحدد استخدام



(الباء) أو (في)، أما (وراء) فهي تحدد المكان النسبي أي تحدد مكاناً بالنسبة لشيء أو لشخص، وتبين جهة هذه النسبة، إذ هي وراء الشيء وليست أمامه، وهذا يعطي أهمية تعبيرية؛ فما يكون وراء الشخص قد يكون أقل أهمية وهذا مناسب للفعل وهو النبذ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١].

(ينزع + عن + م) (نزع: ينزع + م + من)

قال تعالى: ﴿كَأَخْرَجَ أَبْوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧].

واستخدمت (عن) مع الفعل (ينزع)، لأن المعنى هو: كشف وأزال، و(عن) تدل على الإبعاد. وتستخدم (من) مع الفاعل (نزع) إذا أريد به الأخذ.

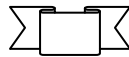
قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ﴾ [هود: ٩].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

(هزم + م + ب)

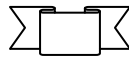
قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:

٢٥١].



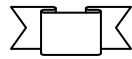
الباء للسبب أي هزموهم بسبب توفيق الله وإرادته ، والإذن هنا مراد به ما يلزم من الإذن الإلهي وهو التوفيق والعون ، ولو كان الإذن مضافاً إلى غير الله لما جاز عدّ الباء سببية إذا لا يقال : هزموهم بإذن الملك ، ولكن قد يقال : دخلوا البلاد بإذن الملك ويكون الإذن أداة لدخولهم.

ويتضمن الجدول الآتي بقية أفعال البناء التي لم نقف عندها سابقاً :



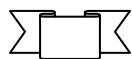
جدول أفعال البناء (فَعَلَ: يَفْعِلُ)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	السورة - الآية
لتأفكنا	عن آلهتنا	إبعاد ومجازة	الأحقاف: ٢٢
تبنون آية	بكل ريع	قيد مطكاني	الشعراء: ١٢٨
بنينا سبعا	فوقكم	الفوقية	النبا: ١٢
خرقوا بنين	له	ملكية	الأنعام: ١٠٠
ترميهم	بججارة	الاستعانة	الفيل: ٤
سبقونا	إليه	اتجاه	الأحقاف: ١١
سبقكم	بها	موضوع الفعل	الأعراف: ٨٠
يسبقونه	بالقول	موضوع الفعل	الأنبياء: ٢٧
سلفوكم	بالسنة	استعانة	الأحزاب: ١٩
يصيب من يشاء	بها	مصاحبة	الرعد: ١٣
ضرب مثلاً	لكم	ملكية	الروم: ٢٨
يضرب الأمثال	للناس	ملكية	إبراهيم: ٢٥
عرضهم	على الملائكة	المواجهة	البقرة: ٣١
عرضنا الأمانة	على السموات	المواجهة	الأحزاب: ٧٢
نغفر خطاياكم	لكم	ملكية	البقرة: ٥٨
فديناه	بذبح	استعانة	الصفات: ١٠٧





قبطناه	إلينا	الاتجاه	الفرقان : ٤٦
قدر رزقه	عليه	الاستعلاء	الفجر : ١٦
قسمنا معيشتهم	بينهم	البينية	الزخرف : ٣٢
كشف الرجز	عنا	مجاوزه وإبعاد	الأعراف : ١٣٤
كنزتم (ضمير)	لأنفسكم	ملكية	التوبة : ٣٥
لمسوه	بأيديهم	استعانة	الأنعام : ٧
يلوون ألسنتهم	بالكتاب	موضوع الفعل	آل عمران : ٧٨
يملك رزقاً	لهم	ملكية	النمل : ٧٣
تحتون بيوتاً	من الجبال	مصدر الفعل	الشعراء : ١٤٩
لننفسنه	في اليم	الاحتواء	طه : ٩٧
ما نقموا إلا أن يؤمنوا بالله	منهم	مصدر الفعل	البروج : ٨
ما تنقم إلا أن آمنّا	منا	مصدر الفعل	الأعراف : ١٢٦
يهدي من يشاء	إلى صراط	اتجاه	يونس : ٢٥
هدى الذي آمنوا	لما اختلفوا فيه	اتجاه	البقرة : ٢١٣
يهدي كثيراً	به	استعانة	البقرة : ٢٦
وجد رزقاً	عندها	العندية	آل عمران : ١٧



تجدوه	عند الله	العندية	البقرة: ١١٠
نسمه	على الخرطوم	الاستعلاء	القلم: ١٦

## ثانيًا: الأفعال المزيدة:

### أَفْعَلَ: يُفْعِلُ

ستدرس أهم أفعال البناء، ويتضمن الجدول الملحق بالبناء ما لم نقف عنده.

(آثر + م + على)

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّوْا لِلَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ١٩١].

«المأثرة: بفتح الثاء وضمها: المكرمة، لأنها تؤثر، أي تذكر وبأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها»<sup>(١)</sup>، وآثرته أكرمته<sup>(٢)</sup>، ولعل معنى الإكرام أخذ منه معنى التفضيل ولذلك يقال: «آثرت فلانًا على نفسي، من الإيثارة»<sup>(٣)</sup> والمؤثر هو المفعول المباشر، أما الآخر وهو المؤثر عليه فهو المفعول غير المباشر، واستخدمت (على) للدلالة على الاستعلاء لأن في تفضيل المؤثر إعلاء له على المؤثر عليه.

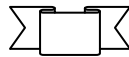
(آمن + م + من)

قال تعالى: الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قریش: ٤].

(١) الصحاح ٥٧٥/٢.

(٢) اللسان، مادة أثر.

(٣) الصحاح ٥٧٥/٢.



لعل دلالة (من) هنا على شيء من الغموض ، يعكس ذلك اختلاف تأويلها ، إذ نجد عند العكبري قوله : «أي من أجل جوع. ويجوز أن يكون حالاً ، أي أطعمهم جائعين»<sup>(١)</sup> . وعُدَّت في (الجنى الداني) للمجازاة قال المرادي : «فتكون بمعنى «عن»<sup>(٢)</sup> ويمكن أن نجد معاني أيضاً مثل : آمنهم من بعد خوف»<sup>(٣)</sup> .

ولعل الفعلين «أطعم» و«آمن» ركبا مع «من» التي تتضام مع فعل مثل : منع ، حمى ، أخذ ، نجى ، أي أن فعلاً من هذه ضمن في التركيب ، أي أطعمهم إطعاماً : نجاهم من الجوع ، وآمنهم أمناً : نجاهم من الخوف ، والفعل لا يتعدى إلا إلى الإنسان وهو المفعول المباشر أما مدخول الحرف فهو المفعول غير المباشر.

(أتم + م + ب) (أتم + على + م)

(يتم + م + على)

قال تعالى : ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتُ رَبِّهِ﴾ [الأعراف : ١٤٢].

الباء للاستعانة ، ومدخولها آلة الفعل مفعول غير مباشر.

ويتعدى الفعل إلى الإنسان تعدياً غير مباشر بـ(على) قال تعالى :

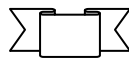
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

[المائدة : ٣].

(١) العكبري : التبيان ١٣٠٥/٢ .

(٢) المرادي : الجنى الداني ٣١١ .

(٣) مجمع البيان ٢٤٥/٣٠ .



﴿وَلَا تُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

تعدى الفعل بـ(على) يوحى بنزول النعمة وتغطيتها لمدخل الحرف فهي مسبغة عليه ، وهذا هو مفهوم الاستعلاء الذي يسفر عنه «على». ويمكن القول إن الضميمة مركبة من الفعل «أتم» و«على» التي تتضام مع : وضع ، أسبغ ، أنزل ، فالمعنى أتم النعمة ووضعها عليكم. وربما أن «على» لا يقصد بها الاستعلاء وإنما يقصد بها المواجهة ، أي قبلكم على نحو استخدامها مع «خرج» في قولنا : «خرجت عليه» و«دخلت عليه». والمهم أن الإنسان -وهو مدخول «على»- مفعول غير مباشر.

(أجاء + م + إلى)

قال تعالى : ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

أجاء = جعلها تجريء. فالمفعول المباشر هو مفعول جعل ، أما جذع النخلة فهو مورد الفعل (جاء) و «إلى» تدل على الاتجاه.

(يجيرني + م + من)

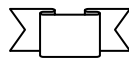
قال تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن :

٢٢].

الفعل (يجير) مثل الفعل (يمنع) و(يعصم) يتطلب مفعولين : مفعولاً مباشراً يجري عليه الفعل وهو المجار والممنوع والمعصوم ، ومفعولاً غير مباشر ، لأن العلاقة معه علاقة سلبية فهو مجار منه ، وممنوع منه ، ومعصوم منه.

(أدخل : يدخل + م + في) (يدخل + م + مع)

قال تعالى : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ [الأنبياء: ٨٦].



﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى :

[١٨].

أدخله = جعله يدخل ، فالمفعول للفعل «جعل» أما «في» فهي القيد على الفعل اللازم أساساً «دخل» التي تحدد موضع الفعل ، والدخول يلزم أن يكون في حيز. وتدل (مع) على المصاحبة قال تعالى :

﴿وَنُظْمِعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة : ٨٤].

قال الطبري : «يعني في الجنة لإيماننا بالحق فحذف لدلالة الكلام عليه»<sup>(١)</sup> ومعنى هذا أن الفعل قد يكون له أكثر من تقييد حيث يقيد بـ«في» للدلالة على مكان الفعل وبـ(مع) لبيان المفعول معه ، وكلها مفاعيل غير مباشرة.

(أرسل + إلى + م) (أرسل + في + م)

(أرسل + في + م) (أرسل + على + م)

(يرسل + على + م) (أرسل + م + ب)

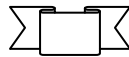
قال تعالى : ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [طه : ١٣٤].

المرسل هو المفعول المباشر ، أما المرسل إليه فهو المفعول غير المباشر ، وحينما يقصد إلى التعبير عن أن الرسول جزء من المرسل إليه وليس وافداً ومجتازاً لمسافة وإنما الرسالة على سبيل المجاز أي على سبيل النيابة في إجراء الاتصال فإن الحرف المستعمل هو «في» ، قال تعالى :

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [البقرة : ١٥١].

---

(١) الطبرسي : مجمع البيان ١٧٦/٦.



وتستعمل «في» أيضاً مع الإرسال المقتضي للانتقال ، وذلك للتعبير عن التوغل في المسافة المقطوعة ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَاشِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٥٣].

وتدل (على) على اتجاه الإرسال ، حيث يكون حركة انتقال هابطة ، على نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل : ٣].

﴿ وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام : ٦١].

وتستخدم (الباء) للدلالة على الاصطحاب ، نحو قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [البقرة : ١١٩].

فالمرسل مفعول مباشر ، و(الحق) مرسل أيضاً ولكن بحصة المرسل المباشر ، فلذلك هو مفعول غير مباشر ، واستخدام الباء هنا مثل استخدامها في (ذهب بالشيء).

(يريد + ب + م) (أراد + م + ب)

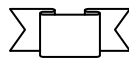
(يريد + م + ب)

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة :

١٨٥].

الباء للإلصاق ، وجاء عليه قوله تعالى :

﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ [البقرة : ٢٦].



ولاحظنا في الآية الأولى [البقرة: ١٨٥] أن المفعول غير المباشر «شخص» والمباشر غير شخص. ولكن جاء استعمال الفعل مع جعل (الشخص) مفعولاً مباشراً و(الشيء) غير مباشر. قال تعالى:

﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].

﴿وَإِن يَرِذْلَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

أي قصدني ولذلك تعدى الفعل إلى الشخص مباشرة.

(أسبغ + على + م)

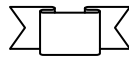
قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا﴾ [القمان: ٢٠].

تدل (على) على الاستعلاء، ومدخولها مفعول غير مباشر، وعلاقة الفعل بالمفعول غير المباشر مجازية لموقع المسبغ، لذلك فالإسباغ يقصد به: الإنعام التام. وقد شبه ذلك بالثياب التي تسبغ على الشخص أي تكون طويلة ساترة، ولأن معنى الفعل هو الإنعام وصفت النعمة بأنها ظاهرة وباطنة.

(أسكن + م + في)

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١٨].

أسكن = جعله يسكن، فالمفعول هو مفعول «جعل»، أما «في» فهي قيد (سكن) اللازم، وقد تطورت دلالة الفعل (سكن) من الدلالة على السكون إلى الدلالة على الحلول في المكان حيث يقال سكن في الدار إذا أقام



بها، وعلى هذا فأسكنناه هنا قد يعني أمكثناه، وجاء في البحر المحيط  
«فأسكنناه في الأرض أي جعلنا مقره في الأرض»<sup>(١)</sup>.

(أسلم + م + ل) (يسلم + م + إلى)

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾  
[البقرة: ١١٢].

تضيف اللام الفعل إلى مدخولها فهو مفعول له، وهو بهذا مفعول  
غير مباشر وإسلام الوجه لله الإخلاص له<sup>(٢)</sup>.

ويعدي الفعل أيضاً بـ«إلى» قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾  
[لقمان: ٢٢].

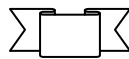
قد بين الزمخشري فرق ما بين الاستخدامين قال:

«فإن قلت: ما له عدي بإلى وقد عدي باللام في قوله -بلى من  
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ-؟ قلت: معناه مع اللازم أنه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه  
سالمًا لله: أي خالصًا له، ومعناه مع إلى أنه سلم إليه نفسه كما يسلم المتاع  
إلى الرجل إذا دفع إليه، والمراد التوكل عليه والتفويض إليه»<sup>(٣)</sup> وقد يفهم من  
«إلى» معنى التوجه بمعنى أن الضميمة «يسلم إلى» مكونة من «يسلم + يوجه  
إلى» واكتفي بـ«يسلم + إلى» أي يسلم وجهه ويوجهه إلى الله، لأن «إلى»  
تدل على اتجاه الفعل. وخلاصة المعنى: من يخلص في توجهه إلى الله.

(١) أبو حيان: البحر ٤٠٠/٦.

(٢) الزمخشري: الكشاف ٣٠٥/١.

(٣) السابق ٢٣٥/٣.





(«أشرك : يشرك» + ب + م)

(يشرك + في + م)

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ﴾ [الأنعام : ٨١].

تدخل الباء على موضع الإشراك ، ودخولها من «الله» هنا مجاز لأن المقصود بذلك «عبادته» أي : أشركتم بعبادة الله ، وذهب ابن القيم إلى أن الفعل مضمن فيه فعل آخر هو يعدل قال : «منه قوله تعالى : ﴿ لَا تُشْرِكْ بِشَيْئًا ﴾ ضمن لا تشرك معنى لا تعدل - والعدل - التسوية أي لا تسوي بالله شيئاً في العبادة والمحبة فإنهم عبدوا الأصنام كعبادة الله وحبوها كحب الله»<sup>(١)</sup>.

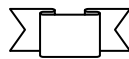
وقد جاء الفعل معدى بالباء إلى «العبادة» في قوله تعالى :  
﴿فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف : ١١٠].

وقد تستخدم «في» للدلالة على موضوع الإشراك على نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٢٦].  
(أصفى + م + ب)

قال تعالى : ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ [الزخرف : ١٦].

---

(١) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان / ٢٧.



أصفاه = جعله يصفو، وقد انتقل معنى الفعل من الحسية إلى المعنوية  
ليدل على التفرد في الشيء حيث أصبح أصفى يعني أخلص وخص وآثر،  
وبسبب معنى «آثر» تعدى الفعل بالباء، والباء للإلصاق، ومدخولها مفعول  
غير مباشر.

(أصلح: يصلح + ل + م)

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ﴾  
[الأنبياء: ٩٠].

﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧١].

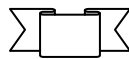
يُصلح = يجعله يُصلح، فالمفعول ليُجعل، أما (اللام) فهي لإضافة  
الفعل إلى مدخولها «المفعول له» وهو مفعول غير مباشر، وقد جاء الفعل  
«يُصلح» في الآية الثانية على المجاز لأن «الإصلاح» لا يكون مباشراً من الله  
لأعمال عباده، وإنما يكون بتوفيقه لهم للإتيان بها على هذه الصفة، لما  
كانت المشيئة بيده نزل منزلة الفاعل المباشر.

(أظفر + م + على)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ  
أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

قال الأخفش: «وتقول: ظفرت عليه، أي: به»<sup>(١)</sup> وليس يسهل  
قبول هذا والأوفق القول بأن القرآن ركب الفعل «أظفر» مع حرف الجر

(١) معاني القرآن ٤٦/١.



«على» الذي يتضام مع «أظهر»، ومعنى هذا أن معنى الظفر انتقل من الفوز بالشيء إلى الظهور والعلو عليه.

وأظفـره = جعله يظفر، فالمفعول لجعل و«على» قيد على اللازم، ومدخولها مفعول غير مباشر.

(أظهر + م + على) (يظهر + على + م)

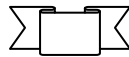
(يظهر + في + م)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحریم: ٢٣].

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

أظفـره = جعله يظهر، فالمفعول لجعل، و«على» قيد على اللازم. وعلى الرغم من أن المتوقع تعدى الفعل مباشرة إلى المخفي وهو الغيب فإننا نجد ما يشبه قلباً في التركيب حيث تعدى الفعل إلى المفعول غير المباشر من حيث المعنى، فبدلاً من «فلا يظهر غيبه على أحد»، نجد «فلا يظهر على غيبه أحدًا» ومرد ذلك إلى أن الفعل انتقل من حيث المجال الدلالي إلى مجال الفعل «اطلع» حيث ترادفًا دلاليًا، ويمكن التخريج على نحو قد يبدو بعيداً، وهو أن الفعل يعبر عن قضية نسبية، وهي أن الإنسان بقدرته المحدودة بالنسبة لله وغيبه، هو المخفي عن عالم الله وغيبه، فالله يظهره من حدوده الضيقة إلى عالم الله الواسع، وعلى هذا يكون للظهور معنى نسبي، والله أعلم. والإظهار هنا إظهار معنوي وليس مادياً على نحو ما في قوله تعالى:

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].



حيث نلاحظ اختلاف المعنى في الفعل ، فهو المعنى الأساسي للفعل وهو التبين والإخراج ، والمفعول غير شخص ، أما «في» فهي تدل على تغلغل الفعل وانتشاره في مدخولها.

(في + يعيد + م)

قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [طه: ٥٥].

يعيده = يجعله يعود، فالمفعول لجعل، وتشير (في) إلى تضمن مدخولها للمفعول، والمفعول مع هذا المتعدي كان فاعلاً مع اللازم، واستخدمت (في) لأن الفعل (يعود) يعني الدخول في القبر وليس حركة انتقالية أفقية مما يتعدى بـ«إلى» فقط.

(يغني + م + من)

قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢].

تدل (من) هنا على التبعض وفي الكلام محذوف يمكن تقديره كالآتي:

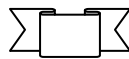
بشيء من فضله. ويمكن القول إن (يغنيهم) بمعنى «يعطيهم من فضله» واستخدام يغني ليكون الإعطاء بالغاً.

(يفرغ + على + م)

قال تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف:

٩٦].

استخدم الإفراغ كناية عن صب السائل؛ لتلازم معنى الإفراغ لخروج محتوى الحيز، وهو من الاستخدامات المقلوبة التي يراعى فيها الاستخدام ما يظهر من الحوادث.



مثال ذلك: أدخلت الخاتم في أصبعي، رغم أن الداخل هو الأصبع، ولكن أسند الفعل للمتحرك، و(المفرغ) هو المفعول المباشر و(المفرغ عليه) هو المفعول غير المباشر.

(«ألقى : يلقي» + إلى + م) (ألقى : يلقي + في + م)

(يلقي + م + ب) (القي + م + على)

(يلقي + على + م) (يلقي + بين + م)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء:

٩٤].

﴿فَإِنْ لَمْ يَعْزِلُواكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْلُبُواهُمْ﴾

[النساء: ٩١].

تدل (إلى) على اتجاه الفعل، ومدخولها المفعول المباشر.

وتدل (في) على التغلغل في الشيء نحو قوله تعالى:

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [لقمان: ١٠].

﴿سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢].

نلاحظ أن إلقاء الرواسي قد استخدم معه «في» دون «على»،

والسبب أن التعبير بـ«على» لا يخدم المعنى، إذ لو استخدمت (على) لأصبح

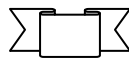
الفعل حركة رأسية هابطة لعلها تضر بالأرض ولا تزيدها رسوخًا، أما «في»

فهي تشعر برسوخ هذه الرواسي داخل الأرض كالمسامير لها تشدها،

وكذلك «إلقاء الرعب في القلوب» قذف للرعب في وسط القلب ليتمكن منه.

أما استخدام «على» فقد ورد في سياقات أخرى ليدل على الحركة

الهابطة، أو ليدل على تحمل مدخولها للفعل، مثال ذلك قوله تعالى:



﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤].

﴿إِنَّا سُلِّقْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].

ويتضام الفعل أيضاً مع «الباء» نحو قوله تعالى:

﴿فَلْيُلْغِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ [طه: ٣٩].

والباء للإلصاق، ومدخولها مفعول غير مباشر.

ويتضام الفعل أيضاً مع «بين» قال تعالى:

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدُوةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [المائدة: ٦٤].

(أمسك + م + على)

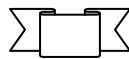
قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤].

هذا من مواضع استخدام «على» الغريبة، فمدخولها هو المستفيد من الفعل حيث يصلح استخدام اللام في موضع «على». والذي يمكن ملاحظته حول هذا الفعل أنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما المفعول المباشر الذي يقع عليه الإمساك، ومفعول غير مباشر يكون الإمساك قبله وله، ومثال هذا الاستخدام أيضاً قوله تعالى:

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وربما يكون هذا التركيب إنما جاء من تركيب الفعل «يمسك» و«على» المتضامة مع «يبقي على» بمعنى أن الفعل ضمن معنى الإبقاء، وعلى هذا يكون معنى (على) الاستعلاء. وإن يكن هذا الاحتمال واضحاً قبل إمساك الزوج فإنه ليس بواضح قبل إمساك الصيد.

(أمطر + على + م)



قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [الأعراف: ٨٤].

فرق الزمخشري بين «مطر» المتعدي لمفعول و«أمطر» المتعدي لمفعول مباشر وآخر غير مباشر قال:

«فإن قلت: أي فرق بين مطر وأمطر؟ قلت: يقال: مطرتهم السماء، وواد ممطور، وفي نوابغ الكلم: حري غير ممطور حري أن يكون غير ممطور، ومعنى مطرتهم: أصابتهم بالمطر كقولهم: غاثتهم ووبلتهم وجادتهم ورهمتهم، ويقال: أمطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم إرسال المطر: ﴿فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤] ومعنى «وأمطرننا عليهم مطراً» وأرسلنا عليهم نوعاً من المطر عجيباً: يعني الحجارة»<sup>(١)</sup>. فالممطور إذن هو المفعول المباشر والممطور عليه هو المفعول غير المباشر.

(أنبت + ب + م) (أنبت + على + م)

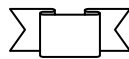
(أنبت + م + من)

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾

[النمل: ٦٠].

مدخول (الباء) أداة الفعل لمفعول غير مباشر. ويتضام الفعل أيضاً مع (على) للتعبير عن علاقة المنبت بما تحته ومن هو تحته، على نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦].  
وتدل (من) على مصدر الفعل في قوله تعالى:

(١) الكشاف ٩٣/٢.



﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح : ١٧].

والفعل : أنبته = جعله ينبت ، فالمفعول لجعل ، أما المقيد فللازم.

(ينذر + م + ب)

قال تعالى : ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ هَذِهِ الْقُرْآنُ لِأَتَذْكُرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام : ١٩].

جاء في اللسان (وَنَذَرَ بِالْشَيْءِ وبالعدو ، بكسر الذال ، نَذْرًا : علمه فحذره وأنذره بالأمر إنذارًا ونُذْرًا ، عن كراع والحياني ، أعلمه)<sup>(١)</sup>.

وعليه فأنذره = جعله ينذر ، فالمفعول لـ«جعل» و«الباء» قيد على اللازم ، وتدل على أن مدخولها موضوع الفعل مفعول غير مباشر.

(أنزل + ب + م) (أنزل + م + في)

(أنزل + م + في) (أنزل + على + م)

(أنزل + إلى + م) (أنزل + من + م)

(أنزل + م + من)

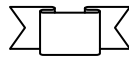
قال تعالى : ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْنَا آلَمَاءً فَخَرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف : ٥٧].

مدخول الباء أداة الفعل مفعول غير مباشر ، أو هو سببه.

وتدل (في) على اصطحاب المفعول لمدخولها ، وهذه من وظائف (الباء) ولكن استخدمت (في) للدلالة على تضمن المفعول لمدخولها ؛ إذ هو جزء منه.

قال تعالى : ﴿وَلَيَحْكُمَنَّ أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة : ٤٧].

ويختلف هذا الاستخدام عن استخدام (في) في قوله تعالى :





﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الفتح : ٤].

الحرف المتوقع استخدامه هنا هو «على»، ولكن استخدمت (في) لأن السكينة لم تنزل فقط وإنما أدخلت «في» قلوبهم.

أما استخدام (على) فقد جرى في قوله تعالى :

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾

[آل عمران : ٧].

وقد يهمل معنى الفعل «أنزل» الدال على الحركة الهابطة الرأسية وينظر إلى المعنى الوظيفي الذي يؤديه وهو معنى الإرسال، وقد جرى ذلك في قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة : ٩٩].

وتدل (من) على مصدر الفعل على نحو ما في قوله تعالى :

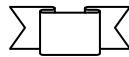
﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا﴾ [البقرة : ٢٢].

وكل مدخولات الحروف هي مفاعيل غير مباشرة، أما المفاعيل المباشرة فهي مفاعيل للفعل «جعل» ؛ إذ أن الفعل «أنزل = جعله ينزل».

(أنشر + ب + م)

قال تعالى : ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرَنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا﴾

[الزخرف : ١١].



أُشْرِه = جعله ينشر، جاء في الصحاح «وَنَشَرَ المِيتَ يَنْشُرُ نُشُورًا، أي غاش بعد الموت»<sup>(١)</sup> والمفعول لـ«جعل» أما (الباء) فللاستعانة، ومدخولها آلة الفعل مفعول غير مباشر.

(ينغض + إلى + م)

قال تعالى: ﴿فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].  
جاء في الصحاح (نَغَضَ رَأْسَهُ يَنْغِضُ وَيَنْغِضُ نَغْضًا وَنُغُوضًا، أي تحرك)<sup>(٢)</sup> وعليه فأنغض = جعله ينغض، فالمفعول لـ«جعل»، أما «إلى» فتدل على اتجاه الفعل، ومدخولها المفعول غير المباشر.  
(أنقذ + م + من)

قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].  
جاء في البارع «وقال محمد، قال أبو بكر: نَقَذَ يَنْقُذُ نَقْذًا إِذَا نَجَا»<sup>(٣)</sup>  
وعليه فأنقذه = جعله يَنْقُذُ، فالمفعول لـ«جعل» أما «من» فتدل على مصدر الفعل.

(يويق + م + ب)

قال تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٤].  
جاء في الصحاح «وَيَقَ يَبِقُ وَيَبِقًا: هَلَكَ»<sup>(٤)</sup> و«أوربقه، أي أهلكه»<sup>(٥)</sup>.

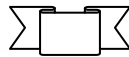
(١) الصحاح ٨٢٨/٢.

(٢) السابق ١١٠٨/٣.

(٣) البارع ٤٨١.

(٤) الصحاح ١٥٦٢/٤.

(٥) السابق، نفس الصفحة.



## (يوقع + بين + م + في)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [المائدة: ٩١].

أوقعه = جعله يقع، والمفعول لـ «جعل» ومدخول «بين» المفعول غير المباشر. وتدل «في» على الاستعانة مثل «الباء» ومدخولها أداة الفعل مفعول غير مباشر أيضاً. وعدها العكبري سببيه<sup>(١)</sup>.

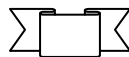
ويقيد الفعل بقيد آخر هو (في) وتدل على الاستعانة فمدخولها هو أداة الفعل أي أداة الوقعة، وكان المتوقع دخول (الباء) وقد يكون استخدام (في) راجعاً إلى تداخل وظائف الحرفين أو أنه أريد بيان معنى بلاغي لا تنهض به (الباء) وهو الإشارة إلى سطوة الخمر والميسر واحتوائهما لهم. ويتضمن الجدول الآتي بقية أفعال هذا البناء التي لم نقف عندها سابقاً.

### جدول بأفعال البناء

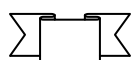
#### أَفْعَلَ: يُفْعِلُ

السورة: الآية	دلالة الحرف	الحرف والمفعول غير المباشر	الفعل والمفعول المباشر
القصص: ٢٩	مصدر الفعل	من جانب الطور	آنس ناراً
يوسف: ٦٩	اتجاه	إليه	آوى أخاه
الأحزاب: ٥١	اتجاه	إليك	نؤوي من تشاء

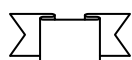
(١) التبيان ١/ ٤٥٩.



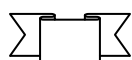
لم ييدها	لهم	ملكية	يوسف : ٧٧
لا تبطلوا صدقاتكم	بالمن	استعانة	البقرة : ٢٦٤
يحدث ذكراً	لهم	ملكية	طه : ١١٣
أحسن الكفر	منهم	مصدر الفعل	آل عمران : ٥٢
أحسن رزقاً	له	ملكية	الطلاق : ١١
لتحصنكم	من بأسكم	مصدر الفعل	الأنبيا : ٨٠
لنحضرنهم	حول جهنم	الحولية	مريم : ٦٨
يحق الحق	بكلماته	استعانة	يونس : ٨٢
أحللنا أزواجك	لك	ملكية	الأحزاب : ٥٠
يحل الطيبات	لهم	ملكية	الأعراف : ١٥٧
فأحيا الأرض	به	استعانة	البقرة : ١٦٤
يخرّب بيوتهم	بأيديهم	استعانة	الحشر : ٢
أخرج أبويكم	من الجنة	مصدر الفعل	الأعراف : ٢٧
تخرجون أنفسكم	من دياركم	مصدر الفعل	البقرة : ٨٤
يخرج زرعاً	به	استعانة	الزمر : ٢١
فتخرجوه	لنا	ملكية	الأنعام : ١٤٨
لا تخزون	في ضيفي	موضع الفعل	هود : ٧٨
أخلصناهم	بخالصة	للإلصاق	ص : ٤٦
أخلفنا موعدك	بملكنا	الحضرة	طه : ٨٧
ليدحضوا الحق	به	استعانة	غافر : ٥



أدراكم	به	موضوع الفعل	يونس : ١٦
تديرونها	بينكم	البينية	البقرة : ٢٨٢
يذهب رجز الشيطان	عنكم	الإبعاد	الأنفال : ١١
ترهبون عدو الله	به	استعانة	الأنفال : ٦٠
أزلهما	عنها	الإبعاد	البقرة : ٣٦
فيسحتكم	بعذاب	استعانة	طه : ٦١
تسقط كسفاً	علينا	الاستعلاء	الإسراء : ٩٢
أسلنا عين القطر	له	ملكية	سبأ : ١٢
لا يشعرون أحداً	بكم	للإلصاق	الكهف : ١٩
لا تشمت الأعداء	بي	للإلصاق	الأعراف : ١٥٠
أشهدهم	على أنفسهم	الاستعلاء	الأعراف : ٧٢
ويشهد الله	على ما في قلبه	الاستعلاء	البقرة : ٢٠٤
أصفاكم	بالبنين	الإلصاق	الإسراء : ٤٠
أصاب من يشاء	به	الاستعانة	الروم : ٤٨
أضلني	عن الذكر	الإبعاد	الفرقان : ٢٩
أطعمهم	من جوع	مصدر الفعل	قريش : ٤
ليطلعكم	على الغيب	الاستعلاء	آل عمران : ١٧٩
أظفركم	عليهم	الاستعلاء	الفتح : ٢٤
اعتدت متكأ	لهن	ملكية	يوسف : ٣١
أعجلك	عن قومك	مجازة	طه : ٨٣



أعد عذاباً	له	ملكية	النساء: ٩٣
يعظم أجراً	له	ملكية	الطلاق: ٥
أعانه	عليه	استعلاء	الفرقان: ٤
أغرينا العداوة	بينهم	بينية	المائدة: ١٤
أغفلنا قلبه	عن ذكرنا	إبعاد	الكهف: ٢٨
يفتيكم	في الكلالة	موضوع الفعل	النساء: ١٨٦
نقر ما نشاء	في الأرحام	احتواء	الحج: ٥
أقمت الصلاة	لهم	ملكية	النساء: ١٠٢
أكثرُوا الفساد	فيها	موضوع الفعل	الفجر: ١٢
أكرهتنا	عليه	استعلاء	طه: ٧٣
لا تكرهوا فتياتكم	على البغاء	استعلاء	النور: ٣٣
أكملت دينكم	لكم	ملكية	المائدة: ٣
الحقنتم شركاء	به	إلصاق	سبأ: ٢٧
أنا الحديد	له	ملكية	سبأ: ١٠
أمدكم	بما تعلمون	استعانة	الشعراء: ١٣٤
أنبأهم	بأسمائهم	موضوع الفعل	البقرة: ٣٣
سأنبئك	بتأويل	موضوع الفعل	الكهف: ٧٨
أنجيناكم	من عدوكم	مصدر الفعل	طه: ٨٠
تنجيكم	من عذاب	مصدر الفعل	الصف: ١٠
أنجيناه	برحمة	استعانة	الأعراف: ٧٢



أنشأ السمع	لكم	ملكية	المؤمنون : ٧٨
أنشأكم	من نفس واحدة	مصدر الفعل	الأنعام : ٩٨
ننشئكم	فيما لا تعلمون	الاحتواء	الواقعة : ٦١
أفهلكنا	بما فعل المبطلون	سببية	الأعراف : ١٧٣
أوجس خيفة	منهم	مصدر الفعل	هود : ٧٠
أوحينا قرآنًا	إليك	الاتجاه	الشورى : ٧
يوحى زخرف القول	إلى بعض	اتجاه	الأنعام : ١١٢
أوصاني	بالصلاة	موضوع الفعل	مريم : ٣١
تولج الليل	في النهار	احتواء	آل عمران : ٢٧

جدول ٢/٤

### فَعَّلَ : يُفَعِّلُ

سيجري درس بعض أمثلة هذا البناء أما الأمثلة التي لا نرى أهمية لوقف عندها فقد ضمناها جدولاً نلحقه بآخر البناء.

(آخر : يؤخر + م + إلى)

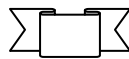
(يؤخر + م + ل)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِنَآلَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾

[النساء : ٧٧].

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَائِبَةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

[النحل : ٦١].



تدل (إلى) على مورد الفعل وهو الغاية الزمانية المذكورة التي ينتهي عندها الفعل.

وقد تستخدم «اللام» أيضاً للدلالة على الفكرة نفسها لأن محصلة التعبيرين واحدة وهي التعبير عن وصول الفعل إلى غاية زمانية. وإن كان مع «اللام» عن طريق الإضافة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

(بأ + ل + م)

قال تعالى: ﴿وَلِذَٰلِكَ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦].

جاء في الصحاح: «وبوأت للرجل منزلاً وبوأتها منزلاً بمعنى، أي هيأته ومكنت له فيه»<sup>(١)</sup>.

«اللام» تضيف الفعل لمدخولها وهو المفعول غير المباشر. أما المباشر فالمبوء: «مكان البيت».

(يجلي + م + ل)

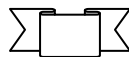
قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

جلاه = جعله يجلو أي يظهر، فالمفعول لـ «جعل» أما اللام فهي قيد زمني أي (عند) وقتها<sup>(٢)</sup>، ويمكن عد اللام تعليلية أي لحلول وقتها.

(دلى + م + ب)

(١) الصحاح ٣٧/١.

(٢) الجنى الداني ١٠١.





قال تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢].

جاء في الصحاح «ودلّاه بغرور، أي أوقعه فيما أراد من تغريبه، وهو من إدلاء الدلو»<sup>(١)</sup>. ولكننا نميل مع الزمخشري إلى عد الباء للاستعانة وأن ما بعدها أداة الفعل، قال: «(فدلّاهما) فنزلهما إلى الأكل من الشجرة (بغرور) بما غرهما من القسم بالله»<sup>(٢)</sup>.

ومدخل الباء هو المفعول غير المباشر.

(يُدْمَر + م + ب)

قال تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥].

تدل الباء على الحضرة، أي تدمر كل شيء وأمر ربها حاضر، ويمكن القول إنها للحال ولذلك ليس يسهل عد مدخول الباء مفعولاً غير مباشر، ولكنه لا شك يمثل قيداً حالياً على الفعل.

(رَكَّب + م + في)

قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨].

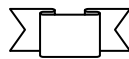
و«المركب» هو المفعول المباشر و«الصورة المركب فيها» هي المفعول غير المباشر، وكان يمكن استخدام «على» ولكن «في» تدل على أن المركب إنما أدخل داخل صورة.

(زَيَّن + م + ب) (زَيَّن + ل + م)

(زَيَّن + م + في)

(١) الصحاح ٢٣٣٩/٦.

(٢) الكشف ٧٣/٢.



قال تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصفافات : ٦].

مدخول الباء هو موضوع الفعل أي جعلنا الكواكب زينة للمساء  
و«المفعول به» هو المفعول غير المباشر.

وتضيف (اللام) الفعل إلى مدخولها في قوله تعالى :

﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ٤٣].

ويمكن أداء هذا المعنى من طريق آخر ، وذلك على نحو ما في قوله  
تعالى :

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات : ٧].

ويدل استخدام (في) هنا على أن الفعل يحدث بعد دخول الإيمان في  
القلوب ، أي زين الإيمان وهو في قلوبكم.

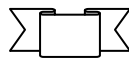
(صدق + على + م)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ﴾ [سبأ : ٢٠].

صدقة = جعله يصدق ، وهذا المعنى أوردناه عند دراسة الفعل  
«يصدق» ، الواردة في الآية [القصص : ٣٤] ، أما «عليهم» أي قبلهم وبالنسبة  
إليهم. وجملة المعنى جعلهم يصدقون ظنه بأنه جعله في مظهر الصادق.  
وعلى هذا فالظن هو المفعول المباشر ومدخول «على» المفعول غير المباشر.

(يصلب + م + في)

قال تعالى: ﴿وَلَا صَلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾ [طه : ٧١].



تعددت تخريجات تضام «يصلب» مع «في» فمن ذلك قول أبي عبيدة: «أي على جذوع النخل»<sup>(١)</sup> واستشهد بقول سويد بن أبي كاهل الشكري:

هُم صَلَبُوا الْعَبْدِي فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطِشَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

«وقول الفراء يصلح (على) في موضع (في) وإنما صلحت (في) لأنه يرفع في الخشبة في طولها فصلحت (في) وصلحت (على) لأنه يرفع فيها فيصير عليها»<sup>(٢)</sup>.

ويذهب الزمخشري مذهباً بلاغياً في تخريجه يقول: «شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه فلذلك قيل في جذوع النخل»<sup>(٣)</sup>.

ويرجع العُكْبَرِيُّ أنها على بابها قال: «في هنا على بابها، لأن الجذع مكان للمصلوب ومحتو عليه. وقيل: هي بمعنى على»<sup>(٤)</sup>.

ونقل صاحب البحر قول العكبري، وأورد خبراً ينسجم مع تركيب النص وهو نقر فرعون للخشب وصلبهم في داخله. ولكنهم أورد بيت سويد شاهداً على تعدية الفعل (صلب) بـ«في»، دون تخريج أو توجيه لاستخدامها فيه<sup>(٥)</sup>.

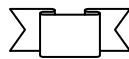
(١) مجاز القرآن ٢/٢٣.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٢/١٨٦.

(٣) الكشف ٢/٥٤٦.

(٤) التبيان ٢/٨٩٧.

(٥) أبو حيان: البحر المحيط ٦/٢٦١.



والشاهد الذي أورده أبو عبيدة لا يفهم منه أن «في» بمعنى (على)،  
وأما قول الفراء فهو على شيء من الغموض. أما قول الزمخشري فليس  
بمقنع. ويبقى قول العكبري أقرب إلى المعنى خصوصاً إذا أمكن القول إن  
(في) استخدمت بدلاً من (الباء) الدالة على الإلصاق أي أن التركيب:  
يصلبه بجذع النخلة، ولكن استخدمت (في) تجاوزاً، وهذا يحدث نتيجة  
لتداخل وظائف (الباء) و(في) لأنهما يستخدمان القيد المكاني.

أما الخبر الذي أورده صاحب البحر فواضح أنه لتخريج الآية، وإن  
صلح لذلك - على ضعفه - فإنه لا يصلح لتخريج بيت سويد. وقد يكون  
استبعاد (على) راجعاً إلى أن استخدامها سوف يوحي برفع المصلوب عن  
الأرض، ولعل هذا غير مراد.

### (طَوَّعَ + ل + م)

قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة: ٣٠].

قال الأخفش في معنى الفعل: «مثل فطوقت، ومعناه: رخصت»<sup>(١)</sup>  
وزاد صاحب الصحاح في نقله عنه «وسهلت»<sup>(٢)</sup>. وفي مجاز القرآن «أي  
شجعته وآتته على قتله»<sup>(٣)</sup>.

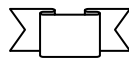
ولعل المعنى مأخوذ من ذلك كله أي أنها شجعته بأن سهلته له أي  
جعلته له طيعاً. و«المفعول له» هو المفعول غير المباشر.

### (عَرَّفَ + م + ل)

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢٥٧/١.

(٢) الصحاح ١٢٢٥/٣.

(٣) مجاز القرآن ١٦٢/١.



قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦].

قد يكون الفعل مأخوذاً من «المعرفة» أو من «العرف» وهو الطيب، نجد المعنى الأول عند أبي عبيدة «بينها لهم وعرفهم منازلهم»<sup>(١)</sup> كما نجده عند الفراء<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup>. أما المعنى الثاني فذكره صاحب الصحاح «(عرفها لهم) أي طيبها»<sup>(٤)</sup>. وذكر الصغاني المعنى الأول بعد كلمة «قيل»<sup>(٥)</sup> وذكر أبو السعود الرايين<sup>(٦)</sup>.

وعلى المعنى الأول فمعنى «عرف»: جعله معروفاً، وهذا يختلف عن المعنى الآخر وهو جعله يعرف، وهذا من التعدد الوظيفي للمبنى الواحد، ولكن السياق حاسم من هذه الناحية، فلو أنها على المعنى الثاني «جعله يعرف» لجاء السياق كالاتي: عرفهم إياها. وعلى هذا فإن «عرف» بمعنى بين اقتضت أن يكون مفعولها المباشر هو الشيء المعروف وأن يكون مفعولها غير المباشر الشخص المعروف له.

أما (عرف) بمعنى طيب فهو يقف بإزاء معنى (التبيين)، ولا يمكن من السياق أن نجزم بأي من المعنيين.

(يعلم + م + من) (يعلم + م + ب)

(١) السابق ٢/٢١٤.

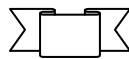
(٢) معاني القرآن ٣/٥٨.

(٣) الكشف ٣/٥٣١.

(٤) الصحاح ٤/١٤٠٢.

(٥) الباب ف/٤٣٠.

(٦) تفسير أبي السعود ٨/٩٣.



قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَمِّوْنَهُنَّ بِمَا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤].

تدل (من) على التبعيض أي «شيئاً مما علمكم الله» أو بعضاً مما علمكم، أما (الباء) فتدل على موضوع الفعل وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحجرات: ١٦].

ويمكن القول إن «يعلم» هنا تعدت بالباء لتضمنها معنى «يخبر»، والفعل «يخبر» يتعدى إلى الشخص مباشرة وإلى غير الشخص بالباء.  
**(فضل: يفضّل م + م + على)**

قال تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

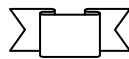
﴿وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤٤].

(المفضل) هو المفعول المباشر، أما المفضل عليه فهو غير المباشر، وتدل «على» على استعلاء المفضل (بعضها)، أما «في» فدخلت على موضع التفضيل وهو (الأكل).

**(يقلّل م + م + في)**

قال تعالى: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

يقلّله = يجعله يقل، فالمفعول لـ «يجعل» أما (في) فقيد على اللازم ويمكن أن نسمي ذلك قيد (النسبية)، حيث أن الفعل مقيد بالنسبة إلى قوم معينين، وهذا مشابه لاستخدام اللام التي تضيف الفعل لمدخلها، ولكن الفرق بين الاستخدامين هو أن اللام تضيف الفعل ذا الدلالة المطلقة



لمدخولها، أما «في» فهي بخلاف ذلك إذ الفعل ليس ذا دلالة مطلقة وإنما دلالته نسبية فمعنى: يقللكم في أعينهم أي يجعل أعينهم تراكم قلة وإن لم تكونوا كذلك، فهذه القلة إذن ليست مطلقة بل منسوبة، ولو قيل: ويقللكم لهم لكان المعنى يقللكم من أجلهم وهذا غير مراد.

(يَكْبُرُ + م + على)

قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

يستشهد بهذه الآية على معنى (التعليل) في «على»<sup>(١)</sup>. ويلاحظ أن هذا الاستخدام يجيء مع أفعال الحمد والشكر مثل: شكره على عمله، مدحه على انجازه، كافأه على أمانته، ويجيء مع الأفعال المعاكسة لها في المعنى مثل شتمه على فعلته، ووبخه على عمله. واستخدام معنى (التعليل) واسع، إذ يمكن القول بأن هذا مساوٍ لاستخدام اللام مثل: لتكبروا الله لما هداكم. ومدحه لإنجازه، وكافأه لأمانته، وليس استخدام «على» و«اللام» هنا متساويًا، فإن كانت اللام تجعل الأمانة أو الهداية سببًا للفعل فإن «على» تجعل الفعل مكافأة وجزاءً لشيء محدد، بمعنى أن ثمة حدثًا اقتضى وجود الفعل، فالهداية وهي حادثة اقتضت التكبير.

لو قلت: شكرته لحضوره فالمعنى شكرته لأنه حضر.

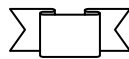
ولو قلت: شكرته على حضوره فالمعنى شكرته قائلاً: شكرًا لأنك

حضرت بمعنى أن مدخول (على) هو موضوع الشكر.

(كَرَّهَ + إلى + م)

---

(١) الجنى الداني ٤٧٧.



قال تعالى: ﴿وَكُرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ١٧].

كره الشيء جعله كريهاً، وحَبَّبَ الشيء جعله حبيباً، ويتم ذلك على أنحاء مختلفة مثل مدح الشيء للتحبيب أو ذمه للتكريه. والهدف من ذلك هو نقل هذا الحكم أو الشعور إلى الآخر. أي يجعله يكره الشيء. فالتركيب إذن يعبر عن أمرين: جعل الشيء كريهاً، وجعل الشخص يكره الشيء، وعبر عن الأول بتعدية الفعل «كره» تعدية مباشرة إلى المفعول وهو (الكفر) وعبر عن الأمر الثاني بتعدية الفعل إلى الشخص تعدية غير مباشرة باستخدام الحرف «إلى» وذلك للتعبير عن نسبة الفعل المجرد إلى مدخول (إلى). والمعنى «جعل الكفر كريهاً بالنسبة إليكم».

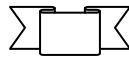
جعل الكفر كريهاً = كره الكفر  
وبالنسبة إليكم = إليكم  
كره الكفر إليكم

(يكور + م + على)

قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ [الزمر: ٥].

يكور أي يجعله كرة، فالمكور هو المفعول، أما المكور عليه فهو المفعول غير المباشر. واستخدمت (على) للتعبير عن اشتغال المفعول على المفعول غير المباشر.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١].





يتعدى الفعل «متّع» إلى الشخص تعدياً مباشراً، فالفعل «متّع» يعني جعله «يمتع»، وهو يدل على الاستمرار، ولذلك نطلق على الطعام «المتاع» لأنه هو الذي يجعل الإنسان مستمراً في حياته. ويعدي الفعل إلى أسباب الفعل وأدواته بالباء، ومدخولها هو المفعول غير المباشر.

(مَكَّنَ + م + في) (يَمَكِّنُ + ل + م)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

أخذ الفعل «مَكَّنَ» من الاسم «مكان»<sup>(١)</sup>. وقال أبو عبيدة عند قوله

تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ﴾

[الأنعام: ٦٦].

«أي جعلنا لهم منازل فيها وأكالا وتثبيتاً»<sup>(٢)</sup>. ويلاحظ أن الفعل في الآية موضوع الحديث [الأحقاف: ٢٦] قد تعدى إلى الشخص مباشرة، وإلى الشيء بغير مباشرة. ولكن الفعل قد يعدى إلى الشخص من طريق أخرى؛ وذلك بأن يطلق الفعل ويقيد باللام التي تضيف الفعل إلى ذلك الشخص، فيكون لدينا تركيبان:

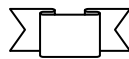
مكَّنَّته في الشيء.

مكَّنْتُ له في الشيء.

ومعنى الأول جعلته يتمكن في الشيء. ومعنى الثاني جعلت تمكناً (مطلقاً) من أجله في الشيء. ولأن محصلة المعنى متقاربة قال أبو عبيدة عن

(١) اللسان، مادة مكن.

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٨٦.



ذلك : «مكنتك ومكنت لك واحد»<sup>(١)</sup> . وقد يحذف حرف الجر من التركيب الثاني حيث يتعدى الفعل مباشرة إلى مدخول الحرف السابق فنجد التركيب على هذا النحو : مكنت له الشيء.

ويرد العكبري سبب التعدي المباشر إلى المعنى وهو أن الفعل (يُمكن) هنا يعني : يجعل ، قال : «عداه بنفسه ، لأن معنى نمكّن نجعل ، وقد صرح به في قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا﴾ [العنكبوت : ٦٧]»<sup>(٢)</sup> .

(نَجَّى + م + من) (نَجَّى + م + إلى)

(يُنَجِّي + م + ب) (يُنَجِّي + م + ب)

قال تعالى : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة : ٤٩].

نجاه = جعله ينجو ، فالمفعول لـ«جعل» ، و«من» قيد على اللازم «نجا» وتدل على مصدر الفعل.

أما (إلى) فتدل على بلوغ الغاية في قوله تعالى :

﴿فَلَمَّا نَجَّيْنَاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء : ٦٧].

ويتضام الفعل مع (الباء) للدلالة على السبب مثال ذلك قوله تعالى :

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر : ٦١]

عدها الزمخشري سببية<sup>(٣)</sup> ، وعدها أبو السعود حالية<sup>(٤)</sup> .

وتأتي معه (الباء) للاصطحاب ، مثال ذلك :

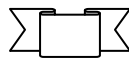
---

(١) مجاز القرآن ١/ ١٨٦ .

(٢) العكبري : التبيان ٢/ ١٠٢٣ .

(٣) الكشف ٣/ ٤٠٦ .

(٤) تفسير أبو السعود ٧/ ٢٦١ .



قوله تعالى :

﴿ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ [يونس : ٩٢].

أي نجعلك تنجو ببدنك ، ونجا به مثل ذهب به.

والمقصود ننجي بدنك ، ولكن عبر عن ذلك بطريقة الاصطحاب ،

ربما لأسباب بلاغية.

(نزل + م + على) (ينزل + على + م)

(نزل + م + ب) (ينزل + ب + م)

(نزل + إلى + م)

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٩٧].

﴿ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى نُنَزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ [الإسراء : ٩٣].

(المنزل) مفعول مباشر و(المنزل عليه) مفعول غير مباشر. وتدل الباء

في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة : ١٧٦] على الحالية

أي ملتبساً بالحق.

أما في قوله تعالى :

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ

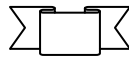
سُلْطَانًا ﴾ [آل عمران : ١٥١].

فمدخولها هو موضع الفعل ، وهو مفعول غير مباشر. وتتضام (إلى)

مع «نزل» للدلالة على اتجاه الفعل ، والعادة أن تتضام (إلى) مع أفعال

الانتقال الأفقي ؛ ولذلك فالضميمة تعبر عن معنيين : الأول الإنزال ،

والثاني الإرسال ، ولذلك يمكن القول بأن الفعل «أرسل» مضمن في



الضميمة: «نزل إلى» قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَيْنَا وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١].  
(ينكس + م + في)

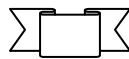
قال تعالى: ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨].  
المنكس مفعول مباشر، أما المنكس فيه فهو المفعول غير المباشر.  
ولكن هل يمكن أن نسمي «في» هذه تمييزية؟ فكأنها ومدخولها يقومان مقام التمييز للفعل قبلهما، أي أن المعنى نكسه من حيث الخلق.  
(وجه + م + ل)

قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩].

قد تدل اللام هنا على اتجاه الفعل مثل «إلى» لأن محصلة المعنى واحدة. وربما يكون عدى باللام لأنه قد يعني أخلصت وجهي له.  
(يوفي + إلى + م)

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥].

يوفي = يجعله يفي أي يتم، فالمفعول لـ«جعل»، أما «إلى» فهي ضميمة تدل على اتجاه الفعل وتتضام مع أفعال الانتقال ولذلك حملت الضميمة «يوفي إلى» معنيين: التمام، والإيصال، ولذلك فسرها الزمخشري



بقوله: «نوصل إليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقونه من الصحة والزرق»<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢].

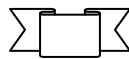
ولّا = جعله يلي، فالمفعول لـ «جعل»، وضم الفعل مع «عن» لأن الفعل قد يدل على الصرف والتحول، فالفعل في هذا السياق يعني «صرف» أي: ما صرفهم عن قبلتهم. ومدخول (عن) المفعول غير المباشر. ويقابل (عن) من حيث الاستخدام «قبل» على نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]. فهي تدل، على نحو ما، على اتجاه الفعل.

ويضم الجدول الآتي ما لم نقف عنده من أمثلة هذا البناء:

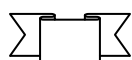
#### جدول أفعال البناء

##### فَعَّلَ : يَفْعُلُّ

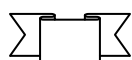
الفعل والمفعول المباشر	الحروف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	السورة: الآية
أجلت (ضمير)	لنا	ملكية	الأنعام: ١٢٨
أسس بنيانه	على تقوى	استعلاء	التوبة: ١٠٩
أيدناه	بروح	استعانة	البقرة: ٨٧
أيدنا الذين آمنوا	على عدوهم	استعلاء	الصف: ١٤



برأه	مما قالوا	مصدر الفعل	الأحزاب: ٦٩
بشرناك	بالحق	موضوع الفعل	الحجر: ٥٥
نبشرك	بغلام	موضوع الفعل	الحجر: ٥٣
بيننا الآيات	لقوم	ملكية	البقرة: ١١٨
يبين آياته	للناس	ملكية	البقرة: ١٨٧
يثبت الأقدام	به	الاستعانة	الأنفال: ١١
جهزهم	بجهازهم	موضوع الفعل	يوسف: ٥٩
حبب الإيمان	إليكم	الاتجاه	الحجرات: ٧
أتحدثونهن	بما فتح الله	موضوع الفعل	البقرة: ٧٦
يخرفون الكلم	عن مواضعه	إبعاد	النساء: ٤٦
لا تحرك لسانك	به	موضوع الفعل	القيامة: ١١٦
حرم الميتة	عليكم	استعلاء	البقرة: ١٧٣
حتى يحكموك	فيما شجر بينهم	موضوع الفعل	النساء: ٦٥
حيوك	بما لم يحيك به الله	موضوع الفعل	المجادلة: ٨
يخفف يوماً من العذاب	عنا	الإبعاد	غافر: ٤٩
يخوف عباده	به	موضوع الفعل	الزمر: ١٦
ذللناها	لهم	ملكية	يس: ٧٢
ألم نربك	فينا	الاحتواء	الشعراء: ١٨
ركبك	في صورة	الاحتواء	الانفطار: ٨



تزكيهم	بها	الاستعانة	التوبة : ١٠٣
زوجناهم	بحور	الإلصاق	الدخان : ٥٤
سولت أمراً	لكم	ملكية	يوسف : ١٨
نسويكم	برب العالمين	الإلصاق	الشعراء : ٩٨
صرفناه	بينهم	البينية	الفرقان : ٥٠
نصرف الآيات	لقوم	ملكية	الأعراف : ٥٨
لا تصعر خدك	للناس	ملكية	لقمان : ١٨
ليطهركم	به	استعانة	الأنفال : ١١
لعجل العذاب	لهم	ملكية	الكهف : ٥٨
فجرنا نهراً	خلالهما	التخلل	الكهف : ٣٣
فنفجر الأنهار	خلالها	التخلل	الإسراء : ٩١
فصلنا الآيات	لقوم	ملكية	الأنعام : ٩٧
نفصل الآيات	لقوم	ملكية	الأعراف : ٣٢
فضلتكم	على العالمين	ملكية	البقرة : ٤٧
أفوض أمري	إلى الله	اتجاه	غافر : ٢٤
قدر أقواتها	فيها	احتواء	فصلت : ١٠
قدرنا الموت	بينكم	بينية	الواقعة : ٦٠
قدم هذا	لنا	ملكية	ص : ٦١
ما تقدموا (ضمير)	لأنفسكم	ملكية	البقرة : ١١٠



فقر به	إليهم	اتجاه	الصفات : ٢٧
قلب الأمور	لك	ملكية	التوبة : ٤٨
قيضنا قرناء	لهم	ملكية	فصلت : ٢٥
يكذبك	بالدين	موضوع الفعل	التين : ٧
كرمت (ضمير)	على	استعلاء	الإسراء : ٦٢
كفر سيئاتهم	عنهم	مجاورة وإبعاد	محمد : ٢
نبأتكما	بتأويله	موضوع الفعل	يوسف : ٣٧
تنبئهم	بما في قلوبهم	موضوع الفعل	التوبة : ٦٤
وصلنا القول	لهم	ملكية	القصص : ٥١
وصى بنيه	بها	موضوع الفعل	البقرة : ١٣٢
وكلنا قوماً	بها	إلصاق	الأنعام : ٨٩
يسرناه	بلسانك	موضوع الفعل	الدخان : ٥٨
يسرنا القرآن	للذكر	ملكية	القمر : ١٧
ونيسرك	لليسى	ملكية	الأعلى : ٨

جدول ٢/٥

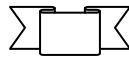
### افْتَعَلَ : يَفْتَعِلُ

سنقف عند بعض أمثلة هذا وسنلحق بآخره جدولاً يضم ما لم نقف

عنده من الأمثلة :

(اتخذ : يتخذ + من + م) (اتخذ + على + م)

(اتخذ + إلى + م) (يتخذ + في + م)





(اتخذ: يتخذ + من دون + م)

(اتخذ + عند + م) (اتخذ + م + وراء)

قال تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا ﴾ [الإسراء:

٤٠].

﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٨٩].

اتخذ هي انعكاسي المتعدي إلى اثنين، والتحويلات على النحو

التالي:

أخذ الرجل الشيء بالتعدي أخذ الرجل نفسه الشيء بالانعكاس

اتخذ الرجل الشيء.

وعلى هذه المفعول لـ «أخذ» الأساسية، و«من» تدل على مصدر

الفعل ومدخولها هو المفعول غير المباشر.

وتدل (على) على الاستعلاء، وإن معنويًا، ذلك أن الاتخاذ معها

يعني الإيجاب. قال تعالى:

﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧].

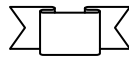
ويدل الفعل (اتخذ) مع (إلى) على حركة انتقالية قال تعالى:

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٩].

أي سلك إلى ربه سبيلاً.

وقال تعالى:

﴿ قُلْنَا يَذَّكِرْنِي إِيمًا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمًا أَنْ تَنْخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف: ٨٦].



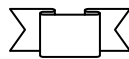
مدخول (في) موضع الفعل ، مفعول غير مباشر.  
ويجيء الفعل مع قيود مكانية مثل «من دون» قال تعالى :  
﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [مريم : ١٧].  
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة :  
١٦٥].

و«عند» في قوله تعالى :  
﴿اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة : ٨٠].  
و«وراء» في قوله تعالى :  
﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا﴾ [هود : ٩٢].  
فكل هذه القيود تعبر عن مكان الفعل ، ولكنها تختلف في طبيعة  
التعبير عن ذلك ، فإذا كانت (في) تعبر عن الاحتواء ، فإن «من دون» تعبر  
عن «الدونية» و«عند» تعبر عن «العندية» ، و«وراء» تعبر عن «الورائية».  
(يبتغي + م + من)

قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾  
[البقرة : ١٩٨].

جاء في الصحاح «وأبغيتك الشيء أيضاً: جعلتك طالباً له»<sup>(١)</sup> .  
وعلى هذا فابتغي وليد الانعاكسي: أبغى الشخص نفسه الشيء - ابتغى  
الشخص الشيء. وعلى هذا فالمفعول للفعل «بغى»، أما «من» فتدل على  
مصدر الفعل. ومدخولها هو المفعول غير المباشر.

(١) الجوهرى: الصحاح ٢٢٨٣/٦.



(يُجْتَبَى + من + م) (يُجْتَبَى + إلى + م)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجْتَبَىٰ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

جَبَى الشيء جمعه، أما يُجْتَبَى فلعلها مرت بتحويلات نفترضها كالآتي:

جَبَى الرجل الشيء بالتعدي أجَبَى الرجل نفسه الشيء بالانعكاس اجْتَبَى الرجل الشيء.

ولعل الانعكاسية هي التي أدخلت على معنى الفعل (جَبَى) العام شيئاً من الخصوصية في دلالة على الاصطفاء. فالمفعول لـ «جَبَى» في الأصل. أما «من» فتدل على مصدر الفعل وقدمت «من رسله» لكي لا تكون من جملة صلة «من». وتدل «إلى» على اتجاه الفعل وهي تؤثر في معنى الضميمة «يُجْتَبَى إلى» فهو اجتباء وجلب، لأن «إلى» تتضام مع أفعال الانتقال الأفقية. ومدخولها المفعول غير المباشر. على نحو ما في قوله تعالى:

﴿اللَّهُ يُجْتَبَىٰ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدَىٰ إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

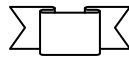
(اشترى + م + ب) (يتشري + ب + م)

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦].

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١].

يمكن أن نقول إن الفعل اشترى مر بتحويلات كالآتي:

شَرَى الرجلُ الشيءَ بالتعدي اشترى الرجل نفسه الشيء = جعل نفسه تشتري الشيء بالانعكاس اشترى الشيء.



وقد يقتضي الفعل شيئين: مأخوذاً ومتروكاً أو سلعة وثمناً. فالمأخوذ هو المفعول المباشر أما المتروك فهو المفعول غير المباشر وهو مدخول الباء والسبب أنه يكون أداة الفعل. فالذي يشتري الضلالة بالهدى إنما يستخدم الهدى أداة لشراء الضلالة.

### (اصطنع + م + ل)

قال تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١].

مر (اصطنع) بتحويلات افتراضية هي:

صنع الرجل الشيء بالتعدي ← أصنع الرجل نفسه الشيء = جعلها تصنع الشيء بالانعكاس ← اصطنع الرجل الشيء.  
وتضيف (اللام) الفعل لمدخولها وهو المفعول غير المباشر.

### (يضر + م + إلى)

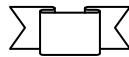
قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

تدل (إلى) على اتجاه الفعل، ومدخولها مفعول غير مباشر. أما تحويلات الفعل المفترضة فهي:

ضرّ الرجل فلاناً بالتعدي ← أضّر الرجل نفسه فلاناً = جعلها تضر فلاناً بالانعكاس ← اضطر الرجل فلاناً. أي تعمّد مضرته وافعلها. أو حمله على ما يضره.

وبتضام الفعل مع «إلى» اكتسب الفعل دلالة انتقالية فصار معناه: ألجأه إلى، أي حمله على أن يلجأ إلى.

### (اعترى + م + ب)



قال تعالى: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ إِلَهَتِنَا يَسُوءُ﴾ [هود: ٥٤].

جاء في الصحاح «عراني هذا الأمر واعتراني، إذا غشيك»<sup>(١)</sup> و«فلان تعروه الأضياف وتعتريه، أي تغشاه»<sup>(٢)</sup>. وتحولات هذا الفعل المفترضة هي:  
عرا الرجل فلانًا بالتعدي ← أعرى الرجل نفسه فلانًا بالانعكاس  
اعترى الرجل فلانًا.

أما الباء فهي للاصطحاب ومدخولها مفعول غير مباشر، فالمعنى جعل بعض آلهتنا السوء يعتريك.

(اغترف + م + ب)

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وتحولات الفعل المفترضة هي:  
غرف الرجل غرفةً بالتعدي ← أغرف الرجل نفسه غرفةً بالانعكاس  
اغترف الرجل غرفةً.

والباء للاستعانة ومدخولها أداة الفعل، مفعول غير مباشر.

(افتري: يفتري + على + م)

(يفتري + م + بين)

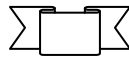
قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٥].

﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه:

[٦١].

(١) الصحاح ٢٤٢٣/٦.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.



جاء في الصحاح «وفرى فلان كذباً، إذا خلقه. وافتراه: اختلقه»<sup>(١)</sup>.  
وتحولات الفعل كالاتي:

فرى فلان كذباً بالتعدي أفرى فلان نفسه كذباً = جعلها تفري كذباً  
بالانعكاس افترى فلان كذباً.

وتدل (على) على تحمل مدخولها للفعل وهو مفعول غير مباشر.

وتقيد (بين) الفعل بقيد مكاني هو (البينية) قال تعالى:

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ [الممتحنة: ١٢].

(امتحن + م + ج)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ﴾ [الحجرات: ٣].

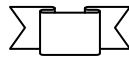
جاء في الصحاح «ومَحَنَتْه وامتحنته، أي اختبرته»<sup>(٢)</sup>. وتحولات  
الفعل المفترضة هي:

مَحَنَ الرجلُ فلاناً بالتعدي أمَحَنَ الرجل نفسه فلاناً = جعلها تمحنه  
بالانعكاس امتحن الرجل فلاناً.

وعليه، فالمفعول «قلوبهم» مفعول للفعل المجرد أساساً، أما (اللام)  
فهي تضيف الفعل لمدخولها وهو المفعول غير المباشر، قال الزمخشري في  
الكلام على هذه الضميمة: «من قولك امتحن فلاناً لأمر كذا وجُرب له  
وُدُرب للنهوض به فهو مضطلع به غير وإن عنه، والمعنى: أنهم صُبرُّ على

(١) السابق، ٢٤٥٤/٦.

(٢) الصحاح ٢٢٠١/٦.



التقوى أقوىاء على احتمال مشاقها أو وضع الامتحان موضع المعرفة لأن تحقق الشيء باختباره، كما يوضع الخبر موضعها فكأنه قيل: عرف الله قلوبهم للتقوى، وتكون اللام متعلقة بمحذوف، واللام هي التي في قولك: أنت لهذا الأمر: أي كائن له ومختص به» ثم قال:

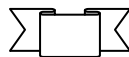
«أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الصعبة لأجل التقوى: أي لتثبت وتظهر تقواها ويعلم أنهم متقون لأن حقيقة التقوى لا تعلم إلا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها وقيل أخلصها للتقوى من قولهم امتحن الذهب فتنه إذا أذابه فخلص أبريزه من خبثه ونفاه»<sup>(١)</sup>. وكل هذه الدلالات لا تخرج باللام عن دلالتها التي ذكرناها لها وهي «الملكية» أي إضافة الفعل إلى مدخولها.

ويضم الجدول التالي الأفعال التي لم نقف عندها في الدرس:

جدول بأفعال أبنية

(افْتَعَلَ : يَفْتَعِلُ)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	السورة: الآية
ابتلى إبراهيم	بكلمات	موضوع الفعل	البقرة: ١٢٤
يختص من يشاء	برحمته	إلصاق	البقرة: ١٠٥
اخترناهم	على العالمين	استعلاء	الدخان: ٣٢
ما تدخرون (ضمير)	في بيوتكم	احتواء	آل عمران: ٤٩



ارتضى	لهم	ملكية	النور: ٥٥
يصطفى رسلاً	من الملائكة	مصدر الفعل	الحج: ٧٥
لاصطفى ما يشاء	مما يخلق	مصدر الفعل	الزمر: ٤
اصطفى الدين	لكم	ملكية	البقرة: ١٣٢
اصطفاه	عليكم	استعلاء	البقرة: ٢٤٧

جدول ٢/٦

### تَفَعَّلَ : يَتَفَعَّلُ

(يتبدل + م + ب)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾  
[البقرة: ١٠٨].

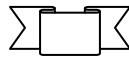
تحولات الفعل يتبدل المفترضة كالاتي:

بدّل الرجل الشيءَ بالتعدية بدّل الرجل نفسه الشيءَ = جعل الرجل نفسه تبدل الشيء بالانعكاس تبدل الرجل الشيءَ.

فالمفعول أساساً للفعل «بدّل»، أما دخول «الباء» فذلك راجع إلى أن هذا الفعل يقتضي وجود مفعول مباشر هو المبدل (المأخوذ) ومفعول غير مباشر وهو المبدل به (المترك)، ويبدو أن استخدام (الباء) راجع إلى قيمتها الدلالية على الاستعانة بمعنى أن مدخولها هو أداة الفعل. أو لعله راجع إلى دلالتها على المكان بمعنى أن المبدل يوضع مكان المبدل به.

(يتربص + ب + م)

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].





جاء في اللسان: «رَبَصَ بالشيء رِبْصًا وَتَرَبَّصَ به: انتظر به خيرًا أو شرًّا»<sup>(١)</sup> وعليه فتحولات الفعل هي:

رَبَصَ الرجل بالشيء بالتعدية رَبَّصَ الرجل نفسه بالشيء = جعلها تفعل ذلك بالانعكاس تَرَبَّصَ الرجل بالشيء بحذف حرف الجر ترَبَصَ الرجل الشيء = انتظره.

إذن فالمفعول على نزع الخافض، أما دخول (الباء) على الشخص فهو للإلصاق. ومدخولها جعل موضعًا للفعل ينتظر حلول المفعول به.

(يتعلم + من + م)

﴿يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

تحولات الفعل المفترضة هي:

عَلِمَ الرجل الشيء بالتعدية عَلَّمَ الرجل نفسه الشيء بالانعكاس تَعَلَّمَ الرجل الشيء.

فالمفعول إذن للفعل الأساسي «علم»، أما «من» فهي تدل على مصدر الفعل، ومدخولها مفعول غير مباشر. ولعل تعدي الفعل «علم» في الأساس جاء على نزع الخافض أي: علم الرجل بالشيء ← على الرجل الشيء.

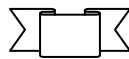
(تَقُولُ + على + م)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤].

تحولات الفعل المفترضة هي:

---

(١) اللسان، مادة ربص.



قال الرجلُ بعضَ الأقاويلِ بالتعديةِ قولُ الرجلُ نفسه بعضَ الأقاويلِ  
= جعلها تقول ذلك بالانعكاسِ تقولُ بعضُ الأقاويلِ.

وعليه فالمفعول لـ (قال) الأساسية، أما (على) فتدل على تحمل  
مدخولها للفعل؛ كأن الأقوال حملت عليه حملاً وإن يكن ذلك معنوياً لا  
حسياً. ومدخول (على) هو المفعول غير المباشر.

(تَلَقَّى + من + م)

قال تعالى: ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:

٣٧].

تحولات الفعل المفترضة هي:

لَقِيَ الرجلُ الشيءَ بالتعدية لَقِيَ الرجلُ نفسه الشيءَ = جعلها تلقاه  
بالانعكاس تَلَقَّى الرجلُ الشيءَ.

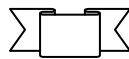
المفعول إذن للفعل الأساسي «لَقِيَ» أما (من) فتدل على مصدر  
الفعل. قال العُكْبَرِيُّ: (يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقى. ويكون  
لابتداء الغاية)<sup>(١)</sup>.

تَفَاعَلَ : يَتَفَاعَل

(تَنَازَعُوا + م + بين) (يَتَنَازَعُونَ + بين + م)

قال تعالى: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ [طه: ٦٢].

تحولات الفعل كالاتي:



نزع الرجلُ من الرجلِ الكأسَ بالتفاعل تنازع الرجلان الكأسَ أي  
نزع كلٌّ من الرجلين الكأس من الآخرين.  
فالمفعول على هذا لـ«نزع» الأساسية. وتدل «بين» على الوسط الذي  
حدث فيه الفعل.

### استفعلَ : يَسْتَفْعِلُ

(يستبدل + م + ب)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَشْتَبِدُ لِوَيْبِ الَّذِي هُوَ أَذْفَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:

٦١].

يسلك هذا الفعل سلوك الفعل «اشترى» في أنه يتطلب مفعولاً  
أساسياً هو المأخوذ وهو الذي يقع عليه الفعل وقوعاً مباشراً، ومفعولاً آخر  
غير أساسي لأنه المنبوذ والمتروك الذي يجعل المفعول في مكانه، كأنك في  
حالة الشراء تزيج الثمن وتحل البضاعة، وفي الاستبدال تزيج ما لديك وتحل  
مكانه ما ليس لديك، ولذلك نميل إلى عدّ هذه الباء للاستعانة وأن مدخولها  
هو أداة الفعل أو منزل منزلة الأداة.

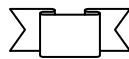
(استخرج + م + من) (يستخرج + من + م)

قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ

أَسْتَخْرِجُهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ١٧٦].

﴿وَسْتَخْرِجُوهَا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤].

استخرجه = جعله يخرج، فالمفعول لـ«جعل»، أما «من» فهي قيد  
على الفعل اللازم وتدل على مصدر الفعل. ومدخولها هو المفعول غير  
المباشر.



### (يستخلص + م + ل)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهَذَا اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي﴾ يوسف: ٥٤.

استخلصه = جعله يخلص ، فالمفعول لـ «يجعل» واللام تضيف الفعل لمدخولها.

### (يستخلف + م + في)

قال تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الأعراف: ١٢٩.

يستخلفه = يجعله يخلف ، فالمفعول لـ «يجعل» ، و«في» قيد على «يخلف».

### (استزلّ + م + ب)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ آل عمران: ١٥٥.

استزل = جعله يزل ، فالمفعول لـ «جعل» ، ومدخول الباء أداة الفعل.

### (استعمر + م + في)

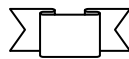
قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ فِيهَا﴾ هود: ٦١.

استعمركم = جعلكم تعمرون (أي تزاولون العمران) فالمفعول وهو الفعل «جعل» ، وعدي الفعل إلى الأرض بـ «في» لأن المقصود كونها محتوية للمعمور ، أما هي فليست معمورة مباشرة فالمعمورة هو ما فيها أو بعض ما فيها.

### (يستغفر + ل + م)

قال تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ يوسف: ٩٨.

استغفره = دعاه إلى المغفرة ، فالمفعول لـ «دعاء» أو «سأل» ، أما اللام فتضيف الفعل لمدخولها. والفعل استغفر من الأفعال المتعدية إلى مفعولين: استغفرت الله ذنبي ، لأنه



متحول من الفعل المتعدي غفر ولكنه يكثر وروده على صورة المتعدي إلى مفعول: مباشرة وبحرف جر ولذلك يقال أيضاً: استغفرت الله من ذنبي<sup>(١)</sup>.

### (استغاث + م + على)

قال تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القصص: ١٥.

استغاثه = دعاه إلى إغاثته، فالمفعول لـ «دعا»، وعدي الفعل بـ«على» لتضمه معنى الفعل «استنصر» وهو يتعدى بـ«على»، تقول: استنصره على خصمه = دعاه إلى أن ينصره على خصمه.

### (يستفتي + م + في)

قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْتِيَهُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ الإسراء: ١٠٣.

يستفتيه = يدعوهُ إلى أن يفتيه، فالمفعول لـ«دعا» ومدخول (في) هو موضوع الفعل ويدل استخدام (في) على أن الفعل يتناول جزئيات مدخولها وليس المدخول على نحو كلي.

### (يستفز + م + من)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ الحج: ٧٣.

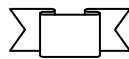
«أنقذت فلاناً من فلان وتَنَقَّذْتَهُ واستنقذته في معنى: خلصته ونجّيته وقال محمد، قال أبو بكر: نَقَذَ يَنْقُذُ نَقْذًا إِذَا نَجَا»<sup>(٢)</sup>.

وعليه فإن استنقذه = جعله يَنْقُذُ، وتدل (من) على مصدر الفعل، ومدخولها هو المفعول غير المباشر.

### نظرة عامة:

(١) الجرجاني: المقتصد ٦/٦١٤ - ٦١٥.

(٢) أبو علي القالي: البارع ٤٨١.



## أولاً : المجرد :

في دراسة الأفعال المجردة وجدنا أن الفعل يمكن أن يتعدى إلى مفعول مباشر وإلى آخر غير مباشر حيث يسبق المفعول حرف من حروف الجر، ووجود هذا الحرف أمر جوهري؛ لأنه يحدد جهة علاقة هذا المفعول ببقية أجزاء الجملة، فالمفعول -كما هو معروف- هو المتلقي والمتحمل للفعل، أي أنه هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، أما المفعول غير المباشر فإن الفعل لا يقع عليه مباشرة؛ ولكنه قد يكون سبباً للفعل أو آلة للفعل أو غير ذلك من حيث العلاقة التي تدل عليها حروف الجر في سياق التركيب.

### ١) العلاقة المصدرية :

نقصد بذلك أن علاقة المفعول غير المباشر بالمفعول والفعل، أنه مصدر يصدر الفعل والمفعول منه، بمعنى أن المفعول مأخوذ والمفعول غير المباشر مأخوذ منه، والأمثلة توضح ذلك :

حفظه من الشيطان مثل : أخذه منه.

سمع منهم أذى مثل : جاءه منهم أذى.

يعلم نم اتبع ممن انقلب مثل : أخذ من اتبع ممن انقلب.

يبخس منه شيئاً مثل : يأخذ منه شيئاً.

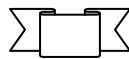
سلخ الليل من النهار : مثل أخذه منه.

يمنعه من فلان مثل : يأخذه منه.

يأكل من البحر لحمًا مثل : يأخذ منه لحمًا ويأكله.

بث منهما رجلاً مثل : أخذ منهما رجلاً وبثها.

خلق كل دابة من ماء مثل : أخذها من ماء.

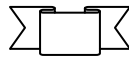


يرجو من الله مثل : يأخذ منه.  
يرزقكم من السموات مثل : يأخذ من السموات.  
ولم تظلم منه شيئاً مثل : لم تأخذ منه شيئاً.  
الله يعصمك من الناس مثل : يأخذك منهم.  
قضى زيد منها وطراً مثل : أخذ منها وطراً.  
يميز الله الخبيث من الطيب مثل : يأخذ الخبيث من الطيب.  
ينحت من الجبال بيوتاً مثل : يأخذ منها.  
نزع الرحمة منه مثل : أخذها منه.

## (٢) العلاقة الآلية :

يستخدم لذلك حرف الجر «ب» ونقصد بالآلية أن المفعول غير المباشر هو آلة الفعل التي يتم بها ويطلق على هذه الباء (باء الاستعانة) لأن الفعل يتم بالاستعانة بمدخولها :

يدراً بالحسنة السيئة : يجعلها آلة لدرء السيئة.  
شرح بالكفر صدرًا : جعل الكفر آلة لشرح صدره.  
مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها : يجعل الآية آلة لسحرهم.  
ولا تمسوها بسوء : لا تجعلوا السوء آلة لمسها.  
أخذناهم بالبأساء : جعلناها آلة لأخذهم.  
ولنبلونكم بشيء من الخوف : نتخذ الخوف آلة نبلوكم بها.  
تخطه يمينك : تتخذ يمينك أداة للخط.  
ندعو كل أمة بإمامهم : نتخذ إمامهم أداة لدعوتهم.  
سنشد عضدك بأخيك : نجعله آلة لشد عضدك.



يكتبون الكتاب بأيديهم : يتخذون أيديهم آلة للكتابة.  
ترميهم بحجارة : تجعل الحجارة أداة لرميهم.  
سلقوكم بالسنة : اتخذوا ألسنتهم أداة لسلقكم.  
شروه بئمن بخس : جعلوا الثمن أداة لشرائه.  
يصيب بها من يشاء : يتخذها أداة للإصابة.  
عرفتهم بسيماهم : جعلت سيماهم أداة لمعرفةهم.  
فتنا بعضهم ببعض : جعلنا بعضهم أداة لفتنة بعض.  
فديناه بذبح عظيم : جعلنا الذبح أداة لفداه.  
لا تلبسوا الحق بالباطل : لا تجعلوا الباطل أداة للبس الحق.  
لمسوه بأيدهم : جعلوا أيديهم أداة للمس.

### (٣) الاصطحاب :

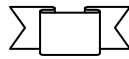
يقصد بذلك أن مدخول الحرف وهو «الباء» مصطحب مع الفاعل أثناء الفعل مثال ذلك :

لا ينالهم الله برحمته : أي لا ينالهم ولا يجعل رحمته تنالهم.  
حففناهما بنخل : حففناهما وجعلنا النخل يحفهما.  
وإذ فرقنا بكم البحر : فرقنا البحر وجعلناكم تفرقونه.

### (٤) السبب :

يكون مدخول الحروف وهو المفعول غير المباشر سبباً لحدوث الفعل :

فأخذناهم بما كانوا يكسبون : بسبب كسبهم.  
إذ تحسونهم بإصنه : بسبب إذه.





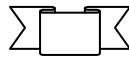
ليجزى الله الصادقين بصدقهم : بسبب صدقهم.  
فهزموهم بإذن الله : بسبب إذنه.

#### ٥) موضوع الفعل :

يكون المفعول غير المباشر بعد «الباء» موضوعاً للفعل مثل :  
أتأمرون الناس بالبر : موضوع الأمر هو البر.  
لا يسبقونه بالقول : موضوع السبق هو القول.  
ويأتي المفعول غير المباشر دالاً على موضوع الفعل بعد الحروف  
«في»، وهو حرف يتداخل في استخدامه مع الباء ، غير أنه له خصوصية  
الدلالة على موضوع الفعل ، حيث يدل على أن التعلق ليس بموضوع الفعل  
بشكل عام ، وإنما بأجزاء أو تفاصيل أو محتوى الموضوع نفسه من ذلك :  
ومنهم من يلمزك في الصدقات : الصدقات موضوع اللمز ليس  
بالصدقات عامة ولكن بشأن من شؤونها مثل توزيعها.  
ولا يعصينك في معروف : المعروف موضوع العصيان.  
وعزني في الخطاب : الخطاب موضوع العز.

#### ٦) موضوع الفعل :

يكون المفعول غير المباشر بعد «الباء» موضوعاً للفعل مثل :  
ظن المؤمنون بأنفسهم خيراً : الأنفس موضع الظن.  
عركم بالله الغرور : الله موضع للغر.  
أتبنون بكل ريع آية : كل ريع موضع للبناء.  
يلوون ألسنتهم بالكتاب : الكتاب موضع لليّ.  
فنبذناه بالعراء : العراء موضع البند.



ويأتي المفعول غير المباشر دالاً على موضع الفعل بعد حرف الجر  
«في» مثال ذلك :

قالت فذلكن الذي لمتني فيه : فهو موضع اللوم.  
ليلوكم في ما آتاكم : ما آتاكم هو موضع البلاء.

#### (٧) الحال :

يكون المفعول غير المباشر مصاحباً للمفعول بهذا بين حاله مثال  
ذلك :

وردّ الله الذين كفروا بغيظهم : أي وغيظهم معهم أو مغيظين.  
ولعل من ذلك أيضاً موافقة حدوث المفعول غير المباشر لحدوث  
الفعل مثل :

ففتحنأ أبواب السماء بما منهمر : ففتحنأ أبواب السماء منهمراً منها  
الماء.

#### (٨) امتلاك الفعل :

تضيف اللام الفعل إلى مدخولها ، فهو مفعول له ، ومن أجله ، نكتفي بذكر  
بعض أمثلة ذلك :

سمعوا لها تغيظاً : السماع موجه ومضاف لها.

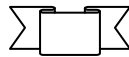
هل تعلم له سميّاً : أتعلم بالنسبة له سميّاً.

لا تقبلوا لهم شهادة : لا تعطوهم القبول.

فلا تجعلوا لله أنداداً : لا تجعلوا من أجله أنداداً.

جمعناهم ليوم : من أجل يوم.

ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس : ذرأنا من أجلها.

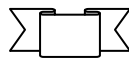


ورفعنا لك ذكرك : رفعناه من أجلك.  
شرح الله صدره للإسلام : من أجل الإسلام.  
والأرض وضعها للأنام : من أجلهم.  
وهب لي إسماعيل : مضاف إلى الضمير.  
بسط الرزق لعباده : من أجلهم.  
خلق لكم ما في الأرض : من أجلكم.

#### ٩) الاحتواء :

ونقصد بذلك أن المفعول المباشر يكون محتوياً على المفعول ، وحرف الجر المستخدم هو «في» مثال ذلك :

لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم : لو علم احتواءهم على خير.  
حتى يبعث في أممها رسولاً : أي من داخلها.  
جعل السقاية في رحل أخيه : جعل رحل أخيه تحوي السقاية.  
وهو الذي ذرأكم في الأرض : فالأرض محتوية لكم.  
ما يأكلون في بطونهم إلا النار : جعل بطونهم محتوية على النار.  
وتركهم في ظلمات : الظلمات مشتملة عليهم.  
ما خلق الله في أرحامهن : ما جعل أرحامهن تحتوي عليه.  
أم يدسه في التراب : يجعل التراب يحتوي عليه.  
فردوا أيديهم في أفواههم : جعل أفواههم تحتوي أيديهم.  
ويمدهم في طغيانهم : الطغيان مشتمل عليهم.  
وقذف في قلوبهم الرعب : جعلها تشتمل على الرعب.  
فنبذناهم في اليمّ : جعلنا اليم يحتويهم.

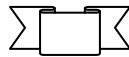


لننصفته في اليمّ: نجعل اليمّ يحتويه.

#### (١٠) التحمل والمواجهة:

يأتي المفعول غير المباشر بعد الحرف «على» فيدل على تحمله للفعل أو للمفعول، بمعنى أن المفعول يقع على المفعول غير المباشر أو يواجهه ومثال ذلك:

يبعث عليكم عذاباً: العذاب واقع على مدخول «على».  
فنجعل لعنة الله على الكاذبين: الكاذبون هم المحتملون للعنة.  
ورفع أبويه على العرش: العرش محتمل لأبويه.  
فقرأ عليهم: القراءة واقعة عليهم أو في مواجهتهم.  
للبسنا عليهم: جعلناه واقعاً عليهم.  
ما تلويه عليكم: التلاوة واقعة عليكم أو في مواجهتكم.  
وحشرنا عليهم كل شيء: هم محتملون لذلك ومواجهون.  
ما دلهم على موته: وقفهم عليها.  
فصب عليهم ربك سوط عذاب: أنزله عليهم فهم محتملوه.  
قص عليه القصص: القص واقع عليه أو في مواجهته.  
ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا: يحملنكم على ذلك.  
لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين: الذين محتملون للإصر.  
ثم عرضهم على الملائكة: الملائكة محتملون للعرض أو في مواجهته.  
فرض عليك القرآن: فأنت متحمل له.  
فقدر عليه رزقه: جعله محتملاً للرزق المقدور.  
قضينا عليه الموت: أوقعناه عليه.



يكسب على نفسه : يقع كسبه على نفسه.  
سنسمه على الخرطوم : الخرطوم هو المتحمل للوسم.

#### (١١) الاتجاه والمورد:

ونقصد بذلك أن المفعول غير المباشر هو المتجه الذي يتجه إليه الفعل ومن ثم المفعول ، فالمفعول متجه به إلى المفعول غير المباشر أو أن المفعول غير المباشر هو المورد الذي ينتهي إليه المفعول ، وحرف الجر المستخدم هو «إلى» وهذه أمثلة :

ثم يجمعكم إلى يوم القيامة : الاتجاه نحو يوم القيامة.

دفعته إليه أموالهم : الأموال المدفوعة باتجاههم ومنتية إليهم.

إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا : أي باتجاههم.

سيحشرهم إليه جميعًا : اتجاه الحشر إليه.

فرددناه إلى أمه : نحو أمه.

فسقناه إلى بلد ميت : نحو بلد.

ونسوق المجرمين إلى جهنم : نحوها.

إنما أشكوا بشي وحزني إلى الله : نحوه.

وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار : نحوهم.

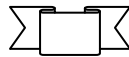
لو كان خيرًا ما سبقونا إليه : المنتهى إليه.

وإذا صرفنا إليك نفرًا من الجن : نحوك.

ثم قبضناه إليك قبضًا يسيرًا : نحونا.

قضينا إلى موسى الأمر : أنهيناه إليه.

يهدي من يشاء إلى صراط : نحو صراط.



## (١٢) الأبعاد:

الحرف المستخدم هو «عن»، ويتم به إبعاد المفعول عن المفعول غير المباشر.  
وهذه أمثلة:

ويدراً عنها العذاب: يبعد العذاب.

ووضعنا عنك وزرك: أبعدنا الوزر.

حتى يردوكم عن دينكم: حتى يبعدوكم.

وكف أيدي الناس عنكم: أبعد الأيدي.

لتأفكنا عن آلهتنا: لتبعدنا.

فصرف عنه كيدهن: أبعد الكيد.

واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل إليك: يبعدوك.

لئن كشف عنا الرجز: أبعده.

لتلفتنا عما وجدنا عليه أباءنا: تبعدنا.

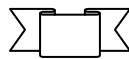
ينزع عنهما لباسهما: يبعد اللباس.

ومن الطريف أن «عن» و«من» ربما تضاماً مع فعل واحد مثل «منع» لأداء معنى واحد على وجه التقريب لأن محصلة المعنى تكون واحدة على الرغم من اختلاف الدلالة التركيبية مثال ذلك:

- منعت المال من اللصوص.

- منعت اللصوص عن المال.

محصلة المعنى هي «المحافظة على المال». ويتم ذلك بطريقتين إحداهما تثبيت اللصوص وتحريك المال وهذا يتم بمنعهم مثل أخذه منهم. والأخرى بتثبيت المال وتحريك اللصوص وهذا يتم بمنعهم عنه أي إبعادهم عنه.



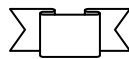
## ثانياً: المزيد:

يتعدى المزيد كما يتعدى المجرد إلى مفعولين مفعول مباشر وآخر غير مباشر يكون مسبوقةً بحرف من حروف الجر. ولكن تعدي المزيد إلى مفعول مباشر قلما يكون تعدياً كتعدي المجرد، إذ في الغالب يكون المزيد من حيث المعنى مؤلفاً من مادة الفعل المجرد وبناء جديد غير بناء المجرد ويفيد هذا البناء معنى الفعل «جعل»، وعلى هذا يكون المفعول المباشر مفعولاً للفعل «جعل» الذي يمثله البناء، والمفعول غير المباشر يكون مفعولاً للفعل المجرد الذي يمثله مادة الفعل. وسوف تذكر فيما يلي ما جاء على ذلك من الأفعال:

آمنهم: جعلهم يأمنون، آوى أخاه، جعله يأوي، لم يبدها: لم يجعلها تبدو، لا تبطلوا صدقاتكم: لا تجعلوها تبطل، أتمناها: جعلناها تتم، أجاءها إلى جذع النخلة: جعلها تجيء، يحدث ذكراً: يجعله يحدث، أحسن رزقاً: جعله يحسن، لنحضرهم: نجعلهم يحضرون، يُحق الحق: يجعله يحق، أحللنا أزواجك: جعلناهم تحل، أحيا الأرض: جعلها تحيا، يخربون بيوتهم: يجعلونها تخرب، أخرج أبويكم: جعلهما يخرجان، لا تخزون: لا تجعلوني أخزي، أخلفنا موعدك: جعلناه يخلف، ليدحضوا الحق: ليجعلوه يدحض، أدخلناه: جعلناه يدخل، أدراكم: جعلكم تدرون، تديرونها: تجعلونها تدور، يُذهب رجز الشيطان: يجعله يذهب، ترهبون عدو الله: تجعلونه يرهب، يزجي الفلك: يجعلها تزجو<sup>(١)</sup>، أزلهما: جعلهما يزلان، تسقط كسفاً، تجعلها تسقط، أسكناه: جعلناه يسكن،

---

(١) انظر المجرد في المحكم لابن سيده ٣٦٣/٧.



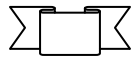
أسلنا عين القطر: جعلناها تسيل، ولا يشعرون أحداً: ولا يجعلن أحداً يشعر، لا تشمت الأعداء: لا تجعلهم شمتون، أشهدهم: جعلهم يشهدون، أصفاكم: جعلكم تصفون، أصلحنا زوجه: جعلناها تصلح، أضلني: جعلني أضل، أطعمهم: جعلهم يطعمون، يطلعكم: يجعلكم تطلعون، أظفركم: جعلكم تظفرون، أظهره: جعله يظهر، أعجلك: جعلك تعجل، نعيدكم: نجعلكم تعودون، أغرقناهم: جعلناهم يغرقون، أغفلنا قلبه: جعلناه يغفل، يغنيهم: يجعلهم يغنون، أفرغ عليه قطراً: أجعله يفرغ، نُقرّ ما نشاء: نجعله يقر، أقمّت الصلاة: جعلتها تقوم، فأكثرُوا الفساد: جعلوه يكثر، أكملت لكم دينكم: جعلته يكمل، ألحقتم به شركاء: جعلتموهم يلحقون به، ألقى السلام: جعله يلقي<sup>(١)</sup>، ألنا الحديد: جعلناه يلين، أنبتنا حدائق: جعلناها تنبت، أنجيناكم: جعلناكم تنجون، أنذركم: جعلكم تنذرون، فأنزلنا الماء: جعلناه ينزل، أسلم وجهه: جعله يسلم<sup>(٢)</sup>، أنشأنا السمع: جعلناه ينشأ، فأنشرنا بلدة: جعلناها تنشر، ينغضون رؤوسهم: يجعلونها تنغض، أنقذه: جعله ينقذ، أمدكم: جعلكم تمدون، أفتهلكنا: أتجعلنا نهلك، يوبقهن: يجعلهن يبقن، يوقع العداوة: يجعلها تقع، تولج الليل: تجعله يلج، برّاه: جعله يبرأ، بشرناك: جعلناك تبشر، بيّنا الآيات: جعلناها تبين، يثبت الأقدام: يجعلها تثبت،

(١) جاء في المحكم لابن سيده «ألقى الشيء: طرحه» (المحكم ٦/٣١٣). ولعل التركيب في

الأصل: ألقى الشيء الأرض. بمعنى جعلته يلقي الأرض، ثم اجتزئ من التركيب

بألقى الشيء للدلالة على طرحه.

(٢) انظر مادة «سلم» في اللسان لابن منظور.

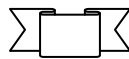




يجليها لوقتها: يجعلها تجلو، حركة: جعله يحرك<sup>(١)</sup>، يحرف: يجعله يحرف<sup>(٢)</sup>، تحصنكم: تجعلكم تحصنون، حتى يحكموك: حتى يجعلوك تحكم، تخفف: يجعله يخف، يخوف عباده: يجعلهم يخافون، تدمر كل شيء: تجعله يدمر<sup>(٣)</sup>، ذللناها: جعلناها تذلل، ألم نربك: ألم نجعلك تربو، تزكيهم: تجعلهم يزكون، يطهركم: يجعلكم تطهرون، لعجل العذاب: لجعله يعجل، تعلمونهن: تجعلونهن يعلمن، فضلتكم: جعلتكم تفضلون، قدم هذا: جعله يقدم، قربه: جعله يقرب، يقللكم: يجعلكم تقلون، متعنا أزواجاً: جعلناهم يمتعون، نجيناكم: جعلناكم تنجون، نزل: جعله ينزل، نكسه: نجعله ينكس، وصل القول: جعله يصل، نوفي أعمالهم: نجعلها تفي، ولاهم: جعلهم يلون، استخرجها: جعلها تخرج، استخلصه: أجعله يخلص، يستخلفكم: يجعلكم تخلفون، استزلهم: جعلهم يزلون، استعمركم: جعلكم تعمرون، استغفر ربي: أجعله يغفر، استغاثه: جعله يغثه، يستفتونك: يجعلونك تفتيهم، يستفزههم: يجعلهم يفزون، يستنقذون: يجعلونه ينقذ.

(٢) بعض الأفعال المزیدة تكون مأخوذة عن صفة أو اسم فمادتها من الصفة أما البناء فيضمن «جعل»، فالمفعول المباشر يكون للفعل «جعل» أما المفعول غير المباشر فهو قيد على الصفة. ونذكر أمثلة على هذا:

- 
- (١) مجرد حرك ورد في المحكم لابن سيده ٢٧ / ٣.  
(٢) مجرد يحرف ورد في المحكم لابن سيده ٢٣٠ / ٣.  
(٣) مجرد يدمر ورد في التهذيب للأزهري ١٢٢ / ١٤.



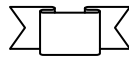
يجبرني: يجعلني جاراً، أسبغ نعمة: جعلها سابغة، أسرّ حديثاً: جعله سرّاً، اعتدت متكأ: جعلته عتيداً، أعد عذاباً: جعله معداً، أجّلت لنا: جعلت لنا أجلاً، أخرتنا: جعلتنا متأخرين، أسس بنيانه: جعله ذا أساس، جهّزهم: جعلهم ذوي جهاز، حبّب: جعلهم حبيباً، ركّبك: جعلك مركباً، زوّجناهم: جعلناهم أزواجاً، زيّنا السماء: جعلنا لها زينة، سخر الأنهار: جعلها سخرة، نسوّيكم: نجعلكم متساوين، صدّق ظنه: جعله صدقاً، تصعّر خدك: تجعله ذا صعر، طوّعت له قتل أخيه: جعلته طيعاً، عرّفها لكم: جعله معروفة، فصلّنا الآيات: جعلناها مفصلة، قدّر فيها أقواتها: جعلها مقدرة، لتكبروا الله: لتجعلوه كبيراً، يكذبك: يجعلك كاذباً (أي يعدك)، الذي كرّمت على: جعلته مكرّماً، كرّه إليكم الكفر: جعله كريهاً، يكوّر النهار: يجعله كرة، مكّناهم: جعلناهم ذوي مكان، وجّهت وجهي: جعلته جهة كذا، وكلّنا بها قومًا: جعلناهم وكلاء، يسرّناه: جعلناه يسيراً.

(٣) بعض الأفعال المزیدة لم تتأثر من حيث التعدي إذ هي المجرد متعدية ولم تزدها الزيادة سوى دلالة على المبالغة من ذلك: قلبوا لك الأمر، فجر<sup>(١)</sup>، صلب، صرّفناه.

(٤) هناك جملة من الأفعال المزیدة التي تسلك سلوك المجرد لأنها مشتقة من أسماء وليس لها مجرد في الغالب. فتعديها يكون راجعاً إلى مادتها وبنائها على نحو ما نصادف في المجرد، وهذه الأفعال هي:

---

(١) انظر المجرد في المحكم لابن سيده ٢٧٥/٧.



آنس ناراً، أسحته، أنبأ، ونبأ: من النبأ، أعانه: من العون، أغرينا بينهم العداوة: ربما من الغراء، أمطرنا عليهم مطراً: من المطر، أرسلت رسولاً، مما أمسكن عليكم، أوجس خيفة: من الوجس، يوحى زخرف القول: من الوحي، أيّدناه: من اليد، يفتيكم، بوأ: من الباءة وهي مكان القوم، تحدّثونهم: من الحديث، حيوك: من التحية، دلاهما: من الدلو، سولت أمراً<sup>(١)</sup>، أفوض أمري، قيضنا لهم قرناء، وصّى بنيّه: من الوصية<sup>(٢)</sup>.  
 (٥) هناك أفعال مزيدة تتعدى مشابهاً للمجرد والسبب أن هذه الأفعال أفعال انعكاسية تولدت عن أفعال متعدية إلى مفعولين الأول مفعول المجرد والثاني مفعول الصيغة المزيدة وبسبب الانعكاسية فقدت تعديها إلى مفعول الصيغة فظهرت كأنها متعدية إلى مفعول واحد كالمجرد، وهذه الأفعال هي:

لو شئت لاتخذت عليه أجر: المفعول لـ «أخذ».

أن تبتغوا فضلاً: المفعول لـ «بغى».

ابتلى إبراهيم ربّه: المفعول لـ «جبى».

ارتضى دينهم: المفعول لـ «رضي».

اشتروا الضلالة: المفعول لـ «شرى».

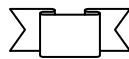
اصطنعتك لنفسى: المفعول لـ «صنع».

اضطره: المفعول لـ «ضرب».

اعتراك: المفعول لـ «عرا».

(١) يرجعها الأزهري إلى «سأل» انظر تهذيب اللغة ١٣/٦٦.

(٢) جاء في التهذيب «وصى الشيء يصي إذا اتصل» و«أوصيت ووصيت أوصيت ووصيت أوصيت» التهذيب ١٢/٢٦٨.



اغترف : المفعول لـ«غرف».

افتري كذبًا : المفعول لـ«فري».

امتحن قلوبهم : المفعول لـ«محن».

يتعلمون منها ما يفرقون به : المفعول لـ«علم».

ولو تقول علينا بعض الأقاويل : المفعول لـ«قال».

تلقى آدم من ربه كلمات : المفعول لـ«لقى».

فتنازعوا أمرهم : المفعول لـ«نزع».

٦) من الأفعال المزيدة ما يكون تعدية على نزع الخافض مثل :

هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين : الأصل تربصون بإحدى الحسنيين.

٧) ومن الأفعال المزيدة ما يكون متحولاً من فعل مزيد آخر متعد ولذا

فالمفعول لذلك للفعل الأصلي وليس للمتولد مثال ذلك :

يتبدل الكفر بالإيمان : المفعول لـ«بدل».

## القسم الثاني

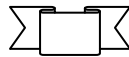
### التعدي المباشر إلى مفعولين

سوف نستعرض في هذا القسم جملة الأفعال التي لم تكتف بمفعول مباشر

واحد وإنما تعدت إلى أكثر من مفعول بمعنى أنا نجد بعدها مفعولين منصوبين.

فَعَلَ : يَفْعَلُ

(يبخس + م + م)



قال تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾  
الأعراف: ٨٥.

قال المبرد: «ويقال بَخَسْتَهُ حَقَّهُ، بالسَّيْنِ إِذَا ظَلَمْتَهُ وَنَقَصْتَهُ»<sup>(١)</sup>  
واستشهد بالآية السابقة.

إذن فقد عدي الفعل (بَخَسَ) إلى «الشخص» لتضمنه معنى الفعل  
«يظلم»، ويتمثل هذا الظلم بنقص أشياءهم ويمكن القول إن معنى الفعل هو  
«سلب» أي لا تسلبوا من الناس أشياءهم، ثم حذف حرف الجر.  
(يبعث + م + م)

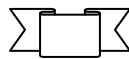
قال تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾<sup>(٢)</sup> الإسراء: ٧٩.  
نصب «مقام» على الظرفية<sup>(٣)</sup> ونمیل إلى الاعتقاد أن كل الظروف  
المنصوبة أي أسماء الزمان والمكان إنما نصبت على نزع الخافض ولعل التقدير  
في الآية: يبعثك إلى مقام محمود \_\_\_\_ يبعثك مقاماً محموداً.  
(رفع + م + م)

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup> البقرة: ٢٥٣.  
قال النحاس في إعراب الآية (٣٢- الزخرف): «ودرجات في  
موضع نصب مفعول ثان حذف منه إلى»<sup>(٣)</sup> وقال العكبري: «وقيل:

(١) المبرد: الكامل ١ / ٣٥٢.

(٢) الكشاف ٢ / ٤٦٢.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٨٧.



التقدير: على درجات، أو في درجات، أو إلى درجات، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه»<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى:

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ **مريم: ٥٧**.

يعرب (مكانًا) ظرفاً<sup>(٢)</sup>. ونعده منصوباً على نزع الخافض أي: ورفعناه على مكان عليّ.

(سأل يسأل + م + م)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ **الأحزاب:**

**٥٣**.

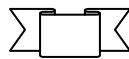
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ **هود: ٤٧**.

يبدو أن الفعل (سأل) تعدى إلى المفعول الأول لأن الفعل (سأل) يتعدى بنفسه إلى الأشخاص، ولكنه تعدى إلى المفعول الثاني لأن الفعل من حيث المعنى يدل على «الطلب» بمعنى أن الفعل من حيث الشكل هو (سأل) ومن حيث الدلالة هو (طلب) والطلب يتعدى إلى الأشياء بنفسه، فأصبح الفعل ذا سلوك مزدوج «سؤال» مع الأشخاص و«طلب» مع الأشياء.

وعلى هذا يختلف تقدير حرف الجر المنزوع ففي الآية التي يدل فيها السؤال على الطلب يكون (الشخص) مفعولاً به على نزع الخافض (من): سألتهم منهن متاعاً. وفي الآية الثانية التي يدل السؤال فيها على طلب العلم

(١) العكبري: التبيان ١ / ٢٠١.

(٢) التبيان ٢ / ٨٧٦.



يكون غير الشخص هو المفعول بعد نزع الخافض «عن»: أن أسألك عما ليس لي به علم.

فعل: يفعل

(يألو + م + م)

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ

حَبَالًا﴾ آل عمران: ١١٨.

جاء في الكشف (يقال: ألا في الأمر يألو إذا قصر فيه، ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً على التضمين، والمعنى لا أمعنك نصحاً ولا أنقصكه<sup>(١)</sup>). وفي تقديرنا أنه عدي لحذف حرف الجر، فالتقدير: لا يألون عنكم في خبال.

(ترك + م + م)

قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾

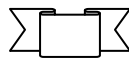
البقرة: ٢٦٤.

جاء في التبيان «تركهم ها هنا يتعدى إلى مفعولين، لأن المعنى صيرهم، وليس المراد به الترك الذي هو الإهمال»<sup>(٢)</sup>.

ولكن لماذا يلزم لأفعال التحويل مفعولين؟ نحسب أن ذلك راجع إلى ازدواج الدلالة فهو لأحد المفعولين بمعنى «حوّل» وهو المفعول الأول، وللمفعول الثاني بمعنى أنجز وعمل.

(١) الزمخشري: الكشف ١/٤٥٨.

(٢) العكبري: التبيان ١/٣٣.



(خلق + م + م)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ **المؤمنون:**

١٤.

جاء في التبيان خلقنا بمعنى صيرنا، فلذلك نصب مفعولين<sup>(١)</sup>.

(يرد + م + م)

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ **البقرة: ١٠٩.**

قال النحاس «(كفاراً) مفعول ثان وإن شئت كان حالاً»<sup>(٢)</sup>. وجاء في

التبيان (ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً، لأن يرد بمعنى يصير)<sup>(٣)</sup>.

(يسلب + م + م)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ **الحج: ٧٣.**

يتعدى الفعل (يسلب) إلى الأشياء، أما إلى الأشخاص فلعله على

نزع الخافض، فيسلبهم = يسلب منهم.

(سلك: يسلك + م + م)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾

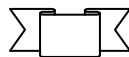
**الزمر: ٢١.**

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ **الجن: ١٧.**

(١) السابق ٩٥١ / ٢.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ١ / ٢٠٧.

(٣) أبوعبيدة: مجاز القرآن ١ / ٣٤٧.





قال أبو عبيدة: «سلكه وأسلكه لغتان»<sup>(١)</sup> وقال النحاس: «سلكه وأسلكه لغتان عند كثير من أهل اللغة»، وقال الأصمعي: سلكه بغير ألف. قال الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ **المدثر: ٤٢**.

أَمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرٌ ولم يطعن الأصمعي في هذا البيت غير أنه قال: «أسلكه حملة على أن يسلك»<sup>(٢)</sup> أما من حيث المعنى فسلكه: وأسلكه واحد جاء في التهذيب «أبو عبيد: سلكته في المكان وأسلكته بمعنى واحد»<sup>(٣)</sup>. ولعله يمكن القول إن سلكه لهجة الحجاز، وأسلكه لهجة تميم<sup>(٤)</sup> وتعدي الفعل «سلك» هنا إلى المفعول الأول حسب لهجة الحجاز. أما تعديه إلى المفعول الثاني فعلى نزع الخافض وهو حرف الجر «في». وقد جاء استخدام الحرف (في) في مواضع أخرى في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

﴿كَذَلِكَ سَلَكَنَا فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ **الشعراء: ٢٠٠**.

﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ **الحجر: ١٢**

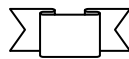
(يسوم + م + م)

(١) العكبري: التبيان ١ / ١٠٤.

(٢) السابق ١ / ٣٧.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٥٢٦.

(٤) يقول عبده الراجحي: «وتكاد رواياتهم تتفق على أنه حين يتحد المثالان (فعل) و(أفعل) في المعنى فإن (فعل) لهجة لأهل الحجاز، حيث يستعمل التميميون (أفعل)». (اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٧٥) وانظر أيضاً: أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث ٤٩٦. غالب فاضل المطلبي: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ١٥٩.



قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ البقرة:

٤٩.

فسر أبو عبيدة الآية بقوله: «يولونكم أشد العذاب»<sup>(١)</sup>. وذكر صاحب البحر تفسيرات مختلفة تدور حول مادة «س و م» و«و س م»، وذهب إلى أن الفعل متعد إلى مفعولين على بعض التفسيرات وإلى مفعول ويجذف حرف الجر على بعض التفسيرات الأخرى<sup>(٢)</sup>.

والأولى عدّ المفعول الثاني مفعولاً على حذف حرف الجر لأن صيغة «يسوم» لا دلالة فيها على التعدي، فلم يبق إلا أن تتعدى بمادتها إلى واحد. ويمكن القول إن «يسوم» أخذه من سام أي رعى ودلّ بها مجازاً على اللزوم أي: لزم، والمتعدي منها يكون على أسام، فإذا فرضنا أن الاستخدام جاء على اللهجة الحجازية التي قد تترك الهمز. انتهى إلينا الفعل سام بمعنى ألزم، ويكون معنى يسومونكم سوء العذاب يلزمونكم سوء العذاب = يجعلونكم تلزمون سوء العذاب أي يجعلونكم تسومون سوء العذاب.

(صَدَقَ + م + م)

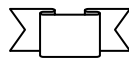
قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ الفتح: ٢٧.

جاء في الكشف: «صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علواً كبيراً، فحذف الجار وأوصل الفعل»<sup>(٣)</sup>.

(١) مجاز القرآن ١/ ٤٠.

(٢) البحر المحيط ١/ ١٩٣.

(٣) الكشف ٣/ ٥٤٩.



(يكتم + م + م)

قال تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ النساء: ٤٢.

الفعل كتم لا يتعدى إلى الأشخاص تعدياً مباشراً، وإنما تعدى هنا بنزع الخافض، فالأصل: لا يكتمون عن الله حديثاً.

(«كسا: يكسو» + م + م).

قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا﴾ المؤمنون: ١٤.

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾

البقرة: ٢٥٩

نصب «لحماً» على نزع الخافض، التقدير: كسونا العظام بلحم. ويمكن أن نقول: إن «كسا» ضمن معنى «ألبس» فتعدى إلى «العظام» بالصيغة وإلى «اللحم» بالمعنى أي:

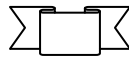
ألبسنا العظام لحماً = جعلنا العظام تلبس اللحم فالعظام مفعول لـ «جعل» واللحم مفعول لـ «لبس».

(ينقص + م + م)

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾

التوبة: ٤.

لا يتعدى الفعل إلى الأشخاص تعدياً مباشراً، ولعل تعديه هنا جاء عن طريق حذف حرف الجر أي لم ينقصوا منكم شيئاً، مثل لم يسلبوا منكم شيئاً، هذا بالنسبة للتعدي إلى المفعول الأول، أما الثاني فالتعدي إليه جاء موافقة للهجة الحجاز التي تستخدم الفعل (نقص) متعدياً بحذف الهمز، وذلك أن الفعل «نقص» فعل لازم، جاء في أدب الكاتب (نقص الشيء



ونقصته<sup>(١)</sup>. وذكر صاحب اللسان أنقصته<sup>(٢)</sup>. ففعل أنقصته هي المتعدية من نقص أي جعلته ينقص ويحذف الهمزة (نقص) جعلته ينقص على اللهجة الحجازية.

### فَعَلَ: يَفْعَلُ

(حسب + م + م)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ﴾ النمل: ٤٤.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ إبراهيم: ٤٢

هذا الفعل مثل أفعال الجعل والتصيير بل هو هي، ولكنها تختلف عنه في أنها تعبر عن القضايا الحسية وقد تعبر مجازاً عن القضايا المعنوية والذهنية، وهذا الفعل انتقل من دلالة الحسية على «الحساب» إلى الدلالة المعنوية، وقلنا إنه كأفعال الجعل لأنه جعلٌ للشيء على هيئة معينة أو هو نقل للشيء من حال إلى حال، ففي الآية تم نقل الصرح الممرد من قوارير وجعله لجة، وإن يكن لا أساس لهذا الجعل في الواقع والخارج، وإنما هو أمر ذهني أو هو واقع نسبي متصل بالفاعل.

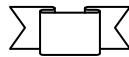
### فَعَلَ: يَفْعَلُ

(يبغى + م + م)

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهَا ﴾ الأعراف: ١٤٠.

(١) أدب الكاتب ٤٨٢.

(٢) اللسان، مادة نقص.



قال النحاس : «مفعولان أحدهما بحرف والأصل أبغي لكم»<sup>(١)</sup>.

(يجزي + م + م)

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء: ٢٩.

يتعدى الفعل إلى الشخص تعدياً مباشراً، أما «الشيء» فإنما يتعدى إليه تعدياً غير مباشر، سواء أكان سبباً للفعل أو موضوعاً له أي كونه الدافع إلى الجزاء أو كونه الجزاء نفسه أي ما يقوم به الجزاء. و«جهنم» هنا هي الجزاء ونصبت على حذف الخافض فالتقدير نجزيه بجهنم أي نجعلها له جزاءً. ويلاحظ ورود الفعل «يجزي» معدى إلى الشخص وحده.

(زاد + م + م)

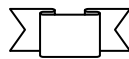
قال تعالى : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ البقرة: ١٠.

جاء في التبيان : «زاد يستعمل لازماً، كقولك : زاد الماء. ويستعمل متعدياً إلى مفعولين، كقولك زدته درهماً، وعلى هذا جاء في الآية»<sup>(٢)</sup>. ولكن كيف يمكن لفعل أن يسلك سلوكين؟

لعل هذا الفعل مثل الفعل «نقص» ولقد افترضنا في الكلام على الفعل «نقص» ما نفترضه الآن في هذا الفعل وهو أن الفعل عدي إلى الشخص بنزع الخافض وإلى الشيء -أو غير الشخص- على طرح همزة «أفعل» حسب اللهجة الحجازية أي أن الأصل في تقديرنا هو :

(١) النحاس : إعراب القرآن ١/ ٦٣٤.

(٢) العكبري : التبيان ١/ ٢٦.



أزاد لهم الله مرضاً.

(«سقى : يسقي» + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَسَقَّيْنَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ الإنسان: ٢١.

﴿ يَصْنَعِ الْجَنَّ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا ﴾ يوسف: ٤١.

ونجد أيضاً في القرآن الصيغة المهموزة «أسقى» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ المرسلات: ٢٧

﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ الحجر: ٢٢

﴿ وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذْقًا ﴾ الجن: ١٦

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي قُرْبَىٰ وَذِي غَارٍ وَذِي خَالٍ صَاحِبًا وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا تُنْقِضُوا بِهِ بَلَدَةً مِّنْهَا وَشِقَاقُهَا وَمِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ الفرقان: ٤٩

لِّلشَّارِبِينَ ﴿ النحل: ٦٦

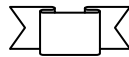
﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِمَا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾ المؤمنون: ٢١

﴿ لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مِّنْهَا وَشِقَاقُهَا وَمِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ الفرقان: ٤٩

وقد أثار الاستخدام القرآني للصيغتين جدلاً بين علماء العربية حينما حاولوا تعليل ذلك الاستخدام، قال أبو عبيدة: «وكل ماء كان من السماء ففيه لغتان: أسقاه الله وسقاه الله. قال الصقر بن حكيم الرُّبَيعي :

يا بن رُبيع هل لها من غَبَقٍ	ما شَرِبْتَ بعد طَوِيٍّ العَرَقِ
من قَطْرَةٍ غير النَّحَاءِ الدَّفَقِ	هل أنتَ ساقِها سقاكَ المسقي
فجاء باللغتين جميعاً. وقال لبيد :	

سَقَى قومي بني مَجْدٍ وَأَسْقَى	نُمَيْرًا والقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ
---------------------------------	-------------------------------------



فجاء باللغتين ، ويقال : سقيت الرجل ماءً وشراباً من لبن وغير ذلك وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة. وإذا جعلت له شراباً فهو أسقيته وأسقيت أرضه وإبله ، لا يكون غير هذا ، وكذلك استسقيت له كقول ذي الرمة :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي      فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ  
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ      تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ  
وإذا وهبت له إهاباً ليجعله سقاءً فقد أسقته إياه<sup>(١)</sup>.

(١) ما تشترك به فَعَلْ وأَفْعَلْ (سقى وأسقى) وهو في الماء المنزل من السماء.

(٢) ما تنفرد به فَعَلْ إذا كان في الشفة أي جعلته يشرب فيه «سقى».

(٣) ما تنفرد به «أفعل» وهو أمور :

أ- جعلت له شراباً.

ب- إذا كان المفعول ما ينتمي إليه : أرضه ، إبله.

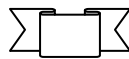
ج- الدعوة له بالسقيا.

د- إذا أعطيته سقاءً وهو القربة ونحوها.

وتعرض النحاس لهذه القضية في ثلاثة مواضع من كتاب (إعراب القرآن) وأشار في هذه المواضع إلى بعض قول أبي عبيدة مصرحاً باسمه في موضعين مكتفياً في موضع آخر بقوله : «بعض أهل اللغة» وهو يجتزئ من قول أبي عبيدة بأن سقى وأسقى لغتان ، دون ذكر للتفصيلات التي نقلناها سابقاً وهو

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١ / ٣٤٩.



بهذا يخرج قول أبي عبيدة من سياقه ويورد إلى هذا قولاً للأصمعي يرد به قول أبي عبيدة قال: «قال الأصمعي: أنا أتهم هذا البيت من شعر لبيد وأتوهم أنه مصنوع لأنه جاء بلغتين في بيت واحد»<sup>(١)</sup>.

وعلق النحاس بقوله: «الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فشرب أو صب الماء في حلقه، ومعنى أسقاه جعل له سقياً»<sup>(٢)</sup>.

وقال في موضع آخر «قال الخليل وسيبويه رحمهما الله: سقيته ناولته فشرب وأسقيته جعلت له سقياً، وقال أبو عبيدة: هما لغتان، قال أبو جعفر: سقيته يكون بمعنى عرضته لأن يشرب وأسقيته دعوت له بالسقيا وأسقيته جعلت له سقياً، واسقيته بمعنى سقيت عند أبي عبيدة»<sup>(٣)</sup>.

وصاغ القضية في موضع ثالث على هذا النحو:

(حكى أبو عبيدة سقيته وأسقيته لغة، وأما الأصمعي فقال: سقيته لفیه وأسقيته جعلت له شرباً. قال أبو جعفر: وعلى ما قال الأصمعي اللغة الفصيحة ومنها لأسقيناهم أي أدمنا لهم ذلك، غير أن أبا عبيدة أنشد للبيد وهو غير مدافع عن الفصاحة:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ

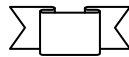
فسئل الأصمعي عن هذا البيت فقال هو عندي معمول ولا يكون مطبوع يأتي بلغتين في بيت واحد»<sup>(٤)</sup>.

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢ / ١٤٢

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) السابق ٢ / ٢١٦.

(٤) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٥٢٥.

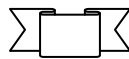




واتضح بعد هذه الأقوال أنه لا خلاف بين أبي عبيدة وغيره، وأن اللغتين في مجال محدد ذكره أبو عبيدة ومهما يكن من أمر فإن هذه الأقوال كلها غامضة بعض الشيء وتحتاج إلى مزيد من الإيضاح والمراجعة، إذ أن ثمة معاني حقيقية وأخرى مجازية ومعاني أخرى مشتقة فتحملتها الصيغة «أفعل» فتعددت وظائفها. أذكر الآن ما أراه في ذلك: المعنى الأساسي الحقيقي هو: إشراب الإنسان الماء سواء بصب الماء في فيه على نحو ما يحدث مع الأطفال، أو إعطائه ليشرب والإبل داخله مع الإنسان لأنهما يزولان الفعل على نحو واحد. أما الأرض، فالاستخدام معها مجازي. ومن المعاني المجازية أيضاً الإسقاء السماوي أي إنزال الماء من السماء.

أما المعاني: جعلت له شراباً، ودعوت له بالسقيا وأعطيته سقاء فكلها معان استخدمت لها الصيغة «أفعل» لتعدد وظائفها. ولكن المشكلة في المعاني الحقيقة والمجازية، فالذي نراه أن هناك خلطاً، حيث نجد أن فَعَلَ جعلت للمعنى الحقيقي وحده مرة (شرب الإنسان)، وجعلت أفْعَلَ لمعنى مجازي وحقيقي (شرب الأرض، الإبل)، وجعلنا معاً لمعنى مجازي وهو نزول الماء من السماء.

والذي نراه أنه لا علاقة للاستخدام الحقيقي والمجازي في الأمر، ولا فرق بين شرب الإنسان والحيوان، والاستخدام المجازي لا ينقل الفعل من صيغة إلى أخرى، والأمر راجع إلى تداخل في اللهجات فقط، ذلك أن «سقى» تمثل اللهجة الحجازية، و«أسقى» تمثل اللهجة «النجدية» ولا يزال هذا الاستخدام جارياً إلى اليوم.



والفعل يتعدى إلى الشخص تعدياً مباشراً وإلى «الماء» وهو مادة الفعل فالأصل تعديه إليه بحرف جر وقد ينزع على نحو ما مر من شواهد، ودليل وجود حرف الجر قوله تعالى:

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَةٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ **الرعد: ٤.**

ويلاحظ أن بعض المعاني التي جاءت على «أفعل» مثل أسقيته بمعنى دعوت له بالسقيا لا تكون متعدية إلا إلى مفعول واحد وهو الشخص.

**(ضرب: يضرب + م + م)**

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ **التحريم: ١٠.**

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ **البقرة: ٢٦.**  
ذكر النحاس أنهما «مفعولان»<sup>(١)</sup>. ومذهب العكبري أن الفعل ضرب بمعنى «جعل» و«مثلاً» مفعول ثان، و«امرأة» مفعول أول، وذكر أنه قد يعرب الثاني بدلاً من الأول<sup>(٢)</sup>.

**(يعصي + م + م)**

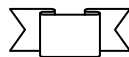
قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ **التحريم: ٦.**

قال النحاس: «مفعولان على حذف الحرف أي فيما أمرهم»<sup>(٣)</sup> ويجوز إعراب «ما أمرهم» بدلاً<sup>(١)</sup>.

(١) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٤٦٦.

(٢) العكبري: التبيان ٢ / ١٠٧٩.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٤٩٦.



### (قضى + م + م)

قال تعالى: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ **فصلت: ١٢**.

جاء في البحر «وقال الحوفي: مفعول ثان كأنه ضمن قضاهن معنى صيرهن فعدها إلى مفعولين»<sup>(٢)</sup>.

### («كفى: يكفي» + م + م)

قال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ **الأحزاب: ٢٥**.

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ **البقرة: ١٣٧**.

لا نجد سبباً لتعدي «كفى» إلى مفعولين إلا انتقاله إلى مجال دلالي جديد وهو «التجنب»، فمعنى كفى الله المؤمنين القتال: جنبهم إياه وسيكفيهم أي يجنبك شرهم، ولعل الفعل مر في سلسلة من الانتقالات الدلالية حتى انتقل من الدلالة على الكفاية في مثل «كفاك الشيء» إلى معنى النيابة عن الشخص جاء في اللسان «يقال: كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه»<sup>(٣)</sup> أي كفاه فيه ويكون الأمر منصوباً على نزع الخافض.

ثم انتقل إلى الدلالة على تجنب الشخص الأمر، لأن الذي يقوم في الأمر مقام الشخص كأنه يجنبه إياه وقد قال النحاس: «ويجوز في غير القرآن فسيكفيك إياهم»<sup>(٤)</sup>.

### (ينحت + م + م)

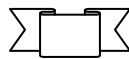
---

(١) أبو حيان: البحر المحیط ٢٩٢/٨.

(٢) السابق ٤٨٨ / ٧.

(٣) اللسان، مادة كفى.

(٤) إعراب القرآن ١ / ٢١٨.



قال تعالى: ﴿وَنَنْجُوهُنَّ الْجِبَالَ بَيْوَتًا﴾ الأعراف: ٧٤

جاء في (التبيان) «وفيه وجهان: أحدهما: أنه بمعنى تتخذون، فيكون «بيوتًا» مفعولاً ثانياً. والثاني: أن يكون التقدير من الجبال على ما جاء في الآية الأخرى: ﴿وَنَنْجُوهُنَّ مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا فَدِهِنَ﴾ الشعراء: ١٤٩. فيكون بيوتاً المفعول، ومن الجبال على ما ذكرناه في قوله من سهولها»<sup>(١)</sup>. ويمكن عد الفعل فعلاً تحويلياً أي بمعنى «صير».

(هدى: يهدي + م + م)

قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ البلد: ١٠.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ النساء:

١٦٨.

قال النحاس عن الآية الأولى: «مفعول ثان حذف منه (إلى) على قول البصريين وكذا أنشد سيويه: كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلُبُ. عنده أنه حذف منه الحرف وعند الكوفيين أنه ظرف مثل أمام وقدام»<sup>(٢)</sup>.

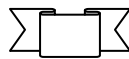
وقال عن الثانية: «مفعول ثان وقد حذف منه (إلى) كما حذف (من) في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ الأعراف: ١٥٥»<sup>(٣)</sup>.

(يتر + م + م)

(١) العكبري: التبيان ١ / ٥٨٠.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٧٠٦.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ١ / ٤٧٤.



قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَزْكُرَ أَعْمَالَكُمْ﴾ محمد: ٣٥.

ذهب الفراء إلى أن الفعل مأخوذ «من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً، أو أخذت له مالاً فقد وترته، وجاء في الحديث: (من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله)»<sup>(١)</sup>.

وأضاف النحاس مذهباً آخر فقال: «أن يكون من الوتر وهو الفرد كأنه بمنزلة من بقي منفرداً»<sup>(٢)</sup>.

وقد جمع الزمخشري بين المذهبين في قوله: «من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً من ولد أو أخ أو حميم أو حربته وحقيقته أفردته من قريب أو ماله من الوتر وهو الفرد، فشبه إضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر»<sup>(٣)</sup>.

وتعدي الفعل إلى مفعولين بعد نزع الخافض قال النحاس: «وحذف حرف الخفض ليتعدى الفعل إلى مفعولين مثل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ الأعراف: ١٥٥<sup>(٤)</sup> ولأن الفعل «وتر» يدل على الأفراد فلا فرق في كونه متعدياً إلى الشخص أو الشيء، وعليه فإن التقدير يمكن أن يكون كالاتي:

«يتر منكم أعمالكم».

أو «يترك من أعمالكم».

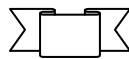
---

(١) الفراء: معاني القرآن ٦٤/٣.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ١٨٢/٣.

(٣) الزمخشري: الكشاف ٥٣٩/٣.

(٤) النحاس: إعراب القرآن ١٨٢/٣.



وإن كنا نميل إلى التقدير الأول لمكان المعنى وهو أن الدلالة في هذا السياق كدلالة «السلب» أي أن يترككم أعمالكم مثل: يسلبكم أعمالكم أي يسلب منكم أعمالكم. وعند الأخفش تقدير آخر قال: «أي: في أعمالكم، كما تقول دخلت البيت وأنت تريد في البيت»<sup>(١)</sup>.

(وجد: يجد + م + م)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ الضحى: ٦.  
﴿وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ البقرة: ٩٦.  
جاء في (التيان) «هي المتعدية إلى مفعولين»<sup>(٢)</sup>.

(وعد: يعد + م + م)

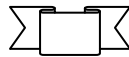
قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾  
الفتح: ٢٩.  
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ البقرة: ٢٦٨.  
جاء في (التيان) «وهو يتعدى إلى مفعولين -وقد يجيء- بالباء، يقال وعدته بكذا»<sup>(٣)</sup>.

ولعل الأصل إتيانه متعدياً بالباء لأن مدخولها هو موضوع الفعل أي ما يقوم به الفعل فمن الطبيعي أن يتعدى بالباء تعدياً غير مباشر، وما تعديه إلى مفعول مباشر إلا على نزع الخافض.

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢ / ٤٨٠.

(٢) العكبري: التبيان ١ / ٩٥.

(٣) السابق ١ / ٢٢٠.



(وقى + م + م)

قال تعالى: ﴿وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ **الطور: ٢٧.**

نصب «عذاب» على نزع الخافض والتقدير: وقانا من عذاب السموم.

أَفْعَلَ: يُفْعِل

(آتى: يؤتى: م + م)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ **البقرة: ٥٣**

﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ **البقرة: ٢٤٧.**

جاء في إعراب القرآن للنحاس: «(وإذا آتينا) بمعنى أعطينا (موسى الكتاب) مفعولان»<sup>(١)</sup>.

آتاه = جعله يأتي، فالمفعول الأول لـ «جعل»، أما المفعول الثاني فهو الأصل للفعل المجرد قبل النقل، وكان تعديه نتيجة لنزع الخافض ومراحل الفعل كالاتي:

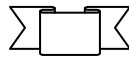
أتى عمرو إلى الشيء يحذف الحرف أتى عمرو الشيء بالنقل  
أتى زيدٌ عمرًا الشيء.

ويجوز: أنى الشيء إلى عمرو يحذف الحرف أتى الشيء عمرًا بالنقل  
أتى زيدٌ الشيء عمرًا.

(يبدل + م + م)

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ **القلم: ٣٢.**

(١) النحاس: إعراب القرآن ١ / ١٧٥.



نصب المفعول الأول على نزع الخافض والتقدير: يبدل لنا فالمفعول  
في الأصل «مفعول له» أي مفعول غير مباشر.  
(أبلغ + م + م)

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ رَسُولَ رَبِّي﴾ الأعراف: ٧٩.

أبلغه = جعله يبلغ ، فالرسالة إذن هي مفعول «جعل» ، أما المفعول  
الأول المتصل بالفعل فهو للفعل المجرد «بلغ» وقد عدي بحذف الخافض  
فالتقدير: بلغ إليه ، وتحولات الفعل كالاتي:  
بَلَّغَ الشيءُ إلى الرجل يحذف الحرف بَلَّغَ الشيءُ الرجلَ بالنقل  
أَبْلَغْتُ الشيءَ الرجلَ.

والقاعدة هنا ، فاعل الفعل «المجرد» يصبح مفعول «جعل» في الفعل  
المزيد.

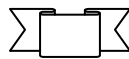
وقد جاء في إعراب القرآن ﴿ثُمَّ أَوَّلَيْتَهُ مَا مَنَّهُ﴾ التوبة: ٦. مفعولان  
حذف من أحدهما الحرف<sup>(١)</sup>.

(يُتْبِعُ + م + م)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا  
وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٢٦٢.

يُتْبِعُهُ الشيء = يَجْعَلُهُ يَتَّبِعُ الشيء ، إذن «منا» مفعول «يجعل» و«ما  
أنفقوا» مفعول الفعل المجرد «يتبع».

(١) النحاس: إعراب القرآن ٥/٢.





(أثاب + م + م)

قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ الْسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ **الفتح: ١٨**.

«الفتح» هو موضوع الفعل أي ما يقوم به ، ويتعدى الفعل إليه في الأصل بالباء: أثابهم بفتح: جعلهم يثوبون بفتح ، ولكنه نصب على نزع الخافض. ومثله الفعل «يجزي» كما رأينا.

(أحلّ + م + م)

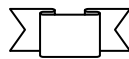
قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ **فاطر: ٣٥**.

أحلّه = جعله يحلّ، فالمفعول الأول المتصل بالفعل هو مفعول «جعل» لأنه فاعل للفعل المجرد يحل، أما انتصاب دار المقامة فعلى نزع الخافض وتحولات الفعل كالاتي:

حلّ الرجلُ في الدّارِ بالحذف حلّ الرجلُ الدارَ بالنقل أحللتُ الرجلَ الدارَ.

والطريف أن الفعل «حلّ» في الأصل متعد فهو من حلّ العقدة، ونقل إلى اللزوم لأنه لا بس عملية النزول، وهي حركة رأسية وهي من دلالات اللزوم، وسبب الملازمة أن النازل بالمكان يحل ما عقده من حبال عل متاعه وما شده على دوابه، ثم أخذ الفعل «حلّ» يستخدم استخدماً إطلاقياً للدالة على عملية «حل المتاع» نفسها دون إشارة إلى المحلول لأنه معروف حتى أصبح الفعل مصطلحاً على النزول بالمكان، وهكذا انتقل إلى اللزوم بانتقال الدلالة ولكنه في هذا المثال يعود إلى سلوك المتعدي من طريق آخر وهو حذف الحرف.

(أخلف + م + م)



قال تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ  
التوبة: ٧٧.﴾

يتعدى الفعل أخلف إلى الوعد وشبهه، ولكنه لا يتعدى إلى الشخص،  
ولسنا نجد سبباً واضحاً لذلك، وربما يكون التعدي ناتجاً عن نزع خافض  
ولكننا لم نقع على استخدام مشابه عدي الفعل فيه إلى الشخص بحرف  
جر، ولذلك لا نستطيع أن نحدد الحرف المحذوف فقد يكون اللام أي  
(أخلفوا لله ما وعده) أو «عن» (أخلفوا عن الله ما وعده) أو «على»:  
(أخلفوا على الله ما وعده) وربما يكون عدي حملاً على تعدي الفعل  
«وعد» حيث يعدي إلى الشخص.

(أدخل: يدخل + م + م)

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ المائدة: ٦٥

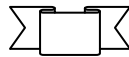
﴿ وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ محمد: ٦

أدخله=جعله يدخل. فالمفعول الأول مفعول «جعل» أما الثاني فهو مفعول  
الفعل المجرد «دخل» بعد نزع الخافض، وتحولات الفعل كالاتي:

دخلوا في جنّات النعيم      بنزع الخافض      دخلوا جنّات النعيم  
بالنقل أدخلناهم جنّات النعيم.

ويلاحظ أن فاعل المجرد يكون مفعولاً لـ «جعل» المضمنة في المزيد.

(أدرى + م + م)



قال تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَبْكَ مَا سَقَرُ﴾ <sup>المنثر: ٢٧</sup>

جاء في الصحاح «دريته، ودريت به»<sup>(١)</sup>. ولعل «دريته» متحولة عن «دريت به» بعد نزع الخافض. أما الاستخدام الشائع في العربية ولهجاتها إلى اليوم هو الفعل المعدى بالباء. وورد «أدراكم به» في قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَذْرَبْكُمْ بِهِ﴾ <sup>يونس: ١٦</sup>.

أدراه = جعله يدري، فالمفعول الأول لـ «جعل»، أما الثاني فله «درى» بعد نزع الخافض كما أسلفنا.

(أذاق: يذيق + م + م)

قال تعالى: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ <sup>النحل: ١١٢</sup>.

﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِسْكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُمُ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ <sup>الأنعام: ٦٥</sup>.

أذاقه = جعله يذوق، فالمفعول الأول لـ «جعل» لأنه فاعل للفعل المجرد «ذاق»، والمفعول الثاني هو مفعول المجرد، والتحويلات كالاتي:  
ذاقت لباس الجوع بالنقل أذاقها الله لباس الجوع.

(أرى: يرى + م + م)

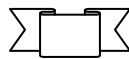
قال تعالى: ﴿فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِمَتِهِمْ﴾ <sup>محمد: ٣٠</sup>

﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ <sup>البقرة: ٧٣</sup>

تحويلات الفعل كالاتي:

رأيتهم بالنقل أريناكم: (جعلناك تراهم).

(١) الصحاح ٦/٢٣٣٥.



المفعول الأول لـ «جعل».

المفعول الثاني لـ «رأى».

(يرهق + م + م)

قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ **الكهف: ٧٣**.

ذكر النحاس أنهما «مفعولان»<sup>(١)</sup>. وقال العكبري: «عسرًا هو مفعول

ثان لترهق، لأن المعنى لا تولني أو تغشني»<sup>(٢)</sup>.

ويمكن القول إنه نصب على نزع الخافض أي: لا ترهقني.

(أسقى + م + م)

قال تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ **المرسلات: ٢٧**

لعل نصب المفعول الثاني على نزع الخافض أي:

أسقيناكم بماء فرات \_\_\_\_ أسقيناكم ماءً فراتًا.

لأن مدخول الباء هو موضوع الفعل وما يقوم به.

وقد سبق أن فصلنا القول في مجيء الفعل على (فَعَلَ وأَفْعَلَ).

(يسكن + م + م)

قال تعالى: ﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ **إبراهيم: ١٤**.

يُسْكِنُهُ = يجعله يسكن المفعول الأول لـ «جعل». والمفعول الثاني جعله

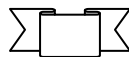
في محل نصب مفعول لـ «يشعر» بعد نزع الخافض أي: يشعر بأنها إذا جاءت

لا يؤمنون.

(أشهد + م + م)

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢/٢٨٦.

(٢) العكبري: التبيان ٢/٥٨٦.



قال تعالى: ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ **الكهف: ٥١**

تحويلات الفعل كالاتي:

شهدوا ذلك بالنقل أشهدتهم ذلك = جعلتهم يشهدون ذلك.

المفعول الأول لـ «جعل». المفعول الثاني لـ «يشهد».

(يُصَلِّي م + م + م)

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدَّوْنَا وَظَلَمَآ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ **النساء: ٣٠**.

ذهب أبو عبيد إلى أن صليت اللحم شويته وأصليته ألقيته في النار للإحراق واستشهد بالآية المذكورة أعلاه<sup>(١)</sup>. ويبدو أن النار نصبت على نزع الخافض.

(يطعم م + م + م)

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ **الإنسان: ٨**.

لتفسير النصب هنا أكثر من احتمال، الأول أن معنى البناء في «يطعم» يعني التعريض: «يطعم» أي يعرضه للطعم وهو الأكل مثل: اقتله عرضه للقتل<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا يكون «مسكينًا» نصب على نزع الخافض فالتقدير: «ويطعمون الطعام لمسكين».

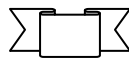
والاحتمال الثاني هو أن تحولات الفعل جرت كالاتي:

طعم المسكين الطعام بالنقل أطعموا المسكين الطعام = جعلوه

يطعم الطعام. ويكون تقديم «الطعام» للاهتمام.

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ٣٥/٢.

(٢) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة باب أفعلت الشيء عرضه للفعل ص ٤٧٢ ، وهو لم يذكر أطعم ولكنه ذكر أقتل التي مثلنا بها وقسنا عليها أطعم.



ونميل إلى الاحتمال الأول لمكان تقدم المفعول «الطعام»، ولما يلزم من معنى الإعطاء في «يطعمون الطعام» أي يعطون الطعام.

(أعطى + م + م)

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ طه: ٥٠.

جاء في الكشف « (خلقه) أول مفعولي أعطى: أي أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به أو ثانيهما: أي أعطى كل شيء صورته وشكله»<sup>(١)</sup>.

ومهما يكن فإن مرد الاختلاف في التفسير إلى موضوع نزع الخافض، فعلى الأول يكون التقدير:

«أعطى كل شيء لخلقه» ونصب خلقه على نزع الخافض. وعلى الثاني يكون التقدير:

«أعطى لكل شيء خلقه» ونصب كل شيء على نزع الخافض.

(أعقب + م + م)

قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ التوبة: ٧٧.

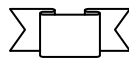
«مفعولان» عند النحاس<sup>(٢)</sup>، وجاء في اللسان: «أعقبه ندمًا وغمًا: أورثه إياه»<sup>(٣)</sup>. وبهذا جاء تفسير الآية في الكشف<sup>(٤)</sup>، ولكن هذا يحتاج إلى إيضاح، فلعل هذا هو معنى التركيب الوظيفي، أما معنى التركيب فهو:

(١) الكشف ٥٣٩/٢.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٣٣/٢.

(٣) اللسان، مادة عقب.

(٤) الكشف ٢٠٤/٢.



جعل الندم والغم يعقبه فمعنى عقبه: جاء بعده، جاء في اللسان، «وعقب هذا هذا جاء بعده»<sup>(١)</sup>.

فعلى هذا يكون أعقبهم نفاقاً = جعل النفاق يعقبهم.

فالمفعول الثاني لـ (جعل) والأول لـ «يعقبهم».

وربما يجوز تفسير التعدي على نحو آخر، وهو أن: أعقب بمعنى ترك. ونجد في اللسان «وأعقب الرجل إذا مات وترك عقباً أي ولدًا» فلعل الفعل في الأصل متعد، هو أعقب ولدًا، ثم حذف المفعول للدلالة على الإطلاق فصار يدل على الاتصاف، فإذا صح هذا المعنى فإن معنى الآية يكون على هذا التقدير: «أعقب لهم نفاقاً» أي ترك لهم نفاقاً، ويكون المفعول الأول منصوباً على نزع الخافض. والثاني منصوباً بـ «أعقب».

(يُعيد + م + م)

قال تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾ طه: ٢١ .

يعيد = يجعله يعود فالمفعول الأول لـ «يجعل»، أما المفعول الثاني فمنصوب على نزع الخافض وهو «إلى»، والتقدير: سنعيدها إلى سيرتها الأولى.

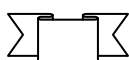
(يُغشي + م + م)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ الأعراف: ٥٤ .

يغشيه = يجعله يغشى فالمفعول الأول «الليل» لـ (يجعل).

أما المفعول الثاني «النهار» فهو منصوب على نزع الخافض «على»

(١) اللسان، مادة عقب.



فالفعل «يغشى» يتعدى بـ «على».

(أقرض : يقرض + م + م)

قال تعالى : ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ المائدة: ١٢.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ البقرة: ٢٤٥

جاء في اللسان «وأصل القرض في اللغة القطع ، والمقراض من هذا أخذ. وأما أقرضه ، فقطعت له قطعة يجازى عليها»<sup>(١)</sup>. وعلى هذا فأصل التركيب :

أقرضه قرضاً = جعله يقرض قرضاً.

فالمفعول الأول لـ «جعل» والثاني لـ «قرض».

(«ألزم : يلزم» + م + م)

قال تعالى : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ الْقَوْمِ﴾ الفتح: ٢٦.

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ هود: ٢٨.

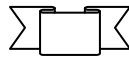
ألزمه الشيء = جعله يلزمه ، المفعول الأول لـ «جعل» والثاني لـ «لزم».

(ألفى + م + م)

قال تعالى : ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أِبَاءَهُمْ ضَالِينَ﴾ الصافات: ٦٩.

هذا الفعل مثل الفعل «وجد» قد يتعدى إلى مفعولين حسب مذهب النحاة ، وإن كنا لا نجد في المفعول الثاني تلك الصلاحية للمفعولية فهو ليس متحماً للفعل ، ووظيفته أقرب ما تكون إلى بيان وصف المفعول الأول أو الإخبار عنه أو الكلام على حاله ، وليس ببعيد عنه حالاً من المفعول.

(١) اللسان ، مادة قرض.





(أَهِم + م + م)

قال تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ الشمس: ٨.

لم نجد بمراجعة المعجم العربي صلة واضحة بين معنى الفعل «أَهِم» الدال على الإيحاء أو الوحي الإلهي، وبين الفعل «لهم» الدال على الأكل، ولعل هذا الفعل «أَهِم» مما اقترض من اللغات السامية الأخرى السابقة على العربية خصوصاً ذات المفاهيم الدينية كالعبرية مثلاً، لا نستبعد أن يكون الفعل مأخوذاً من الكلمات الدالة على «الله» في العبرية وهي «الوهِيم»  $\text{h}^{\text{w}}$  □ وصورة هذا الاسم موجودة في العربية في «اللهم».

أما نصب المفعول الثاني فإننا نراه على نزع الخافض فالتقدير أَلْهِمَهَا بفجورها وبتقواها. والسبب أن الفجور والتقوى هما موضوع الفعل — وهو الإلهام — والعادة اتصال الباء بذلك.

(أَنْبَأ + م + م)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ. وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ التحريم: ٣.

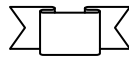
المفعول الثاني منصوب على نزع الخافض التقدير: أنبأك بهذا.

(أَنْذَر: يَنْذَر + م + م)

قال تعالى: ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ ﴾ الليل: ١٤.

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزِدُّونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾

الأنعام: ١٣٠.



جاء في الصحاح «وَنَذِرُ الْقَوْمَ بِالْعَدُوِّ، بِكَسْرِ الذَّالِ، إِذَا عَلِمُوا»<sup>(١)</sup>.  
 و«الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف»<sup>(٢)</sup>. وفي اللسان  
 «وأنذره بالأمر إنذار ونذراً، عن كراع والليثاني: أعلمه»<sup>(٣)</sup>.  
 ونخلص من هذا إلى أن أنذره = أعلمه، وكثر استخدامها في  
 التخويف حتى قال صاحب الصحاح لا يكون إلا في التخويف، ورأينا أن  
 الفعل عدي إلى المفعول الثاني بالباء، ولذلك فإن المفعول الثاني المنصوب في  
 الآيتين إنما هو على نزع الخافض، لأن هذا المفعول هو موضوع الفعل وما  
 يقوم به.

(أنسى + م + م)

قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ **المؤمنون: ١١٠**.

تحولات الفعل كالاتي:

نسيتم ذكري بالنقل أنسوكم ذكري = جعلوكم تنسون ذكري.  
 المفعول الأول لـ (جعل) والثاني لـ (ينسى).

(ينكح + م + م)

قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا﴾ **الأحزاب: ٢٧**

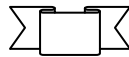
جاء في الصحاح «وَرِثَ أَبِي، وَوَرِثَ الشَّيْءَ مِنْ أَبِي»<sup>(٤)</sup> ظاهر  
 الاستخدام الذي ذكره صاحب الصحاح أن الفعل يتعدى إلى الشخص

(١) الصحاح ٨٢٦/٢.

(٢) السابق ٨٢٥/٢.

(٣) اللسان: نذر.

(٤) الصحاح ٢٩٥/١.

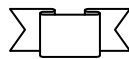


والشيء تعدياً مباشراً، ولكن وراثته الشخص تختلف عن الشيء، فوراثة الشخص هو الحصول على ما تركه بعده، أما وراثته الشيء فهي الحصول على ذلك المتروك، إذن فالمفعول المباشر حقيقة هو الشيء. لذلك فالفعل في تقديرنا يتعدى إلى الشيء تعدياً مباشراً، أما تعديه إلى الشخص فإنما يكون غير مباشر أي بحرف جر وليس تعديه المباشر المذكور إلا من قبيل نزع الخافض، والدليل أنه حينما اجتمع الشيء والشخص في تركيب واحد تم تعديته الفعل إلى الشيء مباشرة وإلى الشخص بحرف الجر.

وعلى هذا فـ «أورثكم الأرض» أي جعلكم ترثون الأرض، فالمفعول الأول وهو شخص لـ «جعل» والمفعول الثاني وهو الشيء للفعل «يرث». أما «يورثها من يشاء» فنحسب أن الفعل يورث استخدام في حالة الإطلاق، أي أن المفعول الأول محذوف ولم يبق إلا المفعول الثاني، فالأصل «يورث من يشاء إياها»؛ ولكن حذف المفعول الأول للإشارة إلى مطلق مفعول: «يورثها» وأصبح الفعل مساوياً من حيث المعنى لـ: «وجعلها تورث».

أما المفعول الثاني في «يورثها من يشاء» فنصب على نزع الخافض أي أن التقدير هو: أورثها لمن يشاء بالحذف أورثها من يشاء أي خلفها لمن يشاء، ويؤيد هذا قراءتها بالتشديد «يُورثها»، وعلى المبنى للمجهول «يُورثها»<sup>(١)</sup>.

(أورد + م + م)



قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ هود: ٩٨.

أورده = جعله يرد فالمفعول لـ «جعل».

أما المفعول الثاني فهو لـ «يرد» على نزع الخافض فالتقدير:

يرد «على» النار.

فَعَّلَ: يُفَعِّلُ

(يُبَدِّلُ + م + م)

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ الفرقان: ٧٠.

قال النحاس: «مفعولان»<sup>(١)</sup>. ولعل نصب «سيئات» على نزع

الخافض فالتقدير: يبدل الله بسيئاتهم حسنات، وحسن هذا الحذف لأن

المعنى جعل سيئاتهم حسنات، فلما ضمن الفعل «جعل» عدى الفعل

بنفسه.

(خَوَّلَ + م + م)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ الزمر: ٤٩.

جاء في غريب الحديث «وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه

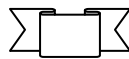
كان يتخوّلهم بالموعظة مخافة السامة عليهم.

قال أبو عمرو: يتخوّلهم أي يتعهدهم بها، والخائل المتعهد للشيء

والحافظ له والقائم به. وقال الفراء: والخائل الراعي للشيء والحافظ له،

وقد خال يخول خولاً. وقال أبو عبيد: وأهل الشام يسمون القائم بأمر الغنم

(١) النحاس: إعراب القرآن ٤٧٧/٢.



والمتعهد لها: الخولي»<sup>(١)</sup>.

ويفهم من هذا أن الفعل المجرد (خال) متعد إلى واحد: خال النعمة، ثم حدث بالنقل تعديته إلى مفعولين: خوَّله الله النعمة، أي جعله الله يخولها، فالمفعول الأول لـ (جعل) والمفعول الثاني للفعل المجرد (خال).

(سمي + م + م)

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ آل عمران: ٣٦.

قال العكبري: «هذا الفعل مما يتعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول العرب: سميتك زيداً، وبزيد»<sup>(٢)</sup>.

(علم + م + م)

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ البقرة: ٣١.

جاء في إعراب القرآن: «(آدم) و(الأسماء) مفعولان لعلم»<sup>(٣)</sup>.

(يُغشِّي + م + م)

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً﴾ الأنفال: ١١.

«مفعولان»<sup>(٤)</sup> وتعدى الفعل إلى المفعول الأول بعد نزع الخافض إذ التقدير يغشي عليكم النعاس.

(فهّم + م + م)

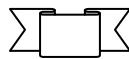
قال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ الأنبياء: ٧٩.

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ١/١٢٠ - ١٢١.

(٢) العكبري: التبيان ١/٢٥٤.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ١/١٥٨.

(٤) السابق ١/٦٦٨.



لعل تحول الفعل كالاتي :

فهمها سليمان بالتعديّة فهمناها سليمان أي جعلناه يفهمها ،  
فالمفعول الأول لفظاً هو مفعول المجرد أما المفعول الثاني لفظاً فهو مفعول  
«جعل» ويمكن القول إن (سليمان) نصب على نزع الخافض أي أن التقدير  
هو :

فهمناها لسليمان يحذف الحرف فهمناها سليمان.

(قَدَّرَ + م + م)

قال تعالى : ﴿كَأَنَّمُ الْجُنتَانِ يَخْفَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ **يس: ٣٩**.

جاء في إعراب القرآن «ويقال : القمر ليس هو المنازل فكيف قال :  
قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ، ففي هذا جوابان :

**أحدهما :** أن تقديره : قدرناه ذا منازل ، مثل (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ)  
والتقدير الآخر : قدرنا له منازل ، ثم حذف اللام وكان حذفها حسناً لتعدي  
الفعل إلى مفعولين مثل : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) <sup>(١)</sup>.

وجاء في التبيان «و (منازل) ، أي ذا منازل ، فهو حال ، أو مفعول  
ثان ، لأن قدرنا بمعنى صَيَّرْنَا. وقيل التقدير : قدرنا له منازل» <sup>(٢)</sup>.

(يَسِّرَ + م + م)

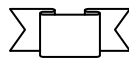
قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَلْهَى الْيَزِيدَ يَسْرَهُ﴾ **عبس: ٢٠** .

قال الأخفش : «تقول : الطريق هداه ، أي هداه الطريق» <sup>(٣)</sup>.

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢/٧٢١ - ٧٢٢.

(٢) العكبري : التبيان ٢/١٠٨٣.

(٣) الأخفش : معاني القرآن ٢/٥٢٨.



وقال النحاس : «والتقدير في العربية ثم للسبيل وحذف اللام لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف»<sup>(١)</sup>.

ونجد عند العكبري تخريجاً آخر قال : «هو مفعول فعل محذوف أي ثم يسّر السبيل للإنسان، ويجوز أن ينصب بأنه مفعول ثانٍ ليسّره. والهاء للإنسان، أي يسره السبيل أي هداه له»<sup>(٢)</sup>.

ونحن نميل إلى الرأي الذي يجعله متعدياً إلى مفعولين لأن السياق يدل على أن الحديث عن الإنسان، وفواصل الآيات ضمير عائد عليه فناسب أن يكون هذا أيضاً عائداً على الإنسان لا على السبيل. وليس غريباً تعدي الفعل (يسّر) إلى الشخص في القرآن فنحن نجدده في قوله تعالى : ﴿وَيُسِّرْكَ لِلْيُسْرَى﴾ **الأعلى: ٨**.

### فاعل: يُفَاعِل

(واعد: يواعد + م + م)

قال تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ **الأعراف: ١٤٢**.

﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ **البقرة: ٢٣٥**.

قال النحاس : «مفعولان أي تمام ثلاثين ليلة»<sup>(٣)</sup>.

وعن الآية الثانية قال : «أي على سرّ، حذف الحرف لأنه مما يتعدى

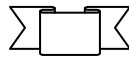
إلى مفعولين أحدهما بحرف، ويجوز أن يكون في موضع حال»<sup>(٤)</sup>.

(١) النحاس : إعراب القرآن ٦٢٩/٣.

(٢) العكبري : التبيان ١٢٧٢/٢.

(٣) النحاس : إعراب القرآن ٦٣٥/١.

(٤) السابق ٢٧٠ / ١.



وفي (التبيان): (سرّاً) مفعول به، لأنه بمعنى النكاح، أي لا تواعدون نكاحاً. وقيل هو مصدر في موضع الحال، تقديره: مستخفين بذلك، والمفعول محذوف، تقديره: لا تواعدوهن النكاح سرّاً<sup>(١)</sup>.



### افْتَعَلَ: يَفْتَعِلُ

(اتخذ: يتخذ + م + م)

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ النساء: ١٢٥.

﴿يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ الفرقان: ٢٨.

هذا الفعل مثل الفعل «جعل» يمكن أن يتعدى إلى مفعولين، وهذا من طبيعة أفعال التحول، فهي تفعل في مفعول أول من جهة، وتفعل في مفعول ثان من جهة أخرى، فعلها في الأول من جهة تحويله ونقله، وفي الثاني من جهة إنتاجه وصنعه.

(اختار + م + م)

قال تعالى: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ الأعراف: ١٥٥.

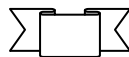
عدّ سيبويه المفعول الثاني مما ينصب على نزع الخافض<sup>(٢)</sup> جاء في (معاني القرآن للأخفش): «أي: اختار من من قومه، فلما نزع «من» عمل الفعل<sup>(٣)</sup>، وذهب إلى ذلك أيضاً أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>، والفراء<sup>(١)</sup>، والنحاس<sup>(٢)</sup>،

(١) العكبري: التبيان ١/ ١٨٨.

(٢) الكاتب ١/ ٣٥.

(٣) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣١٢.

(٤) مجاز القرآن ١/ ٢٢٩.





والزّمخشري<sup>(٣)</sup>، والقيسي<sup>(٤)</sup>، والعكبري وضعف إعراب سبعين بدلاً<sup>(٥)</sup>.  
ويمكن القول أيضاً إن هناك إعراباً ثالثاً وهو أن سبعين مفعول ثان  
دون حذف حرف جر، إذا أمكن القول إن «اختار» ضمن معنى «جعل» أو  
«صير».

### نظرة عامة:

بعد هذا الاستعراض للأفعال التي تعدت بشكل مباشر إلى مفعولين يمكن أن  
نحمل الأشكال التي جاء عليها هذا التعدي، إذ تعدي هذه الأفعال ليس  
على نحو واحد. ولم توضع هذه الأفعال متعددة في الأصل وإنما يجري على  
التركيب الذي يضمها ما جعلها على هذا النحو.

### أولاً: التعدي بحذف حرف الجر:

وقد يسمى عند النحويين النصب على نزع الخافض، وجاء على ذلك من  
الأفعال ما يتضمنه الجدول الآتي وهو مقسم إلى أربعة حقول يضم الأول  
الفعل والثاني مثلاً مقتبساً من آية والثالث موضع الآية المقتبس منها،  
والرابع يبين تقدير الحرف المحذوف:

الفاعل	المثال المقتبس من الآية	الآية - السورة	الحرف المحذوف ومدخوله
يبخس	ولا تبخسوا الناس	٨٥ - الأعراف	من الناس

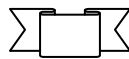
(١) معاني القرآن ٣٩٥/١.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٦٤٢/٢.

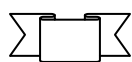
(٣) الزّمخشري: الكشف ١٢١/٢.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٣٣٢/١.

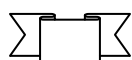
(٥) التبيان ٥٩٧/١.



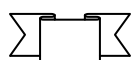
	أشياءهم		
يبعث	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً	٧٩ - الأسراء	إلى مقام
رفع	ورفع بعضهم درجات	٢٥٣ - البقرة	إلى درجات
سأل	وإذا سألتهم متاعاً	٥٣ - الأحزاب	منهم
يسأل	أن أسألك ما ليس لي به علم	٢٧ - هود	عما ليس لي به علم
يألو	لا يألونكم خبالاً	١١٨ - آل عمران	عنكم في خبال
يسلب	وإن يسلبهم الذباب شيئاً	٧٣ - الحج	منهم
سلك	فسلكه ينابيع في الأرض	٢١ - الزمر	في ينابيع
يسلك	يسلكه عذاباً صعداً	١٧ - الجن	في عذاب
يسوم	يسومونكم سوء العذاب	٤٩ - البقرة	بسوء العذاب
صدق	لقد صدق الله ورسوله الرؤيا	٢٧ - الفتح	في الرؤيا
يكتم	ولا يكتمون الله حديثاً	٤٢ - النساء	عن الله
كسا	فكسونا العظام لحماً	١٤ - المؤمنون	بلحم



يسكو	ثم نكسوها لحمًا	٢٥٩ - البقرة	بلحم
ينقص	لم ينقصوكم شيئًا	٤ - التوبة	منكم
يبغي	قال أغير الله أبغىكم إلاها	١٤٠ - الأعراف	لكم
يجزي	فكذلك نجزيه جهنم	٢٩ - الأنبياء	بجهنم
سقى	وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا	٢١ - الإنسان	بشراب
يسقي	أما أحدكما فيسقي ربه خمراً	٤١ - يوسف	بخمر
يعصي	لا يعصون الله ما أمرهم	٦ - التحريم	فيما أمرهم
هدى	وهديناه النجدين	١٠ - البلد	على النجدين
يهدي	ولا ليهديهم طريقاً	١٦٨ - النساء	إلى طريق
كفى	وكفى الله المؤمنين القتال	٢٥ - الأحزاب	في القتال
يكفي	فسيكفيهم الله	١٣٧ - البقرة	فيهم
ينحت	وتنحتون الجبال بيوتًا	٧٤ - الأعراف	من الجبال
يتر	والله معكم ولن يتركم أعمالكم وعد الله الذين آمنوا وعملوا	٢٩ - الفتح	بمغفرة ويأجر



		الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا	
يعد	الشیطان يعدكم الفقر	٢٦٨ - البقرة	بالفقر
وقى	ووقانا عذاب السموم	٢٧ - الطور	من عذاب
يبدل	عسى ربنا أن يبدلنا خيرًا منها	٣٢ - القلم	لنا
أخلف	بما أخلفوا الله ما وعدوه	٧٧ - التوبة	عن الله ، الله
يرهق	ولا ترهقني من أمري عسرًا	٧٣ - الكهف	بعسر
أسقى	وأسقيناكم ماء فراتًا	٢٧ - المرسلات	بماء
يصلي	نصليه نارًا	٣٠ - النساء	بنار
يطعم	ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا	٨ - الإنسان	لمسكين
أعطى	قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه	٥٠ - طه	لخلقه
أعقب	فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم	٧٧ - التوبة	أعقب لهم
ألهم	فألهمها فجورها وتقواها	٨ - الشمس	بفجورها وتقواها



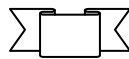
أنبأ	من أنبأك هذا	٣- التحريم	بهذا
يورث	يورثها من يشاء	١٢٨- الأعراف	لمن يشاء
اختار	واختار موسى قومه سبعين رجلاً	١٥٥- الأعراف	من قومه
يبدل	فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات	٧٠- الفرقان	بسيئاتهم
سمي	وإني سميتها مريم	٣٦- آل عمران	بمريم
قدر	والقمر قدرناه منازل	٣٩- يس	له منازل
واعد	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة	١٤٢- الأعراف	على ثلاثين
يواعد	ولا تواعدوهن سرّاً	٢٣٥- البقرة	على سر

جدول ٢/٧

### ثانياً: التعدي يتضمن «جعل» وبنزع الخافض :

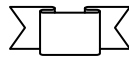
قد تنتقل بعض الأفعال المجردة اللازمة إلى التعدي بنتيجة لنقلها إلى صيغة المزيد فيتضمن مبنائها دلالة الفعل «جعل»، ولذلك يكون لها مفعول مباشر منصوب. وقد تحذف قيود الأفعال من الحروف فينتصب مدخول الحروف لذلك.

ونذكر فيما يلي ما جاء في هذا من الأفعال ويضمها الجدول الآتي وهو مقسم إلى خمسة حقول الأول لبيان الفعل والثاني للمثال المقتبس من



الآية والثالث لتخريج الآية المقتبسة منها المثال والرابع لتقدير نصب المفعول الأول والخامس لبيان تقدير الحروف المحذوف.

الفاعل	المثال	الآية - السورة	تقدير نصب المفعول الأول	الحرف المحذوف ومدخوله
آتي	وإذ آتينا موسى الكتاب	٥٣ - البقرة	جعلناه يأتي	إلى الكتاب
يؤتي	والله يؤتي ملكه من يشاء	٣٤٧ - البقرة	يجعله يأتي	إلى ملكه
أبلغ	لقد أبلغتكم رسالة ربي	٧٩ - الأعراف	جعلها تبلغ	إليكم
أثاب	وآثابهم فتحاً قريباً	١٨ - الفتح	جعلهم يثوبون	بفتح
أحل	الذي أحلنا دار المقامة	٣٥ - فاطر	جعلنا نحل	في دار
أدخل	ولأدخلناهم جنات النعيم	٦٥ - المائدة	جعلناهم يدخلون	في الجنة
يدخل	ويدخلهم الجنة	٦ - محمد	يجعلهم يدخلون	في الجنة
أدري	ما أدراك ما سقر	٢٧ - المدثر	جعلك تدري	بما سقر
يسكن	ولنسكنكم الأرض	١٤ - إبراهيم	نجعلكم تسكنون	في الأرض
يشعر	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩ - الأنعام	يجعلكم تشعرون	بأنها
يعيد	سنعيدها سيرتها الأولى	٢١ - طه	سنجعلها تعود	إلى سيرتها
يغشي	يغشي الليل النهار	٥٤ - الأعراف	يجعله يغشى	على النهار
أنذر	فأنذرتكم نارا تلظى	١٤ - الليل	جعلتكم تنذرون	بنار
أورد	فأوردهم النار	٩٨ - هود	جعلهم يردون	على النار
يغشي	إذ يغشيكم النعاس	١١ - الأنفال	جعل النعاس عليكم	



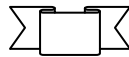
	يفشى			
يسر	ثم السبيل يسره	٢٠ - عبس	جعله ييسر	إلى السبيل
زاد	فزادهم الله مرضاً	١٠ - البقرة	جعل المرض يزيد	لهم

جدول ٢/٨

### ثالثاً: التعدي يتضمن «جعل» و«المجرد المتعدي»:

المزيد المتعدي يتضمن بناؤه الفعل «جعل» وهذا سبب من أسباب تعديه فإذا كان الفعل منقولاً عن فعل مجرد متعد فإن الفعل المزيد في هذه الحالة يكون متعدياً إلى مفعولين أحدهما مفعول «جعل» والآخر مفعول المجرد المتعدي. ونذكر ما جاء على هذا من الأفعال، ويضمها الجدول الآتي وهو في خمسة حقول الأولى للفعل والثاني للمثال والثالث لبيان رقم الآية المقتبس منها والرابع لتقدير نصب المفعول الأول والثاني لتقدير الحرف المحذوف:

الفعل	المثال	الآية - السورة	تقدير مفعول جعل	المجرد ومفعوله
يُتبع	ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا	٢٦٢ - البقرة	يجعلون المن يتبع	يتبع
أذاق	فأذاقها الله لباس الجوع والخوف	١١٢ - النحل	جعلها تذوق	تذوق لباس الجوع
أرى	ولو نشاء لأريناكمهم	٣٠ - محمد	جعلناك ترى	تراهم
أشهد	ما أشهدتهم خلق السموات والأرض	٥١ - الكهف	جعلتهم	يشهدون خلق السموات
أعقبهم	فأعقبهم نفاقاً	٧٧ - التوبة	جعل النفاق يعقبهم	يعقبهم



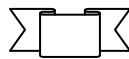
أقرض	وأقرضتم الله قرضاً حسناً	١٢ - المائدة	جعلته يقرض	يقرض قرضاً
يُقرض	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً	٢٤٥ - البقرة	جعلته يقرض	يقرض قرضاً
ألزم	وألزمهم كلمة التقوى	٢٦ - الفتح	جعلهم يلزمون	يلزمون كلمة التقوى
يُلزم	أنلزمكموها	٢٨ - هود	نجعلكم تلزمون	تلزمونها
أنسى	حتى أنسوكم ذكري	١١٠ - المؤمنون	جعلوكم تنسون	تنسون ذكري
يُنكح	أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين	٢٧ - القصص	أجعلك تنكح ابنتي	تنكح إحدى ابنتي
علّم	وعلم آدم الأسماء كلها	٣١ - البقرة	جعله يعلم	يعلم الأسماء
فهمّ	ففهمناها سليمان	٧٩ - الأنبياء	جعل سليمان يفهم	يفهمها

جدول ٣/٩

#### رابعاً: المتعدي بأفعال التحول:

نقصد بأفعال التحويل تلك الأفعال ذات الدلالة المزدوجة، فهي تدل على تحويل المفعول الأول وإنجاز المفعول الثاني، ومن الأفعال المشهورة بهذه الدلالة الفعل «صير» والفعل «جعل»، وكل الأفعال التي تأتي على هذا المعنى ونذكر ما جاء من ذلك في الجدول الآتي وهو مقسم إلى ثلاثة حقول: الأول لبيان الفعل، والثاني لبيان المثال المقتبس من آية، والثالث لرقم الآية ولاسم السورة.

الفعل	المثال	الآية - السورة
-------	--------	----------------



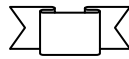


تَرَكَ	فتركه صليداً	٢٦٤ - البقرة
يُرَدُّ	لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً	١٠٩ - البقرة
خلق	ثم خلقنا النطفة علقه	١٤ - المؤمنون
حسب	فلما رآته حسبته لجة	٤٤ - النمل
يحسب	ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون	٤٢ - إبراهيم
ضرب	ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح	١٠ - التحريم
يضرب	إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة	٢٦ - البقرة
قضى	فقضاهن سبع سموات في يومين	١٢ - فصلت
قدّر	والقمر قدّرنه منازل	٣٩ - يس
اتخذ	واتخذ الله إبراهيم خليلاً	١٢٥ - النساء
يتخذ	يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً	٢٨ - الفرقان
اختار	واختار موسى قومه سبعين رجلاً	١٥٥ - الأعراف

جدول ٢/١٠

#### خامساً: التعدي بأفعال الوجدان :

نقصد بأفعال الوجدان، الفعل «وجد» وما جاء على معناه وهذه الأفعال يعدها النحاة مما يتعدى إلى مفعولين، ولكننا لا نجد دلالة واضحة على التعدي في المفعول الثاني؛ فالمفعول الثاني أقرب ما يكون إلى بيان حال المفعول الأول.



ومن هذه الأفعال :

(وجد : يجد)

في قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ الضحى: ٧.

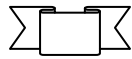
﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ ﴾ البقرة: ٩٦.

و«ألفى» في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ بَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ الصافات: ٦٩.



## الباب الثالث

### بين التعدي والالزوم



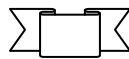
قد يوحي تقسيم الأفعال إلى لازم ومتعد بنوع من الصرامة الشديدة. حتى يظن أنه يمكن الوصول إلى وضع قائمتين، تضم إحداهما الأفعال اللازمة وتضم الأخرى الأفعال المتعدية. ولكن هذه الصرامة وهذا الفصل شيء لا تقره اللغة في **تقسيمها**، ذلك أنه من طبعها المرونة. وهي أولاً وأخيراً نشاط إنساني ونتائج يعكس حياته، وحياته متداخلة لا تعرف التقسيمات الصارمة. من أجل هذا فقد نجد الفعل اللازم في سياق لغوي قد ترك دائرته وانتقل إلى دائرة التعدي، حيث نجده قد تعدى إلى مفعول به مباشر فنصبه. وقد نجد الفعل المتعدي قد انتقل من دائرة التعدي إلى دائرة اللزوم وذلك بأن يأتي بلا مفعول به، أو يتوسل إلى العمل بمفعوله توسل الفعل اللازم، فلا يصل إليه إلا بحرف الجر.

على أن هذا الانتقال بين التعدي واللزوم، وهذا التداخل بين أفعالهما ليس على نحو واحد، فالملاحظ أن هناك انتقالاً للفعل مؤقتاً مرهوناً بالسياق. فقد يكون المتعدي لازماً أو مثل اللازم في السياق فقط، ولكنه لا يتصف بهذا خارج السياق. وهناك انتقال للفعل دائم، حيث يمكن معه عدّ هذا الفعل اللازم في الأفعال المتعدية وضعاً، وكذلك عدّ هذا الفعل المتعدي في الأفعال اللازمة وضعاً. ومن هنا نشأت طائفة من الأفعال تسمى عند النحويين واللغويين «ما يتعدى ولا يتعدى».

من أجل هذه التفرقة التي أشرنا إليها قسمنا هذا الباب إلى فصلين:

### **الفصل الأول: السلوك اللزومي للفعل المتعدي.**

ويتضح من قولنا «السلوك اللزومي» أن هذا مرهون بالسياق، إذ هو سلوك لزومي في السياق لطائفة من الأفعال المتعدية. وهو يضم قضيتين من

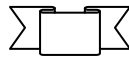


قضايا الفعل المتعدي إحداهما: الفعل الذي يجيء بلا مفعول والأخرى:  
الفعل الذي يجيء دون فاعله ولكنه يكون مسنداً إلى المفعول به، وهو ما  
يسمى المبني للمفعول، أو المبني للمجهول، أو المبني لما لم يُسمَّ فاعله.

### الفصل الثاني: تعدية اللازم، وإلزام المتعدي:

وهو يضم قضيتين: إحداهما خاصة بالفعل اللازم، فهو قد يعدي  
دون أن يتغير بناؤه الصرفي، فيكون بذلك كالفعل المتعدي وضعاً، وسوف  
نفصل هذا في موضعه، وأما القضية الأخرى فهي تتناول درس الأفعال  
المتعدية في الأصل ولكنها نقلت بطريقة ما إلى دائرة اللزوم. وسوف نفصل  
هذا في موضعه إن شاء الله.

وانتقال أيّ من الفعلين إلى دائرة الآخرة لا يلغي استخدامه الآخر.

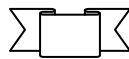


## الفصل الأول

### السُّلُوكُ اللزومي للفعل المتعدي

رأينا سابقاً أن الفعل المتعدي يخلق علاقة ثنائية بين الفاعل والمفعول به ، وبهذا يكون الفعل متحدًا عنهما ودائرًا حولهما وإن اختلفت الاعتبارات ، حيث يكون الفاعل بوصفه موجباً للفعل ومحددًا له ، ويكون المفعول متعلقًا له أو متحتملاً أو هو محدد ومقيد للفعل على نحو ما . ولكن اللغة تحتاج أحياناً إلى التركيز على أحد طرفي هذه الثنائية وذلك لجعل الفعل متوفرًا على الحديث والتعبير عنه ، بمعنى أنها قد تريد الإشارة إلى وقوع الحدث من الفاعل دون تقييد لهذا الحدث أو دون ذكر لما قد يقتضيه الحدث من علاقة مع الآخر ، أي أن هذا الآخر لا أهمية لذكره بل إن ذكره يفسد المعنى المراد تأديته ، وفي المقابل أيضاً قد تركز اللغة على المتحمل للفعل والمتلقي له بغض الطرف عن المحدث له الذي قد يكون مجهولاً أو لا يُراد ذكره أساساً ، لأن المراد للفعل أن يتوفر في الحديث على المحتمل له ، وفي كلتا الحالتين يكون الفعل وصفاً وحديثاً عن المذكور .

لذا نجد الفعل المتعدي يسلك سلوكاً لزومياً على طريقتين : الأولى : ونسميها الحدث المطلق ، وفيها يأتي الفعل بلا مفعول ، والآخرى : المبني للمجهول وفيها يأتي الفعل مسنداً إلى فاعل جديد يظهر على السطح وهو المفعول في الأصل والعمق . هذا الفاعل هو ما يسمى في اصطلاح النحويين «نائب الفاعل» والحقيقة أنه فاعل اتصافي ، أي أنه فاعل من حيث أريد



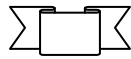
التعبير عن اتصافه بالحدث.

وسوف نقوم في هذا الفصل بدراسة ما جاء من الأفعال في القرآن الكريم على الحدث المطلق ثم ندرس ما جاء على المبني للمجهول.

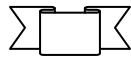
### أولاً: الحدث المطلق:

عرض عبدالقاهر الجرجاني لهذه القضية في كتابه «دلائل الإعجاز» فأحسن بسطها، ولذا رأينا أن كلامه خير مدخل لتناول هذه الأفعال قال عبدالقاهر: «وهنا أصل يجب ضبطه. وهو أن حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل. وكما أنك إذا قلت: ضَرَبَ زيدٌ. فأسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك من ذلك: أن تثبت الضرب فعلاً له. لا أن تفيد وجود الضرب في نفسه وعلى الإطلاق كذلك إذا عدت الفعل إلى المفعول، فقلت: ضَرَبَ زيدٌ عمرًا كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما، إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما. فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه، بل إذا أريد الإخبار بوقوع الضرب ووجوده في الجملة، من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول، أو يتعرض لبيان ذلك. فالعبرة فيه أن يقال: كان ضربٌ، أو وقع ضربٌ، أو وجد ضربٌ. وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرد في الشيء.

وإذ قد عرفت هذه الجملة فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية. فهم يذكرونها تارة، ومرادهم أن يقتصروا على إثبات



المعاني التي اشتقت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي، مثلاً في أنك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديرًا. ومثال ذلك: قول الناس فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع، وكقولهم: هو يعطي ويجزل: ويقرى ويضيف، المعنى في جميع ذلك: على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة، من غير أن يتعرض لحديث المفعول، حتى كأنك قلت: صار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون منه حل، وعقد، وأمر، ونهيٌ وضرٌ ونفعٌ، وعلى هذا القياس. وعلى ذلك قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) المعنى: هل يستوي من له علم ومن لا علم له، من غير أن يقصد النص على المعلوم. وكذلك قوله تعالى: (وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيى) وقوله: (وأنه هو أغنى وأقنى) المعنى هو الذي منه الإحياء والإماتة، والإغناء والإقناء. وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه: فعلاً للشيء، وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه، أو لا يكون إلا منه، أو لا يكون منه. فإن الفعل لا يتعدى هناك لأن تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى. ألا ترى أنك إذا قلت: هو يعطي الدنانير: كان المعنى على أنك قصدت أن تعلم السامع أن الدنانير تدخل في عطائه، أو أنه يطيقها خصوصاً دون غيرها. وكان غرضك على الجملة بيان جنس ما تناوله الإعطاء، لا الإعطاء في نفسه. ولم يكن كلامك مع من نفى أن يكون كان منه إعطاء بوجه من الوجوه بل مع من أثبت له





إعطاء، إلا أنه لم يثبت إعطاء الدنانير. فاعرف ذلك، فإنه أصل كبير عظيم النفع»<sup>(١)</sup>.

وتأتي بعد هذا إلى تفصيل الكلام على ما جاء على الحدث المطلق من الأفعال في القرآن الكريم. وقد نسقت في مداخل تمثل صيغها.

فَعَلَ : يَفْعَلُ

(جمع : يجمع)

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ آل عمران: ١٧٣.

﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ المعارج: ١٨.

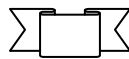
﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ النساء: ٢٣.

الفعل «جمع» فعل متعد، ولكنه جاء في هذه الآيات على نحو لزومي بسبب حذف المفعول من أجل الدلالة المطلقة، فالمراد دلالة الجمع المطلقة وليس دلالة الجمع المقيدة بمجموع محدد، ففي الآية الأولى يدل الفعل على مطلق الاستعداد، وفي الثانية على مطلق الجمع، وعدي الفعل إلى الشخص بالحرف «ل» لإضافته إليه وكذلك في الآية الثالثة المراد مطلق الجمع بين الأختين في الزواج، فمعنى الجمع بينهما القيام بعملية جمعهما في الزواج بشخص واحد.

(سأل)

قال تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ﴾ المعارج: ١.

(١) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ١٠٢ - ١٠٣.



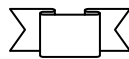
الفعل يتعدى إلى مفعول وحذف هنا للإطلاق، وهناك اتجاهان لتفسير تعدي الفعل بالباء: أحدهما نجده عند الزمخشري قال: «ضمن سأل معنى دعا فعدي تعديه كأنه قيل دعا داع (بعذاب واقع) من قولك دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه»<sup>(١)</sup>، ولكن تعدي الفعل «دعا» إلى الشيء يحتاج إلى إيضاح، وذلك أن معنى «الباء» غير واضح كل الوضوح، ونحن نميل إلى عدها بـاء الاصطحاب وأن أصل التركيب: دعا بفاكهة > دعا شخصاً إلى الإتيان بفاكهة.

وحذف من الكلام ما حذف وأبقى التركيب مؤدياً للدلالة الإطلاقية وهو التعبير عن مجرد الدعوة بالشيء.

والاتجاه الثاني يجعل «الباء» بمعنى «عن» وذكر هذا القيسي قال «وأصل «سأل» إذا كان من السؤال أن يتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ هود: ٤٦ ويجوز أن تقتصر على مفعول واحد كما تقتصر في: أعطيت وكسوت، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ الممتحنة: ١٠، فإذا اقتصرت على واحد، جاز أن يتعدى بحرف جر إلى ذلك الواحد، نحو قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب)، تقديره: سأل سائل النبي بعذاب، أي عن عذاب، والباء بمعنى «عن»<sup>(٢)</sup>. والحق أن قول القيسي -في رأينا- تنقصه الدقة ذلك أن الفعل «سأل» يتعدى إلى مفعولين يتعدى إلى أحدهما مباشرة وإلى الآخر بغير مباشرة أي بحرف جر وهو «عن»، أما تعديته إلى مفعولين مباشرين فهو على نزع الخافض «عن». وهو يتعدى إلى الشخص

(١) الكشف ١٥٦/٤.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٤٠٥/٢ - ٤٠٦.



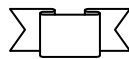
وإلى الشيء ، ويكون تعديده إلى الشخص تعدياً مباشراً وإلى الشيء تعدياً غير مباشر. المهم أن موضوع السؤال هو المفعول غير المباشر. ولكن الفعل ينتقل من مجاله الدلالي إلى مجال آخر ، وهو مجال الطلب ، أي يكون الفعل بمعنى الفعل «طلب» ، وعندها يتعدى الفعل إلى الشخص تعدياً غير مباشر ، أي بحرف الجر وهو «من» ويتعدى إلى الشيء تعدياً مباشراً.

ويموز حذف المفعول المباشر مع «سأل» إذا أريد الإطلاق النسبي أو إذا كان المسؤول معروفاً من السياق ، وعلى أية حال فالقول بأن «الباء» بمعنى «عن» غير مقنع. وقد تابع العكبري القيسي في عد «الباء» بمعنى «عن»<sup>(١)</sup>.

(يسرح)

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حَيْثُ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ النحل: ٦.  
جاء في اللسان «سَرَحْتُ الماشيةُ تَسْرَحُ سَرَحًا وسروحًا: سامت وسرحها هو: أسامها، يتعدى ولا يتعدى ، قال أبو ذؤيب:  
وكان مثليْنِ: أنْ لا يَسْرَحُوا نَعْمًا حَيْثُ اسْتَرَاخَتْ مَوَاشِيَهُمْ، وَتَسْرِيحُ  
تقول: أَرَحْتُ الماشيةَ وَأَنفَشْتُهَا وَأَسَمْتُهَا وَأَهْمَلْتُهَا وَسَرَحْتُهَا  
سَرَحًا، هذه وحدها بلا ألف. وقال أبو الهيثم في قوله تعالى: حين  
تُريحُونَ وحين تَسْرَحُونَ، قال: يقال: سَرَحْتُ الماشيةَ أي أخرجتها

(١) العكبري: التبيان ١٢٣٩/٢.



بالغداة إلى المرعى. وسَرَحَ المالُ نفسه إذا رعى بالغداة إلى الضحى»<sup>(١)</sup>. ولعل لزوم الفعل جاء نتيجة لحذف المفعول حينما يكون الفعل كالأفعال الانعكاسية أي أن الفاعل والمفعول شيء واحد فيكتفي بإسناد الفعل إلى الفاعل أما الفعل المزيد على نحو ما جاء في اللسان «وَسَرَّحْتُ فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته. وتَسْرِيحُ المرأةُ تطليقها»<sup>(٢)</sup> فإن الصيغة تنقل الدلالة نقلة مختلفة عن الدلالة في المجرد. وجاء الفعل في الآية بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على القيام بالفعل.

(يسفع)

قال تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَزَبْتَهُ نَسْجَعَنَّ بِالْأَنفِيسِ﴾ **العلق: ١٥**.

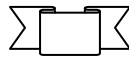
يدل الفعل في المعاجم على معنيين أحدهما هو اللطم والآخر الجذب، ولعل المعنى الأصلي هو اللطم وقد جاء في اللسان «سَفَحَ عنقه ضربها بكفه مبسوطة»<sup>(٣)</sup> ولا نستبعد أن «سفع» صورة صوتية أو لهجية للفعل «صَفَعَ» وقد ذكر في تعريفه قوله: «وقيل: هو أن ييسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه»<sup>(٤)</sup>. أما معنى الجذب فلعله جاء نتيجة لانتقال الدلالة أو تعميمها من السفع وهو اللطم إلى مطلق العقاب ومنه الجذب ويكون المعنى سفعناه بناصيته والباء للاستعانة، ويمكن أن يكون المعنى باقياً على الأصل أي لنلطمه بهذا الموضع. جاء الفعل بلا مفعول

(١) اللسان، مادة سرح .

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) اللسان، مادة سفع.

(٤) اللسان مادة صفع.



إرادة للحدث المطلق للدلالة على القيام بالفعل ، أي لنقومن بسفعه.

(يشفع)

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾

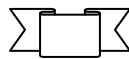
الأعراف: ٥٣.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ البقرة: ٢٥٥.

جاء في الصحاح «الشفع خلاف الزوج ، وهو خلاف الوتر. تقول كان وترًا فشفعته شفعا». وجاء أيضا «قال أبو عبيد: فالشافع التي معها ولدها ، سميت شافعا لأن ولدها شفعها وشفعته هي»<sup>(١)</sup>. أما الفعل الدال على الشفاعة ، وهو الوارد في الآيتين ، فلا تبين المعاجم صلته بالشفع الذي هو خلاف الزوج أو الوتر ، وهو في تقديرنا نوع من الانتقال الدلالي إذ المشفوع له في الأصل وتر مفرد فإذا جاء غيره يطلب له الصفح والعفو فكأنه يضم نفسه إليه ويكون معه شفعا بعد أن كان وترًا ، ولا نستبعد أن يكون الفعل في الأصل استخدام متعديا ؛ أي يشفعه أي يجيء معه لطلب الصفح والعفو ، ثم جرى حذف المفعول إرادة للإطلاق ؛ وهو الدلالة على القيام بعملية محددة خاصة وهي طلب الصفح أي القيام بعملية الشفع ، واللام تضيف الفعل لدخولها ، فشفع له أي قام بالشفاعة من أجله ، وشفع عنده قام بالشفاعة عنده ، وشفع إليه وجه الشفاعة إليه ، ومنه الفعل شفعه أي جعله يشفع لغيره.

(فتح)

(١) الصحاح ٣/١٢٣٨.



قال تعالى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾  
البقرة: ٧٦.

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الفتح: ١.

إذا كانت «ما» مصدرية في الآية الأولى فالفعل على الإطلاق وقد  
جاء في الآية الثانية أيضاً دالاً على الإطلاق.  
(يمهد)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ الروم: ٤٤.  
جاء في اللسان «ومهد لنفسه خيراً وامتهده: هيأه وتوطأه، ومنه قوله  
تعالى: (فلأنفسهم يمهدون)، أي يوطئون»<sup>(١)</sup> وعليه فالفعل متعد في الأصل  
ولكنه سلك في السياق سلوكاً لزومياً لأن المراد هو مطلق الفعل.  
(ينزغ)

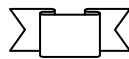
قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ الإسراء: ٥٣.

الفعل متعد وقد ورد متعدياً في قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ  
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ الأعراف: ٢٠٠. قال أبو عبيدة عند حديثه عن هذه الآية:  
«مجاره وإما يستحفك منه خفة وغضب وعجلة، ومنه قولهم: نزغ الشيطان  
بينهم أي أفسد وحمل بعضهم على بعض»<sup>(٢)</sup> والأصل الحسي لهذا الفعل ما  
يذكره صاحب اللسان قال: «ونزغه: حرّكه أدنى حركة» وقال في موضع  
آخر: «والنزغ: شبه الوخز والطعن»<sup>(٣)</sup> ويذكر صاحب اللسان مقلوب

(١) اللسان، مادة مهد.

(٢) مجاز القرآن ١/٢٣٦.

(٣) اللسان، مادة نزغ.



الفعل في مادة «نغز» قال: «نَغَزَ بينهم: أغرى وحمل بعضهم على بعض كنزغ»<sup>(١)</sup>، والفعل هذه الصورة لا يزال مستخدماً في لهجات نجد فالنغز عندهم هو الوخز بالأصبع، ويستخدم هذا للتنبيه، ويكنى به أيضاً على الإغراء سواء إغراء الشخص لغيره أو إغراء الشيطان للإنسان. إذن الفعل متعدد في الأصل وإنما استخدم هنا استخداماً إطلاقياً، ويلاحظ أن الأفعال التي تتسلط على فريقين يكونان وسطاً لحدوثه، تسلك سلوكاً لزومياً، مثال ذلك: يجمع بينهما، ينزغ بينهما، يُغزي بينهما، يُفسد بينهما.

(نفع: ينفع)

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ **الأعلى: ٩.**

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ **الشعراء: ٨٨.**

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ **سبأ: ٢٣.**

سلك هذا الفعل سلوكاً لزومياً أي جاء من دون مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث.

(ينهى)

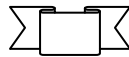
قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ **العنكبوت:**

**٤٥.**

سلك الفعل سلوكاً لزومياً لأنه جاء دالاً على الإطلاق، وذلك لبيان أن الصلاة تتصف بالنهاي عن الفحشاء.

(يذر)

(١) اللسان، مادة نغز.



قال تعالى: ﴿لَا بُقْيَ وَلَا تَذَرُ﴾ **المدثر: ٢٨**.

الفعل متعد، ولكنه جاء بلا مفعول هنا للدلالة على الحدث المطلق لأن المراد هو اتصافها بهذه الصفة وهو أنها لا تذر.

**فَعَلَ: يَفْعُل**

(يأكل)

قال تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ **الأعراف: ٧٣**.

﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ **الذاريات: ٢٧**.

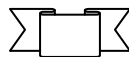
يرد الفعل (يأكل) المتعدي هنا على نحو إطلاقي، إذ ليس ثمة مأكول محدد، فالفعل ليس مقيداً بمأكول رغم أن المأكول في الغالب معروف في هذه الحال، هو العشب أو ما شابه—ولكن ذكر المفعول ليس له غرض في السياق، والمهم هو مزاولتها للأكل، أي تدعوها تأتي هذا الفعل وتقوم به، فلو قيل ذروها تأكل العشب لانصرف إلى أن الأمر منصب على نوع المأكول لا الفعل نفسه؛ ولذا كان حذف المفعول أو إيراد الفعل على نحو مطلق أمراً جوهرياً.

(يسر)

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ **المدثر: ٢٢**.

جاء في الصحاح (وَبَسَرَ الرجل وجهه بُسُوراً، أي كَلَح. يقال عَبَسَ وبَسَرَ)<sup>(١)</sup> وعلى هذا فالفعل متعد وإنما جاء الفعل بلا مفعول من أجل الإطلاق للدلالة على الاتصاف بهذه الصفة.

(١) الصحاح ٥٨٩/٢.





## (حشر)

قال تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ **النازعات: ٢٣**.

الفعل متعد، جاء في الصحاح «وَحَشَرْتُ النَّاسَ أَحْشِرُهُمْ وَأَحْشَرُهُمْ حَشْرًا: جَمَعْتَهُمْ»<sup>(١)</sup>، وجاء الفعل هنا مطلقاً لأن المهم هو القيام بالفعل، وهو الحشر، والموضع بيان لما جرى من أحداث من حشر ومناداة، غير موجه إلى شخص أو أشخاص محددين، وإنما على نحو عام. ومثله جاء الفعل (نادى) في الآية.

## (درس)

قال تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ **الأنعام: ١٠٥**.

جاء في الصحاح «وَدَرَسْتُ الْكِتَابَ دَرْسًا وَدِرَاسَةً»<sup>(٢)</sup> فالفعل متعد، ولكنه ورد هنا بلا مفعول؛ وذلك لأن المراد هو مطلق الحدث، أي قمت بعملية الدرس. ويمكن القول إن المحذوف يفسره السياق التاريخي أي مناسبة الآية نفسها، جاء في معاني القرآن للفراء «يقولون: تعلمت من يهود»<sup>(٣)</sup>.

## (يخرص)

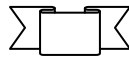
قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ **الزخرف: ٢٠**.

جاء في الصحاح «الخرص: حزر ما على النخل من الرطب تمراً. وقد خَرَصْتُ النخل. والاسم الخرص بالكسر. يقال: كم خرص أرضك؟ والخرّاص: الكذاب وقد خَرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرَصًا، وَتَخَرَّصَ، أي

(١) الصحاح ٦٣٠/٢.

(٢) الصحاح ٩٢٧/٣.

(٣) معاني القرآن ٣٤٩/١.



كذب»<sup>(١)</sup>. وبهذا المعنى الأخير للفعل يفسر الاستخدام في الآية كما نجد عند أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>، ولكننا لا نجد في الآية دلالة على الكذب وإنما على عدم العلم الموجب للدقة، فهم يحرصون بمعنى أن ما لديهم هو من قبيل الأمور الظنية وليست من قبيل العلم المؤكد، ولكن الفعل المتعدي على أية حال جاء على طريقة الإطلاق لبيان ما هم عليه من حال، فهم متصفون بحال الخراص، أو هو يقومون بفعل مطلق هو الخرص، ولا شك أن الفعل انتقل دلاليًا من المقام الحسي وهو خرص التمر أو أي كمية إلى مقام أوسع وهو خرص أي شيء حتى ولو كان معنويًا.

(يخلف)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ الزخرف: ٦٠. أي يقومون بعملية الخلافة، حدث مطلق.

(يخلق)

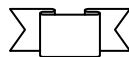
قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: ١٧. أي متصف بأنه يقوم بعملية الخلق ومستطيع عليها، وليس المقصود فعلاً مقيداً بمفعول محدد، أي خلق شيء معين، وإنما المقصود الفعل المطلق.

(يزود)

قال تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ القصص: ٢٣. أي تقومان بعملية الذود، ولم يذكر المفعول وهو أغنامهما؛ لأن المفعول ليس مقصوداً، والمقصود تصوير ما تمارسنه من عمل؛ ولذا جاء

(١) الصحاح ١٠٣٥/٣.

(٢) مجاز القرآن ٢٠٦/١.



على نحو إطلاقي يصور حال امرأتين ، لا يخبر عنهما أنّهما تذودان  
أغنامهما.

(شكر: يشكر)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ النمل: ٤٠.

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ٥٢.

أي قام بالشكر وفعله ، فهذا حدث مطلق ، لأن الفعل في حال  
الإطلاق ينصرف على الله ، فقوله من شكر أي شكر الله.

(صدّ: يصدّ)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ  
بِمَا كَانُوا يَفْسِدُونَ﴾ النحل: ٨٨.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الأنفال: ٣٦.

جاء في «إعراب القرآن» عن الآية الأولى: «أي فوق العذاب الذي  
يستحقونه بكفرهم (بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) بصدّهم الناس على الإسلام»<sup>(١)</sup>.

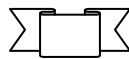
أما الآية الثانية فهي بينة في دلالتها على أن الفعل متعد في الأصل ،  
وقد جاء في الآيتين بلا مفعول ؛ لأن المراد هو مطلق الحدث ، والمعنى الذين  
قاموا بالصدّ أو اتصفوا بذلك بالكفر والصد عن سبيل الله ، وفي الآية الثانية  
الذين يقومون بالصد عن سبيل الله.

(عقر): سوف تذكر مع الفعل (تعاطي).

(يكتب)

---

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢/.



قال تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كِتَابًا بِالْعَدْلِ﴾ البقرة: ٢٨٢.

أي فليقم بعملية مهمة الكتابة، على الإطلاق في الحدث.

(نكث: ينكث)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الفتح: ١٠.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ الزخرف: ٥٠.

جاء في الصحاح «النكث بالكسر: أن تنقض أخلاق الأكسية والأخبية لتغزل ثانية» و«نكث العهد والحبْل فأنكث، أي نقضه فانتقض»<sup>(١)</sup>.  
وواضح أن أصل المعنى حسي وهو نقض الحبْل وما شابهه، ثم انتقل إلى نقض العهود المبرمة على سبيل الاستعارة، ولكننا نجد الفعل في الآية وارداً دون مفعول؛ وذلك لدلالة الفعل في حالة الإطلاق على نقض العهد، إذ غير نقض العهد يحتاج إلى تحديد، ويحتاج الفعل معه إلى قيد يبين ماهية المنكوث، ولكن مع العهد يدل الفعل وحده على الدلالة كلها.

(حسد)

قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الفلق: ٥.

حذف المفعول؛ لأنه غير مراد فالمراد هو مطلق الحدث، أي إذا قام

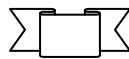
بالحسد.

فَعَلَ: يَفْعِلُ

(يرجع)

قال تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ البقرة: ١٨.

(١) الصحاح ٢٩٥/١.



الفعل «رجع» متعدد على اللهجة الحجازية ، وقد ورد استخدامه على ذلك في القرآن ، قال تعالى : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ ﴾ طه: ٤٠ وجاء في التبيان للعكبري «وقيل : هو متعدد ومفعوله محذوف ، تقديره : فهم لا يردون جواباً»<sup>(١)</sup>. والفعل بلا مفعول لإرادة الإطلاق أي هم على هذه الصفة.

(رمي : يرمي)

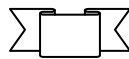
قال تعالى ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ الأنفال: ١٧ .

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴾ المرسلات: ٣٢ .

الفعل (رمي) فعل متعدد. جاء في الصحاح «رميت الشيء من يدي ، أي ألقيته فارتقى»<sup>(٢)</sup> وجاء الفعل مطلقاً في الآية الأولى فالمعنى ما قمت بالرمية ، والفعل في الآية الثانية أيضاً جاء مطلقاً ؛ ذلك أن الفعل هو وصف للنار التي «ترمي» ، ولو جاء الفعل معدى بشكل مباشر إلى «الشرر» لأثر ذلك على الجانب التصويري الذي يراد للنار فاستحال إلى نوع من الإخبار عنها أنها «ترمي شرراً» ، ولكنها «ترمي» أي تزاول الرامي وتعاوده ، وتتيح كلمة «بشرر» نوعاً من اللانهاية لا يفهم من «شرراً» ، إذ ربما يتبادر إلى الذهن أنها ترمي ذلك الشرر مرة واحدة أو دفعة واحدة ، ولكنها مع «ترمي بشرر» نجد دلالة التجدد والاستمرار. ويمكن القول – وإن يكن هذا غير مناسب لهول الصورة – إن المفعول محذوف لمعرفته وهو الكفار يعني ترمي الكفار بشرر كالقصر وعلى هذا تكون الباء للاستعانة. أما الباء في الحالة السابقة فهي تدل على أن مدخولها هو مادة الرمي أو موضوع الفعل.

(١) العكبري: التبيان ١/ ٣٤.

(٢) الصحاح ٦/ ٢٣٦٢.



(سرق: يسرق)

قال تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يوسف: ٧٧.  
أي «إن تقع منه السرقة»، فالحديث إذن ليس عن سرقة شيء محدد وإنما هو مطلق الحدث الذي يصف الفاعل كأنه عدة له.

(سقى: يسقي)

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ القصص: ٢٤.  
﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ القصص: ٢٣  
سقى لهما أي قام بعملية السقاية، ولا نسقي أي لا نقوم بهذه المهمة حتى يصدر الرعاء، فالأفعال مطلقة، ليس المهم في ذلك نوع السقي، أغناماً أم إبلًا، المهم هو القيام بالسقاية.

(ظلم: يظلم)

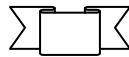
قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ﴾ الكهف: ٨٧

﴿وَإِنْ تُبْتَغُوا فَلََكُمْ رُدُّهُُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٧٩.

استخدم الفعل استخدامًا إطلاقيًا للدلالة على الاتصاف: أما من ظلم أي اتصف بالظلم أو قام بالظلم.

(يعدل)

قال تعالى: ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام: ١٥٠.



جاء في اللسان (عدلت فلانًا بفلان إذا سوّيت بينهما)<sup>(١)</sup>، وعلى هذا المعنى جاءت الآية الأولى، ولكن المفعول المباشر محذوف فالتقدير بربهم يعدلون غيره، وقد جاء الفعل بلا مفعول من أجل الدلالة الإطلاقية، وذلك لبيان أن ذلك من صفتهم، أي أن من صفتهم أنهم يعدلون، أي يساوون.

(يعصر)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ يوسف: ٤٩.

قال الزمخشري: «يعصرون العنب والزيتون والسّمسم، وقيل يجلبون الضروع»<sup>(٢)</sup> ولكن المفعول لم يذكر لأنه ليس مرادًا، فالمراد هو مطلق الحدث الذي يكنى عن الرخاء، فيعصرون أي يقومون بالعصر.

(عصى)

قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ البقرة: ٩٣.

جاء هذا الفعل على الإطلاق، إذا المراد أنهم قاموا بالعصيان واتصفوا به.

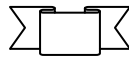
(غلب: يغلب)

قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ المؤمنون: ١٠٦.

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ المجادلة: ٢١

(١) اللسان، مادة عدل.

(٢) الكشف ٢ / ٣٢٥



جاء في الكشف عن الآية الأولى «غلبت علينا: ملكتنا من قولك غلبني فلان على كذا إذا أخذه منك وامتلكه»<sup>(١)</sup> إذن التقدير غلبتنا شقوتنا علينا ولكن جاء مطلقاً لأن الدلالة هو استحوذت، أو انتصرت، ويمكن القول حصل لها الغلب علينا، ويوحي استخدام «على» بالاشتغال: اشتغال الشقوة عليهم وقهرها، وهذا استخدام أسلوب لا يجري بدونها. أما في الآية الثانية فالفعل بلا مفعول، لأن الفعل جاء على سبيل الإطلاق فالمراد: ليكون الغلب لي ولرسلي.

(يقبض)

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة: ٢٤٥.

أي الله يقوم بالقبض فدل بذلك على اتصاف الله بذلك.

(قدر: يقدر)

قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ المرسلات: ٢٣.

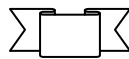
﴿اللَّهُ يَبْصُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ العنكبوت: ٦٢.

جاء في التهذيب «قال الليث: القدر القضاء الموفق يقال: قدر الله هذا تقديراً، وقال: وإذا وافق الشيء الشيء، قلت: جاء قدره<sup>(٢)</sup>»، و«قدر القوم أمرهم يقدرنه قدرًا: دبّروه. وقدرت عليه الثوب قدرًا فانقدر أي جاء على المقدار»<sup>(٣)</sup> وهذا كله من «القدر» الذي هو ما يوافق الشيء. وعلى هذا جاءت الآية الأولى والثانية.

(١) الكشف ٤٣ / ٣

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ١٨ / ٩.

(٣) اللسان، مادة قدر.





والفعل بلا مفعول ، لأن الفعل أريد له الدلالة على الإطلاق أي مطلق قدر الرزق وقسمته ، فالحق هو المتصف بالقدر لا غيره.  
(يقذف)

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ ﴾ سبأ: ٤٨ .

جاء في الكشف «القذف والرمي تزجيه السهم ونحوه بدفع واعتماد ويستعاران من حقيقتهما معنى الإلقاء ، ومنه قوله تعالى : (وقذف في قلوبهم الرعب) (أن اقذفه في التابوت). ومعنى (يقذف بالحق) يلقيه وينزله إلى أنبيائه ، أو يرمي به بالباطل فيدمعه ويزهقه»<sup>(١)</sup>.

فعلى المعنى الثاني يكون المفعول محذوفاً لإرادة الإطلاق و(الحق) أداة القذف ، أما على المعنى الأول فالفعل جاء على الإطلاق ، وعدي إلى «الحق» وهو موضوع الفعل. وتفسير معنى الباء محير ، وقد أحس ذلك أبو حيان فقد أن ثمة محذوفاً بعد يقذف ، وهو «الحق» وتكون الباء للمصاحبة أو لسبب ويؤيد مذهبه بأن قذف يتعدى بنفسه بأننا لو جعلنا ما بعد الباء مفعولاً أي المقذوف للزمنا عد الباء زائدة في موضوع لا تطرد زيادتها فيه<sup>(٢)</sup>.  
والحق أن للفعل استخدامات متنوعة يحددها السياق فنجد :

(١) قذفت الحجر : للمقذوف من اليد.

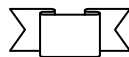
(٢) قذفت الرجل : للواقع عليه القذف. ومن هذين التركيبين

يتكون :

(٣) قذفت الرجل بالحجر : الرجل مقذوف والحجر أداة.

(١) الكشف ٣ / ٢٩٥. والآيتان المستشهد بهما هما هلى التوالى : (٣٦ - الأحزاب) ، (٣٩ - طه).

(٢) البحر المحيط ٧ / ٢٩١.



(٤) قذفت الحجر على الرجل : الحجر مقذوف والرجل متلقي .  
ويمكن حذف المفعول الوارد في التركيب<sup>(١)</sup> فيجيء الفعل مطلقاً  
فيسلك سلوكاً لزومياً مثال ذلك ما يورده صاحب الصحاح «قذف الرجل  
أي قاء»<sup>(٢)</sup> فالتقدير قذف الرجل ما في جوفه أو ما في معدته ولكن اجتزئ  
بالفعل مسنداً إلى الفاعل وأصبح كالمصطلح على هذا المعنى . وعلى هذا  
النحو قد يحذف المفعول من التركيب<sup>(٣)</sup> فيصبح الفعل مطلقاً من حيث  
المفعول وعليه جاءت الآية فيقذف بالحق أي يقوم بالقذف مستعيناً بالحق  
فالله لا يكون قذفه إلا بالحق .

(كشف)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ﴾ النمل: ٤٤ .  
تقدير المفعول : كشفت ثوبها عن ساقها ، قال الفراء : «ثم رفعت  
ثوبها عن ساقها» . ولكن المفعول غير مراد هنا ، فالمعنى أنها قامت بالكشف  
عن ساقها ، كأن المعنى : أظهرت ساقها .

(كفى : يكفي)

قال تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦ .  
﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فصلت: ٥٣

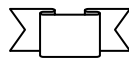
(كال)

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ الإسراء: ٣٥ .

(١) البحر المحيط ٧ / ٢٩١ .

(٢) الصحاح ٤ / ١٤١٤ .

(٣) معاني القرآن ٢ / ٢٩٥ .



أي إذا قمتم بعملية الكيل ، فالفعل جاء على الإطلاق.

(يهدي)

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ **يونس: ٣٥**.

أي يقوم بالهداية الفعل في حالة الإطلاق هذه يجيء صفة الفاعل.

(وعظ)

قال تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ **الشعراء:**

**١٣٦**.

أي قمت بالوعظ ، فالفعل يراد به مطلق الحديث.

(ولد)

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ يَقُولُونَ﴾ **(١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَلِيَهُمْ لَكَذِبُونَ**

**الصافات: ١٥١ - ١٥٢**.

جاء الفعل مطلقاً لأن الحدث هو المراد وليس المفعول وتحديده،

وذلك من أجل التعبير عن اتصاف الفاعل.

**فعل: يَفْعَل**

(يبر)

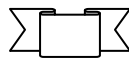
قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا

**وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ البقرة: ٢٢٤**.

أي أن تقوموا بالبر.

(يجهل)

قال تعالى: ﴿وَلَنَكْفِيَنَّ أَرْبَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ **هود: ٢٩**.



أي قومًا متصفين بالجهل.

(يحذر)

قال تعالى: ﴿وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة:

١٢٢.

أي يتصفوا بالحدذر إذ يكونون على حدذر. فالفعل بلا مفعول.

(خسر: يخسر)

قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ الأنعام: ٣١.

﴿وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ الجاثية: ٢٧.

أي اتصفوا بالخسارة، ويتصفون بالخسارة.

(يخشى)

قال تعالى: ﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ الأعلى: ١٠.

أي سيذكر من يتصف بخشية الله، وأطلق الفعل لأنه في حالة

الإطلاق يدل على خشية الله وحده.

(ربح)

قال تعالى: ﴿فَمَا رِبِحَتْ بَحْرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٦.

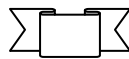
لم تحدد المعجمات العربية موقف هذا الفعل من حيث التعدي

واللزوم، فكلها تورده معدى بالحرف (في): ربح الرجل في تجارته، ولا

تذكر بعده مفعولاً إذا أسند الفعل للتجارة: ربحت تجارته. وهذا لا يعني أن

الفعل لازم. ونرجح كون الفعل متعدياً للأسباب الآتية:

١- دلالة الفعل: فهو يدل على الأخذ والتناول مثل الفعل: كسب.



٢- ضده، وهو الفعل: خسر<sup>(١)</sup>، فعل متعد، وقياساً عليه فإن ربح يكون متعدياً، وهذا قياس يتبعه النحويون.

٣- يستخدم الفعل متعدياً في لغة أصحاب المعاجم جاء في الجمهرة لابن دريد (- ٣٢١) «والرَّيْح ما يربحون من قداحهم»<sup>(٢)</sup> وفي تهذيب الصحاح «الرَّيْح والرَّيْح: ما ربحه»<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فقد عددناه متعدياً، ولكنه استخدم في الآية على إرادة إطلاق الفعل فالمعنى: فما ربحت تجارتهم شيئاً، أو ما ربحوا في تجارتهم شيئاً. وليس غريباً أن يأتي الفعل بلا مفعول لأنه قد يراد عند تلازم الفاعل والتجارة بيان ما هناك من علاقة، وهنا يكون الحديث عن الفاعل فيقال ما ربح في تجارته وما خسر فيها، لأنه معلوم أن المراد: ما ربح شيئاً وما خسر شيئاً ولذلك جاء الفعل على إطلاقه.

(يسأمون)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ **فصلت: ٣٨**.

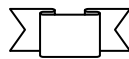
جاء الفعل بلا مفعول لإرادة الإطلاق للدلالة على أنهم متصفون بعدم السأم.

(سمع: يسمع)

(١) جاء في المنجد لكراع ٢١٠ «والرَّيْح والرَّيْح والرَّيْح والرَّيْح: ضد الخسارة». وانظر أيضاً كتاب الأفعال للسرقسطي ٩٤/٣.

(٢) ابن دريد: جمهرة اللغة ١/ ٢٤.

(٣) الزنجاني: تهذيب الصحاح ١/ ١٧٦ وانظر اللسان، مادة ربح.



قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾

السجدة: ١٢.

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ مريم:

٤٢.

جاء الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد الحدث المطلق فأبصرنا وسمعنا هنا تدل على أننا صرنا ذوي بصر وسمع ، وفي الآية الثانية تدل على اتصاف المعبود بعدم السمع وعدم الإبصار.

والفعل أبصر: يبصر ، جاء بلا مفعول أيضاً للأسباب التي ذكرناها.

(يشرب)

قال تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾

المؤمنون: ٣٣.

لم يحدد نوع المشروب وإنما جاء الفعل على الإطلاق للدلالة على القيام بالفعل وهو الشرب.

(طعم)

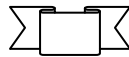
قال تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ الأحزاب: ٥٣.

أي إذا قمتم بذلك فالمراد الحدث المطلق.

(يعلم)

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٣٢.



لم يرد المفعول لإرادة المعنى الإطلاقي للدلالة على الاتصاف أي وأنتم متصفون بالعلم.

وفي الآية الثانية لله متصف بالعلم فأنتم متصفون بعدم العلم بالقياس إلى الله.

(يغشى)

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ الليل: ١.

أي إذا يقوم بالغشيان.

(يفقه)

قال تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ الأنعام: ٩٨.

جاء في اللسان «وفقه الشيء: علمه»<sup>(١)</sup> وجاء الفعل هنا على نحو مطلق وذلك للدلالة على الاتصاف أي لقوم متصفين بالفقه.

(نسي: ينسى)

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦.

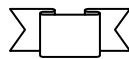
﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ طه: ٥٢.

في الآية الأولى يدل الفعل على مطلق الفعل أي إن حصل منا النسيان. ويدل الفعل في الثانية على أنه متصف بأنه لا ينسى، ولذا جاء الفعل مطلقاً.

أَفْعَل: يُفْعِل

(آوى)

(١) اللسان، مادة فقه.



قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوُواْ وَنَصَرُواْ أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ الأنفال: ٧٢.  
أي الذين قاموا بالإيواء على الإطلاق.

(يبديء)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُدَيُّ وَيُعِيدُ﴾ البروج: ١٣.

ورد هذا الفعل متعدياً في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُدَيُّ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ العنكبوت: ١٩.

ولكنه ورد في الآية موضع الدرس بلا مفعول لأن المراد الحدث المطلق وذلك للدلالة على الاتصاف به، ومثله أيضاً الفعل (يعيد) أي هو متصف بالإبداء والإعادة.

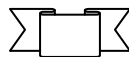
(أبصر: يبصر) ورد ذكرها مع الفعل (سمع: يسمع).

(أبكى)

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ النجم: ٤٣.

أبكاه = جعله يبكي، ولكن الفعل جاء هنا بلا مفعول لأن المراد الحدث المطلق وذلك للدلالة على اتصاف الله بالإبكاء.

ومثله الفعل «أضحك» الوارد في الآية نفسها.





(يجير)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ﴾ المؤمنون: ٨٨.

جاء الفعل المتعدي «يجير» بلا مفعول لإرادة الإطلاق للدلالة على الاتصاف، أي هو متصف بالإجازة.

(يحيي)

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾

البقرة: ٢٥٨.

أي المتصف بهذه الصفة، لذا جاء الفعل في السياق بلا مفعول للدلالة الإطلاقية.

(أخطأ)

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦.

أخطأ فعل متعد، ولكنه جاء هنا بلا مفعول؛ لأن المراد مطلق الحدث إذ المعنى: أو أتينا بخطأ أو فعلنا فعلاً خاطئاً.

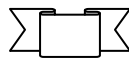
(أرسل)

قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ

النحل: ٦٣.

جاء في إعراب القرآن (وحذف المفعول أي رسلاً)<sup>(١)</sup>، والأوفق القول إنه لم يورد مفعولاً لأنه لم يرد تحديد مفعول، فليس ذلك همه وإنما همه هو الحدث المطلق أي لقد قمنا بالإرسال.

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢ / ٢١٥.



### (يربح)

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ النحل: ٦.

أي حين القيام بإ راحتها، جاء الفعل بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث كأن الفعل يربح مصطلح على إراحة السائمة ويقابله مصطلح «يسرح»، ولذا يكفي إسناد الفعل إلى الفاعل ليدل على جملة التركيب، لأن هذا مما اعتادوا عليه حتى كأنه صفة ملازمة لهم كالسلوك لهم فهو إذن وصف للفاعل على نحو ما تصفه الأفعال اللازمة.

### (أساء)

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ فصلت: ٤٦.

أي: من أتى بسوء، جاء الفعل مطلقاً بدون فاعل لأن المهم هو الحدث نفسه. وأصل التركيب: «أساء عمله» يقابل «أصلح عمله»، ومجئته مطلقاً يدل على الاتصاف من اتصف بسوء العمل فلذلك عليه.

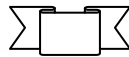
### (أصلح: يصلح)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأنعام: ٤٨.

﴿وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء: ١٢٩.

يجيء هذا الفعل المتعدي بلا مفعول، أي على المعنى المطلق له، من أجل الدلالة على الاتصاف، فمن أصلح أي فعل فعلاً صالحاً، وإن تصلحوا أي أن تفعلوا فعلاً صالحاً، وسياق الآية يدل على هذا أي: من هو إيمان وصلاح فلا خوف عليهم.

### (أصاب)



قال تعالى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ **ص: ٣٦**.

تكاد تجمع كتب التفاسير ومعاني القرآن والمعاجم على أن معنى هذا الفعل في الآية «أراد»<sup>(١)</sup>. وقد الفعل بلا مفعول لأن المراد المعنى الإطلاقي وهو مجرد الإصابة أي الإرادة.

(أضحك): انظر دراسة الفعل (أبكى)

(يُضِلُّ)

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ **يونس: ٨٨**.

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ **إبراهيم: ٣٠**.

أي ليقوموا بالإضلال، فالمراد الحدث المطلق.

(يُطْعِمُ)

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْكَ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ﴾

**الأنعام: ١٤**.

الفعل المتعدي «يُطْعِمُ» جاء هنا بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على اتصاف الله بذلك.

(أطاع)

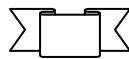
قال تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ **البقرة:**

**٢٨٥**.

جاء بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث، أي قمنا بالطاعة.

---

(١) من ذلك: معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١٨٣ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٩، التفهيم في اللغة للبندجنجي ١٩٧، الزاهر لأبي بكر الأنباري ٢ / ٢٠٥، التبيان للطوسي ٨ / ٥١٦، الكشف للزمخشري، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٧ / ١٤٠، البحر المحيط لأبي حيان ٧ / ١٣٩٨.



## (أعطى)

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الليل: ٥.

جاء هذا الفعل بلا مفاعيل لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على الاتصاف بهذه الصفة.

(يعيد): ذكرت في درس الفعل (يبدئ)

## (أغني: يغني)

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ النجم: ٤٨.

﴿ لَا ظِلِيلَ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ المرسلات: ٣١.

جاء الفعل المتعدي هنا بلا مفعول مباشر لأن المقصود هو الحدث المطلق، وذلك للدلالة على اتصاف الفاعل بالصفة التي يدل عليها الفعل، ففي الآية الأولى وصف لله بأنه أغنى أقواماً، على تقدير أبي عبيدة<sup>(١)</sup>. وفي الآية الثانية وصف للظل.

ونجد في الآية الأولى الفعل «أقنى» جاء في الصحاح: «أبوعبيدة<sup>(٢)</sup>: قَنِىَ الرجل يَقْنِي قَنِىً، مثلل غَنِىَ يَغْنَى غَنِىً. وَأَقْنَاهُ الله، أي أعطاه ما يُقْتَنَى من القُنْيَةِ والنَّسَب. وَأَقْنَاهُ أيضاً، أي أرضاه»<sup>(٣)</sup>، وهو مثل الفعل «أغنى» جاء على الإطلاق من أجل وصف الفاعل بما تدل عليه الصفة.

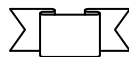
(أقنى): سبقت دراسته مع الفعل (أغنى)

## (ألقى: يلقي)

(١) مجاز القرآن ٢ / ٣٣٨.

(٢) لم نجد هذا في مجاز القرآن.

(٣) الجوهري: الصحاح ٦ / ٢٤٦٨. والفعل «يقنى» يستخدم في بعض لهجات نجد إلى اليوم.



قال تعالى: ﴿فَكَذَّبْتَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ طه: ٨٧.

﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ طه: ٦٥.

جاء الفعل المتعدي «ألقى» في الآية الأولى بلا مفعول، إما لأنه محذوف لدلالة السياق التاريخي عليه، أو لأن المراد هو مجرد القيام بالإلقاء وعلى هذا المعنى الأخير جاءت الآية الثانية التي تشير إلى قيام السحرة وموسى بالإلقاء، وهذا اللزوم إنما هو لزوم سياقي لا ينقل الفعل من دائرة التعدي إلى دائرة اللزوم الدائم.

(يُملّ)

قال تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ البقرة: ٢٨٢.

أي ليقم بعملية الإملال ولذا جاء الفعل على الحالة الإطلاقية.

(أَمَات: يَمِيت)

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ النجم: ٤٤.

﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يونس: ٥٦.

جاء الفعل على الإطلاق، وذلك للدلالة على الاتصاف بالفعل.

(يُنذِر)

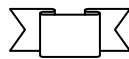
قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدِيرُ﴾ المدثر: ١.

أي قم بما وكل إليك من أمر الإنذار.

(أَنْفَق: يَنْفِق)

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ﴾ الحديد: ١٠.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ آل عمران: ١٣٤.



جاء على الإطلاق لأن المراد هو القيام بعملية الإنفاق ، وكذلك جاء الفعل «قاتل» أي قام بالقتال ولذلك جاء بلا مفعول أي حدثاً مطلقاً غير مقيد بمفعول ، وجاء مضارع الفعل في قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ النساء: ٧٦.

واضح من هذه الآية أن المراد بـ «يقاتلون» المعنى الإطلاقي أي يمارسون القتال ويقومون به.

### فَعَلَ : يُفَعِّلُ

(يُبْذِرُ)

قال تعالى : ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾ الإسراء: ٢٦.

جاء هذا الفعل المتعدي بلا مفعول لأن المراد هو معنى الفعل الإطلاقي ، وذلك من أجل الدلالة على الاتصاف بالفعل فالمعنى لا تتصف بصفة المبذر. أو لا تقم بهذا الفعل.

(يُبْطِئُ)

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ النساء: ٧٢.

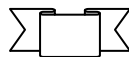
جاء الفعل للإشارة إلى أن الفاعل يقوم بعملية التبطيئ ، وهذا لزوم سياقي لا يحول الفعل إلى فعل لازم.

(يَتَّبِرُ)

قال تعالى : ﴿وَلْيَسْتَبْرُوا مَا عَلَوْا تَتَّبِرًا﴾ الإسراء: ٧.

أي «وليدمروا»<sup>(١)</sup> الفعل (تَبَر) متعدد ورد في قوله تعالى :

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ١٣٧١.



﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلُ<sup>ط</sup> وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾ الفرقان: ٣٩.

جاء في التبيان «وأما «كلا» الثانية فمنصوبة بـ«تبرنا» لا غير»<sup>(١)</sup>، وجاء الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على القيام بالفعل أي ليقوموا بالتبشير.

(سَلَّمَ)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَدْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ الأنفال: ٤٣.

الفعل متعد فسلّمه جعله يسَلِّم، وجاء هنا على الإطلاق والمراد القيام بالفعل وهو إحداث السلامة، ولذا نجد الزمخشري يفسر الفعل على هذا النحو «أي عصم وأنعم بالسلام من الفشل والتنازع والاختلاف»<sup>(٢)</sup>.

(سَوَّى)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَهُ فُخْلَقَ فَسَوَّى﴾ القيامة: ٣٨.

ورد الفعل (سَوَّى) متعدياً في قوله تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ﴾ الانفطار: ٧.

ولكنه هنا بلا مفعول لأن المراد هو الحدث المطلق للدلالة على القيام بالفعل أي قام بخلقه وتسويته.

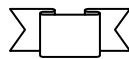
(صَدَّقَ: يَصَدِّقُ)

قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ القيامة: ٣١.

قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ الواقعة: ٥٧.

(١) العكبري: التبيان ٢ / ٩٨٦.

(٢) الزمخشري: الكشف ٢ / ١٦١.



ما جاء من هذا الفعل متعدياً متعدياً مباشراً فهو على معنى: جعله صادقاً، ويمكن تبين ذلك من تتبع الآيات التي ورد فيها الفعل: الموضوع الأول قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَهِسَ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾ **سبأ: ٢٠.**

هناك أقوال مختلفة في تفسير الفعل هنا منها قول الفراء: «ومعناه أنه قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» **ص: ٨٢ - ٨٣.** قال الله: صدق عليهم ظنه لأنه إنما قال بظن لا بعلم<sup>(١)</sup>. أما قول أبي عبيدة فهو «ومجازه أنه وجد ظنه بهم صادقاً»<sup>(٢)</sup>. وعند الزمخشري «حقق عليهم ظنه أو وجده صادقاً»<sup>(٣)</sup>.

ونحن نرجح ما يذهب إليه الزمخشري وهو «حقق عليهم ظنه» وإلى هذا ذهب ابن الجوزي قال: «فالمعنى: حقق ما ظنه فيهم بما فعل بهم»<sup>(٤)</sup>. والموضع الثاني في قوله تعالى:

﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ **الصفات: ٣٧.**

قال الزمخشري: «كقوله: (مصدقاً لما بين يديه)<sup>(٥)</sup> وعند ابن الجوزي «والمعنى أنه أتى بما أتوا به»<sup>(٦)</sup>. والموضوع الثالث في قوله تعالى:

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٦٠.

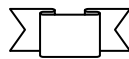
(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٤٧.

(٣) الكشف ٣ / ٢٧٦.

(٤) ابن الجوزي: زاد المسير ٦ / ٤٥٠.

(٥) الكشف ٣ / ٣٣٩.

(٦) ابن الجوزي: زاد المسير ٧ / ٥٥.





﴿قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا﴾ الصّافات: ١٠٥.

قال ابن قتيبة: «أي حققت الرؤيا. أي صدقت الأمر في الرؤيا، وعلمت به»<sup>(١)</sup> وعند ابن الجوزي «وفيه قولان. أحدهما: قد عملت ما أمرت، وذلك أنه قصد الذبح بما أمكنه، وطاوعه الابن بالتمكين من الذبح، إلا أن الله عز وجل صرف ذلك كما شاء، فصار كأنه قد ذبح وإن لم يتحقق الذبح. والثاني: أنه رأى في المنام معالجة الذبح، ولم ير إراقة الدم، فلما فعل في اليقظة ما رأى في المنام، قيل له: (قد صدقت الرؤيا)»<sup>(٢)</sup>.

والموضع الرابع في قوله تعالى:

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۚ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ القصص: ٣٤.

جاء في الكشف «ليس الغرض بتصديقه أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى وإنما هو أن يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو العاضة فذلك جار مجرى التصديق المفيد كما يصدق القول بالبرهان»<sup>(٣)</sup>.

أما الفعل «صدق» المتعدي بمعنى «قبل منه قوله» وهو المعنى الشائع فلم نجد مستخدماً في القرآن متعدياً متعدياً مباشراً. ولكننا نجده متعدياً متعدياً غير مباشر على نحو ما في قوله تعالى:

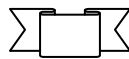
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الزمر: ٣٣

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ الليل: ٦

(١) ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ٣٧٣

(٢) ابن الجوزي: زاد المسير ٧٦ / ٧

(٣) الكشف ١٧٦ / ٣



﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ﴾ **التحريم: ١٢.**

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ﴾ **المعارج: ٢٦.**

والفعل (صدق) يتعدى إلى الشخص تعدياً مباشراً وإلى موضوع الفعل تعدياً غير مباشر، على نحو ما مر في الآيات السابقة.

من ذلك نخلص إلى أن الفعل استخدم استخداماً إطلاقياً، ويكثر استخدام الفعل بشكله الإطلاقي حتى صار كالصفة للفاعل، وعلى هذا جاءت الآيات موضوع الدرس (فلا صدق ولا صلى) أي هو غير متصف بالتصديق ولا بالصلاة. و(فلولا تصدقون) فلولا تتصفون بالتصديق. ولذلك يقدر بعض المفسرين بعد «تصدقون»: «بالبعث»<sup>(١)</sup>.

(يعذب)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ﴾ **الكهف: ٨٦**

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ **الفجر: ٢٥**

جاء هذا الفعل المتعدي بلا مفعول لإرادة الإطلاق للدلالة على القيام بعملية التعذيب.

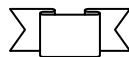
(قدر)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ **المدثر: ١٨.**

جاء الفعل المتعدي «قدر» هنا بلا مفعول لأن المراد الحالة الإطلاعية لأن المعنى: إنه قام بالتفكير والتقدير.

(كذب)

(١) ابن الجوزي: زاد المسير ٨ / ١٤٦



قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسَنَا﴾ الأنعام:

١٤٨.

أي حصل منهم الفعل وهو التكذيب ولأن المراد هو الحدث نفسه جاء مطلقاً.

(وفى)

قال تعالى: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ النجم: ٣٧.

وفى: «بلغ»<sup>(١)</sup> وقد ورد الفعل متعدياً في القرآن الكريم «انظر الآيات: (٣٩- النور)، (١٥- هود)، (١١١- هود)، (٥٧- آل عمران) - (١٧٣- النساء)، (٢٥- النور)، (٣٠- فاطر)، (١٩- الأحقاف)». وقد تعددت أقوال المفسرين في تقدير مفعول محذوف لهذا الفعل عد لنا منها ابن الجوزي عشرة أقوال<sup>(٢)</sup>.

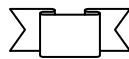
ولكن القول الراجح عندنا ما لم يذكره ابن الجوزي وهو ما جاء عند النحاس، قال: «وأولى ما قيل في معنى الآية بالصواب ما دل عليه عمومها أي وفى بكل ما افترض عليه وبشرائع الإسلام»<sup>(٣)</sup> أي أن الفعل جاء على الدلالة المطلقة دون تحديد مفعول معين فالملقصود هو معنى المطلق وذلك من أجل الدلالة على الاتصاف أي اتصاف إبراهيم بالوفاء أو الدلالة على وفائه بما أمر به.

### فاعِلٌ: يُفَاعِل

(١) الفراء: معاني القرآن ٣ / ١٠١

(٢) ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير ٨ / ٧٩ - ٨٠.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٢٧٣



## (جاوز)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي نَادَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا

الكهف: ٦٢.

يميل المفسرون إلى عدّ هذا مما حذف فيه المفعول، ولذا يقدرّون ذلك المفعول. نجد عند النحاس «التقدير فلما جاوز مجمع البحرين»<sup>(١)</sup> وعند الزمخشري «الموعد وهو الصخرة»<sup>(٢)</sup>، وعند الطبرسي «ذلك المكان»<sup>(٣)</sup> ومثله ابن الجوزي<sup>(٤)</sup>. ونميل إلى عدّ الفعل واردًا على الإطلاق، أي دون مفعول فالمراد هو مطلق المجاوزة والابتعاد، فالمهم هو الحركة الانتقالية التي تمت وليس الموضع الذي انتقل عنه.

## (عاهد)

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ النحل: ٩١.

جاء في الفعل المتعدي «عاهد» بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على القيام بالفعل أي إذا قمتم بالمعاهدة.

(قاتل): درست مع «أنفق».

(نادى): سبق درسها مع الفعل «حشر».

افْتَعَلَ: يَفْتَعِلُ

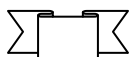
## (يبتغي)

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢ / ٢٨٣

(٢) الكشف ٢ / ٤٩١

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٥ / ١٨٠.

(٤) زاد المسير في علم التفسير ٥ / ١٦٩.



قال تعالى: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾

﴿الإسراء: ٦٦﴾.

«وفي (من) ثلاثة أقوال. أحدها: أنها زائدة. والثاني: أنها للتبعية. والثالث: أن المفعول محذوف، والتقدير: لتبتغوا من فضله الرزق والخير ذكرهن ابن الأنباري»<sup>(١)</sup> ونمیل إلى عدّ الفعل جاء بلا مفعول، أي أن الفعل جاء على إرادة المعنى الإطلاقي أي لتقوموا بالابتغاء والسبب أن ذلك يوحى بالاستمرار في ذلك لأنه يكون كالعادة للفاعل ونمیل إلى عدّ «من» تبعية لأن هذا مناسب للمعنى المراد، وهو التجدد والاستمرار، ولأن فضل الله لا نهاية له فإن الابتغاء يكون منه على نحو متكرر. وعلى هذا فالفعل قد سلك سلوكاً لزومياً سياقياً.

(استمع: يستمع)

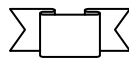
قال تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ سَمِعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾

الجن: ١.

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الأنعام: ٢٥.

المجرد من هذا الفعل هو «سَمِعَ» وهو متعد إلى مفعول واحد، وبالنقل إلى مفعولين، تقول: أسمعته الحديث، ولكن حينما يكون المفعول الأول أي الشخص هو الذات فإنه يستعاض عن ذلك بصيغة الفعل الانعكاسي «استمع» فيقال: استمعت الحديث. ولكن الفعل «سَمِعَ» أيضاً

(١) زاد المسير ٦٠/٥



قد يرد بلا مفعول أي على المعنى الإطلاقي ويعدى بـ«إلى» أو «لـ»: «سمعت إليه ، وسمعت له<sup>(١)</sup> وقد ورد في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ **فصلت: ٢٦.**

أي لا تتجهوا بأسماعكم إلى هذا القرآن. ويسلك الفعل «استمع» سلوك الفعل «سمع» حيث يرد بلا مفعول، أي على الإطلاق، وذلك للدلالة على إعطاء وتوجيه السمع، وهو القيام بالاستماع، وعلى هذا جاءت الآيات المذكورة أعلاه. ونخلص من هذا إلى أن الفعل إذا كان يراد به الإصغاء وتوجيه السمع فهو فعل لازم أما إذا قصد به السماع الذي يقع به تناول وأخذ المسموع فهو فعل متعد.

(يكتال)

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَضَعُ لَكَ لِحْفِظُونَ ﴾ **يوسف:**

**٦٣.**

جاء في اللسان «واكتاله وكاله طعاماً وكاله له»<sup>(٢)</sup> فالفعل متعد ولكنه ورد في الآية بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث وهو الاكتيال وذلك للدلالة على القيام بالفعل لأن الاكتيال لن يتم إلا بحضور هذا الأخ.

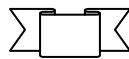
(اتقى: يتقي)

قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ **البقرة: ١٨٩.**

﴿ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ **آل عمران: ١٧٩.**

(١) الصحاح ٣/ ١٢٣٢

(٢) ابن منظور، اللسان مادة كيل.



واضح من الآية الأولى أن الفعل متعد في الأصل ولكن الفعل كثر استخدامه في معنى خاص هو الدلالة على تقوى الله فإذا أطلق انصرف إلى تلك الدلالة فصار كالوصف للفاعل ، ولذلك نجده يسلك سلوكاً لزومياً.

تَفَعَّلَ : يَتَفَعَّلُ

(تذكر: يتذكر)

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ **فاطر:**

.٣٧

﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **البقرة: ٢٦٩.**

جاء الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد المعنى الإطلاقي ، ويدل على القيام بالتذكر ، وللفعل معنى ديني فهو متصل بالخشوع والشخية ولذلك نجد عند أبي عبيدة «(من تذكر) أي يثوب ويراجع»<sup>(١)</sup>.

(يترقب)

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ **القصص:**

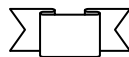
.٢١

جاء في اللسان «وترقبه وارتقبه: انتظره ورصده»<sup>(٢)</sup> ، وجاء هذا الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد المعنى الإطلاقي للترقب فليس ثمة أحد معين يترقبه ، وإنما هذه حال موسى وهو خارج.

(تمنى)

(١) مجاز القرآن ٢ / ١٥٦

(٢) اللسان ، مادة رقب.



قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ **الحج: ٥٢**.

«التمني: التلاوة، وحديث النفس أيضاً»<sup>(١)</sup> وشرح أبوبكر الأنباري اللفظ الوارد في الآية بقوله: أراد: إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته، وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ      وَآخِرَهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ

وقال الآخر:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ      تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورِ عَلَى رَسْلِ<sup>(٢)</sup>

إذن الفعل متعد ولكنّه جاء على الإطلاق لأنّ المهم هو الحدث، لأنّ المراد القيام بالفعل.

تَفَاعَلَ: يَتَفَاعَلُ

(تعاطى)

قال تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ **القمر: ٢٩**.

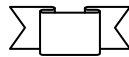
«أي: تعاطى عقر الناقة، (فعقر) أي قتل»<sup>(٣)</sup> «وقولهم: قد تعاطى فلان كذا وكذا، قال أبوبكر: معناه: قد تناوله وأخذه، من قول العرب قد عطوت أعطوا عطواً إذا تناولت»<sup>(٤)</sup>.

(١) اللسان، مادة رقب.

(٢) الزاهر ٢ / ١٥٩ - ١٦٠

(٣) ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ٤٣٣.

(٤) أبوبكر الأنباري: الزاهر ٢ / ١٥٧.





«وحقيقته في اللغة فتناول الناقة فقتلها»<sup>(١)</sup> و«التعاطي تناول ما لا يجوز»<sup>(٢)</sup> والفعل متولد عن الفعل «عاطى» الذي يذكره صاحب التهذيب «قال الليث: عاطى الصبي أهله إذا عمل وناولهم ما أرادوا»<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا يكون «تعاطي» فعلاً انعكاسياً أي بمعنى «عاطى نفسه»، وفي تفسير الآية يقول أبو حيان: «فتعاطى هو مطاوع عاطى، وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضاً فتعاطاها قدار بن سالف وتناول العقر بيده»<sup>(٤)</sup> والفعل بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث هو التعاطي ومثله الفعل «عقر» جاء متعدياً في قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ الأعراف: ٧٧، ولكنه هنا بلا مفعول؛ لأن المراد هو القيام بالفعل، أي قام بالتعاطي والعقر.

استفعل : يستفعل

(استأذن : يستأذن)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ النور: ٥٩.

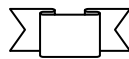
استخدم هذا الفعل في القرآن متعدياً متعدياً مباشراً على نحو ما في قوله تعالى:

(١) النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٢٩٢.

(٢) تهذيب اللغة ٣ / ١٠٢.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.

(٤) البحر المحيط ٨ / ١٨١.



﴿ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ يُمْنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ التوبة: ٤٤.

ولعل معنى استأذنه : جعله يأذن ، إذ لو كان معناها طلب منه الإذن لكان متعدياً إلى المفعول على نزع الخافض ولم نجد الفعل عدّي في المعاجم إلى الشخص بالحرف فلم نجد «استأذن منه» .  
ومهما يكن من أمر الفعل في الآية جاء بلا مفعول للمعنى الإطلاقي للفعل للدلالة على القيام بالفعل ، أي : ليقوموا بالاستئذان كما قام من قبلهم .

(يستعيب)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ فصلت: ٢٤ .

جاء في الصحاح «واستعيب أيضاً : طلب أن يُعْتَبَ . تقول : استعيبته فأعتبني ، أي استرضيته فأرضاني»<sup>(١)</sup> ولكننا نجد الفعل في الآية السابقة بلا مفعول ، وقد ورد كذلك لأن المراد مطلق الحدث ، وذلك للدلالة على القيام بالفعل .

(يستغيث)

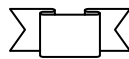
قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ الكهف:

٢٩ .

جاء في ديوان الأدب «واستغاثني فأغثته»<sup>(٢)</sup> .

(١) الصحاح ١ / ١٧٦ .

(٢) الفارابي : ديوان الأدب ٣ / ٤٣٩ .

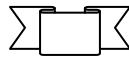


ولكن الفعل جاء بلا مفعول وارداً على حالة مطلق الحدث ، وذلك  
للدلالة على القيام بالفعل فقط ، أي الاستغائة دون تحديد لمفعول معين.  
(يستكثر)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا نَسْتَكْثِرُ﴾ **المدثر: ٦**.

يمكن عدّ هذا المثال دليلاً على تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد،  
فالمثال «يستكثر» يجيء دالاً على معنيين بسبب تعدد دلالات المبنى «يستفعل»  
فنجد: يستكثر من الشيء أي يطلب منه الكثير، ويستكثر الشيء أي يجده  
كثيراً. ويمكن بالتأمل رد الدالتين الظاهرتين إلى أصل أعمق وهو «جعل  
الشيء كثيراً»، ويأتي الأول منه وهو طلب الكثير من الشيء على هذا  
النحو: استعمال الفعل على نحو مطلق «يستكثر من الشيء»، أي يقوم  
بالاستكثار من الشيء، كأن المعنى: أخذت من الشيء فأكثر ما أخذت،  
أو استكثرته منه.

ويجيء المعنى الثاني الذي هو «وجدته كثيراً» لأن الذي يعدّ الشيء  
كثيراً ويراه كذلك -كثيراً- إنما يجعله في ذهنه كثيراً ويراه بعينه كثيراً، وهذا  
يشير إلى النسبية في الأمور والنظر إلى الأشياء؛ فما أستكثره أي أجعله كثيراً  
في نظري يستقله غيري أي يجعله قليلاً في نظره. وواضح أن الفعل استعمل  
استعمالاً مجازياً هنا للدلالة على إصدار حكم في كمية الشيء. وبسبب هذا  
التعدد في معنى «تستكثر» نقل لنا ابن الجوزي أربعة أقوال في تفسير الآية،  
الأول: لا تعط شيئاً من مالك لتعطي أكثر منه. والثاني: لا تمنن بعملك



تستكثره على الله ، والثالث : لاتضعف عن الخير أن تستكثر منه ، والرابع :  
لا تمنن على الناس بالنبوة لتأخذ عليهم أجراً<sup>(١)</sup>.

فالفعل متعد في الأصل ، وجاء بلا مفعول لإرادة الإطلاق أي : لا  
تمنن من أجل الاستكثار ، وذلك للدلالة على الاتصاف.

(يستوفون)

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ **المطففين: ٢**.

جاء في الصحاح «واستوفى حقه وتوفاه بمعنى»<sup>(٢)</sup> وجاء في زاد المسير  
«قال الزجاج : المعنى : إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل»<sup>(٣)</sup>. ولكن  
الفعل جاء في الآية بلا مفعول أي أنه جاء على إرادة الحدث المطلق للدلالة  
على القيام بالفعل والاتصاف بهذا الفعل وهو الاستيفاء أي هذه هي  
عادتهم.

**ثانياً: الفعل المبني للمجهول :**

للأفعال المبنية على صيغة المجهول جملة من المميزات :

(١) أن هذه الأفعال متحولة من صيغة المعلوم فالفعل : (ضُرِبَ)  
متحول من (ضَرَبَ).

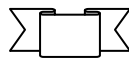
(٢) أن قاعدة تحول هذه الأفعال قاعدة منضبطة لا يدخلها شذوذ أو  
استثناء.

(٣) أن الفاعل مع هذه الصيغ هو المفعول في الأصل المحول عنه.

(١) ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ٨ / ٤٠٢ .

(٢) الصحاح ٦ / ٢٥٢٦

(٣) ابن الجوزي : زاد المسير ٩ / ٥٢ .



(٤) لا تصاغ الأفعال للمجهول إلا من الأفعال المتعدية سواء أكان تعديها تعدياً مباشراً أم غير مباشر (بحرف).

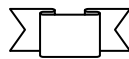
(٥) يشهد التعدي مع هذه الأفعال تقهقراً، حيث نجد الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد تصير بلا مفعول، والمتعدية إلى مفعولين تصير متعدية إلى مفعول واحد.

(٦) ولما كان الأصل في تعدي الفعل تعدياً مباشراً تعديه إلى مفعول واحد وأن تعديه إلى مفعول ثان هو في الغالب نتيجة لحذف حرف الجر، فإنه يمكن القول إن الفعل المبني للمجهول في الحقيقة يسلك سلوكاً لزومياً لأنه يرد بلا مفعول، وهذا السلوك اللزومي للفعل مثل سلوك الفعل في التعبير عن الحدث المطلق؛ من حيث أن هذا سلوك مؤقت لا يحيل مادة الفعل إلى دائرة وقائمة الأفعال اللازمة، فإذا كان الفعل (ضُرِبَ) يسلك في بنيته هذه ما نسميه بالسلوك اللزومي لأنه صار حديثاً مباشراً ومقتصرًا على فاعله الجديد وهو (المفعول) في الأصل فإن هذا لا يعني أن الفعل (ضُرِبَ) لازم بل إن وجود الفعل على صيغة المبني للمجهول من مؤشرات انتمائه للأفعال المتعدية بشرط أن يكون مسنداً لفاعل لا يسبقه (حرف جر).

من أجل هذا جعلنا ذكر الفعل المبني للمجهول في مبحث السلوك اللزومي للفعل المتعدي.

وسوف نصنف الأفعال في هذا المقام حسب أصولها التي تحولت

عنها وهي:



- (١) أفعال محولة عن اللازم المتعدي بحرف.
- (٢) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر.
- (٣) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر ومفعول غير مباشر (بحرف).

(٤) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعولين مباشرين.

هذه هي الأنماط الرئيسية أما ما قد يكون ثمة من أنماط فرعية كأن تكون ثمة أفعال متعدية إلى مفعول مباشر وأكثر من مفعول غير مباشر، فإننا لا نميزها من المجموعة الثالثة بل تتضمنها. وسنسير حسب الطريقة التي سرنا عليها في معظم أجزاء هذا الحث من سرد للأفعال تحت مدخل من صيغتها.

أولاً: أفعال محولة عن اللازم المعدى بحرف:  
فُعِلَ : يُفَعَّلُ

(يُؤْخَذُ)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُفٌّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ الأنعام: ٧٠.

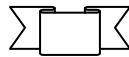
الفعل (أخذ) فعل متعد ولكنه هنا استخدم بلا مفعول لأنه المراد الدلالة على الحدث المطلق، أي لا يقام بالأخذ منها، ولذا سلك سلوكاً لزومياً، وفي البناء للمجهول أسند الفعل إلى ما بعد الحرف.

(بُغِيَ)

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ﴾

الله الحج: ٦٠.

(جِيءَ)



قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ الزمر: ٦٩.

(حيل)

قال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ: ٥٤.

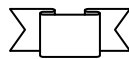
(سقط)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا﴾ الأعراف: ١٤٩.

يشير تركيب «سقط في أيديهم» بعض الإشكال، ذلك أن العلاقة بين معنى التركيب والمعنى الوظيفي له غير واضحة، ثم إن معنى التركيب في نفسه أيضاً غير واضح، وقد ذكرت المصادر العربية محاولات لإيضاح هذا الغموض، وثمة قضية أخرى أيضاً متصلة بهذه وهي صيغة الفعل، حيث تروي لنا المصادر أيضاً أن ثمة صيغة أخرى وهي «أسقط»، جاء في معاني القرآن للأخفش «والعرب تقول: سَقَطَ في يديه وأسقط في أيديهم»<sup>(١)</sup> ولكنهم يفصحون الصيغة غير المهموزة ويصفونها بالشيوع. «قال الفراء: يقال: سَقَطَ في يده وأسقط من الندامة، وسقط أكثر وأجود»<sup>(٢)</sup>، ولا نحسب أنهم يستندون في هذا التفصيح إلا على ورودها في القرآن على هذه الصورة، والصورة القرآنية تحتل أمرين، إما أن الفعل «لازم» فيكون التركيب على معنى مختلف عنه في تركيب «أسقط في أيديهم» أو أن الفعل «متعد» وإنما جاء غير مهموز وفقاً لسلوك

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢ / ٣١٠.

(٢) تهذيب اللغة ٨ / ٣٩٢.



اللهجة الحجازية ، وبهذا يكون (سُقِط) و(أُسْقِط) تمثلاً لهجتين. أما ما يتصل بغموض المعنى فإننا نجد من محاولات التفسير قول الزجاج : «يقال للرجل النادم على ما فعل الخُسْر على ما فرط منه ، قد سُقِط في يده وأُسْقِط ، كما تقول للذي يحصل على شيء - وإن كان مما لا يكون في اليد - قد حصل في يده من هذا مكروه ، تشبه ما يحصل في القلب وفي النفس بما يرى بالعين»<sup>(١)</sup>.

وعند الزمخشري تفسير آخر يحاول أن يربط به بين ما في التركيب من معنى حسي وما يؤديه من معنى وظيفي وهو الندامة والحسرة وهذا معنى غير حسي ، قال : «ولما اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعضّ يده غمّاً فتصير يده مسقوطةً فيها لأن فاقده وقع فيها ، وسقط مسند إلى أيديهم وهو من باب الكناية»<sup>(٢)</sup>.

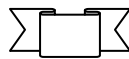
ونجد عند القرطبي تفسيراً آخر يقول : «وقيل أصله من الاستسار ، وهو أن يضرب الرجل الرجل أو يصرعه فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره أو يكتفه ، فالرمي مسقوط به في يد الساقط»<sup>(٣)</sup>.

وينقل النيسابوري عن الواحدي تفسيراً متميزاً ، قال : «وحكى الواحدي أنه من السقط : وهو ما يغشى الأرض بالغدوات شبه الثلج ، فمن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شيء قط ، لأنه يذوب بأدنى

(١) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤١٧ .

(٢) الزمخشري : الكشاف ٢ / ١١٨ .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٧٦ .





حرارة، فهذا مثل من خسر في عاقبته ولم يحصل على طائل من سعيه»<sup>(١)</sup>.

والتأمل للآية لا يرى أن التركيب «سُقِطَ في أيديهم» يدل على الندامة ويبدو أن الندامة أوحى بها الدعاء الذي جاء بعد اكتشافهم لضلالهم، والذي نفهمه من إichاء التركيب هو دلالة على «التورط» و«الحيرة». ولعل الصلة بين المعنى الحسي والمعنوي هو أن الذي يُسقط في يده شيء — وليس مهما ماهية هذا الشيء ولا مسقطه ؛ لذا جاء التركيب مبنياً للمجهول وبدون فاعل أيضاً — تنشغل يده فجأة فيشعر بالارتباك والحيرة، والارتباك والحيرة تحصل حينما يكتشف الإنسان مدى تورطه في مسألة ما أو قضية ما، ولذلك نجد هذا التركيب قرن في الآية بما هو كالتفسير له والإنارة وهو قوله: (ورأوا أنهم قد ضلوا)، أما الندامة فهي مرحلة تالية لذلك كله وهي التي استوجبت الدعاء ودفعت إليه.

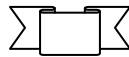
(ضُرِبَ)

قال تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ

الحديد: ١٣.

الفعل (ضَرَبَ) فعل متعد ولكنه هنا يسلك سلوكاً لزومياً بتعديده إلى سور بحرف الجر، ويحدث أن يستعمل الفعل في حالة الإطلاق، ثم إذا أريد إلى تعديته عدي بحرف الجر ليحفظ للفعل دلالة الإطلاقية وليقيد نسبياً بحرف الجر، ولاشك أن الضرب لا يقع على السور بشكل مباشر وإنما

(١) النيسابوري: غرائب القرآن ورجائب الفرقان ٥١/٧.



السور أداة للفعل. ولا شك أن معنى الفعل هنا من حيث الوظيفة صار كمعنى الفعل «فُصِّل» أو «حِيل».

(طُبِعَ)

قال تعالى: ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ﴾ التوبة: ٨٧.

(يُطَافُ)

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ الصافات: ٤٥.

(عُثِرَ)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾

المائدة: ١٠٧.

(يُغْشَى)

قال تعالى: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ الأحزاب: ١٩.

(يُغْفَرُ)

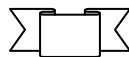
قال تعالى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ الأعراف: ١٦٩.

هذا الفعل في الأصل متعد، ولكنه استخدم كثيراً على حذف المفعول وانتقل دلاليًا من الغفر الحسي إلى المعنوي الذي يعبر به عن تجاوز الذنب.

(قُضِيَ)

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فصلت: ٤٥

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ يونس: ٥٤.



﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ **فاطر: ٣٦.**

الفعل في الآية الأخيرة من الأفعال التي انتقلت إلى اللزوم بحذف المفعول أي يقضي عليه الموت واكتفى بضميمة «يقضى» و«على» للدلالة على الفعل.  
(يُكْشَفُ)

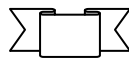
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ **القلم: ٤٢.**  
الفعل (كشف) متعد ولكنه قد يستخدم كثيراً مع المكشوف عنه فيسلك بذلك سلوكاً لزومياً فيأتي الفعل على الإطلاق أي يقام بالكشف عن الساق.  
(يُكْفَرُ)

قال تعالى: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ **النساء: ١٤٠.**

الفعل (يكفر) في استخدامه اللغوي العام يرجع إلى أصل متعد ومعنى كَفَرَ غَطَى ، وربما استخدم معدى إلى مفعولين ويدل على هذا ورود الفعل مبنياً إلى المجهول ومعدى إلى مفعول بمعنى أن أصل الفعل في هذه الحالة متعد إلى مفعولين وجاء هذا في قوله تعالى :

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ **آل عمران: ١١٥.**

ولكن الفعل (يكفر ب) هو بلا شك فعل جاء استخدامه لازماً للدلالة على «الكفر الخاص» وهو الكفر بالله أو بما يتصل بذلك من كفر بالنبين أو الكتب أو الآيات أو اليوم الآخر، ونحب أن ننبه هنا أيضاً إلى أن



الباء المتضامة مع الفعل في الآية مختلفة عن الباء في مثل قولنا: «كفر بالله»، فالسياق هنا يدل على أن مدخول الباء هو موضع الفعل أي أن المعنى إذا سمعتم الآيات يزاول ويفعل بها الكفر، ولو جاز لنا أن نضع تقديرًا توضيحيًا لقلنا: «يكفر بالله بها»، ولكن اكتفي باستخدام الفعل مطلقًا دون تقييد بحرف الجر لأن السياق يدل على معنى الكفر الخاص وليس معنى الكفر اللغوي العام. وترد دراسة الفعل (كفر) في مبحث إلزام المتعدي.

### (نُفِخ: ينفخ)

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْنَهُمْ جَمْعًا﴾ **الكهف: ٩٩**.

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَأَتُونَ أَفْوَاجًا﴾ **النبأ: ١٨**.

جاء في التهذيب «وقال الفراء: يقال: نُفِخَ في الصور ونُفِخَ الصورُ بمعنى واحد»<sup>(١)</sup>، لا بد أن تعدي النفخ إلى الصور جاء على نزع الخافض، لأن النفخ هو دفع الهواء من الفم.

### (نُقِر)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ **المدثر: ٨ - ٩**.

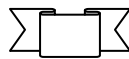
جاء في التهذيب «قال الليث: النُقْر صوت اللسان، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون، ثم يصوت به فينقر بالدابة ليسيره»<sup>(٢)</sup>.

وجاء أيضًا «والنقرة: ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى، ثم تنقر فيسمع صاحبك صوت ذلك وكذلك باللسان»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ٧ / ٤٤٢.

(٢) السابق ٩ / ٩٧.

(٣) السابق ٩ / ٩٨.



والنقر صوت تسكن به الدابة أيضاً قال امرؤ القيس :  
أَخْفَضَهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ      وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٍ<sup>(١)</sup>  
وجاء في شرح البيت «يقول : لما نزلت إليه فركبته أبدى شدة الحركة والنشاط فجعلت أخفضه بالنقر أي أسكنه ، والنقر صوت يسكن به الفرس»<sup>(٢)</sup>.

وبسبب هذه الدلالة على الصوت أجمع المفسرون على أن «نقر» ترادف «نفخ» وأن «الناقور» بمعنى الصور ، قال النيسابوري : «فالناقور ما ينقر به وهو الصور باتفاق المفسرين ، فكأنه آلة النقر : أي النفخ ، وذلك أن النفخ سبب حدوث الصوت في المزامير ، كما أن النقر سبب الحدوث في الآلات ذوات الأوتار»<sup>(٣)</sup>.

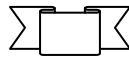
ينقل النسابوري قولاً آخر يذهب إلى التفريق بين النقر والنفخ يقول :  
«وقد يلوح من كلام الإمام فخر الدين الرازي في التفسير الكبير أن النقر غير النفخ ، وهكذا من كلام المحليني في كتاب المنهاج. وذلك أنه قال : جاء في الأخبار أن في الصور ثقباً بعدد الأرواح كلها ، فإذا نفخ فيه للإصعاق جمع بين النقر والنفخ لتكون الصيحة أهول وأعظم ، وإذا نفخ فيه للإحياء لم ينقر فيه ، واقتصر على النفخ لأن المراد إرسال الأرواح من ثقب الصور إلى أجسادها»<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح ديوان امرئ القيس ١٨٦ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) النيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٨٩/٢٩ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .



والذي تمثل إليه هو أن النقر غير النفخ، والنقر في الأصل هو القرع والدق ثم يستعار اللفظ ليطلق على الصوت الحادث نتيجة لذلك القرع. فالذي نفهمه من الآية هو إذا نقر بهذه الآلة وهي الناقور. لعل المراد الإشارة إلى لحظة زمنية يحددها هذا النقر، ومثله أيضاً النفخ في الصور، فكل ذلك يستخدم لجمع المتفرقين، أو الإعلان عن ابتداء وقت معين كما يحدث عندما تدق نواقيس الكنيسة، أو طبول الحرب، أو النفير، فكل هذه الأشياء لها وظيفة التنبيه، أو الإعلان، أو بدء الموعد، ومن أجل هذا نميل إلى ما ذهب إليه المفسرون وتابعهم عليه المعجميون.

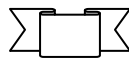
بقي أن نقول إن الفعل على مذهب المفسرين فعل لازم أما على القول الآخر فهو فعل متعد، لأن الذي يريد إحداث الصوت ينقر على جسم مصوت كالطبل أو الناقوس، ولكن الفعل قد يستخدم على الحالة الإطلاقية للدلالة على القيام بالنقر المحدث للصوت، والنقر يشبه القرع إذا قيل: قرع الجرس، فإن المعنى المتبادر إلى الذهن هو إحداث الصوت لا التصادم الحاصل بين أداة القرع والجرس.

(ينقص)

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ **فاطر:**

١١.

الفعل «نَقَضَ» من الأفعال اللازمة في الأصل ويعدى على طريقة اللهجة الحجازية فيقال: نَقَضْتُهُ، وحق هذا الفعل أن يكون له مفعول مباشر، ولكنه استخدم هنا استخداماً إطلاقياً لأن المراد هو مطلق الحدث أي يقام بالنقص من عمره، ومن أجل هذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً وعند



البناء للمجهول أسند الفعل إلى «من عمره» إلا أن يكون نائب الفاعل ضميراً يعود إلى المعمر.

(فَعْلَ : يُفْعَلُ)

أُذِنَ : يُؤْذَنُ

قال تعالى : ﴿ أُنْذِرَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ الحج: ٣٩.

﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ التوبة: ٩٠.

الفعل مسند إلى «لهم» لأن الفعل في الأصل لازم قد تعدى بحرف

الجر.

(يُشْرِكُ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

النساء: ٤٨.

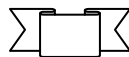
هذا من الأفعال التي انتقلت إلى دائرة اللزوم يوم دل على معنى خاص وهو «الشرك بالله» المقابل «للتوحيد» وأصله «يشرك به غيره» ولكن كثر حذف المفعول واستخدم الفعل لازماً.

(أُهْلَ)

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾

المائدة: ٣.

جاء في غريب الحديث : «قال الأصمعي وغيره : الإهلال التلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت، وكل رافع صوته فهو مهل. قال أبو عبيد: وكذلك قول الله تعالى في الذبيحة : ﴿ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١٧٣. هو



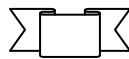
ما دُبِحَ للآلهة ، وذلك لأن الذابح يسميها عند الذبح ، فذلك هو الإهلال ،  
وقال النابغة الذبياني يذكر درة أخرجها الغواص من البحر فقال :  
أَوْ دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا      بَهَجٌ مَتَى يَرَهَا يُهَلُّ وَيَسْجُدُ  
يعني بإهلاله رفعه صوته بالدعاء والتحميد لله تبارك وتعالى إذا  
رآها»<sup>(١)</sup>.

(يُحْمَى)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ **التوبة: ٣٥**.

في الأصل هذا فعل من الأفعال المحولة عن أفعال قد تتعدى إلى  
مفعول مباشر وآخر غير مباشر ، فأصل التركيب : تُحمى النارُ عليها ، ولكن  
الفعل استخدم استخداماً إطلاقياً بأن جاء معبراً عن الحدث المطلق وهو  
الإحماء ولذلك جاء بلا مفعول ، وقيد بحرف الجر شأن الأفعال اللازمة ،  
وكان يمكن أن يتعدى الفعل إلى مدخول الحرف مباشرة فيقال تُحمى في النار  
—كما تقول أحميت الحديد— بدلاً من : يُحمى عليها ، وقد تنبه الزمخشري  
إلى ذلك وحاول أن يقدم تفسيراً قال : «وهل قيل تحمى من قولك حميَ  
الميسم وأحميته ولا تقول أحميت على الحديد؟ قلت : معناه أن النار تحمى  
عليها : أي توقد ذات حمي وحر شديد من قولهم —نار حامية— ولو قيل :  
«يوم تحمى» لم يعط هذا المعنى. فإن قلت : فإذا كان الإحماء للنار فلم ذكر  
الفعل ؟ قلت : لأنه مسند إلى الجار والمجرور ، أصله يوم تحمى النار عليها ،  
فلما حذفت النار قيل يحمى عليها لانتقال الإسناد عن النار إلى عليها كما

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ٢٨٥/١





تقول: رفعت القصة إلى الأمير، فإن لم تذكر القصة قلت رفع إلى الأمير<sup>(١)</sup>.

فُعِّلَ : يُفَعِّلُ

(فُزِعَ)

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ **سبأ: ٢٣**.

جاء في التهذيب «اتفق أهل التفسير وأهل اللغة أن معنى قوله (فُزِعَ عن قلوبهم): كشف الفزع عن قلوبهم»<sup>(٢)</sup>.

فُوِعِلَ : يُفَاعِلُ

(نُودِي)

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ **الجمعة: ٩**.

هذا من الأفعال التي أتى بها ليعبر عن الحدث المطلق لأنه ليس ثمة منادى معين، ولذا جاء الفعل بلا مفعول، وعليه أسند الفعل في حالة المجهول إلى ما كان في الأصل مفعولاً غير مباشر وهو «للصلاة».

افْتُعِلَ : يُفْتَعِلُ

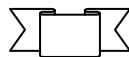
(اختلف)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ **هود: ١١٠**.

ثانياً: أفعال محولة عن الفعل المتعدي مباشرة:

(١) الزمخشري: الكشاف ٣/ ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) الأزهرى: تهذيب اللغة ٢/ ١٤٥.



## فُعِلَ : يُفْعَلُ

جميع الأفعال المجردة حينما تصاع على بناء المجهول فإنها تصاغ على «فُعِلَ : يُفْعَلُ» بغض الطرف عن بابها والمعروف أن المجرد يجيء على ستة أبواب ، ولكنها كلها تتفق في بنائها للمجهول على بناء واحد .  
ونأتي الآن إلى ذكر ما جاء على هذا البناء من أفعال القرآن وكان محولاً عن متعد إلى مفعول تعدياً مباشراً :

### (يُؤْتَرُ)

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ المدثر: ٢٤ .

### (يُبْخَسُونَ)

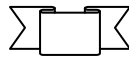
قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ هود: ١٥ .

جاء في إصلاح المنطق «إنما البخس النقصان من الحق ، تقول : قد بخسته حقه»<sup>(١)</sup> فالفعل في الأصل متعد إلى مفعولين ، وربما يكون أحدهما في الأصل مفعولاً على نزع الخافض ، المهم أن الفعل استخدام أيضاً متعدياً إلى مفعول واحد فقط ، للدلالة على الظلم ، وهذا توسيع لمعنى ودلالة الفعل ، وذلك لالتباس الفعل بالظلم ، فهو مظهر من مظاهر الظلم جاء في التهذيب «قال أبو العباس : باخس : بمعنى ظالم (لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ) : لا تظلموهم»<sup>(٢)</sup> .

### (بُسْتُ)

(١) ابن السكيت : إصلاح المنطق ١٨٤ .

(٢) الأزهرى : تهذيب اللغة ١٩٠/٧ .



قال تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ الواقعة: ٥.

«البس: الطحن، قال الله عز وجل: (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا)»<sup>(١)</sup>.

(يُبْعَثُ)

قال تعالى: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم: ١٥.

(تُبْلَى)

قال تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق: ٩.

(بُهَتُ)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَنبَأْتُكُمُ الْفِتْنَةَ فَانْتَبِهُوا وَاللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ

الْمَغْرِبِ قَبْهَتْ أَلَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: ٢٥٨.

جاء في معاني القرآن وإعرابه «وتأويله انقطع وسكت متحيراً،

يقال: بُهَتَ الرجلُ يُبْهَتُ بهتاً إذا انقطع وتحير، ويقال بهذا المعنى: (بهت

الرجل يبهت) ويقال: بهت الرجل أبهته بهتاً إذا قابلته بكذب»<sup>(٢)</sup>.

ومفاد هذا النص أن المجرد يتعدى ويلزم، ولعل تعديه إنما جاء

موافقةً للهِجَة الحجازية، ولكننا لم نجد في المعجمات (أَبْهَتَه) فهل أهملت؟

والموجود من الصيغ المزيّدة هو «باهت»، جاء في المحكم «بَهَتَ الرجلُ يَبْهَتُهُ

بَهْتًا، وباهتته: استقبله بأمر يقذفه به وهو منه بريء لا يعلمه فيبهت منه»<sup>(٣)</sup>.

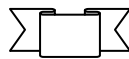
(تُقَفُّوا)

قال تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْيًا﴾ الأحزاب:

(١) البندنجي: التقفية في اللغة ٤٥١.

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/١.

(٣) ابن سيده: المحكم ٢٠١/٤.



جاء في جمهرة اللغة «وَتَقِفْتُ الرجلَ إِذَا ظفرت به»<sup>(١)</sup>.

(تُجْزَى)

قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الليل: ١٩.

جاء في التهذيب «جزيت فلاناً بما صنع جزاء»<sup>(٢)</sup>.

وقد يستخدم الفعل بعد نزع الخافض للدلالة على قضاء الدين أو

القرض، جاء في التهذيب «وقضيت فلاناً قرضه، وجزيته قرضه»<sup>(٣)</sup>.

وربما يكتفى بذكر مفعول واحد من المفعولين، وعلى هذا جاء

الاستخدام في الآية موضوع الدرس.

(جُمِعَ)

قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ القيامة: ٩.

(تُحْبَرُونَ)

قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمُ تُحْبَرُونَ﴾ الزخرف: ٧٠.

جاء في إصلاح المنطق «وقد حَبَّرَهُ يُحْبَرُهُ حَبْرًا، وإذا سره والحبرة

والحَبْر: السرور. قال الله تعالى: (فهم في روضة يحبرون) أي يسرون»<sup>(٤)</sup>.

(يُحْشَرُ)

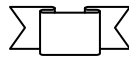
قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾ طه: ٥٩.

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ٤٧/٢.

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ١٤٤/١١.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.

(٤) ابن السكيت: إصلاح المنطق ٢٥٢ - ٢٥٣.



## (حُقَّتْ)

قال تعالى: ﴿وَأَذِنتَ لَهَا وَحُقَّتْ﴾ **الانشقاق: ٢**.

جاء في (الجامع لأحكام القرآن) «أي سمعت وحق لها أن تسمع. روي عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما»<sup>(١)</sup>.

وجاء أيضاً «وقيل المعنى وحقق الله عليها الاستماع لأمره بالانشقاق وقال الضحاك: حقت: أطاعت، وحق لها أن تطيع ربها، لأنه خالقها، يقال فلان محقوق بكذا. وطاعة السماء: بمعنى أنها لا تمنع مما أراد الله بها، ولا يبعد خلق الحياة فيها حتى تطيع وتجب. وقال قتادة: حق لها أن تفعل ذلك، ومنه قول كثير:

فَإِنْ تَكُنْ الْعُتْبَىٰ فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا وَحُقَّتْ لَهَا الْعُتْبَىٰ لَدَيْنَا وَقُلْتُ<sup>(٢)</sup>

## (حُمِلَتْ)

قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ **الحاقة: ١٤**.

## (خُلِقَ: يُخْلَقُ)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ **المعارج: ١٩**.

﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ **الفجر: ٨**.

## (دُعِيَ)

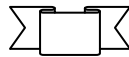
قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ

تُؤْمِنُوا﴾ **غافر: ١٢**.

## (دُكَّتْ)

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٦٩/١٩.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.



قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر: ٢١.

(يُرى)

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾ الأحقاف: ٢٥.

(رُجَّتْ)

قال تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ الواقعة: ٤.

(يرحمون)

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ آل عمران:

١٣٢.

(يُرزق)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

يُزَفُّونَ﴾ آل عمران: ١٦٩.

(رُفِعَتْ: تُرْفَعُ)

قال تعالى: ﴿وَالِإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ الغاشية: ١٨.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ النور: ٣٦.

(يُسَجَّن)

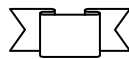
قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

يوسف: ٢٥.

(يُسَحَّبُونَ)

قال تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِيَّ اعْتَنَقَهُمْ وَالسَّلْسِلُ يُسَحَّبُونَ﴾ غافر: ٧١.

(تُسَحَّرُونَ)



قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ المؤمنون: ٨٩.

(سُطِحت)

قال تعالى: ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ الغاشية: ٢٠.

(سُعِدُوا)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هود: ١٠٨.

(تُسَكَّن)

قال تعالى: ﴿تُسَكَّنُ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ القصص: ٥٨.

(سَيِّئَتْ)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تَدْعُونَ﴾ الملك: ٢٧.

(تُصَرَّفُونَ)

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ﴾

الزمر: ٦.

(يُصْعَقُونَ)

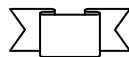
قال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقَوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾ الطور: ٤٥.

(يُصَلَّبُ)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ يوسف: ٤١.

(ضُرِبَ)

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَجِيعُوا لَهُ﴾ الحج: ٧٣.



(طُمِسَ)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ المرسلات: ٨.

(ظَلِمَ: تُظْلَمُونَ)

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ النساء:

١٤٨.

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُفْسِكُمْ<sup>٤</sup> وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا

تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٧٢.

(يُعْبَدُونَ)

قال تعالى: ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ الزخرف: ٤٥.

(يُعْرِفَنَ)

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدَّى أَنْ يُعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِينَ﴾ الأحزاب: ٥٩.

(يُعْلَمَ)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَضُرُّنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ النور: ٣١.

(غُلِبَتْ: يُغْلَبُونَ)

قال تعالى: ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ الأنفال:

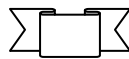
٣٦.

(غُلَّتْ)

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا<sup>٥</sup> بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ المائدة: ٦٤.

(فُتِّحَتْ)





قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ الزمر: ٧١.

(فُتِنُوا)

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ

جَاهَدُوا ﴾ النحل: ١١٠.

(فُرجت)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرجت ﴾ المرسلات: ٩.

(يُفَرِّق)

قال تعالى: ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ الدخان: ٤.

(تُقْبَل)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ

﴿ آل عمران: ٩٠.

(قُتِل)

قال تعالى: ﴿ قُلِ الْخَرَصُونَ ﴾ الذاريات: ١٠.

(قُدِر)

قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَرٍ ﴾ القمر: ١٢.

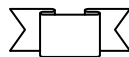
(قُرِئ)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

الأعراف: ٢٠٤.

(يُقْضَى)

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ الأنعام: ٦٠.



(قُطِعَ)

قال تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ **فصلت: ٤٣**.

(قيل : يقال)

قال تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ **فصلت: ٤٣** ،

(كُتِبُوا)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

**المجادلة: ٥**.

(تُكْتَبُ)

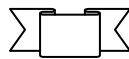
قال تعالى: ﴿ سَتَكُنُّبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ **الزخرف: ١٩**.

(كُذِّبُوا)

قال تعالى: ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

**فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ يوسف: ١١٠**.

جاء في التهذيب «وقال جل وعزّ: (حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) قرأه أهل المدينة - وهي قراءة عائشة - بالتشديد وضم الكاف. روى عبدالرزاق عن معمر الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يصدّقوهم، وظنت الرسل أن من قد آمن من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله، وكانت تقرؤه بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: كُذِّبُوا بالتخفيف. وروى حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال: كُذِّبُوا بالتخفيف وضم الكاف. وقال كانوا



بشراً - يعني الرسل - يذهب إلى أن الرسل ضعفوا فظنوا أنهم قد أخلفوا»<sup>(١)</sup>.

ويرجح الأزهري قراءة عائشة يقول «قلت: أصح الأقاويل ما روينا عن عائشة وبقراءتها قرأ أهل الحرمين وأهل البصرة والشام»<sup>(٢)</sup>.  
(كُشِطَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ التكوير: ١١.

(كُفِرَ)

قال تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرٌ﴾ القمر: ١٤.

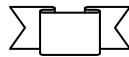
جاء في تفسير التبيان «أي كُفِرَ به وهو نوح أي لكفرهم به، كأنه قال: أغرقناهم لأجل كفرهم بنوح. وقيل جزاء لنوح وأصحابه أي نجينا ومن آمن معه لما صنع به، وكفر فيه بالله»<sup>(٣)</sup>.

ونجد في الكشاف تخريجاً آخر وهو قوله: «وهو نوح عليه السلام وجعله مكفوراً لأن النبي نعمة من الله ورحمة قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة، ومن هذا المعنى ما يحكى أن رجلاً قال للرشيد: الحمد لله عليك، فقال: ما معنى هذا الكلام؟ قال: أنت نعمة حمدت الله عليها. ويجوز أن يكون على تقدير حذف الجار وإيصال الفعل. وقرأ قتادة كَفَرَ: أي جزاء للكافرين، وقرأ

(١) تهذيب اللغة ١٠/١٦٨.

(٢) السابق ١٠/١٦٩.

(٣) السابق ١٠/١٦٩.



الحسن جزاءً بالكسر: أي مجازاة»<sup>(١)</sup> وعند القرطبي «جعلنا ذلك ثواباً وجزاءً لنوح على صبره على أذى قومه وهو المكفور به ، فاللام في «لمن» لام المفعول له ، وقيل: «كفر» أي جحد ، ف«من» كناية عن نوح. وقيل كناية عن الله والجزاء بمعنى العقاب ، أي عقاباً لكفرهم بالله تعالى»<sup>(٢)</sup> وكل هذه التخریجات تعكس الإحساس بقلق بنية اللفظ في هذا الموضع ، على أن القراءة الأخرى واضحة لا مجال فيها ولا حاجة بها إلى مثل هذه التخریجات.

(مُدَّت)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ الانشقاق: ٣.

(تُسِفَّت)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ﴾ المرسلات: ١٠.

(تُنْسَى)

قال تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنتُكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ طه: ١٢٦.

(تُشِيرَت)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ تُشِيرَت﴾ التكوير: ١٠.

(تُصِيبَت)

قال تعالى: ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ تُصِيبَت﴾ الغاشية: ١٩.

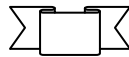
(يُنْصَرُونَ)

قال تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ البقرة: ٤٨.

(يُهْدَى)

(١) الزمخشري: الكشاف ٣٨/٤.

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١٧.



قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾

يونس: ٣٥.

حذف القيد بحرف الجر من أجل إرادة الدلالة الإطلاقية.

(يُهْزَم)

قال تعالى: ﴿سَيَهْرِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبَرَ﴾ القمر: ٤٥.

(يُورَث)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ

فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ﴾ النساء: ١٢.

(يُوصَل)

قال تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ البقرة: ٢٧.

(وُضِع)

قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ الكهف: ٤٩

(وُلِد: يُولَد)

قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم: ٣٣.

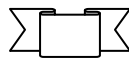
﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ الإخلاص: ٣.

أَفْعِلَ : يُفْعَل

(أُوذُوا)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَنَّهُمْ

نَصَرْنَا﴾ الأنعام: ٣٤.



(أُحْصِرْتُمْ)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ البقرة: ١٩٦.

(أُحْصِن)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَكَ بِفَنَحْشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى

الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ النساء: ٢٥.

(أُحْضِرْت)

قال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ النساء: ١٢٨.

(أُحْكِمَتْ)

قال تعالى: ﴿كَتَبَ أُحْكِمَتْ أَيْنَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ هود: ١.

(أُخْرِجُوا: أُخْرِجَ)

قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّكُمْ مَعَكُمْ﴾ الحشر: ١١.

(يُورَادُ)

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ص: ٦.

(أُزِلْفَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزِلْفَتْ﴾ التکویر: ١٣.

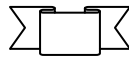
(يُطْعَمُ)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ الأنعام: ١٤.

(يُطَاعُ)

قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ﴾ غافر: ١٨.

(أُغْرِقُوا)



قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ نوح: ٢٥.

(يُغَاثُ)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ يوسف:

٤٩.

(تُفْتَنُونَ)

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَطِيعْنَا بَكَ وَيَمْنُ مَعَكَ قَالَ طَاعْتَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

تُفْتَنُونَ﴾ النمل: ٤٧.

عدد ابن قتيبة معاني مختلفة للفتنة منها: «الاختبار، والتعذيب والصد والاستزلال، والإشراك والكفر والإثم»<sup>(١)</sup>.

ويحتمل اللفظ في الآية معنيين الاختبار أو الصد والاستزلال وربما يضاف إليهما التعذيب، وهذا ما فعله الزمخشري فقد أورد هذه المعاني كلها قال: «تختبرون أو تعذبون أو يفتنكم الشيطان بوسوسته إليكم الطيرة»<sup>(٢)</sup>.

(أُلْقِيَ)

قال تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ الأعراف: ١٢٠.

(أُمْطِرَتْ)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْوَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرًا سَوَاءً﴾ الفرقان: ٤٠.

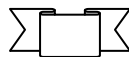
فُعِلَّ : يُفَعَّلُ

(يُؤَخَّرُ)

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نوح: ٤.

(١) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٤٧٢.

(٢) الزمخشري: الكشاف ١٥١/٣.



(بُرْزَت)

قال تعالى: ﴿وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ النازعات: ٣٦.

(حُصِّل)

قال تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ العاديات: ١٠.

(خُلِّفَ)

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ التوبة: ١١٨.

(ذُلَّتْ)

قال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ الإنسان: ١٤.

(زُوجَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ التكوين: ٧.

(سُجِّرَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ التكوين: ٦.

(سُعِّرَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ التكوين: ١٢.

(سُكِّرَتْ)

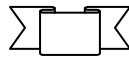
قال تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ مَسْحُورُونَ﴾ الحجر: ١٥.

(سِيرَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيرَتْ﴾ التكوين: ٣.

(يُصَلَّبُوا)

قال تعالى: ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُنْقَطِعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ﴾





المائدة: ٣٣.

(عُطِّلَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ التكوير: ٤.

(فُجِّرَتْ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ الانفطار: ٣.

(فُصِّلَتْ)

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ فَضِلَّةٌ أَيْنُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فصلت: ٣.

(فُضِّلُوا)

قال تعالى: ﴿فَمَا الَّذِي فَضَّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ

سَوَاءٌ﴾ النحل: ٧١.

(قُتِلُوا: يُقْتَلُوا)

قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ الأحزاب: ٦١.

﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَصْلَبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ﴾

المائدة: ٣٣.

(كُذِّبَ)

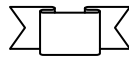
قال تعالى: ﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ﴾ الحج: ٤٤.

(كُورَتْ)

قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ التكوير: ١.

(تُمَتَّعُونَ)

قال تعالى: ﴿قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ



﴿الْأَحْزَاب: ١٦﴾

(مُزَقَّتَم)

قال تعالى: ﴿هَلْ نَدُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُبَيِّتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَعِىَّ حَلَقٍ

جَكْدِيءٍ﴾ سَبَأ: ٧.

(نزل: ينزل)

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَىٰ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾ الفرقان: ٢٥.

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ

مِّن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ آل عمران: ٩٣.

(هُدْم)

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ

وَمَسَاجِدُ﴾ الحج: ٤٠.

فوعِل: يُفَاعِل

(بُورِك)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ النمل: ٨.

(يُحَاسَب)

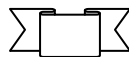
قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَبِيرًا﴾ الانشقاق: ٨.

(يُضَار)

قال تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ البقرة: ٢٨٢.

(قُوتِلْتَم)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَكُمُ الْكَذِبُونَ﴾ الحشر: ١١.



## افْتَعَلَ : يُفْتَعَلْ

(اُؤْتَمِنَ)

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ **الأحزاب: ١١**.

(اُتَّبِعُوا : يُتَّبَعُ)

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾ **البقرة: ١٦٦**.

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى ﴾ **يونس: ٣٥**

(ازْدَجِرَ)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجِرَ ﴾ **القمر: ٩**.

(يُفْتَرَى)

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ **يوسف: ١١١**.

## تُفْعَلُ : يُتَفَعَّلُ

(يُتَوَفَّى)

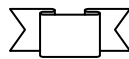
قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى ﴾ **الحج: ٥**.

## اسْتُفْعِلَ : يُسْتَفْعَلُ

(اسْتُضْعِفُوا : يُسْتَضْعَفُونَ)

قال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ **القصص: ٥**.

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْكُوكَ الْأَرْضِ وَمَعْرِبَهَا الَّتِي



بَرَكْنَا فِيهَا ﴿الأعراف: ١٣٧﴾ .

(يَسْتَعْتَبُونَ)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذُنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ النحل: ٨٤ .

فُعِلَّ : يُفَعَّلُ

(بُعِثَ)

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ العاديات: ٩ .

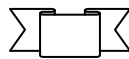
(زُلْزِلَتْ)

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ الزلزلة: ١ .

ثالثاً: أفعال محولة عن أفعال متعدية

إلى مفعول مباشر ومفعول غير مباشر:

ليس المقصود بجملة هذه الأفعال تلك الأفعال المحولة عن أفعال يجب أن تكون متعدية إلى مفعول مباشرة وآخر غير مباشر وأن دلالتها لا تكتمل إلا بذلك ، وإنما المقصود أنها محولة عن أفعال وردت في السياق متعدية إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر ، لأن تلك الأفعال التي من شأنها أن تكون دلالتها متطلبة لتعديها إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر قد ترد في الاستخدام متعدية بدون مفعولها المباشر أو بدون مفعولها غير المباشر ، وحركة الفعل في اتجاه التعدي أو اللزوم ظاهرة من ظواهر اللغة فالفعل اللازم يتعدى بالحرف وربما تحرك خطوة أخرى نحو التعدي فتعدى بنزع الخافض ، والمتعدي قد يسلك سلوكاً لزومياً بأن يأتي معبراً عن الحدث المطلق فيكون بلا مفعول ، بل يتعدى إذا أريد تعديته بالحرف شان الفعل اللازم ، وهذا ما سنرى له أمثلة في المباحث القادمة إن شاء الله .



ونورد الآن ما جاء من الأفعال المبنية للمجهول من هذه المجموعة في القرآن تحت صيغها.

فُعِلَ : يُفَعَّلُ

(أَتُوا)

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِم مَّتَشَبِّهًا﴾ البقرة: ٢٥.

(أُخِذَ : يُؤْخَذُ)

قال تعالى: ﴿إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوَفِّقُكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ الأنفال: ٧٠.

﴿الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾

الأعراف: ١٦٩.

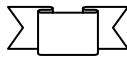
(أُفِكَ : يُؤْفَكُ)

قال تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ الذاريات: ٩.

جاء في (مجاز القرآن) «يدفع عنه ويحرمه كما تُؤْفَكُ الأرض»<sup>(١)</sup> جاء في إصلاح المنطق «والأفك: مصدر أَّفَكَه عن الشيء يَأْفِكُهُ أَفْكَاً إذا صرفه عنه وقلبه. قال عروة بن أذينة:

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمُرُوءَةِ مَأُفُوكًا فَفِي آخِرِينَ قَدْ أُفِكَوْا

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٢٢٥.



وزعم الأصمعي عن بعض الأعراب قال: إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض، يعني الرياح. وإذا اختلفت كأنها تقلب الأرض. والإفك: الكذب<sup>(١)</sup> ويذهب المفسرون إلى أن المعنى يُصرف عنه من صرف<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا يكون الفعل مما يتعدى إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر في الماضي والمضارع، ولكن لو جاز لنا أن نفهم الفعل الماضي على معنى الكذب لا الصرف فإن الفعل الماضي يصبح مما يتعدى إلى مفعول مباشر فقط، وعليه يكون المعنى: يصرف عنه من كذب. أي أن الكذب يكون سبباً في صرف من يصرف عن القرآن، ولعل هذا سبب الدعوة بعد ذلك في قوله: (قتل الخراصون) [١٠ - الذاريات] وهم الكذابون.

**(أمرت : تُؤمر)**

قال تعالى: (وأمرت أن أكون من المسلمين) [٧٢ - يونس].  
قال تعالى: (قال يا أبت افعل ما تؤمر) [١٠٢ - الصافات].

**(تُبلون)**

قال تعالى: (تبلون في أموالكم وأنفسكم) [١٨٦ - آل عمران].

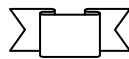
**(تُتلى)**

---

(١) ابن السكيت: إصلاح المنطق ٢٣.

(٢) انظر: الطوسي: تفسير التبيان ٩ / ٣٧٨. الزمخشري: الكشاف ٤ / ١٤، القرطبي:

الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٣٣.



قال تعالى : (وإذا تليت عليكم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) [٢ - الأنفال].  
قال تعالى : (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) [١٠١ - آل عمران].

(يُجَبَى)

قال تعالى : (أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء) [٥٧ - القصص].

(تُجْزَى)

قال تعالى : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) [١٧ - غافر].

(جُعِلَ)

قال تعالى : (إنما جعل السبب على الذين اختلفوا فيه) [١٢٤ - النحل].

(جُمِعَ)

قال تعالى : (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) [٣٨ - الشعراء].

(حُشِرَ: يُحْشَرُ)



قال تعالى : (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون)[١٧ - النمل].

قال تعالى : (واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون)[٢٠٣ - البقرة].

(يُحَمَّدُ)

قال تعالى : (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب)[١٨٨ - آل عمران].

(تُحْمَلُونَ: يُحْمَلُ)

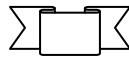
قال تعالى : (وعليها وعلى الفلك تحملون)[٢٢ - المؤمنون].  
قال تعالى : (وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى)[١٨ - فاطر].

(خُلِقَ)

قال تعالى : (خلق من ماء دافق)[٦ - الطارق].

(دُخِلَتْ)

قال تعالى : (ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيراً)[١٤ - الأحزاب].





الأصل في الفعل (دخل) اللزوم ، ولكنه عدي على نزع الخافض ،  
ولذا ساغ أن يأتي الفعل المبني للمجهول دون أن يكون الفاعل المسند إليه  
مسبوقاً بحرف جر .

(تُدعى)

قال تعالى : (كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون)[٢٨-  
الجاثية].

(ذُبح)

قال تعالى : (وما ذبح على النصب)[٣- المائدة].

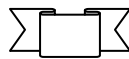
(ذُكر : يذكر)

قال تعالى : (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين)[١١٨-  
الأنعام].

قال تعالى : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه)[١١٤-  
البقرة].

(ترجعون)

قال تعالى : (ثم يميئكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)[٢٨- البقرة].



### (رُدُوا: يردون)

قال تعالى: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) [٦٢ - الأنعام].  
قال تعالى: (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب) [٨٥ - البقرة].  
قال تعالى: (ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) [١٤٧ - الأنعام].

### (يُسَجَّرُونَ)

قال تعالى: (في الحميم ثم في النار يسجرون) [٧٢ - غافر].  
في الجمهرة "والسجر من قولهم سجرت التنور وغيره إذا ملأته  
حطباً وناراً وكل شيء ملأته من شيء فقد سجرته به" <sup>(١)</sup> وجاء في تفسير  
التيبان "فالسجر إلقاء الحطب في معظم النار كالتنور الذي يسجر بالوقود،  
فهؤلاء الكفار لجهنم كالسجار للتنور" <sup>(٢)</sup> وعلى هذا يكون الفعل "يسجر"  
عدي إلى الأشخاص - وهم مادة الوقود - تعدياً مباشراً على نزع  
الخافض، وهذا سوغ بناء الفعل للمجهول وإسناده إليهم في التركيب المحول.  
ولعل الفعل ضمن معنى فعل آخر هو "يُدخلون" أو "يرمون" أو "يقذفون".

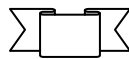
### (يُسْحَبُونَ)

قال تعالى: (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) [٤٨ -  
القمر].

### (تُسْقَى، يُسْقَى)

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢ / ٧٦.

(٢) الطوسي: التبيان ٩ / ١٩٤.



قال تعالى: (تسقى من عين آنية) [٥ - الغاشية].

قال تعالى: (يسقى بماء واحد) [٤ - الرعد].

(سِيء)

قال تعالى: (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) [٧٧ - هود].

(سِيَق: يُساقون)

قال تعالى: (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً) [٧١ - الزمر].

قال تعالى: (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) [٦ - الأنفال].

(يُصَبّ)

قال تعالى: (يصب من فوق رؤوسهم الحميم)

(يُصْحَبون)

قال تعالى: (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون) [٤٣ -

الأنبياء].

جاء في الجمهرة "يقال صحبه الله وأصحابه وصاحبه أي حفظه وقال

أبو عبيدة: وقوله جل ثناؤه: (ولا هم منا يصحبون) أي لا يحفظون -

والله أعلم وأنشد:

جاري ومولاي لا ييزى حريمهما      وصاحبي من دواعي الشر

مصطحب



أي محفوظ - ومنه لا صحبة الله أي لا حفظه ويقال - بأهله صحبة الله وصاحبة الله أي حفظه" <sup>(١)</sup>.

### (صُدَّ)

قال تعالى: (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) [٣٧- غافر].

### (صُرِفَ: يُصْرَفُ)

قال تعالى: (وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) [٤٧ - الأعراف].  
قال تعالى: (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) [١٦ - الأنعام].

### (تُصْنَعُ)

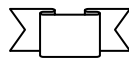
قال تعالى: (وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) [٣٩ - طه].

### (يُصْهَرُ)

قال تعالى: (يصهر به ما في بطونهم والجلود) [٢٠ - الحج].

---

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ١ / ٢٢٤. وفي المحكم ٣ / ١٢٠ (يُنْزَى) وفي اللسان مادة (صحب): (يُنْزَى).



(ضُرِبَتْ)

قال تعالى: (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) [٦١ - البقرة].

(عُرِضَ: يُعْرَضُ)

قال تعالى: (إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) [٣١ - ص].

قال تعالى: (أولئك يعرضون على ربهم) [١٨ - هود].

(يُعْرَفُ)

قال تعالى: (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام) [٤١ - الرحمن].

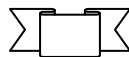
(عُفِيَ)

قال تعالى: (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) [١٧٨ - البقرة].

(يُغْفَرُ)

قال تعالى: (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) [٣٨ - الأنفال].

(فُتِنَ: تُفْتَنُونَ)



قال تعالى : (يا قوم إنما فتنتم به) [٩٠ - طه].

قال تعالى : (يوم هم على النار يفتنون) [١٣ - الذاريات].

(فُعِلَ : يُفَعَلُ)

قال تعالى : (وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل) [٥٤ - سبأ].

قال تعالى : (تظن أن يفعل بها فاقرة) [٢٥ - القيامة].

(يُقْبَلُ)

قال تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة) [٤٨ - البقرة].

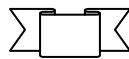
(قُتِلَ : قُتِلْتُمْ)

قال تعالى : (بأي ذنب قتلتم) [٩ - التكوين].

قال تعالى : (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) [١٥٧ - آل عمران].

(قُدَّ)

قال تعالى : (إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) [٢٦ - يوسف].



(قُدر)

قال تعالى: (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) [٧- الطلاق].

(يُقذَفون)

قال تعالى: (لا يسمعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كل جانب) [٨- الصافات].

(قُرئ)

قال تعالى: (وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) [٢١- الانشقاق].

(قُضي: يُقضى)

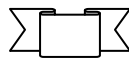
قال تعالى: (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم) [١١- يونس].

قال تعالى: (قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم) [٥٨- الأنعام].

قال تعالى: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه) [١١٤- طه].

(تُقلبون)

قال تعالى: (وإليه تقلبون) [٢١- العنكبوت].



(قِيلَ)

قال تعالى : (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)[١١ - البقرة].

(كُتِبَ)

قال تعالى : (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار)[٩٠ - النمل].

(كُتِبَ)

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى)[١٧٨ - البقرة].

قال تعالى : (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم)[١٢٠ - التوبة].

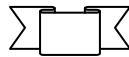
(تُكْوَى)

قال تعالى : (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم)[٣٥ - التوبة].

(لُعِنَ : لُعِنُوا)

قال تعالى : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم)[٧٨ - المائدة].

قال تعالى : (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا)[٦٤ - المائدة].





### (ملئت)

قال تعالى: (لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً وملئت منهم رعباً) [١٨ - الكهف].

### (نُبذ: يُنْبَذ)

قال تعالى: (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم) [٤٩ - القلم].  
قال تعالى: (كلا لينبذن في الحطمة) [٤ - الهمزة].

### (يُنزَفون)

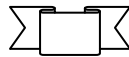
قال تعالى: (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) [٤٧ - الصافات].  
جاء في (مجاز القرآن) "تقول العرب: لا يقطع عنه وينزف سكرًا  
قال: الأبيرد الرياحي من بني محجل:  
لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا<sup>(١)</sup>

### (يُنْفَو)

قال تعالى: (أو ينفوا من الأرض) [٣٣ - المائدة].

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ١٦٩.



(نُكِسُوا)

قال تعالى : (ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) [٦٥-  
الأنبياء].

(نُهِوا: يُنْهَضُونَ)

قال تعالى : (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا  
عنه) [٨- المجادلة].

قال تعالى : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) [٣١-  
النساء].

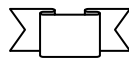
(هُدًى)

قال تعالى : (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) [١٠١- آل  
عمران].

(يُهْرَعُونَ)

قال تعالى : (وجاءه قومه يهرعون إليه) [٧٨- هود].

جاء في التهذيب "وما أقول الله عز وجل : (وجاءه قومه يهرعون  
إليه) فإن أبا الفضل أخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال :  
الإهراع : إسراع في طمأنينة. ثم قيل له : إسراع في فزع؟ فقال : نعم.



وقال الكسائي : الإهراع : إسراع في رعدة. وقال المهلهل :  
فجاءوا يهرعون وهم أسارى نقودهم على رغم الأنوف  
وقال الليث : (يهرعون وهم أسارى) ، أي يساقون يعجلون. يقال هرعوا  
وأهرعوا<sup>(١)</sup> .  
ولسنا ندري مضارع أيهما الوارد في الآية أهـي مضارع "هرعوا" أو  
"أهرعوا" ؟

#### (وُجِدَ)

قال تعالى : (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) [٧٥ - يوسف].

#### (وُضِعَ)

قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى  
للعالمين) [٩٦ - آل عمران].

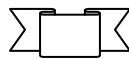
#### (تُوَعِدُونَ)

قال تعالى : (هذا ما توعدون ليوم الحساب) [٥٣ - ص].  
المفعول غير المباشر محذوف وتقديره "به" أي : ما توعدون به.

#### (وُقِفُوا)

---

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ١ / ١٤١.



قال تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار) [٢٧ - الأنعام].  
الفعل "وَقَفَ" فعل لازم، ولكن اللهجة الحجازية تستخدمه لازماً  
ومتعدياً، وسيمر درسه في موضعه إن شاء الله من درس تعديه اللازم.  
أُفْعِلَ: يُفْعَلُ

(أَوْذَى)

قال تعالى: (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس  
كعذاب الله) [١٠ - العنكبوت].

(تُبَدَى)

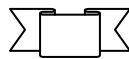
قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم  
تسؤلكم) [١٠ - المائدة].

(أُبْسِلُوا: تُبْسَلُ)

قال تعالى: (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا) [٧٠ - الأنعام].  
قال تعالى: (وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت) [٧٠ - الأنعام].  
جاء في التهذيب "وقال الفراء في قوله: (أولئك الذين أبسلوا) أي  
ارتهنوا ونحو ذلك قال الكلبي، وروي عنه أهل كوا. وقال مجاهد: فضحوا.  
وقال قتادة: حبسوا"<sup>(١)</sup>.

---

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ١٢ / ٤٣٩.



(أُتْرِفْتُمْ)

قال تعالى : (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) [١٣ - الأنبياء].

(يُجَار)

قال تعالى : (وهو يجير ولا يجار عليه) [٨٨ - المؤمنون].

(أُحْصِرُوا)

قال تعالى : (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) [٢٧٣ - البقرة].

(يُخْرَجُونَ)

قال تعالى : (فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون) [٣٥ - الجاثية].

(أُخْفِيَ)

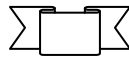
قال تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) [١٧ - السجدة].

(أُرْسِلُوا: يُرْسَل)

قال تعالى : (وما أرسلوا عليهم حافظين) [٣٣ - المطففين].

قال تعالى : (قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) [٢٧ - الشعراء].

قال تعالى : (قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون) [٧٥ - الأعراف].



قال تعالى: (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) [٣٥- الرحمن].

### (أركسوا)

قال تعالى: (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) [٩١- النساء].  
جاء في غريب الحديث "ويقال: ركست الشيء وأركسته - لغتان - إذا رددته، قال الله عز وجل: (والله أركسهم بما كسبوا) [٨٨- النساء] وتأويله فيما نرى أنه ردهم إلى كفرهم" (١).  
وفي التهذيب "والركس: قلب الشيء على رأسه أورد أوله على آخره" (٢).

### (أريد)

قال تعالى: (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً) [١٠- الجن].

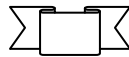
### (أزلفت)

قال تعالى: (وأزلفت الجنة للمتقين) [٩٠- الشعراء].

---

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ١ / ٢٧٥.

(٢) الأزهري: تهذيب اللغة ١٠ / ٦٠.



(تُسأل)

قال تعالى : (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) [١١٩ - البقرة].

(يُضَلّ)

قال تعالى : (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا) [٣٧ - التوبة].

(أُعِدَّتْ)

قال تعالى : (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) [٢٤ - البقرة].

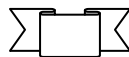
(أُعْطُوا: يُعْطُونَ)

قال تعالى : (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) [٥٨ - التوبة].

(أُعِيدُوا)

قال تعالى : (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها) [٢٢ - الحج].

(يُغَاثُوا)



قال تعالى : (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) [٢٩-  
الكهف].

(أُكْرِه)

قال تعالى : (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن  
بالإيمان) [١٠٦ - النحل].  
والمفعول غير المباشر محذوف لدلالة السياق عليه وهو "على الكفر".

(أُلْقِيَ)

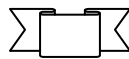
قال تعالى : (قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم) [٢٩ - النمل].

(تُمْلَى)

قال تعالى : (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة  
وأصيلاً) [٥ - الفرقان].

(أُنذِرُوا: يُنذَرُوا)

قال تعالى : (واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً) [٥٦ - الكهف].  
قال تعالى : (هذا بلاغ للناس ولينذروا به) [٥٢ - إبراهيم].  
ويلاحظ حذف المفعول غير المباشر من الآية الأولى وهو "به".





(أُنزِلَ)

قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) [٢٨٥ - البقرة].  
قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) [١٨٥ - البقرة].

(أُهْلِكُوا)

قال تعالى: (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) [٥ - الحاقة].

(أُوحِيَ: يُوحَى)

قال تعالى: (اتبع ما أوحى إليك من ربك) [١٠٦ - الأنعام].  
قال تعالى: (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) [٥٠ - الأنعام].

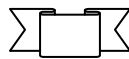
(يُوصَى)

قال تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله) [١٢ - النساء].

(يُوقَدُ)

قال تعالى: (الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة) [٣٥ - النور].

فُعِلَّ : يُفَعَّلُ



### (أُجِّلَتْ)

قال تعالى: (لأي يوم أُجِّلَتْ) [١٢ - المرسلات].

### (أُسِّسَ)

قال تعالى: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) [١٠٨ - التوبة].

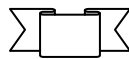
### (يُبَدَّلُ)

قال تعالى: (ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد) [٢٩ - ق].  
هذا الفعل مما يستوجب وجود مفعول مباشر وآخر غير مباشر، ويكون المباشر هو المجلوب، وعلى هذا ففي نصوص أخرى يمكن توقع دخول الباء على "القول" ووجود مفعول مباشر مثل "غيره"، "آخر" ونحو ذلك مما يصح كونه بديلاً، ولكن الفعل "يبدل" اكتفى بمفعول واحد، لأن معنى الفعل "يغير" وهو لا يتطلب وجود مفعول غير مباشر. ومع هذا فقد جاء في السياق مقيداً أيضاً بـ "لدي" ولذا جرى درسه في هذه المجموعة.

### (حُرِّمَ)

قال تعالى: (ولا أحل لكم بعض الذي حرم عليكم) [٥٠ - آل عمران].

### (حُيِّتُمْ)



قال تعالى : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) [٨٦- النساء].

(يُخَفِّفُ)

قال تعالى : (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) [٨٦- البقرة].

(يُخَيِّلُ)

قال تعالى : (فإذا جبالهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) [٦٦- طه].

(زُيِّنَ)

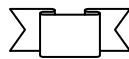
قال تعالى : (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) [٢١٢- البقرة].  
قال تعالى : (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا وزيّن ذلك في قلوبكم) [١٢- الفتح].

(تُسَوَّى)

قال تعالى : (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثًا) [٤٢- النساء].

(شُبِّهَ)

قال تعالى : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) [١٥٧- النساء].



### (يُصَدِّعُونَ)

قال تعالى: (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) [١٩ - الواقعة].

### (عُمِّيَتْ)

قال تعالى: (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها) [٢٨ - هود].

### (تُفْتَحُ)

قال تعالى: (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء) [٤٠ - الأعراف].

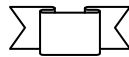
### (يفتر)

قال تعالى: (لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون) [٧٥ - الزخرف].  
المفعول المباشر محذوف لدلالة السياق عليه، جاء في تفسير التبيان "لا يفتر عنهم: العذاب وأصل الفتور ضعف الحرارة"<sup>(١)</sup>.

### (قُطِعَتْ: تُقَطَّعُ)

---

(١) الطوسي: تفسير التبيان ٩ / ٢١٤.



قال تعالى : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) [الرعد - ٣١].

قال تعالى : (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) [الحج - ١٩].  
قال تعالى : (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) [المائدة - ٣٣].

### (تُقَلَّبُ)

قال تعالى : (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) [الأحزاب - ٦٦].

### (كُلَّم)

قال تعالى : (ولو أن قرءانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) [الرعد - ٣١].

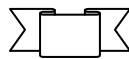
### (يُنْبَأُ)

قال تعالى : (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) [النجم - ٣٦].

### (نُزِّلُ : تُنَزَّلُ)

قال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) [النحل - ٤٤].

قال تعالى : (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) [الحجر - ٦].



قال تعالى : (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) [١٠٥ - البقرة].

(يُنشَأُ)

قال تعالى : (أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين) [١٨ - الزخرف].

(يُوفَى)

قال تعالى : (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) [٦٠ - الأنفال].

(وُكِّلَ)

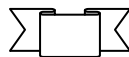
قال تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) [١١ - السجدة].

فوعِل : يُفَاعَل

(تُضَارَّ)

قال تعالى : (لا تضار والدة بولدها ولا مولودة له بولده) [٢٣٣ - البقرة].

(يُضَاعَفُ)



قال تعالى : (وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب) [٢٠ - هود].

(عُوقِبْتُمْ)

قال تعالى : (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) [١٢٦ - النحل].

(نُودِيَ : يُنَادُونَ)

قال تعالى : (فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن) [٣٠ - القصص].  
قال تعالى : (أولئك ينادون من مكان بعيد) [٤٤ - فصلت].

(وُورِيَ)

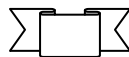
قال تعالى : (فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما) [٢٠ - الأعراف].

اِفْتُعِلَ : يُفْتَعَلُ

(اجْتُنَّتْ)

قال تعالى : (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) [٢٦ - إبراهيم].

(اضْطُرِرْتُمْ)



قال تعالى : (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) [١١٩ - الأنعام].

قال تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) [١٧٣ - البقرة].  
والمفعول غير المباشر محذوف ، جاء في تفسير القرطبي «أي فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات أي أحوج إليها»<sup>(١)</sup>.  
(يُفْتَرَى)

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يونس: ٣٧.

تُفْعَلُ : يُتَفَعَّلُ

(يُتَخَطَّفُ)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا آمَنَّا وَيُنْخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾

العنكبوت: ٦٧.

(تُقَبَّلُ : يُتَقَبَّلُ)

قال تعالى : ﴿ فَتُقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ المائدة: ٢٧.

اسْتُفْعِلَ : يُسْتَفْعَلُ

(اسْتُحْفِظُوا)

قال تعالى : ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾

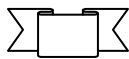
المائدة: ٤٤.

(اسْتَهْزِءَ : يُسْتَهْزَأُ)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ الرعد: ٣٢.

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٢٤.





﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ النساء: ١٤٠

فُعِلَّ : يُفَعَّلُ

(كُتِبُوا)

قال تعالى : ﴿فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ الشعراء: ٩٤.

رابعاً: أفعال محولة عن أفعال متعدية إلى مفعولين :

فُعِلَ : يُفَعَّلُ

(أُمرت)

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ الأنعام: ١٤.

الأصل في هذا الفعل أن يكون محولاً من فعل يتعدى إلى مفعول

مباشر وآخر غير مباشر ، فيقال مثلاً :

أمرني الله بأن أفعل كذا.

ولكن يشيع حذف الحرف قبل «أن» فيتعدى الفعل مباشرة فيقال :

أمرني الله أن أفعل كذا.

ويصاغ المجهول منه على هذا :

أمرت أن أفعل كذا.

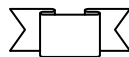
وعلى هذا جاءت الآية.

(يُجْزَوْنَ)

قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الأنعام: ٩٣.

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ الفرقان: ٧٥.

(رُزِقُوا: تُرْزَقَانِه)



قال تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ البقرة: ٢٥.

﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ يوسف: ٣٧  
(سُقُوا: يُسْقُونَ)

قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ محمد: ١٥.

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ الإنسان: ١٧.

هذا الفعل محول عن الفعل المتعدي «سقى» وهو استخدام حجازي على ما يبدو ويقابل الاستخدام النجدي وهو «أسقى» ولا يزال يسمع إلى الآن ففي مدن الحجاز مكة، جدة، الطائف، المدينة، يقال: سقيته، وفي نجد يقال: أسقيته، والصيغتان مستخدمتان في القرآن وقد ذكرنا ذلك في دراسة المتعدي إلى مفعولين، وإذا كانت الآية الأولى صريحة في كونها على الصيغة غير المهموزة أي التي أطرح فيها الهمز في لهجة الحجاز فإن الآية الثانية تحتمل اللهجتين.

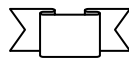
بقي أن نقول إن الفعل المعلوم تعدى إلى المفعول الثاني بحذف حرف الجر وقد ذكرنا ذلك أيضاً في درسنا للمتعدي إلى مفعولين وذكرنا على ذلك شاهداً مما يغني عن إعادة ذلك.

(ضُرب)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾

الزخرف: ٥٧.

هذا الفعل أيضاً محول عن فعل يتعدى إلى مفعول مباشر وهو «المثل» وآخر غير مباشر وهو مدخول الباء أي موضوع المثل فيمكن التقدير: ضربت بفلان مثلاً.



وقد يحذف الحرف فيقال: ضربت فلاناً مثلاً. لأن الدلالة هنا واضحة بوجود «مثلاً»، وبسبب حذف حرف الجر تساوى المفعولان في الدرجة، فعند البناء للمجهول يمكن جعل أي منهما فاعلاً حسب الدلالة التي يراد تقديمها.

### (تظلم)

قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾  
الأنبياء: ٤٧.

يذكر ابن قتيبة أن «أصل الظلم في كلام العرب: وضع الشيء في غير موضعه»<sup>(١)</sup> ولكنه يأتي على معان أخرى من ذلك «النقصان» على نحو ما في قوله تعالى: ﴿كَلْنَا الْجَنَيْنَ ءَانَتْ أَكْهَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup> الكهف: ٣٣.

ومنه يقال: «ظلمتك حقك» وكذلك الآية موضع الدرس<sup>(٢)</sup>.

والفعل المعلوم المعدى إلى مفعولين لعله تعدى إلى أحدهما بنزع الخافض فالقول: ظلمتك حقك، أي ظلمت منك حقك، مثل سلبتك حقك، أي سلبت منك حقك، ونقصتك حقك أي نقصت منك حقك. وبعد حذف الحرف تساوى المفعولان فأسند الفعل المجهول إلى أحدهما وهو موضع الكلام ومداره.

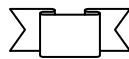
### (يُكْفَرُوهُ)

قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ آل عمران: ١١٥.

جاء في غريب الحديث «ويقال: الكافر سمي بذلك للجحود، كما

(١) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٤٦٧.

(٢) السابق ٤٦٧ - ٤٦٨.



يقال : كافرني فلان حقي -إذا جحدته حقه كفر<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فالفعل المعلوم مما يتعدى إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر فلعل الأصل : لن يكفر الله عنهم ما فعلوه ، ثم يحذف الحرف فيقال : لن يكفرهم الله ما فعلوه.

ثم أسند الفعل في المجهول إلى الشخص لأنه مدار الكلام.

(مُلئت)

قال تعالى : ﴿ وَلَمِلتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ **الكهف: ١٨**.

هذا أيضًا من الأفعال التي حولت عن فعل تعدى إلى مفعولين مباشرين أحدهما نصب على نزع الخافض. فلعل الأصل على نحو ما في هذا التركيب :

ملؤوك بالربع.

ثم بعد حذف الحرف :

ملؤوك رعبًا.

وعند البناء للمجهول أسند الفعل إلى الشخص وهو موضع الكلام

ومداره.

وملئت رعبًا.

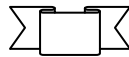
(وعدنا)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ وَعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا ﴾ **النمل: ٦٨**.

الفعل محول عن فعل تعدى إلى مفعولين ، وتعديه إلى الثاني بنزع

---

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ١٤/٣.



الخافض يقال: وعدته بهذا، ثم بحذف الحرف: وعدته هذا. ولعل الذي يسوغ هذا هو ما قد يتضمنه الفعل من معنى - وإن يكن في الذهن - وهو أن الوعد في هذه الحالة كالإعطاء فقولك: وعدته هذا كقولك أعطيته هذا، وإن يكن لَمَّا يتسمله بعد.

### (يُوقَى)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩.

الفعل محول عن فعل يتعدى إلى مفعولين مباشرين ولكن تعديده إلى أحدهما إنما بنزع الخافض، ودليل ذلك استخدام «من» في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاَقٍ﴾ الرعد: ٣٤.

وأورد صاحب التهذيب: «من عصى الله لم تقه منه واقية إلا بإحداث توبة»<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فالتقدير: من يوق من شح نفسه.

### أَفْعَلَ : يُفْعَلُ

### (يُؤْتَى)

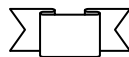
قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ البقرة: ٢٤٧.

تعدى الفعل المعلوم الأساسي إلى المفعول الثاني بحذف حرف الجر

والتقدير: «إلى سعة».

### (أُتْبِعُوا)

(١) الأزهرى: تهذيب اللغة ٩ / ٢٧٤.



قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ **هود: ٦٠**.

لو أننا تتبعنا أصول تحول مثل هذا التركيب لحصل إلينا ما يأتي :  
أ- تتبعته (اللغة فاعل).

ب- أبتعت اللعنة إياه (اللغة مفعول بعد النقل أما إياه فمفعول  
المجرد كما رأينا).

على نحو قولك : دخل زيد الدار.

وبالنقل : أدخلت زيداً الدار.

ولكن يبدو أن الاتجاه إلى جعل الضمير متصلاً خصوصاً أنه في  
التركيب الأصلي متصل ومتقدم على الفاعل ، فعند النقل يظل  
متقدماً على المفعول الأول.

ولكن ألا يجوز أن يكون التركيب على هذا النحو :  
أتبعته بلغة.

ثم حذف حرف الجر :

أتبعته لعنة ؟

(أُجِيتُم)

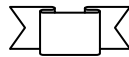
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِيتُمْ﴾ **المائدة: ١٠٩**.

لعل أصل التركيب : بماذا أُجِيتُم ، وعدي الفعل بحذف حرف الجر.

(تُخَلَفُهُ)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخَلَفَهُ﴾ **طه: ٩٧**.

جاء في الحجة «والحجة لمن فتح : أنه أراد : الدلالة على أنه مستقبل



ما لم يسم فاعله. والهاء على أصلها في الكناية»<sup>(١)</sup>.

وفي البيان «ومن قرأ بفتح اللام، فهو فعل ما لم يسم فاعله وفيه ضمير المخاطب، وهو مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، ورفع لقيامه مقام الفاعل والهاء في (تخلّفه) في موضع نصب لأنها المفعول الثاني»<sup>(٢)</sup>.

(أَدْخُلُوا: يُدْخِلُ)

قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ نوح: ٢٥.

﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ المعارج: ٣٨.

الأصل في الفعل «أَدْخَلَ» التعدي إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر، فيقال: أدخلته في الدار، ولكن بحذف حرف الجر يتم تعديّه إلى المفعول مباشرة فيقال: أدخلته الدار.

ولذا صار الفعل مما يتعدى إلى مفعولين.

(أُشْرَبُوا)

قال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ البقرة: ٩٣.

(أُغْشِيَتْ)

قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يونس: ٢٧.

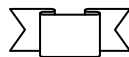
(أُورِثْمُوهَا)

قال تعالى: ﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ المعارج: ٣٨.

الأصل في الفعل «أَدْخَلَ» التعدي إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر، فيقال: أدخلته في الدار، ولكن بحذف حرف الجر يتم تعديّه إلى

(١) ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ٢٤٧.

(٢) أبو البركات بن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٣/٢ - ١٥٤.



المفعول مباشرة فيقال : أدخلته الدار.

ولذا صار الفعل مما يتعدى إلى مفعولين.

(أشربوا)

قال تعالى : ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ البقرة: ٩٣.

(أغشيت)

قال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ يونس: ٢٧.

(أورثتموها)

قال تعالى : ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْخَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف: ٤٣

(تبدل)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ﴾ إبراهيم: ٤٨.

واضح أن الباء حذف، ولذا نصب الفعل الأساسي مفعولين، ثم

أسند الفعل المبني للمجهول إلى أحد المفعولين وهو مدار الكلام.

فُعْلٌ : يُفَعِّلُ

(يُبَصِّرُونَهُمْ)

قال تعالى : ﴿ يُبَصِّرُونَهُمْ<sup>١</sup> يَوْمَ الْمَجْزِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِّنْ عَذَابِ يَوْمِذٍ بَيْنِيهِ ﴾ المعارج: ١١

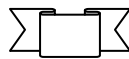
وجاء في كتاب الأفعال «بَصُرْتُ بالشيء بصراً، وأبصرتة: رأيته»<sup>(١)</sup>

وفي البيان «يُبَصِّرُ الحميم حميمه، وأراد (بالحميم) الجمع

فالضمير المرفوع يعود على (المؤمنين)، والهاء والميم تعود على (الكافرين)،

والمعنى، يُبَصِّرُ المؤمنون الكافرين يوم القيامة، أي فينظرون إلهيم في النار،

(١) السرقسطي: كتاب الأفعال ٦٩/٤.





وقيل : الضميران يرجعان إلى الكفار ، أي يبصر التابعون التابعين في النار»<sup>(١)</sup>.  
النار»<sup>(١)</sup>.

المهم أن الفعل محول عن فعل متعد إلى مفعولين ، وتعديه إلى أحدهما إنما هو على نزع الخافض فلعل التركيب في الأصل على مثل هذا :  
بَصُرَ زَيْدٌ بِعَمْرٍو.

ثم بحذف حرف الجر : بصر زيد عمراً.

وبالنقل : بَصَّرْتُ زَيْدًا عَمْرًا.

لأن (بَصَّرَ) لا بد أن تكون محولة من «المجرد» وليس هناك مجرد في مقابل «أبصر» ، و«بصر» لا بد لها من أن تكون منقولة لأن صيغتهما = (جعلته يفعل).

(ثَوْب)

قال تعالى : ﴿ هَلْ ثَوْبَ الْكِفَارِ مَا كَانَؤُا يَفْعَلُونَ ﴾ **المطففين: ٣٦**.

جاء في تفسير التبيان «هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر بما كانوا يفعلون»<sup>(٢)</sup>.

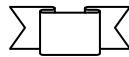
ومعنى هذا أن الفعل المبني للمعلوم يتعدى إلى مفعولين أحدهما نصب على نزع الخافض فالتركيب على مثل هذا النحو :  
ثَوَّبَتْهُ بِكَذَا.

ثم بنزع الخافض : ثَوَّبَتْهُ كَذَا.

مثل : أُعْطِيَتْهُ كَذَا.

(١) أبو يركات بن الأنباري : البيان ٤٦٠/٢.

(٢) الطوسي : تفسير التبيان ٣٠٦/١٠.



## (يُجَنَّبُ)

قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (الليل: ١٧).

لم نعثر في المعجمات على ما يدل صراحة على أصل تعدي الفعل المعلوم إلى مفعولين، ولكننا لا نستبعد أن أحد المفعولين نصب على نزع الخافض فقولنا: جَنَّبَهُ الشرُّ أي: جَنَّبَهُ عن الشرِّ أي أبعدته عنه، جاء في المحكم: «وجَنَّبَ الشيءَ، وتَجَنَّبَهُ، واجْتَنَّبَهُ: بَعُدَ عَنْهُ»<sup>(١)</sup> فلعل جَنَّبَ الشيءَ تركيبها في الأصل:

(جَنَّبَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ) ثم تحولت بنزع الخافض: جَنَّبَ نَفْسَهُ الشَّيْءَ، ثم حذف المفعول الأول لأنه الفاعل عينه وأخذ منه الانعكاس: «تَجَنَّبَهُ» أي تجنب عنه = ابتعد عنه. أما اجتنبه فهي من: أجنب نفسه عن الشيء ثم بحذف الحرف أجنب نفسه الشيء ثم الانعكاس: اجتنب الشيء.

## (حُلُّوا: يُحْلَوْنَ)

قال تعالى: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ (الإنسان: ٢١).

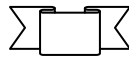
﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (الكهف: ٣١).

عدي الفعل المبني للمعلوم إلى مفعولين كما تدل عليه الآية الأولى، وتعديه إلى أحدهما كان بنزع الخافض، فلعل أصل التركيب على مثل هذا: حلاهم الله بأساور من فضة.

ثم بحذف الحرف:

حلاهم الله أساور من فضة.

(١) ابن سيده: المحكم ٣٢١/٧.



أما في الآية الثانية فنلاحظ دخول «من» على أساور وهي دالة على «التبعض» ولعل ثمة محذوفاً من التركيب يمكن تقديره على هذا النحو:  
يحلون فيها ببعض من أساور من ذهب.

(حُمِّلْنَا)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ طه: ٨٧.

الفعل المحول عنه المبني للمجهول متعدد إلى مفعولين: أما إلى أحدهما فبالنقل أما الآخر فهو مفعول الفعل المجرد.

(يُطَوَّقُونَ)

قال تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ آل عمران: ١٨٠.

جاء في تفسير مقاتل «وذلك أن كنز أحدهم يتحول شجاعاً أقرع ذكر، ولفيه زبيبتان كأنهما جبلان، فيطوق به في عنقه فينهشه فيتقيه بذراعيه فيلتقمهما حتى يُقضى بين الناس، فلا يزال معه حتى يساق إلى النار ويغلى»<sup>(١)</sup>. وجاء في المحكم «وطوقه بالسيف وغيره وطوقه إياه: جعله له طوقاً»<sup>(٢)</sup>.

(عُلِّمْتُمْ)

قال تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ الأنعام: ٩١.

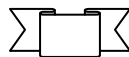
(تُكَلِّفُ)

قال تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٣٣.

المفعول المحول عنه المبني للمجهول متعدد إلى مفعولين، أما أحدهما

(١) مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل ٢٠٩/١.

(٢) ابن سيده: المحكم ٣٢٩/٦.



فبالنقل المجرد إلى المزيد، أما الثاني فهو مفعول المجرد ويبدو أن المجرد قد تعدى بنزع الخافض، جاء في المحكم «كَلَّفَ الأمر، وتكَلَّفَه: تجشمه على مشقة وعسرة»<sup>(١)</sup>. ولكن في كتاب الأفعال «وَكَلَّفَت بالشيء: تحملت به، وكلفت به أيضاً: أولعت به»<sup>(٢)</sup>.

(تُلَقَّى)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْفِئَاتِ مِنَ الَّذِينَ حَكَمَ عَلَيْنَا﴾ النمل: ٦.

(وُفِّي: تُوفَى)

قال تعالى: ﴿وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ الزمر: ٧٠.

﴿ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٨١.

المفعول المحول عنه المبني للمجهول فعل تعدى إلى مفعولين، وقد تعدى إلى أحدهما بنزع الخافض، وتحديد الخافض واتصاله بأي من المفعولين أمر يتصل بالدلالة والمعنى الذي يراد للفعل، فإذا كان معنى «وفى» دفع كاملاً، فإن التقدير سيكون على هذا النحو:

وفى الله إلى كل نفس ما عملت.

أي: دفع الله إلى كل نفس جزاء ما عملت تاماً وافياً.

وإذا كان معنى الفعل: «جزى» فالتقدير سيكون:

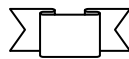
وفي الله كل نفس بما عملت.

أي جزاها بما يوازي عملها.

جاء في تفسير التبيان «قيل فيه وجهان: أحدهما: تُوفَى جزاء ما

(١) ابن سيده: المحكم ٣٠/٧.

(٢) السرقسطي: كتاب الأفعال ١٨٩/٢.



كسبت من الأعمال. الثاني: تُوفى بما كسبت من الثواب أو العقاب»<sup>(١)</sup>.

فوعِلَ : يُفَاعَل

(نُودي : يُنادون)

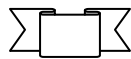
قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ ۖ طه: ١١ .

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ لَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ غافر: ١٠ .



---

(١) الطوسي: التبيان ٢/ ٣٧٠.



## الفصل الثاني

### تعديّة اللازم وإلزام المتعدي

القسمّة المشهورة للأفعال في النحو هي تلك الثنائية التي تصنف الأفعال في قائمتين : إحداهما تضم أفعالاً لازمة ، والأخرى تضم أفعالاً متعدية .

ويفترض هذا البناء النظري أنه لا جور بين القائمتين ، فليس من حق الفعل اللازم أن ينحاز إلى فئة المتعدي ، وليس من حق المتعدي أن ينحاز إلى فئة اللازم . ولكن حركة اللغة المتمسة بالحيوية وتداخل العناصر وتشابك الملابسات ترينا طائفة من الأفعال التي يكون لها وجوداً صرفياً إشارة إلى الشكل البنائي فقط دون أن نمس ما تحمله من معنى قد يجعل وجودها في قائمة مختلفاً عن وجودها في القائمة الأخرى .

إذن فنحن أمام طائفتين من الأفعال :

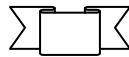
**الطائفة الأولى :** أفعال لازمة سلكت في اللغة سلوك الأفعال المتعدية فأصبحت بهذا أفعالاً متعدية .

**والطائفة الأخرى :** أفعال متعدية سلكت في اللغة سلوك الأفعال اللازمة فأصبحت بهذا أفعالاً لازمة .

وسوف نناقش في هذا الفصل ما جاء في هذه الأفعال في القرآن الكريم من الطائفة الأولى ثم ما جاء منها ممثلاً للطائفة الأخرى .

### أولاً : تعديّة اللازم :

نذكر فيما يأتي ما جاء في القرآن الكريم من أفعال لازمة في أصل وضعها



واستخدامها في اللغة ، ولكن الاستخدام اللغوي صار إلى تعديتها فصارت متعدية دون أن تهمل اللغة استخدام أصلها اللازم ، فالسياق هو الذي يحدد كونها في حالة اللزوم أو حالة التعدي. وهذا يعني أننا أمام فعلين لا فعل واحد : أحدهما فعل لازم والآخر فعل متعد ، ولا أهمية لما يقال من أمر ترادف المعنى فيهما. وبسبب قلة هذه الأفعال سوف نسردها حسب ترتيبها الهجائي دون تصنيف تحت صيغ محددة.

(أتى : يأتي)

قال تعالى : ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنٌّ﴾

الذاريات: ٥٢.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ طه: ١٣٣.

والفعل «أتى» لازم في الاصل لأنه يعبر عن حركة الفاعل ويقيد بحرف الجر «إلى» أو «على» حسب المعنى المراد تأديته. ويستخدم متعدياً وذلك بحذف حرف الجر وليس حذف حرف الجر غريباً مع هذا الفعل الذي يكثر استخدامه ، والذي يسوغ حذف حرف الجر أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به : أتى إلى (المفعول) ، ويمكن إدراك ذلك بموازنته بالأفعال :

جاء إلى (المفعول).

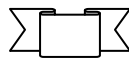
دخل في (المفعول).

مر على (المفعول).

فكل هذه الأفعال يمكن حذف حرف الجر معها بخلاف الأفعال :

خرج من (المفعول).

(بدأ)



قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ السجدة: ٧.

﴿وَهُم بِكَذُّوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ التوبة: ١٣.

﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ يونس: ٤.

استخدم هذا الفعل في القرآن على أنحاء مختلفة فنجده استخدم متعدياً بنفسه مجرداً على نحو ما في هذه الآيات، ومتعدياً بنفسه أيضاً مزيداً نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ العنكبوت: ١٩. ونجده أيضاً متعدياً بحرف الجر في قوله تعالى:

قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ آخِيهِ﴾ يوسف: ٧٦.

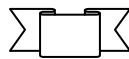
فالفعل «بدأ» متعد أم لازم؟ نحن نميل إلى عد هذا الفعل لازماً للاعتبارات الآتية:

- (١) ورود الفعل معدي بحرف الجر.
- (٢) وجود الصيغتين فعل أو فعل: «ألنهما لغتان، تقول: بدأ الخلق وأبدأ»<sup>(١)</sup> وهما متساويتان من حيث المعنى<sup>(٢)</sup>.
- (٣) أن معنى يُبدىء يختلف عن «يبدأ بـ».
- (٤) أن الفعل «بدأ» يتحدث عن الفاعل وعن شروعه في إنجاز الحدث، دون الإشارة إلى مفعول ما.

نخلص من هذا إلى أن الفعل «بدأ» لازم ولكنه جاء معدي في الآية الأولى والثالثة على اللهجة الحجازية التي قد تعدى المجرد، وجاء الفعل على غير اللهجة الحجازية أي معدي بصيغة المزيد، ومعنى الفعل على

(١) الأخفش: معاني القرآن ٤٣٦/٢.

(٢) الصحاح ٣٥/١.





اللهجتين : جعلته يبدأ.

أما الآية الثانية فإن تعدى الفعل فيها ناتج عن نزع الخافض أي :

بدءوكم > بدءوا بكم.

إذ لا يمكن عد التعدي فيها كالتعدي في «بدأ الخلق» بمعنى أبدأه أي جعله يبدأ في الوجود.

ونجد على الصيغة «افتعل» الفعل «ابتدأ» وهي صيغة تعبر عن الفعل الانعكاسي أي أنها محولة من «أبدأ نفسه».

أبدأ الرجل نفسه = جعل الرجل نفسه تبدأ = ابتدأ. وهذا يقتضي كون (أبدأ) محولة من اللازم «بدأ»، ولو كان بدأ متعدياً في الأصل لكان الفعل الانعكاسي منه على وزن «انفعل» مثل : كسرتة فانكسر، قطعتة فانقطع.

ويؤيد ذلك عودة الفعل الانعكاسي المتحول في الأصل من اللازم إلى اللزوم مرة أخرى وموافقته من حيث المعنى للمجرد «بدأت بالشئ» بدءاً : ابتدأت به<sup>(١)</sup>.

(يُبرح)

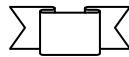
قال تعالى : ﴿ فَلَنْ أْبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ رَبِّى أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لى ﴾ يوسف: ٨٠.  
جاء في إعراب القرآن «أي من الأرض»<sup>(٢)</sup>.

(بطر)

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ القصص: ٥٨.

(١) الصحاح ٣٥/١.

(٢) النحاس : إعراب القرآن ١٥٤/٢.



جاء في معاني القرآن «بَطَرْتَهَا: كَفَرْتَهَا وَخَسَرْتَهَا وَنَصَبْتَكَ الْمَعِيشَةَ مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ **البقرة: ١٣٠**. إِنَّمَا الْمَعْنَى -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَبْطَرْتَهَا مَعِيشَتَهَا، كَمَا تَقُولُ أَبْطَرْتُكَ مَالَكَ وَبَطَرْتَهُ، وَأَسْفَهَكَ رَأْيَكَ فَسَفَهْتَهُ. فَذَكَرْتَ الْمَعِيشَةَ لِأَنَّ الْفِعْلَ كَانَ لَهَا فِي الْأَصْلِ فَحَوْلَ إِلَى مَا أَضْيَفْتَ إِلَيْهِ. وَكَأَنَّ نَصْبَهُ كَنَصْفٍ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ **النساء: ٤**، أَلَا تَرَى أَنَّ الطَّيِّبَ كَانَ لِلنَّفْسِ، فَلَمَّا حَوْلَتْهُ إِلَى صَاحِبِ النَّفْسِ خَرَجَتْ النَّفْسُ مَنْصُوبَةً لَتُفْسَرَ مَعْنَى الطَّيِّبِ. وَكَذَلِكَ ضَمَقْنَا بِهِ ذَرْعًا إِنَّمَا كَانَ الْمَعْنَى: ضَاقَ بِهِ ذَرْعُنَا»<sup>(١)</sup> خِلَاصَةً مَذْهَبِ الْفَرَاءِ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَنَجِدُ تَفْسِيرًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ «مَنْصُوبٌ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ بِمَعْنَى فِي مَعِيشَتِهَا فَلَمَّا حُذِفَ (فِي) تَعْدَى الْفِعْلُ»<sup>(٢)</sup> وَيُرَدُّ النَّحَاسُ قَوْلَ الْفَرَاءِ بِقَوْلِهِ: «وَنَصَبَ الْمَعَارِفَ عَلَى التَّفْسِيرِ مُحَالٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّ مَعْنَى التَّفْسِيرِ وَالتَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَكْرَةً يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ»<sup>(٣)</sup>.

وَيُخْرَجُ الزَّمْخَشَرِيُّ انْتِصَابُهَا بَعْدَ تَخْرِيجَاتِ مِنْهَا أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْآخِرُ تَضْمِينُ الْفِعْلِ كَفَرْتُ أَوْ غَمَطْتُ<sup>(٤)</sup>.

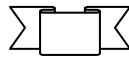
وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ إِنْ حُرِفَ الْجَرُّ حَذْفَ وَعَدِي الْفِعْلَ لِيُعْطِيَ الْمَعْنَى التَّصَادُمِيَّ بَيْنَ فَاعِلِ الْبَطَرِ وَالْمَعِيشَةِ، وَيَكُونُ الْبَطَرُ مُتَضَمِّنًا لِذَلِكَ -فِي هَذَا السِّيَاقِ- مَعْنَى الْفِعْلِ «كَرِهَ»؛ وَلَكِنَّهُ «كَرِهَ» لَا مَسْوُغَ لَهُ، وَهَذَا هُوَ

(١) الفراء: معاني القرآن ٣٠٨/٢.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٥٥٥/٢.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.

(٤) الكشف ١٨٦/٣.



«البطر» على نحو ما فسرهُ صاحب اللسان قال :  
«وقيل : هو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية»<sup>(١)</sup>.

(بلغ : يبلغ)

قال تعالى : ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ البقرة: ٢٣١.

﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ البقرة: ١٩٦.

يدل الفعل على حركة الفاعل الرأسية فهو في الأصل لازم يجب تعديته بحرف الجر «إلى» ، ولكن الحرف حذف لأن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به. ولأن المفعول به في الأغلب هو اسم مكان أو زمان ، والفعل اللازم يتعدى إلى الظروف دون حاجة إلى حرف جر.

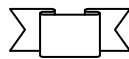
(جاء)

قال تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ الأنعام: ٦١.

هذا الفعل مثل الفعل «أتى» لازم يعبر عن حركة الفاعل الأفقية ، وحذف حرف الجر «إلى» لأن اتجاه حركة الفعل نحو المفعول به ، وليست متباعدة عنه. ومثله قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ الكهف: ٧١ قال النحاس : «(شيئًا) منصوب على أنه مفعول به أي أتيت شيئًا ويجوز أن يكون التقدير جئت بشيء أمر ثم حذفت الباء فتعدى الفعل فنصب»<sup>(٢)</sup> والحق أنه لا مفر من القول بحذف الحرف.

(١) اللسان ، مادة بطر.

(٢) النحاس : إعراب القرآن ٢/٢٨٦.



## (حجّ)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

البقرة: ١٥٨.

هذا الفعل من الأفعال اللازمة يقال: «قد حجّ الرجل إلى بيت الله»<sup>(١)</sup>. وجاء في اللسان «الحج: القصد. حج إلينا فلان أي قدم»<sup>(٢)</sup> ولما كانت حركة الفعل متجهة نحو المفعول وليست متباعدة عنه، ولأن المفعول المقصود في الغالب اسم مكان كثر حذف حرف الجر فتعدى الفعل بنفسه على نحو ما في الآية، وبسبب كثرة استخدام هذا الفعل في التعبير عن قصد بيت الله الحرام نشأ تلازم خصص الفعل بقصد البيت فصارت كلمة «الحجّ» تدل على حجّ مخصوص، وكثر حذف المفعول به وهو «البيت» وعاد الفعل «لازمًا» مرة أخرى من طريق آخر، وهو طريق حذف المفعول به، إذ أصبح الفعل يدل على الأتيان بسلوك عبادي معين مثل الفعل «صليّ». فإذا قيل: «حجّ الرجل» فهم منه أنه قام بمناسك الحج.

## (يَحْزُنُ)

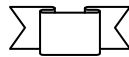
قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ آل عمران: ١٧٦.

جاء في معاني القرآن للأخفش «وأهل المدينة يقولون: (يُحْزِنُكَ)، يجعلونها من (أحزن)، أو العرب تقول: أَحْزَنَتْهُ وَحَزَنَتْهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأتباري: الزاهر ١/١٩٥.

(٢) اللسان، مادة حجج.

(٣) الأخفش: معاني القرآن ١/٢٥٨.



وفي الصحاح «وقال اليزيدي: حَزَنَة لغة: قريش، وأحَزَنَه لغة تميم، وقد قرئ بهما»<sup>(١)</sup>.

ولكن بناء المجرد اللازم هي (حَزَن) بالكسر وليس (حَزَن) بالفتح. فربما يكون البناء قد حول عند تعديته، ما لم يكن التعدي حدث بحذف الهمزة من المعدى أساساً.

### (حَضَرَ)

قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ البقرة: ١٣٣.

﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ المؤمنون: ٩٨.

عدى هذا الفعل بحذف حرف الجر، إذ هو من الأفعال اللازمة ويعدي بحرف الجر «إلى»، ولكن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به، لذلك حذف حرف الجر.

### (خَشِيَ)

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ النساء: ٢٥.

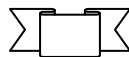
دلالة هذا الفعل ترجح كونه لازماً، ولكنه ورد في الآية متعدياً ويستعمل متعدياً إلى استعماله اللزومي، ويبدو أنه سلك سلوك الفعل خاف الذي يستعمل متعدياً ولزماً، واستعماله متعدياً إنما يكون بطرح حرف الجر.

### (دَخَلَ: يَدْخُلُ)

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ الكهف: ٣٥.

---

(١) الجوهري: الصحاح ٢٠٩٨/٥.



﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ البقرة: ١١١.

ضرب الأخفش بهذا الفعل مثلاً على حذف حرف الجر قال: «كما قالوا: دخلت البيت، وإنما هو: دخلت في البيت»<sup>(١)</sup>. والملاحظ هنا أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول وأن المفعول أيضاً اسم مكان.  
(يدرِي)

قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ لقمان: ٣٤.

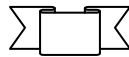
يتعدى الفعل اللازم «درِي» بحرف الجر «ب» والدليل على ذلك تعدي الفعل «أدرِي» إلى مفعول وبحرف جر على نحو ما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يونس: ١٦.  
وعلى هذا فالفعل في الآية عدي بحذف حرف الجر، ويلاحظ أن كل المواضع التي ورد فيها هذا الفعل متعدياً هي من قبيل الجمل الطلبية.  
(يذهب)

قال تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ التكويد: ٢٦.

قال الفراء: «العرب تقول إلى أين تذهب؟ وأين تذهب؟ ويقولون: ذهبت الشام، وذهبت السوق، وانطلقت الشام، وانطلقت السوق، وخرجت الشام—سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة: خرجت، وانطلقت، وذهبت. وقال الكسائي: سمعت العرب تقول: انطلق به الفور، فتنصب على معنى إلقاء الصفة»<sup>(٢)</sup> وأنشدني بعض بني عقيل:

(١) الأخفش: معاني القرآن ١/١٤٨.

(٢) «الصفة» مصطلح كوفي يستخدم عند الكوفيين في مقابل المصطلح البصري «الظرف» انظر: مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة ٣٠٩. تمام حسان: الأصول ٤٠.



## تَصِيحُ بِنَا حَنِيفَةُ إِذْ رَأَتْنَا وَأَيُّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصِّيَاحِ

يريد: إلى أي الأرض تذهب واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إيّاها»<sup>(١)</sup>.

ويرد النحاس ما ذهب إليه الكوفيون قائلًا: «فجعل الكوفيون هذه الأفعال الثلاثة انطلق وذهب وخرج يجوز معها حذف إلى وقاسوا على ما سمعوا من ذلك زعموا. فأما سيبويه فحكى منها واحدًا ولا يجوز غيره وهو ذهبت الشام ولا يجوز ذهبت مصر وعلى هذا قول البصريين لا يقيسون نم هذا شيئًا»<sup>(٢)</sup>.

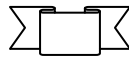
والذي يرجع إلى قول سيبويه يحس أنه لا خلاف بين قوله وقول الفراء، وإنما ثمة اختلاف في التفسير، فمذهب سيبويه أن «الشام» نصب تشبيهًا له بالمبهم أي جعل كظروف المكان ولم يذكر سيبويه شيئًا عن حذف الحرف، قال سيبويه: «ويتعدى إلى ما اشتق من لفظه اسمًا للمكان وإلى المكان، لأنه إذا قال ذهب أو قعد فقد علم أن للحدث مكانًا وإن لم يذكره كما علم أنه قد كان ذهاب، وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد، وجلست مجلسًا حسنًا، وقعدت مقعدًا كريمًا، وقعدت المكان الذي رأيت، وذهبت وجهًا من الوجود قد قال بعضهم: ذهبت

---

ولكن السياق يقضي بدلالة المصطلح على «حرف الجر» وليس الظرف، فلعل مصطلح «الصفة» أيضًا ينسحب على حروف الجر أيضًا، لا يبدو هذا غريبًا إذا ما عرفنا أن الكوفيين يجمعون بين حروف الجر وطائفة مما يعدها البصريون ظروفًا، في خندق واحد. وقد غاب ابن السراج عليهم ذلك. انظر: ابن السراج: الأصول في النحو ٢٤٦/١ وما يدل على ذلك أن ابن قتيبة عقد بابًا في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وهو «باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض» أي: دخول بعض حروف الجر كان بعض. انظر: ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٥٦٥.

(١) الفراء: معاني القرآن ٢٤٣/٣.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٦٤١/٣.



الشام، يشبه بالمبهم، إذا كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب، وهذا شاذ، لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان. ومثل ذهبت الشام: دخلت البيت. ومثل ذلك قول ساعدة بن جُؤيَّة:

لَدُنْ يَهْزُ الْكَفُّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ      فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ<sup>(١)</sup>

ونحن نجد قول الفراء أقرب إلى الصواب وأما رد النحاس فليس له سند من اللغة واللغة كائن متغير. ولو نهض النحاس من مرقده لسمع الناس اليوم يقولون: سافرت مكة ورحت المدينة. ولم يكتف سيبيوه، على ما هو واضح في النص، بالفعل «ذهب» فذكر «دخلت البيت» و«عسل الطريق الثعلب».

(رَجَعَ: يرجع)

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ مريم: ٤٠.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الممتحنة: ١٠.

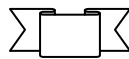
استخدم هذا الفعل في القرآن لازماً نحو قوله تعالى:

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ طه: ٨٦.

ومتعدياً على نحو ما في الآيتين المذكورتين، وقد جاء استعمال الفعل (رجع) متعدياً وفقاً للهجة الحجازية التي قد تعدي المجرد، جاء في الصحاح «رجع بنفسه رجوعاً، ورجعه غيره رجعاً. وهذيل تقول: أرجعه غيره»<sup>(٢)</sup>. ويفسر عبدالجواد الطيب سبب تعدية بعض الأفعال بالهمزة عند هذيل

(١) سيبيوه: الكتاب ٣٥/١ - ٣٦.

(٢) الصحاح ١٢١٦/٣.





بقوله: «إن هذيلًا وإن كانت حجازية تحمل في سماتها كثيرًا من خصائص الحجازيين، هي -مع ذلك- لبدأوتها، وكونها في مركز وسط بين القبائل الشرقية والغربية، تحمل كما سبق أن أشرنا في أثناء البحث -شيئًا من خصائص بعض القبائل الشرقية»<sup>(١)</sup>.

(استبقوا)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُصِيرُوكَ﴾ يس: ٦٦.

جاء في الكشف «لا يخلو من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل؛ والأصل فاستبقوا إلى الصراط، أو يضمن معنى ابتدروا، أو يجعل الصراط مسبوقًا لا مسبوقًا إليه، أو ينتصب على الظرف»<sup>(٢)</sup>.

(صدق)

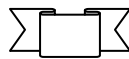
قال تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتَنَا﴾ المائدة: ١١٣.

يدل الفعل على سلوك الفاعل ويكاد يتوفر على التعبير عن اتصافه بصفة محدودة وهي «الصدق» وليس هجومًا من الفاعل على مفعولين.

ولذا يشيع استخدام الفعل بلا مفعول، ولكنه قد يعدى إلى نوعين من المفاعيل: أشخاص وأشياء. وليس تعدية إلى النوعين على نحو واحد أو على دلالة واحدة، فتعدية إلى الأشخاص من قبل منح الصدق لهم، وإلى الأشياء من قبل كونها موضوع الصدق وعلى هذا فنحن نذهب إلى أن الفعل

(١) عبد الجواد الطيب: من لغات العرب لهجة.

(٢) الزمخشري: الكشف ٣ / ٣٢٨.



لازم ويتعدى بحرفين «اللام» «وفي»، أما التعدية باللام فلم نجد أحداً ذكرها  
أما التعدية بـ«في» فذكرها الجوهري قال: «وقد صدق في الحديث»<sup>(١)</sup> ولكن  
هذه الحروف قد تحذف فيتعدى الفعل بنفسه.

(يصوم)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة: ١٨٥.

الفعل لازم، ولكنه عدي بحذف حرف الجر، وحسن حذف حرف  
الجر ليفهم أن الشهر بتمامه وقع الصيام فيه، فقد يفهم مع وجود حرف الجر  
أن الصيام يقع في بعض أيام الشهر. وبحذف الجر وقع الحدث على المفعول  
وقوعاً مباشراً وشمولياً. ويذهب الزمخشري إلى أنه منصوب على الظرفية  
قال: «فليصم فيه ولا يفطر، والشهر منصوب على الظرف. وكذلك الهاء في  
فليصمه»<sup>(٢)</sup> وعده العكبري مفعولاً لا ظرفاً لأن ضمير الظرف لا يكون  
ظرفاً بنفسه<sup>(٣)</sup>.

(اطلع)

قال تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ مريم: ٧٨.

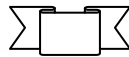
يتعدى الفعل بـ (على) للدلالة على إشراف الفاعل على المفعول،  
وعدي في هذه الآية الفعل بحذف حرف الجر لإعطاء الفعل معنى جديداً يزيد  
على معنى الاطلاع، وهو معنى التناول والأخذ.

(عجل)

(١) الصحاح ١٥٠٥/٤.

(٢) الكشاف ٣٣٦/١.

(٣) العكبري: التبيان ١٥٢/١.



قال تعالى: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ الأعراف: ١٥٠.

ورد هذا الفعل متعدياً في الآية السابقة على الرغم من أنه قد ورد في آية أخرى لازماً وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ طه: ٨٤.

وطبيعة دلالة الفعل تقضي بكونه لازماً فهو يعبر عن حركة الفاعل أو تسارع حركة الفاعل. وقد خلق هذا السلوك -التعدي- بعض الغموض الذي نجد صدهاء في تفسير الآية في كتب التفسير حيث يذكر له أكثر من تفسير ويخرج أكثر من تخريج، فالأخفش يذهب إلى أن الفعل عدي بحذف حرف الجر يقول: «ومثله (أعجلتم أمر ربكم)، يريد: عن أمر ربكم»<sup>(١)</sup> ويقرر الفراء انطلاقاً من الآية أن «عَجِلْتُ الشيءَ: سبقتَه: وأعجلته استحثثته»<sup>(٢)</sup> ولعل الفراء أورد «أعجل» ليعبد إمكان ورود معنى الحث الذي يوحى به الفعل في سياق الآية. ويكاد الزمخشري يفسر مذهب الفراء حيث يقول في الكشف: «يقال عجل من الأمر»<sup>(٣)</sup> إذا تركه غير تام، ونقيضه تم عليه، وأعجله عنه غيره، ويضمن معنى سبق فيعدي تعديته فيقال: عجلت الأمر. والمعنى أعجلتم عن أمر ربكم وهو انتظار موسى»<sup>(٤)</sup>.

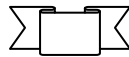
والطبرسي على الرغم من اكتفائه عند الدرس اللغوي للفعل بما جاء عند الفراء حيث قال: «ويقال عجلته أي سبقتَه وأعجلته استحثثته»، فإنه

(١) تفسير أبي السعود ٢٧٤/٣.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٣٩٣/١.

(٣) النص في البحر المحيط «عن الأمر» انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٥/٤.

(٤) الكشف ١١٩/٣.



ينقل من حيث المعنى تفسيرات مختلفة قال : « (أعجلتم أمر ربكم) أي ميعاد ربكم فلم تصبروا له عن ابن عباس ، ونحو هذا قال الحسن وعد ربكم الذي وعدني م الأربعين ليلة عن أبي مسلم وذلك أنعمهم قدروا أنه قد مات لما لم يأت على راس ثلاثين ليلة ، وقيل أعجلتم بعبادة العجل قبل أن يأتيك أمر من ربكم عن الكلبي وقيل معناه استعجلتم وعد الله وثوابه على عبادته فلما لم تنالوه عدلتم إلى عبادة غيره عن أبي علي الجبائي<sup>(١)</sup> ويورد أبو السعود معنيين أحدهما على تضمين الفعل «سبق» والآخر أن الفعل بمعنى «أعجل»<sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك نجده عند البيضاوي<sup>(٣)</sup> أما أبو حيان فقد نقل كلام الزمخشري.

والذي نميل إليه هو أن الفعل بمعنى أعجل وهذا يسبق إلى الذهن عند سماع الآية. وقد جاء الفعل على «فعل» وليس على «أفعل» اتباعاً للهِجَة الحجاز ، ولذلك نظائر في القرآن مثل الفعل «رَجَعَ» الذي جاء بمعنى «أرجع» ولا يزال الناس في الحجاز إلى اليوم يستعملون بعض الأفعال التي على «فَعَلَ» بمعنى أفعل مثل «رَسَلَ» بمعنى «أرسل» ، «هَلَكَ» بمعنى «أهْلَكَ». (يتعدي)

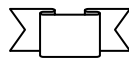
قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا ﴾ البقرة: ٢٢٩.

يتعدى الفعل بـ«على» إذا كان مدخولها متحماً لنتيجة الفعل والفعل واقعاً عليه ، ولكن الفعل في الآية عدي بحذف حرف الجر ليتمضمّن

(١) الطبرسي : مجمع البيان ٢٩/٩.

(٢) تفسير أبي السعود ٢٧٤/٣.

(٣) البيضاوي : تفسيره ٢٢٣.



معنى جديداً غير الاعتداء وهو «التجاوز»، أي أن المعنى: لا تعتدوا متجاوزين حدود الله، فأصبح الفعل في هذا السياق يحمل دالتين متضافتين: الاعتداء على الحدود، والتجاوز لها.

ويحتمل أن يكون الخافض أحد اثنين: الأول كونه (على) فيكون من الاعتداء على الحدود وذلك بالوقوع فيها، والثاني كون (عن) فيكون من الاعتداء عنها أي تجاوزها، لأن (عدا) يتعدى بـ (على)، جاء في المحكم «وعدا عليه عدواً وعداءً وعدواً وعدواً وعدواً، وتعدى، واعتدى، كله ظلمه»<sup>(١)</sup>. ويتعدى بـ (عن) جاء في المحكم «وعداه عن الأمر عدواً وعدواً وعداءه، كلاهما صرفه وشغله»<sup>(٢)</sup>. ونجد إلى (عداه) أعداه، جاء في المحكم «أعداه: قواه»<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فتحويلات الفعل كالاتي:

عدا الرجل على الشيء = وثب عليه بالنقل أعدى الرجل نفسه على الشيء = جعلها تثبت عليه بالانعكاسية اعتدى الرجل على الشيء بالحذف اعتدى الرجل الشيء.  
أو:

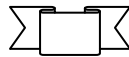
عدا الرجل نفسه عن الأمر = صرف نفسه عنه بالانعكاسية اعتدى الرجل عن الأمر بالحذف اعتدى الرجل الأمر.  
أو:

---

(١) ابن سيده: المحكم ٢/٢٢٧.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) السابق ٢/٢٢٨.



عدا الرجل عن الأمر بالنقل أعدى الرجل نفسه عن الأمر  
بالانعكاسية اعتدى الرجل عن الأمر بالحذف اعتدى الرجل الأمر.  
(اعتزل: يعتزل)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾  
مريم: ٤٩.

﴿وَأَعْتَزَلْتُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مريم: ٤٨.  
جاء في المحكم «عَزَلَ الشيءَ يَعْزِلُهُ عَزْلاً وَعَزَّلهُ، فاعْتَزَلَ وانْعَزَلَ  
وتَعَزَّلَ: نَحَاهُ جانِباً فَتَنَحَّى»<sup>(١)</sup>.

ومعنى هذا أن الفعل (اعتزل) لازم لدلالة بنائه على الانعكاسية من  
المتعدي إلى واحد، فاعتزل تعني عزل نفسه، ولكن الفعل (اعتزل) قد يرد  
متعدياً أيضاً، ولكن تعديه على نزع الخافض، وذلك لأنه يتعدى بالحرف  
وبدون الحرف، جاء في المحكم «واعْتَزَلَ الشيءَ، وَتَعَزَّلهُ، ويتعديان بعن:  
تنحَّى عنه»<sup>(٢)</sup>.

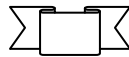
(عزم: يعزم)

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٧.  
﴿وَأَعْتَزَلْتُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مريم: ٤٨.  
جاء في المحكم «عَزَلَ الشيءَ يَعْزِلُهُ عَزْلاً وَعَزَّلهُ، فاعْتَزَلَ وانْعَزَلَ  
وتَعَزَّلَ: نَحَاهُ جانِباً فَتَنَحَّى»<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سيده: المحكم ٣٢٤/١.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) ابن سيده: المحكم ٣٢٤/١.



ومعنى هذا أن الفعل (اعتزل) لازم لدلالة بنائه على الانعكاسية من المتعدي إلى واحد، فاعتزل تعني عزل نفسه، ولكن الفعل (اعتزل) قد يرد متعدياً أيضاً، ولكن تعديه على نزع الخافض، وذلك لأنه يتعدى بالحرف وبدون الحرف، جاء في المحكم «واعتزل الشيء، وتَعَزَّلَه، ويتعديان بعن: تنحى عنه»<sup>(١)</sup>.

(عزم: يعزم)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٧.

جاء الفعل لازماً في نحو قوله تعالى:

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٩.

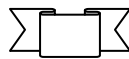
﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ محمد: ٢١.

ولكنه عدي على نحو ما رأينا في الآيتين السابقتين، جاء في إعراب القرآن «ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة النكاح ثم حذف. وحكى سيبويه ضرب فلان الظهر والبطن أي (على) قال سيبويه: والحذف في هذه الأشياء لا يقاس. قال أبو جعفر: ويجوز أن يكون المعنى ولا تعقدوا عقدة النكاح لأن معنى تعقدوا وتعزموا واحد»<sup>(٢)</sup>. وذكر مكي ما ذكره النحاس بعد صيغة «قيل» فقال: «وقيل: عقده منصوب على المصدر. وتعزموا بمعنى تعقدوا»<sup>(٣)</sup> «ونحن نرجح القول بحذف حرف الجر على القول بالتضمنين لأن القول به لا ينطبق على الآية الأولى التي تتحدث عن الطلاق فكيف يعقد

(١) السابق: الصفحة نفسها.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٢٧٠/١.

(٣) مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن ١٠٠/١.



الطلاق؟

(يغيض)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾

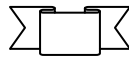
الرعد: ٨.

جاء في الصحاح «غاض الماء يغيض غيضاً، أي قل ونضب. وانغاض مثله وغيض الماء: فعل به ذلك. وغاضه الله، يتعدى ولا يتعدى»<sup>(١)</sup> إذن الفعل لازم ومتعد. ولعل تعديه من قبيل الاستخدام اللهجي الخاص بلهجة الحجاز حيث قد يتعدى الفعل اللازم بدون همزة التعدية أو التضعيف، والذي يقوي ذلك أن الفعل جاء معدى بالهمزة قال الجوهري بعد النص الذي أورده أنفاً: «وأغاضه الله أيضاً» وجاء معدى بالتضعيف قال: «وغيضت الدمع: نقصته وحبسته»<sup>(٢)</sup>. على أن الآية فيها بعض الغموض حيث أن «ما» تحتمل «المصدرية»<sup>(٣)</sup>. وإسناد الفعل «تغيض» إلى الأرحام قد يكون على الحقيقة ولذا عد الفعل متعدياً، وقد يكون على المجاز أي ما تحويه الأرحام وعلى هذا يكون الفعل لازماً جاء في الكشف: «ويمحوز أن يراد غيوض ما في الأرحام وزيادته فأسند الفعل إلى الأرحام وهو لما فيها على أن الفعلين غير متعديين، ويعضده قول الحسن: الغيوض أن تضع لثمانية أشهر أو أقل من ذلك، والازدياد أن تزيد على تسعة أشهر، ومنه

(١) الصحاح ٣/١٠٩٦.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) الزمخشري: الكشف ٢/٣٥١.





الغيض الذي يكون سقطاً لغير تمام والزيادة ما ولد لتمام»<sup>(١)</sup>.

(اقتحم)

قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمِ الْعَقَبَةَ﴾ **البild: ١١**.

جاء في المحكم «وَقَحَمَ الرجل يَقْحُمُ قحوماً، واقتحم وانقحم - وهما أفصح - رمى بنفسه في نهر أو وهدة أو في أمر من غير روية»<sup>(٢)</sup> ويفهم من هذا أن هذه الأفعال لازمة، ويعدى قحم بالهمزة يقال: «وأقحمتهم السنة الحضر وفي الحضر: أدخلتهم إياه. وكل ما أدخلته شيئاً فقد أقحمته إياه، وأقحمته فيه»<sup>(٣)</sup>.

وهذا يعني أيضاً أن الفعل أقحم قد يعدى إلى مفعولين بنزع الخافض من أحدهما، وهذا يفسر وجود (أقحم) المتعدي إلى واحد حيث يمكن أن يقال:

أقحم الرجل نفسه في المنزل بالحذف أقحم الرجل نفسه المنزل بالانعكاسية اقتحم الرجل المنزل.

(يقرب)

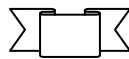
قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ **البقرة: ١٨٧**.

الفعل له معنى اللزوم، ولكنه عدي في الآية، ولعل ذلك على نزع الخافض كما في الأفعال: أتى، جاء. وحسن الحذف لأن الفعل يعطي هنا معنى المصادمة ويلاحظ أن الأفعال التي يحذف الجار منها هي التي يكون

(١) الزمخشري: الكشف ٣٥١/٢.

(٢) ابن سيده: المحكم ١٨/٣.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.



فيها الفاعل متجهاً نحو المفعول به ومنها هذا الفعل ومنها، دخل، ومر،  
ولعل سيبويه قد أشار إلى شيء قريب من هذا في قوله مما ننقله عن اللسان  
"قال سيبويه: إن قربك زيداً، ولا تقول إن بعدك زيداً، لأن القرب أشد  
تمكناً في الظرف من البعد"<sup>(١)</sup>.

### (يقعد)

قال تعالى: (قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) [١٦ -  
الأعراف].

جاء في إعراب القرآن للنحاس "لأقعدن لهم في الفي على صراطك،  
حذفت (على) كما حكى سيبويه ضرب الظهر والبطن أنشد:  
لدن بهز الكف يعسل متنه      فيه كما عسل الطريق الثعلب  
والتقدير على صراطك وفي صراطك"<sup>(٢)</sup>.

### (كَذَبَ)

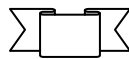
قال تعالى: (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) [٩٠ - التوبة].  
الأصل في الفعل "كذب" اللزوم ولكنه جاء في الآية معدى لأنه  
مخفف من المشدد "كذَّب" ويشهد بهذه القراءة التي رويت بالتشديد<sup>(٣)</sup>. وقد

---

(١) اللسان، مادة قرب.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ١ / ٦٠٢.

(٣) الكشف ٢ / ٢٠٨، البحر المحيط ٥ / ٨٤.



ورد الفعل مخففاً ومعدى في قوله تعالى : (ما كذب الفؤاد ما أرى) [١١ -  
النجم].

(كَفَرَ)

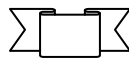
قال تعالى : (ألا إن عاد كفروا ربهم) [٦٠ - هود].

هذا الفعل من الأفعال التي تدل على حركية اللغة وتفاعلها الدائم ،  
فهذا الفعل عاد إلى التعدي بعد أن كان لازماً عن تعد في الأصل ، فمعلوم  
على ما مرّ في موضع سابق أن "كفر به" هي في الأصل كفر العلم به كناية عن  
الجهود ، ثم جرى حذف المفعول واكتفي بضميمة الفعل والحرف للدلالة  
على المعنى ، ثم نجد هذا الفعل يتعدى إلى المفعول وإنما على نزع الخافض .  
قال الفراء : "جاء في التفسير : كفروا نعمة ربهم . والعرب تقول :

كفرتك . وكفرت بك ، وشكرتك ، وشكرت بك وشكرت لك . قال  
الكسائي : سمعت العرب تقول : شكرت بالله كقولهم : كفرت بالله" <sup>(١)</sup> ولا  
بد من التنبيه إلى أن كفرتك وكفرت بك تختلف عن شكرتك وشكرت بك  
ولك ، فالفعل "شكر" من الأفعال التي قد تتعدى إلى الأشخاص والأشياء  
فيقال : شكرتك مثل مدحتك ، وشكرت بك : أي جعلت شكري بك أي  
جعلتك موضع شكري ، وشكرت لك أي شكرت لك عملك ، ولكن  
المفعول قد يحذف ، وقد يكون المعنى جعلت شكري لك . وقبل أن يغادر هذا  
الفعل نود التنبيه إلى ما وقع لأحد الباحثين من وهم ، قال : "وقد عد أكثرهم

---

(١) الفراء: معاني القرآن ٢ / ٢٠.



حذف حرف الإضافة سماعية في أفعال كان حقها أن تتعدى بها فجاء ما بعدها منصوباً على ما سمي بنزع الخافض ومن ذلك قوله تعالى : (ألا إن ثوداً كفروا ربهم) [هود - ٦٨] أي بربهم<sup>(١)</sup>. وفي رد هذا قال : "ولنلاحظ أن الفعل (كفر) في الأصل متعد بنفسه ، ومعناه غطى البذر ، وقيل للفلاح كافر ، فليس من نزع للخافض في الآية"<sup>(٢)</sup> . والحق أنه لا يمكن فهم معنى الكفر المضاد للإيمان إلا متضامناً مع الباء أو عده متعدياً بعد نزع الخافض وهو الباء.

#### (يكيد)

قال تعالى : (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) [الأنبياء - ٥٧] . الفعل "كاد" لازم ، وقد ورد لازماً في قوله تعالى : (كذلك كدنا ليوسف) [يوسف - ٧٦] وقوله تعالى : (إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً) [١٦ - الطارق] وقوله تعالى : (لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً) [٥ - يوسف] .

ولابد أن المواضع التي ورد فيها الفعل معدى إنما هي على حذف حرف الجر . خاصة أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول وليست متباعدة عنه .

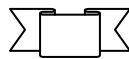
#### (كال)

قال تعالى : (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) [٣ - المطففين] .

---

(١) يوسف نمر ذياب: حروف الإضافة في الأساليب العربية ٦٧ .

(٢) السابق ١٦٨ .



هذا الفعل لا يتعدى إلى الأحياء بل هو متلازم مع الأشياء التي تحسب كمياتها كيلاً كالحبوب، والتمور، والزبيب. وعدي الفعل على حذف الجر "ل"، قال الأخفش في تفسير الآية: "أي: إذا كالوا الناس أو وزنوهم" لأن أهل الحجاز يقولون: كلت زيداً ووزنته، أي كلت له ووزنت له<sup>(١)</sup>.

### (مكر: يمكر)

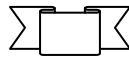
قال تعالى: (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض) [٤٥ - النحل].

قال تعالى: (والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد) [١٠ - فاطر]. ذكر الزمخشري في الحديث عن الآية الأولى أن "السيئات" وصف للمصدر "المكرات"<sup>(٢)</sup> ولكنه في الحديث عن الآية الثانية فصل مذهبه فقال: "فإن قلت: مكر فعل غير متعد، لا يقال مكر فلان عمله، فيم نصب (السيئات)؟ قلت: هذه صفة للمصدر أو لما في حكمه كقوله تعالى: (ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله) المكر السيئات، وعنى بهن مكرات قریش حين اجتمعوا في دارة الندوة"<sup>(٣)</sup> على أن ثمة من يذهب إلى أن النصب على أنها مفعول، جاء في إعراب القرآن "بمعنى والذين يعملون السيئات فتكون السيئات مفعوله. ويجوز أن يكون التقدير والذين يسيئون فيكون السيئات

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢ / ٥٣٢.

(٢) الزمخشري: الكشاف ٢ / ٤١١.

(٣) الزمخشري، الكشاف ٣ / ٣٠٣.



مصدرًا<sup>(١)</sup> ونجد إيضاح القول بالنصب على المفعولية عند أبي حيان قال: "أو مفعول بمكروا على تضمين مكروا معنى فعلوا وعملوا. والسيئات على هذا معاصي الكفر وغيره، قاله قتادة. أو مفعول بـ"أمن" ويعني به العقوبات التي تسوءهم، ذكرهما ابن عطية"<sup>(٢)</sup>.

ولعل أقرب الأقوال هو القول بتضمين الفعل "عملوا".

### (يُنذِر)

قال تعالى: (قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه) [٢ - الكهف].

يتعدى الفعل (ينذر) إلى الأشخاص ومن في حكمهم تعديًا مباشرًا، ويعدى الفعل أيضًا بشكل مطرد في القرآن تعديًا مباشرًا إلى موضوع الفعل (موضوع الإنذار) ويتعدى بالباء حينما يكون مدخولها هو أداة الإنذار نحو قوله تعالى:

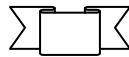
(قل إنما أنذركم بالوحي) [٤٥ - الأنبياء].

ولكن الفعل في اللغة يتعدى إلى موضوع الفعل بالباء؛ لأن المجرد منه لا يتعدى بنفسه إلى موضوع الفعل وإنما بالباء، جاء في اللسان "ونذر بالشيء وبالعدو، بكسر الذال، نذرًا: علمه فحذره. وأنذره بالأمر إنذارًا ونذرًا، عن كراع والليثاني: أعلمه"<sup>(٣)</sup> وعلى هذا فيكون تعدية الفعل إنما هي على حذف حرف الجر.

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢ / ٦٩٠.

(٢) أبو حيان: البحر المحيط ٥ / ٤٩٤.

(٣) اللسان، مادة نذر. ولم نجد هذه المادة في (المنجد) لكراع.



## (يُنْظَرُ)

قال تعالى: (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) [٦٦ - الزخرف].

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر ما قدمت لغد واتقوا الله) [١٨ - الحشر].

الفعل "نظر" فعل لازم، جاء في الصحاح "وقد نظرت إلى الشيء"<sup>(١)</sup>. والتأمل في معنى الفعل في الآيتين السابقتين يقودنا إلى أن معنى الفعل في الآية الأولى هو "ينتظر" ولعله استخدام لهجي، المهم أن تعديّة الفعل حدثت بسبب دلالة على الانتظار، أما في الآية الثانية فهي على حذف حرف الجر، فالمعنى فلتنظر نفس إلى ما قدمت لغد، ولكن يمكن القول أيضاً إن الفعل لازم وليس معدى إذا فهمنا جملة "ما قدمت لغد" على أنها جملة استفهامية، ويكون معنى الآية فلتترو النفس وتساءل: "ما قدمت لغد"، والفعل "نظر" مثل الفعل "قال" يكثر استخدامه ليس بدلالته الحقيقة المباشرة وإنما بدلالات يكون معها أشبه ما يكون بالفعل المساعد أو باسم الفعل. ومن هنا جاءت معاني الاستمهال والتأخير التي تدل عليها مشتقات الفعل<sup>(٢)</sup>.

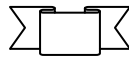
## (ينقص)

قال تعالى: (ولا تنقصوا المكيال والميزان)

---

(١) الصحاح ٢ / ٨٣٠.

(٢) السابق ٢ / ٨٣١.



جاء في الصحاح "نقص الشيء نقصاً ونقصاً، ونقصته أنا، يتعدى ولا يتعدى"<sup>(١)</sup>

وزاد صاحب اللسان "وأنقصه لغة"<sup>(٢)</sup> ويتضح من هذا أن الفعل "نقص" إنما عدي متابعة للهجة الحجاز التي قد تعدي الفعل بترك الهمزة.

### (نكر)

قال تعالى: (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خفية) [٧٠ - هود].

قال النحاس: هذه لغة أهل الحجاز، ولغة أسد وتميم وأنكرهم وقال امرؤ القيس:

"لقد أنكرتني بعلبك وأهلها"<sup>(٣)</sup> ولا نجد "نكر" في المعجمات لازماً وإنما الموجود "نكر".

### (يهتدي)

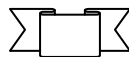
قال تعالى: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً) [٩٨ - النساء].

---

(١) الصحاح ١٠٥٩/٣.

(٢) اللسان، مادة نقص.

(٣) النحاس: إعراب القرآن ١٠٠ / ٢.





الفعل (هدى) يتعدى إلى المفعول الثاني بالحرف وبدونه ، جاء في تفسير الطبري "والعرب تقول هديت فلاناً الطريق ، وهديته للطريق وهديته إلى الطريق ، إذا أرشدته إليه وسدّته له ، وبكل ذلك جاء القرآن"<sup>(١)</sup> .  
ومثله الفعل (اهتدى) أيضاً فهو يتعدى إلى المفعول بحرف الجر جاء في المحكم "وقد تهّدَى إلى الشيء واهتدى"<sup>(٢)</sup> .  
ولذلك فتعديه في الآية على نزع الخافض وهذا ما رجحه محيي الدين الدرويش قال : "وسبيلاً مفعول يهتدون ، أو منصوب بنزع الخافض ، ولعله أقعد بالفصاحة ، أي إلى سبيل من السبل المختلفة"<sup>(٣)</sup> .  
وتحوّلات الفعل كالآتي :  
هدى الرجل نفسه إلى الطريق بالانعكاسية اهتدى الرجل إلى الطريق  
بحذف الجار اهتدى الرجل الطريق.

(ورد)

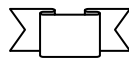
قال تعالى : (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون)<sup>(٢٣ - القصص)</sup> .

هذا من الأفعال اللازمة التي تعبر عن حركة الفاعل الأفقية ، ويعدّى بحرف الجر على<sup>(١)</sup> ، ولكن يكثر حذف حرف الجر على نحو ما جرى في الآية ، وسوغ ذلك أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به.

(١) الطبري، تفسيره ١/ ٧٣.

(٢) المحكم ٤/ ٢٦٨.

(٣) محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه ٢/ ٣٠٦.



## (وزن)

قال تعالى: (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) [٣- المطففين].  
هذا الفعل مثل الفعل "كال" لا يتعدى إلى الأشخاص. فهو ملازم لمفعولات محددة هي ما تحسب وتعد كمياتها بوزنها. ومعنى ذلك أن هذا الفعل يتعدى بنفسه إلى الأشياء وبحرف جر إلى الأشخاص ولكنه في الآية تعدى إلى الأشخاص، وذلك لأن "لغة الحجاز" كما يقول الأخفش تعدي هذا الفعل بحذف حرف الجر<sup>(٢)</sup>.

## (يطأ)

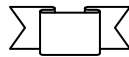
قال تعالى: (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها) [٢٧- الأحزاب].  
تعد المعاجم العربية كالصاحح للفعل متعدياً. وقد سلك في الآية سلوك المتعدي، ولكن نجد في اللسان أن "الوطء في الأصل: الدوس بالقدم، فسمي به الغزو والقتل، لأن من يطأ على الشيء برجله، فقد استقصى في هلاكه وإهانته"<sup>(٣)</sup>. والذي نرجحه أن الفعل عدي بحذف الجر ليعطي معنى زائداً على معنى الوطء، وهو معنى المعرفة، ذلك أن المعنى المفهوم من "لم تطؤوها" أي لم تعرفوها خلال أسفاركم، فهي جديدة.

---

(١) انظر مادة ورد في اللسان.

(٢) الأخفش: معاني القرآن ٢ / ٥٣٢.

(٣) اللسان، مادة وطأ.



(اتَّقَى : يَتَّقِي)

قال تعالى : (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار)[١٩٨ - آل عمران].

قال تعالى : (واتقوا الله ويعلمكم الله)[٢٨٢ - البقرة].

جاء في المحكم "ووقاه صانه ، ووقاه ما يكره. ووقاه : حماه منه والتخفيف أعلى"<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن التعدي إلى المفعول الثاني جاء نتيجة لنزع الخافض. وقاه مما يكره بالحذف وقاه ما يكره. أما (اتقى) فهي الانعكاس : وقى نفسه اتقى. وعلى ذلك فالتحولات كالآتي :

وقى نفسه من الله بالحذف وقى نفسه الله بالانعكاسية اتقى الله.

(استيقن)

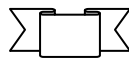
قال تعالى : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً)[١٤ - النمل].

جاء في المحكم "يقن الأمر يقناً ويقنا وأيقنه وأيقن به تيقنه واستيقنه واستيقن به"<sup>(٢)</sup> وزاد في اللسان منسوباً إلى ابن سيده : "وتيقنت بالأمر واستيقنت به كله بمعنى واحد"<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سيده: المحكم ٦ / ٣٧١.

(٢) المحكم ٦ / ٣١٥.

(٣) اللسان، مادة يقن.



حينما يرد الفعل يعدى بنفسه ويعدّى بحرف الجر دون اختلاف في المعنى فذلك مرده إلى أن الأصل فيه اللزوم وعدي بنزع الخافض ، أو أنه متعد في الأصل وعدي بالحرف تعدية الفعل الوارد على معنى الحدث المطلق.

وأما هذا الفعل فإننا نرجح كونه لازماً ثم عدي بإسقاط حرف الجر وحفظ لنا استخدامه على الصورتين.

ومن الأمور التي تدعو إلى هذا الترجيح مجيء الفعل على صيغة "فَعِل" وهي صيغة يكثر منها الفعل اللازم قال السيوطي: "ولزومته أكثر من تعديه فإن أكثر الأفعال التي جاءت على فعل لازمة استقراء"<sup>(١)</sup>.

إذن التراكيب المذكورة يفترض أنها على النحو التالي:

(١) يقن الأمر > يقن به

حذف حرف الجر.

(٢) أيقن الأمر > أيقن به > أيقن نفسه به.

حذف حرف الجر، والفعل "أيقن" لازم بعد حذف المفعول لأن

الفاعل والمفعول واحد، ولذا سلوك الأفعال الانعكاسية.

(٣) تيقنت الأمر > تيقنت به.

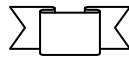
بعد حذف حرف الجر، والفعل "تيقن" لازم أيضاً لأنه فعل انعكاسي

متولد عن "يقن نفسه" أي جعلها تفعل ذلك.

(٤) استيقن الأمر > استيقن به = أيقن نفسه به.

---

(١) السيوطي: همع الهوامع ٦ / ٢٢.



بعد حذف حرف الجر ، والفعل استيقن لزم لأنه فعل انعكاسي بمعنى (أيقن نفسه) أي جعل نفسه تفعل (اليقين).

### ثانيًا: إلزام المتعدي :

رأينا في المبحث الأول كيف أن بعض الأفعال قد انتقل من اللزوم إلى التعدي إما بحذف حرف الجر وإما اتباعاً للهجة الحجاز التي تميل إلى التخفيف من الهمز. وفي هذا المبحث نرى طائفة أخرى من الأفعال تنتقل من التعدي إلى اللزوم. وعند تأمل هذه الأفعال نجد أنها تخضع في لزومها لواحد من ثلاثة أسباب وقد يجتمع للفعل أكثر من سبب وقد يكون أحد الأسباب شرطاً لآخر وهذه الأسباب هي : تغير الحقل الدلالي للفعل ، وكثرة استخدام الفعل محذوف المفعول ، ثم الحاجة إلى التعبير بدلالة الفعل على الحدث المطلق.

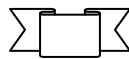
ولذا فقد صنفنا الأفعال في مجموعات ثلاث :

**المجموعة الأولى :** أفعال ألزمت بسبب تغيرها الدلالي.

**المجموعة الثانية :** أفعال ألزمت بسبب كثرة حذف مفعولها.

**المجموعة الثالثة :** أفعال ألزمت بسبب الحاجة لدلالاتها المطلقة.

وسوف نذكر ما جاء من أفعال القرآن موزعاً على هذه المجموعات ، وتدرس أفعال المجموعة الأولى تحت عنوان : التغير الدلالي وأثره في لزوم الفعل. وتدرس أفعال المجموعة الثانية تحت عنوان : حذف المفعول وأثره في لزوم الفعل. وتدرس أفعال المجموعة الثالثة تحت عنوان : تقييد الحدث المطلق بحروف الجر.

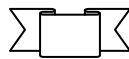


## ١) التغير الدلالي وأثره في لزوم الفعل :

هناك علاقة تبادلية بين اللغة والفكر ، فاللغة هي ترجمانه الذي لا يمكن أن يتصور وجوده دون أن ينتظم في أبنية لغوية ، والفكر في الوقت نفسه هو الذي يجعل لهذه الأبنية اللغوية قيمة ، وهو أيضاً يتدخل في تغير هذه الأبنية وخلقها. من ذلك ما يعرض للكلمات والتراكيب من تغير في دلالتها الأصلية ، تلك الدلالات التي قد تظل مستخدمة ، أو تهمل فتكون جزءاً من تاريخ اللغة.

فإذا جئنا إلى الأفعال المتعدية واللازمة وجدنا أن هذه الأفعال قد يحدث لها من ملابسات الاستخدام وظروف الاستعمال ما يبعد بها قليلاً أو كثيراً عن معناها الأساسي الذي وضعت له ، وذلك راجع إلى حاجة اللغة نفسها إلى التوسع ، ومن سبل التوسع التي لجأت إليها إعادة الاستفادة من المباني ، فنجد أن الأفعال المعبرة عن الحواس قد تنقل إلى مجالات غير حسية أي مجالات معنوية. وقد يحدث أن توسع دلالة الخاص أو تضيق دلالة العام. والتغير الدلالي ليس هو الذي يُلزم ، وإنما هو سبب إلى نقل الفعل من مجال إلى مجال ، فالفعل المتعدي الذي ينتقل قد ينتقل إلى مجال أفعال لازمة فيصبح لازماً.

مثال الأفعال المتعدية التي انتقلت إلى اللزوم الفعل (حج) فهو فعل عام يدل على القصد حيث تقول : حججت المكان أي قصدته ، وقد جاء متعدياً في قوله تعالى : (ومن حج البيت) ، ولكن لاستخدام الفعل في حج مخصوص وكثرة ذلك الاستخدام نسي ما للفعل من دلالة عامة ، وتحول ليعبر عن قيام الفاعل بالحج المخصوص ، وهذا معنى لزومي بلا شك لأنه



يعبر عن فعل ذاتي للفاعل لا يقع على متحمل آخر. وسوف نذكر ما جاء من أفعال القرآن مما أدى التغير الدلالي إلى نقله إلى دائرة الأفعال اللازمة بعد أن كان متعدياً.

### فَعَلَ : يَفْعَلُ

(يرى)

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ البقرة: ٢٤٣.

انتقل هذا الفعل المتعدي من مجاله الدلالي إلى مجال آخر وهو مجال التعجب الذي قد يكون من لوازم الرؤية، قال الزمخشري: «تقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين وتعجيب من شأنهم، ويجوز أن يخاطب به من لم ير ولم يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجب»<sup>(١)</sup> وفسر العكبري تعدي الفعل بـ «إلى» بقوله: «وإنما عداه هنا بإلى، لأن معناه: ألم ينته علمك إلى كذا؟ والرؤية هنا بمعنى العلم»<sup>(٢)</sup>، ويمكن القول هنا أيضاً أن الفعل «يرى» استخدم استخدام الفعل «ينظر».

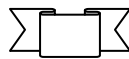
### فَعَلَ : يَفْعَلُ

(حكم: يحكم)

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ الرعد: ٤١.  
﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ المائدة: ٤٢.  
﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ الصافات: ١٥٤.

(١) الكشاف ١ / ٣٧٧.

(٢) البيان ١ / ١٩٣.



هذا الفعل في الأصل متعدد لأنه يدل على المنع ، جاء في الزاهر «قال أبو بكر: حكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي ، قال: ويقال: يا فلان احكم بعضهم عن بعض أي رد بعضهم عن بعض. وقال: إنما سميت حكمه الفرس حكمه لأنها ترد من غربة»<sup>(١)</sup>.

وجاء في موضع آخر «وقولهم قد حكم الحاكم ، من هذا أخذ معناه ، قد قال قولاً منع به من الظلم والفساد»<sup>(٢)</sup>.

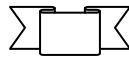
وقد يحذف المفعول إذا كان الفعل في موضع انعكاس أي كان المفعول هو الفاعل نفسه ، على هذا أورد ابن الأعرابي قوله: حكم فلان عن الأمر ، وأخذ ذلك عليه الأزهري فقال: «جعل ابن الأعرابي حكم لازم صا كما ترى»<sup>(٣)</sup> والأزهري لم ينتبه إلى أن أصل التركيب هو: حكم فلان نفسه عن الأمر.

المهم أن الفعل «حكم» بمعنى القيام بالمنع حذف مفعوله باستمرار ، واستخدام استخداماً إطلاقاً للدلالة على القيام بعملية الحكم ، أي القيام بعملية منع الفساد ، وهو بهذا قد انتقل دلاليًا إلى مجال جديد غير المنع الحسي ، ولذلك سلك سلوكاً لزومياً فلا يتعدى إلا بالحروف. وقد يرد هذا الفعل بهذا المعنى معدى بنفسه على نحو ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ **المائدة: ١**. فقد تعدى ولكن هذا على نزع الخافض. فالأصل: يحكم بما يريد.

(١) الكشف ١ / ٣٧٧.

(٢) السابق ١ / ٥٠٣.

(٣) الأزهري: تهذيب اللغة ٤ / ١١١.





## (حلّ: محلّ)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ المائدة: ٢.

﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ الرعد: ٣١.

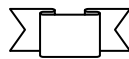
المعنى الأساسي للفعل هو الوارد في الآية الأولى، وقد حذف المفعول لأن السياق يدل على أن المقصود إذا حللتهم ملابس الإحرام كناية عن انتهاء الشعائر التي يمتنع أثناءها الصيد، وقد حذف المفعول لأن المفعول وحده صار يدل عليها، إذ أصبح كالمصطلح على ذلك، فإذا ذكر الفعل (حلّ) في سياق أداء مناسك الحج والعمرة وانصرف إلى ذلك المعنى. أما الفعل في الآية الثانية فهو انتقال دلالي من معنى الحل المعروف إلى معنى النزول، إذ النازل في المكان يحل امتعته وما شدّه على راحلته استعداداً للمكوث في المكان، وكثر استخدام الفعل حتى أصبح يدل على النزول بالمكان، ولذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً ويشبه هذا الفعل في الانتقال الدلالي الفعل «شدّ» الذي يدل على الانتقال في قولنا «شدّ الرحال» ويستخدم هذا الفعل في لهجات نجد للدلالة على الانتقال من المنزل فيقال: شدّ الرجل من بيته، أي انتقل.

## (يركض)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ الأنبياء: ١٢.

قال الفراء: «يهربون وينهزمون»<sup>(١)</sup> وقال أبو عبيدة: «أي يهربون ويسرعون ويعدون ويعجلون، والمرأة تركض ذيلها برجليها إذا مشت، أي

(١) الفراء: معاني القرآن ٢/٢٠٠.



تحركه قال الأعشى :

الراكضات ذبول الحزّ آونةً والرافلات على أعجازها العجل<sup>(١)</sup>

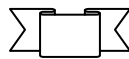
وجاء في إعراب القرآن «قال محمد بن يزيد: الركض التحريك، ولهذا قال الأصمعي: يقال رَكَضْتُ الدابة ولا يقال رَكَضْتُ هي، لأن الركض إنما هو تحريك راكبها برجليه ولا فعل لها في ذلك وحكى سيويه: رَكَضْتُ الدابة فَرَكَضْتُ هي مثل جَبَرْتُ العظمَ فَجَبَرَهُ وَحَزَنْتُهُ فَحَزَنْتُهُ»<sup>(٢)</sup> الشعائر التي يمتنع أثناءها الصيد يمتنع أثناءها الصيد، وقد حذف المفعول لأن الفعل وحده صار يدل عليها، إذ أصبح كالمصطلح على ذلك، فإذا ذكر الفعل (حلّ) في سياق أداء مناسك الحج والعمرة انصرف إلى ذلك المفعول. أما الفعل في الآية الثانية فهو انتقال دلالي من معنى الحل المعروف إلى معنى النزول، إذ النازل في المكان يحل امتعته وما شدّه على راحلته استعداداً للمكوث في المكان، وكثر استخدام الفعل حتى أصبح يدل على النزول بالمكان، ولذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً ويشبه هذا الفعل في الانتقال الدلالي الفعل «شدّ» الذي يدل على الانتقال في قولنا «شدّ الرحال» ويستخدم هذا الفعل في لهجات نجد للدلالة على الانتقال من المنزل فيقال: شدّ الرجل من بيته، أي انتقل.

(يركض)

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٣٥/٢. والبيت (ديوان الأعشى ص ١٠٩):

والساحبات ذبول الحزّ آونةً والرافلات على أعجازها العجل.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٧٩٧/٢.



قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٢].

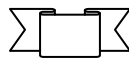
قال الفراء: «يهربون وينهزمون»<sup>(١)</sup> وقال أبو عبيدة: «أي يهربون ويسرعون ويعدون ويعجلون، والمرأة تركض ذيلها برجليها إذا مشت، أي تحركه قال الأعشى:

وجاء في إعراب القرآن «قال محمد بن يزيد: الركض التحريك، ولهذا قال الأصمعي: يقال رَكَضْتُ الدابة ولا يقال رَكَضْتُ هي، لأن الركض إنما هو تحريك راكبها برجليه ولا فعل لها في ذلك وحكى سيبويه: رَكَضْتُ الدابة فَرَكَضْتُ هي مثل جَبَرْتُ العظمَ فَجَبَرَ وَحَزَنْتُهُ فَحَزَنْتُهُ»<sup>(٢)</sup> وعند الزمخشري «الركض: ضرب الدابة بالرجل ومنه قوله تعالى: (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ) فيجوز أن يركبوا دوابهم يركضونها هارين منهزمين من قريتهم لما أدركتهم مقدمة العذاب، ويجوز أن يشبهوا في سرعة عدوهم على أرجلهم بالراكبين الراكضين لدوابهم»<sup>(٣)</sup>، إلى ما يفضي إليه ذلك وهو الحركة الانتقالية، ولذلك حذف المفعول واكتفى بالفعل مسنداً إلى الفاعل للدلالة على الحركة الانتقالية السريعة، أما قول الأصمعي فوهم إذ أن الدابة تركض الأرض، ويبدو أن التركيب مر بمراحل فلعله في الأصل: «ركض الأرض برجله» أو «ركض دابته برجله» كناية عن طلب السرعة في الانتقال، ثم حذف المفعول المباشر، وبذلك حصل لدينا التركيب: ركض برجله، الذي ورد استخدامه في القرآن، ثم حذف المفعول غير المباشر، فانتهى التركيب إلى: «ركض»

(١) الفراء: معاني القرآن ٢ / ٢٠٠.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٢ / ٧٩٧.

(٣) ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير ٧ / ١٤٢.



الدالة على الحركة الانتقالية، وتشبه هذه الكناية التي يعبر بها عن طلب السرعة ما نجده عندنا في اللهجة المحلية التي تعبر عن بطاء حركة الدابة بالتعبير «ما ترمح السفيفة» والسفيفة على ما جاء في اللسان «بطان عريض يشد به الرحل»<sup>(١)</sup> أي أن قوائمها ضعيفة حتى أنها لا تصل في حركتها إلى السفيفة.

(عفا: يعفو)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ الشورى: ٤٠.

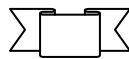
﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ البقرة: ٢٣٧.

الفعل في الأصل متعد، جاء في الزاهر «وقولهم عفا الله عنك. قال أبو بكر: معناه: درس الله ذنوبك ومحاسنها عنك»<sup>(٢)</sup>، ولكن الفعل لانتقاله دلاليًا من العفو الحسي إلى المعنوي -وهو التجاوز عن الذنوب- استخدم استخدامًا إطلاقيًا، أي بدون مفعول، لدلالة الفعل على المعنى، وسلك بذلك سلوكًا لزوميًا، ولذا لا يتعدى إلا بالحرف فيقال: عفا عنه، وعفا عن ذنبه رغم أن الذنب هو المفعول في أصل الاستخدام.

ويمكن القول إن المعنى أخذ من «عفا» اللازم أي «درس»، وأن معنى ذلك في الأصل الذهاب، ولكن صير إلى تخصيص المعنى فأصبح الذهاب الذي هو بمعنى الانمحاء، فإذا صح هذا فإن الفعل سيكون لازمًا، ومعنى عفا عند أو عن ذنبك أي ذهب وتجاوز عنك وعن ذنبك، وبهذا يكون الفعل لازمًا في الأصل وليس متعديًا سلك سلوكًا لزوميًا.

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢/٢٨٦.

(٢) أبو بكر الأنباري: الزاهر ١/٥٣٥.



## (كَفَرَ: يَكْفُرُ)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧.

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ الكهف: ٢٩.

جاء في غريب الحديث لابن قتيبة «أما الكافر فهو من قولك: كفرت الشيء إذا غطيته، ومنه يقال: تكفر فلان في السلاح إذا لبسه، وقال بعضهم: ومنه كافور النخل، وهو قشر الطلعة. تقديره (فاعول)، لأنه يغطي الكفري، ومنه قليل ليل كافر، لأنه يستر كل شيء. قال لبيد وذكر الشمس:

حتى إذا ألفت يداً في كافرٍ وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها

قوله: ألفت يداً في كافر. أي: دخل أولها في الغور، وهو مثل قول الآخر يصف ظليماً أو نعاماً:

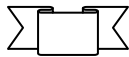
فتذكراً ثقلاً رشيداً بعدما ألفت ذكاءً يمينها في كافر

وذكاء، هي الشمس، ومنه يقال للصبح: ابن ذكاء، لأن ضوءه من الشمس فكان الأصل في قولهم: كافر، أي سائر لنعم الله عليه»<sup>(١)</sup>.

وجاء في الزاهر: «قال أهل اللغة: الكافر معناه في كلام العرب الذي يغطي نعم الله وتوحيده، أخذ من قول العرب: قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفراً، إذا سترته فيه»<sup>(٢)</sup> ولكن الفعل يتعدى بحرف «الباء» يقال: «كفر بالله» إذن فلعل الفعل أيضاً استخدم لكفر العلم بالله، فالذي لا يعبد الله مُنْزَل منزلة المنكر لوجوده أو المنكر لعلمه بوجوده فكأنه بذلك يكفر علمه به.

(١) ابن قتيبة: غريب الحديث ١/٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) أبوبكر الأنباري: الزاهر ١/٢١٦.



ويمكن القول إن «الباء» للإلصاق أو للدلالة على موضوع الفعل. المهم أن الفعل «كفر» المتعدي انتقل دلاليًا من الكفر الحسي إلى الكفر المعنوي الاصطلاحي وهو الكفر بالله، ولذلك صار على حالة الإطلاق وسلك سلوكًا لزومياً دائماً.

(يُمنّ)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ سَتَكْثُرُ﴾ **المدثر: ٦**.

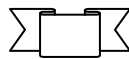
جاء في اللسان «مَنَّهُ يَمْنُهُ مَنًّا: قطعه»<sup>(١)</sup> ولعل معنى المن، الذي هو تعظيم الإحسان والفخر به وذكره ذكراً يفسده وينغص على المستفيد منه، مأخوذ من القطع لأن هذا الفخر ربما صاحب التهديد بقطع الإحسان، أو هو قاطع للخير والمنفعة فيه. ويستخدم الفعل في لهجات نجد الحاضر للدلالة على قطع الإحسان والتراجع به، ويستعمل أيضاً للتفاخر بالإحسان كأن المتفاخر نادم على فعلته ويهم بقطعها. المهم أن الفعل ربما يكون في الأصل متعدياً ثم حذف المفعول من أجل الحدث المطلق وهو القيام بالمن حيث انتقل من المعنى الحسي للقطع إلى المعنى المعنوي وهو التفاخر بالإحسان الذي قد يصاحب من الإحسان أي قطعه.

(نفس)

قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ **الأنبياء: ٧٨**.

يبدو أن المادة تدل على التفريق فنجد من دلالتها: نفس الصوف

(١) اللسان، مادة منن.



«قال الليث: النفس مدك الصوف حتى ينتفش بعضه عن بعض، وكل شيء تراه منتبهاً رخو الجوف، فهو منتفش ومنتفش. وقد يقال: أرنية منتفشة، إذا انبسطت على الوجه، وقد تَنَفَّش الضبعان، أو بعض الطير، إذا نفش ريشه كأنه يخاف أو يردد». ومما يتصل بذلك رعي الماشية ليلاً فنجده «النفس: أن تنتشر الإبل بالليل فترعى»<sup>(١)</sup>. وقد يكون هذا الانتشار دون علم صاحب الماشية، «قال المنذري: أخبرني ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال نفشت الإبل تنفش ونفشت تنفش إذا تفرقت، فرعت بالليل من غير علم راعيها، والاسم: النفس، ولا يكون إلا بالليل، ويقال: باتت غنمه نفشاً وهو أن تَفَرَّقَ في المرعى من غير علم صاحبها، وقد نَفَشَتْ نَفْشاً»<sup>(٢)</sup>.

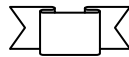
وعلى هذا يكون المعنى في الآية: يحكمان في الحرث الذي انتشرت فيه الغنم لترعى دون علم أصحابها، ويوحي عدم علم أصحابها بمدى ما يمكن أن يحدث من أضرار وإفساد يمكن أن يفهم أيضاً من كلمة «نفش» أيضاً التي توحي بنفش الحرث.

وأما تقديران لصلة النفس بالرعي أحدهما أن هذا الرعي المطلق دون علم من صاحب الماشية قد يفسد المأكولات ولذا يقال: نفشت الإبل أي نفشت العشب أثناء أكلها ليلاً أي فرقته. أما التقدير الثاني فهو أن الإبل نفشت نفسها أي فرقت نفسها في المرعى.

وعلى أي من التقديرين فالذي يبدو أن المفعول قد حذف واستخدم الفعل على المعنى الإطلاقي وهو النفس، انتقل دليلاً بسبب هذه الملابسات

(١) الأزهرى: تهذيب اللغة ٣٧٦/١١.

(٢) الأزهرى: تهذيب اللغة ٣٧٧/١١.



من معنى النفس العام إلى دلالة خاصة وهي الرعي ليلاً دون علم صاحب المال. ومن أجل هذا صار الفعل لازماً يأتي منه المتعدي بالهمز، جاء في التهذيب «وقد أنفشتها، إذا أرسلتها بالليل فترعى بلا راع وهي إبل تُفَاش وأنشد:

أَجْرَسُ لَهَا يَابْنَ أَبِي كَبَاشٍ  
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةُ مِنْ إِنْفَاشٍ  
غَيْرِ السُّرَى وَسَائِقِ نَجَّاشٍ<sup>(١)</sup>

وليس غريباً لزوم الفعل إذا أريد به تفرق جمع الإبل وانتشارها، فهي إذا نفشت نفسها فالفعل كالانعكاس من جهة، ومن جهة أخرى دل على حركة انتقالية وهي التفرق وهذا من المعاني التي يعبر عنها الفعل اللازم.

فَعَلَ: يَفْعُلُ

(بَغَى: يَبْغِي)

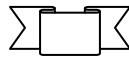
قال تعالى: ﴿إِنَّ فَرُوقَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ القصص: ٧٦.

﴿يَنْهَمَا بَرِّحُ لَا يَبْغِيَانِ﴾ الرحمن: ٢٠.

جاء في اللسان «بَغَى الشيءَ بَغْوًا: نظر إليه كيف هو» وجاء أيضاً «وبغى الشيء ما كان، خيراً أو شراً، يبغيه بُغَاءً وَبُغْيًا، الأخيرة من اللحياني والأولى أعرف: طلبه»<sup>(٢)</sup> إذن الفعل متعد كما نرى، ولكن ورد في الآية على نحو لزومي مع انتقال في الدلالة من البغي الذي و الطلب إلى البغي

(١) الأزهري: تهذيب اللغة ٣٧٧/١١.

(٢) اللسان، مادة بغا.





الذي هو الظلم، جاء في اللسان عن المعنى الأخير «ويقال فلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم»<sup>(١)</sup>. إذن أصل البغي -الظلم- هو طلب أذى الناس. ويتعدى الفعل إلى الأشخاص بـ «على» لأنهم هم المحتملون للفعل فهو عليهم، واستخدم الفعل بعد نقله من مجال الطلب عمومًا إلى مجال طلب أذى الناس استخدامًا إطلاقيًا، حتى إذا ورد مطلقًا انصرف إلى هذا النوع الخاص من الطلب، وهو طلب أذى الناس، ولذلك سلك سلوكًا لزومياً واحتاج إلى التعدي إلى الأشخاص بـ «على».

(يجزي)

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَتَقْوَارِبَكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ لقمان: ٣٣.

جاء في الصحاح «جزيته بما صنع جزاء، وجزيته، بمعنى. ويقال: جزيته فجزيته، أي غلبته. وجزى عني هذا الأمر أي قضى»<sup>(٢)</sup>.

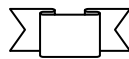
والفعل الأخير على الإطلاق أي ينوب الشخص عني في جزاء الأمر، ولذلك ربما دل الفعل على معنى «كفى» جاء في اللسان «ابن سيده: وجزى الشيء يجزي كفى، وجزى عنك الشيء قضى»<sup>(٣)</sup>.

إذن الفعل متعد في الأصل، ثم استخدم مطلقاً ليدل على القيام بالجزاء، ولذا سلك سلوكاً لزومياً فتعدى إلى الشخص بـ «عن». ولا شك أن الفعل بهذا قد انتقل دلاليًا من الجزاء إلى النيابة في الجزاء، ولذا جاء مطلقاً

(١) السابق، المادة نفسها.

(٢) السابق، المادة نفسها.

(٣) الصحاح ٣٣٠٢/٦.



ومعدى بـ«عن»، لأن الفعل في هذا الاستخدام لا يتجاوز الفاعل في الحديث.

(رَبَطَ : يربط)

قال تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ **الكهف: ١٤**.

﴿وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ **الأنفال: ١١**.

يشبه هذا الفعل استخدامنا في العربية المعاصرة الفعل «قبض عليه»، فكلا الفعلين متعد: الفعل ربط، والفعل قبض. والحق أن هذا استخدام لطيف، أعني استخدام الحدث المطلق وهو الربط مع «على»: أي إلقاء الربط على القلوب، إذ لا معنى لربط القلوب نفسها، فالفعل قد خرج من معنى الربط الحسي إلى معنى إدخال الكسينة والثبات إلى هذه القلوب.

(سَبَقَ)

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ **طه: ٩٩**.

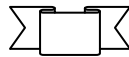
جاء في الصحاح «سابقته فسبقته سبقاً»<sup>(١)</sup> فالفعل إذن متعد، ولكنه هنا استخدم استخداماً إطلاقياً، فليس ثمة مسبوق محدد، وانتقل المعنى بذلك على مجال جديد وهو الدلالة على السبق الزمني، فصار الفعل يدل على معنى الفعل «مضى».

(صَبَرَ : يصبر)

قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ **الشورى: ٤٣**.

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ **النساء: ٢٥**.

(١) الصحاح ٤/١٤٩٤.



جاء في الزاهر «وقولهم: قُتِلَ فلان صبراً. قال أبو بكر: معناه: حبساً. من ذلك الحديث المروي (نهى أن تصبر البهيمة ثم ترمى حتى تقتل) ومنه الحديث الآخر: (نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قتل شيء من الدواب صبراً). ومنه الحديث الآخر: (أن رجلاً أمسك رجلاً وقتله آخر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اقتلوا القاتل واصبروا الصابر) فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله»<sup>(١)</sup>.

وجاء أيضاً «ويقال صبرت نفسي على الأمر، إذا حبستها عليه»<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا فالصبر قد انتقل دلاليًا من «الحبس» إلى قهر النفس على الأمر، ولذلك إذا أطلق الصبر انصرف على هذا المعنى المخصص وسلك بذلك سلوكاً لزومياً.

**(ضرب: يضرب)**

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ النساء:

٩٤.

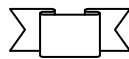
﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ المزمّل: ٢٠.

﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ الكهف: ١١.

انتقل الفعل «يضرب» من مجاله الدلالي إلى مجال آخر، وهو الدلالة على السفر، والسبب في الانتقال هو أنه يكنى عن السفر بضرب أكباد الإبل، جاء في اللسان «وفي الحديث: لا تُضرب أكباد الإبل إلا إلى ثلاثة مساجد أي لا تركب ولا يسار عليها. يقال: ضربت في الأرض إذا سافرت

(١) الزاهر ٢/ ٢١٢.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.



تبتغي الرزق»<sup>(١)</sup>. ولكنه لدلالته على الانتقال سلك سلوكاً لزومياً. وعلى هذا جاء الفعل في الآيتين الأولى والثانية، أما الفعل في الآية الثالثة فيدل على معنى الفعل «ختم» و«طبع»، وكلها تدل على الإفعال، ولكنها غير متعدية لأنها أفعال حكاية، أما الفعل «ضرب» فقد انتقل إلى هذا المجال لأن الخاتم عند الصنع يضرب وكذلك الدرهم جاء في اللسان «وضرب الدرهم يضربه ضرباً: طبعه»<sup>(٢)</sup>. ولذا استعير (ضرب) للدلالة على «الطبع»، ولذلك جاء مع ضميمه «طبع» وهي (على) فقليل: «ضرب على».

(طمس)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُصِرُّوكَ﴾ يس: ٦٦.

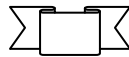
جاء في الصحاح «وقد طمس الطريق يطمس ويطمس، وطمسته طمساً، يتعدى ولا يتعدى»<sup>(٣)</sup>.

ولعل استخدام الفعل لازماً جاء على طريقة حذف المفعول، إذ شابه التركيب في دلالاته الأفعال الانعكاسية، أي كون الفاعل والمفعول شيئاً واحداً، فلعل: طمس الطريق محولة من طمس الطريق نفسه، واكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل، فيدل التركيب على المعنى، ولزوم لأنه حديث عن الفاعل. وجاء الفعل في الآية بلا مفعول لأن الفعل استخدم على سبيل الإطلاق وتقدير الكلام: لو نشاء لقمنا بالطمس على أعينهم، أي لأوقعنا

(١) اللسان، مادة ضرب.

(٢) السابق، المادة نفسها.

(٣) الصحاح ٣/٩٤٤.



الطمس على أعينهم، ولسنا نجد فرقاً دلالياً بين طمسنا أعينهم وطمسنا على أعينهم، وربما يكون ثمة تقدير آخر وهو: طمسنا الطريق على أعينهم. ويمكن أن يكون الفعل «طمس» في هذا السياق قد انتقل من دلالة الطمس العامة إلى دلالة خاصة، وهي ما يشبه «الختم»، ولذا استخدم معها الفعل «على» فطمس على أعينهم مثل: ختم عليها.

(يعدل)

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْتَ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ الشورى: ١٥.

يدل الفعل على المساواة المطلقة دون تحديد، وذلك للدلالة على القيام بالفعل وهو العدل، وهو مأخوذ من عدل الشيء. جاء في اللسان «عَدَلَ الشيءَ يَعْدِلُهُ عَدْلًا وَعَادِلُهُ وَازَنُهُ»<sup>(١)</sup>، فالفعل هو الموازنة، وقد حذف المفعول واستخدم الفعل على نحو إطلاقي للدلالة على عدل الحكم أي تقويمه وجعله مستقيماً بين الناس. فالدلالة انتقلت من عدل الشيء إلى عدل الإجراء في الحكم.

(غفر: يغفر)

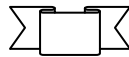
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ﴾ القصص: ١٦.

﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ الشورى: ٣٧.

جاء في الزاهر «وقولهم اللهم اغفر لنا ذنوبنا، قال أبوبكر: قال قطرب محمد بن المستنير: معناه اللهم غطّ علينا ذنوبنا، قال: وهو مأخوذ من قول العرب: قد غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفراً»<sup>(٢)</sup>. إذن الفعل في

(١) اللسان، مادة عدل.

(٢) أبوبكر الأنباري: الزاهر ١/١٠٩.



الأصل دال على أمر حسي ، ولكنه انتقل دلاليًا للدلالة على أمر معنوي ، وهو غفر الذنوب ، ولذلك قد يطلق الفعل فيدل في حالة الإطلاق على هذا المعنى الخاص ، وبذلك سلك الفعل سلوكاً لزومياً ، لأن الفعل يدل على المعنى بأكمله ، أي أن الفعل «غفر» يعني : غفر الذنب.

### (فصل : يفصل)

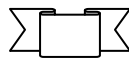
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ البقرة: ٢٤٩.

﴿ إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ الحج: ١٧.

جاء في اللسان «ويقال : فصل من عندي فصولاً إذا خرج وفصل مني إليه كتاب إذا نفذ قال الله عز وجل : (ولما فصلت العير) ، أي خرجت ، ففصل يكون لازماً وواقعاً ، وإذا كان واقعاً فمصدره الفصل ، وإذا كان لازماً فمصدره الفصول»<sup>(١)</sup>.

ولعل الفعل الأصلي هو المتعدي ، ثم انتقل دلاليًا إلى معنى الخروج ، ذلك أن الخارج يفصل نفسه من الحيز ، ففصلت العير أي فصلت نفسها ، وكذلك فصل طالوت بالجنود : فصل طالوت نفسه بصحبة الجنود ، والفعل مع الضمائم والسياق يتحدد معناه ، ففي حالة الإطلاق ينصرف الفعل إلى المعنى الخاص وهو الخروج ، خاصة في سياقه ، ويعود حذف المفعول إلى أن الفاعل والمفعول شيء واحد فصار الفعل بذلك انعكاسياً ، فأصبح كالأفعال اللازمة التي تتحدث عن الفاعل ، ولذا اكتفي بإسنادها إلى

(١) اللسان ، مادة فصل.



الفاعل ، أما المصدر «فصول» فيبدو أنه استخدم بعد استقرار استخدام الفعل فصل دالاً على «خرج».

وجاء الفعل مطلقاً في الآية الثانية أي يقوم بالفصل بينهم ، وانتقل الفعل من الفصل الحسي إلى الفصل المعنوي ، وهو الفضاء بين المتخاصمين ، ولذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً.

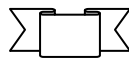
(يقدر)

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ النحل: ٧٥.  
قدر الشيء ما وافقه ، وجاء في اللسان «وقَدَرَ الرزق يَقْدِرُهُ: قَسَمَهُ ، والقَدْرُ والقُدرة والمقدار: القوَّة ، وقدر عليه يقدر ويقْدُر وقْدِر ، بالكسر ، قُدْرَةٌ وقَدَارَةٌ وقُدُورَةٌ وقُدُورًا وقْدِرَانًا ، وقْدِرَارًا»<sup>(١)</sup> ولعل صلة القدرة (الاستطاعة) بالقَدْر (موافقة الشيء الشيء) أن الذي يقدر على الشيء (يستطيع عليه) إنما هو على قدرة (موافق له) ، ومن هنا انتقلت الدلالة من القدرة التي تعني الموافقة إلى القدرة التي تعني الاستطاعة ولعل التركيب كان على هذا النحو:

يقْدِرُ نفسه على الشيء : أي يجعلها موافقة للشيء ، واستخدمت «على» للدلالة على الاستعلاء المطلوب في معنى الفعل ، وحذف المفعول لأن الفاعل والمفعول المباشر شخص واحد ، فأشبه الفعل بذلك الأفعال الانعكاسية ، وبانتقال الفعل من الدلالة العامة للقدر إلى الدلالة الخاصة وهي (الاستطاعة) أصبح الفعل بإطلاقه ينصرف إلى ذلك المعنى.

---

(١) اللسان ، مادة قدر.



## (قضى : يقضى)

قال تعالى : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ القصص: ١٥.

القضاء الإنهاء فعله متعد ، وقد استخدم متعدياً بمعنى الإنهاء على نحو ما في قوله تعالى :

﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ يوسف: ٦٨.

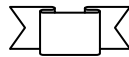
﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ

ذِكْرًا﴾ البقرة: ٢٠٠.

ولكن المفعول «الموت» قد يحذف ويكتفى بدلالة السياق عليه ، ومثاله الآية موضوع الدرس ، وأصبحت «قضى عليه» مسكوكة تدل على معنى واحد هو القتل. ولكن الفعل نتيجة لحذف المفعول اتجه نحو دلالة الأساسية وهي الإنهاء ، ذلك أننا نجد الفعل «قضى عليه» لا يفيد القتل فقط ، وإنما القتل المؤكد ، وربما يكون هذا هو مفهوم «قضاء الموت» ، غير أن «قضاء الموت» لا يظهر في التركيب ذي المفعول المحذوف ، ولذلك نجد صاحب الصحاح يقول : «وضربه فقضى عليه ، أي قتله ، كأنه فرغ منه»<sup>(١)</sup> فصاحب الصحاح بهذا يعود بالفعل إلى معنى القضاء المطلق وهو الإنهاء ، وجعل الحدث واقعاً بشكل مباشر على الشخص ، وليس هذا ما يناه ، ولعل ابن الجوزي استفاد من قول صاحب الصحاح ، ولم يجد حاجة إلى «كأن» بل قال على نحو مؤكد في كلامه على الآية «فقضى عليه أي قتله ، وكل شيء فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه»<sup>(٢)</sup> وربما يحذف حرف الجر من «قضى

(١) اللسان ، مادة قدر.

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير ٢٠٨/٦.





عليه» فتصير «قضاء» جاء في اللسان «قضائي»<sup>(١)</sup> ومما يتعلق بهذا الاستخدام استخدام «قضى»: لازماً بمعنى «مات» جاء في (معاني القرآن): «فأما قوله ثم (اقضوا إلى) فمعناه: أمضوا إلى، كما يقال قضى فلان، يراد: قد مات ومضى»<sup>(٢)</sup>. ولم يلزم هذا الفعل إلا نتيجة لحذف المفعول وهو «نخبه» فالتركيب الأساسي لا يزال مستخدماً، وقد استخدم في القرآن قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ **الأحزاب: ٢٣**. ويمكن القول أخيراً إن الفعل «قضى» عليه» قد اكتسب دلالة جديدة هي الدلالة على القتل. وهو صورة من صور الإنهاء.

### (يقضي)

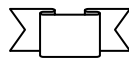
قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ **غافر: ٢٠**.

هذا انشعاب آخر للدلالات التي ينتجها استخدام الفعل «قضى»، تلك الدلالات التي مردها إلى الإنهاء، وهو المفهوم الأساسي للفعل، وهذا ما يمكن فهمه مما جاء في اللسان: «وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق. وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجود مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أدّى أداء أو أوجب أو أعلم أو أنقذ أو أمضي فقد قضى»<sup>(٣)</sup>. فالقضاء المفهوم من الآية مأخوذ من قضاء الأمر، ويبدو أن القاضي إنما ينهي ما بين الناس من

(١) اللسان، مادة قضى.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٤٧٤/١.

(٣) اللسان، مادة قضى.



مشكلات أو يقضي ما بينهم من أمور، وقد جاء الفعل معدى إلى الأمر في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجُلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ **الأنعام: ٥٨**، ولكن المفعول قد يحذف فيأتي الفعل في الاستخدام بلا مفعول، ويدل السياق على دلالة الفعل على الحكم، على نحو ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾ **النمل: ٧٨**، ويلاحظ أن الفعل «قضى» يجيء دالاً على الحكم والفصل بين الناس مقترناً بضمائم منها «بين»، للدلالة على طرفي النزاع، وحرف «الباء» للدلالة على موضوع الحكم أو أداة الحكم. ويستخدم الحرف «في» أيضاً.

ولكن إذا جاء الفعل مع «على»، حيث يقال: «قضى عليه»، فإنه ينصرف إلى معنى «قتله»، ما لم يرافقه «على» ضميمة أخرى وهي «الباء» الدالة على موضوع الفعل، حيث يقال قضى عليه بكذا، ولا شك أن ما يلبس التركيب من كلمات يحدد المعنى، وهذا هو مفهوم السياق على أية حال.

والذي يمكن قوله أخيراً «قضى» بمعنى حكم قد انتقل دليلاً من معنى «الإنهاء» إلى هذا المعنى الخاص.

**أَفْعَلَ: يُفْعِلُ**

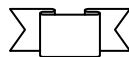
**(آمن: يؤمن)**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾

**البقرة: ١٣.**

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ **البقرة: ٦.**

لعل التركيب في الأصل آمنوا أنفسهم فكأن الفعل انعكاسي يكتفي



بإسناد الفعل إلى الفاعل ، ويدل بقية التركيب على جملة المعنى. ومعنى الإيمان في الآية التصديق بالشئ ، ولا يتأتى إلا إذا أمنت النفس واطمأنت ، فأمنوا أي أمنوا أنفسهم ، أي جعلوها تأمن من جهة الشئ وتأنس به. وقال ابن قتيبة : «وقد يكون (المؤمن) من (الأمان) ، أي : لا يأمن إلا من آمنه الله»<sup>(١)</sup>.

وربما يكون الفعل مقترضاً من الآرامية<sup>(٢)</sup> ومهما يكن أصل الفعل فهو قد انتقل دلاليًا من ذلك الأصل إلى المعنى المفهوم في الإسلام ، وهو الإيمان أي التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

(أجرم : يجرم)

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **سبأ:**

٢٥.

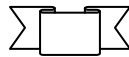
﴿ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ ﴾ **هود: ٣٥.**

تدور معاني الفعل في المعاجم حول دلالة القطع والكسب<sup>(٣)</sup> ولعل المعنى الثاني متولد عن الأول ، فالذي يكسب إنما يقطع لنفسه شيئاً ، وعلى هذا فأجرم تغعني أجرم نفسه أي أكسبها ، ولما كان هذا الكسب قد يكون نتيجة اعتداء وسلب عمم الفعل بعد هذا على كل اعتداء وذنب ، وحذفت المفاعيل لإرادة إطلاق الحدث ، فدل الفعل على مطلق الحدث الذي هو الإجرام بعد انتقاله دلاليًا إلى هذا المجال.

(١) ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن ١٠.

(٢) جعله رفائيل نخلة مما دخل العربية من الآرامية. انظر : غرائب اللغة العربية ١٧٣.

(٣) إبراهيم السمراي : التطور اللغوي التاريخي.



ولأستاذنا إبراهيم السامرائي رأي يخالف ما ذهبنا إليه وهو قوله :  
«ومثل هذا الفعل (جرم) وهو مأخوذ من المضعف (جرّ) و(جرم) معناه  
(قطع) وهو من اجتناء الثمرة من غير إذن مالِكها. فكأن القاطع الذي ليس له  
رخصة يجني ويجرم ثم اتسع واستعمل في القطع الخالي من الجنابة»<sup>(١)</sup>.

ولسنا مع الأستاذ في ما ذهب إليه لأن حركة الفعل المتوقعة هي من  
الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية، وهذا ما تؤيده المعاجم في ذكرها (جرم)  
بمعنى القطع لا الإجرام، وخصت الإجرام بالمزيد (أجرم)، هذا من ناحية،  
ومن ناحية أخرى نجد مع الفعل أفعالاً أخرى تدل على القطع، وتكاد تكون  
معه في دائرة اشتقاقية لغوية. من هذه الأفعال نجد: «أَرَمَ على الشيء يَأْرِمُ  
بالكسر أي عض عليه. وأَرَمَهُ أيضاً، أي أكله»<sup>(٢)</sup> «أَزَمَهُ أيضاً أي عضه»<sup>(٣)</sup>.  
«جَلَمْتُ الشيءَ: أي قطعتَه»<sup>(٤)</sup>.

«التحتم تكسر الزجاج بعضه عن بعض»<sup>(٥)</sup>.

«حَثَمَ له حَثْماً أي أعطاه»<sup>(٦)</sup>.

«حَدَمْتُ الشيءَ حَدْماً: قطعتَه»<sup>(٧)</sup>.

«حَسَمْتَه: قطعتَه فانحسم. ومنه حسم العرق»<sup>(٨)</sup>.

---

(١) إبراهيم السامرائي: التطور اللغوي التاريخي ٤.

(٢) الصحاح ١٨٦٠/٥.

(٣) السابق ١٨٦١/٥.

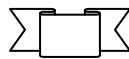
(٤) الصحاح ١٨٨٩/٥.

(٥) اللسان، مادة حتم.

(٦) الصحاح ١٩٨٤/٥.

(٧) السابق ١٨٩٥ / ٥.

(٨) السابق ١٨٩٩ / ٥.



- «حَطَمْتُهُ حَطْمًا ، أَي كَسَرْتَهُ فَانْحَطَمَ وَتَحَطَّمَ»<sup>(١)</sup> .
- «خَذَمَهُ خَذْمًا : أَي قَطَعَهُ»<sup>(٢)</sup> .
- «وَمَا خَرَمْتُ مِنْهُ شَيْئًا ، أَي مَا نَقَصْتُ وَمَا قَطَعْتُ»<sup>(٣)</sup> .
- «رَكَمْتُ أَنْفَهُ إِذَا كَسَرْتَهُ حَتَّى أَدْمَيْتَهُ»<sup>(٤)</sup> .
- «زَرَمَ الْبُولَ بِالْكَسْرِ ، إِذَا انْقَطَعَ»<sup>(٥)</sup> .
- «وَالزَّكَمَةُ شَيْءٌ يَقْطَعُ مِنْ أُذُنِ الْبَعِيرِ فَيَتْرَكُ مَعْلَقًا»<sup>(٦)</sup> .
- «وَالشَّرَمُ : مُصْدَرُ شَرَمَهُ ، أَي شَقَهُ»<sup>(٧)</sup> .
- «الشَّرْذِمَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ»<sup>(٨)</sup> .
- «صَرَمْتُ الشَّيْءَ صَرْمًا ، إِذَا قَطَعْتَهُ»<sup>(٩)</sup> .
- «وَقَدْ صَلَمْتُ أُذُنَهُ أَصْلَمُهَا صَلْمًا ، إِذَا اسْتَأْصَلْتُهَا»<sup>(١٠)</sup> .
- «فَضَمُّ الشَّيْءِ : كَسَرُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيَّنَ»<sup>(١١)</sup> .
- «فِطَامُ الصَّبِيِّ : فَصَالُهُ عَنْ أُمِّهِ»<sup>(١٢)</sup> .

---

(١) السابق ٥ / ١٩٠٠ .

(٢) السابق ٥ / ١٩١٠ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) السابق ٥ / ١٩٢٧ .

(٥) السابق ٥ / ١٩٤١ .

(٦) السابق ١٩٤٥ .

(٧) السابق ٥ / ١٩٥٩ .

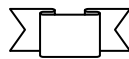
(٨) السابق ٥ / ١٩٦٠ .

(٩) السابق ٥ / ١٩٦٥ .

(١٠) السابق ٥ / ١٩٦٦ .

(١١) السابق ٥ / ٢٠٠٢ .

(١٢) السابق ، الصفحة نفسها .



«قثم له من المال ، إذا أعطاه دفعة من المال جيدة ، مثل قَدَمَ وغَدَمَ  
وَعَثَمَ»<sup>(١)</sup>

«والقُرْزَمَةُ والقُرْزَامَةُ بالضم : أن تُقَطَّعَ جُلَيْدَةً من أنف البعير لا  
تبين»<sup>(٢)</sup>.

«القَسَمُ مصدر قَسَمْتُ الشيءَ فانقَسَمَ»<sup>(٣)</sup>.

«وقَشَمْتُ الخوض قَشْمًا ، إذا شَقَّقْتَهُ لِتَسْفَهُ»<sup>(٤)</sup>.

«قَصَمْتُ الشيءَ قَصْصًا ، إذا كسرتَه حتى يبين»<sup>(٥)</sup>.

«القَضْمُ : الأكل بأطراف الأسنان»<sup>(٦)</sup>.

«الْحَضْمُ : أكل بجميع الفم والقضم دون ذلك»<sup>(٧)</sup>.

«قَطَمُ الشيء : عضُّه ودَوَّقُه»<sup>(٨)</sup>.

«قَلَمْتُ ظفري»<sup>(٩)</sup>.

«الكَدَمُ العضُّ بأدنى الفم»<sup>(١٠)</sup>.

«كَزَمَ الشيءَ بمقدّم فيه ، أي كسره واستخرج ما فيه ليأكله»<sup>(١١)</sup>.

---

(١) الصحاح ٥ / ٢٠٠٥.

(٢) السابق ٥ / ٢٠٠٩.

(٣) السابق ٥ / ٢٠١٠.

(٤) السابق ٢٠١٢.

(٥) السابق ٢٠١٣.

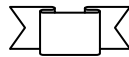
(٦) السابق ، الصفحة نفسها.

(٧) السابق ، الصفحة نفسها.

(٨) السابق ٥ / ٢٠١٤.

(٩) السابق ، الصفحة نفسها.

(١٠) السابق ٥ / ٢٠١٩.



«لَثَمَ البعير الحجارة بخفة يلثمها إذا كسرها»<sup>(٢)</sup>.

«لَهَذَمَهُ، أي قطعه»<sup>(٣)</sup>.

«الْوُثْمُ: الدَّقُّ والكسر»<sup>(٤)</sup>.

«هَضَمْتُ الشيء: كسرته»<sup>(٥)</sup>

«تَهَكَّمَتِ البئر: إذا تهدمت»<sup>(٦)</sup>

(أحسن: يحسن)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وِءَامِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَاحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ٩٣.

﴿وَإِنْ تَحْسِنُوا وَسَتَقْبِلَ آيَاتُ اللَّهِ كَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾

النساء: ١٢٨.

الإحسان في الأصل جعل الشيء حسناً أي جعله يحسن، ولكن الفعل انتقل من دلالة الإحسان العامة إلى دلالة خاصة، وهي دلالة متصلة بالعبادة، فمن الإحسان الإحسان إلى الفقراء، فذلك داخل في إحسان العمل.

يذكر ابن الجوزي عند الكلام على هذه الآية أن في الإحسان قولين أحدهما: أحسنوا العمل بترك شربها بعد التحريم، قاله ابن عباس.

(١) السابق ٢٠٢٢.

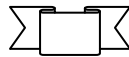
(٢) السابق ٥ / ٢٠٢٦.

(٣) السابق ٥ / ٢٠٣٧.

(٤) السابق ٥ / ٢٠٤٨.

(٥) السابق، الصفحة نفسها.

(٦) السابق ٥ / ٢٠٦٠.



والثاني: أحسنوا العمل بعد تحريمها، قاله مقاتل<sup>(١)</sup>. والحق أن هذه الألفاظ: الإيمان والتقوى، والإحسان، والكفر، انتقلت من دلالاتها اللغوية إلى دلالات اصطلاحية، ولذا يجيء استخدامها على نحو إطلاقي، لأنها كالصفات التي يتحلى بها الفاعل، فهي حديث مباشر عن الفاعل الذي يؤمن، ويتقي ويحسن. إذن فهذا الفعل يجيء بلا مفعول وهو بهذا يسلك سلوكاً لزومياً بل لعله انتقل إلى دائرة الفعل اللازم بهذا المعنى الخاص المتصل بالعبادة.

(أشرك: يشرك)

قال تعالى: ﴿أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الأعراف: ١٧٣.

﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ العنكبوت: ٦٥.

يجيء الفعل المتعدي «أشرك» هنا بلا مفعول، لأنه انتقل دلالياً من معنى الإشراك العام إلى معناه الخاص الاصطلاحي، وهو الإشراك بالله غيره في العبادة، فصار الفعل في حالة الإطلاق يدل على هذا المعنى، ولذا صار فعلاً لازماً؛ لأنه كالصفة التي يتصف بها الفاعل.

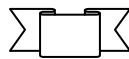
(اعتمر)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ البقرة: ١٥٨.

«العمرة الزيارة»<sup>(٢)</sup>.

(١) زاد المسير في علم التفسير ٤٢١ / ٢.

(٢) ابن قتيبة: غريب الحديث ٢١٩ / ١.





وقيل «معنى الاعتماد والعمرة في كلامهم: القصد»<sup>(١)</sup>.  
وجاء في الصحاح «واعتمره أي زاره»<sup>(٢)</sup>.

جاء الفعل هنا بلا مفعول ربما لأن المعنى انتقل من المعنى العام وهو الزيارة إلى معنى خاص، هو زيارة البيت الحرام، فإذا أطلق انصرف إلى هذا المعنى الخاص، فلذا جاء لازماً، ومثله الفعل «حجّ» الذي ورد في الآية متعدياً، ولكنه يستخدم في اللغة لازماً في غير القرآن.

### فَاعِلٌ : يُفَاعِلُ

(جاهد : يجاهد)

قال تعالى : ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ العنكبوت: ٦.

﴿وَكُرْهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٨١.

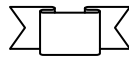
ورد الفعل «جاهد» متعدياً في القرآن الكريم قال تعالى :

﴿وَلِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ لقمان: ١٥.

ولكن الفعل ورد هنا بلا مفعول كما ورد في أكثر مواضع استخدامه في القرآن، والسبب في وروده على هذا النحو من الدلالة الإطلاقية هو الدلالة على القيام بفعل معين، وهو الجهاد، وقد اكتسب الجهاد دلالة دينية ينصرف عند الإطلاق إليها، وهي الدلالة على الجهاد في سبيل الله، فإذا أطلق الفعل دون تحديد لمفعول انصرف إلى هذا المعنى، ولذلك فالفعل بهذا المعنى لازم.

(١) أبو بكر الأنباري: الزاهر ١ / ١٩٦.

(٢) الصحاح ٢ / ٧٥٧.



(هاجر: يهاجر)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ

البقرة: ٢١٨.

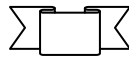
﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا﴾ النساء: ٩٧.

قال أبو عبيدة: «مجازه: هاجروا قومهم وبلادهم وأخرجوا منها»<sup>(١)</sup> وعلى هذا فالفعل متعد في الأصل، ولكن يجيء الفعل بلا مفعول لإرادة مطلق الحدث. ثم انتقلت دلاليًا إلى مجال التعبير عن الحركة الانتقالية التي قد تكون من لوازم ونتائج الهجرة والتهاجر أي التقاطع، وقد عمم استخدام الفعل ليدل على مجرد الانتقال من أرض إلى أرض، ولا يزال يجري استخدام الفعل في العربية المعاصرة دالاً على الانتقال، وهو الهجرة التي ذكرها صاحب الصحاح قال: «الهجرة من أرض إلى أرض: ترك الأولى للثانية»<sup>(٢)</sup>، وقد تكون هذه الهجرة مخالفة لمعنى الهجرة الاصطلاحي الديني إذ قد تكون هجرة عكسية أي من بلد الإسلام إلى بلد الشرك، وكان الفعل «هاجر» قد اكتسب دلالة دينية في صدر الإسلام، ولا تزال هذه الدلالة باقية اليوم في سياقاتها المحددة، وهذه الدلالة هي الانتقال من دار الشرك إلى دار الإسلام، وهذا هو المعنى المفهوم من بعض استخدام الفعل في القرآن وإن كانت الآية الثانية تكاد تدل على معنى الهجرة اللغوي وهو مجرد الانتقال من مكان إلى آخر.

(٢) حذف المفعول وأثره في لزوم الفعل:

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٢٥٠.

(٢) الجوهري: الصحاح ٢ / ٨٥١.



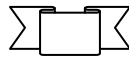
يحسن بنا قبل أن نمضي في دراسة ما جاء على هذه الظاهرة من أفعال أن نضرب مثلاً على ذلك : حينما تخرج الشمس ويراها الناس يُقال شرقت ، ولكن الشمس ترتفع بعد ذلك وترسل أشعتها على الموجودات ، فتجعل هذه الموجودات تظهر للعيان وتبين وتشرق لذلك الموجودات ، ويعبر عن هذا المعنى بالصيغة الميزدة «أشرق» فيقال : أشرقت الشمس الموجودات أي جعلتها تشرق ، ولما كانت هناك ملابسة وسبب بين إشراق الشمس للموجودات وحالتها من الارتفاع وامتداد النور فإنه يعبر عن هذا الارتفاع وامتداد النور بالقول : أشرقت الشمس الموجودات ، ولما تكرر وكثر استخدام التركيب لهذا المعنى اكتفى بالقول : أشرقت الشمس وحذف المفعول ، لأنه معروف ، وكثر استخدام التركيب هكذا بلا مفعول ، وتوفر التركيب للدلالة على الفعل الذاتي للشمس وهو امتداد النور والارتفاع الذي لم يكن سوى سبب للإشراق وليس هو الإشراق نفسه. وهكذا كان حذف المفعول سبباً في عد الفعل لازماً ، ولا شك أن لزومه أيضاً متصل بالمعنى الذي عبر عنه. ونأتي بعد هذا إلى ما جاء من أفعال القرآن الكريم التي نراها قد لزمّت بعد حذف مفاعيلها. ولا شك أن حذف المفعول متصل أيضاً بتغير الدلالة ولو جزئياً. ونذكر الأفعال تحت صيغها.

### فعل : يفعل

(يبحث)

قال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ ﴾

المائدة: ٣١.



جاء في اللسان «البَحْثُ طَلَبُكَ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ، بَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثًا، وَابْتَحَثَهُ». و«البُحَاثَةُ التُّرَابُ الَّذِي يُبْحَثُ عَمَّا يُطْلَبُ فِيهِ»<sup>(١)</sup> ولعل البحث هو إخراج التراب طلباً لشيء فيه أو لمواراة شيء، أما الشيء فهو مبحوث عنه. جاء في الصحاح «بَحَثَ عَنْ الشَّيْءِ وَابْتَحَثَ عَنْهُ، أَيِ فَتَشَتْ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>، فالفعل متعد ولكنه إلى التراب خاصة، وليس إلى ما تحت التراب، ويتعدى الفعل إلى ما يشبه التراب مجازاً كقولك بَحَثَ المسألة. أما التعدى الذي ذكره صاحب اللسان، وهو بمعنى استخراج الشيء أو طلبه في التراب، فلعله تعدى على نزع الخافض، إذ الأصل «بَحَثَ عَنْ الشَّيْءِ»، ثم «بَحَثَهُ» على نزع الخافض. وقد حذف المفعول هنا لدلالة الفعل عليه، إذ البحث في حالة الإطلاق يكون للتراب، خصوصاً وقد جاء بعده «فِي الْأَرْضِ»، فتجلى بهذا المعنى. ولكثرة حذف مفعول الفعل سلك سلوكاً لزومياً، خصوصاً إذا كان المفعول غير مباشر.

(جَحَدَ: يَجْحَدُ)

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ هود: ٥٩.

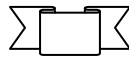
﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٩.

جاء في الصحاح «الجحود: الإنكار مع العلم. يقال: جَحَدَهُ حَقُّهُ وبحقه، جَحَدًا وجحودًا»<sup>(٣)</sup>. الفعل إذن متعد. والمفعول محذوف هو في

(١) اللسان، مادة بحث.

(٢) الصحاح ١/ ٢٧٣.

(٣) الصحاح ١/ ٢٧٣.



تقديرنا «العلم» أي جحدوا العلم بآيات ربهم، وقد حذف المفعول «العلم» لأن الجحد إخفاء للعلم، وجحد الشيء أيضاً ليس إخفاء له وإنما إخفاء للعلم به، وعلى هذا يمكن القول إن المفعول حذف لدلالة الفعل عليه، وعدي الفعل إلى المفعول «آيات» بحرف الجر لبيان أنها موضوع الفعل، والفعل بهذا يسلك سلوكاً لزومياً، أما إيراد صاحب الصحاح له معدى إلى مفعولين: إلى الشخص وعلی الشيء؛ فتعديه إلى الشخص على نزع الخافض أي: جحد عنه > جحد، أما إلى الشيء فكما أسلفنا على معنى جحد العلم، فجحد مثل أخفاه، فقلوله: جحد حقه بمعنى جحد عنه حقه أي أخفى عنه حقه. والخلاصة إذن: الفعل «جحد» متعد إلى العلم، وحذف المفعول؛ فسلك الفعل سلوكاً لزومياً، وأصبح يتعدى بالباء إلى المفعولات التي هي مناط الفعل، وقد يتعدى إليها تعدياً مباشراً على نزع الخافض وهو «الباء»، أما التعدي إلى الشخص فنزاع «عن».

(يعباً)

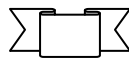
قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان: ٧٧.

وجاء في الصحاح (عبأت المتاع عباً، إذا هيأته، وعبأته تعبئة وتعبئاً)<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فالفعل (يعباً) متعدي. وأما يعباً به «فالمفعول محذوف واصل التركيب «يعباً به شيئاً» أي يهيء أو يصنع بسببه شيئاً كناية عن الاهتمام به، وجاء في اللسان عن الأزهري «ما عبأت له شيئاً أي لم أباله»<sup>(٢)</sup>

(١) الصحاح ١/ ٦١.

(٢) اللسان، مادة «عبأ». ولم نجد في هذا النص في النسخة المطبوعة من التهذيب وما فيها ما ينسبه الأزهري إلى



أي ما عبأت من أجله شيئاً، كناية عن إهماله ويبدو أن المفعول حذف مع كثرة الاستخدام ودلالة التركيب عليه واجتزأ بالفعل وحده والضميمة وهي «الباء» أو اللام.

فعل : يفعل

(خسف)

قال تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ القيامة: ٨.

سبق أن أوردنا هذا الفعل ضمن الأفعال اللازمة، ولكننا نجده يستخدم في القرآن أيضاً متعدياً.

قال تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ القصص: ٨١.

﴿ أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ النحل: ٤٥.

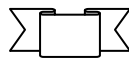
ولم تحفظ المعجمات له مزيداً متعدياً، فلا نجد «أخسفته» بمعنى جعلته يخسف لكننا نجد «أخسف» اللازم أيضاً، وهو بمعنى وجد بئراً خسيفاً<sup>(١)</sup> وفي كتاب الأفعال «وأخسفت: أبنت بئراً خسيفاً أي غزيرة»<sup>(٢)</sup>. والذي يظهر لنا أن الأصل في هذا الفعل التعدي، أما استخدامه لازماً في نحو: خَسَفَتِ الْأَرْضُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ فإنه جاء نتيجة لحذف المفعول، وذلك حينما يكون الفاعل والمفعول شيئاً واحداً، فالتقدير عندنا: خَسَفَتِ الْأَرْضُ نَفْسَهَا، وخسف القمر نفسه، ثم حذف المفعول واكتفي بالفعل في حالة الإطلاق للدلالة على اتصاف الفاعل بالحدث، ويسند الفعل

---

الليث وهو قوله: «وما عبأت به شيئاً: لم أباله». الأزهرى، تهذيب اللغة ٢٣٥/٣.

(١) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٢٤.

(٢) السرقسطي: كتاب الأفعال ١ / ٤٤٩.



إلى الأرضن والقمر حينما يراد التعبير عن حدوث الفعل دون فاعل خارجي ، فحينما تنهار الأرض دون فاعل بَيِّن فإن المتكلم يعدّها فعلت ذلك بنفسها وكذلك الأمر مع القمر.

(صدّ: يصدّ)

قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ **المنافقون: ٢**

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ **الزخرف: ٥٧**

جاء في اللسان «صد عنه يصدر ويصد صدًا وصدودًا: أعرض»<sup>(١)</sup>.

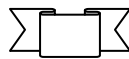
وجاء في (إعراب القرآن) «يجوز أن يكون المفعول محذوفًا أي صدوا الناس ويجوز أن يكون الفعل لازماً أي أعرضوا عن سبيل الله أي دينه الذي ارتضاه وشريعته التي بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢)</sup>.

والآية الثانية صريحة في دلالة الفعل فيها على اللزوم ، وقد لزم الفعل على حذف المفعول فأصل التركيب: صدوا أنفسهم عن سبيل الله ، ومنه يصدون أنفسهم ، ولأن الفعل تعدى إلى الفاعل نفسه صار كالأفعال الانعكاسية فاكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل ، لأن الفعل صار بذلك حديثاً عن الفاعل لا حديثاً عن الفاعل وعلاقته بشخص آخر منفصل عنه.

أما دلالة الفعل في سياق الآية الأولى على التعدي فهو أمر يحتمله السياق ، ولكن الفعل جاء بلا مفعول للدلالة على الحدث المطلق ، أي القيام بالصد ، وهذا من اللزوم السياقي الذي يقتضيه المعنى ، فإذا أريد أتصافهم بهذا الوصف أطلق الفعل.

(١) اللسان ، مادة صد.

(٢) النحاس: إعراب القرآن ٢/٤٣٣.



(يلوي)

قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوُكَ عَلَى أَحَدٍ﴾ آل عمران:

١٥٣.

﴿وَلِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء: ١٣٥.

جاء في الصحاح «لويت الحبل: فتلته. ولوى الرجل رأسه وألوى برأسه: أمال وأعرض. وقوله تعالى: (وإن تلووا أو تعرضوا) بواوين. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو القاضي يكون ليه وإعراضيه لأحد الخصمين على الآخر»<sup>(١)</sup>.

فالفعل إذن انتقل من الدلالة الحسية وهي ليّ الجسم أو الرأس أي الانعطاف على الاتجاه إلى دلالة أخرى وهي الرجوع فالليّ كناية عن الرجوع أو عدم الإقبال. وقد حذف المفعول لأن الفعل أشبه الأفعال الانعكاسية وهي التي يكون الفاعل والمفعول فيها واحداً حيث يكفي بإسناد الفعل للفاعل ويتضمن ذلك الإسناد جملة المعنى، حيث يكون الفعل كالوصف للفاعل على نحو ما تكون عليه الأفعال اللازمة.

أفعل: يُفعل

(يُبين)

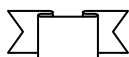
قال تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ الزخرف:

٥٢.

تعد المعاجم الفعل «أبان» مما يتعدى ولا يتعدى<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول إن

(١) الصحاح ٦ / ٢٤٨٥.

(٢) الصحاح ٥ / ٢٠٨٣.





الأصل التعدي، أما اللزوم فكان نتيجة لتطور في الاستخدام حيث استخدمت الصيغة «أبان» بمعنى «بان» وذلك بحذف المفعول لأن الفعل في التركيب مثل: «أبان الشيء نفسه» يشبه الأفعال الانعكاسية لأن المفعول والفاعل واحد، فأمكن بذلك الاستغناء عن المفعول لمعرفة، إذ أصبح التركيب يدل عليه، فأبان الشيء يعني أبان نفسه، وبذلك صار الفعل ذا صفة لزومية مثل الفعل المجرد «بان». واستعير للدلالة على الفصاحة فالذي يُبين إنما يبين حجته ورأيه عند الخطبة والحديث ويتجزأ بالفعل مسنداً إلى الفاعل للدلالة على هذا المعنى.

(أدبر)

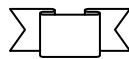
قال تعالى: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ **المعارج: ١٧**.

جاء في معاني القرآن للفراء «يقال: دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر. وكذلك قبل وأقبل، فإذا قالوا أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بالألف وإنهما في المعنى عندي لواحد، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة»<sup>(١)</sup>.

وواضح من وجود الصيغتين أن إحداهما أصل والثانية مأخوذة منها فدبر هو الفعل اللازم أما أدبر فهو المتعدي، وأصل التركيب عندنا أدبر نفسه ثم حذف المفعول به للإطلاق، ولأن المعنى متقارب بين دبر وأدبر نفسه حيث أنه ليس ثمة شخص آخر من الناحية العملية، سلك أدبر سلوك الفعل اللازم.

---

(١) الفراء: معاني القرآن ٢٠٤/٣.



## (أسرف: يسرف)

قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ طه: ١٢٧.

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ الأعراف: ٣١.

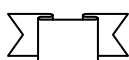
المجرد من «أسرف» هو الفعل «سَرَفَ»، جاء في غريب الحديث: «قال أبو عمرو: يقال: سَرَفَتِ الشَّيْءَ - أخطأته وأغفلته، وقال أبو زياد الكلابي في حديثه: أردتكم فسرفتكم - أي أخطأتكم، قال، قال جرير بن الخطفي يمدح قومًا:

أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ      ما في عَطَائِهِمْ مَنٌّْ وَلَا سَرَفُ

يريد بالسرف الخطأ يقول: «لم يخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها مواضعها»<sup>(١)</sup>، ولكن ما صلة الإسراف في الشيء بمعنى السَّرَف وهو الإخطاء والإغفال؟ لعل هناك تلازمًا بين الإخطاء والتجاوز، فالإسراف في الشيء ليس إلا تجاوزًا للحد المعقول فيه، كأن المتجاوز إنما أخطأ وأغفل ذلك الحد، ومفهوم التجاوز في الثلاثي ألمح إليه صاحب كتاب المفردات قال: «وقولهم مررت بكم فسرفتكم أي جهلتكم من هذا (أي تجاوز الحد) وذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل فلذلك فسربه»<sup>(٢)</sup> من هذا كله يمكن القول إن الثلاثي هو: سَرَفَ الشيء، ثم أخذ منه المزيد على هذا النحو: أسرف: أي جعله يسرف بمعنى جعله يتجاوز، وإيضاح ذلك أن الجملة: «سَرَفَ الرجل الشيء» تصبح (أسرف الرجل غيره الشيء). وفي حالة كون الإنسان هو الذي دفع نفسه إلى ذلك كون: (أسرف الرجل نفسه

(١) الفراء: معاني القرآن ٢٠٤/٣.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٢٠٤/٣.



الشيء)، ولكن قد لا يكون السرف هو الشيء نفسه وإنما «الحد فيه» أي حينما يراد التكلم على قضية نسبية، فيقال مثلاً: «أسرف الرجل نفسه الحد في القتل»، ولكن مع الاستخدام تجد الجملة بعض التهذيب فيكتفى ببعضها فلعل المفاعيل قد حذفت للدلالة على الإطلاق والاتصاف بمضمون الحدث. ومن ذلك جاءت الضميمة «أسرف في» على نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ **الإسراء: ٣٣**.

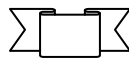
وثمة ضميمة أخرى هي «أسرف على» وهي ترجع إلى الجملة: (أسرف نفسه الحد على...)، قال تعالى:

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ **الزمر: ٥٣**.  
أي الذين تجاوزوا الحد على أنفسهم.  
(أسفر)

قال تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ **المدثر: ٣٤**.

الفعل الثلاثي (سفر) بمعنى خرج أو ظهر<sup>(١)</sup> و(أسفر) لابد أن يعني «وأخرج»، وعلى هذا فالمعنى: الصبح أسفر نفسه ثم حذفت «نفسه» لأن الفاعل والمفعول واحد كالأفعال الانعكاسية، فصار المزيد يدل دلالة المجرد وهو سفر، ويمكن القول بأن المعنى: الصبح أسفر الأشياء ثم حذف المفعول للدلالة على مطلق الحدث وهو الإسفار وكثر استخدامه على هذا.  
(أسلم: يسلم)

(١) الراغب الأصفهاني: المفردات ٢٣١.



قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ **الجن: ١٤.**

﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَنِّلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ

**الفتح: ١٦.**

جاء في الزاهر «وقولهم رجل مسلم. قال أبوبكر فيه قولان، قال قوم المسلم المخلص لله العباد، وقالوا: هو مأخوذ من قول العرب: قد سلم الشيء لفلان إذا خلص له، قال الله تعالى:

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ **الزمر: ٢٩.**

معناه: خالصاً لرجل. وقال قوم: المسلم معناه: المستسلم لأمر الله المتدلل له، واحتجوا بقول الشاعر:

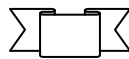
فقلنا أسلموا إنا أخوكم      فقد برئت من الإحن الصدور

أراد: فقلنا استسلموا. قالوا: فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله والإيمان به محمود، والمسلم الذي يستسلم خوفاً من القتال مذموم، من ذلك قول الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ **الحجرات:**

**١٤،** معناه: استسلمنا خوفاً من القتال، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ **٣٥** ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ **الذاريات: ٣٥ - ٣٦.**

معناه: من المستسلمين»<sup>(١)</sup>، ونحن قد نرجح المعنى الثاني الذي هو: إسلام النفس، وقد انتقل دلالة الفعل «أسلم» من الإسلام الحسي وهو الاستسلام إلى دلالة الدخول في دين الإسلام، كأن الداخل فيه إنما يسلم نفسه لله، وبهذا الانتقال أصبح الفعل اصطلاحاً على الدخول في الإسلام، فصار

(١) أبوبكر الأنباري: الزاهر ١/ ٢٠٣، ٢٠٤.



الفعل يدل بإسناده إلى الفاعل على المعنى بجملة وبهذا أصبح فعلاً لازماً.  
(أشرق)

قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الزمر: ٦٩.

قال الجوهري في الصحاح: «شَرَقَتِ الشمس، تَشْرُقُ شروقاً وَشَرْقاً أيضاً أي طلعت. وأشرق، أي أضاءت»<sup>(١)</sup>.

وأشرق الأرض أي أضاءت وتبينت وظهرت كما تشرق الشمس،  
ولاحظنا أن الفعل المجرد «شرق» يدل على خروج الشمس<sup>(٢)</sup>، أما أشرق  
فإنما هو بمعنى أظهرت الأشياء بنورها، وبسبب من التلازم بين إشراقها  
الأشياء أي إظهارها للأشياء وشروقها أو ظهورها أصبحت الدلالة متقاربة  
إلا أن الإشراق فيه مبالغة في الظهور لأنها لا تظهر الأشياء بمجرد شروقها  
وإنما عندما يزيد ضياؤها، ويجيء الفعل بلا مفعول للدلالة الإطلاعية أي  
القيام بالإشراق وأصبح الفعل بهذا يدل بإسناده إلى الفاعل على جملة  
التركيب لأنه كالمصطلح عليه. واستعير إشراق الشمس للأرض على نحو ما  
جاء في الآية.

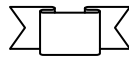
(يُشِطُّ)

قال تعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطُطْ﴾ ص: ٢٢.

جاء في إعراب القرآن «قال أبو جعفر: يقال أشط يُشط إذا جار في

(١) الصحاح ٤/ ١٥٠١.

(٢) لعل المعنى الحسي الأساسي هو الشق لأن الشمس تشق بخروجها ظلام الليل والفعل (شرق) يدل على الشق  
جاء في الصحاح ٤/ ١٥٠١ «وشرقت الشاة أشرقها شرقاً أي شققت أذنّها». ولكن الفعل استعمل مع  
الشمس استعمالاً إطلاقياً أي بلا مفعول كناية عن قيامها بالفعل وهو الشق الملازم لخروجها ثم دل الفعل  
بهذه الملابس على خروجها.



الحكم أو القول وشَطَّ ويشِطَّ إذا بعد»<sup>(١)</sup>.

ولابد أن الفعل «اشط» عاد إلى الدلالة اللزومية حينما أشبه الأفعال الانعكاسية، وذلك إذا كان الفاعل والمفعول شخصاً واحداً، فنحن نفترض أن أصل التركيب الآتي: أشط نفسه، ويكتفي بإسناد الفعل إلى الفاعل فقط، إذن لزوم الفعل جاء على حذف المفعول.

(يُصعد)

قال تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ﴾ آل عمران:

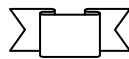
١٥٣.

جاء في اللسان «صعد المكان وفيه صعوداً وأصعد صعد: ارتقى مُشرقاً» و«أصعد في الأرض أو الوادي لا غير: ذهب من حيث يجيء السيل ولم يذهب إلى أسفل الوادي»<sup>(٢)</sup> ولعل أصل التركيب «تصعدون أنفسكم»: تجعلونها تصعد، ولأن الفعل كالانعكاسي يمكن أن يوافق المجرد «صعد» من حيث الدلالة إذا حذف المفعول وأريد مجرد الحدث وهو الإصعاد، وبهذا صار أصعد بمعنى «صعد»، ويؤيد هذا قراءة الحسن، قال الفراء: وبهذا صار أصعد بمعنى «صعد»، ويؤيد هذا قراءة الحسن، قال الفراء: «وقرأ الحسن البصري (إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُونُ) جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم»<sup>(٣)</sup>، ولكن «أصعد» من الناحية الوظيفية لها دلالتها التي تفارق بها «صعد»، قال الفراء: «الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج. تقول أصعدنا

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢ / ٧٩١.

(٢) اللسان، مادة صعد.

(٣) الفراء: معاني القرآن ١ / ٢٣٩.



من مكة ومن بغداد إلى خراسان، وشبيه ذلك. فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوها قلت: صعدت ولم تقل أصعدت<sup>(١)</sup>. ولو استخدم الفعل (صعد) في الآية لدل على مجرد الصعود، وإنما استخدم (أصعد) للدلالة على الافتعال في الحدث والإصرار عليه. وقد انتقلت دلالة (يُصعد) من مجرد الصعود إلى الابتعاد، يقول الأخفش: «لأنك تقول: أصعد، أي مضى وسار»<sup>(٢)</sup>.

وهكذا انتقل الفعل إلى دائرة اللزوم بحذف المفعول وانتقال الدلالة إلى معنى من معاني اللزوم وهي الدلالة على حركة الفاعل. (يُضيء)

قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ النور: ٣٥.

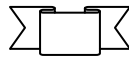
جاء في غريب الحديث لابن قتيبة «وقوله: وضاءت. أي أضاءت. وهما لغتان اضاء النهار وضاء»<sup>(٣)</sup> وفي الصحاح «يقال: ضاءت النار تَضُوء ضَوْءًا وضُوءًا، وأضاءت مثله، وأضاءته أيضًا، يتعدى ولا يتعدى»<sup>(٤)</sup>، ويبدو أن حركة الفعل كالآتي: ضاء «اللزوم» ثم نقل بالهمزة إلى التعدي: أضاءه = جعله يضيء، ثم استخدم المتعدي استخدامًا إطلاقيًا بمعنى القيام بالإضاءة دون تحديد للمضاء، ثم كثر استخدامه على هذا النحو إلى جانب اللزوم فصار موافقًا له، وسلك بذلك سلوكًا لزوميًا دائمًا، أي ليس سياقًا

(١) الفراء: معاني القرآن ٢٣٩/١.

(٢) الأخفش: معاني القرآن ٢١٨/١.

(٣) ابن قتيبة: غريب الحديث ٣٦٥/١.

(٤) الصحاح ٦٠/١.



فقط ، وبذلك حصل لدينا الفعل «أضاء» الذي يتعدى ولا يتعدى.  
(أقرّ)

قال تعالى: ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ﴾ البقرة: ٨٤.

جاء في الصحاح «وأقرّ بالحق: اعترف به. وقرّره بالحق غيره حتى أقر»<sup>(١)</sup> فالفعل إذن متعد ، ولكنه انتقل إلى دائرة اللزوم لأنه سلك سلوك الأفعال الانعكاسية أي أن تقدير التركيب هو: أقرّ نفسه بالحق. ثم حذف «نفسه» مع الاستخدام لأن الفاعل والمفعول واحد، واجتزىء بإسناد الفعل للفاعل ، وصار يتضمن الدلالة على المفعول مثل الأفعال الانعكاسية.

(يقصر)

قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ الأعراف:

٢٠٢.

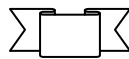
جاء في الصحاح «وأقصرت عنه: كفت ونزعت مع القدرة عليه فإن عجزت عنه قلت: قصرت، بلا ألف»<sup>(٢)</sup> ولعل أصل التركيب «أقصرت نفسي عنه» أي جعلتها تقصر، ولأن الفاعل والمفعول واحد سلك هذا الفعل سلوك الأفعال الانعكاسية فلزم، وذلك بحذف المفعول والاكتفاء بإسناد الفعل للفاعل وتضمن التركيب الجملة المعنى.

(يُمسك)

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾

(١) ابن قتيبة: غريب الحديث ١/٣٦٥.

(٢) اللسان، مادة مسك.





## الممتحنة: ١٠.

نجد في مادة (م - س - ك) «المسك» وهو الجلد، ولعل الفعل «مَسَكَ» قد أخذ منه حيث يقال «مَسَكَ بالشيء»<sup>(١)</sup> فيشبهه من مسك بالشيء بالجلد الذي يلتصق بجسد الحيوان، ومعنى الفعل هنا لصق بالشيء وبقي به، ومن هذا الفعل تجيء الأفعال الأخرى:

١. أمسك بالشيء<sup>(٢)</sup> > أمسك نفسه بالشيء = جعل نفسه تمسك بالشيء  
حذف المفعول لأن الفعل بهذا التركيب شابه الأفعال الانعكاسية حيث يكون الفاعل والمفعول واحداً.

٢. مسَّك بالشيء<sup>(٣)</sup> > مسَّك نفسه بالشيء = جعل نفسه تمسك بالشيء،  
حذف المفعول لأن الفعل بهذا التركيب شابه الأفعال الانعكاسية حيث يكون الفعل والمفعول واحداً.

٣. امتسك بالشيء<sup>(٤)</sup> > أمسك نفسه بالشيء = جعل نفسه تمسك بالشيء،  
صيغة الفعل الانعكاسي التي تعبر عن فعل الفاعل في نفسه.

٤. تمسَّك بالشيء<sup>(٥)</sup> > مسَّك نفسه بالشيء = جعلها تمسك بالشيء  
صيغة الفعل الانعكاسي التي تعبر عن فعل الفاعل في نفسه.

---

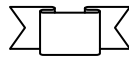
(١) اللسان، مادة مسك.

(٢) في اللسان «مَسَكَ بالشيء وأمسَكَ به وتَمَسَّكَ وتَمَاسَكَ واستَمَسَكَ وَمَسَّكَ، كله احتبس» اللسان مادة مسك.

(٣) جاء في الصحاح «أمسكت الشيء، وتمسكت به، واستمسكت به، وامتسكت به كل بمعنى اعتصمت به، وكذلك مسكت به تمسكاً» ١٦٠٨/٤.

(٤) السابق، الصفحة نفسها.

(٥) السابق، الصفحة نفسها.



٥. استمسك بالشيء<sup>(١)</sup> جعل نفسه تمسك بالشيء.

صيغة الفعل الانعكاسي التي تعبر عن جعله الفاعل نفسه يفعل الفعل وقبل أن نناقش الفرق بين «أمسك بالشيء وأمسك الشيء» يجب أن نلاحظ أن «الباء» لا يمكن سقوطها مع الصيغ «استمسك» و«تمسك» و«امتسك»، أي صيغ الفعل الانعكاسي. ولكننا نجد الفعل يعدى مباشرة مع الصيغ: (أفعل) أمسك، (فعل) مسك إلى الأشياء والسبب هو أن الفعل عدي إليها كتعديته إلى الشخص، بمعنى أن التركيب «أمسك الرجل الشيء» ليس نتيجة حذف حرف الجر فهو يختلف عن «أمسك الرجل بالشيء».

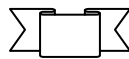
وسبب الاختلاف هو أن «الشيء» في التركيب الأول مفعول مباشر أما في التركيب الثاني فهو مفعول غير مباشر فالمباشر هو (نفسه) المحذوف: أمسك الرجل نفسه بالشيء — أمسك أمسك بالرجل بالشيء، ولكن أمسك الرجل الشيء = جعل الرجل الشيء يمسك، وربما يكون المفعول غير المباشر «مكان» نحو: أمسك الرجل الشيء بالمكان، ومن ذلك، المثال الذي يذكر صاحب «الجنى الداني» «أمسكت الحبل بيدي»<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا جاء معنى الحبس لهذا النوع من التعدي جاء في اللسان «وأمسك الشيء: حبسه»<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق، الصفحة نفسها.

(٢) المرادي: الجنى الداني ٣٦.

(٣) اللسان، مادة مسك.



إذن الاختلاف بين «أمسك بـ: وأمسكه» هو اختلاف في السلوك فأمسك به «تحول بسبب حذف المفعول (شبه الانعكاسية) إلى فعل لازم كالأفعال اللازمة (استمسك، تمسك، امتسك)، أما «أمسكه» فقد ظل متعدياً لأن المفعول لم يحذف معه. ولكن ما الذي يجعل بين «أمسك به» و«أمسكه» شيئاً من التقارب في المعنى؟ والسبب في الحقيقة أن المحصلة في بعض الأحيان تكون واحدة، فحينما أقول: أمسكت زيدا، أي جعلته لا ينتقل من مكان مثل قولي أمسكت نفسي بزيد أو أمسكت بزيد؛ لأنني بهذا أيضاً أجعله لا ينتقل من مكانه، والمراقب لاستخدام «أمسك به» و«أمسكه» في القرآن يجد أن ما ليس معه الباء لا يستقيم بها، وأن ما معه «الباء» لا يستقيم من دونها، وجاء التركيب «أمسك به» و«مسك به» في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ **الممتحنة:**

.١٠

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾

**الأعراف: ١٧٠**

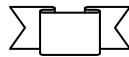
ومن الصيغ الانعكاسية جاء قوله تعالى:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ **البقرة: ٢٥٦**.

وجاء «أمسكه» في قوله تعالى:

﴿أَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ **الملك: ٢١**.



لا يستقيم المعنى لو قال : «أمسك برزقه».

وقوله :

﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمَسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ **فاطر: ٤١**

﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْنَدُوا﴾ **البقرة: ٢٣١**.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ **الحج: ٦٥**.

﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ

اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ **النساء: ١٥**.

الخلاصة التي تنتهي إليها أننا أمام فعلين أحدهما :

«لازم» والآخر «متعد».

(يُنزِفون)

قال تعالى : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ **الواقعة: ١٩**.

جاء في الصحاح «نَزَفْتُ ماءَ البئر نَزْفًا، نَزَحْتُهُ كله. ونَزَفْتُ

هي، يتعدى ولا يتعدى ونُزِفْتُ أيضًا على ما لم يسم فاعله. وحكى

الفراء : أنْزَفْتُ البئر أي ذهب ماؤها»<sup>(١)</sup> وجاء في اللسان ابن سيده :

«نَزَفَ البئر ينزفها نَزْفًا وأنزفها بمعنى واحد، كلاهما : نَزَحَهَا.

وأنْزَفْتُ هي : نَزَحْتُ وذهب ماؤها»<sup>(٢)</sup>. ولعلنا نخلص من هذا كله

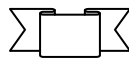
إلى أن لدينا الصيغ التالية :

١ - المجرد اللازم : البئرُ نَزَفَتْ.

٢ - المجرد المتعدي : نَزَفْتُ البئرَ.

(١) الصحاح ٤/ ١٤٣٠.

(٢) معاني القرآن ٢/ ٣٨٥.



٣- المزيد اللازم: أَنْزَفْتُ البئرُ.

٤- المزيد المتعدي: أَنْزَفْتُ البئرَ.

والذي يبدو أن الفعل في الأصل: هو اللازم «نَزَفَ»، ومنه نجد المتعدي: المجرد على طريقة اللهجة الحجازية، والمزيد على طريق اللهجة النجدية، ثم نجد الصيغة الزيدة اللازمة نتيجة لحذف المفعول أو إتيان الفعل على الحالة الإطلاقية للدلالة على الاتصاف. وأصل التركيب: أنزفت البئر ماءها. ويحذف المفعول ويكتفى بإسناد الفعل للفاعل، كأن الفعل انعكاسي وقد يسند الفعل إلى غير البئر أيضاً على ما جاء في القرآن، قال الفراء: «يقال قد أنزف الرجل إذا فنيته خمره»<sup>(١)</sup> وقال في الكلام على هذه الآية «يقول: لا تفنى خمرهم، والعرب تقول للقوم إذا فني زادهم: قد أنزفوا»<sup>(٢)</sup> وهكذا لزم الفعل حينما دل به على الاتصاف بنفاد ما للفاعل من خمر أو زاد أو ماء.

(أناب: ينب)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ **الرعد: ٢٧**.

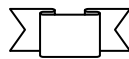
﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ **الشورى: ١٣**.

جاء في تاج العروس «وناب زيد إلى الله تعالى: أقبل، وتاب، ورجع إلى الطاعة، (كأناب) إليه إنابة فهو منيب»<sup>(٣)</sup> فلعل التركيب في الأصل أناب نفسه، ثم حذف المفعول لأن الفاعل والمفعول واحد على طريقة الأفعال

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٨٥.

(٢) معاني القرآن ٣ / ١٢٣.

(٣) الزبيدي: تاج العروس ٤ / ٣١٥.



الانعكاسية التي تدل على فعل الفاعل في نفسه ، واكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل على نحو إطلاقي للدالة على اتصاف الفاعل بذلك الفعل ، وبذا لزم.

فَعْلٌ : يَفْعُلُّ

(فَرَطٌ : يَفَرِّطُ)

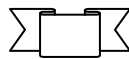
قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ **يوسف: ٨٠**.

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ **الأنعام: ٦١**.

جاء في الزاهر «وقولهم قد فرط فلان في حاجتي. قال أبو بكر: معناه: قد قدم فيها التقصير والعجز. وهو من قولهم: قد فرط الفارط في طلب الماء والفارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ، وجمعه فرّاط. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قوله الله عز وجل : ﴿ لَا جَرَءَ أَنْ هُمْ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُفَرِّطُونَ ﴾ **النحل: ٦٢** ، قال معناه: وإنهم مقدمون إلى النار معجلون إليها. من ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم): (أنا فرطكم على الحوض) معناه: أنا أتقدمكم إليه حتى تردوه عليّ. ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت: (اللهم اجعله لنا فرطاً) معناه: اجعله لنا أجراً متقدماً ، ومن ذلك قوله القطامي:

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا      كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لُورَادٍ

معناه: كما تعجل المتقدمون في طلب الماء. والصحابة: جمع صاحب ، يقال في جمع صاحب: صحاب وصحابة وصُحبة. قال الكسائي والفراء: معنى قوله الله عز وجل : (وَأَنْهُمْ مُفَرِّطُونَ): وأنهم منسيون في النار. يقال: أفرطت الرجل إذا أخرته ونسيته ، وقرأ نافع: وَأَنْهُمْ مُفَرِّطُونَ بكسر الراء. وقرأ أبو جعفر: وَأَنْهُمْ مُفَرِّطُونَ. فمعنى قراءة نافع: وأنهم



مُفَرِّطُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الذُّنُوبِ. ومعنى قراءة أبي جعفر: وَأَنْتَهُمْ مُضَيِّعُونَ  
مَقْصُورُونَ، وهو مأخوذ من هذا، أي مقدمون العجز والتقصير. ومن ذلك  
قوله تعالى: ﴿تَوَقَّتْهُمْ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ **الأنعام: ٦١**. وقرأ ابن هرمز: وهم  
لا يُفَرِّطُونَ، بتسكين الفاء ومعنى القراءتين: لا يقدمون العجز والتقصير،  
قال الشاعر:

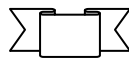
أُمُّ الْكِتَابِ لَدِيهِ لَا يُفَرِّطُهَا      فِيهَا الْبَيَانُ وَفِيهَا الْحِفْظُ وَالْعِلْمُ  
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾  
**الأنعام: ٣١**.

وقرأ علقمة بن قيس: على ما فرطنا فيها بتخفيف الراء. ومعنى  
القراءتين جميعاً على ما قدمنا من التقصير<sup>(١)</sup>.

وعلى قول أبي بكر يكون الفعل في الأصل متعدياً، ولكنه انتقل إلى  
اللزوم لما حذف المفعول واكتفي بإسناد الفعل إلى الفاعل على نحو إطلاقي،  
وصار الفعل بهذا لازماً، والسبب أن الفعل صار كالمصطلح على هذا  
المعنى، وهو التفريط، بعد انتقال الفعل من الدلالة الحسية، وهي التقديم،  
إلى الدلالة المعنوية وهي تفريط التقصير.

ولكننا يمكن أن نفهم فهماً آخر، وهو أن الفعل «فَرَطَ» إنما كان  
متعدياً إلى الذات والنفس، فقولنا: فَرَطَ فلان في حاجتي: أي فَرَطَ نفسه  
فيها، ومعنى فَرَطَ هنا = أعجل، فإذا كان الفعل المجرد «فَرَطَ» إنما يدل على  
السبق والتقدم في طلب الماء فإن المزيد «فَرَطَ» يعني جعل النفس تفرط أي

(١) أبو بكر الأنباري: الزاهر ٤١٢/١ - ٤١٤.



تعجل. وقد جاء في التهذيب «فرطت غيري: قدمته»<sup>(١)</sup>، ولكن حينما يكون المفرط هو الفاعل نفسه فإنه قد يحذف، كأن الفعل انعكاسي، ويصبح الفعل لازماً فيكون من وصف الفاعل، ولذلك يوصف المفرط بالإهمال والنسيان لأن التفريط من لوازمها أو هو نتيجة لهما.

(يقدم)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾

الحجرات: ١.

جاء في مجاز القرآن «تقول العرب: فلان يقدم بين يدي الإمام وبين يدي أبيه يعجل بالأمر والنهي دونه»<sup>(٢)</sup> وهذا تفسير لاستخدام الفعل مأخوذ من الآية أي أنه فهم لوظيفتها في السياق ويمكن أن يؤدي المعنى بتركيب آخر يذكره لنا الفراء في قوله: «اتفق عليها القراء، ولو قرأ قارئ: (لا تقدموا) لكان صواباً، يقال قدمت في كذا وكذا، وتقدمت»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في (إعراب القرآن) «لا تقدموا: قراءة ابن عباس والضحاك (لا تقدموا) وزعم الفراء أن المعنى فيها واحد»<sup>(٤)</sup>.

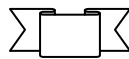
ويبدو أن بين النصين اختلافاً ظاهراً، ولكن مرد هذا الاختلاف إلى عدم الدقة في الضبط أو إلى اضطراب النسخة المعتمد عليها في تحقيق «معاني القرآن» ف ضبط (لا تقدموا) لا يعطي معنى ولا يصح كونها مضارعاً للمجرد

(١) تهذيب اللغة ٣٣١/١٣.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٢١٩.

(٣) الفراء: معاني القرآن ٣/٦٩.

(٤) النحاس: إعراب القرآن ٣/٢٠٠.





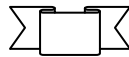
«قدم» الذي قد يوهم به ورود المجرد (قَدَمْتُ) بعدها و (قَدَمْتُ) نفسها أيضاً فيها تصحيف والصحيح ما أثبت في هامش (٦) وهو «في (أ) قَدَمْتُ ، ويؤيد هذا ورود الصيغة «تَقَدَّمْتُ» في نهاية كلام الفراء للإشارة إلى ماضي المضارع الذي ذكره الفراء ، وبهذا يمكن أن نعيد تحرير قول الفراء على هذا النحو: «اتفق عليها القراء ، ولو قرأ قارئ: (لا تَقَدَّمُوا) لكان صواباً ، يقال قَدَمْتُ في كذا وكذا ، وتَقَدَّمْتُ» ويشير النحاس إلى أنه على الرغم من الاتفاق الوظيفي فهناك اختلاف لغوي «قال أبو جعفر: وإن كان المعنى واحداً على التساهل فثم فرق بينهما من اللغة ، قَدَمْتُ يتعدى فتقديره لا تُقَدَّمُوا بالقول والفعل»<sup>(١)</sup>.

ونحس أن الأمر بحاجة إلى قليل من الإيضاح لما يذكره النحاس من فرق.

انطلاقاً من النص القرآني نفسه وبعيداً عن قول أبي عبيدة يمكن القول إن السياق هو سياق وكده تهذيب القول وبيان شيء من آداب السلوك مع الرسول ، من ذلك عدم التقدم عليه في المشي. ففي ذلك تجاوز ، وتشير إليه الآية في ما نفهم ، وعدم رفع الصوت على صوته وهذا تجاوز ، وتشير إليه الآية التي تليها ، وعلى هذا يمكن القول إن تركيب : «لا تُقَدَّمُوا» يعني «لا تُقَدَّمُوا أنفسكم» أي لا تجعلوها تَتَقَدَّم بين يدي الرسول ، ولكن المفعول حذف لأن الفعل أصبح كالأفعال الانعكاسية ، لأن الفاعل والمفعول أصبحا شيئاً واحداً ، وهذا ما تقوم به الصيغة الانعكاسية التي أشار إليها الفراء ،

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٢١٩.



وهي صيغة (تَقَدَّمُوا) = تَقَدَّمُوا، فهي الصيغة الانعكاسية فمعنى :  
تَقَدَّم > قَدَّم نفسه

إذن لا فرق بين الصيغتين وظيفياً، فأحدهما لزم بحذف المفعول  
والأخرى لازمة لأنها انعكاسية.

إذن الفراء على حق في مذهبه إذ سوى بين قَدَّمَتْ وَتَقَدَّمَتْ، أما  
النحاس فوهم لأنه جعل القول مفعولاً مباشراً مع «قَدَّم» ومفعولاً غير  
مباشر مع «تَقَدَّم» ومن هذه الجهة أحس الفرق اللغوي الذي ذكره.  
(وَلَّى : يُؤَلِّي)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّارَهَا تَهَنُّزُ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِيرًا وَلَّى يُعَقِّبُ ﴾ النمل: ١٠ .

﴿ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ غافر: ٣٣ .

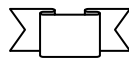
جاء في اللسان «وَلَّى الشيءُ وَتَوَلَّى : أدبر. وَوَلَّى عنه : أعرض عنه  
أو نأى»<sup>(١)</sup>. وقد ورد الفعل المتعدي «وَلَّى» في القرآن، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ

يَغْضَبُ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ ﴾ الأنفال: ١٦ .

وصيغة «تَوَلَّى» تشير إلى وجود مثل التركيب «وَلَّى نفسه»، وعلى  
هذا فإن الفعل عومل معاملة الفعل الانعكاسي، حيث استعمل الفعل بلا  
مفعول، إذ أسند إلى الفاعل فقط، ودل في حالة الإطلاق على معنى يكون  
في الفعل اللازم وهو حركة الفاعل وهي الإدبار. وبهذا انتقل من دلالة على  
تولية النفس جهة مخالفة إلى دلالة الإدبار، أو الإعراض، أو النأي، وكلها

(١) اللسان، مادة ولي.



ملابسة لمعناه.

### استفعل : يستفعل

(استكبر : يستكبر)

قال تعالى : ﴿إِلَّا إِلَيْسَ أَسْتَكْبِرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ **ص: ٧٤**.  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ **المائدة: ٨٢**.

جاء في اللسان «واستكبر الشيء : رآه كبيراً وعظم عنده ، عن ابن جنبي» و«استكبره : رآه كبيراً»<sup>(١)</sup>.

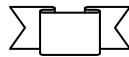
وعلى هذا فالفعل في الأصل متعد ولكنه استخدم في القرآن بلا مفعول ويبدو أن الفعل انتقل دلاليًا من استكبار الشيء إلى معنى الاستكبار الملازم لاطلاق الفعل وهو «الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبراً»<sup>(٢)</sup>.  
ويبدو أن أصل التركيب «استكبر نفسه» أي رأى نفسه كبيرة ، كناية عن الامتناع والترفع على الأمور والناس. ولأن المفعول هو الفعل حذف المفعول ، وصار كالفعل الانعكاسي ، وانتقل بهذا من التعدي إلى اللزوم لأنه صار وصفاً للفاعل وهذه سمة الأفعال اللازمة.

### ٣) تقييد الحدث المطلق بحروف الجر :

رأينا كيف أن بعض الأفعال المتعدية تتخلى عن صفة التعدي على نحو مؤقت ، وذلك حينما تأتي في سياق يقتضي المعنى فيه التركيز على الحدث المطلق دون قيد من مفعول. وحينما يرد استخدام هذه الأفعال مقيدة يعاد إلى

(١) السابق ، المادة نفسها.

(٢) السابق ، المادة نفسها.



تعديتها في سياق أخرى إلى مفاعليها. على أن اللغة في بعض الأحيان ومع أفعال محدودة لجأت إلى تقييد الحدث المطلق بأن عدته إلى المفعول بحرف جر على نحو تعدية الأفعال اللازمة ، وربما يعود ذلك إلى الحاجة إلى الاحتفاظ بقيمة الحدث الإطلاقيه مع ما يجدر من تقييد جزئي يحدث بحرف الجر نجد من ذلك في القرآن الآيات التالية :

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ **مريم: ٢٥.**

أي قومي بهز جذع النخلة.

وربما يراد في سياق الآية هذه إعطاء معنى آخر لا يتوفر إلا بهذه الضمائم ، فلعل المراد من التركيب هو : أمسكي بجذع النخلة وهزيه إليك. واجتزيء من (امسكي بـ) بـ(الباء) وربما يكون على هذا قوله تعالى :

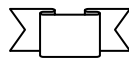
﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ **طه: ٩٤.**

فربما يكون الفعل «يمسك» مضمناً في الفعل «تأخذ» ولكن يبقى استخدام الفعل على الإطلاق وتقييده بحرف الجر أقرب إلى الذهن ، ومعنى حرف الجر في هذه التراكيب يدل على موضع الفعل ، فقوله هزي بجذع النخلة أي اجعلي جذع النخلة موضعاً لهزك ، ولا تأخذ بلحيتي لا تجعلها موضعاً لأخذك. وربما يلمح ذلك في قوله تعالى :

﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

**القصص: ١٠.**

أي كادت تجعله موضعاً وربما موضعاً لإبدائها ، ويلاحظ في الآية أيضاً ورود الفعل (رَبَطَ) وهو فعل متعد في الأصل ولكنه هنا أيضاً ورد في حالته الإطلاقيه للدلالة على القيام بهذا العمل وهو الربط ثم قيد بالحرف



«على» للإشارة إلى أن هذا الربط واقع على القلب ولو عدي الفعل مباشرة لكان المعنى غريباً (ربطنا قلبها) ومما قيد بالحرف (على) قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ يس: ٦٦.

أي لقمنا بالطمس على أعينهم.

ومن المواضع التي استخدمت فيها الباء للدلالة على موضع الفعل قوله تعالى :

﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ الإنسان: ٦.

أي هي موضع شربهم.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ المائدة: ٦.

أي اجعلوا المسح به.

وقد تكون الباء مع هذه الأفعال دالة على موضع الفعل مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ

لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ الحج: ١٥.

فالفعل لا يتم إلا بالسبب ، ومثله قوله تعالى :

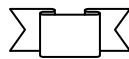
﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة: ١٩٥.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّيْ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾

المتحنة: ١.

كأن الأيدي والمودة أشياء وتتخذ مادة للقذف والإلقاء ، ومثل ذلك قوله

تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ المرسلات: ٣٢ .



ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَکَامِ يُظْلَمِ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ **الحج: ٢٥.**

فموضوع الإرادة هو الإلحاد.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ  
وُقَدِّسُ لَكَ﴾ **البقرة: ٣٠.**

فالحمد هو موضوع التسييح الذي يتم به.

وربما قيد الفعل باللام لإضافة الفعل إلى الله نحو قوله تعالى : ﴿سَبَّحَ

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ **الحديد: ١.**

﴿سُبِّحَ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ **الإسراء: ٤٤.**

أي قام بالتسييح له ما في السموات ويقوم بالتسييح له السموات

السبع والأرض.

ويفيد استخدام الحدث المطلق الدلالة على استمرار الحدث كأنه عادة

متكررة وصفة لازمة. ومن ذلك قوله تعالى :

﴿فَسَبِّحْهُ وَبُصِّرْهُ ۝ بِأَيِّكُمْ أَلْمَقْتُ ۝﴾ **القلم: ٥ - ٦.**

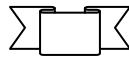
فالفعل (يبصر) فعل متعد. ولذا نجد من النحويين نم عد هذه الباء

زائدة منهم أبو عبيدة<sup>(١)</sup> والأخفش<sup>(٢)</sup> وابن قتيبة<sup>(٣)</sup> وذهب الفراء إلى أن الباء

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٤.

(٢) معاني القرآن ٢ / ٥٠٥.

(٣) تفسير غريب القرآن ٤٧٧.



بمعنى «في»<sup>(١)</sup>، وينسب النحاس القول بزيادة الباء إلى قتادة<sup>(٢)</sup>. وعلى نحو ما قلنا في الأفعال السابقة لا نرى هذه الباء زائدة وإنما جاءت مؤدية لمعناها، فالفعل قد استخدم استخداماً إطلاقياً خصوصاً أنه نقل من الإبصار الحسي إلى الإبصار المعنوي وهو العلم والوصول إلى اليقين في أمر من الأمور، فالمعنى سيقع علمك ويقينك بهذه القضية وهي «أيكم المفتون» وليس بعيداً منّا استخدام الفعل المجرد «بَصُرْ بِهِ» قال تعالى:

﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ طه: ٩٦.

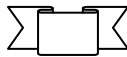
أي علمت بما لم يعلموا به. فليس غريباً أن يستعار الإبصار الحسي للعلم وأن يعدى بحرف الجر «ب» كما يعدى الفعل «علم» بحرف الجر «ب».



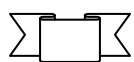
---

(١) معاني القرآن ١٧٣/٣.

(٢) إعراب القرآن ٤٨٢/٣.



تعقيب





## مَوَازَنَة بَيْن الدَّرْسِ النَحْوِيِّ لِلتَّعَدِّي وَاللِّزُوم وَدَرَسَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أعود بعد هذا الاستعراض العام لقضية التعدي والليزوم في القرآن الكريم إلى محاولة الموازنة بين ما توصل إليه البحث في هذا الكتاب وما قدمه النحويون. وستقف هذه المحاولة عند تلمس بعض أوجه الخلاف وأوجه الاتفاق لكنها لا تطمح إلى استغراق كل ذلك.

من أجل ذلك سوف أتناول عدداً من القضايا التي أرى أنها هامة ويجدر الوقوف عندها. وثمة قضايا سبق أن أبديت وجهة نظري فيها وأهمل هنا ذكرها.

أما القضايا التي سأتناول فهي :

**القضية الأولى :** معايير التمييز بين التعدي والليزوم.

**القضية الثانية :** وسائل التعدية.

**القضية الثالثة :** معاني أبنية الأفعال.

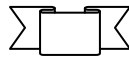
**القضية الرابعة :** التعدي المباشر وغير المباشر (بنفسه وبحرف).

**القضية الخامسة :** حروف الجر ومعانيها.

**القضية السادسة :** السلوك اللزومي للفعل المتعدي.

**القضية السابعة :** تعدية الليزوم وإلزام المتعدي (ما يتعدى ولا يتعدى).

**القضية الأولى :** معايير التمييز بين المتعدي والليزوم :



هناك جملة من المعايير التي ذكرها النحويون يميز بها اللازم من المتعدي.

### (١) معيار الدلالة :

تدل الأفعال اللازمة على واحد من المعاني الثلاثة الآتية :

- أ- الدلالة على خلقه نحو أسودّ، احمرّ، اعورّ، اشهبّ.
- ب- حركة الجسم الذاتية غير الملاقية لغيرها : قعد، قام، سار.
- ج- أفعال النفس : كرّم، ظرّف<sup>(١)</sup>.

وقد فصلنا هذا الجانب بعض التفصيل حيث جعلنا هذه

المعاني في عشرة مجالات :

١- حركة الفاعل : حركة أفقية، حركة رأسية، حركة انحناء

وميل، حركة دائرية، حركة مضطربة، زيادة الحركة، هدوء

الحركة، توقف الحركة، عدم الحركة.

٢- أفعال الظهور والخروج.

٣- أفعال الاختفاء والدخول.

٤- أفعال فراغ الفاعل.

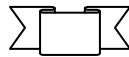
٥- أفعال الصفات الفيزيائية.

٦- أفعال حكاية الحدث.

٧- أفعال القيم.

---

(١) انظر: الأصول في النحو ٢٠٣/١، المقدمة المحسبة ٣٦٥، المقتصد ٥٩٧/١. الفصول الخمسون ١٧١، التوطئة ١٩٣.



٨- الأفعال الحيوية : فسيولوجية ، بيولوجية ،

سيكولوجية.

٩- الأفعال السلوكية.

١٠- أفعال الإصابات.

أما الفعل المتعدي ، فلم يحرص النحويون على وضع دلالات له وذلك راجع إلى كثرة الأفعال المتعدية وتعدد دلالاتها ، ولم نجد أحداً أشار إلى هذه الدلالات سوى ما ذكره ابن مالك في التسهيل من الدلالات التي يجيء لها (فعل) <sup>(١)</sup> ؛ ولكنها دلالات واسعة يمكن أن تمتد امتداد المواد اللغوية لأنه لم ينظر إلى الدلالات العامة التي تطوى تحتها أعداداً متكاثرة من الأفعال بما يشبه المجالات الدلالية دون النظر إلى الدلالة الخاصة التي تفرضها المادة المعجمية ، وقد حاولنا تلمس هذه الدلالات من خلال المعطيات التي بين يدينا فكانت كما مر بنا في فصول الكتاب وهي : معاني فعل : يفعل : المصادمة ، النشر والتوزيع ، التجزئة ، التناول والإدخال ، الترك والإبعاد ، الإنتاج ، التجزئة ، التناول والإدخال ، المتابعة ، المصادمة. فعل : يفعل : المصادمة ، التناول.

(٢) معيار البناء :

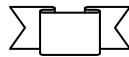
نظر النحويون <sup>(٢)</sup> في أبنية الأفعال فوجدوا أنها على النحو

التالي :

---

(١) ابن مالك : التسهيل ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) انظر الكتاب ٣٨/٤ ، ٧٦/٤ ، المقتضب ٨٦/١ . ابن عصفور : المتع ١٨٠ - ١٩٠ .



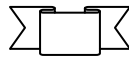
أ- أبنية لا تكون الأفعال عليها إلا لازمة وهي :  
فُعْلٌ ، انْفَعْلٌ ، أَفْعَالٌ ، أَفْعَلٌ ، أَفْعَلَلٌ ، أَفْعَلَلٌ ، تَفَعَّلَتْ .  
ب- أبنية أفعالها لازمة وفي مجيء متعد عليها خلاف  
وهي : أَفْعَلَلِي .

ج- أبنية الأكثر في أفعالها اللزوم :  
تَفَعَّلَلٌ ، تَفَعَّلَلٌ ، تَفَعَّلَلٌ ، تَفَعَّلَلٌ ، تَفَعَّلَلٌ ، تَفَعَّلَلٌ ، تَفَعَّلَلٌ .  
د- أبنية مشتركة بين المتعدي واللازم وهي :  
فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلَلٌ (الرباعي) ، أَفْعَلٌ ، فاعِلٌ ، فَعْلٌ ، فَيَعْلٌ ،  
فَوَعْلٌ ، فَوَعْلٌ ، فَعْلَى ، أَفْعَلٌ ، اسْتَعْفَلٌ ، تَفَاعَلٌ ، تَفَعَّلٌ ،  
أَفْعُولٌ .

هـ- أبنية لا يأتي عليها إلا المتعدي :  
فَعْلَلٌ ، فَعْلَلٌ ، يَفْعَلٌ .

أما نحن فلم يكن لدينا فرصة لتبين وتحديد الأبنية المقصورة  
على اللازمة والمقصورة على المتعدية والأبنية المشتركة  
ويرجع ذلك إلى أن المعطيات لا تستغرق كل الأبنية مثل هذا  
الحكم يحتاج إلى استقراء أفعال اللغة استقراءً ناقصاً .  
وكل ما يمكن قوله هنا هو ملاحظة فقط حول هذه  
الأبنية وعلاقتها بالأفعال . وهي الآتي :

أ- هناك أبنية مشتركة حيث جاء عليها أفعال لازمة  
وأفعال متعدية وهي :



من المجرد: فَعَلَ : يَفْعَلُ ، فَعَلَّ : يَفْعُلُ ، فَعَّلَ : يَفْعِلُ ، فَعَّلَ : يَفْعِلُ :  
يَفْعُلُ.

من المزيد: أَفْعَلَ : يُفْعِلُ ، فَعَّلَ : يُفْعِلُ ، تَفَعَّلَ : يَتَفَعَّلُ ،  
استفعل : يستفعل ، تفاعل : يتفاعل ، افتعل : يفتعل .  
ب- أبنية جاء عليها أفعال لازمة فقط :

من المجرد: فَعَلَ : يَفْعُلُ .

من المزيد: افعلَّ : يَفْعِلُ ، انفعل : ينفعل .

ج- أبنية جاء عليها أفعال متعدية فقط :

من المجرد: فَعَلَ : يَفْعِلُ .

من المزيد: فاعل : يفاعل .

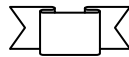
أما بقية المعايير التي ذكرها النحويون مثل مجيء  
مصدر اللازم على فُعل والمتعدي على فَعَلَ<sup>(١)</sup> ، فهو في  
الحقيقة ليس معياراً ، وهو مثل بعض صيغ الأفعال صالح  
للمتعدي واللازم<sup>(٢)</sup> . ومن هذه المعايير اتصال الضمير الواقع  
مفعولاً به مثل : ضربته<sup>(٣)</sup> ، ولكن هذا المعيار أيضاً غير  
صالح لأن هذا يفترض معرفة حال الفعل سلفاً أما من  
الناحية اللفظية فلا فرق ، فأنت تقول : خرجته ، ولكن لا  
تقول ضربته إلا وأنت تعرف أنه مما يتعدى ، وليس المقصود

---

(١) سيبويه : الكتاب ٥/٩ ، الفارسي : الإيضاح ١٧١ ، الجرجاني : المقتصد ٦٠٠/١ .

(٢) وسمية المنصور : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ١٣٩ ، ١٤٦ .

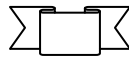
(٣) ابن مالك : الألفية ٢٧ ، المرادي : شرح الألفية ٤٥/٢ - ٤٦ .



بهذه المعرفة المعرفة النظرية بل التطبيقية ، وربما خدعنا هذا المعيار عن أنفسنا فبعض الأفعال تتعدى على نزع الخافض . ومن ذلك معرفة مرادف الفعل وضده ، وهذا يصب في المعيار الدلالي .

وربما تصلح هذه المعايير مجتمعة لا متفرقة لتحديد مجموعة الأفعال اللازمة ومجموعة الأفعال المتعدية ، ولا مفر في البدء من الانطلاق من النصوص اللغوية في أشكالها المختلفة واستقراء الأفعال وسوف تظهر الأفعال إما ذات مفعول فمتعدية أو غير ذات مفعول فلازمة ثم تصنف حسب دلالاتها ، ثم ننظر في الأفعال المتشابهة فما جاء على دلالة اللازم فهو لازم وما جاء على دلالة المتعدي فهو متعد ، ولا شك أن الدلالة لها أثر قوي في سلوك الفعل ففعل مثل "عطف" متعد ، ولكنه إذا انتقل إلى دائرة الدلالة اللزومية حينما يدل به على ناحية نفسية تعتري الإنسان فإنه يسلك سلوكاً لزومياً فيقال : "عطف عليه" والأصل في هذا التركيب "عطف نفسه عليه" ثم حذف المفعول لأنه فعل كالانعكاسي ثم إنه ذو دلالة لزومية . ويكنى بهذا عن الرعاية فكأن الذي يرفع غيره إنما يعطف نفسه عليه .

**القضية الثانية : وسائل التعدية :**



الوسائل الأساسية للتعددية التي يذكرها جمهور النحويين هي التعددية بالهمزة<sup>(١)</sup> وبالتضعيف<sup>(٢)</sup> وبحرف الجر<sup>(٣)</sup> ونحن لم نتطرق إلى وسائل التعددية تطرقاً مباشراً لأنها في ظننا من البحث النظري وبناء البحث عندنا لم يركب بحيث يفرد لها بحثاً، ولكن رغم هذا فالبحث متضمن لها، ولنا رأي في هذه الوسائل فالحق أنها ليست وسائلاً للتعددية ذلك أن الفعل على (أفعل) أو على (فعل) هو فعل جديد ممتاز من الفعل المجرد، فهذه الأفعال ليست الأفعال اللازمة بعد تعديتها بل هي أفعال مقابلة للضرورة وذات دلالة مختلفة والعلاقة بينهما يمكن أن تكون اشتقاقية. أي أن هناك صيغة للضرورة يقابلها صيغة أخرى للمتعددي أما المتعددي بحرف الجر فليس هذا من قبيل تعددية اللزوم فالفعل يظل لازماً رغم وجود الحرف بل لعل وجود حرف الجر مما يشير إلى أن الفعل فعل لازم. أما وسائل التعددية الحقيقية فهي الوسائل الأخرى مثل حذف حرف الجر حيث تجعل الفعل ينصب مفعولاً دون تغيير في بناء الفعل تغييراً يجعله فعلاً مختلفاً ومن ذلك الاستخدام اللهجي كاستخدام الحجاز للصيغة المجردة

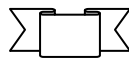
(١) الكتاب ٥٦/٤، المقتضب ١٠٤/٢، البغداديات ٣٤، الايضاح ١٧٣ الخصائص ٢١٤/٢، نتائج

الفكر ٢١٤/٢، همع الهوامع ١٤/٥، مجلة مجمع اللغة العربية ٢٣٠/١.

(٢) الكتاب ٥٦/٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣. همع الهوامع ١٦/٥.

(٣) الكتاب ٩٢/١، ٩٢/٤. الصاحبى ١٠٦ المقتصد ٥٩٢/١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور

٤٩٣/١.



متعدية فيكون اللازم والمتعدي على بناء واحد مثل رجع ورجعه. والاستخدام اللهجي ليس وسيلة للتعدية وإنما سبب، ومثله التضمين الذي قد يسبب تعدية اللازم. والحقيقة أنه يمكن القول على وجه العموم إن هناك أسباباً لتعدي اللازم أي مجيء اللازم متعدياً ونعني بذلك ما لا يتغير بناؤه. وهذا التعدي أمر سياقي ولكنه قد يدوم مع الاستعمال فيصير الفعل من الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى.

### القضية الثالثة: معاني أبنية الأفعال:

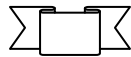
أتاحت القاعدة العريضة من الأفعال في اللغة للنحاة ما لم يتح لنا لاقتصارنا على أفعال القرآن الكريم، فإن يكن ثمة معان لم تظهر في الدراسة لدينا فمرده إلى ذلك. وسوف نذكر موازنة بين المعاني التي أثبتناها للأفعال وما ذكره النحاة للأفعال من معان على نحو مختصر موجز يشير إلى الاختلاف إن وجد ونبدأ بالأفعال اللازمة ثم المتعدية.

أولاً: الأفعال اللازمة: أفعَل:

أثبتنا من معانيها:

١- صيرورة الدخول في الشيء أو الوصول إليه: أثقل،

أصبح، أظهر، أكدى، أمسى.





٢- الاتصاف بصفة محددة: أصرّ. المشابهة الحالية:  
أبلس.

وبالرجوع إلى معاني هذه الصيغة لديهم<sup>(١)</sup>:  
نجدهم يدخلون المعنى الأول تحت معنى صيرورة  
الصحة. أما المعنى الثاني والثالث فلم نجد لهما إشارة،  
ولكن لديهم معاني أخرى لم ترد لدينا مثل: الاستحقاق  
(أقطع: استحق القطع)، صيرورة الصحة (أجرب الرجل:  
صار صاحب مال جرب)، نفي الغريزة (أسرع ليس غريزة  
وسرع غريزة)، الكثرة (ألبن: كثر لبنه)، الصيرورة إلى كذا  
(أقهر الرجل: صار إلى حال يقهر عليها).

فعل:

أثبتنا من معانيها:

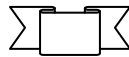
١- المبالغة: فرط، فكّر.

٢- الوظيفة الاشتقاقية: صلّى، يعقب.

ونجد أن المعنى الأول يدخل تحت معنى (التكثير) الذي  
ذكره النحويون لهذه الصيغة، أما المعنى الثاني فلم نجد  
إليه إشارة. ولكن للصيغة معاني كثيرة ذكرها

---

(١) الكتاب ٦٠/٤، ٦٢، ٦٣. ابن قتيبة: أدب الكاتب ٤٩١. المفصل ٢٨٠، ابن سيده: المخصص  
١٧٠/١٤. الرضي: شرح الشافية ٩٠/١. المتع في التصريف ١٨٧/١.



النحويون<sup>(١)</sup> وهي : صيرورة الصحبة (ورق : صار ذا ورق). العمل في الوقت المشتق منه الفعل (هجر : سار في الهجرة).

المشي إلى الموضع المشتق منه الفعل (كوف : مشى إلى الكوفة). جعله موضعاً لأصل الفعل (أففت به : أي قلت له أف) اختصار الحكاية (أمن : قال آمين).

### تفعّل :

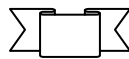
أثبتنا من معانيها :

- ١ - الانعكاسية : تأخّر.
- ٢ - التفاعل الداخلي : تتلظى.
- ٣ - استمرارية الفعل : تفكّه.
- ٤ - الدلالة على المجرد : تكلم ، تنفس.

المعنى الأول يقابله معنى المطاوعة الذي يثبت النحويون للصيغة وإن كنا نفضل استخدام مصطلح الانعكاسية بدلاً من المطاوعة والسبب أن الانعكاسية وهي فعل الفاعل في نفسه مفهومه من الصيغة مباشرة

---

(١) الكتاب ٦٤/٤ ، الخصائص ١٥٥/٢ ، المفصل ٢٨١ ، الفارابي : ديوان الأدب ٣٨٠/٢ ، الجاربردي : شرح الشافية ٤٧/١ . همع الهوامع ٢٤/٦ .



أما المطاوعة فعلى استحضار تركيب في الذهن<sup>(١)</sup> وهو في مثل هذا الفعل أخرته فتأخر ودلالة الانعكاسية أوسع حيث يمكن إتيانها للدلالة على المطاوعة حيث أن المطاوع إنما يفعل الفعل بنفسه فالمطاوعة تكون بعد الانعكاسية، ويمكن إتيانها دون مطاوعة حينما يراد إتيان الفاعل للفعل دون مثير مثل (تأخر) فهو قد تأخر من نفسه دون أن يأخره أحد، وقد تكون المطاوعة في أفعال لا يفعل الفاعل في نفسه شيئاً مثل أخرجته فخرج حيث يذهب بعض النحويون إلى أن خرج مطاوع أخرج وينكر بعضهم ذلك لاقتران المطاوعة عندهم بالدلالة الانعكاسية.

والخلاصة إذن أن الفعل الانعكاسي قد يستخدم للدلالة على المطاوعة وغير المطاوعة.

أما المعاني الأخرى فلم نجد لها إشارة عندهم. ومما ذكره النحويون لها من معانٍ أخرى<sup>(٢)</sup> : التكلف (تشجّع) التجنب (تأثم) : تجنب الإثم) صيرورة الصحبة (تأهل : صاروا ذا أهل).

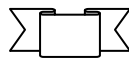
### افعلّ:

المعنى الذي أثبتناه هو الصيرورة على صيغة معينة مثل :  
اييضّ أي صار أبيض اللون.

---

(١) ولكن هذا التركيب قد يتخلف يقول سيبويه (الكتاب ٤ / ٧٧) : "ولا يقولون في ذا طلقته فانطلق ولكنه بمنزلة ذهب ومضى".

(٢) المقتضب ١ / ٧٨، الفصل ٢٧٩ الرضي : شرح الشافية ١ / ٤٠٧.



وذكر النحويون أن هذا البناء خاص بالألوان والعيوب<sup>(١)</sup>.

#### انفعل:

أثبتنا من معانيها:

١- الانعكاسية (انبعث).

ويقابل هذا المعنى عندهم المطاوعة<sup>(٢)</sup>.

#### تفاعل:

أثبتنا من معانيها:

١- الانعكاسية: تبارك.

٢- التفاعلية: تباع.

ويقابل المعنى الأول معنى المطاوعة عند النحويين.

أما المعنى الثاني فيقابله (المشاركة) عندهم. وأثبتوا له معاني

أخرى<sup>(٣)</sup> وهي: التظاهر (تغافل)، مجيئه على معنى فعل:

تراءيت له، وحصول الشيء تدريجياً: تزايدت المياه.

#### افتعل:

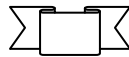
أثبتنا من معانيها:

---

(١) الكتاب ٧٧/٤، المقتضب ٧٦/١، الميداني: نزهة الطرف ١٥٧، المتع ١٩٥، نتائج الفكر ٣٢٥.

(٢) الكتاب ٧٦/٤، المقتضب ٧٥/١، الفصل ٢٨١، شرح الشافية ١٠٨/١.

(٣) الكتاب ٦٩/٤، المقتضب ٧٨/١، شرح الشافية ١٠٣/١، شذا العرف ٤٦.



١- الصيرورة على صفة ما : (يبتس).

٢- طلب الفعل (يبتهل ، يعتذر).

٣- التفاعلية (اقتل).

٤- الانعكاسية (احترق).

٥- الإحساس بالفعل (ارتاب).

المعنى الثالث مدرج عندهم في معنى يفهم منه  
(التفاعلية) وإن لم يطلقوا عليه ذلك بل قالوا بمعنى  
(تفاعل)، والمعنى الرابع يقابله معنى المطاوعة.  
أما المعاني الأخرى فلم نجد لها إشارة أو ما يقابلها  
وربما يضمها ما يذهب إليه سيبويه من إتيان البناء لما لا  
يراد به شيء من ذلك أي من المطاوعة<sup>(١)</sup>.

### استفعل :

أثبتنا من معانيها :

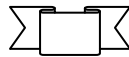
١- الانعكاسية : يستأخر.

٢- الصيرورة على صفة : استغلظ.

٣- بلوغ الغاية : يستحسرون.

---

(١) الكتاب ٧٤/٤ ، الميداني : نزهة الطرف ١٥٠ ، شرح الشافعية ١٠٨/١ .



#### ٤ - المصادفة الاشتقاقية : استكان.

المعنى الثاني يدخل تحت معنى التحول الذي يذكره النحويون<sup>(١)</sup> مثل استنوق الجمل واستحجر الطين أي صار كذا، أما المعاني الأخرى فلم نجد لها إشارة، ولكن هناك معاني لم ترد عندنا وهي : موافقة فعل ، وتفعل ، وبمعنى حان الشيء : استحفر النهر حان حفره ، استرقع الثوب حان رقعته. وهذا هو معنى الاستحقاق الذي في (أفعل) وربما يقال إن هذا هو معنى الطلب الذي يفهم من استفعل أي استحفر طلب الحفر واسترقع طلب الرقع.

#### افعلل :

ولها دلالة واحدة عندنا وهي الانعكاسية (اطمأن)، ولا يذكر النحويون لهذا معنى عند ذكر معاني الصيغ<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً : الأفعال المتعدية :

#### أفعل :

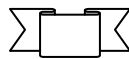
أثبتنا من معانيها :

- ١ - الجعل : أخرج ، أحسن.
- ٢ - الاشتقاق من الاسم : آزر ، أبرم.
- ٣ - الوجدان : أكبر.

---

(١) الكتاب ٧١/٤ ، أدب الكاتب ٤٩٨ ، المفصل ٢٨٢ ، شرح الشافية ١١٠/١ ، الممتع ١٩٥/١.

(٢) الممتع ١٨١/١.



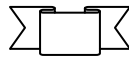
والمعنى الأول موافق لما عند النحاة، والمعنى الثالث موافق لما عندهم أيضاً، أما الثاني فلم يشيروا إليه، ولديهم معان ليست لدينا<sup>(١)</sup> من ذلك: التعريض: أقتلته أي عرضته للقتل ويمكن رد هذا إلى الجعل أي جعلته يُقتل. ويمكن القول جعلته عرضة للقتل. السلب: أشكيتَه أزلت شكايته والدعاء: أسقيته والدالّتان يمكن جعلهما من اشتقاق الفعل من الاسم، وهناك معان أخرى هي أقرب إلى الدلالة المعجمية أما الصيغة فلا تدل عليها حقيقة، مثل ذلك الهجوم في أطلعت عليهم بمعنى هجمت عليهم، فليس مرد دلالة الهجوم إلى الصيغة، والضياء في أشرقت الشمس فالدلالة على الضياء جاءت من مادة (شرق) وليس من صيغة (أفعل)، والوجود في أبصره أي دلّه على وجود المبصر فهذه تدل على الجعل أي جعل يبصر، والوصول في أغفلته أي تركت غفلتك تصل إليه وهذه ترد إلى الجعل أيضاً، فالمعنى جعلته كافراً في نظري واعتقادي وهذا جعل ليس على الحقيقة وإنما على المجاز. ولا بأس بأن تجعل في معنى منفصل، مع الإشارة إلى تفرعها من (الجعل).

فعل:

أثبتنا من معانيها:

---

(١) الكتاب ٥٥/٤ أدب الكاتب ٤٩١، الفصل ٢٨٠، شرح الشافية ٨٦/١، الممتع ١٨٦/١، المبدع ١١.



- ١ - الجعل : يبشّر ، بلّغ.
  - ٢ - المبالغة : يبتك ، يصلّب.
  - ٣ - الاشتقاق من الاسم والصفة : أذن ، بدل.
- المعنى الأول مذكور عند النحويين ، والثاني مذكور لديهم تحت معنى التكثير. ولم يشيروا إلى المعنى الثالث أو الوظيفة للبناء. وهناك معان أخرى لم ترد لدينا<sup>(١)</sup> هي : التسمية ، فسّقه ، وهذه يمكن ردها إلى الجعل أي جعلته فاسقاً في نظري أو قولي. الدعاء على المفعول بأصل الفعل أوله : (جدّعه : أي قلت له جدّك الله). والسلب أو الإزالة : (قدّيتها : أزلت قذاها). والقيام عليه (مرّضته) وهذه يمكن ردها إلى ما اشتق من الاسم. إتيانه في الوقت المشتق منه الفعل (صّبّحه : أتاه صباحاً).

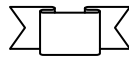
### تفعّل :

أثبتنا من معانيها :

- ١ - الانعكاسية : تبيّنت الشيء.
- ٢ - الاشتقاق من الاسم : تسوّر.
- ٣ - الطلب : تفقّد.

---

(١) الكتاب ٥٥/٤ ، أدب الكاتب ٤٨٩ ، الفصل ٢٨١ ، شرح الشافية ٩٤/١ ، ابن عصفور : الممتع ١٨٩/١ ، الجاربردي : شرح الشافية ٤٧/١.





يقابل هذا عند النحويين معنى المطاوعة للوظيفة الثانية  
إشارة لديهم في معاني الصيغ أما دلالة الصيغة على  
الطلب فموجودة مثل تنجّزته أي طلبت نجاحه. وهناك  
معان أخرى لم ترد لدينا<sup>(١)</sup> : العمل بعد العمل في  
مهلة : تنقّصته ، يتجرّعه ، والحقيقة أن دلالة الصيغة  
على الانعكاسية أما دلالة المهلة فهي آتية من معنى  
التكثير الذي في الأصل فعّل المحول عنه تفعلّ وهذا رأي  
الرضى. ومن معانيها أيضاً التوقع مثل : تخوّفه ، واتخاذ  
الشيء نحو توسّدت التراب ، ويمكن أن يقال إن هذا يدل  
على الجعل أي جعلت التراب وسادة. والوجدان صفة  
تعظّمته أي وجدته عظيماً.  
والرضى يرد معاني تفعل إلى المطاوعة فهي مرتبطة  
بمعاني ما هي مطاوعة له من (فعل)<sup>(٢)</sup> .

## فاعل :

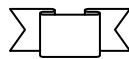
أثبتنا من معانيها :

١ - المشاركة : يبايع ، جادل.

---

(١) الكتاب ٧١/٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، المفصل ٢٧٩ ، شرح الشافية ١٠٦/١ ، المبدع ١١٠ .

(٢) الرضى ١٠٤/١ - ١٠٦ شرح الشافية : (التكلف) تشجع : مطاوع فعّل الذي للنسبة وإن لم يستعمل  
شجعتة. (الاتخاذ) توسد الحجر مطاوع فعّل المذكور المتعدي إلى مفعولين. ثانيهما بيان لأصل الفعل.  
(التجنب) مطاوع فعّل للسلب أثمته جنبته الإثم وأزلته عنه. تأثم تجنب الإثم. العمل المتكرر في مهلة  
مطاوع فعّل الذي للتكثير نحو جرعتك الماء.



٢- الجعل : يغادر.

٣- الاشتقاق من الاسم : يوارى.

لم يذكر من هذه المعاني عند النحويين سوى الأول تحت المشاركة أو ما يفهم منه المفاعلة<sup>(١)</sup>. والظاهر أن هذا البناء يستخدم للدلالة على علاقة متبادلة بين شخصين وإن لم تكن الأفعال المتبادلة من جنس واحد، فلذا يقال : عاقبت اللص فالعقاب في مقابل السرقة. وذكر النحويون مجيء هذا البناء مشاركاً لأبنية أخرى<sup>(٢)</sup> فيجيء بمعنى فعل، وأفعل، وفعل، وتفاعل.

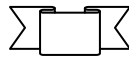
### تفاعل :

لها مثالان عندنا أحدهما يدل على التفاعلية :  
يتنازعون كأساً. والثاني لعله يدل على الانعكاسية :  
تداركه. فلعل أصله دارك نفسه إياه — تداركه.  
ويدخل المعنى الأول عندهم تحت معنى المشاركة<sup>(٣)</sup>.  
أما الثاني فإنهم رغم ذكر المطاوعة في تفاعل اللازم فإننا لم نجد إشارة إلى المطاوعة في تفاعل المتعدي وربما يدخل هذا الفعل تحت ما عده النحويون من مجيء تفاعل لغير

(١) الكتاب ٦٨/٤، المقتضب ٧٢/١، الفصل ٢٨١، شرح الشافية ٩٦/١.

(٢) الفصل ٢٨١، ديوان الأدب ٣٩٥/٢.

(٣) الفصل ٢٨٠.



المشاركة<sup>(١)</sup> أي إتيانه على طريقة الفعل المجرد نحو  
تقاضيته وتعاطيته ونحن نعلها انعكاسية ، أي أن الفاعل  
أجرى الفعل بدفع وحفز ذاتي.

#### استفعل :

١ - الطلب : استأذنه.

٢ - الوجدان : استخفه.

٣ - الجعل : يستخرج.

والدلالة الأولى موجودة عند النحويين<sup>(٢)</sup> ويدخلون تحتها أيضاً  
للدلالة الثالثة وهي دلالة الجعل أما الوجدان فهو موجود أيضاً وإن كان يعبر  
عنه مثلاً عند الزمخشري بالإصابة على صفة ولا فرق من ذلك ، وثمة دلالة لا  
تختلف كثيراً عن الجعل وهي الاعتقاد في الشيء أنه كذلك مثل استعظمته أي  
اعتقدت أنه كذلك فهي جعل له كذلك في الذهن.

#### القضية الرابعة : التعدي المباشر وغير المباشر (بنفسه وبحرف) :

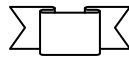
يلمح النحويون إلى أن الفعل المتعدي قد يتعدى إلى مفعولين يتعدى  
إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف جر<sup>(٣)</sup> . وربما سموا المفعول الأول

---

(١) الكتاب ٦٩/٤ ، ٧٢ ، الفصل ٢٨٠ .

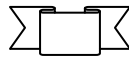
(٢) الكتاب ٧٠/٤ ، أدب الكاتب ٤٩٧ ، الخصائص ١٥٣/٢ ، الفصل ٢٨٢ .

(٣) الكتاب ٣٧/١ ، شرح السيرافي ٢٥٠/٣ ، الايضاح العضدي ١٧٣ ، المقتصد ٦١٣/١ ، البطلوسي :  
الحلل ٢٢٩ ، نتائج الفكر ٣٣٠ .



مفعولاً مسرّحاً والمفعول الثاني مفعولاً مقيداً، ولكنهم لا يخصصون هذه المجموعة من الأفعال بفصل من فصول دراسة الفعل من حيث التعدي واللزوم، وقد فرضت علينا المادة التي بين يدينا أن نفرّد لهذا فصلاً في دراستنا وقد حاولنا أن نبين علاقة هذه المفعولات مع الفعل والفاعل وأن نبين وظيفة حروف الجر في خلق هذه العلاقة، وقد أثبتنا اثنتي عشرة علاقة هي:

- (١) العلاقة المصدرية، أي كون مدخول الحرف مصدرًا لحدوث الفعل.
- (٢) العلاقة الآلية: أي كون مدخول الحرف آلة للفعل.
- (٣) الاصطحاب، كون مدخول الحرف مصحوبًا مع الفاعل أثناء الفعل.
- (٤) السبب، كون مدخول الحرف سببًا لحدوث الفعل.
- (٥) موضوع الفعل، كون مدخول الحرف موضوعًا للفعل.
- (٦) موضع الفعل، كون مدخول الحرف موضعًا للفعل.
- (٧) الحال، وكونه مدخول الحرف مصاحبًا للمفعول مبيّنًا حاله.
- (٨) امتلاك الفعل، كون مدخول الحرف مضافًا إليه الفعل.
- (٩) الاحتواء، كون مدخول الحرف محتويًا على المفعول.
- (١٠) التحمل والمواجهة، كون مدخول الحرف متحملًا للفعل أو نتائجه أو يكون الفعل حادثًا بمواجهته.
- (١١) الاتجاه والمورد: كون مدخول الحرف دالًّا على الموضع الذي تتجه إليه حركة الفاعل أو ترد إليه.
- (١٢) الإبعاد، كون المفعول مبعّدًا عن مدخول الحرف.



### القضية الخامسة : حروف الجر ومعانيها :

لا يتعرض النحويون لدراسة حروف الجر أثناء دراسة الفعل من حيث التعدي وال لزوم بل يفردون لها باباً خاصاً وربما تدرس مع حروف المعاني الأخرى في كتب خاصة بحروف المعاني ، والنحويون يكتفون بدراسة معاني الحروف فقط ، ولكننا حاولنا التعرض لعلاقة حروف الجر بالفعل مرتين إحداهما أشرنا إليها في القضية السابقة ، والثانية هي عند دراسة تقييد الفعل اللازم ، وهدفنا من دراسة ذلك بيان ما يتضام مع كل فعل من الأفعال من حروف الجر ، وهذا في حد علمي لم يحدث أن أنجز من قبل ولم نكتف بذلك بل درسنا كل حرف ذكرنا ما يتضام معه من الأفعال وهذا وإن يكن قريباً من مسلك النحويين إلا أنه أيضاً لم يسبق أن ذكرت الحروف وما يتضام معها من الأفعال. وحاولنا أن نربط بين الحروف ومجالات الأفعال الدلالية فجاءت الدراسة من مدخلين مدخل الأفعال وحروفها ومدخل الحروف وأفعالها.

أما معاني حروف الجر حسب دراستنا فهي :

إلى : جاءت دالة على هذه المعاني :

١ - الاتجاه.

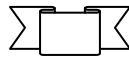
٢ - نهاية الحدث (غاية).

وأثبت لها النحويون<sup>(١)</sup> دلالتها على انتهاء الغاية ، وواضح أن هناك اختلافاً في المصطلح بيننا وبينهم فنحن نرى أن (إلى) قد تدل على اتجاه

---

(١) الكتاب ٢٣١/٤ ، معاني القرآن للأخفش ٤٦/١ ، معاني القرآن للفراء ٧٨/٢ ، الهروي الأزهية

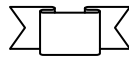
٢٨٤ ، المرادي : الجنى الداني ٣٨٩.



حركة الفاعل فمدخولها هو الجهة التي يتحرك نحوها الفاعل وليس بالضرورة كونها نهاية حركته فقد يبلغها وقد لا يبلغها ففي قولنا يصعد الدخان إلى السماء ليس هدفنا القول إن نهاية صعود الدخان هي السماء ولكن يهمننا فقط ذكر اتجاه الحركة وطبيعة الأفعال هي التي قد تحدد مفهوم دلالة الحرف ففي قولنا وصلت إلى المدينة يتضح أن المدينة هي نهاية غايتي ولكن قلتي ذهبت إلى المدينة أو القافلة تسافر كل شهر إلى المدينة فهذا لا يعني أن المدينة هي نهاية الغاية وإنما المقصود - في ظني - أن المدينة هي المكان الذي تتجه إليه القافلة وليس غيرها من الأماكن. وتأتي (إلى) عندهم بمعاني حروف أخرى وقد بينت موقفهم من هذا في موضعه.

الباء : جاءت الباء دالة على هذه المعاني :

- ١ - الاصطحاب.
- ٢ - الإلصاق.
- ٣ - السببية.
- ٤ - الاستعانة.
- ٥ - الظرفية المكانية.
- ٦ - الحضرة (لا يتكلم إلا بإذنه).



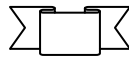
أما عند النحويين فمعاني الباء أكثر مما ذكرنا<sup>(١)</sup> ، وما ذكرناه ورد لديهم سوى المعنى السادس فلم أجد أحداً أشار إليه وربما تجعل الباء التي تجيء عليه دالة على المصاحبة أو الحال ولكن هذا في ظني يختلف عن المعنى الذي أثبتناه ، والمعاني التي ذكرها النحويون سوى ما ذكرنا هي : التعدية ، وأمثلتها تدخل عندنا تحت الاصطحاب. ويدخل فيها أيضاً ما يسميه النحويون بباء المصاحبة قريب منها أيضاً الدلالة على (الحال). ومن معاني الباء الدلالة على البدل والعوض ، وربما رددنا أمثلة هذه الدلالة الأخيرة إلى معنى الاستعانة. ومن معاني الباء أيضاً الدلالة على المقابلة وهي التي تستخدم في الأعراس والأثمان.

على :

دلت لدينا بشكل عام على الاستعلاء وإن اختلف هذا من حيث كونه استعلاءً حقيقياً أو مجازياً وذلك حسب الضمائم من الأفعال وحسب مدخولات الحرف نفسه مثال ذلك : وقفت على السطح تختلف عن وقفت على الرجل ، ومرد الاختلاف إلى مدخول الحرف ويختلف قولنا : وقفت على الأرض عن : بكيت على الأرض. ومرد الاختلاف إلى اختلاف الفعل. وهذا المعنى أي

---

(١) الكتاب ٢١٧/٤ ، الأصول في النحو ٥٠٣/١ ، المألقي : رصف المباني ١٤٣ ، المرادي : الجنى الذاتي ٣٧ ، السيوطي : همع الهوامع ١٥٨/٤ .



الاستعلاء هو المعنى الأساسي عند النحويين<sup>(١)</sup> ويرد إليه كل المعاني التي قد تفهم من على وتلك المعاني هي ما تأتي (على) معبرة به عن معاني حروف أخرى.

عن :

دلت (عن) على معنيين :

- ١ - المجاوزة.
- ٢ - المصدرية : كون مدخولها مصدر الحدث.

والمعنى الأول هو أهم معانيها عند النحويين وسيبويه يرد إليه المعاني الأخرى<sup>(٢)</sup>. أما المعنى الثاني فهو وإن اختلف قليلاً فيمكن رده إلى الأول، ومن المعاني الأخرى التي يذكرها النحويون الدلالة على البدل، والتعليل، وتأتي بمعنى حروف جر أخرى.

في :

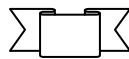
وأثبتنا لها معنى واحداً هو الاحتواء، والمقصود بالاحتواء ما يقصده النحويون من الظرفية. ومعناها عندهم أيضاً الوعاء<sup>(٣)</sup> وهذا المعنى هو الأصل فيها عند جمهورهم، ويضيف النحويون إلى

---

(١) الكتاب ٢٤٠/٤، الصاحبى ١٥٦، الجنى الداني ٤٧٨.

(٢) الكتاب ٢٢٦/٤، رصف المباني ٣٦٩، الجنى الداني ٢٤٥.

(٣) الكتاب ٢٢٦/٤، رصف المباني ٣٨٨، الجنى الداني ٢٥٠.





معناها هذا معنى التعليل ومعنى المقايسة ، ويذهب بعضهم إلى أنها تستخدم بمعنى حروف أخرى.

### اللام :

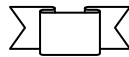
أثبتنا لها المعاني الآتية :

- ١- الإضافة.
- ٢- النهاية.
- ٣- الاتجاه.

المعنى الأول للام اتخذ مصطلحات مختلفة عندهم وحروف الجر عندهم عموماً قد تسمى حروف الإضافة وخصوصاً اللام ، نجد اللام قد تعني الملك والاستحقاق ، وقد تفيد عند بعضهم التخصيص أو الاختصاص ، ونجد من يفهم منها معنى التملك وشبه الملك وشبه التملك وكل هذا راجع إلى اللام التي يسميها سيبويه لام الإضافة<sup>(١)</sup> . وقد تدل على معان أخرى لعلها ترد إلى هذا المعنى وهي : التعليل ، النسب ، التبيين ، لام القسم ، التعدية ، الصيرورة ، التبليغ. أما المعنى الثاني والثالث الذي ذكرناهما فيرد أحدهما وهو الدلالة على نهاية الغاية فيرون أن اللام فيه تكون بمعنى (إلى) وأما الدلالة على الاتجاه فلم يقل به النحويون فهو عندهم من دلالة الحرف على نهاية الغاية.

---

(١) الكتاب ٢١٧/٤ ، الأصول في النحو ٥٠٤/١ ، الزجاجي : اللامات ٥١ ، الصاحبى ١١٤ ، المفصل ٢٨٦ ، الجنى الداني ٩٦ .



من :

أثبتنا لها المعاني الآتية :

١ - المصدرية : أي أن مدخولها مصدر الحديث.

٢ - السبب.

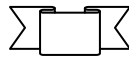
يقابل دلالة المصدرية عند النحويين<sup>(١)</sup> الدلالة على ابتداء الغاية ، وقد تجنبنا مصطلح النحويين لأنه يفترض الارتباط بـ«إلى» أما هذا المصطلح فهو عام وشامل لحالات كثيرة منها. وعلى أية حال فبعض النحويين يرد بعض معاني (من) كالتبعية إلى ابتداء الغاية. أما الدلالة على السبب فهو متصل على نحو ما بدالاتها على المصدرية ويقابله عندهم دلالاتها على التعليل. وهناك معان أخرى يذكرها بعض النحويين من ذلك : التبعية ، بيان الجنس ، البدل ، انتهاء الغاية ، الغاية ، (الابتداء والانتهاء) ، وكلها بالتأمل يمكن ردها إلى دلالة (من) على المصدرية.

وتأتي (من) بمعنى حروف أخرى.

وقبل أن نتقل إلى القضية التالية ننبه إلى أننا وسعنا دائرة ما يسمى بحروف الجر فلم تقتصر على حروف الجر التي يذكرها النحويون ، خصوصاً البصريين ، بل أدخلنا فيها

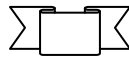
---

(١) الكتاب ٢٢٤/٤ ، المقتضب ٤٤/١ ، معاني الحروف للرماني ٩٧ ، شرح المقدمة المحسبة ٣٢٣ ، شرح المفصل ١١/٨ ، الجنى الداني ٣٠٨ ، مغني اللبيب ٣٢٢/١.



ما يعدونه من الظروف ونحن نعدده من حروف الجر لأنها  
تسلك سلوك حروف الجر وتحتل في الجملة الوظيفة عينها،  
وليس هذا بالمذهب الجديد فقد ذهب إليه الكوفيون من قبل.  
فلست أدري لم يعدون (على) في نحو (جلست على  
السطح) حرف جر، ويعدون (فوق) في نحو (جلست على  
السطح) ظرف مكان، فإن كانت الحجة أن (فوق) تدخل  
عليها حروف الجر دخولها على الأسماء فيقال: (نزل من  
فوق السطح) فإن (على) أيضاً تدخل عليها حروف الجر  
أيضاً على نحو ما رده النحويون أنفسهم ومثاله (نزل من  
على السطح).

وعددنا من جملة حروف الجر تلك المركبة من  
حرف جر واسم بعده وأصبحت ضميمة متكررة ذات دلالة  
مفهومة من حصيلة التضام. مثل الضمائم (من بعد، من  
بين، من تحت، من حول، من خلال، من عند، من قبل).  
وهذه الضمائم تمثل المرحلة الوسطى التي تحولت بعدها  
الأسماء مثل: (بعد، بين، تحت، حول، خلال، عند،  
قبل) إلى حروف جر بعد سقوط حرف الجر وانتصابها على  
نزع الخافض واستقرارها على حالة صرفية واحدة وهو لزوم  
شكل صرفي محدد على نحو ما لزم حروف الجر نفسها،  
وصارت لا تعبر عن معنى إلا داخل السياق كالحرف الذي  
يجيء لمعنى في غيره.



### القضية السادسة : السلوك اللزومي للفعل المتعدي :

ويشمل هذا قضيتين الأولى قضية الفعل المطلق والثانية قضية الفعل المبني للمجهول ، وقلنا إن الفعل فيهما يسلك سلوكاً لزومياً لأن الفعل لا ينتقل من دائرة الأفعال المتعدية إلى دائرة الأفعال اللازمة.

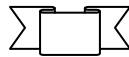
وقد جمعنا الأفعال التي جاءت للدلالة على الحدث المطلق ودرسناها وبيننا أن الفعل يجيء كذلك للدلالة على مجرد القيام بالفعل أو للدلالة على الاتصاف بمضمون الفعل ولذلك يسلك هذا السلوك اللزومي. أما القضية عند النحويين فهي لا تنال منهم سوى الإشارة إليها والملاحظة لها أثناء الكلام على حذف المفعول حينما يقسمونه إلى حذف اقتصار وحذف اختصار<sup>(١)</sup>. وقد تجنبنا عد ذلك من حذف المفعول وقلنا إن الفعل جاء بلا مفعول ليكون حذف المفعول مقصوراً على حذف الاختصار.

أما قضية المبني للمجهول فالنحويون يختلفون بدرسه<sup>(٢)</sup> ، أما درسنا له فقد ابتعد عن التطرق إلى القضايا

---

(١) الكتاب ٤٠/١ ، شرح جمل الزجاجي ٣١٠/١.

(٢) الكتاب ٤٢/١ ، المقتضب ٥٩/٤ ، ابن السراج : الأصول في النحو ٨٦/١ ، اللمع ٢٤ ، الخصائص ٣٩٧/١. المفصل ٢٥٩ ، شرح المقدمة المحسبة ٣٧٠ ، المقرب ٨٠ ، شرح جمل الزجاجي ٥٣٦/١.

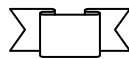


- النظرية التي درسها النحويون واكتفينا بتصنيف الأفعال  
حسب الأفعال المحولة عنها فجاءت كالآتي :
- (١) أفعال محولة عن اللازم المعدى بحرف.
  - (٢) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر.
  - (٣) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر ومفعول غير مباشر.
  - (٤) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعولين مباشرين.

#### القضية السابعة: تعدية اللازم وإلزام المتعدي (ما يتعدى ولا

يتعدى):

إن القسمة البسيطة إلى متعد ولازم ليس إلى التزامها في الواقع اللغوي سبيل فاللغة ذات عناصر متحركة ومتداخلة فإذا كانت هناك طائفتان من الأفعال إحداها متعدية وأخرى لازمة فإن أفراداً من كل طائفة نجدها قد تحيزت إلى الطائفة الأخرى ، فنجد مثلاً الفعل اللازم الذي لا يتعدى إلا بحرف الجر قد تعدى بنفسه على نحو ما تتعدى الأفعال المتعدية ، ويرتد هذا إلى أسباب منها إطراح حرف الجر ومنها تضمن الفعل لمعنى فعل متعد ، ومنها استخدام اللهجة الحجازية لصيغة الفعل غير المهموزة فيكون لدينا الفعل اللازم كالمتعدي. وقد جمعنا ما وجدناه في القرآن مثلاً لهذه الظاهرة وتكلمنا على كل فعل مبينين سبب تعديه بعد أن كان لازماً ، وقد نشأ نتيجة لهذه الظاهرة طائفة الأفعال التي يسميها النحويون والمعجميون ما يتعدى ولا يتعدى وقد جعلها بعضهم قسيمة للفعل المتعدي ، والفعل اللازم



وتصب في هذه الظاهرة الأفعال اللازمة التي سلكت سلوك المتعدي والأفعال المتعدية التي سلكت سلوك اللازم وقد جمعنا أيضاً الأفعال المتعدية التي جاءت لازمة وقد قسمناها إلى ثلاث مجموعات :

(١) الأفعال التي ألزمت بسبب تغيرها الدلالي.

(٢) الأفعال التي ألزمت بسبب كثرة حذف مفعولها.

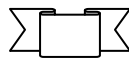
(٣) الأفعال التي ألزمت بسبب الحاجة إلى دلالتها المطلقة.

وقد بينا أن هذه الأسباب ربما تداخلت حيث قد يقتضي التغير الدلالي حذف المفعول. وقد قدم النحويون تصوراتهم النظرية حول أسباب سلوك هذه الأفعال فنظر بعضهم إليها نظرة وصفية انتهت إلى أن هذا قسم من الأفعال يتعدى ويلزم ولم يرض بعضهم الوقوف عند المظهر السطحي للقضية فحاولوا النفاذ إلى أعماقها. ومن أبرز هؤلاء سيوييه الذي أشار إلى حذف حرف الجر<sup>(١)</sup>. وابن درستويه الذي بين لماذا يقال نصحته ونصحت له فردها إلى أن أصل التركيب نصحت له رأيه<sup>(٢)</sup>. ثم تفعل اللغة فعلها من حذف وغيره فتقول (نصحت له)، ثم قد تحذف اللام أيضاً فتقول (نصحته). وحاول ابن الحاجب تقديم معايير يحكم بها على الأفعال من حيث أصالتها في التعدي أو اللزوم معتمداً على الشيوع في الاستخدام ففي حالة التساوي في استخدام الفعل بحرف وبدون حرف حكم عليه بالتعدي وزيادة الحرف

---

(١) الكتاب ٣٨/١.

(٢) تصحيح الفصيح ٣٣١/١.



أما إذا كان تعدي الفعل قليلاً أو هو مختص بنوع من المفاعيل  
كاختصاص (دخل) بالأمكنة فهو لازم حذف منه حرف الجر،  
وإن كان تعديها بالحرف قليلاً فهو متعد والحرف زائد<sup>(١)</sup>.

وحاول السهيلي بيان إمكانات نشوء هذه الظاهرة فذهب إلى أن  
كل فعل يقتضي مفعولاً ويطلبه ويصل إلى آخر بحرف جر، قد  
يحذف المفعول ويبقى المجرور. وذهب إلى أن الفعل قد يضمن  
معنى فعل آخر متعد بغير حرف فيسقط حرف الجر من أجله،  
وربما كان الفعل يتعدى بغير حرف وفي ضمن الكلام ما يطلب  
الحرف فيدخل الحرف من أجله<sup>(٢)</sup>.

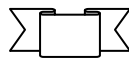
فعملنا ليس بعيداً من عمل النحويين غير أنه اتخذ طريقاً  
مختلفاً على هذا النحو:

- (١) الناحية التطبيقية من حيث جمع الأفعال وتصنيفها.
- (٢) التنبيه إلى أن هذه الظاهرة ناشئة من تعدية اللازم وإلزام المتعدي  
ولذلك درسناها في حيز واحد.
- (٣) نبهنا إلى أن المحافظة على دلالة الفعل الإطلاقية كان سبباً في  
إلزامه.

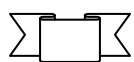
---

(١) شرح الكافية ٢/٢٧٣.

(٢) نتائج الفكر ٣٥٢.



الخاتمة





بعد أن درست قضية التعدي واللزوم في ضوء القرآن الكريم ووازنتم ذلك بما قدمه النحويون من جهود نظرية أجمل الخطوط الأساسية والمعالن العامة في النقاط الآتية :

(١) تنقسم الأفعال إلى ثلاثة أقسام : أفعال لازمة ، وأفعال متعدية ،

وأفعال واسطة لا توصف بتعد ولا لزوم.

(٢) لا يمكن الاعتماد على أبنية الأفعال في تصنيف الأفعال إلى متعد

ولازم ، لأن بعض الأبنية مشترك يأتي عليه المتعدي كما يأتي عليه اللازم.

(٣) يعبر الفعل اللازم عن أفعال ونشاط الفاعل الذاتي ، فهو حديث

عنه وتدل الأفعال المجردة منه بمادتها على مجالات دلالية كلها متعلقة

بالفاعل وهي :

- حركة الفاعل ، الحركة الأفقية الرأسية ، حركة الانحناء والميل ،

الحركة الدائرية ، الحركة المضطربة ، زيادة الحركة ، هدوء الحركة ،

توقف الحركة ، انعدام الحركة.

- ظهور الفاعل وخروجه.

- اختفاء الفاعل ودخوله.

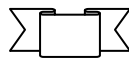
- فراغ الفاعل.

- صفته الفيزيائية.

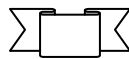
- حكاية الحدث.

- القيم المتصف بها الفاعل.

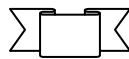
- الصفات الحيوية : فسيولوجية ، بيولوجية ، سيكولوجية.



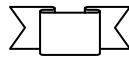
- السلوك.
- الإصابات.
- أما الأفعال المزيدة فإنها تدل بنائها لا بمادتها المعجمية على دلالات من أجلها اتصفت باللزوم، ومن ذلك :
- الانعكاسية، أي وقوع الفعل على الفاعل نفسه.
- التفاعلية، أي أن الفاعل يفعل بعضه في بعض على نحو تبادلي.
- الاعتماد في الفعل.
- المبالغة للفعل اللازم المجرد.
- بلوغ الغاية في الفعل.
- الاستمرارية في الفعل.
- الدخول في الشيء أو الانتهاء إليه.
- المشابهة الحالية.
- الاتصاف بصفة محددة.
- الصيرورة على صفة محددة.
- صيرورة الصحبة.
- الإحساس بمضمون الفعل.
- الدلالة على معنى المجرد.
- طلب حدوث الفعل.
- (٤) يقيد الفعل اللازم بحروف الجر المختلفة التي تشكل معه ضمائم، وقد وقفت عند كل فعل وما يتضام معه من حروف الجر. ويدل تعددها على تعدد جهات العلاقة التي يراد التعبير عنها. ودرست



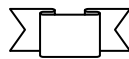
- أيضاً حروف الجر وما يتضام معها من أفعال للتأكيد على وظائف هذه الحروف ، وسجلت في هذا الصدد الاتجاهات العامة التالية :
- تستخدم اللغة حروف جر مختلفة لأداء علاقات مختلفة.
  - تتأثر الضمائم بمتغيرات مختلفة : معنى الفعل الأساسي ، معناه السياقي ، معنى الحرف التلازمي ، نوع مدخول الحرف.
  - تستخدم (إلى) في الغالب لبيان اتجاه الفعل ، وتتضام غالباً مع الأفعال الانتقالية.
  - تستخدم (عن) في الغالب للدلالة على ابتعاد الفاعل عن مدخولها.
  - تستخدم (على) للدلالة على استعلاء الفاعل على مدخولها.
  - تجيء (في) مع أفعال الدخول والاختفاء ، وتعبّر عن اجتياز الفاعل إلى مكان يحتويه.
  - تستخدم (اللام) لبيان أن مدخولها هو المفعول لأجله.
  - تستخدم (من) لبيان مصدر الفعل.
  - تستخدم (مع) لبيان مشاركة الفاعل لفاعل آخر في إجراء الفعل.
  - (٥) مرد تعدي المجرد إلى دلالاته وقد صنفته في المجالات الدلالية التالية :
  - المصادمة.
  - التناول والإدخال.
  - الانتاج.
  - الترك والإبعاد.
  - التجزئة.
  - المنح.



- التتابع.
- النشر والتوزيع.
- الإخراج والإظهار.
- ومرد تعدي المزيدة إلى دلالاته البناء ، وهذه دلالاته :
- الجعل.
- المشاركة.
- الطلب.
- الوجدان.
- المبالغة - في الفعل المتعدي المجرد.
- الانعكاسية من المتعدي لمفعولين.
- الاشتقاق من اسم أو صفة.
- (٦) يتعدى الفعل إلى مفعولين ، يتعدى إلى أحدهما بشكل مباشر ، وإلى الآخر بوساطة حرف جر ، والمفعول المباشر لا يقع عليه الفعل مباشرة وإنما قد يكون سبباً للفعل أو آلة له ، ولذا فهو يعبر عن جملة من العلاقات وهي :
- العلاقة المصدرية.
- العلاقة الآلية.
- الاصطحاب.
- السبب.
- موضوع الفعل.
- موضع الفعل.



- الحال.
  - امتلاك الفعل.
  - الاحتواء.
  - التحمل والمواجهة.
  - الاتجاه والمورد.
  - الإبعاد.
- (٧) قد يتعدى الفعل بشكل مباشر إلى مفعولين ، وتختلف الأفعال من حيث سبب تعديها ، فقد يكون واحداً من الأسباب الآتية :
- أفعال تعدت بحذف الحرف هي متحولة من الأفعال المتعدية إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر.
  - أفعال تعدت بتضمين (جعل) وبحذف حرف الجر ، وهي متحولة من الأفعال المنقولة من اللازم ، المقيدة بحرف جر.
  - أفعال تعدت بتضمين (جعل) والمجرد المتعدي ، وهي محولة من الأفعال المجردة المتعدية حيث نقلت إلى صيغة مزيدة متضمنة لمعنى الفعل (جعل).
  - أفعال تعدت لدلالاتها على التحويل.
  - أفعال تعدت لدلالاتها على الوجدان.
- (٨) لا تعرف اللغة الفصل الصارم بين أفعالها ، فالاستخدام اللغوي غير ثابت ، فهو قد ينقل الفعل من التعدي إلى اللزوم ، ومن اللزوم إلى التعدي ، وفق ما تقتضيه أغراضه ، وهذا لا يعني الفوضى

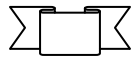


والاضطراب ، وإنما المرونة والارتباط بالوظيفة والدلالة التي يؤديها الفعل.

وإذا استطعنا أن نتخيل أن هناك قطبين يقف على أحدهما اللازم وعلى الآخر المتعدي فإن المسافة التي بينهما يقطعها كل منهما متأثراً بمجال الآخر ، فاللازم يتعدى بصورة غير مباشرة بتعديه إلى المفعول بحرف الجر ، ثم يمضي مرحلة أخرى فيتعدى بنزع هذا الحرف فيصير كالمتعدي. مثال ذلك :

أتى الرجل بحرف الجر أتى الرجل إلى زيد يحذفه أتى الرجل زيداً. ويعبر حذف الحرف هنا عن المعنى التصادمي الحاصل ، فليس المراد من التركيب الإتيان إليه ، والانتهاء عنده ، وإنما أن يلقاه ، وهذا المعنى التصادمي معنى من معاني الفعل المتعدي على نحو ما أسلفت ، وكذلك الفعل المتعدي يمكن أن يحذف منه المفعول ، أو يرد بلا مفعول حينما يراد الدلالة المطلقة على الحدث ، وحينئذ يتحدث الفعل عن الفاعل وحده فهو يتصف بالفعل ، وهذا معنى من معاني الفعل اللازم. وربما يسند الفعل أيضاً إلى المفعول ، ويجعل هو الفاعل حينما يراد للفعل أن يتحدث عنه وحده ، فهو متصف به في هذه اللحظة ، وهذا من معاني الفعل اللازم.

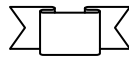
وقد يحذف الفاعل ، ويكثر استخدام الفعل محذوف الفاعل ، فيتحول الفعل إلى اللزوم ، لارتباطه بالدلالة على الفاعل وحده ، وملاسته لمظهر من مظاهره التي يعبر عنها الفعل اللازم ، مثل الفعل



(أشرق)، فالارتباط بخروج الشمس دلّ على خروجها وانتشار  
ضوئها.

والخلاصة إذن:

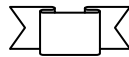
- هناك أفعال تسلك سلوكاً لزومياً بأن تأتي بدون مفعول لإرادة  
الحدث المطلق، وهذا اللزوم لزوم سياقي مؤقت.
- هناك أفعال تبنى للمفعول أو للمجهول، ولزومها لزوم سياقي  
مؤقت.
- هناك أفعال تصير متعدية بحذف حرف الجر، أو بسبب الاستخدام  
اللهجي على نحو ما تفعل الحجاز.
- هناك أفعال متعدية تصير لازمة بسبب تغيرها الدلالي، أو بسبب  
كثرة استخدامها محذوفة المفعول، أو بسبب الحاجة إلى دلالتها  
المطلقة.
- ربما يعود الفعل إلى الدائرة التي انتقل منها، مثال ذلك الفعل (كفر)  
فهو في الأصل متعد بمعنى (غطى)، ولكنه ينتقل إلى اللزوم حينما  
يتغير مجال دلالاته فيعبر عن نقيض الإيمان فيقال (كفر بالله) ولذلك  
عدي بحرف الجر وليس بنفسه، ولكنه قد يرد متعدياً على نزع  
الخافض (كفر الله) وذل حينما يأخذ الكفر لوناً دلالياً مختلفاً عن  
الكفر المطلق، وهو الإنكار والجحد، فكفر الله أي أنكره، أو  
جحدته، وربما يكون المعنى متضمناً العصيان فكفره أي عصاه، وكل  
هذه الأفعال فيها دلالة الفعل المتعدي.



(٩) هناك عدة اختلافات بين درس النحويين للتعدي واللزوم، ودرس القضية في هذا الكتاب، وقد بينتها في التعقيب، وأهم القضايا التي نوقشت :

- معايير التمييز بين التعدي واللازم، منها معيار الدلالة الذي ورد موجزاً عند النحويين ومفصلاً في هذا الكتاب.
  - وسائل التعدية.
  - معاني أبنية الأفعال.
  - التعدي المباشر وغير المباشر.
  - حروف الجر ومعانيها.
  - السلوك اللزومي للفعل المتعدي.
  - تعدية اللازم وإلزام المتعدي (ما يتعدى ولا يتعدى).
- (١٠) اقترح أن تطلق بعض المصطلحات على الأفعال على هذا النحو:
- أ- الفعل اللازم، ويطلق على الفعل اللازم وضعاً.
  - ب- الفعل المتعدي: ويطلق على الفعل المتعدي وضعاً.
  - ج- الفعل المُلْزَم، ويطلق على الفعل الذي انتقل من التعدي إلى اللزوم.
  - د- الفعل المُعَدَّى، ويطلق على الفعل الذي انتقل من اللزوم إلى التعدي.

(١١) اقترح أطراح المصطلح (يتعدى ولا يتعدى)، لأن هذا المصطلح يعبر عن متناقضين، والمتناقضان لا يجتمعان، فالفعل لا يمكن أن يوصف بالتعدي وعدم التعدي في آن، وحقيقة الأمر أنهما فعلا





أحدهما يتعدى والآخر لا يتعدى ، والجامع بينهما هو البناء  
الصرفي ، أما المعنى الوظيفي فمختلف.

هذه هي أهم النتائج التي انتهت إليها ، فإن أكن وفقت فما  
توفيقى إلا بالله ، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت ، وبذلت  
في اجتهادي كل ما أملك من طاقة وجهد. وعلى الله قصد السبيل  
والحمد لله رب العالمين.

